حاشیه بر کشاف

۴۷۹

۷۴۸۶

۱۴۱۹۴

۴۷۹

کتابخانه
مجلس سنا

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا • وبين فيه لاولي الالباب
بينات وحججا • نزله بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب • وانطقه بالحق مصدقا
محققا لما يعول عليه في كل باب • يقضي له بحق القدم انه من صفاته • ولا يفضي الى سبق
العدم حدوث سماته • فيا له من قديم بما له من كماله • حكيم في كل ما دبر وقدر من افعاله •
ابت كلمته ان ترضى لعباده الفحشا • وعلت قدرته ان يجري في ملكه الا ما يشا • والصلاة
والسلام على خيرة الاصفيا وصفوة الانبيا محمد المبعوث بكتاب اعجز بفصاحته مصاقع الخطبا •
واخرس ببلاغته شقاشق العرب العربا • تقاصرت عن اقصر سورة توازيه مدارة قحطان
وفحولها • وتضاءلت دون الاتيان بما يدانيه غرر عدنان وحجولها • حتى فزعوا عن المعارضة
باسل الالسنة الفصاح • وقرعوا باب المقارعة باسنة الاسل والرماح • وعلى اله واصحابه
رماة حدق الفصاحة والبيان • وحماة طرق الهداية والتبيان • الكاشفين للاستار
عن حقائق التنزيل • الواصفين للاسرار من دقائق التاويل • وبعد فان كتاب الشيخ
العلامة • اجله الله من فضله دار المقامة • قد طار صيت جلالة قدره كالامطار في الاقطار •
وصار امر نباهة ذكره كالامثال في الامصار • رمقت نحوه عيون العيون من الافاضل •
ونطقت بفضله كلمة الكلمة من الاماثل • حتى وصفه بحسن التاليف اطباق الافاق •
[illegible] الترصيف الحذاق على الاحذاق • اعترف بسمو محله المعاند والمعادي •
[illegible] واد ونادي • ترتاح اليه ارباب العلم المتين • وتنزاح به عن
[illegible] قلوب الافاضل وتملك نفوسهم • ويهز
[illegible] فيه لكل محتد مثال • ولكل منصو تمثال •
[illegible] مال • تهف حواليه رياح امال الفضلا •
[illegible] غمار نكته واسراره • ويغوصون على فرائد
[illegible] سبقونا قليلا • فقد ابتدروا اليه
[illegible] وادرعوا فيه ليلا طويلا • وصبروا عليه صبرا جميلا • يسدون ما
تركه الاولون من ثلمة • ويبينون ما اشتبه على الاخرين من كلمة • ولو لم يكن منهم الا
تنبيه على مظان الاشتباه • والتنويه بشان ما يجب له الانتباه • لكفى فكيف وقد
وجهوا ركائبهم نحو بابه • وطرحوا سقايتهم في عبابه • وسهلوا ما وعر من مسالك
شعابه • وذللوا ما صعب من شوارد صعابه • وبلغوا كل مبلغ في كشف الحجب
عن اسراره • والسدف عن انواره • ونيل الاستضاءة بسطوع ناره وطلوع نهاره •
ولقد دخلت في زمرتهم • واتصلت بجملتهم • حين كان غصن الشباب رطيبا •

وبرد الحداثة قشيبا • وكم الامل طريا • والفهم عن الخلل بريا • استكشف بتحقيقه
خفاياه وخباياه • واذيب في طريقه ركاب الطلب ومطاياه • مع جد في الامر جديد
وحرص على الكد عتيد • وابتدار من السعود متواصل • واقتدار على الصعود متكامل •
فقاسيت ما قاسيت • حتى احتويت على ما تمنيت • ثم طفقت ابذل للطالبين ما
صادفت من مخزون فقره • وانثر على الراغبين ما حصلت من مكنون درره • وكانوا
كلما رجعوا الي • وسمعوا ما لدي • افاضوا في الاستغراب • وقالوا ان هذا لشيء عجاب
ما سمعنا بهذا في الاولين والاقدمين • ولا حام حوله المهرة من المتفننين • وطلبوا مني
ان اثبت لهم ما ثبت عندي • واقرر لهم ما تقرر في يدي • من ما سمعت من كبار الافاضل
او التقطت من كلام الاوائل • او سمح به الخاطر الفاتر • او سنح للنظر القاصر • حين
كان ولودا والفكر عمولا • والتامل قطوفا وصولا • وزعموا اني كاني اخذت في هذا
الكتاب ما عند المصنف طرا • واحطت بما لديه خبرا • وجمعت ما في ذلك الباب
من الجلائل والدقائق • ما لم يجمعه احد من الخلائق • وان الخوض فيه علي فرض العين •
ووضعوا بعض ما كتبت على الراس والعين • وكان الامثل بحالي والاليق بمآلي • ان
لا افغر لما سالوا فما • ولا ابل بما رامو اقلما • لما ارى عليه الزمان من قلة الانصاف
وفرط الجور والاعتساف • وميل الطبع الى الحسد والعناد • وظهور الفساد في البر والبحر
بما كسبت ايدي العباد • على اني بمعترك المنايا • ومزدحم صروف الغدايا والعشايا •
جاوزت منتصف دقاقة الرقاب • وناهزت ملتطم امواج العباب • الا انهم كرروا
كلمتهم ورددوا • والحوا في طلبتهم وا[illegible] • بحيث لم يبق
قوس المدافعة منزع • فصرفت الهمة و[illegible] • واحكمت
من الفكر بمنتهى طرقه • ومن النظر بمحـ[illegible]قه • ثم اخـ[illegible]
فوائده المكنونة • بحيث ينشد ضالته كل طالب عارف
مع علمي بان البعض حقيق بان تزوى عنه هذه الاماني • و[illegible]
برموزه التي كانت عن الانظار خفية • وسمحت بكنوزه التي كانت مدى الاعصار خبية
وان كان خليقا بان لا يبذل منها الا الواحد فالواحد • ولا يدخل فيها الا الوارد بعد
الوارد • اذ لم ادركها الا في مدة طويلة لا اذكر طرفيها • ومجاهدات عجيبة لا انسى باقي
فيها • ومراجعات كثيرة الى الثقات • ومطالعات عميقة لما اثبته الاثبات • حين كان
في القول امكان وللتحصيل ارصاد ولسهم النضال تسديد وفي قوس الرماء منزع وتوتير
واثرت في معترك الوجوه ومزدحم المعاني ما هو الابعد من مح الاسماع • والاقرب
والاقرب امتزاجا بالطباع • واوردت في كشف المعضلات وحل التراكيب •

اشرف الانماط واحسن الاساليب • بتغريرات تنفح لها الاذان • وتعتزعند
وُرُودِها الاذهان • وتُلِيْنُ السامعَ لديها فؤُدَيْد • وتُمثِّلُ الواقف عليها عِطْفَيْه • وتحريرات
تَضْجَلُ بها على التحقيق الشبه • وتشكتُ عندها المنطوقَ المفوَّه • وتدفع ما في بعض
الحواشي من الميل • او وقع لبعض الافهام من الزلل • وعوّلت في مصاك التركب
ومضاف الاقدام • على ما هو الاوثق في الاعتصام • والاوفق بالمرام • وما به
تُحَدُّ من الباطل الصرام • وتُبعَدُ من العاطل الحسام • وضَبَعْتُ بالخابطين المتعسفين
في بِرّ الفهم • والطالبين المتحيرين في مضائقهم • الى ما يهدي بهم السبيل المستبين
ويُخلِّيهم من لجج الصدر وبرد اليقين • واعرضتُ عن الجاهلين الذين هم في طغيانهم
يَعْمَهُون • وبالباطل من بنيانهم يسقطون • باذان التعام يسمعون • وباذهان
الانعام يعقلون • واذا قرع سمعك ما لم يَسْبِقْ اليه فَهْمُك • فلا تعجل الى الرد والانكار •
وأقبل على التأمل والاستبصار • لعلك تؤنس من جانب الطور جذوة نار • وفي ظلة
الليل البهيم غرّة نهار • وتعرف انها ايات بينات لقوم يعقلون • ولا يجحد بها
الا القوم الظالمون • وسيحرمها فضلاً البلاد • والاذكياء من كل حاضر وباد • في كل
واد وناد • وان رغمتْ انف الحساد • من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فما له
من هاد • وان كان ذو عيب في ريب فليات بحديث مثله • او ليمتْ بغيظه في جهله •
فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • وعلى الله التعويل •
وان يهدنا سواء السبيل • ويجعلنا من رحمته في ظل ظليل • ويعصمنا حين تضل الافهام
انه قريب مجيب • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
الحمد لله القرآن في اللغة الجمع نُقِل الى المجموع المتلو
الله عليه وسلم المنقول عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف
كلابه وتارة على الكلي وهو اللائق بعرض الاصول والمكان

يدل الشرع على اتصافه بما يوجب حدوثه وكان الذي يُقصد تقريره
هو ذلك الحادث صدر المصنف كتابه بتنبيه من تلك الصفات ليكون مع رعاية براعة
الاستهلال دلالة على اثبات ما هو معظم خلافيات المعتزلة واشهر مقاصدهم في
الكلام حتى هاجت في زمن بعض الخلفا العباسية بسبب مسئلة خلق القرآن فتنة
عظيمة قتل فيها جمع كثير من علما السنة واشارة الى ان ما ثبت بالشرع من كلام الله تعالى
حادث فمن ادعى كلاما قديما وحاول تاويل الظواهر الدالة على الحدوث كان عليه البيان
فان قيل الشرع اثبت الكلام صفة لله تعالى فيكون قديما ضرورة امتناع قيام
الحادث بذات الله تعالى واخبر الشارع بذلك حيث قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق

ومن قال انه مخلوق فهو كافر والله اعلم اجيب بان الصفة هي التكلم
ومعناه ايجاد الاصوات والحروف في محالها فترجع الى الصفات الاضافية ومعنى
المخلوق المفترى وَرُدَّ بان المفهوم من المتكلم من قام به الكلام وايجاد العرض في
محل لا يوجب اتصاف الموجِد به ولا اضافته الى الموجد اضافة الكلام الى المتكلم
المروي ان الله تعالى انزل القرآن دفعة من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا فجعلته الحفظة
او كتبته الكتبة في الصحف ثم نزله منها الى النبي صلى الله عليه وسلم موزعا على حسب
المصالح وكفاءة الحوادث وعبر عن ذلك بالتنزيل لما فيه من الدلالة على التدرج والتكثر
فان قيل الانزال التحريك من الاعلى الى الاسفل والعرض وان جاز تحريكه
بتبعية المحل من حيز الى آخر فاذا اتحرك الجسم تحرك ما فيه من الاعراض وليس ذلك
من الانتقال المستحيل في شئ فان معناه انتقال العرض من محله الذي هو قائم به
الى محل آخر لكن الكلام من الاعراض المتنزلة التي لا استقرار لاجزائها فكيف يتصور
انزاله فلما لم يجعل انزال المحل الذي تقوم به الحروف الملفوظة المسموعة في الجملة
ولو عند الادا الى المنزل اليه او صورها المحفوظة او المكتوبة انزالا للكلام مجازا
كما في وصف الكتاب بوصف صاحبه او حامله فيكون كل من الانزال والقرآن على
حقيقته ويصح حمل الكلام المولف عليه حقيقة وتتم الدلالة بذلك على حدوثه كما سنذكره
بخلاف ما اذا جعل الانزال مجازا عن اظهاره وايجاده في اللوح المحفوظ من الموجد
الاعلى رتبة وشرفا او جعل القرآن مجازا عن السور المحفوظة او المكتوبة فليتامل
قوله كلاما مولفا حال موطئة كما في قوله تعالى انزلناه قرانا عربيا لا موكدة لان
التقرير والتاكيد ولا بدل او نصب بتقدير اعني لفوت المقام المعنى اله
كذا او نزله كذا والكلام هو المنتظم من الحروف المسموعة
التركيب من الكلمات والجمل والتنظير اي جعل الكلمات والجمل
الدلالات حسب ما يقتضيه العقل لا توالي بينهما في النطق وغيره
تعم الكلام النفسي وزياده تمهيد وتاكيد لامر الحدوث ومعنى منظوما موزعا مخصصا ومبعضا
من نجم الدين اذا اها حصصا ومنه نجوم الكتابة لحصصها الموداة واصله من النجم
للكوكب الطالع اذ النجوم عندهم معالم الاوقات قوله وجعله بالتحميد اي جعل
فاتحته سوره تشتمل على الحمد وخاتمته على الاستعاذة فلا يقدح في ذلك جعل البسملة
من الفاتحة وفي هذا تنبيه على ان هذا الترتيب انما هو بجعل الله تعالى وقد علمه رسوله
صلى الله عليه وسلم فامر به عثمان فرتب قوله واوحاه يقال اوحى اليه كلاما اذا
تكلم بكلام يخفى على الغير على قسمين حال من الضمير المنصوب ومنشا بعا بدل من الحال

من صحابهم او لغاتهم او من فاعل لم يعد أو لم ينهض على انه قيد للنفي دون المنفي كانه قال تركوا التعرض مع انهم وحقيقته متركين على ذلك ومنهضين وضمير انهم لبني ان يكون للبلغاء الفصحاء خاصة وضمير اشتهارهم الى الاخر للعرب العربا عامة والبطحا مسيل واسع فيه دقاق الحصى والادهنا ارض بيلا وتميم وذات رمال وعرق العصبية اى المعاونة والمحاماة استعارة مكنية وتخييل ولم ينبض اى لم يتحرك تنبيه ومع اشتهارهم حال من ضمير منهم ولا يخفى لطف موقع الحالين اى لم يتعرض واحد منهم مع كونهم في غاية الكثرة ولم يصدر قليل عصبية منهم مع اشتهارهم بالافراط فيها المصادمة المعاداة والمصارعة ايصال الضرر والشراشر الاثقال جمع شرشر يقال القى عليه شراشره اى جلته ونفسه حرصا ومحبة يعني انهم ماكانوا يتحركون بالكلية لم يتحرك اصغر عضو منهم في تلك القضية والمغارة بالزاى المجهة المغالبة وبالراء المهملة المضارة من المعرة وهي الاثم يقال عرّ أمره اذا افسده دون المناضلة اى قدام المدافعة وفي اد في مكان من المراماة والحسب ما يحسبه الانسان اى يعده من مفاخر نفسه واباته والخطط الشدائد وعظام الامور والشطط مجاوزة الحد والمفخر بالضم والفتح المأثرة وهي كل خصلة تؤثر اى تروى والشرطية اعني قوله بيان وتقرير لما قبلها ولفظ احد ان كان بمعنى الواحد من العدد فظاهر وان كان اسما لمن يعقل ان يخاطب مذكرا او مونثا واحدا او اكثر وهو لا يقع في الاثبات الا مع كل فلا بد ههنا في موقع النفي اى ما اتاها احد لمفخرة الا اتوه بمفاخر قوله وقد جرد اعتراض للبيان والتاكيد او حال عاملة لم يقصد او الخبر وفي عطف فلم يعارضوا عليه بعض نبوه عن الحال واسناده الى الله تعالى مجاز لانه الآمر وتحتمل الحقيقة لان معناه اظهر على ما مر والسيف والاظرف بمعنى قبل واما الذي هو اسم فغير منصرف لانه [illegible] يقابله الاجر والاخرى والاواخر الا السيف من وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التقرير بخلاف على ان السيف فاند للجنس لا للسيف الذي جرد وهو حال اى مع علمهم بذلك وحقيقته مامور والعامل لم يعارضوا والمخراق منديل يلف ليضرب به وتنكير لاعب للتحقير ومعنى امضا الحجة حد السيف ترجيح جانبه مع ابهام انها تجعل طرفه وعزارة ماضيا قاطعا ولا يخفى ما في الكلام من حسن الترقي في بيان اعجاز القران حيث ذكر انه لم يتعرض لما يقارب اقصر سورة منه واحد من البلغاء مع كثرتهم ولم يتوجه الى ذلك طرف من عصبيتهم مع اشتهارهم بالافراط في العصبية والتوجه بالكلية وانهم اثروا السيف وبدل الارواح مع علمهم بان استعمال السيف العاطل خارج عن منهج الاستقامة غاية الخروج

اى بعد الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

ثم غلب واصله الكثرة والغلو والكواكب الاول جمع كوكب بمعنى مجتمع الماشل حال سطوع الايات وظهور المعجزات واضمحلال الملفقات وانطماس المزخرفات بزخر البحر وطيه على الانهار واشراق الشمس وطمسها للانوار وذلك ان تعتبر شبهة بلاغة القران بالبحر والشمس وشبهة بلاغتهم باللواكب واللواكب قوله والصلاة على خير من اوحي اليه لم يقل خير الرسل او الانبيا او نحو ذلك لتلاءم الصلاة التحميد حيث بني على الايجاز ثم ذكر ما هو اصل المناقب ثم ذكر الكنية ثم الاسم ثم النسب الى هاشم افضل قريش افضل العرب افضل الناس ثم بين كمال الحسب من تباهد الشان وعلو الرتبة والتثبت بالعصمة والتاييد بالحكمة الى غير ذلك وقدم ذكر اللواء لكونه على المنيف مع عبد مناف لان علو القدر في ما بين المنتسبين الى الجد الاعلا ادخل في كمال الحسب وجلالة المحل فان فرع الشي اعلاه وفرع القوم سيدهم فما معنى ذي الفرع قلنا الفرع ههنا مصدر بمعنى العلو على ما ذكر في المجمل وفي الصحاح فرعت القوم علوتهم بالشرف او بالجمال وقد يقال انه تجريد انتزع منه سيدا عالي القدر مبالغة في علو قدره او استعارة مكنية شبهه بشجن طيبة لها اغصان عالية بظلالها كما تقول زيد ذو منجب نشيب ومنكب عبل او الفرع مستعار لاولاده اشاره الى شرف اصوله وفروعه وابعد من هذا ان ذي الفرع صفة لوى والفرع بنو النبي صلى الله عليه وسلم وذي اللواصفة هاشم

الشامخ الغره واسعها والغرة البياض في جبهة الفرس والتحجيل في قوائمه وذلك استعاره للشرف والاشتهار حتى صار عند العرب بمنزلة الحقيقة اعني الثاني لا الاول مباركه الاسم اغر اللقب وفي الحديث ان امتي يأتون يوم القيمة غرا محجلين من اثر الوضوء قال الجوهري التحجيل البياض في قوائم [illegible] تحجيلا الامي من لا يكتب نسبة الى امة العرب [illegible] غيرهم او الامي معنى انه كما ولدته امه وهذا مدح له وشهاده بنهو [illegible] بالمعارف الالهية وعلم الشرايع والاحكام واحوال الامم السالفة بحيث صار ملتوبا في الكتب وان لم يكن كاتبا لها اخذا منها والاطها رجمع طهر تسميه بالمصدر وقيل جمع طاهر كانصار واصحاب واشهاد والحق ان جمع فاعل على افعال لم يثبت حتى قيل ان اصحابا جمع صحب بالكسر تخفيف صاحب كنمر وانمار وصحب بالسكون اسم جمع كنهر وانهار فان قيل فالمثل اجناؤها ابناؤها اى الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا ابنوها حكاه ابو عبيد وهما جمع جان وبان قلنا قال الجوهري انا اظن ان المثل جناتها بنا بها لان فاعلا لا يجمع على افعال واما

اشهاد واصحاب فجمع شهد وصحب الا ان يكون هذا من النوادر على ما يجيء في الامثال
قوله من الاختان والاصهار يريد ما هو المتعارف عند العامة وان كان موضوع اللغة
اعم وتقديم الاختان للسجع ومن للبعضية ويحتمل البيان بان يجعل اقل الجمع اثنين واله الاطهار ان
كان اهل البيت المشار اليهم بقوله تعالى ويطهركم تطهيرا فعطف خلفائه على طاهره وعطف على جميع
المهاجرين والانصار تعميم بعد تخصيص وكثير من الصحابة خارجون وان كان المومنين الاتقيا
فالعطف لزيادة الشرف والفضيلة وعلي رضي الله عنه داخل في كل على كل حال قوله اعلم
متن كل علم وعموده اصله الذي به القوام وعليه يتفرع الشعب والدقائق والنكت واللطائف
بمنزلة الظهر لسائر الاعضاء والعمود للخيمة ومعلومات العلم ان حصلت بالتمرن على العمل فربما
خصت باسم الصناعة او بمجرد النظر والاستدلال فبالعلم وقد يقال الصناعة لما تدرب فيه
صاحبه وتمكن او لما يكون المقصود الاصلي منه هو الانسان على استعمال موضوعات ما بالعمل
ولذا قالوا هي ملكة نفسانية يقتدر بها الانسان على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض
صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها قوله طبقات العلماء فيه اي في متن العلم واقدام الصناع
في عمود الصناعة فعود الضمير الى المتن وما عطف عليه بطريق التفريق دون الجمع كما تقول زيد وعمرو
قام ابوه وقعد اخوه ولا بد في مثله من اعتبار تقديم وتاخير وجوز تساوي اقدام الصناع اذ
ربما يمكن الاطلاع عليه بخلاف طبقات العلماء والشرطية بيان وتفسير للتقارب وقلة التفاوت
وعرف العالم لان المعنى ان سبق العالم بعلم العالم الاخر بذلك العلم وفي ذكر الخطا والمسافة
اشارة الى تشبيه سبق الشرف والرتبة العقلية بالحسية تحاك الركب اي تصاكها كناية عن
شدة الامر وفرط الاجتهاد في المسابقة وضمير ترقى للامر وان كان المعنى على ترقي التفاضل لانه امر
قوله الى ان عد الف بواحد تلميح الى قوله ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى المجد حتى عد الف
بواحد [illegible] الكبير [illegible] المحاسن جمع حسن على غير القياس وكانه
[illegible] عكسه ونكت الكلام لطائفه ودقائقه التي تفتقر
الى تفكر [illegible] في الارض والفقر جمع فقرة وهي حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر يشبه بها اللطائف
وتستعار لما في النثر كالبيت في النظم مفعول لا يكشف محذوف اي الاستار والفاعل اوحديهم
والبا للمبالغة كالاحمري كانه اوحد عريق في الوحدة وعدم النظير يستاهل ان ينسب الى ذلك
ومن الخاصة متعلق باوحديهم يشبه ان يكون حالا عنه قدم مرجعا للضمير واذا اخر يرى كالمستغنى
عنه ونظيره المحفوف من بني عدنان بجماجمها والاوجه ان الظرف صفة موصوف محذوف
واوحديهم بدل منه وبجماجمها بيان وسيجيء لهذا زيادة بيان والا واسطتهم خيارهم من واسطة العقد
للجوهرة النفيسة التي في الوسط وفصهم صفوتهم من فص الخاتم واعادة كلمة الا لئلا ينخرط الواسطة
والفص في سلك الاوحدي والاخص ولا مجاسنه وعامتهم اي اكثر الخاصة عماة جمع عام على القياس

اي الخلفاء بعض من مجموع الاختان والاصهار لانه صلى الله عليه وسلم كان له اصهار من غير الخلفاء وكان ابو العاص بن عبد شمس ختنا له

ومشاكلة

ومشاكلة عناة وان كان الاستعمال على العمى والاعمى استعير لعمى البصيرة ورشح بذكر الاحداق
او اريد عمى البصيرة واستعيرت الاحداق للبصائر وضمير حقائقها لغوامض الاسرار وعناة
جمع عان اي اسرى لا خلاص لهم وكانت عادة العرب في اطلاق الاسرى جز نواصيهم اذلالا
ووسما بذلك قوله ثم ان املا العلوم يعني بعد ما عرفت ان تفاوت العلماء وتفاضلهم انما هو
بنكت العلوم ولطائفها فينبغي ان يتحقق ان اكثر العلوم اشتمالا على ذلك علم التفسير فيكون
اقصى التفاوت ما بين المفسرين وامتلا افعل من ملئ الاناء بالكسر فهو ملآن بمعنى امتلا
وجعله من ملأ بالضم اي غنى واقتدر او ملأ بالفتح على انه بمعنى مفعول او بمعنى اكثر ملأ
للعقول بما يغمر تعسف والقريحة الطبيعة وهي في الاصل اول ما يخرج من البئر
ولا يخفى حسن تلاؤم الملئ والغمر والقريحة انهضها اقومها يبهر يغلب القوارح
جمع قارح وهو من الابل والفرس ما تكامل سنه والسلك الخيط ودقته كناية عن لطف ما فيه
من الجوهر قوله علم التفسير هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث
الدلالة على المراد ويتناول التفسير اي ما يتعلق بالرواية والتاويل اي ما يتعلق بالدراية
لا يتم لتعاطيه اي لا يتمكن من تناوله ولا يقدر عليه وقيل لا يستبد به وقيل لا يقصده كما ذكر
في موضع المصدر اي اذكر هذا مثل ما ذكر او الحال اي حال كونه مثل ما ذكر الجاحظ في كتابه
هذا المعنى وهو انه لا يتم لتعاطيه كل ذي علم وليس في كلام المصنف نقل لكلام الجاحظ كما لا يخفى
على من له معرفة باساليب الكلام فان قوله فالفقيه الى قوله ولقد رايت كلام منتظم
متحد السوق والصوغ برز عليه فاق القرن بالكسر الكفو الفتاوى جمع فتوى اصلها
فتيا قال في المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى لانه جواب في حادثة او احداث حكم
او تقوية لبيان مشكل بذ غلب القصص بالكسر جمع قصة والفتح [illegible] ابن القرية
بكسر القاف والراء المشددة احد الفصحاء [illegible] القديمة الى العربية قتله
الحجاج اسمه ايوب والقرية امه الحسن [illegible] القصاص [illegible] العلم
جميع كلامه في الوعظ ودم الدنيا بلغ من السن تسعا وثمانين سنة اسم ابيه يسار من اهل
بيسان وكان مولى لبعض الانصار واسم امه ضيرة وكانت مملوكة لام سلمة ويقال كانت
ام سلمة تاخذ الحسن اذا بكى فتسكته بثديها وتدر عليه وتقديم من على افعل التفضيل
غريب اثره رعاية للسجع انحى افعل من نحا ينحو اذا نظر في النحو وتكلم فيه ومنه النحاة
جمع ناح وسيبويه هو عمرو بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب اخذ النحو عن الخليل وهو
استاذه وعن يونس وعيسى بن عمر وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب الاخفش وغيره
وبحر من اصحابه ابو الحسن الاخفش وقطرب وكان الاخفش من اصحابه اكبر سنا منه ومعنى
سيبويه رائحة التفاح مات في ايام الرشيد اللغات هي الالفاظ الموضوعة جمع لغة

كثبة وثبات واصلها لغى او لغو والها عوض واللحى منبت اللحية عبر بذلك عن كثرة
ممارسة اللغات وضبطها واشار الى انه يكفي في علم متن اللغة استعمال الاسنان وتحريك اللسان
والشرط اعني وان برز واخواته في موضع الحال والعامل خبر المبتدا اي لا يتصدى وسيجي
في هذا زيادة كلام ومنهم حال من احد وغاص على الدر حصله واستعلى عليه واطلع برع
بالضم والفتح فاق علم المعاني علم يعرف به كيفية تطبيق الكلام على مقتضى الحال وعلم البيان
علم يبحث فيه عن احوال التشبيه والمجاز والكناية وجعلهما مختصين بالقران بمعنى ان معرفة
اسرار القران ووجه اعجازه يفتقر اليهما كل الافتقار واستعمالهما فيه فوق استعمالهما في ما
سواه من الكلام فكان معرفته بهما لا بغيرهما او كانهما له لا لغيره تمهل سبق او اتاد اي
لبث الارتياد طلب الماء والكلا او نة جمع اوان اي حينا بعد حين كما سيجي في قوله تعالى اولئك
عليهم صلوات من ربهم وكذا ازمنة والتنقير البحث والفحص ومظنة الشي الموضع الذي
يظن كونه فيه ومظان العلمين تراكيب البلغا بعد ان يكون متعلق ببرع وما عطف عليه
بحظ متعلق باخذا يقال اخذ الخطام واخذ بالخطام قد رجع بيان او خبر اخر يعني كان كثير
التعلم والتعليم والمناظرة والمدافعة فارسا يعني مع الحظ من سائر العلوم كان كاملا في علم
النحو متقدم الرتبة في معرفة كتاب سيبويه قال السيرافي هو الذي لم يسبق الى مثله احد
قبله ولم يلحق به احد بعده والطريق اليه الاخفش اذ لم يعلم احد قراه على سيبويه او سمعه منه
غيره وانما قرئ بعده على الاخفش فممن قراه عليه ابو عمرو الجرمي وابو عثمان المازني وكان
المبرد يقول لمن يريد ان يقراه هل ركبت البحر تعظيما له واستصعابا لما فيه قوله وكان
عطف على برع مسترسل الطبيعة سهل الوصول الى حقائق المعاني والقبول لها ومع ذلك
ومع ذلك له اشتعال وتوقد اي نفوذ في الدقائق فالتوقد تكميل للاشتعال والاشتعال
للاسترسال [illegible] الاشارة الخفية الرمزة الايما بالحاجب الكز
المنقبة [illegible] بس الجاسي [illegible] في الثاني بالغ في اشتراط الاوصاف باثباتها ثم نفى
اضدادها ثم عاد الى طريق الاثبات فقال متصرفا وهو خبر اخر ولا يعجبني مثل هذا التركيب
ان كانت القرينة دالة الدربة العادة الاسلوب الفن والطريقة المرتاض الذي
تمت رياضته الريض الاهل للرياضة لكن لم يرض بنات الفكر ان اريد بها النتائج على ما
هو الظاهر فمعنى تلقيحها التلقيح لاجلها او تلقيحها بنتائج اخر من الشعب والفروع وان
اريد المقدمات المستنبطة بالفكر فتلقيحها ترتيبها على وجه يودي الى المطالب قد علم
بيان وتاكيد لقوله ذا دربة الترصيف النظم والترتيب ما في طالما وقلما قيل مصدرية
والمصدر فاعل اي طال اندفاعه الى المضايق ولذا تكتب منفصلة وقيل كافة للفعل عن طلب الفاعل
ولذا تكتب متصلة ويجوز الفصل كما في قول الكميت • وقد طالما يا آل مروان ألتم •

قالبا على هذا داخلة على المقصور

اي صلاه بعد صلاه

ناظر للاسترسال وكالنار للاشتعال

قوله وقد رايت اخوتنا جمع الضمير بعد افراده كما في قوله
• فوفقت اسلها وكيف سوالنا • اشاره الى انهم اخوه لنا معشر العدلية
واتى بجمع القلة ولفظ الفئة اشارة الى انهم وان قلوا عددا بالنسبة الى من
سواهم فلهم الشرف والفضيلة والكثرة المعنوية • إن الكرام كثير في البلاد
وان • قلوا كما غيرهم قل وإن كثروا • في الدين متعلق بما يتضمنه اخوتنا
من معنى التقوي والتظاهر والتعاون لقولهم الاخ في الله والمعتزلة سموا
انفسهم اهل العدل والتوحيد لانهم اوجبوا على الله ثواب المطيع وعقاب العاصي
والتمكين من الخيرات وسائر ما هو من مصالح العباد وغير ذلك مما يناسب العدل
ونفوا الصفات القديمة لما في اثباتها من اثبات القدما الكثيرة المنافي للتوحيد
الجامعين صفة افاضل وعلم العربية يتناول متن اللغة والصرف والنحو وغير ذلك
وعلم الاصول الكلام واصول الفقه افاضوا شرعوا استطيروا استفزوا حتى كانهم
حملوا على الطيران شوقا تمييز او مفعول له اطرافا مستعار من اطراف
المدينة لسوادها ونواحيها اي يجمع كثيرا من جنس ما ابرزت لهم حتى اجتمعوا
اي صار تعجبهم وشوقهم سببا لاجتماعهم فليس هذا نهاية للفعل بل مسبب
عنه مقترحين سائلين ان املي مفعوله محذوف اي كتابا او متروك اي افعل
الاملا في الكشف وعيون الاقاويل عطف على الكشف والعيون الخيار والاقاويل
جمع اقوال جمع قول وبها يتعلق في وجوه التاويل وهو تطلب ما يوول اليه
الكلام وحاصله صرف الكلام الى مرجعه وماله وذلك باستعمال القواعد
العربية والتامل في القراين اللفظية [illegible] المحظور
القول بالراي فيما يتعلق بالسماع كـ [illegible] لتفسير
والاستعفا طلب الاعفا يقال اعفني من كذا اي دعني منه والاستشفاع
طلب الشفاعة يقال استشفعته واستشفعت به اي سالته ان يشفع لي
قال • مضى زمن والناس يستشفعون بي • فهل لي الى ليلى الغداة شفيع •
حداني ساقني ولتضمن معنى الحمل عدي بعلى ما الاجابة اي الامر الذي الاجابة اليه
واجبة على خاصة لانه وان كان فرض كفاية لكن الخوض فيه لا يتيسر لغيري
فصار بمنزلة فرض العين علي والموصول بصلته مبتدا خبره ما ارى وما هذه
ينبغي ان تجعل موصوفة ليكون الظرف اعني من رثاثة صفة اخرى وإلا
كان حالا من خبر المبتدا اذ المعنى لا يساعد على جعله حالا من ضمير عليه

قوله فضلا مصدر فعل محذوف يقع متوسطا بين نفي واثبات لفظا نحو فلان
لا ينظر الى الفقير فضلا عن اعطائه او معنى نحو تقاصرت الهمم عن ادنى العدد فضلا ان
يترقاه اى لم يبلغه فضلا عن الترقي والقصد فيه الى استبعاد الادنى اعني ما دخله
النفي بمعنى عده بعيدا عن الوقوع كالنظر الى الفقير وبلوغ الهمم واستحاله ما فوقه
اعني ما دخلته عن بمعنى عده بمنزلة المحال الذي لا يمكن وقوعه كالاعطا والترقي وهو
من قولك انفقت الدرهم والذي فضل منه كذا اى بقي وفاعل الفعل ضمير النفي
اى انتفى العطا بالكليه والذي بقي منه عدم النظر وهكذا انتفى الترقي وبقي التقاصر
والاحسن انه لا محل لهذه الجمله وان جعلها بعضهم حالا ومن الخطا في حل هذا التركيب
ما يقال ان فضلا بمعنى تجاوزا وان المستبعد هو عدم النظر وقصور الهمم قوله
الى الكلام الموسس اى الى فهمه على ما ينبغي والمراد كلامه في الكشف عن حقائق
التنزيل يرشد الى ذلك قوله وطائفه من الكلام ومن زعم انه القران لم يحم
حول المراد فامليت عطف على فابوا وما بينهما اعتراض لدفع الاعتراض قوله
في الفواتح يعني اوائل السور المفتتحه بحروف الها مثل الم تنزيل والمص وغيرهما
وكان اى المملى حاولت به اى بذلك الكلام المبسوط والمنار علم الطريق
ينتحونه يقصدونه ويعتمدون عليه واحتذى المثال اقتدى به صمم العزم
ماضيا لا فتور فيه يقال صمم على الامر اذا مضى على رايه فيه وصممت عزمتي
بالتخفيف ولا يقال صممتها بالتشديد مجتازي مصدر او اسم مكان والاجتياز
السلوك بكل بلد متعلق بوجدت او بالمصدر والبلد والبلده واحد فلذا انت
[illegible] بقية وقدر ما يتمسك به من علم او عقل
[illegible] وجمعه في قليل ما هم بالنظر الى المعنى وتانيث
الصفة [illegible] عطشى الاكباد لكونه جماعه وافراد قليل مع انه خبرهم قدم
للاهتمام باعتبار موصوف مذكر اللفظ مثل حزب وفوج او على التشبيه بفعول
مثل هم عدولي متطلعين متشوقين الى ايناسه ابصاره من عطفي مفعول هز
ومن للتبعيض وهو كناية عن السرور اى حصل في بعض الارتياح اذا انا للمفاجاة
كانه قال فاجات ذلك ولهذا وقع جواب لما فانه يكون ماضيا لفظا او معنى
بالشعبة خبر المبتدا اى ملتبس بها ومن جعل اذا مكانيه في موضع الخبر جعل
الظرف حالا من الضمير في الخبر وهو النكته والشامة اى العلم المشهور
اعطش الناس حال من الشعبه او الامير ان جعلت الاضافة لفظيه والا

فمفعول

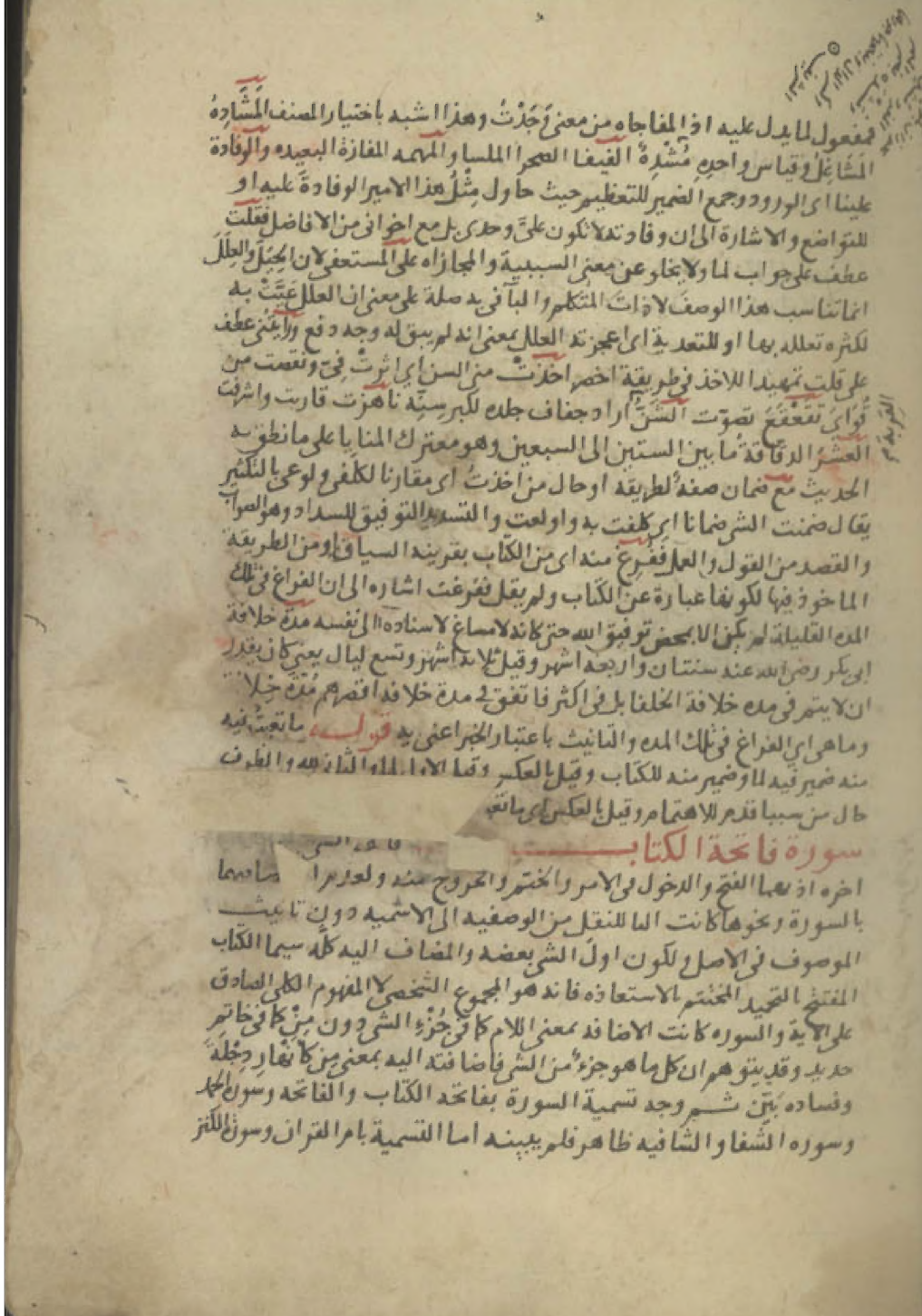

فمفعول لما يدل عليه اذا المفاجاه من معنى وجدت وهذا اشبه باختيار المصنف المشادة
المشاغل وقياس واحده مشدة الفيفا الصحرا الملسا والمهمه المفازة البعيده والوفادة
علينا اى الورود وجمع الضمير للتعظيم حيث حاول مثل هذا الامير الوفادة عليه او
للتواضع والاشارة الى ان وفادته لا تكون علي وحدي بل مع اخواني من الافاضل فقلت
عطف على جواب لما ولا يخلو عن معنى السببية والمجازاه على المستعفي لان الحيل والعلل
انما تناسب هذا الوصف لا ذات المتكلم والبا في به صلة على معنى ان العلل عيت به
لكثره تعلله بها او للتعدية اى اعجزته العلل بمعنى انه لم يبق له وجه دفع ورايتني عطف
على قلت تمهيدا للاخذ في طريقة اخصر اخذت من السن اى اثرت في ونقصت من
قواي تقعقع تصوت الشن اراد جفاف جلده لكبر سنه ناهزت قاربت واشرفت
العشر الدقاقة ما بين الستين الى السبعين وهو معترك المنايا على ما نطق به
الحديث مع ضمان صفة لطريقة او حال من اخذت اى مقارنا لكلفي ولوعي بالتكثير
يقال ضمنت الشي ضمانا اى كلفت به واولعت والتسديد التوفيق للسداد وهو الصواب
والقصد من القول والعمل ففرغ منه اى من الكتاب بقرينة السياق او من الطريقة
الماخوذ فيها لكونها عبارة عن الكتاب ولم يقل ففرغت اشاره الى ان الفراغ في تلك
المده القليلة لم يكن الا بمحض توفيق الله حتى كانه لا مساغ لاسناده الى نفسه مدة خلافة
ابي بكر رضي الله عنه سنتان واربعة اشهر وقيل ثلاثة اشهر وتسع ليال يعني كان يقدر
ان لا يتم في مده خلافة الخلفا بل في اكثر فاتفق في مدة خلافة اقصرهم مدة خلا
وما هي اى الفراغ في تلك المده والتانيث باعتبار الخبر اعني به قوله ما تعبت فيه
منه ضمير فيه لما وضمير منه للكتاب وقيل بالعكس وقيل الاول لما والثاني لله والظرف
حال من سببا قدم للاهتمام وقيل بالعكس اى ما تعـ[illegible]

سورة فاتحة الكتاب

[illegible] فاتحة الشي
اخره اذ بهما الفتح والدخول في الامر والختم والخروج منه ولعدم [illegible] صاحبهما
بالسورة ونحوها كانت التا للنقل من الوصفيه الى الاسميه دون تانيث
الموصوف في الاصل ولكون اول الشي بعضه والمضاف اليه كله سيما الكتاب
المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذه فانه هو المجموع الشخصي لا المفهوم الكلي الصادق
على الاية والسوره كانت الاضافه بمعنى اللام كما في جزء الشي دون من كما في خاتم
حديد وقد يتوهم ان كل ما هو جزء من الشي فاضافته اليه بمعنى من كانهار دجلة
وفساده بين ثم وجه تسمية السورة بفاتحة الكتاب والفاتحه وسورة الحمد
وسوره الشفا والشافيه ظاهر فلم يبينه اما التسمية بام القران وسورة الكنز

والوافيه فلاشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى
وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد
بما تعبد به وكلف من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا من الوعد
والوعيد وهو في الذين انعمت وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين اي الجزاء ايضا واما كان
الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان الغرض الاصلي منه الارشاد الى المعارف الالهية
وما به نظام المعاش ونجاح المعاد وبعبارة اخرى الى معرفة المبدأ والمعاد وما
بينهما من وجوه التكليف فلهذا كان علم الكلام بحثا عن احوال الصانع والنبوة والمعاد
فان قيل لم يتعرض من السور كذلك فلما لا ذكر ذلك فانها فاتحة الكتاب وسابعة
السور قد اشتملت مضمونها على كليات المعاني الثلاث بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها
ثناء واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم بسبب ذلك مفصلا في سائر السور فكانت
منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من انها مهدت ارضها ثم دحي الارض من تحتها
فسميت ام القرى لان كل ما يوجد في القرى يوجد في مكة ايضا ولهذا سميت مكة ام القرى على ان وجه التسمية لا يلزم
ان يطرد قوله الثاني جمع مثنى اي مثناه وسميت بها الايات السبع للفاتحة
لانها تثنى اي تكرر في كل ركعة او صلاة تسمية للكل باسم الجزء بناء على ان اقل الصلاة ركعتان
فتعيين للشهير او يجوز ان يراد انها تكرر في كل ركعة بالنسبة الى الركعة الاخرى
وما ذكر في الفائق من انها تثنى اي تكرر في يومات الصلاة يحتمل وجهين اي في كل يوم
او مجموع اليومات قوله لانها تكون فاضلة حق العبارة ان يكون بطريق القصر
اي لا تكون فاضلة او يجوز ذلك الا بقرائة فيها ليفيد ما قصده من توقف الفضيلة كما هو
مذهب ابي حنيفة رحمه الله او الاجزاء كما هو مذهب الشافعي رحمه الله على الفاتحة
قوله اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم لوضوح ان الصلة بدون الوصول
والصفة بدون الموصوف لا تكون اية واما عد انعمت عليهم اية والتسمية
اية اخرى لتكون ثمانى ايات او عد انعمت عليهم الى الاخر اية واول السورة خالية
عن التسمية او مع التسمية اية واحدة لتكون ست ايات فلم يذهب اليه احد
قوله قرأ المدينة لا خلاف في ان التسمية بعض اية من سورة النمل وانما الخلاف
في التسمية في اوائل السور فعند مالك والحنفية انها ليست من القرآن وان يحيد التواتر
في توريث القرآن بقولهم بلا شبهة احترازا عنها ولما لاح للمتاخرين منهم بالنقول الآحاد
انها من القرآن قالوا الصحيح من المذهب انها اية واحدة من القرآن انزلت للفصل
والتبرك وليست باية ولا بعض من شيء من السور فصار محل الخلاف انها اية واحدة غير
متعلقة بشيء من السور او ماية وثلاث عشرة اية من ماية وثلاث عشرة سورة كالايات

المتكررة في بعض السور مثل فبأي آلاء ربكما تكذبان على ما ذهب اليه الامام الشافعي
رضي الله عنه وعباره المصنف في تقرير مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه تحتمل الوجهين
واستدلاله باثباتها في المصحف ظاهر فرجح في الراي الاول ويقول ابن عباس رضي
الله عنهما في ترجيح الراي الثاني لان النسبة الى قراء المدينة والبصرة والشام
وفقهائها انا يناسب الراي الاول لانه المذهب عندهم حتى قال مالك لا ينبغي
ان تقرأ في الصلاة لا سرا ولا جهرا وكذا قول المصنف وانما كتبت للفصل فعلى هذا يكون
معنى قوله ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست من القرآن اذ القرآن
منفصل الى السور وشورة الى الايات فلو كانت من القرآن لكانت اية من سورة
وانما قرر الخلاف بانها ليست من القرآن اصلا او اية من اول كل سورة وليعتبر
بكونها اية مفردة او بعض اية من اول السور وحينئذ انتظم تفريع عدم الجهر بها
على انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها كما انتظم تفريع الجهر على انها اية ولم يتوجه
الاعتراض بانه لا يلزم من عدم ركونها اية من السور ان لا يجهر بها لجواز ان تكون اية
مفردة او بعض اية من اول السورة على انك اذا تحققت ان هذا ليس في معرض الاستدلال
باخبار جاءوا عليه ترك الجهر فليتأمل وايضا تم الاستدلال بالوجهين ولم يتوجه
الاعتراض بانه لا يلزم من كونها اية مفردة او بعض اية من اول السور فلا تعد اثنتا
المدعى وهو انها اية من الفاتحة ومن كل سورة ولا ينفي مذهب الخصم وهو انها
ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها وعلى الثاني انه لا يثبت كونها اية من كل سورة
على ما هو المدعى الا ان يقال القول بكونها ماية وثلاث عشرة اية لا سبيل
ما لم يقل به احد قوله والتبرك لا يدل انها لا تتلى بل يدل على انها
يجوز ان المعنى متبركا باسم الله وان افتتح كل امر ذي بال بها فيدل على
فهو ابتر فما معنى الجار الابتداء والذكر ما صحت الباء قوله لا يدل
صلة التبرك وانما هو بيان للتبرك اي التبرك بالتسمية بان يبتدئ بها وانما
البداءة بالتسمية وبذكر التسمية فليس بينهما كبير فرق قوله فعد تركها
واربع عشرة اية كانه اعتقد كونها اية من سورة براءة ايضا واعتبر نزول الفاتحة
مرتين مصدرة بالتسمية او اراد بالترك مطلقا حتى في اثناء سورة النمل فانه يستلزم
ترك الاية او اراد بالترك عدم الاتيان ولو في محل لا ثبوت فيه كسورة براءة وحينئذ
يصير المتروك ماية واربع عشرة اية وهذا ضعيف جدا قوله لان الذي يتلو
التسمية مقروء يعني ان حرف الجر يدل على ان له متعلقا وليس بمذكور فيكون محذوفا
وقرينة تعيين المحذوف في بسم الله هو ما يتلوه ويتحقق بعده وهو ههنا القراءة

لان الذى يتلوه فى الذكر مقروء مثل الحمد لله مثلا فيكون الفعل هو القراءة فلما كان
المتلو ههنا تاليا من جنسه حسنت هذه العبارة بخلاف ما اذا قيل فى نحو الذباح
ان الذى يتلو التسمية مذبوح فانه لا يستقيم لان التسمية لا تالى لها ههنا الا فى
الوجود وهو الذبح لا غير وفى ما نحن فيه لها تالى فى الذكر هو المقدر وفى الوجود
وهو القراءة قوله كان مضمرا اما حصل التسمية مبتدأ له لاختفائى الضمير هو
الفعل النحوى والتسمية انما جعلت بعد الفعل الحسى تغليبا للكلام حذف مضاف اى لفظ
ما جعل فان قيل ينبغى ان يقدر اسم الله ابتدائى لان المفهوم من الحديث وجوب
الابتداء بها ولان الابتداء العرفية اولى بالتقدير كما يقدر فى الظرف المستقر الحصول
والكون قلنا اثرنا ذلك لما فيه من الدلالة على ان نفس الفعل كذلك باسم الله بخلاف تقدير
ابتدائى ولان المذكور عند عدم الحذف هو القراءة دون الابتداء بها كما فى قوله تعالى اقرأ باسم
ربك والضربون انما يقدرون متعلق الظرف المستقر عاما اذا لم يوجد قرينة الخصوص
هذا ولكن قوله بعد ذلك فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل يشعر
بان المقدر ابتدائى فكانه اشار فى الموضعين الى استوا الامرين قوله وقول الاعرابى
الاعراب سكان البادية يعنى ان قولهم الزفا والبين هو الشائع بين العرب وباليمن
والبركة قول بعض الاعراب ومعنى الزفا الموافقة من زفا الثوب اذا لحذ قوله
فقلت الى الطعام اى على اليد البيت لشمير بن الحارث الضبى وقيل للعوزدق
وقبله اتوا نارى فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
ابو جعفر الاسكافى من مشايخ المعتزلة انما حذف النون على سبيل الشذوذ
وقال ليس من ضرورات الشعر بل هى لغة لبعض العرب يقال فاعل فال
بالنون وبحذفها لغة السلم هو المنقول والانس يروون بعض
الضم والنون وبكسر الضم وسكون النون قوله لان الاهم
يشير الى ما ذكر السبع عبد القاهر من انا لو نجد هم اعتمدوا
ان التقدير ما يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام الا ندلا يكفى
ان يقال قدم للاهتمام بل ينبغى ان يبين انه لو كان اخر لفات
الهم ثم ان بعض وجوه الاهتمام الاختصاص قوله فوجب
ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء الظاهر
انه تصريح ولان ابتداء المشركين باسم اللات باسم العزى كان لمجرد
الاهتمام دون الاختصاص فعلى الموحد قطع شركة الاصنام ومعنى اختصاص
اسم الله بالابتداء جعله من بين الاسامى منفردا بذلك وحاصله قصر الابتداء

على اسم الله والمجرور بالباء هو المقصور عليه كما فى قولنا ما زيد الا قائم
معنى قوله تعالى بحسب جنسه من ليس بحيوان مقصورة على زيد ليس احد دون عمرو
ولا الى ليس فى الدار احد غير زيد فاياك نعبد معناه نخصك بالعبادة اى نجعل عبادتنا مقصورة
وقالوا ان ضمير الفصل لتخصيص المسند اليه بالمسند نحو زيد هو القائم فقد دخل الباء فى المقصور عليه
كما دخلت فى المقصور وهذه دلالة على اختصاص الجملة والشائع العربى هو الاول ولكن هذا على ذكرك
عنك فى جوامع قوله وذلك بتقديمه اى بتقديم اسم الله وتاخير الفعل اى ابتدائى لان اختصاص
اسم الله بالابتداء انما يحصل بذلك لا بتاخير الفعل الذى هو قراءة بعد الاختصاص
بالقراءة مقدرا لجواب لا يناسب السؤال لانه كان سؤالا عن سبب تقدير اقرأ موخرا واما جعل
المتعلق بالفعل ههنا المجرور وما سبق هو الخبار فامر سهل لان المقصود واحد لا يقال معنى كلا
انما يجب على الموحد ان يخص اسم الله بالابتداء بان يبتدئ به وان كان متعلقا بفعل القراءة لانا نقول
لفظ معنى فى قوله معنى اختصاص اسم الله ابتدائى هذا المعنى عند من له ذوق كذا ترتيب هذا الوجه
على كونه مبتدءا وباسم المفهم لان الذى وجده ان قوله ابتدائى باسم الله لا بالفعل المتعلق هو به
قوله كما فصل اى تقدم الاسم وتاخير الفعل قوله والدليل عليه اى على ايجاب تقدم الاسم
وتاخير الفعل فى هذا المقام لقصد الاختصاص انه لما ادعى هذا المدعى بالجملة الاسمية من
غير حذف قدم الخبر على المبتدا افادة الاختصاص فالاستدلال على ان التقدم بعد الاتيان
بالجملة الاسمية يوجب تقدير الفعل متاخرا لكون على وفق ما تقدم ذكره واما عدم التقدم
المحض فانما هو بحكم النحوى والذوق ولا حتفاء بالكلام انما هو زيد بحسب الفهم
بالنسبة الاستعلاء جاز كبوا واذا تقرر هذا فقد تبين ان قوله تعالى باسم ربك
تقديم الفعل فى مقام الامر يحمل الفعل يقرؤ باسم الصورة الذى يلفظ القارئ
الفعل اى الامر بالقراءة ههنا اهم لكونها اول سورة
تقديم الاسم انما هو عند عدم الداعى الى وما ذكرنا
ان باسم ربك متعلق بما قرأ الثانى ومعنى الاول اوجد القراءة وهذا وما يشعر ان يحاق باسم
ربك بالقراءة تعلق المفعولية على زيادة الباء وليس له كبير معنى وسيجى من كلام المصنف
ان المعنى اقرأ مفتتحا باسم ربك اى قل بسم الله ثم اقرأ وحينئذ فالمقصود وهو وجوب الابتداء
بذكر اسم الله دون غيره حاصل وان لم يقدم على فعل الامر اى اقرأ لو قدر لكان المعنى مفتتحا
باسم الله اقرأ الا مفتتحا بغيره ولم يفد وجوب اصل القراءة قوله حتى يصدر غاية للنفى اى عدم
الابتداء منتهيا عند التصدير بذكر اسم الله بدلالة الحديث وفى زيادة لفظ ذكر اشارة
الى ان المعنى المعتبر انه يجب ان يكون ابتداء الامر اسما من اسماء الله تعالى بان يذكر اسم الله هذا
يندفع ما قيل بعض الاداء فان الابتداء بالبسم ليس ابتداء باسم الله لان اسمه هو لفظ الله

لا لفظ اسم قوله كلا فعل كلمة لا ههنا معنى غير الا انه ظهر اعرابها بعدها لكونها على صورة الحرف وقد صرح السخاوي بانها في مثل هذا المقام اسم قوله على معنى متبركا بعني ان التقدير ملتبسا باسم الله ليكون المقدر من الافعال العامة لكن المعنى بحسب القرينة على هذا فلهذا جعل الظرف مستقرا لا لغوا قوله وهذا الوجه اعرب اي افصح وابين واد خل في العربية واحسن اي وفق لمقتضى الحال لان استعمال الباء في الملابسة والمصاحبة اكثر من الاستعانة ودلالتها على لبس اجزاء الفعل بالتبرك اظهر وان في التبرك باسم الله من التاديب ما ليس في جعله منزلة الاله الذي لا يكون مقصوده بالذات واما الترجيح بان في الاول اجعل الموجود كالمعدوم وهو تكلف لليس عن ما ينبغي لان مثل ذلك يعد من المستحسنات قوله من حيث حروف المعاني اي الموضوعة لمعنى على ما يقابل الاسم والفعل واما ما يترك منها الكلمات فسمي حروف المباني بمعنى ان الاصل في البناء سيما بناء الحروف هو السكون لخفته ولكونه عدما والعدم هو الاصل في الحادث ولما تعذر ذلك في حروف المعاني المبنية على حرف واحد لزم فهم الابتداء بالساكن كان نزعتها ان تبنى على الفتحة لكونها اخت السكون في الخفة وان كانت الاخت باعتبار المخرج هي الكسرة واما جيء لام الجر وباو على الكسر ايا اللام فللملابس لام الابتداء اسما في مثل لعمرك ولهو لا ما بقيت لان الاصل اعني الفتح وكسرت لام الجر ليكون حركتها على وفق اثرها واما الباء فلانها لازم للحرفية والجراي ملاصقة لما غير منفكة عنها يعني انها لا توجد بدونها على ما هو معنى الملزوم في اصطلاح المحققين وكلا الامرين مناسب الكسر اما للحرفية فلانها تستحق عن الحركة والكسر مناسب لعدم لعلمته اذ لا يوجد في الفعل وغير المتمكن من الاسماء في الحروف الا نادرا كامر واما الجر فللموافقة وهذا علاوة كانه قيل لم لا يلزم الجر فيه وان لم يستلزم وبخلافها الواو فانها لا تلزم الجر وان لزم الجر من الباء انما لزم لخصوصية المنسوب والمضاف ومن ثم لم يلزم الجر في منها لانها انما تجر لنيابتها عن الباء لخصوصية المنسوب والمضاف وسيجيء لاحتياج الى هذا الاعتذار في القسم لانها لم تكن مختصة بالجر وهو ظاهر والحرفية اذ قد تكون اسما كخمير المخاطب وكاحد جنسه ان الكاف ايضا لا يلزم الجر لما لم يعتبر خصوصية المنسوب والمضاف الرجاء ان انما انما كسرت للفصل بين ما يجب وقد تكون اسما كالكاف ومن بل جر ولا تكون الا حرفا كالتاء وشتان بكون هذا مراد المصنف قوله احد الاسماء العشرة كانه لم يعتد بايم لانه منقوص ايمن واعتد بها يمن مع انه مزيد ان لان الزيادة موجب لعدد الصيغة كما مر في ضرب بخلاف الحذف كدم في دمو وكاحد صعضه قوله بنوا واوا لها على السكون اي بحسب التحقق وما علية الاستعمال وان كان بحسب التقدير مرونا عليه القياس قد تحسر الفا متحركة كامر مع به حيث قال واصله شمو قوله لما يقع علة الزيادة واما خصوصية الهمز فلعوضها

وكونها من ابتدا المضارع قوله اذ كان ابهم مشعر بان ذلك لبيان امتناع الابتدا بالساكن اللهم اذا حكيت عن لسانك مرج بذلك وصرف الممتنع واما في المدات فالامتناع لدوامها لا لسكونها واذا نظرت وجدت الابتدا بالساكن غير مرفوض في لغة العرب وقد يستدل على الامكان بانه لو امتنع لتوقف التلفظ بالحرف على التلفظ بالحركة ابتداء وتوقف التلفظ بالحركة موقوف على التلفظ على الحرف ضرورة توقف وجود العارض على وجود المعروض وهو باطل بمنع الشرطية لجواز ان يكون الحركة لازما غير متقدم للحرف المبتدا الا شرطا سابقا على بقاء الباء اذا اعقبت معنى حركة الحرف لكن هذا لا عارض ومعروض قوله لسلامة لغتهم نسبة ان يكون السلامة عن اللكنة والبشاعة علة رفض الابتدا بالساكن والوضع على عناية الاحكام والاتقان علة رفض الوقف على المحرك لانه يجيء متعلقا بالمتعذر لا على ما يشهد به الخبير السليم قوله باسم الذي نزل سورة سمية الباء متعلق بما قبل البيت اعني ارسل فيها باء الاستعانة اي بسبب قراءة اسم ربك الذي خلق الانسان من علق الكوب والحمل للمخلة وضمير ارسل للراجز وفيها للابل والجملة صفة نازلا فان قيل الكلام فيما اذا وقعت هذه الاسماء في الابتداء وسمه ههنا في الدرج قلنا المقصود انه لما اضطر الى العدول عن حكم الدرج واجراء مجرى الابتداء وصارت طفا به مبتدا بالوسم بل حرك الفا بالكسر الذي هو اصل حركة الساكن وحركة اصله الذي هو سمو بالكسر وبالضم الذي هو اقوى وحركة اصله الذي هو سمو بالضم وكن ابن الانباري وقال في الاسم ست لغات اسم واسم وسم وتسم بالضم والكسر وسمي كعدي وبعد انظهر ان ليس الضم لاستماع الميم اذ لا تختص بحال منها واصله سمو بالضم والكسر ان يكون محذوف الفا واصله وسم ومجرد هذا لا يعيد الاشتقاق من السمو والوسم المناسب في المعنى فلذا ذكره قوله والاكثر الراي المحققة والنون كسلمى العشر الاعلى من الفعلة قوله فلحذف الالف عبر عنها بالالف وما سواها بالهمزة لانها في الخط بصورة الالف وفي الصلة لان السواد الناس عما سبق لا يفهمون ان وضع الخط على حكم الابتدا دون الدرج لم يستمر في الجواب على ان يقول لكثرة الاستعمال بل لعدم ورود المتقدمة التي هي مبنى السؤال فاشار الى انه لم يترك القاعدة بالكلية بل لوجود الباء لكون كالعوض حتى كانهم جمعوا بين الدليلين قوله واظهر السمات اي السمات لسمية اجزاء الاسم هو الهيئة باسم الكل اذ ما عدا السمات يطرح في الدرج قوله واصله اذ له لاحظ ان الالف واللام حرف تعريف لا من اصل الكلمة وجوز سيبويه ان يكون اصله لاه من لاه يلوه لحجب واحتجب الا ان كثرة دوران اله في الكلام واستعمال الله في المعبود واطلاقه على الرب حتى ادعت الاشتقاق من اله والحكم بان اصله الاله فذهب اليه الاكثرون ولما كان لاله مع اللام قليل الاستعمال اشير الى تحقيقه بقوله معاذ الاله ان يكون كطيبة ولاذبيه

الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي يحوله العبادة كما غلب النجم على الثريا وعن الرابع
انه كان استوضح بدليل لاح له من نجل او تتبع ان وضع الاله للمعبود معتمر على وضع الدال على
معنى عبد وتاله بمعنى استأثر فكما ان استعبد فلان اذا استأثر فاستعبده واعلى من زعم ان فعالا
بمعنى مفعول من اله بالفتح الاهة عبد عباد فهو على رأيه في الصحاح خلاف اله بالكسر اي يجب فانه
ليس فيه معنى العبادة بل الامر بالعكس قال ابن السيد اشتقاق الاله منه حسن بين وان لم يكن اصلا معناه
في الاله دون ان يبين ثبوت معنى العبادة فيه ومن مخبر وعن الخامس اياما عن الاعتراض على
الوجه الاول من الاستدلال فظاهر مما سبق بحث الفرق بين الاله والمعبود بحسب الدلالة
والاستعمال واما عن الاعتراض على الوجه الثاني فبمنع ان معنى الكلام على ان الله هو الاله صرف
الهمزة والتعويض فان كان الاله وصفا كان اسما بشاركه وصفا وان صار علما كالحسن والعباس وذكر
الكلام في الاشتقاق وحينئذ يلزم ان يكون يخشع مثلا بعد اسما لله تعالى ويجري عليه اوصافا
ولا يكون له اسم يجري عليه تلك الاوصاف لقوله وان الذي ليس من اسمائه تعالى وهذا خروج عن
ما توارث الوضع واستعمالات العرب وهو معنى لاستحالته قال الجبرائي اذا كان الله صفة وسائر
اسمائه صفات لم يكن الباري تعالى اسم ولم يسبق العرب شيء من الاسماء المعتبرة الاسمية ولم
يسم خالق الاشياء ومدبرها وهذا محال قوله وكذلك اللات يعني في الاختصاص ببعض انواع
تداولوا الاصل لكن لاه ليل صار علما على العلمية قوله فجعل المعبود ما لحق دون ان قوله يحق كما في
الالهة اشارة الى ما بين هما من الفرق بالعلمية وعدمها كما سنذكر قوله على كما سيبويه قال السيرافي
كان كما سيبويه لشهرته عنده فسئل عنها عند التعويض وكان يقال له البصرة فلان قرأ الكتاب وبلغ
فصل كما سيبويه واستدل انه كتاب سيبويه قوله ومن هذا القسم اي الاله ذهبا الى هذا مع قلة
استعمال الاله صفا لان الالف واللام الكسرة الدالة تأتي في رعية الابل وحفظ مصلحتها لما
ان الله الذي هو معنى الاله ان يحد في اللغة لا مألكة واستعمالات العابدين واما في الصحاح
وكثير من الكتب ان الاله مشتق منه وهو اولى بالقواعد قوله اسم هو يعني الاله واذا
كان اسما لله علق الهمزة وان صار علما تمكن حكمه في الاسمية والوصفية والمقصود
نفي ما ذهب اليه الجوهري وغيره من ان اله في الاصل صفة كالحسن والعباس وهما من كون
الاله اسما للمعبود وقد مر تمام الفرق بين الصفة وبين ما هو اسم للصفة كالاله والامام
والرداء والازار ونحو ذلك والفارق بحسب الاستعمال الاضافة به وله هل لهذا
الاسم يعني الاله اشتقاق من شيء اذ قد بين الاشتقاق منه والجواب وان قصر ظاهر على
اثبات الاشتقاق منه وبين الله بالكسر اذ لم يجر لكن فيه رمز الى المقصود حيث بين ان شيئا
للاله معنى اله دون العكس والمشتق منه هو الذي يعتبر في المشتقات اصل معناه
مع خصوصيات ولخفاء هذا قد يقال ان السؤال من الاشتقاق الاكبر وهو بعيد جدا

لا يفهم من اطلاق اللفظ ولا يكون محلا للسؤال فان الخلاف في هذا الاسم انما وقع بحسب اصل اشتقاق
الصغير والتمسك بان اصل اله ولاه ضعيف جدا لغة كثير من ائمة اللغة وان قال به الجوهري
وليس ملتبسا بهمزة الالة اصلا كذا لا يخفى كما اشار اليه الى الاشتقاق الاكبر بطرق الحملة
الاعتراض عليه حيث قال ومن اخوانه قوله له ان يتنظر الصيغتين لرمتل اللفظين
لشعر بان المراد اعتبار التعدد في مجرد الصيغة دون المادة وجوهر الحروف كانه
قال الصورتين اللتين لهما مادة واحدة الاولى في قوله وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم اله
وحينئذ لا يرد المترادفان ولا المتباينان ولا حاجة الى ارتكاب التجريد في الحروف الاصول ولا الى الجواب
بانه ترك اشهرته او كانه لم يقصد تعريف اشتقاق بل بيان ما يحتاج اليه في الدلالة على اشتقاق
هذا الاسم قوله وهل تفخم لامه يعني لام الله دون الاله ومعنى التفخيم ضما التغليظ على ما
هو ضد الترقيق وقد يجيء بمعنى ترك الامالة ومعنى امالة الالف التي تخرج الواو والياء اذ
السؤال عن تفخيمه لاسمه في الجملة والا فقد اطبقوا على ان الاسم عند تفخيمها فان ميل
بعد الحكم باطباق جميع العرب عليه لا معنى لجعله دليلا على انه متوارث من كبرائهم قلنا
المراد العرب الذين يشاهدهم ويسمع منهم وقولهم توارثوا الجد كابرا عن كابر معناه كثيرا
منهم عن كثير ذكره الجوهري وفي الاساس هو من كابرة فكبرنه وانا اكابره والجملة هو حال
كقولهم جاءوا بسته سادسهم لا يبتدل حسب الحال فاصل ان كابرا منصوب كان لورثوهم واو
واو عباره ساذجة لا يبتدل حسب الحال فاصل ان كابرا منصوب كان لورثوهم واو
حاورت سعديا الى بعير ليس ابوك اباه ما لا ذكره في الاساس قوله والاسم ملان
مثل رجل سعد فكيف يشتق منه الصفة المشبهة ذكره المصنف في الفائق تفصيل مع
تبعان رفع الدرجات معناه رفيع درجاته لا رافع الدرجات وكذلك الرب ربيع وليكن
هذا على ذكرك قوله وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم هذا ما ذكره
ان الرحمة في الرحيم وخاصة ان معنى الرحمة ومعنى الرحمن كثير الرحمة حدا
واستدل على ذلك بالاستعمال حيث قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا والعباد حيث
وقع الرحمن زادة على الحروف والاصول فوق ما وقعته في الرحيم واهل العربية يقولون
الزيادة في البناء تفيد الزيادة في المعنى ونقض بخدر فانه ابلغ من حادر واجيب بان قالوا
اكثر كما كل وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في البناء الاقل زيادة معنى بسبب اخر كالحذف
الجملة مثل شيرة ولبن وبان ذلك انما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متصلين
في المعنى كونيت وعزان وضد وضديان لا لخذروحافر لاختلاف قوله وهو من الصفات
الغالبة لكن لا الجد العلمية بدليل وقوعه صفة لموصوفا وكونه بارز المعنى دون
الذات قوله كغيبوبة لا سرحان اورده هكذا ليقع الاسم في التركيب مجردا عن اللام فيظهر

الانصراف وعدمه قوله قد شرط تقرير السوالدان شرط منع صرف فعلان صفة ان يكون مؤنثه على فعلى وهو مشكل في رحمن لاختصاصه بالله فصار ان يكون منصرفا وتقرير الجواب انه كما انتفى بواسطة الاختصاص العارض شرط عدم الانصراف وهو وجود فعلى كذلك انتفى شرط الانصراف وهو وجود فعلانه فان الذي منع الانصراف هو ان يكون مؤنثه على فعلانة فحينئذ لا غير ما سقا الشرط بواسطة هذا الاختصاص لان معنى الاشتراط انه اذا اطلق على مؤنث فان كان على فعلى فعلان غير منصرف وان كان على فعلانه فمنصرف وهذا لم يطلق اصلا فلم يعلم ان مؤنثه على فعلى ليكون هو غير منصرف فعلى فعلانه فيكون منصرفا فوجب الرجوع الى الاصل فمثل الاختصاص العارض وهو الالحاق والحواله انما غير منصرف فحتى صار اصل فعلان صفة من باب فعل بالكسر هو عدم الانصراف وان كان الاصل في مطلق الامر هو الانصراف فان قلت لو جعلت عطشان من نظائر دور حتى تراجع انه فعلان من رحم بالكسر قلت فعلان صفة من رحم بالكسر دائما غير منصرف كعطشان ومؤنثه رحمى كعطشى وانما المنصرف ندمان بمعنى الشريب من المنادمة في الشراب فلا يعرف فعلان من فعل بالكسر الا وهو غير منصرف فان قلت الصفة من حسن بالكسر حسنان وحسناء كندمان وندمانه على ما ذكره الامام المرزوقي في شرح حماسة وحسنا كعطشان وعطشى على ما ذكر الجوهري والتردد معه فيما سنا على ما تحقق من صفات الله على انه لو ثبت ذلك فالاصل هو الالحاق بالاعم الاغلب وقد يعتذر بالجواب بانه كما جعل بعضهم الشرط وجود فعلى وهو منتف فقد جعله بعضهم انتفاء فعلانه وهو متحقق وهذا القول ان لم يرجح بان تحقق المصارعة لانما ثنائيا فاهو انتفاء اصلا بوجود دون وجود فعلى فلا اقل من التساوي لكن لا عبرة بانتفاء ذلك وانما تحقق هذا الانتفاء بواسطة الاختصار والمعتبر من وجود هذا الشرط او عدمه انما هو على تقدير الالحاق على المرجوح الذي يستلزم الرجوع الى الاصل وقد يقال انهما لو اعتبر لزم احتمال الامر وعدمه فتتساويا والرجوع الى الاصل فيجاب بانه يجوز الجمع بينهما بان يقدر الصرف وعدمه والاعلال في حال او في حال لا هما بالكلية قوله ومعناها العطف اي التعليق والتضمن والميل الروحاني لا الجسماني فان ذلك ليس معنى الرحمة وان كان معنى بعض مادتها في الاشتقاق ولهذا جعل الانعام مسببا عن العطف والرحمة علة الانعام لا انحناء الجسماني وانما جعل الغضب مجازا عن ارادة الانتقام وهذا عن نفس الانعام اشارة الى انه كريم رحيم سبقت رحمته غضبه فهو للثواب والانعام فاعل وللعقاب والانتقام مريد وان كان يضاف الى الفعل بما خلاف للمعتزلة في ان اسناده الى مريد انما لغو في حقيقة الاراده وفي كونها صفة زايدة قدمنا قوله فلم قدم ما هو اعلم من الوصفين في بعضه لا تفصيله وحاصل الجواب ان هذا ليس اسلوب الترقي من الادنى الى الاعلى بل من باب التعميم والتجليل لوصفه تعالى بالرحمة فقد دل على الانعام بعلل النعم لانه المقصود الاعظم ثم ذكر بعده

ما يدل على دقايقها الملايتوهما انها غير ملتفت اليها فلا يسال ولا يعطى وقيل الرحمن اشبه باسم الله من جهة الاختصاص وزيادة المعنى فكان التقديم اولى واما القول بان الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات العزيزة كشريف وشريف وفعلان للعارض كسكران وغضبان فضعيف لان ذلك ليس من صيغة فعيل بل من باب فعل بالضم قوله الحمد والمدح اخوان من الشاكلة في كتبه انه يجد يكون اللفظان اخوين ان يكون بينهما استعاقب كبيرين بان يشتركا في الحروف الاصول من غير ترتيب كالحمد والمدح او اكثرها بان يشتركا في اكثر الحروف فقط كالفلق والفلج والفلذ بمتباينا في المعنى او مناسب لمجرد كون الحمد والمدح اخوين لا يدل على مرادهما لكن سوق كلامه هنا وصريح كلام الفائق يدل عليه ولهذا جعل بعضهم الذم وقد يقال ان الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري بخلاف المدح تقول مدحته على صباحة خده ورشاقة قده ولا تقول حمدته والمصنف اشار الى العبد اعني على الاشله وان الجميل صفة للفعل وهو بالاختيار فمعنى النعمة الانعام بها قوله واما الشكر فقال في الفايق الحمد هو المدح والوصف بالجميل واما الشكر فلا يكون الا على النعمة وهو مقابلها قولا وفعلا ونية وذلك ان فيه معنى على المنعم بلسانه وبدر به نفسه في الطاعة له ويعتقد انه ولي النعمة وقد جمعها الشاعر في قوله افادكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحب فظهر ان المراد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستيعاب والاستدلال على ان لفظ الشكر يطلق على اي معنى البيت افادكم انعاما تكم على ثلاثة اشياء مني المكافاة بالبدنة بنشر المحامد باللسان ووقف العواد على المحبة والاعتقاد قوله فهي لعدي بسبب الشكر من جهة المورد وان كان اعم منه من جهة المتعلق ولهذا كان بينهما عموم من وجه قوله ما شكر الله عبد يعني ان من لم يعترف بالنعم ولم يحمد الينا لم يعد شاكرا ولم يظهر منه ذلك فان في العمل والاعتقاد وذلك الذي معنى عليه لم يعد شاكرا ولم يظهر منه ذلك فان في العمل والاعتقاد وذلك الذي معنى عليه التعبير وضعا والمطلوب هنا هو النطق وحقيقته مع الشكر اشاعة النعمة والابانة عنها وتقتضيه وهو الكفران يعني عن لسانه والمطلبة قوله وارعاء الجديد بذلك مع ظهور كون اللام من جهة المعنى معمولا المصدر واللام المتقوية كما في قولك نصحت لله وقد صار مستقرا متعلقا بالمحذوف اي كائنا له مستقرا ولما يعرض للجار والمجرور من معنى الاستقرار يسمونه بالظرف ولتفرع عليه قوله واصله النصب وذلك ان الشايع في سيبويه المصدر الى الفاعل والمفعول هو الحمد الفعليه سيما وقد شاع استعمال هذه المصادر بنصوبة باضمار افعالها وقد دل بيانه بقوله اياك نعبد على ان المعنى بحمد الله بلفظ المضارع المنبئ عن الاستمرار ونوزع جماعة المكلمين لكونه مقولا على السنة العباد وانما صح كون العباد بيانا للحمد الذي هو فعل اللسان من جهة ان اقصى غاية الخضوع تقتضي الاعتراف بالانعام المتجرد عن جميع صفات الكمال وكل واحد المجموع من ذلك هاتينه انه يفيد زيادة في البيان قوله فما معنى

بجالد واما شمول الجمع المعرف باللام لكل فرد مما يصدق به مفرده فمما اتفق عليه ائمة التفسير والاصول والنحو والكلام مبسوط في ذلك وقد بسطنا الكلام فيه في شرح التلخيص وسنسمع فيه كلاما ان شاء الله تعالى قوله هو اسم فاعل من ملك يملك ملكا فهو ملك وملك بالتشديد وهو اسم فاعل ايضا لكونه ناشئا ما سبق انه اسم لنعوتي العلم والملك وامور اخر على الاول لانتفى الوصفية وعلى الثاني كلا الشرطين وقدم السؤال الاولي به ان طلب فائدة الجمع شاع عن صحة اعتمادا على بيان المعاني والفوائد واجاب بانه اشار بجمعه بالواو والنون وان كان شاذا في المشابهة هذا الاسم الصفة من جهة ان فيه دلالة على زائد على الذات هو كونه تحلى او تعلق بغير على سبيل الاستمرار فلا دلالة فيه على ذلك وان كان مدلوله مما يحلى ويعلق به وكانه لوسع من الشرط الاخر اظهور اما على التغيير الاول فتحقيقا واما على الثاني فتغليبا قوله او ماذ جعلها يعني ان العلامتين قوله بالمسمى بهذا الاسم ليتحقق مفهوم متعدد وافراده فيجمع قوله وملك هو الاختيار لعلو رتبة القارئ رواية ونصاحة ولفظ المقروء شيوعا في الكتاب واستفاضة ومعناه شمولا واحاطة لظهور ان الملك اكثر تصرفا وحياطة وسياسة ولوفور سلطانا واستلزاما لرياسة من المالك ولا يقدح في ذلك ان يقال مالك الدواب والانعام والوحوش والطيور دون الملك لان ذلك ليس من حيث شمول حياطتها لذلك بل من جهة اضافة عرفا الى ما فيه انقياد وامتثال وينقد فيها التصرف بالامر والنهي قوله كالدين اسم لما تصنع بيصنع بك وقوله دناهم في حتت الحماسة جواب لما في البيت السابق وهو قوله فما صرح الشر فاسوء هو عربانه صرح الشيء بمعنى انكشف وصرح كشف منه واظهر والمعنى لما ظهر الشر كل الظهور لم نر حتى وعدهم سوى الصبر على القتل الصريح وقوله والاحتراز الاضافة ان يستحيل الفعل اجاز بها مثل ما اسند او ناب قوله ما هذا قصد ما يعني ان هذا ليس من حيث اضافة السؤال عن اضافة مالك يوم الدين لان الملك يوم الدين واما من حيث ان الاضافة المشبهة الغير محضة هل تفيد التعريف قوله مثل ضارب الرجل لان الفعل يجعل لازما بمعنى الصفة قوله وذكر الزمان وحسن البلد واما اللفظية هي اضافتها ان كان المضاف اليه قوله صيرورة اسم فاعل منقولا من الاجراء وقع حالا من الطرف ومجرى الثاني صيرورة الفاعل اسما بحيث لا يذكر الا بالالف واللام وهذا الحال لتعين الاتساع اذ معناه جعل المفعول فيه ممنزلة المفعول به وهو مجاز حكمي حيث جعل الليلة مسروقه ويوم الدين مملوكا وكذا اضافة مكر الليل والنهار حيث جعل الليل والنهار ماكرين بهم من اضافة المصدر الى الفاعل المجازي والكل معنى الامر والقول بان الاضافة قد تكون بمعنى في اخذا بالظاهر الذي عليه الفقهاء دون التحقيق الذي عليه علماء البيان وهذا اما قال صدر الافاضل ان قولهم الاضافة في اسناد بحيث يدرس فلذا لم يجعل اضافة مالك الى يوم الدين بمعنى في لتكون معنوية بلا خفاء قوله ومعناه مالك الامر كله يعني ان الظرف وان اجري مجرى المفعول به فهو ظرف في المعنى والمفعول محذوف ليشهد بعمومه الحذف بلا مرية مخصوص وقوله تعالى لمن الملك اليوم

يعني ان الملك يومئذ كله لله لا لملك ولا لمالك سواه ولم يحذف في ايساق الليلة اذ لا عموم ولا قرينة مخصوصة وانما جعل اسم الفاعل ههنا لاعتماده على حرف النداء كما في قولهم يا ضارب زيدا ذكره سيد الافاضل واما اذا كانت الاضافة حقيقية فلا خفاء في جواز الجعل في الطرف فلهذا قال معناه مالك الامر كله في يوم الدين كما يقال مالك عبده امس قوله أو زمان مستمر فان قيل قد ذكر في قوله تعالى وجاء الليل سكا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظية قلنا الاستمرار يحتوي على الازمنة الماضية والآتية والحال فان يعتبر جانب الماضي تصير الاضافة حقيقية وان جانب الاتي والحال فمجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقام وفيه زيادة كلام نذكره في سورة الانعام قوله وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين فان قيل التقييد بيوم الدين ينافي الاستمرار لكونه صريحا في الاستقبال قلنا معناه اثبات الاستمرار من غير اعتبار حدوث في الازمنة ومثل هذا المعنى لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كما قبل هو ثابت المالكية في يوم الدين مثله لا يجعل عاملا والمراد انه يجعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع ويستمر مالكيته في جميع الازمنة واما في الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى الماضي اي ذلك الامور في يوم الدين مختص بالماضي فيرتبط بالمستقبل المشبهة به في تحقق الوقوع فلا يكون اسم فاعل بمعنى المستقبل ليكون عاملا بل بمعنى الماضي لكن مستعملا في معنى خارجي هو المستقبل المشبه بالماضي فان قبل ما ذكر من الاتساع وجعل الظرف بمجرى المفعول به مرجح في ان يراد باضافة الصفة الى معمولها فكون اضافة لفظية قطعا فلم لا يراد اضافة الى ما هو معمول من جهة المعنى كما يقال في مالك عبده امس انه اضافة الى المفعول اي الى ما تعلق به تعلق المملوكية حيث لو كانت الصفة على بشر لحط الوجه كانت عاملا قوله وهذه الوصاف يعني انها ليست باجنبية من البيان والتبيين بل تفيد زيادة [illegible] ما هو كونه للمعبود الحمد دون ما سواه يعني ان جنس الحمد والية المعاد وبه [illegible] منه فرق بين كيفية الحمد اولى الصفات الربوبية بالاخراج من العدم واقامة الحياة وسائر الاسباب والآلات فكان ذكر الرب انسب وثانيها الجزاء بالثواب والعقاب فكان ذكر المالكية اسب ولم يكن من التكرار في شيء قوله على اختصاص الجدية اي قصر الجد عليه مدلول اللام الجنسي كما في قولهم الكرم في العرب سيجامع لام الاختصاص وضمير انه للجد وبه متعلق بالجد وهو حقيق لان يتعين لكن كان الجد حقيقا به فهو حقيق بالجد فلذا قال لم يكن احد احق منه بالجد بمعنى انه احق من كل احد وان كان ظاهر العبارة لا ينفي المساواة الا ترى ان قولهم لا افضل في البلد من زيد معناه انه افضل من الكل ثم لا يخفى ان حق العبارة ان يقال على اختصاصه بالجد على ما سبق قوله اياك ضمير منفصل المحققون كالخليل وسيبويه والاخفش والمازني والفراء وغيرهم على ان اياك ضمير الا ان المجموع منهم على ان اللواحق بعده حروف دالة على احوال المرجوع اليه

فلا يكون لها محل والخليل على انها اسما اضيف اليها اما مكون في محل الجر وقال الزجاج والسيرافي
انها اسم ظاهر واللواحق مضمرات اضيف اليها اياك معنى بنفسك وقالقوم من الكوفيين اياك
واياه واياي كلها اسما لا تركيب فيها واللحوق منهم ان الضمائر هي اللواحق واياه عامة فيها للضمير
بسببها منفصله وكذا اني انت انا ضمير وان دعامة والى هذا مال بعض البصريين ومذهب الفراء
ان انت كاله اسم والمحققون على ان الضمير هو اياز واللواحق حروف واما الكاف في اياك معنى الخطاب
محرفا لاتصاف على ما سيجيء ولذلك جاء مختلفا باختلاف المخاطب بالفتح والكسر والافراد والتثنية
والجمع والتذكير والتانيث قوله اياه واياها الثواب اي فابتغ نفسه عن التعرض للثواب ولبغ الثواب عن التعرض له فيه واوان كان عطف
من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه كالة على ان من اياه واللواحق اضافة فقوله فشاشا ذرياد تحقيق
له وتضعيف قوله كقوله قل افغير الله الاية فان قلت لو كان المقدم في الايتين للاختصاص
لكان معنى قولنا الكلام انكار اختصاص الغير بالعبادة والربوبية وهو لا يفيد انكار الشركة بل ربما يفيد
جواز ها ابتا على ما تقرر عندهم من ان النفي اذا دخل في كلام فيه قيد توجه الى القيد خاصة واقاد
ثبوت اصل الحكم قلت ذلك انما يكون اذا كان المقيد ايجابيا واما اذا كان المقيد النفي فانه يفيد
فلا والتعويل على القرائن وههنا اعتبر النفي والانكار مع الاختصاص فكان الاختصاص الغير بالانكار
يعني ان المنكر هو الامر بعبادة الغير لا ترجمان قولنا ما زيدا ضربت وما انا قلت هذا معناه ان
ضربت غيره وقاله غيري ولو كان النفي للاختصاص لكان المعنى ولكن ضربته وغيره وقلته انا وغيري
وان قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا مع قوله سبحانه لهذا ارادة تفصيل وبيان ان شاء الله تعالى
قوله والمعنى نخلك بالعبادة اي نجعلك مخصوصا بها لا نعبد غيرك وهذا هو الاستعانة
المعرى ولو قيل نخص العبادة لك لم يستعملا عرفيا قوله وههنا تغلب الهمزة ها مكسورا لها
والهاء الثانية والف الوصل من قصيدة اولها بحمل من وادي لسعد حاضره والوبي
تتابع الشيء الاصر الثقل وفي نهاية الخضوع جعل الخضوع غايات والمعنى عاما فيها فصحت
الاضافة قوله هذا يسمى الالتفات في علم البيان لما دل السوال على شهود استعانه واستمكار
اجاب بانه ليس بمستبعد الا هو مشهور فيما بين علماء البيان له اسم معين وانواع متعددة وامثلة
متكثرة وفوايد جمة واراد بالبيان ما يعم العلوم الثلاثة على ما هو اصطلاحهم في مواضع كثيرة اما
الاسم فاخوذ من التفات الانسان عنه ويسره واما الانواع فسنة باعتبار الانتقال من كل من
الطرق الثلاثة اعني التكلم والخطاب والغيبة الى الاخرين الاثنين المصنف اقتصر على بادي الراي والاشهر
الاكثر واما الامثلة فكثيرة جدا ولم يحد لوسائل الالتفات من الغيبة الى الخطاب لان ما يخرفيه
سائله واما الغايبة فنفي مطلق الالتفات وجعلان مرجع احدهما الى المتكلم وهو قصد التفنن
في الكلام والتصرف فيه بوجوه مختلفة من غير اعتبار لحال السامع والثاني الى السامع وهو
حسن مقتضاه ولطف ايقاعه قوله ولان الكلام عطف فارد مستغرق اي وذلك كاين

ابن مسلك الخليل على ان الواحق ضمائر اليها

على عادة وكان لان الكلام وفي حرسات الالتفات ما يناسب المقام بخصوصه وهذا معنى قوله
وتتضمن مواقعه بعوايد وبين جملة فوايد هذا الالتفات ان في تعليق العبادة له والاستعانة
به بصيغة الخطاب اشعارا بان ذلك انما هو لاتصافه بتلك الصفات المذكورة وتعيين لها ما تقرر
عندهم من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية وكان التعليق بلفظ اياك ممن له التعلق بلفظ
المتميز بتلك الصفات المذكورة وهذا ذكره في فاتحة اسم الاشارة في قوله تعالى اولئك على
هدى من ربهم وفي المفتاح ان فايدة الالتفات التنبيه على ان القراءة تجب ان يكون عن تامل
وحضور قلب بحيث يجد القاري من نفسه محركا على الاقبال على التدبر مزداد ذلك المحرك بحسب
تجرد الصفات على التدبر الى مقام الحضور والمشاهدة حتى يعد ربه كانه يراه ويشاهده ويخاطبه
والاخبار عن عبادته قوله في بلاغة ظاهر فان الالتفات الاول في املك حيث ترك التكلم
الذي كان مقتضى الظاهر الى الخطاب فالالتفات عنده مخالفة مقتضى الظاهر بالتعبير عن الشيء
باحد الطرق الثلاث بعد التعبير عنه بطريق اخر وبعد ان يكون مقتضى الظاهر طريقا اخر وهو
الذي اختاره صاحب المفتاح ومنهم من يقتصر على الاول وحينئذ لا التفات في املك اذا الوقع
التعبير بطريق التكلم ومنهم من جاول بيان الالتفات ان الملاك ههنا المعنى في الاسات الثلاثة
فرع ان الاول في بابه حيث استقل من الخطاب الى الغيبة والثاني في ذلك استقلا من الغيبة الى
الخطاب والثالث في جاني من الخطاب الى التكلم وبعضهم تنبه ان جزء الخطاب ليست عبارة
عما عبر عنه بالضمير السابق فجعل في حاق الالتفات احدها من الخطاب السابق والاخر
الغيبة وكلاهما فاسد وكلامه في مواضع مشعر بان احد امثلة التجريد اعني مخاطبة الانسان
نفسه كاوتطار لملك الالتفات وسياتي اطلاق الالتفات على معنيين اخرين قوله او بالامد
مع بقاء الهمزة وضم الميم اسم موضع واما الامد بكسر الهمزة فاخر بكسر الميم الغاية من الحد بمعنى المنتهى
من ليله لا متعلق بات والعبار العوار وهو القذى ارطب الذي يلتقط المعنى قبل الرد قوله
اياك نخص بنبغي ان يكون التقدم لمجرد الاهتمام لئلا يكون المعنى لنعبدك لا نعبد غيرك اذ لو كان
كان المعنى نخصك لا نخص غيرك وليس هذا معنى اياك نعبد وان كان نفي الشركة قوله
من جهته اي من جهة نظمه فتوجه السوال بان الاعانة امر مقصود محتاج اليه في ادا العبادات
فينبغي ان يعدم طلبها على العبادة الذي هو تقرب وتوسل واجاب بان تقديم الوسيلة على طلب
الحاجة انسب لكونه اعون على الاجابة الى الحاجة وعلى استحقاق المحتاج وبنى هذا الكلام على
تغاير الاستعانة واما اذا اريد به الاستعانة على ادا العبادة فوجه تقديم العبادة ظاهر
وهو انها مقصودة بالنسبة الى العبادة وان كان طلب المعونة على الشيء متقدما عليه وقد يقال
ان ضمير جهته لما تقرب به بمعنى ان الاستعانة محتاج اليها من جهة العبادة اي لحلها وسبب
تحصيلها فيوجه السوال بانه ينبغي ان تقدم الاستعانة لظهور ان طلب الاعانة على الشيء

يكون له فاجاب بان الوسيله قبل الحاجة وفسادة ظاهر لما فيه من جعل الشيء وسيلة الى
الاعانة على تحصيله لا يقال يجعل بعض العبادات وسيلة الى الاعانة على البعض لانا نقول
حنفذ لاجمع بين المتقرب به والمحتاج اليه من جهته الا بتكلف **قوله** لبيتنا ولكل مستعان
فيه او علته وهما متقاربان والعموم مستفاد من الاطلاق مع عدم قرينة التقييد والاستثناء
الترجيح بلا مرجح وكذا الكلام في قوله اطلق الانعام ليشمل كل انعام بمعنى بنا على استثناء المرجح وهذا
تابيقال ان جذف المفعول قد يكون التعميم **قوله** للاوم الكلام اي لتناسبه وانتظام جملة حيث
وقع اياك نعبد بيانا للعبد وبالله نستعين بيانا للاعانة على العبادة واهدنا بيانا للاعانة
فلاحتت الجمل الاربع التي استملت عليها الفاتحة وعلى هذا يكون الاطلاق لمجرد الاختصار
لكالة القرينة لا يقال اللازم حمل التعميم ايضا لشموله الاستعانة على اداء العبادة لانا نقول
ليس من الملائق والاخذ بالحزم في شيء **قوله** هديتي اصله ان تعدي بالى او باللام سيجيء من كلامه
ما يدل على الفرق من جهة المعنى بين المتعدي بنفسه والمتعدي بالحرف وبالجملة فالكلام في مجرد تعدية
الطريق وهديته للطريق فيفيد فرقا بان معنى الاول الاذعاب الى القصد والايصال ولهذا
يسند الى الله تعالى خاصة ومعنى الثاني الدلالة واراءة الطريق فيسند الى النبي عليه السلام مثل
وانك لتهدي الى صراط مستقيم والى القرآن مثل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم **قوله** وهو
يتعدى بنفسه تارة الى الفاعل المحذوف والمصدر اي الهم الهدى بتوفيقه لما احبوه العبادة والاستعانة
ووجه الاشكال انه لا معنى لطلب الحاصل وجوابه على ان المراد طريق الحق اي ملة الاسلام
واما ان ايد الطريق الى ساير المطالب ايضا فلا يتاتى اشكال اصلا ووجه الجواب ان زيادة او الشك
تستوجب حاصلا ما لم يكن طلبه حاصلا وان زيادة الهدي هدي فالطلب على حقيقته واما على التثبيت
فالمراد اما الدوام او الاتيان بها على الوجه الذي عنده يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا
يبقى الى الالجاء او المراد بالهداية ايجاد الالطاف التي عندها يختار العبد الايمان او الثبات عليه
قوله وسعة الامر بشير الى ان الهداية ليست على الاهتداء او زيادته كما راى اهل السنة
قوله وصيغة الامر بشير الى انها موضوعة لطلب الفعل سواء كان على سبيل الاستعلاء كما
اذا صدر من المولى او التساوي كما اذا صدر من الملتمس او الاستعلاء كما اذا صدر من الداعي
او غير ذلك من الاقسام على الصحيح من مذاهب الناس في ذلك **قوله** وقواعد الدين
هو عند الاطلاق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **قوله** لانه يشترط السابلة اي يبتلج ابتاع
السبيل المختلفين وقيل لانهم يشترطون الطريق وكذا اللقم بمعنى انه يلتقمهم او بالعكس **قوله**
لاجل الطابع اي انها مستعلية فتوافقه الصادر كلون هامن المستعلية بخلاف السير فانه اثر
المتحفضة ففي الجمع بينهما بعض الثقل **قوله** كما قال للفتى استمتعوا فيه منافضة مشهورة
وجوابه لم لا يجوز ان يكون الجار والمجرور وكذا من الجار والمجرور وقارع نعم بان الاستدلال
في المفرد اكثر اجيب بان التصريح بتكرير العامل اقل قليل بل ربما لا يوجد غير منازع **قوله**
ما فائدة البدل اي ذكر بوصفا البدلية والتبعية وهلا اقتصر عليها استقلالا مع انه

المقصود

المقصود بالنسبة فاجاب بان فائدته التاكيد والايضاح لما فيه من التفسير بعد الابهام
والتفصيل بعد الاجمال وتتميز عن التاكيد وعطف البيان بانه المقصود بالنسبة دونهما وما
ذكر ظاهر اذا روي الاشعار بالرفع واما على تقدير الجر كما هو مخطط المصنف فالفائدة هو التاكيد
لكن من وجهين احدهما التكرير والآخر البيان والتفسير وقوله غير مذافوحال من ضمير فيه او
من المستكن في المعين **قوله** لان من انعم الله عليه يعني اطلق الانعام ليشمل على ما بيناه
في اياك نستعين لان المراد الذين انعمت عليهم هم الموصوفون بما سيمنع عليهم بكل نعمة اذ الاسلام
هو النعمة كل النعمة **قوله** على معنى ان المنعم عليهم يعني اذا جعل بدلا فعايدته البيان والايضاح
واذا جعل صفة فمعناه الجمع بين نعمة الايمان ونعمة السلامة من الغضب والضلال حيث ابت
الاولى بطريق الصلة والثانية بطريق الصفة وعلى قاعدة المعتزلة ينبغي ان يكون هذه الصفة
للتاكيد دون التقييد الا ان يحمل الايمان على مجرد التصديق **قوله** لا وقت فيه اي لا تعيين
لان تعيينهم الاحوال كان الاوقات يعني كما ان المعرف باللام وقد يقصد به الحقيقة من حيث
الوجود في ضمن الافراد وتدل القرينة على ان المراد به البعض فيصير في المعنى كالنكرة فكذلك
الاسم الموصول وحينئذ يجوز ان يعتبر فيه جانب اللفظ فيوصف المعرفة كما اذا جعل غير
المغضوب عليهم معرفة بناء على استهار المنع عليه بمعاينة المغضوب عليه كما في قولنا عندك الحرث
غير السكون لوجود المانع تحقيقا للاضافة وهو التوغل في الابهام ويجوز ان يعتبر جانب المعنى
فيوصف بالنكرة كما اذا جعل غير المغضوب عليهم نكرة والجملة كما في قوله واذا مر على اللئيم يسجى
صفت قرينات لاعينوا اي على امر ما يسعى اذ لا مرور على الكل وعادة الله على التعيين ليكون الاستعانة
او المهد يسجى صفة لا حالا اذ ليس المعنى على انه يقضي عجبي من نسبة حال المرور بل عجبي من اللئيم
نفسه في تلك الحالة وانما ناسب ان يحمل ما يدل على الحوال الذات دون ذوات الفعل وهو كالحمل والاخبار
صدقه اثبت بمعنى اصبح عبر عنه بلفظ الماضي تحقيقا لمعنى الانتظام والتقدير وتنكيره
مطرد لجمعه التاكيد لذلك في عطف الجمل خاصة فان قيل الاخبار الحال ايضا انتظاما فكان
اللئيم نكرة واما معنى لاحتمال انه بعض حال السب مانع من المكافاة نكرة كما سيجيء ذلك فما هو
معرفة وفاقا غايته انه في المعنى كالنكرة والمفيد حال السب على تقدير الحالية هو المرور لا
الاعتراض اللئيم فقوله وكان المغضوب عليهم عطف على يسجى اي سجى ذلك لان الذين انعمت عليهم
لا توصف فيه وكان حاصل الجواب انا لا نسلم ان غير المغضوب على تقدير الوصفية صفة
المعرفة ولو سلما فلا نسلم انه نكرة وهذا كلام منتظم حسن الترتيب فانا يقال انه اذا كان من قبيل
تانيث المذكر فالمضاف فيه كان معرفة قطعا فلا يكون من قبيل ولقد امر على اللئيم يسبني
خارج عن الوجوه نعم يتوجه ان يقال جواز الوصف بالنكرة انما يكون اذا اريد البعض
المبهم كاللئيم وكذلك الموصول هنا فانه للعموم وكانه مال الى تعريف الغير وعول عليه

وكذا الخبر قوله وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبت اليه عليه السلام اذا لم يتواتر بالطريق المنسوب الى واحد من القراء السبعة والا فالكل قراءته عليه السلام قوله والعامل اشار الى ان مثل هذا البيس من اختلاف العامل في الحال وذي الحال اذا العمل في مجموع الجار والمجرور وعمل في المجرور بمعنى انه غير خارج عن المعمولية على ان التحقيق ان المنصوب المحل والمرفوع المحل هو المجرور فقط لان اثر الجار انما هو في تعدية الفعل وانتهائه الى الاسم وبهذا اندفع ما يرد ان الاسناد اليه من خواص الاسم والجار مع المجرور ليس باسم قوله وكذا ان اله العطف بكسر اللام عطفا على الاستقام وكذا ان معمول والحاصل انه اذا اطلق على الباري تعالى انما هو حقيقة في الاعراض النفسانية المستحيلة عليه عمل على ما هو غاية كالترك في الاستحياء او سببه كارادة الانتقام في الغضب او مسببته عنه كالانعام بدة الرحمة او نحو هما وما ذكر ابن جني من انه اسند النعمة اليه بطريق الخطاب تعريضا او انصرف من ذلك الى الغيبة في ذكر الغضب تاديا بكلام حسن ومعنى الغيبة ترك الخطاب قوله لم يرد حلت لا سوال عن وجه الصحة لا عن الفائدة والا فالفائدة هو التاكيد والتصريح بتعلق النفي بكل من المعطوف والمعطوف عليه معا فانه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو فقد انسحب مزيدة والكوفيون على انها بمعنى غير وما ذكر في تحقيق معنى النفي في غير من ان التقدير المعطوب عليهم غير هذه اشكالة وكلمة لا بعد ليست عاطفة لاختلال المعنى لا وجه سوى ان يكون بمعنى غير قوله انما يريد الاشارة الى ان قدم في قوله مفعول اسم الفاعل المنفي عليه وامتناع تقدم ما في حيز النفي عليه انما هو في ما وان ودون لا ولم ولن وذلك لان ما بعد حل على السابق الا انها حرف مصدر فيها جاز عمل ما قبلها فيما بعدها نحو سئل حتى بلا شيء وان بعد ان لا يخرج فجاز الكسر ايضا فان قلت مسالة صحة التقدم في نحو زيدا لا اضرب الا اكرم لكن يمنع ان يمتنع زيدا لا يريد الا اضرب الا اكرم بمعنى غير على ما صرح به النحاة وغايته انه جعل احد ما بعد الا مستثنى على صورة الحرف نحو قول حاتمي طي ورايت كفارسا في النزال لا فارس ولا بكرا ولا شرقية ولا غربية ولا بارد ولا كريم قلت بعد تسليم الاسمية يجوز التقدم نظرا الى صورة الحرفية قوله لين صوتي لفظ بل كلمة لانهم يعبرون عن مثل هذه الاسماء الذي لا يعرف لها تصرف واشتقاق الثبوت وقوله سمي به الفعل الذي هو استحيى تحقيق لكونه اسما مع ان مدلوله طلب الاستحياء كاستحيى بمعنى ان كلا منهما ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاستحياء هو استحيى كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها وتحقيق ذلك ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان او فعلا او حرفا فقد اسم علم هو تصرف الى اللفظ من حيث كما لته على ذلك الاسم او الفعل او الحرف كما تقول في قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل وزيد اسم ومن حرف جر ومجموع الكلام من اللامحكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدي لم يصر به اللفظ مشتركا كما يفهم من سماء

وسما في بعض الامثال ان وضعت لها اسما اخر غير الفاظها تطلق وتراد بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها اسما الافعال فامين اسم موضوع بازاء لفظ استجب وما يراد به من صيغ طلب الاستجابة لكن لا يطلق ويقصد به نفس اللفظ كما في الاعلام المذكورة بل المقصد به استحباب الدال على طلب الاستجابة حتى يكون بين مع انه اسم لاستجب كلاما تا لخلاف استحباب الذي هو امر وبما كانت اسمية اسما الافعال مبنية على هذا التدقيق ذهب بعض النحاة الى انها اسما المصادر السادة مسد الافعال وان جعلها اسما الافعال ومفيدة معانيها قطع للمسالة ولهذا قال الزجاج ان امين حرف موضوع موضع الاستجابة كان رتبة موضوع موضع السكوت الا انهم احتاجوا الى الفرق بينها وبين المصادر المنصوبة السادة مسد الافعال سيما التي لا افعال لها ولا تصرف فيها حيث بنيت هذه واعربت تلك قوله امين طلب استجابة كقوله امين فزاد الله ما بيننا بعدا قدم للاهتمام وصدر البيت بما بعد عنى ادعوه امين وروي بعد وروي بالته وفعل امر رجل قوله انه كالختم معنى انه منع من الدعاء مادة الختم كما ان الطابع على الكتاب منع مادة ظهور ما فيه على الغير قوله لا يقولها الامام الثابت بتاويل الكلمة ونحوها لانه الداعي بمعنى يقوله اهدنا قوله لم يترك بالتانيث لانه مسند الى مؤنث معنى سورة تماثلها والبيت في القرآن ايضا سورة اخرى تماثلها في الفضيلة وقوله قلت بل فيه حذف اي قال في قلت بل وما اشتهر بين ائمة الحديث ان الاحاديث الواردة في فضائل السور وقل مطلوبا كثرة الا قد يوجد هذا للحديث في اكثر المفسرين اوردوها في اوائل السور ترغيبا وقال المصنف اوردتها في آخرها لان الفضائل اوساف فتاخر وعن الصحابي وضعها رجل من اهل عباد ان ترغيبا في قراءة القرآن وقد اعترف بذلك قوله في الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء المكتب وضعا بعد انشا اوكانه موضع الكتاب اي الكتبة جمع كاتب سورة المصورة بتصوير الحروف في الاذهان وهو يحوي الحروف وبعضها وبعضها وحدها فما بعدها ومن المجاز سحر الجوهر بديع تاليفه من اعراضه والبناء الالة والالة كما تقول القلم الذي تضرب به على حذف المفعول لا واسطة والمعنى تجويد الحروف اي بعدد وحمل على التصوير اي به في بعض معنى سهو كان ذلك انشا عن المسميات لا الاسماء قوله المبسوطة المنسوبة من بسط الشيء بسطا نشره يعني انها مفردة ستقابل جمع مركب منها الكلم ومنه البسيط في عرف الحكما بقابل المركب قوله يسمى به صدق التسمية بمعنى ذكر الشيء بالاسم وقد يقال التسمية بمعنى وضع الاسم كما في قوله وقد رغبته زيد التسمية اشارة الى ما يدل عليه قوله اسما مسمى بها قد اداسما ان لكذا ولفظ ضه بعيرا فصاح الها وانما كتبت على تقدير الوقف كما هو قانون الخط قوله وهي اي المسميات حروف وجد ان جمع واحد كراكب وركبان والاسامي عدد حروفها سريعا الى الثلاثة على ما هو قانون الاسماء المتمكنة ليكون لها ابتداء ووسط وانتهاء معنى ان الواقع كذلك لا معنى ان

المسمى لو لم يكن حرفا بل حرفين او الاسم لو لم يكن عدد حروفه ثلاثة بل اثنين لم يتجه في التسمية
طريق الى الدلالة على المسمى وانما اثر هذه العبارة ولم يقل هي ثلاثة لانه لم يتبين بعد ان مثل ما با
ثلاثي ام لا وانما يتبين فيما سيجيء فذكر ان مجرد التعدد في حروف الاسامي كاف في المقصود وربما
يقال انه لولا الثلاثة لم يتجه الطريق بهذا الوجه وهو ان يكون المسمى صدر الاسم لانه انما يقال
غالبا حيث يكون الباقي بعد الصدر اكثر منه قوله فلم يغفلوها اي لم يتركوا تلك الطريقة او
تلك الدلالة او لم يجعلوا تلك التسمية غفلا عاطلا عن الدلالة ومعنى هذه الدلالة ان يكون المسمى
بعينه او ببعضه جزءا من الاسم كما في اسماء الحروف وكما في البسملة ونحوها والا ففي كل اسم موضوع
دلالة على المسمى قوله الا الالف يعني ما هو اسم للمدة كوسط قال واما ما هو اسم للهمزة كما يقال
الف الوصل والالف واللام للتعريف ونحو ذلك فهو كسائر الاسامي مصدر بالمسمى والى هذا يذهب
المصنف حيث يجعل الالف مما وقعت في اوائل السور قوله وليتها العوامل اي قارنتها قوله
الى تاديه دابة اي مدلوله من غير اعتبار ما يطرا عليه من معاني الفاعلية والمفعولية والاضافة وفيه
اشارة الى ان اطلاق اللفظ المفرد يكون لاحضار المعنى ببال السامع واحضاره عنده اذا كان
عالما بالوضع قوله من تاثيراتها ان كانت من للتبعيض فالمعنى شيء من اثار تاثيراتها ومن يجعل التاثير
اي شيء من اثارها فالامر ظاهر وان كانت للابتداء اي شيء حاصل من تاثيراتها فالشيء هو الاثر قوله
اغفالا جمع غفل فلانه غفل لا علم فيها ودابة غفل لا سمة عليها ولما في اغفالا من معنى الفعل تعلق
به من قوله كما وقع ما كافة وفاعل وقع ضمير انها حروف وقيل موصولة اي زعما مثل الزعم الذي
وقع قوله وذلك اي البرهان النيران الصادق عليها حد الاسم دون الحرف وانه يوجد فيه علامات
تخص الاسم مطلقا او بالاضافة الى الحرف اذ الاشتباه لم يقع الا في ذلك وان الموثوق بهم من
ائمة العربية صرحوا بانها اسماء وسكت في الاشارة الى التعريف عن قيد عدم الاقتران بالزمان
لوضوحه وعدم الاشتباه والاختلاف فيه على ان قوله لا فصل فيما يرجع الى التسمية بين الدلالتين
ربما يشعر به قوله وبالتفخيم هو هنا اماله الالف الى مخرج الواو وقد يجري في غير الالف
المنقلبة عن الواو كما سيجيء في التبعيض قوله وجميع ما للاسماء اي ما يخصها كالتثنية والنسبة
والنداء والا فمجرد الثبوت للاسماء لا يوجب الاسمية قوله قال ابو علي فاذا كانوا اي العرب
قد اماله الا ما لا يمال من الحروف من للبيان دون التبعيض اذ الامالة من خواص الاسم والفعل
لا تجري في الحرف الا نادرا على سبيل الشبه والالحاق لاجل ما قبل الالف يميلون حرف
النداء مع ان الحرف ليس من شانه الامالة فلان يميلوا الاسم لذلك اولى قوله الا ترى ان هذه
الحروف يعني يا وسين وامثالها اسماء لما يلفظ اي يصير ملفوظا ومعبرا عنه بتلك الحروف
في الاساس لفظ القول ولفظ به فضمير يلفظ لما وضمير بها لهذه الحروف التي هي اسماء وما يلفظ
هي الحروف المبسوطة اعني المسميات التي يعبر عنها بتلك الاسامي وانما لم يجعل ضمير بها لما لظهور

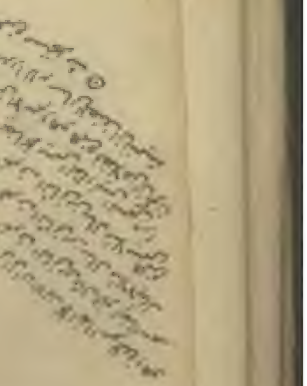

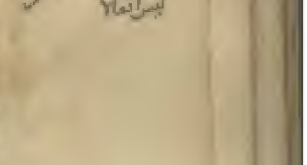

ان تلك الالفاظ ليست اسماء لما تلفظ به في الجملة والاستشهاد في قوله اسماء وفي جعلها خبرا
عن الحروف دلالة على اطلاق الحروف عليها تسامحا وتجوزا بذكر الحروف وارادة الكلمة ولا يجعل الا
في قوله الاسم الذي هو يا وسين لانه ربما يتوهم قبل التامل في قوله الا ترى الى اخره ان المراد ان
مجموع يا سين اسم للسورة لكن يظهر بالتامل فيه انه لو اريد هذا لم يكن لقوله الا ترى ان هذه الحروف
اسماء لما يلفظ بها معنى وانه لو قال الاسم الذي هو يا لكان اولى الا انه كانه حاول ان يصح على تقدير
كونها اسماء السور اذ يا حينئذ جزء من الاسم قوله من اي قبيل هي اي من قبيل المعرب او المبني
والمعرب في الاصل اسم صفة اسم مفعول من اعربت الكلمة جعل اسما لقسم من اقسام الكلمة
مقابل للمبني وقد علم من قوله ادركها الاعراب ان هذه الاسماء عند دخول العوامل معربة بالمعنى
الاول ولم يعلم انها عند تعددها ساكنة الاعجاز من قسم المعربات ام المبنيات الا ترى ان ابن
الحاجب ذهب الى انها وجميع الاسماء قبل التركيب من قبيل المبنيات ولو سلم ان العلم بان الاعراب
يدركها يستلزم العلم بانها قبل التركيب من المعربات حاول بيان ذلك قصدا مع ضرب من الاحتجاج
ودفع لشبهة البناء ولذا قال بل هي اسماء معربة بحرف الاضراب المشعر بالتحقيق والتاكيد ونفي
المقابل وبالجملة فرق بين المعرب بالمعنى المقابل للمبني والمعرب بمعنى الذي مسه وادركه اعراب
والقصد ههنا الى بيان الاول قوله لحدي بها حد وكيفية هذا التركيب سائغ الاستعمال
يقولون لا يحدو بها حذوان وفلان يحذو حذو والده بمعنى انه يسير بسيرته ويجري على طريقته
فعدي بالباء لكن لا يوجد في كتب اللغة ما يوافق هذا الاستعمال ولا يظهر ان حد ومصدر او
ظرف او غيرهما وكذا في قولهم وزان هذا وزان ذاك نوع خفاء قوله متهجاة اي متعددة
غير مركبة تركيبا من تهجيت الحروف او المراد متهجى بها اذ هذه الاسماء تتهجى الحروف اي تعدد
او تتهجى الكلمة اي تعدد حروفها قوله واستعمالها اي هذه الاسماء فيه اي في التهجي اكثر
فناسب ايثار الاخف وهو القصر وجرى في الفواتح على هذا المنهاج لانه التعديد او من
التعديد قوله لحروف المعجم قال في الصحاح العجم النقط بالسواد وغيره كالتاء عليها
نقطتان يقال اعجمت الحرف ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها
بالنقط من بين سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وناس يجعلون
المعجم بمعنى الاعجام مصدرا كالمدخل اي من شان هذه الحروف ان تعجم وقد يقال معناه حروف
الاعجام اي ازالة المعجمة وذلك بالنقط قوله وقد ترجم اي سمي ولقب كسرة ربة في حد
ما لا ينصرف في جانبه وتحته قوله كدارابجرد بفتح الباء اسم بلدة بفارس معرب دارابكرد
ودارا اسم ملك بناها وفي النسخة التي بخط المصنف درابجرد بدون الالف بعد الدال
قوله فسائغ فيه الاعراب والحكاية قيل ينبغي ان يتعين الاعراب ولا تسوغ الحكاية كسائر
الاعلام المنقولة من المفردات او المركبات من كلمتين ليست بينهما نسبة وانما الحكاية فيما وقع

على الفصل ذلك اللفظ مثل ضرب فعل ماض ومن حرف جر استعارا بانه لو نقل عن الاصل الذي
او كانت جملة واما اذا جعل مثل ضرب به وزن اعتبار الفعل واسم رجل فلا وجه للحكاية واجيب ان
ذلك في هذه الالفاظ خاصة اذا جعل اعلاما للسور خاصة اما اذا جعل اسماء مثلا لما وجعل
والفاتحة على السور فلا حكاية وذلك لانها اذا اشتهرت ساكنة الاعجاز وكثر استعمالها كذلك
وكانها نقلت على تلك الهيئة سماعا وفيها ثمن ملاحظة الاصل من جهة ان مسمياتها بركبة
من الحروف المبسوطة فجعلها بمنزلة من قولك ضرب فعل ماض ومن حرف جر قوله يذكرني جم
يعني جرعتني لما فيها من قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقد كان من
الغرابة امره ابو طلحة يوم الجمل ان يتقدم للقتال فتقدم رجعه بين رجليه وكان كلما حمل عليه
رجل قال انشدك بحم حتى حمل عليه الغلس فقتله وانشد يقول

* واشعث قوام بايات ربه قليل اذا كرى مجاري الخيل مسلم *
* شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم *
* على غير شيء غير ان ليس تابعا علي ومن لا يتبع الحق يظلم *
* يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم *

فلما راه علي رضي الله عنه استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد كيبتا فقوله على غير شيء
متعلق بشككت اي جرحت يعني لاسبب من الاسباب وغير ان استثنى من شيء لعمومه بالنفي
او بدل والفم للسان والرمح شاجر اي مضطرب من شجر بمعنى طعنه وقيل اي مختلف فعلى الاول
معناه لو ذكرني حم قبل ان طعنته بالرمح لسلم وعلى الثاني معناه ايام الحرب وتردد الرماح ويجيء
من يريد ان يجاب هل لك تمران او عندي تمران ايكفيك تمران ونحو ذلك قوله
احق الفتيا يا ركب المعار هذه الجملة مفعول وحدها على الحكاية والموجود في كلامهم
اصوب واحكم ما كصرير الحق الجمل بالركن المعاره يقال اعار الفرس اجاد اذا ذهب
فيما وفي الامر برجه ونشاط واعاره انا وقد يجعل من العارية وهو خطا ومروي المعار
بالميم المجرة اي المصير من اعرت الجمل ملسه تلاحكا قوله سمعت الناس ينادون
ستدا خبره محمودون ان نجمت فلانا اتيته اطلب معروفه والجملة مفعول سمعت على الحكاية
وصيغ اسم فاعة دعي الرمة وبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة وكان جوادا
فياضا شاه والرجيل هو بالرفع مبتدا خبره غدا كقولك القتال يوم الجمعة اي فيه وروي
منصوبا على انه مصدر او مفعول به والظرف متعلق به واما على رواية الجر فلاحكاية **
قوله من زيكا بزيد وزن زيد والرفع مقدر لكونه مستغنى الاخبار بالاعراب المحكي قوله
كاين من اي ربما وعني من هذا السؤال واصالي ما هو اهم قاعل لا في كلام السائل وحكاية على حاله
قوله او جميعي عودة كرة اخرى يسوغ في مسئلة الاعراب والحكاية وحتى الاعراب التركيب

وحتى الحكاية السكون ولا سكون فاجاب باحتمال الامرين وبين وجههما ثم قال
لا تحمل على القسم بحذف الحرف فاجاب بانه يستلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد
وهو مستكره قوله الا ربت من قلبي له الله ناصح ومن قلبه لي في انطا السواع
اعاده من الموصوفة ههنا كاعادة الذي في قوله اما والذي ابكى واضحك والذي اما
والحمو والذي امره الامر وهو من قبيل الملك الهمام وابن الهمام وكون النكرة المعادة غير
الاولى بالذات ليس بلازم وهو الذي في السما اله وفي الارض اله والمعنى انا الحمد وانصحه بقلبي
وقلبه نافر عني بمنزله طلق يعرض وعمر من سبخ سنوحا عرض او قلبه ايضا ناصح بمنزله الظبي
الذي يمر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن به وتتشاءم بالبارح وهو الذي يمر من ميامنك
الى مياسرك وهذا معنى قولهم الصائح ما والاك ميامنه من ظبي او طاير او غيرهما والبارح ما
والاك مياسرة وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح وقيل بل يتشاءم بالسانح فالمعنى ان قلبه لا
يتحصل ومن الغريب ان لظبي استعارة للنساء والمعنى ان قلبه لي ناصح وجهين فذاك امانه الله
اوله اذا الخبر تاد منكم بعني ان هذا هو الذي يحق ان يسمى تريدا لا ما هو المتعارف من الخبز
المكسور في المرقة ونحوها قوله ان القران والقران حاصل كلامه ان مثل صاد وقاف ونون فمن
قرا بالفتح لوحظ منصوبا على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم لزم العدول من الوجه المستحسن
الى الوجه المستكره بلا ضرورة اما اولا فلان المعنى على اشتراك القسمين على مقسم عليه واحد فلا
بد من حرف التشريك لان استعمال الكلام اخر بدون حرف التشريك انما يجوز اذا كان
قد انقضى قسمه بالاول على شيء كقولك بالله لافعلن كذا بالله لاخرجن اليوم واما اذا كان
القسم الاول متوجها الى ما توجه اليه القسم الثاني كقولك وحقك وحق زيد لافعلن
فجعل الواو الثانية للعطف دون القسم ليس بقوي لما فيه من قصد الشرك بلا
دلالة عليه لكن لا يخفى انه ليس بممتنع بل جايز على استكراه واما ما نقل عن سيبويه فقد
منع في مثل هذا الموضع الفاء وثم كقوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا
وكقولك يحيا في ثم يحيا بك لافعلن من ضرب تعاودت الا تضرب الا بعطف الفاء وثم
من الزيادة على معنى واو الحطف فكان الفاء وثم للعطف فكذا الواو لكن ما بعد الواو
هنا مجرور وما بعد الفاء منصوب فلا يكون عاطفة ومعنى القسم ولزم الاستكراه فاجيب اخرا
بان حذف حرف الجر واعمال فعل القسم فلذا حمل على النصب باضمار اذكر ولم يعتد بالعطف
على توهم معنى ان هذا الاسم قد يقع مجرورا اما ما رحرف القسم فحمل كانه مجرور وعطف عليه
الجر وسياتي له نظائر لان مثل هذا الشذوذ استكراها لان التوهم انما يجري فيما هو شايع
كثير كزيادة الباء في خبر ليس مثلا ولا كذلك اضمار الجار فانه في نفسه ضعيف قليل فكيف
يعطف على توهمه فان قيل لو جعل الواو في مثل هذا الموضع للعطف للزم في مثل قوله تعالى

والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى العطف على معمولي عاملين مختلفين لان الليل مجرور بالواو
واذا منصوب بفعل القسم واذا المجرد الوقت دون الاستقبال فلا يلزم تقييد فعل القسم
وهو حال بزمان الاستقبال قلنا اجابا المصنف عنه بان الواو لما نابت عن الباء وفعل القسم
بحيث لم يجز معها ذكر الفعل صارت كانها هي العاملة نصبا وخفضا فكان العطف على معمولي
عامل واحد مثل ان زيدا قام وعمرو قاعدا واعترض عليه بوجهين احدهما ان هذا ينتقض بما
اذا صرح بحرف القسم وفعله كقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح
اذا تنفس فان الصبح معطوف على مجرور الباء واذا منصوب على مفعولية الفعل والثاني انه يلزم تقييد
القسم بالظرف وليس كذلك لان الليل هو مطلق وقتين اجابا ان الحاجب يجعل الظرف حالا من الليل لا بد مع
الفساد لان الحال انما يفيد للفعل بل يزيد كان الحال في المعنى حكم على صاحبه فيلزم الاخبار بظرف
الزمان عن غير الحدث مثل الليل ذو وقتنا العشيان والاوجه ما ذكره صاحب التلخيص اذا اسم
بدل من الليل كما تقول اذا يقوم زيد اذا تقعد عمرو يعني وقت قيام زيد وقت قعود عمرو
او متعلق بمضاف محذوف يقدر قبل الليل اي عظيم الليل وقيل وغشيان الليل وهو قليل
المبدى جدا قوله انما اشار بهذا الاشارة الى انه ليس في العطف اجتماع القسمين قبل
القسم واحد والمتعدد في المقسم به قوله قالوا والاخرة واو قسم حال اعلمها تقول وقوله ولا يجوز
بدل وبيان لقوله لا يتوجه وقوله هذا معنا كما ذكرت او خذ هذا لو كان اشارة الى الواو وحدها لا
او صفة لكان المناسب هذه للامر الواو والاخرة قوله فما حي يشتبث اي تم من الثبات وهو
الهلاك قاله في الاساس والثبات تتبع التمام قوله ما اشرت اليه من عدم الجمع بين القسمين
قوله ويعضده ما هو الا اذا كان منصوبا باضمار اذكر كما ذكرت لربك وضحها قوله
وجعلها ما ذكرت اذ لا وجه لجعل الكسرة اعرابية وجعل الاسم متحركا بناء على كونه ثلاثيا ساكن
الاوسط لانه لا يختص بالشعر قوله فعوملت بعني لما كثر استعمال هذه الحروف
موقوفة ساكنة الاخر اشبهت المبنيات التي يجتمع في اخرها ساكنان فتحرك
حركة البناء الخفة كالاين ومن قرا بالكسر حرك بالكسر على اصل حركة الساكن كهؤلا
قوله هل سبق في هذه الحكمة اي فيما ذكرت على طريق الحكاية من غير حركة في الاخر سواء
كانت هي ما تلي فيه الاعراب كحماد وقاف وحم وطاسين وميم او لم تلزمها الحكاية مثل الم
وكهيعص فاذا ذكر بعدها مجرور مع الواو مثل حم والكتاب المبين فهي لما مجرورة باضمار حرف
القسم او منصوبة باضمار اذكر لاحذف حرف الجر واهمال فعل القسم لئلا يلزم اجتماع القسمين
وان لم يذكر جاز الجر باضمار الجار والنصب بحذفه كما في قوله عليه السلام خمرا لا تنصرون وورد بهما
هذا التسوية مما يكون بعده قسم او ما يصلح جوابا للقسم بخلاف مثل حم تنزيل الكتاب والجر
ذلك الكتاب لا كلام فيه على القسم ومنهم من عمم بعمولا على ان كثيرا منها قد عطف عليه قسم وذكر

له جواب وكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما اقسم الله بهذه الحروف وذكر في الفائق انهم لا
يضعونه منصوبا بفعل مضمر اي قولوا حم كانه قيل ما اذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة فقال لا يبعد
او قسم على حذف المضاف اي ورب حم ومنزل حم وعليه حمل قول علي كرم الله وجهه يا كهيعص يا
حمعسق قوله وان لم يقدر عطف على ذلك قوله كان المعنى في ذلك الاشعار وجهه
الاشعار ان مثل هذه الاعلام لا علوا عن ملاحظة ما للمعنى الاصلي كما صولة الفقه مثلا اذا جعل
علما فانه يشعر بكونه مبنى الاحكام الشرعية بملاحظة المعنى الاضافي واعتبار ان لظهور ان هذه
القسمة لم تقع الا لذلك وهذا العلم كذلك فكذا تسمية السور بهذه الكلم العربية التي مسماها
الحروف المبسوطة التي منها تركيب هذه الكلم وعليها كلاله هذه الكلم وانما لها الا هذه وشيء
من اللغات يشعر بان السورة التي اما سميت بهذا الاسم بهذا الاعتبار كذلك وليس القرآن
الا مجموع السور فيكون كذلك بخلاف ما اذا سمي بها رجل فانه لا اشعار لفقد المعنى الاصلي
فيه قوله فما بالها يعني لما كانت هذه الالفاظ التي جعلت اسما السور هي الاسامي
للحروف لا المسميات التي هي نفس الحروف وقاعدة الخط ان يكتب اللفظ على صورته فلم
خولفت هذه القاعدة فضمير بالها للالفاظ وضمير اسامها للحروف وضمير تحت للحروف
بمعنى عددت او للكلم بمعنى عددت حروفها وكيت وكيت كناية عن الحروف مثل ابت وان
تلفظ متعلق بامتنعت اي بان يقال اكتب الف باتا وعمل جواب لما وقد اسند الى الجار
والمجرور بعده قوله وايضا يعني لما ورد مشتبه في هذه النواح ان المراد هو التلفظ بالاسامي
او اثر في الكتابة ما هو اوجز واخف وهو صور المسميات ووجه عدم الاشتباه امور ثلاثة
اولها الشهرة الثاني عدم الفائدة في التلفظ بها من غير ان يكون على طريقة تعديد الحروف
باسامها الثالث كون بعضها بحيث لا يلحظ بالعد غير صورها الذي هو اي ذلك البعض عينه
وهو ان تلفظ بالاسم مثل صاد وقاف مثلا امر الكتب الها تقوله وان اللافظ
عطف على شهرة فوقوعان المفتوحة مع اسمها وخبرها في موقع اسم ان المكسورة بالاي تلك
النواح والالفاظ المكتوبة غير منتهماه اي غير معدد حروفها باسامها الكاملة وقوله اذا
تعيبت ضرب لا تحل بطايل اي لا يلحظ بفائدة في الصحاح لم يحل منه بطايل اي لم يسعد منه كبير
فائدة ولم يكد به الامع الجحد وفي الاساس ما حلت بطايل منه اي بفائدة وقوله لا يلحظ صفة
مفرد او خبر اخر ضمير هو مورده للبعض المفرد وضمير عليه لما وانت خبر ان في قوله وهذا نت
جواب اخر والحظ هو تصوير اللفظ بحروف هجائه والهجا في الاصل قراءة الحروف نقل الى صورها
وقواه سنة اي طريقة لا يحالف حتى يقل عن كثير من السلف حرمة المخالفة فان قلت هل
لسوال الكتابة وجه اختصاص يكون هذه الالفاظ اسما السور قلت نعم من جهة ان الاسم
هو الاسامي خاصة بخلاف ما اذا قصد تعديد الحروف فانه لا يبعد كمنها بصور الحروف

قوله الاسامي هو من استعمال الامراء بمعنى استقام

قوله ما اشرت اليه من عدم الجمع بين القسمين

قوله هل سبق في هذه الحكمة

وعلامة ما اذا اجتمعا على ان اسما الحروف
على ما ذهب اليه المحقق

قوله هكذا اي على الهيئة التي وردت ومسروده بدل وسان اذ ذاك وقرع العصا كانه عن التبشية واصله ان العصى قرعت لذي الحكم وهو عامر ابن الظرب وكان من حكام العرب لا يعدل بهم فلما طعن في السن ابكر من عقله شيئا فقال لبنيه قد كبرت سني وعرض لي هرم وقد اردت ان اتبوأ خرجتي من كلامي واخذت في غيره فاذا رأيتموني عن اخرهم عبارة عن الشمول والاستيعاب والمعنى عجز اصادر اعن اخرهم لا متجاوزا عنه لان معنى تجاوز عنه عفى واما معنى التعدي والمجاوزة فهو متعد بنفسه ولا عن اخرهم الى واحد لهم لانه من دون عن قوله عدر تعدو والمجاوزة فهو متعد وبه اي عند هذا المثل وزاد في بكان منه ومعجز نقر بالفتح والكسر عجزهم وزعما الجوار وسا المجاورة والمكلمة وهو الجراح بالمادة المستعدة للان هذا بيان الكمال ارادتهم والاول الكمال قد زعم الساجل الفاخر واصله في السجاو وطلب المغالبة فيه والهالك على الشيء الحريص عليه حتى كانه يظهر من نفسه الهلاك فيه وافنى في خطبته حاتما الافانين والقصيدة جمع القصيدة من الشعر قال في الاساس اصله من القصيد وهو المخ السمين المكتنز الذي سقعد اي يتكسر اذا استخرج من قصبته لسمنه فسموا به كلا يستعار السمين للكلام الجزل والغث للردي منه وقيل القصيد فعيل بمعنى مفعول لان الشاعر قصده لتجويده وتنقيحه والرجز ضرب من الشعر وشوا العبار كانه من الوصول والسوق قوله وهذا القول مبتدا وخبر ممزل والمكر للناهي والكامل ومن الهوج حال مقدم على المجرور والعاما بمعنى العمل ووجه اختيار هذا القول انه وفق بلطائف القرآن واحتصار انه تبع هذا الالفاظ على اصل وضعها وقدم النقل وجه الاشتراك الذي يعاني عليه لسر التصدير فيها الا الى التمييز وان التسمية باسامي الحروف وكتابة الاعلام بها وقوع في التركيب من غير ان تظهر للاعراب خلافا لظاهر واطباق الاكثرين عليه مقول كاسامي وبكلمة هو مقول بلا دليل عليه قوله ما سموا فاعل لم يجاوز ومجموع اسم منصوبه والجملة خبر المبتدا قوله حقيقته اشارة الى ما سيجيء من انها تجعل اسما للسور على سبيل المجاز لمشابهتها الاعلام قوله الى الصبر ووزن الاسم والمسمى واحدا وخلاف لان الاسم مستاجر من السمو والجر لانها والكل لان العشرة مثلا اسم لجميع الاحاد وشاركت الكل في مع اعتبار ان الواحد غيرها لغيرها غير نفسه لانه من العشرة ولن يكون العشرة بدونه ولكنا اليد من زيد ولكون الاسم نفس المسمى فاسد سموا اربد اسم اومد قوله لكن زيد مثلا وسيجيء الجواب قوله فان اعترضت عليه اي على ناصر الوجه الثاني فانه اي القول بانها اسما السور مشهور ومقبول عند الجمهور قوله غير مركبة حال ومنثورة بدل منه ويأتي اي فاما التسمية ملانه اسما فصاعدا لم يكونا غير مركبة اي مجموعة اسما واحدا فلا استنكار فيها قوله وناهيك اي حسبك وكافيك واصله من النهي كانه نهاك عن طلبه

دليل سواه قوله والمولف غير المفرد اي ليس عينه ضرورة تضاد وصفي التاليف والافراد ولا يقدح فيه جعل الغير اسما الشيء لا يصدق على الخر مثلا وما ذكر من ان الواحد لو كان غير العشرة لكان غير نفسه غلط ظاهر لان مغايرة الشيء لشيء لا يستلزم مغايرته لكل خر من احزامه فان قيل هب ان جزء الشيء غيره لكنه متقدم عليه واسم الشيء متاخر عنه فخر الشيء لا يكون اسمه لتنافي لازميهما اجيب بان المتقدم ذات الجزء لا وصف الاسمية والمتاخر وصف الاسمية فلا استحالة وفيه نظر لانه انما وقع جزء من حيث انه اسم للسورة على ما هو المفروض فالوجه منع لزوم تاخر الاسم بحسب الوجود العيني قوله مستقلا بوجه من الاعراب اي الاعراب الغريب من غير نظر الى ما يليه من الكلام المعجز فالوجهان اعني الثاني والثالث مع تباينهما يشتركان في الاشارة الى امارة الاعجاز لان الاول بالنسبة الى حال الكلام المنزل والثاني بالنسبة الى حال المتكلم به المنزل عليه على ما سيجيء في قوله تعالى فاتوا بسورة مثله ان الضمير لما نزلنا او لعبدنا واعترض بانه يمكن تعلم النطق باسامي الحروف ولو بسماع من صبي في اقصر مدة فمن اين الاعراب وامارة الاعجاز واجيب بانه وان امكن لكن صدوده من الامي الذي علم واشتهر انه لم يتعلم شيئا قط مستغرب وقد يجاب بان المستغرب ليس مجرد النطق بها بل مع الكيفية المشار اليها بقوله واعلم انك اذا تاملت فانه مسوق جوابا عن هذا الاعتراض وبيه نظر اما اولا فلان كلام المصنف صريح في ان المستغرب نفس التكلم باسامي الحروف مع اشتهار عدم الاخذ والتعلم واما ثانيا فلان كون النطق بقاطع الكيفية الخصوصة مما لا يتعلق له من حدثان الطفولية الا واحد بعد واحد بل ربما لم يخطر الى زمن المصنف او من اخذه وهو منه ببال الحدس الساقط عن كعب يكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه الاعراب وتقدمه من امارات الاعجاز واما ثالثا فلان المقصود بيان وجه وقوع هذه الالفاظ بالنظر الى كل سورة لظهور ان ليس ذلك بالنظر الى جميع القرآن او لما يقرع الاسماع ولا بالنظر الى اول سورة نزلت وما ذكر من انها ظهرت بعد نزول تمام القرآن والتامل في جمع الفواتح واما رابعا فلان قوله واعلم الى اخره مسوق لما ذكر تحقيق وتقرير وتنصر وتقوية للوجه الثاني الذي استحسنه المصنف الا ترى انه حصل بتتمة المقدمات ان الله تعالى كانه عدد على العرب الالفاظ التي منها تراكيب كلامهم بكمالها وانزالها وبنبيها على ان المتحدي به مولفة منها لا غير قوله وجدتها نصف اسامي حروف المعجم اربعة عشر سواء بعد ان عدد حروف المعجم تسعة وعشرين وعدد اسامي منها ثمانية وعشرون لان الالف اسم للمدة التي هي اوسط حروف جا والهمزة هي التي اخرها بدليل قولهم الالف والام للتعريف والفا الوصل تسقط في الدرج وقولهم الالف على ضربين لينة ومتحركة فالمسمى الفا والمتحرك يسمى همزة والهمزة اسم مستحدث لا اصلي والجملة انما يذكر في التهجي الالف لا الهمزة فاربعة عشر نصف الاسامي على السوية وبالتحقيق بخلاف

حمل اللام نصف المستعملة التي هي سبعة فانه على الضعف وكذا في حروف العلة وكلام
المصنف واضح في هذا المعنى بحيث لا ينبغي ان يذهب الوهم الى ان الاربعة عشر ليست نصف
الاساسي لان الحروف تسعة وعشرين وان يقال ان هذا ايضا على الضعف وسواء صفة لاربعة
عشر لا للنصف او انه جعل الهمزة والالف حرفا واحدا كما هو راي البعض وتارة حرفين كما
هو العرف وسيأتي الله عد الالف هنا مرتين فيه تصدير الاسم بالمسمى فدل على انه اسم
للمدة خاصة لانه اذا جعل اسما للهمزة فالمسمى مصدر الاسم فقد عرفت جوابه بانه ذلك باعتبار
احد المعنيين وما ذكر ههنا هو باعتبار الاشتراك ثم لا يخفى ان المراد باجناس الحروف
المشتملة هذه الفواتح على انها كثيرا الاجناس كما انها مشتملة من حروف الهجاء وهي ستة
اعني من سفل على اربعة ومن المصمتة وهي باعدادها ثلاثة وعشرون على عشرة وان المراد بعض
هذه الاجناس المتميزة باعتبار المعنى الذي يليق موضعه فلا يقدح فيما ذكر كون هذه
الاساسي والاصطلاحات مستحدثة لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فصلا من ابتدا
انشا الكتاب قوله والالف واللام راجع في هذا التعديد تربيبا للسور واما في تعديد
السور التي في فواتحها الالف واللام فقد ذكر اولا ما هو اكثر وهي ستة ثم باقيه مع الم
حرف اكثر كالصاد في الاعراف والراي الرعد ثم ما هو اكثر على الترتيب لانه قدم ايرهم على
هود ونوسف لما لا يخفى قوله ومن الشديدة نصفها الالف ههنا اسم للهمزة لان الشديدة هي
حروف احدت طعمك وليس المدة منها واراد بالرخوة ما عدا الشديد بحيث يتناول ما
بين الشديدة والرخوة اعني حروف لم يروعنا خلافا لما في المفصل فالمدة من الرخوة وابعد
الالف في المنصف المذكور منها سمه بعد الالف في نصف الشديدة وبعده عد فالف نصف الرخوة
على التعديد بالمهر خمسة دون المدة وكانه يدعي ان اسم الالف فيها اشهر والا فمن له ذلك
قوله اي غلبة في الكثرة بالنسبة الى التي ذكرت معها كاثرتها اي غلبته والكثر
نهو مكثور قوله تسهيل الذي اعراض في المال وعامله اعني باشبه وقوله وكان اسه بنية
لما سيأتي من القدمات الالفاظ التي بها تراكيب كلامهم هي الحروف التي منها يتركب الكلام وتعديدها
قد وقع بالاضافة التي هي لامية او المعنى انه كان عدد عليهم هذه الاساسي التي فاتحة معظم الكلام
جميع الحروف بحيث لا يحتمل ما ذكر في تفسير الوجه الثاني وقوله لما كانوا وقوعها منها اي في
تراكيب الكلام يعني انها ثمانية وعشرين ما هو الاكثر وقوعا في التراكيب اكثر وقوعا مما عداها
حالا مكررين لفظا ومعنى في معظم هذه الفواتح اي العدد الاكثر منها وهي ثلاث عشرة سورة
وتانيث الضمير باعتبار الحروف ومعنى المعظم وليس المراد بالمعظم الاكثر لان لا عشرة لا
تكون اكثر من تسعة وعشرين والتكرير بالنظر الى المجموع ظاهر واما بالنسبة الى كل واحد
من جملة المعظم فكما في تكرر الفاتحة في كل ركعة من الصلاة قوله فهلا عددت بعض ما كان

الغرض التبكيت والالزام والايقاظ وتحريك النظر فلم يرد عد جملة الحروف باساسها في اول
الفرقان فاجاب بان اعادة التنبيه اما مع تكرير اللفظ كما في سورة البقرة وال عمران مثلا او بدونه
كما في الم وحم وغيرذلك اوصل او اشد ايصالا الى الغرض واراي اشد اقرارا اي تقريرا الداعي للغرض
وضمير منها للحروف وبجديده للتنبيه وكذلك كل مكرر جاء في القرآن فالغرض منه تمكين المعنى الذي
كرر في النفوس سواء كان مع اتحاد اللفظ او بدونه قوله فهلا جاءت على وتيرة واحدة فان قيل
ان اراد الالفاظ التي عدت باساسها اعني الحروف التي منها تراكيب الكلام فلا معنى لقوله ولم اختلف
اعداد حروفها وان اراد الاساسي الملفوظة في الفواتح فليس حم مثلا على حرف بل على احرف
وقال هذا القسام فلنا اراد الاول واعداد الحروف بالنظر الى المجموع فيها ما هو حرف ومنها ما
هو اكثر والاكثر الى العشرة كان الابنية تكون على حرف كالجر والكاف ونحو ذلك او حرفين كما في
الحروف والاسماء الغير متمكنة منتهية الى خمسة قوله لم تتجاوز خمسة احرف لان ما لا يتجاوز خمسة احرف لا
يتجاوز خمسة احرف والحال اي لم تتجاوز الابنية كونها على خمسة لحرف قوله انه اي اعداد طريقة
تسلكها الرجال وهو ظرف متعلق بحاصل وحصول التمييز اعم من ان يكون من جميع ما عناه او بعضه
او بعقولها التمييز عن الكل حاصل بالنظر الى الوضع العلمي ثم يعرض اشتباه باعتبار اشتراك الاسم
قوله وكيف معرفة كرا وما يتعلق بالنظر الى الرسم الخطاوي السين ثم عدد ثم ما ذكر على ما هو الانفراد
قوله هذا مذهب الكوفيين كانه اراد بالصحة والا فقد روي انها عند هجاء السور كلها
اياك وقيل في الم ان ليس بانه وحسبي يقول بعد اولم يبعد كان له فيه كلاما وحيث استبعد
عد شر كلمة اية طلب لها نظيرا او رد ما هو كلمة واية اتفاقا وكون القابلين بالتفصيل في
عد الحق انه دون البعض هو البعض لا ينافي ما سيق من السوال عن حال القراء العلماء الا ان
يقوله ما لهم عدوا قوله وقف التمام الوقف قطع الكلام عما بعده فان كان على كلام منتفس
ثم ان كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكافي او لا فهو التام وحصر اسمه لها فيما اذا جعلت فواتح
الاسورة او بحروفها اخبارا ابتدا لانها على تقدير القسم تتعلق بالجواب لا محالة وكذا على
تقدير كونها مع ما بعدها اخبارا مبتدا بحذف واما النصب بتقدير اذكر او القسم بتقدير
جواب ليس في الكلام فليس من مذهبه والمراد الحصر بالنسبة الى ما يذهب من الوجوه قوله
ما لبعضه الفواتح محل من الاعراب من اول الالفاظ المتهجى بها اسما لا حروف وانما من اول
المعربات دون المبنيات وان سكون اواخرها لعدم الاعراب لتعلل ناشئ على عدم العامل ثم
بين وجه وقوعها فواتح السور مع ما يتعلق بذلك من الفروع والتفاصيل ثم تعقبه الوجه
الثاني وتحقيقه ثم حكمها في كونها اية او ليست باية ثم حكمها في الوقف عليها وهما هو يذكر
حكمها في باب الاعراب وبيانه انها ان لم تجعل اسما للسور بل مسرودة على نمط التعديد فلا
محل لها من الاعراب لعدم المقتضي والعامل كما في قولنا دار غلام جارية وان جعلت اسما للسو

بل مسرودة على نمط التعديد فلا محل لها من الاعراب لعدم المقتضي والعامل كما في قولنا واعلم حارثة وانما جعلت اسما للسور وقد وقعت في التركيب وتعذر الاعراب اللفظي لما وآخرها من السكون الحكمي وجب ان يقدر لها اعراب يحتمل ان تكون الرفع على الابتدائية المستدأ او الخبرية او النصب او الجر على حذف حرف القسم او اضماره مع تفصيل سبق الاشارة اليه ونص على الاشهر الاعرف والاحتمال النصبي انما اراد ذكره ظاهر في جريان الوجوه الثلاثة في جميع السور فان كان في بعضها ضعف وتحمل التوزيع والتفصيل على ما مر بعيد من ذلك اعتمادا على تفهم من شرح فكاه فان قلت هذا السؤال من اصله مستدرك لانه استفسار بعد البيان اذ قد سبق انها معربة نصبا او جرا قلت كان ذلك في قراءة صادوقاف ونون بالفتح او الكسر على تقدير كونها اسما للسور واما الفواتح على الاطلاق فلم يذكر فيما سبق من بحث اعرابها الا تنبيها ارادة معنى القسم واضمار حرفه القسم فيما عطف عليه مجرور ومثل جم والكتاب المبين فليتنبه

قوله وقعت الاشارة كما وقع هذا في جواب ان صح كان المعنى لانه وقعت الاشارة فلذا عطف عليه قوله وكانه لما وصل ويرد عليه ان ذلك قبل الارسال كذلك والجواب انه لا يريد بالمرسل اليه النبي بل من وصل اليه اللفظ حالا او احتمالا تنزيلا للاحتمال منزلة السامع لكلامك واما الحرف فيكونه اشارة الى الكتاب الموعود لانه غير محتار عنده والاقتضى الريب ان يقال لا نسلم انه اشارة الى الله ولو سلم فهو في حكم البعيد وظاهر قوله وعد وبشر بانه الموعود على لسان موسى وعيسى عليهما السلام وقيل بقوله تعالى سنلقي عليك قولا ثقيلا واما مجاز الاشارة بذلك مع انه ليس بموجود فضلا من المحسوس لانه جعل بمنزلة المحسوس اشارة الى صدق الوعد وكان لفظ ذلك شائع فيما هو من المعاني والمحفوظات هنا والمحفوظ من الغائبة على ان الاشارة الى المحسوس او الغير انما تكون المشار اليه مذكورا متعينا له حتى قالوا انه اسم يجب ان تاتي له اشارة بالاشارة الحسية ما يناسبه جنسا وعنه وانما جاز الاخبار عن السورة بالكتاب لانه اريد به الكتاب او بالكتاب البعض منها والمفتاح ان القصد فيه الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته لان ما ذكر المصنف اقرب الى الحقيقة واجرى في المراد قوله فان جعلته اي الكتاب بعيد ذلك كان ذلك في معنى الكتاب وسمي ذلك مسمى الكتاب فجاز اجراء حكم الكتاب وهو خبر على ذلك وهو مبتدأ كما اجري حكم الخبر على المبتدأ في الثابت في قولهم من كانت امك فان الضمير عليها الى لفظ من وهو مذكر لكنه انث بالنظر الى امك وهذا ما يقال ان من اذا كانت عبارة عن مؤنث جاز ان يذكر وان يؤنث من غير نظر الى الخبر على انه لا يضايق في الاعتبارات ويكفي في التمثيل الصحة في الجملة قوله ست تعني بعد اسم امراه صرف لكونه لا بناسا كن الاوسط وروي بعني وعنه عليه غضب وزعم عاب والمعنى كذلك

الشعر

الشعر او الانسان الغاب وقيله عوجوا الحبوا النعم دمنة الدار ماذا تحيون من نوى واحجار لعله باقر ونعي لا عين بها والدهر والعشر لم يعم بامرار قوله هو الكتاب الكامل يعني ان اللام لتعريف الجنس وهي لا تعين بها والدهر والعشر لم يعم بامرار قوله هو الكتاب الكامل يعني ان اللام لتعريف الجنس لعدم العهد ومثل بقيد الحصر لتحمل على الكمال لصحة الحصر بوجه اعم عن حصر الكامل عليه حصر الجنس بان الناقص كانه خارج عن الجنس بقوله وانه الذي يستحق ان يسمى كتابا تواضع وذلك زيادة ايضاح حيث وقع الصحيح كلية الجنس للكامل يقال وكاد فلان يفعل كذا اذا قارب الفعل ولم يفعل وكاد الفعل يكون كذا اذا قارب الوقوع ولم يقع وكاد زيد يقوم ولا يقال كاد زيد قام وكاد القوم كلهم يقومون الا زيدا ولا يقال كاد القوم كلهم يقومون الا زيدا لان كاد يدل على ان الفعل لم يقع وان القوم كلهم قاموا الا زيدا فانه صريح في ان عدم قيام جنس القوم بحيث لا شذ منه وقد صار طريقا عليه القوم واوله فان الذي حاب عليه دماوهم اي وان الذي حانت هلكت وفي اسم موضع قريب من البصرة والاستهلال بالمعنى الذي ذكر مذكور في الاساس واما في سائر كتب اللغة فمعناه احد الاعلام والظاهر

قوله وتاليف ظاهره وهو ان المراد بكونه اسما للسورة نفس مبتدا اي تنزيل الكتاب وان كان على سبيل التعديد فتنزيل الكتاب مبتدا خبره لا ريب فيه او هدى والريب فيه اعتراض قوله مصدر رابني في معنى في الاصل والا نفوذ في مثل هذه المواضع معنى الشك والريبة وحقيقة المصدر من المبني للمفعول قوله دع ما يريبك الرواية والكتب المشهورة فان الصدق طمانينة والكذب ريبة ومعناه ظاهر واما على ما رواه المصنف فلما كان الظاهر الشك والريبة واحدا احتاج الى ما يجعل الكلام مفيدا وجعل المصدر بمعنى المفعول لانه اللائق بالمقام كريب الزمان بمعنى الفاعل والمعنى ان كون الامر مشكوكا فيه علامة قلق النفس فاقدم وعليك لا يريبك انه ربما يدعى ان ذلك من علامات كونه مشكوكا فيه كما ان الطمانينة من علامات كونه صدقا قوله حاصله اي ملتوى ستفي اليوم لا ريب اي لا يقلقه كالعرف وكان ذلك في الاحلام قوله ما نفي ان احدا لا يرتاب فيه قيل لا زائدة وليس بشيء وكريب من نظر في السوال ان ما نافية وصيد الريب بمعنى ان احدا لا يرتاب فيه على ما هو سبيل الاستغراق على معنى انه عند التامل والنظر الصحيح ليس محلا للريب ومظنة لشبهته فيه اي ليس ما ينبغي ان يرتاب فيه كما اذا انكر الرجل امرا فقوله ليس هذا محلا للانكار يعني لا ينبغي ان يكون وجه لان يرد مثله الى انه قد تحقق فيه الريب فكيف يصح انه ليس مظنة للريب هذا ولكن في قوله وانما المنفي كونه متعلقا للريب بعض سوء من اسناد نفي الى ضمير الريب ومعنى قوله ان نفي فيه ان يطعن في القران ويقع في الارتياب قوله فما ابعد بنا ما فيه لا يحبيبه اي لم يقف بنا ولم يوقفنا على ان الريب منهم بل ارشدهم الى ان الله ما اثبت لهم من الريب قوله فلا اقدم الظرف يعني فلو ركن التصدي نفي الريب الى نفي كونه متعلقا للريب كان ذكر الظرف الذي هو متعلق الريب اهم فكان ينبغي ان يقدر فاجاب بانه لو قدم لافاد معنى هو بعيد عن المرام غير لايق بالمقام وهو ان الريب في كتاب اخر لا في هذا الكتاب وهذا المعنى غير لايق بالمقام سواء استقام اولم يستقم لان المقصود نفي كونه محلا للريب واثبات كونه حقا وصدقا وبعد لا نفي الريب عنه

وليس الكتاب في الوجود الخارجي وان يكون الكتاب صفة مريد وان يكون الكتاب صفة مريد

اراد بالصدر الصفات قاوله المشكوك

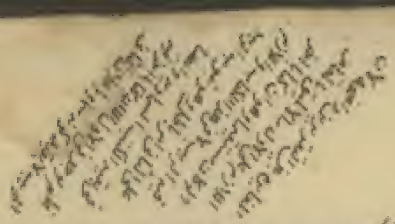

وابانة في كتاب اخر وهذا غير بايقال انه لو قدم الظرف لافاد ثبوت الريب في سائر الكتب السماوية
وهو باطل فليتامل قوله ولو اولى الظرف الاحسن رفع الظرف اي اوجعل الظرف بل اجرى النفي
اي بعضه بلا فصل كان الا الريب حرف النفي معناه ذلك قوله لا فيه حتى اصبارة اركانا احتو
فيه الريب الا اياه اي القرآن او في كتاب اخر الريب لا فيه فليتامل قوله ان المشهورة توجب الاستغرا
اعلم ان النكرة في الاثبات البعضيه وتحمل الاستغراق احيانا لا مرجوحا كما في قوله علمت نفس بمعنى
كل نفس ولما كان تصدهم الى جعل النفي والاثبات في طرفي النقيض جعلوا النكرة في النفي للاستغراق
وتحمل عندهم احيانا لا مرجوحا كما في قولك ما رجل في الدار بل رجلان بجعل النفي عايدا الى وصف
الفرد به خصوصا واما اذا كانت مع من الاستغراقية لفظا نحو ما من رجل في الدار او تقديرا
نحو ما رجل في الدار هو نص في الاستغراق لاحتمال عدم كونه نفي الجنس بالكلية وبهذا سقط
ما يقال ان مدلول النكرة فرد مبهم وهو مع نفي الماهية مستلزم بان قوله وهو الدالة
الموصلة الى البغية اي المطلوب واستدل على اعتبار الوصول الى المطلوب في مفهوم الهدي
بثلاثة اوجه الاول ان الضلالة تقع في مقابلته اسنعا لا وعدم الوصول الى المطلوب معتبر
في الضلالة فيجب ان يعتبر الوصول في مفهوم الهدي ليصير التقابل الثاني ان الانسان يمدح بكونه
مهديا كما يمدح بكونه مهتديا ومعلوم ان من دل على المطلوب لم يستحق المدح ما لم يصل بل لو
لم يصل ايضا استحق الذم الثالث ان اهتدى مطاوع هدي يقال هديته فاهتدى مثل جمعته
فاجتمع والمطاوعة حصول الاثر عن تعلق الفعل المتعدي تقوله والمطاوع لا يخالف الاصل
الا في انه تاثر والاصل تاثير والوصول معتبر في الاهتداء فكذا في الهدي نعم لو سلم ان
الضلالة بمعنى ان الضلالة لا تتحقق بعدم الاهتداء بل يتوقف على وقوع
وان اهتدى وايضا من اين لا يجوز ان يكون الضلال هو الهدى بمعنى الاهتداء على ما ذكره في
كتب اللغة ورد بانه لا قرينة الا اللزوم والتعدي لان مطاوعه وعلى الثاني بل التمكن من الوصول
ايضا حصيلة تسمى المدح وبان المراد بالهدي في مقام المدح هو المتعدي بالهداية حتى ان من لم
ينتفع ولم يهتد وكان لم يحصل له الهداية ورد بان التمكن عدم الوصول بنقيضه وبان الاصل
في الاطلاق الحقيقة وعلى الثالث بانه منقوض بمثل امرته فلم يامتثل ورده بعد تسليم المطاوعة
بانه مفاد وهو الحكم انما هو على الغالب وبان حقيقة الامر لا تحصل الا بالاستمرار فلم يمنع مانع وههنا
لزوم الجبر وسقوط الاختيار مانع وعورضت الوجوه بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدي ولجيب بانه مجاز عن افاضة اسباب الهداية ورد بان الاصل الحقيقة قوله
فلم قيل هدي للمتقين حاصل السوال ان في هدي للمتقين على ما ذكرا يصال الواصل وتحصيل
الحاصل وحاصل الجواب صرف الهدي والمتقين عن الظاهر بان يراد الهدي زيادة الهدي
الى مطالب اخر والتنبيه على ما كان حاصلا والمتقين اصابرون الى التقوى فان قيل هذا

في المطلب مثل اهدنا واعرك انه ظاهر لانه للاستقبال واما في الاخبار مثل هذا هدى او هاد
للمتقي والمهتدي فجوز ان يكون تلك الهداية التي بها حصل الاهتداء امن غير تجوز قلنا المتبادر
الى الفهم من تعلق الشيء بشيء هو اتصاف ذلك المتعلق بما عبر عنه هنا باعتبار التعلق حتى يقال فيه
شفاء المريض ومرض للصحيح وهدى للضال واضلال للمهتدي ولو عكس لم يصح الا بتاويل واذا اريد
الهداية التي بها حصل الاهتداء انما يعبر عن المتعلق بما يكون عليه حال اعتبار تعلق الهداية
فيقال هداية زيد مثلا او الضال ولهذا يقولون المعتبر في المجاز باعتبار المال والمشارفة حال
اعتبار الحكم لا حال الحكم فعصر الخمر مجاز وان صار عند الاخبار خمرا لانه حال تعلق القصر به
ليس بخمر وكذا عصر العصير ايضا مجاز واما الحقيقة عصر العنب لم هذا النوع من المجاز قد
يكون بطريق الحصول بان يحصل الاتصاف بالمعنى الحقيقي عقيب تعلق الحكم بلا تراخ كقتل
القتيل ومرض المريض وقد يكون بطريق المصير بان يكون شانه المصير الى ذلك ولو بعد حين
كما في قوله تعالى وما يلدوا الا فاجرا كفارا فان اتصاف المولود بذلك متاخر عن تعلق الولادة
به ولهذا فصل عن الامثلة السابقة قوله فلا يحمل تفريع على الوجه الثاني واستكشاف
عن سبب العدول عن الحقيقة الى المجاز والجواب ان السبب امران احدهما الاختصار وبانهما
تصدر السورة الشريفة بذكر اولئك الله نظرا الى ظاهر لفظ المتقين والا فالضال وان كان
مصيره الى التقوى لا يكون من اول امره الا على قول من يجعل السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه وهي مسالة موافاة الاشعري فقوله على الطريقة التي ذكرنا
يعني طريق الشارحة وهو له وايضا قد جعل عطف على اختصر وتسمية البقرة والعمران
الزهراوين على ما نطق به الحديث وجعل المقنع سنام القرآن لانها اعظم سورة
وارفعها كالسنام من الابل واول الثاني لانها اول السبع المثاني التي جرى فيها
صفات الموسس والكافر والمنصف وغير ذلك وهي البقرة وآل عمران وسورة النساء والمائدة
والانعام والاعراف ويونس وقد ذكر لفظ اول بالنظر الى ان موصوفه المثنى اي شيء هو لوت
المثاني بخلاف اول الزهراوين قوله من وجاها اي سيد جمع في جاه وضمير اضافة
الى الاخر للضمير اولواحد من الضميرين والدابة قوله واختلف في الصغاير انه قد يجب
في النفي احتنابها فقيل الصحيح انه اي النفي لا يتناولها اي لا تستغرقه اجتناب الصغاير
قيل معناه ان مجتنب الكاير لا بد ان يجتنب ما يستحق العقوبة من الكاير والصغاير لكن يتناول نفي
الاصرار على الصغاير قطعا لانه كبيرة لما تقرر من انه لا صغيرة مع الاصرار كما لا كبيرة مع استغفار
قوله وقيل يطلق اشارة الى الفرق بين المتقي والمومن عند من يشترط في الايمان الاعمال واما
عند من لا يشترط فالفرق ظاهر قوله والعامل فيه معنى الاشارة وكانه قيل اشير اليه
حال كونه هاديا فيكون هو في التحقيق حالا من الضمير اليه وتعدد العامل في الحال ذو

الحال باعتبار ان المنصوب المحل هو المجرور او ان العمل في الجار والمجرور عمل في المجرور على
ما سبق وما نقل عن المصنف في قوله تعالى هذا بعلي شيخا ان التقدير انبه عليه شيخا او
اشير اليه تحقيق وتوضيح لما في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل لا ذهابا الى
ان العامل محذوف حتى يعترض عليه بان العامل حينئذ لا يكون ما في حرف التنبيه او اسم
الاشارة من معنى الفعل **قوله** او الظرف اي العامل فيه الظرف الذي هو خبر لا ريب فيكون
حالا من مجرور فيه والغرض بيان المحتملات بحسب ظاهر اللفظ والا فهذا من جهة المعنى ليس
بسديد **قوله** والذي هو ارسخ يعني ان الادخل في البلاغة والاوفق برعاية جانب المعنى
واعتبار الدلالات العقلية ان يعرض عن هذه المحال من الاعراب التي هي مجرد محتملات اللفظ
صفحا اي جانبا او اعراضا على انه ظرف او مصدر والمقصود الاعراض عن جملة ذلك وتفاصيله
والا فالذي اختاره بعض ما سلف وقوله هكذا اي هذا النوع من التناسق **قوله** على
انه للكلام المتحدى به اما على تقدير كونها للتعديد والاتعاظ فظاهر واما على تقدير كونها
اسما للسور فلما سبق من ان في مثل ذلك اشعارا بان القرآن ليس الا كلما عربية معروفة التركيب
من مسميات هذه الالفاظ **قوله** ثم لم يحل عطف على جيء بها متناسقة وكل واحدة متعلق
بالنفي اي اشتمل كل ففي الاول الحذف اي حذف المبتدا او الرمز الى الغرض الذي هو الاعجاز
على ما قررناه **قوله** حسنا غير تام فان قيل اذا كان الذين يؤمنون مدحا منصوبا او مرفوعا
فهي جملة مستقلة لا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب ينبغي ان يكون الوقف على المتقين
تاما قلنا هو في المعنى وصف لما قبله فكانه تابع له في الاعراب قال ابو علي اذا ذكرت صفات
المدح او الذم وخولف في بعضها الاعراب فقد خولف للافتنان ويسمى نحو ذلك قطعا وللتنبيه
على شدة هذا الاتصال يلتزمون حذف الفعل والمبتدا في النصب او الرفع على المدح ليكون في
صورة متعلق من متعلقات ما قبله نعم لو اعترض بانه اذا كان الذين مبتدا خبره اولئك على
هدى ينبغي ان يكون الوقف غير تام لان المصنف وان سماه هنا مقتطعا فقد ذكر فيما سيجيء
ان هذا الكلام سبيله الاستيناف وانه مبني على تقدير سؤال فذلك ادراج له في حكم المتقين
وتابع له في المعنى وان كان مبتدا في اللفظ فهو في الحقيقة كالجاري عليه لكان شيئا ان قلت
ما وجه دلالة مثل هذا النصب او الرفع على ما يقصد به من المدح او الذم او الترحم قلت
ان في الاقتصار لمخالفة الاعراب وتغيير المالوف زيادة تنبيه وايقاظ للسامع وتحريك
من رغبته في الاستماع وذلك سيما مع التزام حذف الفعل او المبتدا اول دليل على الاهتمام
التام بالمذكور وذلك يكون لمدح او ذم او نحو ذلك مما يعينه المقام وقال ابن مالك انه التزم
حذف الفعل اشعارا بانه لانشاء المدح كالمنادى ثم التزم في الرفع حذف المبتدا ليجري الوجهان
على سنن واحد **قوله** او رده في موضع البدل من ما الاستفهامية في قوله ما هذه

الصفة

الصفة وبيانا مفعول له او حال وهو انسب بقوله تقييد فانه حال وضمير فايدتها يعود
الى الواردة بيانا او الى المتقين بتاويل اللفظة او الكلمة وغير الاسلوب في قوله ام جاءت
تنبيها على قلة الصفة المادحة كما يقال في النحو وقد يجيء لمجرد الثناء والتعظيم وقوله تمجيدا
مفعول له يجعله فعلا للصفة مجازا **قوله** يحتمل ان يرد على طريق البيان ان المتقي من يقي نفسه
تعالى ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك اي فعل معصية وترك طاعة وحاصله انه الذي
يفعل الحسنات ويترك السيئات وحينئذ جعل الايمان بالغيب واقام الصلاة وايتاء الزكاة
كناية عن فعل جميع الحسنات وترك جميع السيئات على ما قرره المصنف رحمه الله فالصفة
كاشفة لكون مفهومها مفهوم الموصوف مع زيادة تفصيل وبيان والا فالصفة مادحة لدلالتها
على اشرف المعاني الفاضلة الداخلة في مفهوم الموصوف وقد يراد بالمتقي من يجتنب المعاصي اي
فعل القبائح والمنهيات سواء تمثيل الاوامر ويأتي بالحسنات ام لا وحينئذ فالصفة مخصصة كزيد
التاجر لدلالتها على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف فان قيل اجتناب المعاصي لا
يتصور بدون فعل الطاعات لان ترك الطاعة معصية قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
قلنا مبنى هذا الكلام على ان المعصية فعل ما نهى الله عنه وان الترك ليس بفعل **قوله** اساس
الحسنات جعل الايمان اساسا اذ لا حسنة بدونه بخلاف الصلاة للعبادات البدنية والصدقة
للمالية فانهما وان كانتا اصلين لهما لكن لا يتوقف صحتهما على صحتهما فلذلك جعلهما امين لهما اذ
قد يبقى الشيء بدون اللام فقوله وهما العيار اي الشاهد ولم يقل العياران لانه في الاصل
مصدر يقال عايرت المكاييل والموازين عيارا اي قايستها ثم نقل الى ما يقايس به ويعبر ثم
الى الدليل الذي تعرف صحته وفساده **قوله** كالعنوان عنوان الكتاب ظاهره الذي يدل
على باطنه اجمالا وكذلك علوانه وفي اشتقاقهما كلام طويل والاكثر على انهما من عن وعلا ومنه
عنونت الكتاب وعلونته والذي عطف على ما هو وان يقترن بتشديد النون لادغام نون
الاصل في نون جماعة النساء **قوله** من الافصاح عن فضلهما من حيث خصتا بالذكر وقرنتا
بالايمان وجعلتا بمنزلة ذكر الكل **قوله** اظهار الاناء فيها لارتفاعها وزيادتها وذلك من
جهة انه لما كان الغرض من الصفة المادحة اظهار كمال الموصوف وقصد تعظيمه والثناء كان
المناسب ذكر صفة لها زيادة اثر في المعنى هذا بالنسبة الى ما سواها وههنا بحث وهو
ان كون الذين يؤمنون صفة او نصبا على المدح او رفعا انما يحسن اذا حمل المتقين على حقيقته
دون المشارفة اذ لا شيء من الايمان واقام الصلاة وايتاء الزكاة بحاصل للضالين الصابرين الى
التقوى **قوله** وحقيقته امنه التكذيب قد يفهم من ظاهر هذا الكلام ان الايمان بمعنى التصديق
مجاز لغوي والحق انه حقيقة وبه يشعر كلامه في الاساس وقصده ههنا الى زيادة التحقيق
والتدقيق في الوضع واللغة على ما هو دابه يعني ان الامن متعد الى مفعول واحد فاذا نقل الى

باب الافعال صار متعديا الى مفعولين تقول امنت زيدا عمرا بمعنى جعلته امنا منه ثم نقل الى معنى التصديق ووضع له لغة بمعنى انك اذا اخبرت زيدا فقد اعترفت به فعدى بالباء على تضمين معنى الاقرار وحقيقة التضمين ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل اخر يناسبه وهو كثير في كلام العرب حتى قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب لجمعت مجلدات فان قيل الفعل المذكور ان كان في معنى الحقيقي فلا دلالة على الفعل الاخر وان كان في معنى الفعل الاخر فلا دلالة على معناه الحقيقي وان كان فيهما جميعا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلنا هو في معناه الحقيقي مع حذف ما خوذ من الفعل الاخر بمعونة القرينة اللفظية فنقول انجد المؤمنا معناه اجده منها اجده منها اليك جهده وتعدل كتبه على كذا معناه اثبتها على كذا وقد يعكس كما يشعر به قوله اي يعترفون به وكابد من اعتبار الحال اي يعترفون به مومنين والا لكان مجازا محضا لا تضمنا وربما يقال ان ذكر صلة المترك يدل على زيادة القصد اليه فجعله اصلا والمذكور تبعا لا وتبعا اولى وجاز ان يذكر صلة دلالة على اعتبار في الجملة لا على زيادة القصد اليه اذ لا دلالة بدونه فتعين جعل الاصل اصلا والبيع حالا **قوله** اصحاب جمع اسم لما كان المراد به ابن مسعود كان الاسب ان يقول فقال عبد الله فكانه قصد الافصاح والايضاح **قوله** بسمى المطهار بضم الميم وفتح الهاء اسم الموضع وقد يروى بالكسر اسم فاعل تعونوا والتذكير باعتبار المكان واما ان يكون عطفا على اما تسمية يعني ان جعلت الغيب بمعنى الغايب اسما للاصل يسمية الفاعل بالمصدر كالعدل واما كون الغيب بمعنى الفاعل **قوله** اعلم انه بفتح الميم اي جعلنا التطبيق الخبر بالمنع دليل سمي اعلم **قوله** ان يستعد القوان يربط الكلب به بحيث يحصل المعنى المسمى في الفارسية بلوبند وفي العربية بالتصدق **قوله** ومن اخل بالشهادة اي تركها قصدا مع التمكن منها فهو كافر يعني الكفر المجازي والا فمن تركها لا لانكار فاسق قاله وان لم يكن مومنا عند المعتزلة طبس كافر ايضا وقالوا هذا غير بعيد عن السلف ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان ان يراد بهم الايمان الكامل لاجماعهم على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان وقد مر تحقيق بحث الايمان مطلبا من كتب الكلام فانه من مهمات الاسلام وقد استوفيناه في شرح المقاصد **قوله** ومعنى اقامة الصلاة هو افعال من القيام والمعنى واستعملت بناء على اعتبار ما في الصلاة فذكر المصنف باعتبارها اربعة اوجه وجه الاول من انها استعارة بعيدة حيث جعل تسوية الصلاة على ما ينبغي بمنزلة اقامة العوداي تقويمه وجعله قويما لا اعوجاج فيه او جعل المداومة على الصلاة بمنزلة ايفاق السوق وجعلها امرا غويا بمنا فان اقامة السوق بمعنى جعلها نافقة غير كاسدة وان كانت في الاصل مجازا فقد صارت بمنزلة الحقيقة فاستعير للمحافظة على الصلاة لاشتمال كل منهما على جعل متعلقه بحيث يتوجه اليه الرغبات ووجه الاخر ان التهيا لاداء الصلاة بمنزلة القيام بالامر وان القيام جزء من الصلاة فعبر بالاقامة

اي جعل القيام عز اداء الصلاة تسمية للكل باسم جزء كما يعبر عنه بالقنوت والركوع والسجود وانت خبير بان المفهوم من اطلاق اقامة الصلاة ليس الا اداءها وايقاعها في الخارج من غير اشعار بما اعتبر به من المفهوم على الوجه المذكور فصلا عما ذكر في الوجه الثاني من الفسحة العرب الذي قلما يحط بالبال كما لا يخفى وجهه الابعد تامل واقول واما الثالث فلا يشعر كلامه بوجه التجوز في الصلاة فيه نعم ان التعدد والتشمر من غير فتور وتقاعد انما هو القيام بالامر اقامته وجعله قائما غير قاعد وانت تعلم ان معنى القيام بالامر اقامته على ان لنا التعدية ظاهر الفساد لان معنى القيام بالامر ان يكون التعدد والتشمر وعدم التواني والتقاعد من الفاعل لامر ذلك الامر فالصلاة كانها معتبر ملتبسا وبجهد في تحصيله وبالجملة المتبادر لاداء الصلاة هو المصلي وما ذكر ينفي ان يكون هو الصلاة نفسها واما الرابع فنفيه ان الجزء للصلاة هو القيام لا الاقامة فلا معنى لقوله عبر عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها كما مر بعضه بالقنوت والقنوت القيام لا يقال الاقامة فعل القيام وهو ركن للصلاة لانا نقول الركن فعل القيام بمعنى تحصيل الهيئة التي هي القيام في نفس الفاعل لا بمعنى ايجاد القيام في شئ اخر حسما في الصلاة لا يقال الاقامة ايجاد القيام وبمعنى ايجاد الصلاة ايجاد جميع الاركان التي منها القيام فتكون الاقامة جزء من ايجاد الصلاة بناء على ان القيام بعض اركان الصلاة فيلزم الدور لانا نقول حينئذ يكون مضمون بمعنى بوجود الصلاة لا يصح ذكر الصلاة وانها مضمون بمعنى الاتكليف شديد لا يذهب اليه فهم احد من قولنا وسمع اقامة الصلاة فالاحسن ان يعنى بها جعل الصلاة قائمة حاصلة في الخارج من قولهم قام هذا بنفسه وقام الى حبيبه **قوله** اقامته عز اداء اسم امراة شبيب الخارجي التي تسلط الحجاج بن يوسف الثقفي وهيجها الثوري باضراب المضاربة والمحاربة والقسط التام **قوله** على لفظ المفعل بكسر الخامس التغير وهو ههنا ابدال الالف الى مخرج الواو كما ضد الاصالة بمعنى تركها والاضداد الشريق بمعنى امراج الكلام من اسفل اللسان **قوله** وحقيقة صلى يرجع الى حقيقة لغوية في جميع الصلوات اي حقيقة في الاربعة مجاز لغوي في الاركان المخصوصة اسمها من الاركان في الدعا مشتركا الراوي الرابع والساجد في الخشع وهذا عكس ما اشتهر من ان الصلاة حقيقة في الدعا مجاز في الاركان المخصوصة لاشتمال الدعا على الدعا ووروده الصلاة بمعنى الدعا في كلام العرب قبل شرعية الصلاة المشتملة على الركوع والسجود المستلزمين على الخشع وفي كلام من لا يعرف الصلاة بالهيئة المخصوصة دليل الشهور وايضا الاشتقاق من غير الحدث قليل وفي هذا المقام كلام مبسوط بين في شرح مختصر اصول الفقه وعسى الجاز ان قيل على تقدير كون الاصل عروك الصلوين فلم جعل صلى المسمى منه اسم الصلاة من الشعر دون العكس قلنا لان المناسبة بين الفعلين اظهر منها بين عرك الصلوين والصلاة بمعنى الهيئة المخصوصة واضاحه ان الزكاة من زكا الشعر وهو من اللغوي على انه منقول فيلزم ان الصلاة من صلى والزكاة من زكى وعا عمل على مجرد الاشتقاق منهما من غير تعيين الاصل والفرع **قوله** وهما الكاوان

اى الايمان وقيل لحم اعالى الفخذ وسمى الفخذ من قال الفاء تاتى الايمان والكاف تاتى الشمال المعنى بين الورك والفخذ سبق اعلا الفخذين في موضع الكشف من جاء في الجمار قوله واسناد الرزق اعلا اختلفوا ان المراد ما رزقناهم والحلال اكثر عند المعتزلة من حجة ان الحرام ليس برزق والاسناد الى الله تعالى يكون للاشعار باعلا يكون الاكل الا اذا اتباع لاسناد الى الله تعالى وعند ان من حجة ان المدح والانصاف بالتقوى انما تكون في الانفاق من الحلال سمعنا التصريح بالاسناد الى الله تعالى فانه ينصرف الى الافضل الاكمل فعادة الاسناد الاعلام بانهم ينفقون من الحلال ما هو من عظم المناج وتقدم المفعول للاهتمام ووجه الاهتمام التخصيص اعني حصر التصدق في بعض المال الحلال كانه قال ويتصدقون اى يجعلون بعض المال الحلال متفرقا للتصدق به والمراد بالبعض المصدق به الزكاة المفروضة نظرا الى انها التي تقرن بطلق الصلاة حيث يقال باب الصلاة باب الزكاة ولا يتم الصلاة ويوتي الزكاة ونحو ذلك او يطلق ما ينفق في سبيل الله نظرا الى اطلاق اللفظ من غير قرينة المخصوص وفي كلتي كلا الوجهين مساغة الماضين من الاسراف والتبذير وكف الناس اى منعهم والنهي عن الاسراف والتبذير كثير في الكتاب والسنة لا سيما في اكل البسط ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وفي اوله قدم المفعول اشارة الى انه صرح المفعول به بحيث لا يحال بعده لعدد من مفعول الملقى وبعض يرد رقاهر يتقوون وحقيقته بعضا ممارقناهم على انه واقع موقع موصوف محذوف وعام يحتمل ساحة الرزق يتسع في شرح المقاصد قوله بصلة صفة مطلقا ووجه صلوحه لبنا ولكل ما ينفق وما غير مرة قوله الحوار اى بشر كان في اصل المعنى واكثر الحوار وهو بمعنى الاشتقاق الاكبر وحيث اطلق يعقوب في كتب اللغة هو ابن السكيت صاحب اصلاح المنطق قوله واما وسط الفاصلة اورد امثلة اشارة الى ان ذلك يجري في الصفات والاسماء امثلة ضاربون ويكون لواو والفا باعتبار تعاقب الاشتقاق قوله ما لحف ربابه هو الثلج سمي بالشعر بان ربابه وهو رباب الطائر زمام السيال وحين قالت ابا الزبان لعلي لا تلقى في الربيع الغرب اى ما حسرعا اى من نزع اصدا الرجل ما حصل له من المراد والانصاف بهذه الاوصاف ويجوز ان يكون في قصد التهكم بمعنى انه لم يحصل له تلك الاوصاف والصالح المصر صاحبا وبعده واما ولا فيتة وجعد لا يتسيغا بانه اغالبه اى يعني فالمغت لا دغا مهود الغلبة والبيت من الحماسة ومعناه على ما ذكر انه كون في المشروح يغلط فيه فيقال زبابة هو الشاعر بكسر اللفظ والمعنى لا حمل الخارشوسه افزبابة اسم ابي المهجو او المدوح والحارث اسمه قوله واضرابه اى امثاله جمع ضرب بالفتح وعن المصنف بالكسر صلا بمعنى مثل كالطحن وهو الذي ضربه بالمثل لا بد في المضروب به مثلا والمضروب فيه من المماثلة وفي الاساس ضرب الفداح وهو ضربي لمن يضربها مثلك ومنه قولهم هو ضربه وضربه اى مثله قوله فاشتمل اما لهم بمعنى لما كانوا مومنين بكتابهم ثم امنوا بالقرآن اشتمل اما لهم على كل وحي النظر الى الجمع بمعنى انه

اشتمل

اشتمل ايمان اليهود على الايمان بالقرآن والتوراة والمنافق على الايمان بالقرآن والانجيل والمراد الايمان بكل على الخصوص لان الايمان بالقرآن ايمان بكل كتاب لانه مصدق لما بين يديه من الكتب ولم يجئ الا موصولا عند الرضي المراد هو ما اهل الكتاب ولكن للفاق اشتمل معنى وعدل عن امنوا والذين هم يومنون ويوقنون دلالة على الاستمرار ولما كان ايقان اقرار العلماء تنفي الشك والشبهة اتبع من اتباعه لهم زوالها عتقدوه من محض الباطل مثل انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ومن خلط الحق بالباطل مثل اعتبارهم باعادة الارواح الى الاجساد ثم اختلافهم في كيفية تلك الاعادة وكمية الازمان فقوله واجتماعهم ثم تفرقهم واضلالهم مجرورات عطفا على انعامه في الجنة ويروى بالرفع عطفا على ما كانوا تفرزوا الامور الممكنة ليس بزوال بل نزوال البعض الذي هو الافتراق والاختلاف واذا تاملت فليس هذا الامر بل حالة واحدة هو الاجتماع الذي صفته الافتراق والاختلاف والارواح جميع ريح الازياء طوا وهو العبق من عبق به الطيب اكتسب رائحته واسرا تعبقه بطيبت اذا في طيب فلم يذهب عنها رائحة اياما كذا في الاساس قوله ويحتمل ان يراد وصفا لا ولين توجه السوال اولا بانه لم اعيد الموصول اعني الذين ولم يكتف بعطف الصلة بل يحتاج الى بيان وجه صحة توسيط العاطف مع اتحاد ذات المعطوف والمعطوف عليه والجواب عن الاول انه للدلالة على مزية تلك الصفات حتى كان الموصوف بها غير الموصوف بما سبق قوله وكانت صفة المتقين شاملة على الزمرتين سواء جعلت الذين يومنون بالغيب مستانفا من المتقين او موصولا به واما عطف والذين يومنون بما انزل اليك على المتقين فاما يقع على تقدير الوصل دون الاستيناف وليتامل قوله تحكيما للموجود يعني ان الوجه في التعبير عن الماضي والاتيان بلفظ الماضي اما تغليبا ما حصل له الوجود على ما لم يحصل واما حمل المترقب على المتحقق فالاول اعتبار تسمية الكل باسم الجزء والثاني استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق بالمتحقق على الوجهين اذ لا فرق بين الحقيقة والمجاز الا بنسبة وضعية مجازي يعتبر المتكلم العلاقة ليكون من عموم المجاز والجواب ان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي ثم المجازي على ان كلا منهما مراد اللفظ وههنا اريد المعنى الذي يعم اجزاءه من افراد الحقيقة دون المجموع وكما ان ويجوز ان يشمل الايمان على السالف والمترقب لا ينافي الاخبار عنهم في ذلك الوقت بانهم يومنون بالمعلوم لما ان اذا فاذا الايمان المترقب انما يكون عند تحققه وان اريد الايمان الذي كان يتوقع منهم فهذا حاصل الان من غير حاجة الى اعتبار تحقق نزوله والجواب انه لما وجب ذلك وجب ان يعتبر الايمان منهم بالغيب يومنون بكل ما يجب الايمان به ان تعرض لذلك سيما وقد اورد بصوب لفظ المضارع المبني عن الاستمرار وعدم الاقتصار على الماضي وهذا ظاهر اذا اريد الذين يومنون مطلق المومنين واما اذا اريد الذين امنوا من اهل الكتاب فلا يخلو عن تكلف وانه يتقوى الاشكال في قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل الاية فان السماع لم يتعلق الا بما تحقق انزاله بالحقيقة

التحقوم

الرجاء من الله تعالى ان يجعل هذه الحواشي خالصة لوجهه الكريم وان ينفع بها كل من يطالعها انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

فكيف يكون سبيله سبيل ما ذكر من جعل غير المتحقق منزلة المتحقق غاية الامر ان الكتاب اسم للمجموع
فيجب ان يراد به البعض او يحمل على المفهوم الكلي الصادق على الكل وعلى البعض فاشار الى دفع
ذلك بقوله ونظير قولك كل ما خطب به فلان فهو صحيح يعني ان المراد في مثل هذا الكلام يكون
هو الكل من الماضي لا في حينا لا الماضي فقط فوجب التاويل في هذه الآية ايضا يعني الكتاب
كان قد نزل كله وسمعه فالتجوز في ايقاع السماع على الكتاب المراد به الطائفة لرسمه الا بعضه
ثم لا يخفى ان اعتبار التغليب في اناو انت فعلنا انما يكون اذا صار اولا عن الذي مع المتكلم بطريق
الخطاب او الغيبة بخلاف ما اذا قيل ابتاعني وعلمنا مع ان المتكلم واحد ليس الا لكنه جعل الآخر
ايضا متكلما ولم يقل احد بانه من التغليب فقوله كالذي اي القرآن عظمت تغليبا وقوله جعل اي القرآن
النازل بعضه فقط مشبها بالنازل كله وقوله واتى عطف على قد نزل وقوله لكونه معقودا
علة مقدرة اراد الماضي فقط قوله وتقديم الآخرة يعني ان تقديم الظرف للقصر عليه كما في
قوله تعالى الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وتقديم المسند اليه يفيد القصر ونبنا الفعل عليه ايضا للقصر
عليه كما في قولك انا سعيت في حاجتك ومعنى القصر افادة تعلق شئ لشئ مع نفيه عن غيره يعني
انهم يوقنون بحقيقة الآخرة لا ما هو على خلاف حقيقتها كما يزعم اليهود وان الايقان بالآخرة
مقصور عليهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب الذين لم يوقنوا بالقرآن فان كلا منهم ضار عن وجه
وسمة لا عن علم ويقين فلزم من هذين القصرين التعريض باهل الكتاب وعاب عليه من امر الآخرة
اعني ابطاله الكلام من عرض وجانب الى الدلالة على ان ما يزعمونه اليقين ليس يقينا بل مجرد حمقا
وان ما يعتقدونه الآخرة ليس باخرة بل وهم لا حقيقة له واما اليقين ما عليه المؤمنون
والآخرة ما هم يعتقدون قوله هو نقيض الاول اي معناه الاخبار باعلم الآخر فاعلم امر آخر يعني ما آخر
وان لم يستعمل كما ان الآخر يقتضي الخلاف اتصل منه والاول افعل صلة اول قلبت الهمزة واوا فادغمت
منه الاولى وهو صيغة تالية على تلك الدار كالدنيا على هذه ولهذا قوبل ذكر الموصوف معها مثل
الدار الآخرة والدار الدنيا وقد يجريان مع تلك الغلبة مجرى الاسماء بترك الموصوف بها حتى كانها
ليستا من قبيل الصفات قوله لحت الموقد الصلة حتى الضوء اي صار محبوبا افاد ضمنه
بالاسكان او نقل الفتحة دلالة رواية واللام للقسم ولم يوت بفعل القسم بل جرى فعل المدح كالتعجب
واصل نعم الرجل زيد نصبتها بالكرم لان المراد الاخبار بوجود فاعل القدر بقرينة المقام والاستعمال
الشايع فيما بين العرب والوجد هو الضم لانه مصدر واما ما في القرآن فاسم لما يتوجد به قوله
والاي واو على الذين يوقنون بالآخرة صفة اخرى مبتدا او نصبا او رفعا على المدح فلا محل لها تحت
على تقدير عطف والذين يوقنون ابتداء اليك على المتقين او الذين يوقنون بالغيب كلام وابتداء
على تقدير اجراء الموصول الاول على المتقين ورفع الثاني على الابتداء كالسيد فلها محل وكون
اولئك على هدى خبر المبتدا المذكور مر فيما سبق وانما كرر ههنا ليبنى عليه قوله والافلاح

قوله استوجبوا بها من الله اما عند بمعنى الاستحقاق والملائمة في مجاري العادات
واما عندهم فبمعنى اللزوم في موجب الحكمة حتى لو لم يفعل لاستحق الذم لمخالفته الحكمة ٥
قوله وان جعلته تابعا للمتقين اي صفة او صفتا او رفعا على المدح وقع الاستيناف على
اولئك وهذا مجرد احتمال الظهور ان يكون لهذا السؤال داع في المستقبلين لهذه الصفات قد
اختصوا بالهدى وزيادة توجه ولا للجواب بان اختصاصهم بالفوز بالهدى غير مستبعد كثير
فائدة وزيادة بيان بل مواعادة للدعوى بتقرير كلامه مشعرا بان قوله هدى للمتقين اختصاصا
وذلك بدلالة اللام وكذا في قوله اولئك على هدى وذلك بتعليق الحكم بالوصف اذ المعنى اولئك
الموصوفون بالصفات المذكورة على هدى فيبنى الحكم على الوصف فينتفي باسقاطه قوله
واعلم ان هذا النوع من الاستيناف يعني النوع المشتمل على اعادة ما عنه الحديث جوابا عن سؤال
سبب الحكم بخلاف النوع الذي لا يكون كذلك كقوله قال اي كيف انت قلت عليل سهر دائم
وحزن طويل فان قلت الاعادة باسم الاشارة من اي قبيل هذا النوع قلت الظاهر انه من قبيل
الاعادة بالصفة لانه اشارة الى الموصوف بالصفات لا الى نفس الذات فالاستيناف ههنا انما
وقع على الذين يوقنون او على اولئك وارد على الوجه الاحسن لكن الثاني لا يرد على اعادة الاخير
وقوله باعادة اسمه وباعادة صفته معناه باعادة ذكر من استوفى عنه الحديث باسمه او
بصفته قوله نعم هذا ايضا مجرد تجويز نحوي ربما يابا ه جانب المعنى فكذا اشترط ان يكون
اختصاصهم بالهدى والفلاح على ما بينا تعريضا بانتفاء الهدى والفلاح عن اهل الكتاب الذين
لم يوقنوا بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وظنوا انهم على هدى وان لهم فلاحا واما شرط
ذلك ليكون المعنى ان الكتاب سعدي للمذكورين وليس هدى لمن عداهم واما اذا لم يجعل التعريض
بل مجرد التصريح باختصاص المذكورين بالهدى والفلاح فانما ان يكون المراد من الموصول الثاني
هو المراد من الموصول الاول فيكون هذا تكرارا اخاليا عن الفائدة وانما ان يكون غيره فيكون الكلام
الاول بيان ان الكتاب هدى لجماعة والكلام الثاني ان جماعة اخرى مخصوصون بالهدى والفلاح
ومثل هذا لا يحال فيه للعاطف عند البلغاء ومجرد كون ما اولئك هو ذلك الهدى السابق
لا يصح العطف فضلا عن تحسينه فان قلت على تقدير التعريض ان الكتاب هدى للمتقين وليس
لمن عداهم ردا هذا انفي ما قال صاحب المفتاح ان الجملة برأسها من مستتبعات هدى للمتقين
وهذا خلاف الذين كفروا حيث لم يعطف اذ لم يناسب الجملة الاولى في الغرض والاسلوب
ولا الثانية في التعريض واما حمل الواو واعتراضيه فبعيد جدا قوله وفي اسم الاشارة هذا
الاعلان ثابت على جميع الوجوه السابقة لا يختص بما اذا كان الاستيناف على اولئك كما يوهمه
وذلك لان اسم الاشارة اشارة الى الذات بملاحظة تلك الصفات كانه قيل ذلك المشار اليه المتميز
تلك الصفات بخلاف مجرد الضمير العايد الى ما يشار اليه فانه كناية عن ذات الموصوف وان

كان مع الصفات دهنا وخارخا ولهذا كان في اباك بعد بالعدول الى الخطاب المشعر بالتعيين
بالذكر في اياه كما قررنا قوله وبه شغلوك بناء واقعة ومعنى صل الاشتداد والدفع مقدرا
في طلبات لا يرى الحض برحة ولا شرعة انا لها عقيمها اذا اما راى ثوبا كارم اعرض شتيم
اكثر اضر تمت مهما يرى رحمة او سلة وبحته وذا اشطب عضب الصيقة محمدا واحا اسرع
فاتر والجامة عناد الحي هجا وطرفا شتوما وتعشى اذا ما كان يوم ذكر تقع صدورا العوالك
وهو محضب دما اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت وولى هذان القوم اقدم معلما فذلك
ان يهلك فحسى ثناء وان يعش له بعد صيتا مذمما فعلة تجب بعال هنا استعظم الشي
واستحسانه الصعلوك الفقير والمراد به هنا الرجل العربي متاصيوهم بباس وهمة نوابت
عزمه وقصده على الاحداث متعلق بمحض او بقدما والمعنى انه لا يشغله من الاقدام
مع كونه الشاغل التام في طلبات بدل من صعلوك او صفة او رفع على المدح او نصب الحمل الجوع
برحة شدة شعشعة مفعول عداه عن ظهر بيت حرف عطف لحمته التآلف به بعد
ما بين القصد والتصميم او بينه عطف آلاء على عناد المحاربة احدهما فلما جمع بينهما او بحمة
عطف على به لو لما سبق من احد المذكورين شطب السيف طرائقه التي في متنه العضب القاطع
والضريبة المضروب بالسيف والنبا المنقل من الوصية الى الاسنة والجذم بالخاء والدال
المعجمتين الغاطع احتاج جمع حنو وهو ما فيه اعوجاج من العتب والسرج وغيرهما فاتر بالقاف
والا تعقر ظهر البعير عناد اما في معقوله يرى افرده لان الكل عناد واحد المحارب وطرفا
عطف على اول المفعولين جعله عناد الخر على حده وهو الكثير الكريم من الخيل والمسوم المعلم
بسيما العتقه من الشوم تالوعامة والمرسل للرعي بحيث لا يركب الا للحرب الهدان الاحمق الثقيل
قوله ومعنى الاستعلاء حال اي متمثل او تصوير لتمكنهم من المهدي بمعنى ان هذه الاستعارة
تبعية تمثيلا اما التبعية فظاهرا بتعا واما في متعلق معنى المشتق وجميعها في الحرف واما
التمثيل فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة امور لانه شبهت حال تصرفي اصنام
المهدي على سبيل التمكن والاستقرار بحال من اعتلى الشي وركبه فتكون الصفة بمنزلة المركب
قوله وهذا بحسب ما ذكرنا من التشبيه اما في صورة التشبيه كقولهم جعل العوائد مركبا فانه
بمنزلة قولك اعرابي متمكن اي من الركب واما في صورة الاستعارة كقولهم اسعد غاربه
المهري حيث جعل المهري مثلا استعارة بالكناية واثبت له لفارب تخييلا وذكر الاسعاد
ترشيحا وهذا ظاهر واما انتظام المجعل فصل تشبيه از معناه احد الجعل مطية وهو
تشبيه والاصح انه استعارة تبعية شبه الاتصاف بالجعل استعير له عليه ما سطا المطية
ثم ذكر المشبه به واريد المشبه بمراعاة ذلك في الفعل وجعل المفعول اعني الجعل قرينة
لا يقال هذه استعارة تبعية في الحرف حيث شبه اتصافهم بالمهدي على سبيل التمكن الذي

الضاد العدو يقال ال الغير
للاسرة ثم رقاه وان
العبث والشد ○ منه

ان المشبه به هو متعلق
معنى الحرف وهو الاستعلاء
لا نفس الحرف ○ منه

هو ما يقر السابر العظم
من البعير وهو من لوازم
الشبه به ○

الاستعلاء المركب فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية في قوله تعالى حكاية ولاصلبنكم
في جذوع النخل والحاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه الحالة بالحالة لانا نقول ليس مقصود
المصنف التمثيل وتشبيه الحالة بالحالة الا ما ذكرتم لان يكون من قبيل اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى حيث لا استعارة في شيء من المفردات قوله اي منحنى لاحاجة الى كلمة اي والمقصود
ان من ربعهم صفة مهدي وفسره باللطف والتوفيق لا كما هو راي الجماعة انه خالق الهدى فهم
قوله كنهه اي غايته وكنه الشي وقته وفي الاساس قدر الشي بلغه وفلان يقاد رغاي تطلب
مساواتي وهذا شيء لا يقاد رقدره قوله قال الهذلي هو ابو خراش خويلد بن مرة روى خالد
بن نهيك واحد وتمت جواب القسم والخطاب للطير وتكريره للتعظيم ولذلك استعظم الطير الواقعة
عليه حيث اقسم بمعاملتها قصدا الى زيادة التعظيم والمرية المعمعة والبظر الى كثرة الطير عندهم
ان اوهما جمع على الشهود سقط توبه بالاضافة ولا حاجة اليه والشعر في ديوان الهذليين
هكذا لعمر ابي الطير المربة عدوة على خالد لقد وقعن على لحم
فلا واب لا ياكل الطير مثله عشية اسي لا يبين من السلم
يرفع الطير المربة على انه فاعل فعل يفسره لقد علقن او لقد علقت الطير قوله يغنه وفي بعير
غنه اما حسب العربية والاركد ذلك واما حسب الرواية ففي بعض النسخ كما ذكر المصنف وفي كثير
منها ان لا غنه مع الراو واللام قوله كما ثبت في موضع المصدر لقوله تابسة والتا في هي زايدة
والاصل نفع الهمزة والتا المقدمة والاستبداد اسم من استاثر بالشي استبد به وقولهم في
ضميرهم متعلق بحملت او بالظرف الواقع موقع المفعول اعني بالمشابة وهي في الاصل الموضع الذي
سات اليه اي برجوعه بعد اخرى وبقال للمنزل لمشابة لان اهله يتصرفون في امرهم ثم يتوبون
اليه ومعنى علما حالقا على ايقادها واستقلالها واصله حوالي معنى حول الشي وقصد حماله
وبحماله اي بازاله قوله قد اختلف الحيران يعني على هدى والمفلحون يعني ان بينهما تباينا
في التعقل والوجود اذ المهدي حاصل في الدنيا وانما الفلاح في الاخرة مع ما بينهما من المناسبة
فالجملتان متوسطتان بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فلذا جاء الكلام مع العاطف وهذا خلاف
كالانعام والغافلون فانهما شيء واحد بحسب المقصود والمآل وان تعدد بحسب اللفظ والمفهوم
بحيث صح اطلاق المتغايرين قوله وفايدة الدلالة ذكر لصيرا الفصل ثلاث فوايد الاولى الدلالة
على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط بين المبتدا والخبر لا بين الموصوف والصفة وهذا
الاعتبار سمي ضمير الفصل الثانية تاكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط حتى قال الحكيم ابو نصر الفا
ان معنى قولنا زيد هو العادل زيد استقر كه عادل ليست وما قيل انه لتاكيد المسند اليه لانه
بمنزلة زيد نفسه العادل ليس بشيء لانا نمنع افادته قصر المسند على المسند اليه بشهادة الاستعمال
مثل ان اباه هو الوزاق كنت انت الرقيب عليهم ونحو ذلك وهذا ما يتم اذا ثبت القصر في مثل

اي مع لفاصا الكتاب ان يطلق
عليها مستقيم اذا ما ان في ضمن
المفهوم العام مستقيمات ○

راقي

اعم من ان يكون الحرف
الام ليس من المتعلق او الخبر

حاصل الشاعر فوان لا استطيع ان يشهد
عرفوا ان يجوز ان يكون ذلك حاصل
بالاتباع فوان لم يجز الفصل فضلا عن

في مثل كان زيد هو افضل من عمرو وما الخبر فيه نكرة والا فمعرفة الخبر بلام الجنس يفيد قصر على المبتدا وان لم يكن هناك ضمير فصل مثل زيد الامير وعمرو الشجاع وتعريف المبتدا بلام الجنس يفيد قصره على الخبر وان كان مع ضمير الفصل كقولك الكرم هو التقوى والحسب هو المال والدين هو النصيحة اي لا كرم الا التقوى ولا حسب الا المال ولا دين الا النصيحة وكلامه في الغاية مشعر بان مثل هذا التركيب يفيد قصر المبتدا على الخبر سواء كان المعرف باللام مبتدا او خبرا فتدبر ح بان معنى قوله فان الدهر هو الذي ان جاءك الحوادث هو الله لا غير فوضع الدهر موضع جالب الحوادث كما تقول ان ابا حنيفة ابو يوسف زيد ان النهاية في الفقه ابو يوسف لا غير فوضع ابا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتفاني في علمه كما شهر الدهر عندهم بجلب الحوادث وان معنى قوله فان الله هو الدهر ان الله هو الجالب للحادث لا غير الجالب رد الاعتقادهم ان الله ليس من جملتها في شيء وان جالبها الدهر كما لو قلنا ان ابا يوسف ابو حنيفة كان المعنى انه النهاية في الفقه لا المقاربة والاظهر ان قولنا الله الجالب للحوادث لا يفيد الا قصر جلب الحوادث عليه مثل قولنا الجالب للحوادث هو الله على ما قال صاحب المفتاح ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق لا يفيدان حصر الانطلاق على زيد وكانه رد الكلام السابق قوله ومعنى التعريف في المفلحون يحتمل ان يكون للعهد ومعناه ظاهر الا ان السابق الى الذهن الاول انه للجنس لان قوله فاستغفرت من هو قيل زيد التابب ليس بمستقيم لان المناسب حينئذ اثبات التوبة لزيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان خبرا لا مبتدا لانك قد عرفت ان انسانا قد تاب وانت كالطالب ان يحكم عليه بانه زيد او عمرو او غيرهما فان قيل ان التائب في معنى ازيد التائب ام عمرو ام غيرهما فينبغي ان يجاب بزيد التائب بتقديم زيد ليكون على وفق السؤال وان ذكر المسؤول عنه اهم قلنا سنتكلم بعون الله تعالى في جواب من قام قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكذلك يحييها الذي انشأها في جواب من يحيي العظام وارد الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز كلاما يوهد اوله كلام المصنف واخره كلام المعترض وذلك انه قال انك ترى في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق ثبت فعل الانطلاق لزيد لكن بثبت في الاول فعلا لو سمع السامع من اصله انه كان في الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكنه لم يعلم ان زيدا هو المختص انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوز ان يكون الذي من زيد قبل ذلك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزوال الشك وحصل القطع بانه كان من زيد ثم لو اقصد تاكيد هذا الوجوب مثل زيد هو المنطلق فلهذا جاز زيد منطلق وعمرو ومن زيد المنطلق وعمرو لان الانطلاق المخصوص الذي كان من زيد يمتنع ان يثبت لعمرو ولو كان ذلك منهما جميعا كان ينبغي ان يقال زيد وعمرو هما المنطلقان واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى انك رأيت انسانا ينطلق بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم ان زيدا هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اي هذا

الشخص الذي تراه من بعيد هو زيد وقد شاهد لابس دباج وقد كنت تعرفه فنسيته فيقال لك الابس الدباج صاحبك الذي كان معك في وقت كذا فيكون الغرض اثبات انه ذلك الشخص المعهود لا اثبات لبس الدباج لانه مشاهد قوله او على انه يشير الى المعنى الثاني لتعريف المخصوص واطبق الناظرون في هذا الكتاب على انه يريد بذلك تعريف الجنس وتعيين الحقيقة المسمى بالعهد الذهني ثم منهم من زعم انه قصر المبتدا على الخبر نظرا الى قوله لا يعدون تلك الحقيقة على عكس ما تحقق وتقرر مثل زيد الامير وعمرو الشجاع ومنهم من ذهب الى ان قوله لا يعدون تلك الحقيقة ليس بمستقيم اذ ليس المعدون نفس حقيقة المفلحين ومنهم من ذهب الى انه لقصر المسند على المسند اليه قلب وهو على تقدير العهد قصر افراد وينبغي ان يعلم انه اشار الى معنى اخر لتعريف الخبر اورده الشيخ وذلك لان الاعجاز بعد ما ذكر العهد والجنس بعض شعبه حيث قال اعلم ان للخبر المعرف باللام معنى اخر وصفا يكون المتامل عنده كما يقال يعرف وينكر وذلك قولك هو البطل المحامي لا يسير الى معنى علم انه كان ولم تعلم ممن كان كما في زيد المنطلق ولا تريد ان تقصر معنى عليه على انه لم يحصل الخبر على الكمال كما في زيد هو الشجاع ولا ان تقول انه ظاهر انه بهذه الصفة كما في قولك هو الدك العبد ولكنك تريد ان تقول اما جاءك هل سمعت بالبطل المحامي وهل حصلت بمعنى هذه الصفة وكيف ينبغي ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال ذلك له وفيه فان كنت قد سمعت علما وتصورته حتى تصوره فعليك بصاحبك واشدد يديك فهو ضالتك وبه بغيتك وطريقته طريقة قولك هل سمعت بالاسد هل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فهو هو بعينه ثم بالغ في توضيح هذا المعنى وتكثير امثلته وقال هذا كله على معنى الوهم والتقدير وان يصور في خاطرك شيء الدهر هو ولم تعلم ثم يجري ما علمه وليس بشيء يغلب على هذا الضرب الموهوب من الذي فانه يحيي كثيرا على انك تقدر شيئا في وهمك ثم تعبر عنه بالذي كقوله اخوك الذي ان تدعه الملمة يحلك وان تعضب الى السيف يغضبه قوله عز من قائل عز من قائل او هو حال او تمييز قوله على طريق تعلق شكر وجه التنبيه على الاختصاص بتوسط الفصل وتعريف المفلحين بلام العهد ظاهر واما ان المعنى الاخر فلانهم هم لا يعدون الحقيقة فضلا عن الحصر والاختصاص واما اسم الاشارة فلما مر من كونه بمنزلة التعليق بالوصف والجواب ان المراد كالهدى والفلاح قوله على بمعنى الشق يقال فلجت الارض سعفتها ومنه الفلاحة للحراثة والجديد بالجديد بفلج اي يشق ويقطع قوله تفي على اثره في الاساس قفيته وقفيته به ووقفيت به على اثره اذا اتبعته اياه وكذا عقبته جئت على عقبه وعقبته بالشيء جئت الثاني على عقبه قوله فبين الجملتين تباين في الغرض والاسلوب هو بمعنى الفن والطريق اما التباين في الغرض فظاهر اذ الغرض من الاولى بيان ان الكتاب بالغ في الهداية حد الكمال تقريرا للنفي الذي

عنه وتحقيقا لكونه ذا الكتاب الكامل ومن الثانية وصف الكفار بانه لا يجدي عليهم الالطاف
ولا يؤثر فيهم الانذار وانما في الاسلوب فان طريق الاولى الحكم على الكتاب بحالة عدوفة المسند
الموصول بخبر ما ذكر المتقين واحوالهم المذكورين وطريق الثانية الحكم على الكافرين قصدا
بحالة تامة مصدرة بان المشعرة بالاخذ في امر فان قبل كان الاولى بسوقه لوصفه بانه لا ريب
هدى للمتقين كذلك الثانية سوقه لوصفه بانه لا ريب هدى لاضدادهم قلنا الحكم على الكفار
بان وجود الكتاب وعدمه سواء عليهم لا يقتضي ان يكون الكتاب بهذه المثابة غرضا مسوقا له
الكلام على ان الغرض من وصف الكتاب في هذا المقام تفخيم شانه وذلك في الاستغناء به دون عدم
الاستغناء **قوله** هو في الحقيقة الخ اشار به الى ان قوله لا ريب فيه خبر بمعنى النفي
خبره اولئك على هدى وكان لا اما مبتدا في اللفظ غير تابع لشيء لكنه في المعنى تابع للمتقين لا نفسا
جملة استينافية واقعة موقع الجواب عن سؤال ناشئ عن قوله هدى للمتقين فيكون في حكم
المتقين لان الجواب من تمام السؤال والسؤال مبني على منشأه وحينئذ لا يبقى فرق بين كون الذين
يؤمنون كلاما مبتدا وبين كونه موصولا بالمتقين صفة له مجرورا او مدحا منصوبا او مرفوعا
وكما لا يحال للعاطف على تقدير الاتصال فكذا على تقدير الانقطاع والاستيناف فان قيل
يصح العطف على الجملة الاستينافية اصلا قلنا انما اذا لم تكن الجملة التي منشأها السؤال صالحة
للعطف عليها ولم يكن الواقع موقع الاستيناف هو المعطوف والمعطوف عليه هيئا فان قيل
هذا يشكل اذا جعل والذين يؤمنون الخ مبتدا خبره اولئك على هدى حيث جاز
بالعطف وصلحت لعطف جملة ان الذين كفروا عليها قلنا قد سبق جملة والذين تعريضية صالحة
للعطف بخلاف جملة ان الذين وكذا صدرت بان المشعرة بالاخذ في كلام اخر على ان ذلك وجه
مرجوح ثم تقرر جواب الكتاب مع وضوحه قد خفي على البعض حتى قالوا المراد ان قوله الذين
يؤمنون الى اخره استيناف جوابا عن سؤال نقوله ان الذين كفروا لا يصلح جوابا عن ذلك السؤال
فلا يصلح عطفه عليه وهذا مع انه ليس كلام المصنف ليس بمستقيم لانه اذا قصل بالمتقين
مخصوصين يكون الكتاب هدى لهم دون من سواهم انتظم غاية الانتظام ان قالا ان المؤمنين
الموصوفين بتلك الصفات احقاء بذلك والكافرين المصرين لا ينفعهم الكتاب ويستوي عليهم وجوده
وعدمه ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان ترك العطف ههنا كمال الاتصال والاتحاد في الغرض
وبعضهم الى انه استيناف جواب سؤال وهو ما بال غيرهم لم يكن الكتاب هدى لهم ولم ينتفعوا
به حتى ان ذلك لاعراضهم بالكلية واه ايراهم وبطلان استعدادهم وفي هذا الايلاء ما ذكره
المصنف والقول ما قاله **قوله** والتعريف في الذين كفروا يريد ان تعريف الذي كتعريف
ذي اللام قد تكون للعهد وقد تكون للجنس وكالتي للجمع المعرف بلام الجنس قد يقصد به خصوص
الجمع الى ان يحاط به فيستغرق وقد يقصد به الجنس الى الثلاثة فكذلك في الذين وههنا

الانذار عليهم باستوا الانذار وتركه قرينة دالة على ان المراد بالذين كفروا المصرون منهم
دون الذين يحدي عليهم الالطاف ويؤثر فيهم الانذار وهم الذين اسواء ان انكار كالان الحكم
بالتبع لانه فرع وفي قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن لانه قرينة على ان المراد
بعض وانما الا والخاصة فقوله وان يراد عطف على ان يكون على طريق البيان وقرينة العهد
ان هؤلاء العلماء الكفر والمشهورون بحيث يتبادر الذهن اليهم عند الاطلاق وقوله سواء لا
كالزيدين وعمر وهو بتقدير حسب كالما اللفظ من غير نظر الى القرينة وقوله ودلالة على تناوله
المصرين اي على ان المراد به وحتى الحكم هو المصرون خاصة دون من سواهم والا فالتناول
كان ثابتا بدون ذلك وفي الكلام اشارة الى ان العام يراد به العموم كما له ويخرج البعض حكما
والى ان مثل هذا الجمع للعموم لا للاطلاق الصالح للكل او البعض من غير ظهور في احد هما
على ما يذكره في بعض المواضع من هذا الكتاب فقد ذكر في قوله تعالى واذا طلقتم النساء ان
للعموم والخصوص ولكن الساء اسم جنس وفي قوله والمطلقات اراد قوما من الاقراء واللفظ
لا يقتضي العموم بل هو مطلق يتناول الجنس صالح لكله وبعضه ومن ههنا ذهب كثيرون
الى ان المراد ههنا ايضا الاطلاق والتقييد بالعموم والتخصيص **قوله** وصف به اي
اخبر على ما ينصف بالاستواء كما يجري المصادر على ما يتصف بها مبالغة اعم من ان يكون بعنا
نحو ماء كان كله سواء او ابعة سواء فمن قرأ بالجر اراد كما في هذه الاية فانه في موقع اسم فاعل مسند
الى الانذار وعدمه اسناد الفعل الى فاعله او الخبر الى مبتدا به ووجه افراده على الاول
ظاهر وعلى الثاني للنظر الى صحة المصدرية وكذا قال في الاول كانه قيل ان الذين كفروا
مستوى عليهم انذارك وعدمه وفي الثاني سواء عليهم انذارك وعدمه وهذا ارجح لانه لما كان
خبرا عنه فالاصل ان لا يعمل وكان الغرض من الوصف بالمصدر هو المبالغة حتى يكون المعنى في
نحو زيد عدل انه كان مجبولا من العدل واذا جعل بمعنى اسم الفاعل او حمل على حذف المضاف فات
ذلك **قوله** الفعل اذا اخبر به جعل الفعل مع فاعله المضمر شايع في عبارتهم والا فالمخبر عنه
ههنا هو الجملة لا مجرد الفعل وتقرير الجواب ان الانذار تصور لم تتعذرهم وان كان في اللفظ
جملة فعلية استفهامية لكنه في المعنى مصدر مضاف الى الفاعل اي انذارك وعدمه وهو
ما يصح ان يخبر عنه وقوله مسلوبة مع المحافظة على التضمن اي دالة من معناها وكذا الاباء السمك
مما الى معناه فصار اسم يعطف عليه الاسم الذي هو ان يشرب وهذا معنى هجر جانب
اللفظ الا ان يجعل الفعل الذي هو لا ياكل في تقدير المضاف فلتامل فان قلت هذه الواو بمعنى مع
لان النهي انما هو عن الجمع بينهما فلم لا يجوز ان يكون المذكور مفعولا معه كما في قولك ما صنعت
واباك ولا يحتاج الى التزام هجر جانب اللفظ قلنا لانه لا يصلح لمصاحبة معمول الفعل الذي
هو لا ياكل بل ان كان ولابد فلمصاحبة معمول فعل مما اليه معنى اي لا تكن مثل اكل السمك مع

مع شرب اللبن **قوله** والهمزة وأم مجردتان لمعنى الاستوآ شروع في التفسير على وجه
يوكد الجواب عن السوال الاول وتدفع منوالا اخر اما الاول فلان تجريد الهمزة وام لمعنى
من باب تجريد الخطاب للقصد وامّا الثاني فلانه لما جعل الفعل مخبرا عنه بتاويل جعله في معنى المصدر
توجه السوال بان الهمزة للاستفهام وهو صدر الكلام فلا يجوز ان يكون ما بعده فاعلا او مبتدا
مقدما الخبر وام لاحد الامرين وما يتعلق به سوا لا يكون كل منهما مستقلا فاجاب ان الهمزة وام
هنا لمجرد معنى الاستوآ سلخا منهما معنى الاستفهام والدلالة على احد الامرين فهو جملة
السوال بانهما لو تجردا لمعنى الاستوا لكان الاخبار عنهما بالاستوا تكرارا الخا لبا عن الفائدة
هو الاستوآ منزله تلك المنزلة ويستويان وانما لم يجب الجواب بان الاستوآ الذي يجرد منه
الهمزة وام لمعناه هو الاستوا الذي كانتا متضمنتين له عند حقيقة الاستفهام اعني الاستوآ
في علم المستفهم والاستوا المستفاد من سواء هو الاستوآ في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل
المستويان في علمك مستويان في عدم النفع هذا ما نقل عن المصنف ان معناه ما استوى علمك
فيه حتى استحلت منه مستوفى بعد التاثير كانه سالر به التدبر امر افقيل له ذاك وقد
يقال المراد ان المستوين في صحة الوقوع مستويان في عدم النفع كل ما ذكرنا انتهى وقد
لمعنى الاستوآ مسلخا عنهما معنى الاستفهام لانه يجب ان يكون ذلك هو الاستوآ الذي كان مع
الاستفهام وهو الاستوآ في علم المستفهم والا لم يكن ذلك تجريدا عن مجرد الاستفهام فاذكرنا
اقرب الى الحقيقة ثم التحقيق ان الواقع موقع الفاعل او المبتدا هو مجموع الحرف والفعل
قال ابو علي انما جعل الفعلان مع الحرفين وتاويل اسمين منهما واو العطف لان ما بعد همزة
الاستفهام وما بعد عديلها مستويان في علم المستفهم لانك انما تسوّل اقتا وقعدت اذا
استوى قيامها لخاطبك وقعوده فيطلب بعد السوال المعين فلما كان الكلام استفهاما غير
المستوين اتبعت همزة الاستفهام وعديلها مع ما بعدهما مقام المستويين وهما ما ذكرنا وهو
كما تقوم لفظ النداء مقام الاختصاص في انا افعل هذا ايها الرجل بجامع الاختصاص وذهب
بعض النحويين الى ان سواء في مثل هذا المقام خبر مبتدا محذوف اي الامران سواء على وان الهمزة
وما بعدها بيان للامرين والفعلان في معنى الشرط والجملة الاسمية اعني الامران سواء دالة
على الجزاء اي ان قمت وقعدت فالامران سواء علي ولذلك استهجن الاخفش ان يقع بعد همزة
الهمزة سوى الماضي وذلك لانه يصير في معنى المستقبل وافادة الماضي بعد المستقبل او عدم ارادة
معنى الشرط وانما افادة الهمزة فائدة ان الشرطية بجامع استعمالها فيما لم يتيقن حصوله
وجعلت ام معها ولا شتراكهما في افادة احد الامرين ويوكد ذلك الى ان سواء هنا في موقع جزا
الشرط ان قولنا سواء علي اقمت ام قعدت وقولنا لا ابالي اقعدت ام قعدت واحد والا بالي اسم
خبر للمبتدا بل المعنى ان قمت او قعدت فلا ابالي بهما واختص استعمال الهمزة في هذا المعنى

ما بعد سواء ولا ابالي وما بعدهما لان المراد التسوية في الشرط بين امرين فلا بد فيما
يقع موقع الجزا من معنى الاستواء فلهذا لزم تكرير الشرط ولم يصح لا ابالي
لقام زيد فعمرو هذا لا يكون خبرا له هو الجملة الشرطية فالمعنى ان الذين كفروا ان انذرت
اولم تنذرهم سواء عليهم **قوله** ومعنى الاستوا الذي جرّدتا له هو استواهما في علم
المستفهم عند استعمالهما في الاستفهام وههنا قد ذهب الاستفهام وبقي الاستوا في
العلم **قوله** بعلم غير معين صح بخط المصنف بكسر الباء اسم فاعل اي لا يعلم لا يفيد التعيين
فرانك بطلب الاستفهام المعين **قوله** وحذفه اي حذف حرف الاستفهام والقراءة
بحركة الظاهر ان ضمير حركة يرجع الى الحرف الاستفهام حتى يكون قراءة عليهم انذرتهم بفتح الميم
واشباع الانذرتهم بفتح الهمزة لكن لما لم يوجد هذه القراءة ولم يذكر هذا شكل قد يقال بفتح الدال
وسكون الفاء وهما لجمهور الى ان ضمير حركة للحرف الاخر اعني الهمزة الثانية لتكون القراءة عليهم
انذرتهم بفتح الميم وسكون النون من غير همزة اصلا لكن هذه القراءة ايضا ما لا يوجد ولا العيان
تدل عليه **قوله** هو احد الجمع بين الساكنين على غير حده وحد التخفيف على ظريق التشديد و
في الاصل لا صالك المرتع وسالت هذيل بالالف وكلاهما في مثل هذه المقامات ليس طحنا في القراءة
بل في الرواية **قوله** والجملة قبلها اعتراض هو ان يوتى في اثنا الكلام او بين كلامين متصلين معنى
جملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الابهام وجوز بعضهم كونه لدفع الابهام
وبعضهم كونه في اخر الكلام واما اشتراط كونه للتاكيد فما لم يسمعه نحا حتى ان جعل لا يوسنون
انا الا السوا اولى من جعله خبرا للعلة جدواه وانه حينئذ يكون لها محل الرفع وان يا ذكرنا انما
هو على تقدير كونهما سواء عليهم انذرتهم جملة من مبتدا وخبر لا صفة مع الفاعل واما على هذا
التقدير فلم يتبين موقع لا يوسنون واما محل خبر الله فالظاهر انه ايضا بيان وتاكيد **قوله**
الختم والكتم اخوان اي في العين واللام واصل المعنى وان افترقا معنى ما من وجه **قوله**
لا حقيقة ولا تشبيه رد لما ذهب اليه بعض المفسرين من انه ليس بحقيقة بل مجاز وليس مجاز
مرسل بل مبني على المبالغة في التشبيه وهو الذي يسميه المتاخرون الاستعارة والمصنف
لما تضمنها انما تابع للشيخ عبد القاهر وكثير من المحدثين الى الاستعارة والتمثيل كما قال في
قوله تعالى واعتصموا بحبل الله مجوزان يكون تمثيلا وان يكون استعارة ويعنون بالتمثيل
ما يكون وجه الشبه فيه منتزعا من عدة امور وبالاستعارة ما يكون خلاف ذلك فقوله
من باب المجاز يعني المجاز الذي علاقته المشابهة لبصح حصره في النوعين على ما هو مقتضى ظاهر
العبارة اما وجه الاستعارة فهو ان يشبه عدم نفوذ الحق في القلوب وتحقق بنو الاسماع
عن قبوله بالختم عليها اي بكونها مختوما عليها على ما مبنى عند قوله كانها مستوثق منها بالختم
وشبه عدم اجتلا الابصار للايات والادلة بالتغشية عليها اي كونها مغطا عليها كل

منهما تشبيه معقول بمحسوس والجامع الاشتمال على امتناع القبول لمانع ثم استعمل لفظ
المشبه به في المشبه واشتق من الختم المجازي صيغة الماضي فكون الاستعارة في ختم تبعية
تبعيه وفي عساوة تصريحيه اصلية واما وجه التمثيل فهو ان يشبه حال القلوب والاسماع
والابصار حال اشياء مخلوقة للانتفاع بها مانع المنع من ذلك بطريق الختم والتخلية ثم يستعمل
في المشبه اللفظ الدال على المشبه به والجامع عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع بها بناء على مانع
عارض يلزمه ويلاصقه مع التكليف بالانتفاء وهو كما ترى امر عقلي يركب من عدة امور
وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكشاف ان المشبه هو القلوب والاسماع ومن هنا ذهب بعضهم
في الوجه الاول الى ان القلوب استعارة بالكناية والختم تخييل وبعضهم في الوجه الثاني وكلا
يخفى على من له قدم في علم البيان ان الوجه ما ذكرنا وان قوله يجعل القلوب على اخره من تتمة
قوله يجعل الخ الدلالة على كذا كما يفيده ظاهر عبارته وان ان التعشية
بحار يهم لو ذهب الى مذهب السكاكي في رد الاستعارة التبعية الى الاستعارة بالكناية
تحت آخر ونعم ما قال بعض اهل التدقيق انه اذا كان الغرض الاصلي والوانح الخارجية المصدر
وذكر المتعلقات بالعرض والبيع فالاستعارة تبعية كما في قوله ٭ تفرى الرياح زبائر الخز مرضعن
اذا سرى النور في الاجفان ايقاظا ٭ فان حسن التشبيه محسب الاصالة انما هو فيما بين حبوب
الرياح وافراي لا فيما بين الرياض والصنف او الايقاظ والاطلاع وان كان في المتعلق وذكر الفعل
تبع كما في قوله تعالى ينقضون عهد الله فاستعارة بالكناية لشيوع تشبيه الحبل بالعهد وان كان
الامر ازى على السواء كما في نطقت الحال لمحمل اذ كل من يشبه الدلالة بالنطق والحال بالناطق حسن
قوله وقد جعل بعض المحققين الظاهر ان هذا تابيد وتاكيد للاستعارة حيث استعار الختم
للحسية في اللسان كما استعير لما هو كالحسية في القلوب والاسماع فكان الانسب تعقيبه على ذكر
التمثيل لكن قوله المراد بالحسية ملحمل ان يكون باعتبار مجرد مدلولها وان يكون باعتبار ما
يتضمن من الحالة المخصوصة تحليا يشعر به البيت الثاني فيشمل التمثيل ايضا قوله فلم اسند
الختم الى الله يعني ان الختم اذا كان استعارة لامتناع قبول الحق او تمثيلا لحال القلوب بحال
اشياء يحال بينها وبين الانتفاع بها فاسناده الى الله تعالى مشعر بانه المانع من قبول
الحق والضارب للحائل بين القلوب والانتفاع وبالجملة المحدث لتلك الصفة او الحالة وذلك
قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى وتقرير الجواب ان المقصود من هذا الكلام وصف القلوب بانها
كالمختوم في عدم نفوذ الحق فيها وعدم الانتفاع بها في الاغراض الدينية اما تقريرا وبيانا
من الله تعالى او حكاية عن الكفرة كما في الوجه الخامس وهذا ما اشرنا اليه من ان التشبيه ليس
بالختم المبني للفاعل وبالجملة فمن اسناد ذلك الختم المجازي الى الله تعالى مجوزا ولها انه
كناية اما سببية عن فرط تمكن الصفة المعبر عنها بالختم فيهم لان هذا المعنى يلازم لكون الفعل

محلوقا لله تعالى كما يقال فلان مجبول على الشر كناية عن فرط تمكن الشر فيه ويقصد مدلول
اللفظ لا المتعلق به الاثبات والنفي بل المنتقل عنه الى ملزومه لكن المصنف قد يشترط في
الكناية امكان المعنى الحقيقي وقد لا يشترط كما سنطلع عليه وقد صرح بالتفصيل كما في قوله تعالى
كما ينظر اليهم يوم القيامة حيث قال اصله فمن يجوز عليه النظر كناية ترجح من لا يجوز عليه النظر
بعبرة المعنى الاحسان مجازا او تشبيه ان يكون مثله من مجاز الكناية يسمى مجازا وكناية بالاعتبارين
الثاني ان الجملة تمامها وعلى حالها استعارة تمثيلية شبهت حالهم بحال قلوب محققة او
مقدرة ختم الله عليها اي خلقها عديمة الانتفاع بالآلات ثم ذكر الجملة الدالة على المشبه به كما
في قولهم ارى رجلك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وكما انه ليس هناك من المخاطب تقديم وتاخير للرجل
كذلك ليس ههنا من الله تعالى منع من قبول الحق وغاية الامر ان الختم ههنا مجاز كما لو عبر في الكلام
المذكور عن التعدم والتاخر او الرجل بلفظ مجازي الثالث ان الاسناد مجازي من باب
اسناد الفعل الى السبب كما في قولهم بنى الامير المدينة فالختم اي المانع من قبول الحق هو
الشيطان او الكافر نفسه لكنه لما كان تمكين الله واقداره اياه مسندا اليه فكون بمنزله احياء
الارض الربيع في كون المسند والاسناد مجازيين الرابع ان لا يكون الختم مجازا عن الالجاء الى
الكفر والمنع عن قبول الحق حتى يمتنع اسناده الى الله تعالى بل عن ترك القسر والالجاء الى الايمان
وحينئذ يصح اسناده الى الله تعالى حقيقة ثم ليس المقصود من هذا الكلام اعني ترك الله تعالى
الجائر الى الايمان مدلوله الحقيقي بل هو كناية عن تماديهم في الكفر والضلال اذ ينتقل منه الى
ان معنى جاء الامر الا الجاء لولا مانع امتنا التكليف على الاختيار ومنه الى ان الايات والنذر
لا يغني عنهم والالطاف لا يجدي عليهم ومنه الى اصرارهم على الكفر وتماديهم في الضلال هذا هو
الظاهر من كلامه ويفصح عنه قوله عبر عن ترك القسر والالجاء بالختم وقد يقال ان المراد
ان الختم المستعار مجاز عن ترك القسر لعلاقة اللزوم بينهما فهو مجاز بمرتبتين وليس الختم
استعارة مبنية على تشبيه ترك القسر بالختم لجامع المنع اذ الختم احداث مانع محسوس وهذا
ترك رفع مانع معقول واستعارة الاحداث للعدم بعيد فلهذا جعل الختم او ابقاء مجازا عن الجائر
هذه في الغالب منعه عن خلوص الحق فيه لا عن عدم نفوذ الحق فيه كما هو ظاهر كلامه ونحن لا نرى
بعدا في جعل الختم مبنيا للفاعل مجازا عن منع قبول الحق او عن ترك القسر ومبنيا للمفعول
عن عدم نفوذ الحق الخامس ان يكون حكاية لكلام الكفرة بعبارتهم فان قولهم قلوبنا في
اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب هو معنى ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وكون القصد من هذه الحكاية الى التهكم لا يعرفه الا الذوق
السليم وكون اسناد الختم الى الله تعالى عندهم اسناد الى ما هو له عند المتكلم معلوم من حال
الكفرة واما ان الختم على هذا حقيقة او مجاز ففيه تردد ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا

في اكنة الاية انها تمثيل لهم وقلوبهم عن الحق هذا حاصل الوجوه على ما يقتضيه النظر الصائب
من ارباب البيان وانما غير الاسلوب في الوجه الرابع حيث لم يقل ويحول لبعد الكلام بطول
مناسبة الاسناد المجازي وكان معنى الوجوه السابقة على كون الختم مجازا عن المنع من قبول الحق
خلافا للاخيرين وانما اطنبت في هذا المقام لكونه اول مساورد من اسناد القبيح عقلا الى الله تعالى
ولا يخفى على المنصف بعد الثلاثة الاخيرة فان الاولى منها تقتضي صحة اسناد جميع انواع الكفر
والمعاصي بل جميع افعال الحيوان الى الله تعالى فان قيل قد جاز ذلك عندكم بطريق الحقيقة
فلم عدلتم بطريق المجاز قلنا الاصل انما يسند حقيقة الى من قام به كالى من خلقه وأوجده
والله تعالى عندنا خالق للافعال لا محل لها والكافر والطائع انما يصح حقيقة لمن قام به الكفر
والجلوس لمن خلقهما كالاسود والابيض لما قام به السواد والبياض وان كان خلق الله تعالى والدليل
على الاول قرينة عليه والدليل على الثاني ما بيناه سوى ان الكلام ونظمه لان القصد به انما هو الى تقرير الكلام
السابق وتأكيده هذا ونحن نقول بان القبيح لا يسند اليه لكن لا قبح بالنسبة الى خلقه وايجاده
والصدور عنه وانما القبح في قيامه بالعبد وكسبه وصرف قدرته وارادته سواء جعل انما
دخل ما في الايجاد او جعل الايجاد لمحض خلق الله تعالى بطريق جرى العادة عقيب قدرة
العبد وارادته ولهم بان يجوز ان يكون له الاقدار والتمكين حكمة ومصلحة فلا يبعد ليس
بقادح لجواز ان يكون الخلق والايجاد كذلك وقد بسطنا الكلام فيه في شرح المقاصد وبالجملة
فالاصل في الاسناد الحقيقة ما لم يصرف عنها صارف ولا صارف قوله يدل على المنع من قبول
الحق ناظرا الى ختم الله على قلوبهم وقوله والتوصل اي الى المنع مبنا التوصل الى الحق ناظرا الى ختم
الله على سمعهم قوله والله تعالى عن فعل القبيح استدل عليه بالعقل وهو ظاهر والسمع
وفيه بحث لان كونه غير ظالم وغير امر بالفحشاء ونحوه لك مما نطق به النص لا يدل على انه
لا يفعل القبيح اصلا والجواب ان ذلك ليس الا لقبحه فمتى في كل قبيح او المراد النفي على تنزيد
فانه من المنع من قبول الحق ما نه ظلم وفعل للفحشاء او اذا داله وامر بالفحشاء فلان لا يفعل القبيح
اي القبيح قوله ملخص اليك وهو ان الله سبحانه منع من قبول الحق يعني ان الاية وردت لاظهار مباحة
حالهم واستحقاقهم العذاب العظيم بذلك فكيف يتصور اسناد احداث ذلك فيهم الى
الله تعالى في نفس هذه الاية قوله طارت به العنقاء في الصحاح هي الداهية واصلها
طاير عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وقال الخليل اسم ملك والتانيث فيه للفظ العنقاء
قال الازهري اخبر في المنذر يحيى عن المفضل عن ابن الاعرابي كان بارض الريم رجل يقال له
وبخ مصعده في السماء ميل وكان مخالبه طائر كاعظم ما يكون لها عنق طويل من احسن
الطير فيها من كل لون وكانت تنقض على الطير فتاكله فانقضت على صبي فذهبت به فسميت
عنقا مغربا لانها تغرب بكل ما اختطفته ثم انقضت على جارية قد نزعت نفسها الى جبلين

لما سمعت بن سوي جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان
فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا في اشعارها قوله الاغتام في الصحاح الاغتم
الذي لا يفصح شيا والجمع غثم وفي الاساس هو اغتم وقوم غثم واغتام ويقيت بين ثلثة
اغتام كانهم عكنة اغتام والغثمة الغجمة في المنطق من الغثم وهو الاخذ بالنفس قيل يشبه ان
يكون الاغتام جمع غثم جمع اغتم كاغر الجمع غزل جمع اغرل وقيل الاغتم الجاهل الذي لا يفقه
شيا وقوله وليس له عطف على كذلك مثلث وضمير بحافيها للعلوم قوله وهو اي الختم واسناده
لغير ما زيد لغير اسم الله فليس له كبير معنى وان اريد لغير الله فلفظ اسم في قوله الى اسم الله
مقحم للتاديب قوله يلابس الفاعل اقتصر على ذكر الملابسات التي يصح الاسناد اليها لخلاف
المفعول معه والحال والتمييز والمراد بالفاعل في قوله ملابس الفاعل والمفعول به وغيرهما
ذلك هو الفاعل النحوي عنى اللفظ الذي اسند اليه الفعل وكذا البواقي وفي قوله فاسناده
الى الفاعل حقيقة ما يكون محلا الفعل والفعل وصفا له قائما به كالفاعل في المبني للفاعل
والمفعول المبني للمفعول فان في قولنا ضرب زيد عمرا الفاعل للضاربة زيد وللمضروبية
عمرو فالاسناد في ضرب عمرو مبنيا للمفعول يكون حقيقة لكونه اسنادا الى الفاعل وفي
قوله اخر السياسيا للمفعول يكون مجازا لكونه الى غير الفاعل وهو الواو في لانه المنصف
بالمفعولية وكذا في بنيت العشة مبنيا للفاعل لانه الى غير الفاعل اذ الرضى لصاحب العشة
مع ان الاسناد في جميع ذلك بالنظر الى جميع صور الاسناد المجازي الى الفاعل النحوي قوله
على طريق المجاز المسمى استعارة توهم انه من قبيل الاستعارة الاصطلاحية وذلك انه استعير
الاسناد من الفاعل الحقيقي لغيره لعلاقة المشابهة في ملابسة الفعل كما استعار اسم الاسد
للرجل الشجاع لمشابهته الاسد في الجراة فيكون الاسناد مستعارا والفاعل مستعارا منه وغير
الفاعل مستعارا له لكن لا يخفى ان المجاز المسمى استعارة لفظ استعمل في غير ما وضع له
والاسناد ليس كذلك وليس ايضا المستعار هو الفعل لانه قد يكون حقيقة كما في ابيت الربع
وقد يكون مجازا مرسلا كما في ركب المقام بمعنى صلى وقد يكون استعارة كما في احيى الارض الربيع
وختم الله بمعنى منع من قبول الحق فالوجه ان يقال المراد انه يسند الفعل الى غير الفاعل خبا
على المشابهة كما هو طريق المجاز المسمى استعارة ان فيه يطلق اللفظ على غير الموضوع له
بناء على المشابهة وليس المراد ان المجاز في الاسناد استعارة اصطلاحية اعني استعمال
لفظ المشبه به في المشبه صرح بذلك الشيخ عبد القاهر وقال يشبه الربيع الفاعل القادر
في تعلق الفعل به وهو المشبه الذي يقصد في الكلام ويقاد بكان والكاف ونحوهما وانما
هو عبارة عن الجهة التي راعاها المتكلم حين اعطى الربيع حكم الفاعل المختار في اسناد الفعل
اليه كما يقال شبهت ما لم سر فرفع بها المبتدا ونصب الخبر وسيجي من كلام المصنف ايضا ما يدل

الحكمة الضرب الاول من المجاز
العقلي والضرب الثاني الكذب

قوله واسناده عطف تفسير
للختم

ان الضابط في امور الدين
هو الكتاب والسنة هو الذي
ورد الكتاب والسنة

المجاز الحكمي مقابلا للمجاز المرسل استعارة فان قلت لعله اراد انه من باب الاستعارة بالكناية على ما يراه صاحب المفتاح قلت لا يجوز ذلك لان الاستعارة حينئذ لا يكون في الاسناد نفسه على ما صرح به في المسند اليه حيث اشار بذكره الفاعل الحقيقي اراد قرينة نسبة المسند الذي هو من خواص الفاعل الحقيقي اليه وقصده بذلك حصر الفاعل في اللغوي وجعل العقلي راجعا اليه سلا الى زيادة الضبط بتقليل الاقسام وكلام المصنف عن هذا اعراض في هذا المقام زيادة تفصيل بطلب من شرح التلخيص **قوله** ذل ذايا اي هوان شديد من اذاله اهانه وذا ينفسه ويلا وهذا اولى في المثل من شعر شاعر لان كون الشعر هناك بمعنى المصدر محل نظر وناقة صوت هي التي يشتكي في يمينها فصيلها اليد او تعض ويعض والمراد بها ما يشمل على الصوت جعلت كانها اصابت نفسها وكذا الكلام في ناقة جلوب وما اشبه وسوطي ركوب والقصد بذلك الى ان يكون مجرورا معنى فاعل على ما هو المتعارف لا بمعنى مفعول على الغرابة **قوله** اذا ارد عاني القدر من يستعيرها في الاساس انه للكثيب واوله فلا يسلبني وانظري ما خليقتي وفي المفضليات انه لعوف بن الاحوص واوله فلا يسلبني واسالي عن خليقتي اي خلقي وطبيعتي في زمان شدة القحط قال الاصمعي كانوا في الجدب اذا استعار احدهم قدرا رد فيها بعض ما طبخ وسمى ذلك عاني القدر لانه كان لا يجد الا طعاما مقدار ما كان باني عفوا وهذا ظاهر فيما ذهب اليه الامام المرزوقي في ان عاني القدر مفعول منصوب باسكان الياء مثل اعط القوس باريها وجاز التعدي من استفا الاعراب فيها الوجود القرينة المعنوية بل وجب لما في الفاعل من الضمير العايد الى متعلق المفعول والمصنف كانه منع وجود القرينة نظرا الى المجموع لا بتكلف اسكان المنصوب لكونه ظاهرا لاصل فجعل عاني القدر فاعلا على سبيل المجاز لان عاني القدر اي ما يجيء ان يبقى فيها وورد القدر بعد سبك ما تبع المستعير عن استفائها عنه فاسند الورد اليها اسناد الفعل الى سببه فعلى هذا ينبغي ان يقال كانوا في الجدب لا يستعيرون القدر تعاديا عن بذل العاني وانقائه في القدر هنا ما عليه ارباب المعاني وقد يتوهم ان عاني القدر هو الصيف ولذ المستعير اذا حاقر اي القدر منصوبة الصيف امتنع عن الاستعارة او ان العاني هو البقية التي ابقاها المالك في قدره وانيرد المستعير ضنه من المعير بها او ان المستعير يشربها ويمنع بها فلا يستعيرها **قوله** الالطاف المحصلة اللطف ما يختار المكلف عنده فعل الطاعة او ترك المعصية فان قارن ذلك الفعل فهو اللطف المحصل وسمي الاول توفيقا والثاني عصمة والا فهو اللطف المقرب وهي اي هذا التغيير لهذا الغرض هو الغاية والثانية شعار الخبر **قوله** لم يكن الذين كفروا الخ تكلم بالكفر من اهل الكتاب وحكاية لما كانوا يقولون هل البعثة لا ننفك عن ديننا ولا نترك حتى نبعث النبي الموعود في التوراة والانجيل **قوله** على دخولها في حكم المخبر

قل لما كان ادراكها من جميع الحواس جعل المانع الحتم الذي منع من جميع الجهات ولما كان البصر من جهة المقابلة خص المانع عنه بما يكون كذلك لظهور ان الغشاوة يكون بها الرؤية **قوله** يفعلون فلك بمعنى ان جواز مطرد عند اس اللبس وكذا عند لحاق الاصل والمرجع الاختصاص والاشارة الى انه لا يتنوع لا في ذاته ولا باعتبار مدركاته خلاف البصر والغلب لتنوع مدركاته بانواعها واعتبارات البلغاء للدراية كان العادة طبيعة خامسة **قوله** نور العين اي القوة التي بها الابصار كان البصيرة القوة التي بها التعقلات والقول بانهما جوهران محلولان لذلك قول بالظن والتحيز واستعمال لفظ كان فيه شايع من غير قصد الى التشبيه ومعنى الجوهر القايم بذاته ذهابا الى ان القوى صور نوعية لا اعراض والظاهر انه لو قصد سوى انه جسم لطيف نوراني **قوله** بالكسر والنصب قراءة الشهب مطلقا احتاج الى اضمار فعل مثل يجل **قوله** من العشق هو مصدر الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل وبصر بالنهار وه **قوله** ومنه العذب ما عذب بفتح العاء وضم بكسر **قوله** على القلب اي على جعل العين موضع العاء والعاء موضع العين وهل يكون مثل هذا ورد قراءة عفا لا فيه كلام **قوله** ومعنى التنكير بريد انه للنوعية والعذاب للوصف بالعظيم كان المعنى نوع عظيم منه فليس العدد الى ان تكبر للتنظير وذكر التعاجيب دون المعجب وان كانوا من اهل الطبع اشارة الى ان ذلك من سوء اختيارهم وسوء آثارهم **قوله** نعني الذين محصوا الكفر هذا على تقدير كون الذين كفروا والمحض سكل سوا اعتبر مساواته للظن او حصر بالمصرين فانه يتناول المصرين على النفاق وبالجملة فلا دلالة على انهم محصوا الكفر ظاهرا وباطنا قلوبا والسنة واجيب بانه لا دلالة لقوله تعني الذين محصوا على انه ذكر المحصنين خاصة بل المراد انه اشارة الى جمع مخصوص من المحصنين او الجنس الداخل فيه المحصنون دخولا اوليا لتبادر الفهم اليهم من دلالة الكافرين وقد يجاب بانه لما خص البعض منهم بانهم منافقون على ان الباقين هم المحصنون وضعفه ظاهر كما انه لا يدل على اختصاص الذكر بالمحصنين غايته انه حكم على الجنس بحكم يتناول الفريقين ثم على البعض منهم بحكم خاص به كما يقال بنو فلان قتلوا عدوا منهم فقها فانه لا يكون الاول ذكرا لغير الفقها بالخصوص **قوله** وقصة المنافقين حينئذ الخ من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض على مجموع قبله مسوق لغرض لا يشترط فيه الا تناسب الجزئين ولا يكلف بحمله من هذا مناسبة مع جملة من ذلك والبرد باشتمال احد المجموعين على ما يناسب المذكور في المجموع الاخر **قوله** كما قيل لوقه في الوقة الا لوقة الزبد بالرطب قال خذيك انهى عبد نا من الوقة بحملها طنان سهوان الطعم ويقال لوقه بطرح الهمزة ولوق الطعام ليسه وفي الحديث لا اكل الا ما لوق لي وهو ما اكل الا الملوق ولا يشرب الا المروق كذا في الاساس في الهمزة مع اللام ولم يذكر في اللام مع الواو شيا مع القاف فظهر انه جعل لوق الطعام ماخوذا من لوقه تخفيف الوقه **قوله**

كاللازم لانه قد جا الاناس الاسنينا قوله لان اللازم على الاصول فما يرجع الى الدلالة
على الاصل والزايد واما فيما يرجع الى بيان ترتب الحروف فالزايد على الفروع كما يقال في ايس
عفل وقد اسيا للفعل على رأي قوله كرخال هو بالضم اسم جمع وبالكسر جمع رخل بكسر الخاء
وهي الانثى من ولد الضان والجمل الذكر والسخلة يقع عليهما وقد يقال للرخال بالضم انه جمع
الرخة بدليل التصغير على نويشر فان قيل قد ذكر في المفصل ان ملحد فيه شي ان يقع على ما يتاوزه
مثال المصغر لم يرد الى اصله كقولهم في سيد وهار وناس بيت وهو بويس قلنا كونه على
خلاف المكبر لا ينافي كونه على وفق اصل اكبر لكان على المتن

هو مذهب سيبويه والاصل عنده على ان يعلا كجمزا فقدمت العين الاولى وهي لام الكلمة على الفا كراهة اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد فقلبت الفا لخفتها ومذهب الكسائي ان وزن اسيا افعال ومذهب الفراء ان وزنه افعا اذ الاصل اسيو ا

بتشديد الياء والتمثيل بانيسيان وصغير اسان والعباس انيسيين ونويجل تصغير رجل والعباس
رجيل بمعناه انه لما جاز مخالفة المكبر مع مخالفة القياس فلان يجوز مع موافقته اولى وقد
يقال ان مخالفة القياس في قلب الالف واوا مع انها ثالثة لا ثانية وليس شي لانها كالف
ضارب صورة وكان قلبها واوا اولى من قلبها لاجتماع اليايين قوله ولام التعريف فيه اي في
الناس للجنس قد يقال انه لا يتصور لمثل هذا الاخبار فائدة والجواب بانه للاخبار بالبعضية او
للتعجب واستعظام ان يختص بعض من الناس بمثل تلك الصفات فانها تاتي في الاسايه نحو شي
كان ينبغي ان لا يعد المصنف بها من جنس الناس ضعيف فان مثل هذا التركيب شايع ذايع
في مواضع لا يتاتى فيها مثل هذه الاعتبارات ولا يقصد فيها الا الاخبار بان من هذا الجنس
طايفة تتصف بكذا فالوجه ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدا اي بعض الناس او بعض
من الناس من هو كذا وكذا فيكون مناط الفايدة تلك الاوصاف وفي قوله الخاسي ** فهم لبوث
لا تزال وبعضهم متاقشت وهم حيل الخاطب تاتي ما ذكرنا حيث وقع قرينة تعينه
وهي بعضهم مبتدا لاخبر له وقوع الظرف في موضع المبتدا ليس بمستبعد كقوله تعالى ومنا
دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم والقوم يعتبر وزن الموصوف في الظرف الثاني ويجعلونه
مبتدا والظرف المتقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام اللفظ والمعنى جميعا في جميع الموارد
اي جمع مناد وزن ذلك وما منا احد الا له مقام معلوم لكن وقوع الاستعمال على ان من الناكبه
رجالا كذا وكذا شاهد لنصر قوله وبجوز ان يكون للعهد اي من هؤلا المصرين على الكفر القوم
المخصوصون على النفاق والمعهود قد يكون مذكورا بلفظ اخر واعتبارا خر والى هذا يشير
بقوله وبطيرهم موقعه اي موقع الناس موقع القوم قوله ومن في من يقوله مرصوفة فان
قيل ما وجه هذا التخصيص ولم لا يجوز ان تكون موصولة على تقدير الجنس وموصوفه على
تقدير العهد قلنا مبناه على المناسبة والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس لما هو مبني
الموصوفة لتنكرها والعهد ليعتنى بمناسب الموصول لتعرفها وهذا كما ذكر الامام المرزوقي

في قوله ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت لقربنك اذا ما اطلق • ان الاجود ان تكون
ما موصوفة لا موصولة اي غرني صبابة تشبه صبابة كنت اكابدها قبل ذلك واما الاستعمال
فلان الشايع ومثل هذا المقام هو النكرة الموصوفة فاجعل بعضا من الجنس كقوله تعالى من
المومنين رجال صدقوا والموصول مع الصلة اذا كان بعضا من المعهود كقوله تعالى ومنهم
الذين يوذون النبي الاية والقران يفسر بعضه بعضا وقد يقال ان العلم بالجنس لا يستلزم
العلم بالبعاضة فتكون باقية على التنكير فيكون المعبر بها عن المعبر بكرة موصوفة وعهدته
الكل يستلزم عهدته البعاضة فتكون موصوله وهذا ايضا بعد تسليمه انما يتم اذا ذكرنا ان
وجه المناسبة والافلا امتناع في ان يعبر عن المعين بلفظ النكرة لعدم القصد الى تعيينه وفي
ان يعين بعض من الجنس الشايع فيعبر عنه بلفظ المعرفة قوله كيف يحملون يعني
كيف يصح جعل اللام في الناس للعهد والمعهود هم الكفرة المصمون الذي ختم الله على قلوبهم
والمنافقون كلام ليس كذلك اذ منهم الذين يخلصون الايمان فلا يصح جعل كلهم بعضا من
الكفرة المصمين وما يقال ان المنافقين ليسوا من اهل الختم اصلا ظاهر الفساد وقد يقال
المراد ان المنافقين غير من اخبر عنهم فيما سبق بالختم على قلوبهم لان الذين ختم على الكفر
ظاهرا وباطنا على ما سبق تقريره والمنافقون ليسوا بعضا من اولئك وتقرير الجواب ان
الكافر جنس يتناول انواع الكفرة المتميزة بالخصوصيات والناس على تقدير العهد
اشارة الى ذلك الجنس لا الى العريق المخصوصين بواسطة الاخبار عنهم بما سوا الانذار
وعدمه وكذا الى الحاضر الذين كفروا ظاهرا وباطنا على ما يناسبه ابتداء الكلام بعد امتياز المنافقين
فالحاصل ان الكافر منهم من يختم الكفر ظاهرا وباطنا ومنهم من امن بلسانه دون قلبه
ان قيل ان اريد بالنوع المقابل للمنافقين المصرون ففاسد لان المصرام وان اريد المختوم
فلا دلالة للكلام عليه قلنا بين المصر والمنافق عموم وخصوص من وجه على ما لا يخفى فبهذا
الاعتبار جعلا نوعين من جنس الكافر وقد يقرر فيما سبق كدلالة المختوم على قلوبهم على المصرين
ونحوهما ظاهر ثم لا يخفى ان مبنى هذا الكلام على كون الذين كفروا للجنس واما على تقدير كونه
للعهد فقد قالوا انه اذا ذكر الكافرون والمعهودون فقد ذكر جنس الكافرين مع قيد الخصوص فيكون
الناس اشارة الى الجنس دون الخصوص وهذا وان كان بعيدا فلا بد منه على تقدير الجنس
ايضا اذا جعل النوع المقابل للمنافقين هم المصرين لان جنس الكفرة المذكورين هو المصرون
المختوم عليهم للسبق فالاشارة بالناس اليهم والى غيرهم جميعا اعني جنس الكفرة لا يكون
الا بهذا الاعتبار او باعتبار حذف المضاف اي ومن جنسهم وقد يقرر الجواب بان المراد
بالمنافقين ايضا المختومون على النفاق بدليل ما ذكر في الايات من التشديدات سيما قوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقد صرح المصنف بانهم

من اهل الطبع فهم بعض من جنس الكفر المختوم على قلوبهم والختم على القلوب بحيث لا يحصل
الايمان بالفعل لا ينافي الممكن من الهدى بحسب القطع على ما بدا عليه قوله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى الا ان هذا لا يوافق تقرير الكتاب فان قبل اذا كان الذين
كفروا بعد الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه هم المصرون المختوم على قلوبهم كما ذكرتم
لم يكن في الكتاب استيعاب لاقسام الناس من المؤمنين والمخصصين للكفر والمنافقين لخروج
الكفار الغير المختوم على قلوبهم من الاقسام وقد صرح المفسرون بالاستيعاب واشار
المصنف اليه قلنا لو سلم الاستيعاب فما عسى ان يكون اللفظ من غير اعتبار خصوص الاخبار
هذا غاية تقرير الكلام وهذا المقام وان تحير في اربعة مواضع يظهر انه بعد موضع اتهام
واستهام الاول تجويز كون الذين كفروا للجنس متناولا للمصرين وغيرهم الثاني التصريح
بان الله تعالى يذاب المؤمنين وتنى بالمخصصين للكفر وتلثه بالمنافقين الثالث تخصيص المنافقين
بالمصرين على النفاق على تقدير كون الناس للعهد الرابع جوابه عن سؤال جعل المنافقين غير داخلين في الكفرة
المختوم على قلوبهم بان ههنا نوعين من جنس الكفر متغايرين بتغاير اتصافهما بالنوعية اي
حصلها ولا ابى لمنعه دخولها تحت الجنسية قوله في الدعارة في الاساس رجل داعر
خبيث فاجر وفيه دعارة وهو دعر كثير الدخان ذو الصحاح الدعر بالتحريك الفساد وهو
دعر البيت بالكسر يدعر دعرا وهو دعر كثير الدخان ومنه احدث الدعاة وهي الفسق
والخبث قوله وكفرا موحدا في الاساس كما موجه له وحمان واحد به موجه له حدثنا ان
من خلفنا وقدامنا وهذا هو الوجه ههنا لانه في الصحاح شيء موجه اذا جعل على جهة واحدة لا
تخالفها حاروا الايمان جمعوه وكتفوه وكتفوه احاطوا به من كل جانب يعني انهم لو هموا
انهم امنوا بالميدا والمعاد على ما هما عليه وذلك يتناول الايمان كله قوله كيف ظانين
من قواعدهم انهم يعدمون الذي شانه اهم وهو بيانه اعني قولهم انما يتقدم الفعل
كلام في شان الفعل وانه صادر عنهم متحقق وقوله وما هم بمؤمنين كلام في شان الفاعل
وانه بحيث لم يصدر عنه الفعل حتى ان تقدم الضمير والباء حرف النفي بما يفيد اختصاصه
بنفي الفعل كما سيذكر في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز واسناده فكيف ما كان لا يكون
الجملة الاسمية المشتملة على الباء الضمير حرف النفي مطابقا لمقتضى الحال في رد كلامهم
والجواب ان هذا ليس من باب التقديم لافادة الاختصاص او لجعل الكلام في شان الفاعل انه
كذا او ليس كذا بل من باب العدول الى الجملة الاسمية لزيد كلامهم بليغ وجه واكده كما في
قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها على ما سبجيء انه ليس الاختصاص
عنده كانه قيل انهم ليسوا في شق من الايمان ولا يصدق هذا الوصف عليهم البتة لا يقال
الاسمية يدل على الثبات فيفيدها يفيد نفي الثبات لانا نقول ذاك

اذا اعتبر اثبات بطريق التاكيد والدوام ونحو ذلك ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد
وهما بحيث يفيد الثبات والدوام وذلك كان يقال انا ما سعيت في حاجتك لاختصاص النفي لا
لنفي الاختصاص وبالجملة فرق بين تقييد النفي ونفي التقييد قوله وفيه حال من فاعل
ادبى والضمير له قوله لتاخره علة لتسمية الابد الدائم باليوم الاخر ومعناه على هذا
الوقت الذي ليس بمحدود وهو وقت الاخرة من حين ينقطع وقت الدنيا ويجوز ان يراد اخر
الاوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب الى دخول الجنة والنار وبعد ذلك ليس وقت
محدود قوله ان يوم هو متعد الى مفعولين يقال ويمت الشيء اذا وقع في خلدي واوهمنيه
غيري وهو هيه وصيغة المفاعلة يقتضي ان المنافقين يخدعون الله والله يخدعهم وكذا حالهم
مع المؤمنين ولا خفاء في ان خدعهم لله تعالى بان يوقعوا في علمه تعالى خلاف ما يبدونه من
المكروه محال وان خداع الله ايا هم بان يوقع في قلوبهم خلاف ما يبدلونه ويظنونه من
نفع وان حاله تعالى مع المنافقين لم يكن حقيقة هذا المعنى بل كان غاية الكرم ومجازاه ما اجروا
على السنتهم من كلمة الاسلام وكذا المسلمين لم يقصد واحد منهم وقد اخذوا عاما لهم وامنهم فلذلك
توجه السؤال الذي اجاب باحد الوجوه الاربعة حاصل الاول ان المراد بالخداع المعاملة الشبيهة به فيكون
استعارة تبعية تمثيلية والثاني ان المراد حقيقة الخداع بزعمهم الفاسد كانه قيل يزعمون انهم
يخدعون الله والله يخدعهم والثالث ان المراد يخدع الله يخدع الرسول فالمجاز في الطرفين يكون
في الجملة التركيبية والنسبة الايقاعية على ما انساق اليه اخر كلامه لان لفظ الله واطلاقه على
الرسول كما يفهم من ظاهر صدر الكلام الاطباق على ان لفظ الله لا يطلق على غير الحقيقة ولا يجاز
والاجدر ان المراد يخدعون الذين امنوا وذكر الله لمجرد التوطيه والتمهيد لا التعلق الخدع به
وخادع في الوجهين الاخيرين بمعنى خدع اذ لا خدع من الرسول والمؤمنين ولا وجه لكونه حقيقة
من احد الجانبين مجازا من الجانب الاخر مع اتحاد اللفظ ووجه العدول عن خدع الى خادع قصد
المبالغة لان المفاعلة في الاصل للمغالبة والفاعل متى غولب في الفعل ازداد اجتهاده فيه
وقوة الداعي الى تحصيله فيبالغ وافوى قوله واسمنطر واعلى صيغة الامر اي استمنوا
معنى اطلبوا المنى ومن قريش حال من كل منخدع وتمامه ان الكريم اذا خادعته اتخدعا
وقد يروى بالقاف تمام بيت هكذا لا خير في الحب لا ترجى نوافله واسمنطر وامن قريش كل منخدع
قال فيه اذا خادعته خدعها عن ماله وهو واف العقل والورع ان الحليم وذا الاسلام يختلب
اي يخدع خلبه واختلبه خدعه واول البيت تلك الفتاة التي علقتها عرضا اي احبتها من غير
قصد وروية بل الخداع على ما هو دابر الحليم والمسلم يقال علق المراة اذا احبها وكذا اعلقها
على لفظ المبني للمفعول قوله يظاهرون بالايمان كانه اراد يظهرونه والظاهر في
الاصل التعاون قوله فاجروا احكامهم اي احكام المؤمنين على المنافقين استدلالا

الله تعالى في شأنهم وذلك كالتوارث واعطاء السهم من المغنم ونحو ذلك **قوله** وفائدة هذه
الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود لاسناده الى ما عطف عليه قوة لخصائص المعطوف
بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار من اللبس بحيث يجوز ان يسند اوصافه وافعاله والحوالة
الى الشيء الاول فصار كانه نزيله وكذلك الايداء مثل اعجبني زيد وكرمه بالشعار بان المقصود
بالنسبة هو الثاني فقط بخلاف العطف فان التابع مقصود بالنسبة وقوله ولما كان المؤمنون من الله
بمكان الخ دفع هذا المسالك بين في ان المراد بالاختصاص ما ذكرنا لما يتوهم من ان قولنا اعجبني زيد
اذا اعجبك كرمه يوهم ان كرمه شائع فيه بحيث صار شخصه معجبا باعتبار كرمه نوراً فاذا ذكر مع
على طريق الابتداء افاد الاختصاص وانما له الاحتمال واذا دخلت الواو العاطفة وقلت وكرمه فقد
افادت بالمجاز كما في عطف جبريل على الملائكة وعرفات في ان اله الابهام على شهادة الحق افاد
قوة الاختصاص **قوله** ومثل والله ورسوله احق ان يرضوه حيث وجد الضمير دلالة على
ان المقصود ارضاء الرسول وانما ذكر الله لافادة قوة الاختصاص وكونه بمكان منه وكذا يؤذون
الله ورسوله فانهم لا يؤذون حقيقة الا الرسول وحده واما قولهم علمت زيداً فاضلاً فليس
مثاله لكنه نظير له من الوجه الذي ذكره وسياتي على ان منصب الغرض ومناط الفائدة هو
المفعول حتى اذا رجعنا الى الحاسا نعني وقطعنا النظر عن ان علمت في الاستعمال ينعدى الى مفعولين كان
المعنى علمت فضل زيد وكان المعلوم هو مضمون الخبر **قوله** هل للاقتصار بخادعت على واحد ان
لا يكون من الجانب الاخر خلع وهذا تحقيق وتتميم للوجهين الاخيرين حيث اقتصر على احدهم
للرسول في الوجهين الاولين ايضا حتى لا يحتاج الى اعتبار خدع الله تعالى والمؤمنين اما هم
وتاويله **قوله** سمي عواقب فعله اي عوده وجزاء جزيه منه ومن صاحبه مبالغة ومقابلة لقولهم
ومازحهم اي نفعهم في الاساس استرضته فارتفق بكذا انتفع وارتفقت به انتفعت ومالي فيه
مرتفق وسمعتهم يقولون في هذا رتق واخذ المكاسر الرتق وفي الصحاح ما رتق وبه رتق اي بهل
المطلب **قوله** عمركانوا اي عن اي شيء صدروا ياي سبب كان خداعهم وقولهم استارهم وانفاقهم
واصطناعهم مصادر مضافة الى المفعول والضمائر للمنافقين وكذا ضمير اطلاعهم بالسديد
واخلاطهم وضمير يظنون ويصطنعون واكرامهم والهم واعطائهم وضمير للمؤمنين ويظنون
من طرقه طرد فاتاه ليلا والباء للتعدية لا من طرق بالحصى يعني ضرب لانه لا يكون له مفعول
وفائدة جاهرتم بالعداوة **قوله** ولو اظهر عليهم جوابه محذوف واطلعوا على اضمار
عليهم للمؤمنين والعدول عن اللام الى على للدلالة على الظهور المكشوف الذي لا يدفع وكاعجبني
ذلك كيف والكلام في المنافقين وضميرا يصلوا لهم فالحق ان هذا من قبيل انشئت عليه
سرى وهتكت عليه ستره وعلى تضمين معنى الاطلاع وترك الستر كانه قيل لم يطلعوا لستره على
المنافقين واطلع على حالهم المؤمنين اما كان اصلح **قوله** ما المراد بقوله وما يخادعون

الا انفسهم قد خفي معنى هذا الكلام حتى توهم بعضهم ان انفسهم ههنا تميز كما في قولك طاب الخباز
الا استعارة والبيان لوجوه الاول ان المخادعة استعارة للمعاملة الشبيهة بالخداع ومعنى
قصرها على انفسهم ان ضررها لا يرجع الا اليهم على ما هو قانون المجازاة باعتبار المآل والانتهاء فالكلام
مجاز على المجاز الثاني ان المراد حقيقة المخادعة ما يجري بين الرجل ونفسه من تنبيه كل واحد
منهما صاحبه الاباطيل ويحدثهما الاكاذيب لئلا ان المراد وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار
الخدع من جانب النفس ولا الى جعله مجازا ولما خفي على الناظر في هذه البيانات ان الاول
منها لا يشعر بان وجه السؤال انه كيف يصح قصر الخداع على انفسهم مع اثباته لله تعالى والمؤمنين
والثالث بان المخادعة لا تكون الا بين اثنين فكيف يتصور مخادعتهم انفسهم وكا تينته بين انه
لم يستعمل بسان معنى مخادعتهم وانهم لانه لم يبين ان المراد بانفسهم ههنا وانهم امر قلوبهم
ودواعيهم وآرائهم وحين سئل عن ذلك قال المعنى مخادعتهم وانهم ان الخداع لا صق بهم بالقصد
الى غيرهم وبناء على كون المخادعة مجازا عن المعاملة المشبهة بالخداع واما اذا كان المراد حقيقة
المخادعة او يكون يخادعون بمعنى يخدعون فالمراد بالانفس القلوب والدواعي وقد يقال يجوز
ان يراد الذوات على طريق التجريد كما في مخاطبة الانسان نفسه نعم الجملة لا يكون ما يذكر من معنى
المخادعة بعتبر تفسيرا للانسان كما ذا محصل هو تتميم وتوضيح فان قلت اذا كان كذلك فهل هذا المقام
يقتضي تتميما وتوضيحا لما يذهب اليه القوم ويقتضيه ظاهر الظاهر فهل عند كر حقيقة الكلام قلت
اما السؤال فلبين الا لاستفسار عن المراد بقوله وما يخادعون الا انفسهم بعد قوله يخادعون
الله والذين امنوا اعني ذلك الخداع الاول او خداع اخر فما بين اثنين او مقتصر على واحد واما
الجواب فهو انه يجوز ان يكون اشارة الى الخداع الاول المستعار للمعاملة المشبهة بالمخادعة
ويكون الكلام مجازا او كناية عن اقتصار ضررها على انفسهم والبه الاشارة بقوله وما يعاملون تلك
المعاملة ويجوز ان يكون خداعا اخر جاريا فيما بينهم وبين انفسهم من الجانبين يعني انهم في تلك المعاملة
مع المؤمنين يوهمون انفسهم الاباطيل وانفسهم يوهمها الاكاذيب بانه ينفع على ذلك امورا
واغراضا ويكون كذا وكذا او يجوز ان يراد وما يخادعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب النفس
لما بين المراد لا نفس بين انه ان اريد الذوات تعين المجاز او الكناية عن نحو قولك ضربت وان
اريد الدواعي فلا تعين والى ما ذكرنا اشار بقوله وهم في ذلك فلما سأل **قوله** على لفظ ما
لم يسم فاعله فتكون انفسهم فمن لم يجوز تعريف التمييز نصبا على انتزاع الخافض اي عن انفسهم
قوله ثم قيل للقلب يعني اللحم الصنوبري كان ذات الحيوان به يكون والمراد بالنفس يعني
الروح الحيواني والانسان على ما بين في موضعه يعني انه يقال له النفس لان الذات شيء
وظاهر هذا الكلام انه فيما عدا الذات مجاز وهذا ظاهر في الدم والماء والراي ومعنى عين الرجل اما
العين وصدر واصيب صدره وقوله وحقيقة نفس مبتدا خبره اصيبت وكذا قوله قوله سيد الخبر

كانهم اراد واراد امتعلق بقولهم ووجه التجوز بالنفس عن الراي على الاول اطلاق اسم السبب على المسبب وعلى الثاني اطلاق اسم المشبه به على المشبه قوله والمعنى اي معنى لا يشعر وزعى انه ابلغ وانسب ان يعلون قوله فالحقيقة ان يراد الالم كون مريضا من اظهر التضايا عند اهل اللغة واما كونه عرضا لامرضا من يد حقيقات الاطباء على ان استعماله في المرض شايع مما بينهم ايضا كقولهم الصداع الم في اعضاء الراس يعرف بالحس ليس المراد في الاية حقيقة المرض فلنا قال والمراد به ههنا ما في قلوبهم مما هو آفة وتقصان في الادراك كسوء الاعتقاد والكفر او في الصفات الفعلية كالبخل والحسد او الانفعالية كالضعف والجبن فقوله اوبراد مرفوع عطفا لهذه الجملة على جملة قوله والمراد به الى اخره لا منصوب عطفا على بستعار كان هذا ايضا من جملة الاستعارات وانما غاير الاسلوب ولم يقل ومن الضعف والجبن لطول الفصل واختصاص هذا بالعروض والحدوث بخلاف الالام وشكه المسلمين وكذا قال في الاولين ما في قلوبهم وفي هذا ما في قلوبهم وهو لان مدورهم على ثبوت الغل والحسد وما سبة ان يراد ذلك وقوله اما القوة طبعهم واما الجرائم علة كون قلوبهم قوته اولا وقوله تعلق من غلت القدر عليا ناوعلا تميز وما سب ذلك ان يجعل بحرون بمعنى يغترون على ما هو اصل اللغة وحسدا تميز وقد تمام جعل الحسد كالنار والحاسد في الاحراق للزلوصلة تعليم ذهبوا الى انه من حرق الباب اذا سحقه حتى يسمع له صريف وفلان يحرق عليك الارم اي يحتن بعضها بعض تعل الخارق بالمبرد كما يقض تندة الغيط والارم الاثار جمع ارم من ارم على الشي عضه قوله وناهيك مما كان بين ابن ابي الحرض من ابراد القصة اسناد الحسد والبغضاء المنافقين بنا على رسوخ المادة وثبوت السبب قبل اظهارهم الاسلام فلا يضر اسنادا القصة على ما هو حق زان يكفر وتصر بما لنقله بان هذه القصة كانت قبل اسلامه واما القول بان ما اورده المصنف يحتمل ان يكون قصة اخرى لتعدد العطن والمكابرة فما جاوز الظن واشبة المعلوم العادة والقصة ما روى اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد قد على حمار يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول قبل اسلامه وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله انفه برداية وقال لا تغبروا علينا فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل ودعاهم الى الله وقرا عليهم القران فقال عبد الله بن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا ارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتقاتلون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب حتى دخل على سعد بن عبادة فقال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال يا رسول الله اعف عنه الى اخر القصة فقوله ولقد اصطلح ينبغي ان يكون بدون اللام لكونه في موقع الحال وفي رواية الغايق البحرة بدون التصغير والمراد بها المدينة يقال سميت

عرنا

عرنا اي ارضنا وبلدنا واصله عرة من الارض تستبحر اي تنبسط وتتسع والعصابة الغاية عصبه عن كذا جعل التعصيب كناية عن التشويد لان العمام تجاز العرب شرف بذلك او لم تقد على اساءته والصبر عليه لتعاطه وكانه اعترض في حلقه فغص به كما يغص الشارب بالماء قوله ومعنى زيادة الله قد فسر المرض بالكفر والحسد والضعف وقد جاز اسناد زيادة الاثم الى الله تعالى حقيقة بخلاف الاول لكونه قبيحا فلذا جعله مجازا او قوله ازداد واحسد افاد ت

قلوبهم ضعفا ربما يشعر بان الاسناد مجاز على التقدير واما اذا اريد بزيادة المرض الطبع فالمجاز والمسند والاسناد مثله فختم الله والطبع هو الختم وقيل بل اعم اذ الختم انما يكون في الكفر الاصلي والطبع هو الرين الذي يكون في المعاصي ايضا وتكرير صلة المجاورة الاولى ضرورة مجاورة المزيد للمزيد عليه والزيادة تجي لازما ومتعديا الى مفعولين والازدياد بمعناه الا انه لا يستعمل معدى الى مفعولين فالمنصوب في ازداد واكفرا وازداد واحسدا ان كان مفعولا فالفاعل حقيقة هو المنافقون وان كان تمييزا والفعل لازما فالمعنى انه ليس هناك من يزيدهم مرضا حقيقة على ما هو راي الشيخ انه لا يلزم في الاسناد المجازي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة مثل ربح تجارتك وجهد حسناه وقد تكلمنا على ذلك في شرح التلخيص لكن قوله ازداد وهو يدل على ان المنصوب مفعول لا تمييز قوله تجيئة بينهم مرتبة وجميع اوله وحمل قد دلفت لهم خيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت دنوت والتاء في تحمل للتعدية ووصف الضرب بالوجيع مجاز كما في عذاب اليم اذ الالم والوجيع هو المعذب به والمضروب وظاهر كلام المصنف انه من قبيل الاسناد الى المصدر مثل جد جده لكن لا يخفى انه ليس بمصدر الفعل المسند وانما يكون كذلك لو قيل الم اليم ووجع وجيع لكن ههنا قد تكلف فيقال العذاب هو الالم الفادح والضرب بمعنى المضروبية هو الوجع وما جعل النسبة لان الاسناد المجازي لا يقتصر عنده على ما ذكر اولا من الاسناد الى مصدر ذلك الفعل او زمانه او مكانه او سببه اذ قد ذكر في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم ان الاسناد المجازي قد يكون باسناد الفعل الى ما له تلبس بالفاعل الحقيقي كتلبس المجاور بالمشترين والعذاب والضرب بالقوم في عذاب اليم وضرب وجيع والحساب بالصلة في يوم يقوم الحساب والكتاب بصاحبه في الكتاب الحكيم وانما ذهب الى المجاز فقالوا ان الاليم بمعنى المولم كالسميع بمعنى المسمع فانه ليس بثبت كما سيجي في مرجع السموات قوله والالم في الحقيقة للمولم على القاعدة المعقول قوله وفيه رمز بمعنى ان في جعل عذاب المنافقين الذين هم لجة الكفر سرا على كذبهم اشارة خفية الى قبح الكذب حيث خص بالذكر مع كثرة مجاوباتهم للعذاب وفيه ايضا تحييل ان العذاب لحقهم من جهة الكذب نظرا الى ظاهر العبارة المتوجهة للكذب من بين الجهات واما قال تحييل لان الواقع بعلم ان جهات لحوق العذاب كثيرة اذ ناقا الكذب وان الغرض من ذكره الرمز الى قبحه زجرا عنه

قوله والكذب الاخبار بالشيء اي الاعلام بالنسبة على خلاف الوجه الذي هي متحققة به وليسه معنى ان لكل شيء منهما نسبة ثبوتية او سلبية فالاعلام بالنسبة الثبوتية على طريق الاثبات وبالسلبية على طريق السلب صدق وعلى خلافه ذلك كذب وقولهم انما اخبار بحدوثهم الامان فيما معنى لا انشأ الامان بهذا الكلام ولو سلم فمستمر اخبارا بصدور عنهم وليس كذلك لعدم تصديق المخاطب بمعنى الاذعان والقبول فيكون كذبا واما حكمه بان الكذب قبيح كله فان اراد سمعا فمسلم وطاعة وان اراد عقلا فلا دليل عليه كيف وقد يتعين لمصلحة دعوى محسن قوله ثلاث كذبات هي اني سقيم وبل فعله كبيرهم والمائة هذا اعني اسارة خبر اراد ان يحصيها الظالم الذي كان يرتبط بعته السياسية العرض لذوات الازواج دون غيرهن وقيل هي قوله هذا اخي في الكرامة وقيل الكذبات الثلاث هو ثلاث موات هذا في الجملة فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لشبهه الكذب من حيث كونها في الظاهر اخبارا غير مطابقة للواقع لكنها في التحقيق تعريضات وهي اخبار بالكلام الى جانب والغرض منه جانب اخر فالغرض من قوله اني سقيم انه سيسقم لما علم ذلك بامارة من النجوم مرادا انه سيقيم لما تعتد من الغيظ والحنق باعادة الصوم المعة ومن قوله بل فعله كبيرهم التنبيه على انه من لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يقدر على دفع المضرة عن غيره وكيف يصلح الهة ومن هذه اخبي الاخوة في الدين تخلصا من الظالم ومن هذا رأى الحكماء او الغرض والتقدير تنبيها على خطاهم وارشادا الى انه لا يصلح للالهية فتامل دليل الحدوث قوله وقوي كذبوني بالتشديد على انه للتعدية بمعنى كذبوني النبي اي جعلوه كاذبا بمعنى نسبوه كاذبا في زعمهم وبذلك ويعتقدونه كذلك او للمبالغة اي الزيادة في الكيفية بمعنى يكذبون كذبا عظيما او للتكثير اي الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعل او على اسناد كذب الوحي اذا وقف وتردد وهو مجاز عن الذي للتعديد كانه كذب رايه وظنه فتردد حواله بان الشيء وبين اضعه وفي المثل قد بين الصبح لذي عينين وظهر التوب بعد الفساد وقلص وتقلص كله بمعنى ترى وانضم بعضه الى بعض اي ذهب ويترد قوله والاول اوجه لانه اوزع لتشديد تسببه للعذاب ويكون اشارة الى بقية الفساد ووجوبه لاحتراز عنه كالكذب وليلا يلزم تخلل البيان والاستيناف فيما بين اجزاء الصلة او الصفة وقد يقال الثاني اوجه لتكون الايات على سنن تهديد قباحهم وتبيين فضائحهم بالاوصاف المذكورة قصدا واستقلالا ويدل على ان العتاب لاحق بهم من اجل كذبهم الذي هو داخل في حالهم في الكفر والنفاق فكسائر الاحوال فان قيل فالعطف على الاسمية اعني من الناس من يقول اولى قلنا هذا مع ما فيه من المعاد ولا بعد به قلنا لانه لا يتبدد دخول هذه الاحوال وذكر المنافقين وبيان قبحهم وحالهم وعكس عود الضمائر عليهم عند من له معرفة باساليب الكلام قوله والفساد في الارض هيج الحروب والفتن وفي الصحاح هاج الشيء يهيج واهتاج ونهج اي ثار وهاجه غيره متعدي ولا يتعدي والاسناد مجاز ههنا على غير المتعدي كان المتعدي افساد وقوله لان في ذلك تعليل لاطلاق

الفساد على هيج الحروب وهروب الفساد سميت بذلك لانهم جذعوا فيها الا وقد وصلوا الاذى ونحو ذلك وكان فساد المنافقين اي الفساد الخاص من جملتهم هذا والاحسن افساد هم لان مما يلزمهم الى الكفار ومعاونتهم اياهم على المسلمين افساد اي فساد وانهم انما نهوا عن الافساد وحقيقة الافساد جعل الشيء فاسدا فلم يكن ضيرهم ذلك بل سوقا اليه فحمل الكلام على المجاز بالمنار المال والانهما اي لانفعلوا اما بمعنى لا تأتوا الفساد وليس بمعنى الافساد الاتيان بالفساد وفعله ليصح حمل الكلام على الحقيقة وفي حمل الفساد على ما ذكر دون تغيير الملة وتحريف الكتاب ودعوة الكفار في السر الى الكفر بعد المسلمين على ما قيل زيادة تبيان لغاية في الارض قوله ومعنى انما نحن مصلحون بعث انه قصد اظهار تنزيه عن الافساد فيفهم افسادا فبعد ذلك ادعاء انهم مقصورون على الاصلاح من غير شائبة افساد واثر وانما دلالة على ان ذلك ظاهر بين لا ينبغي ان يشك فيه فرد الله عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون قصر قلب اي هم مقصورون على الافساد لا ينتظم في جملة المصلحين اصلا مبالغة بالاستيناف المقصود به تمكين الحكم في ذهن السامع فضل تمكن لحصوله بعد السؤال والطلب وبالتأكيد بحرفي التنبيه والتحقيق المقصود بهما تنبيه السامع ويتقرر عنده بحيث لا يحتاج في المزيد وتعريف الخبر المفيد للحصر وبتوسيط ضمير الفصل المولد لذلك وبقوله ولكن لا يشعرون والمعنى على ان كونهم مفسدين مما ظهر ظهورا لا يكاد يخفى على الحساس لهم لبلوغهم في ذلك حدا يتعذر معه الشعور بخلافه وهو ان يصير ركوزا في العقل اما بعيد بحث وهو ان ضمير الفصل انما يفيد قصر المسند على المسند اليه كما سبق وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح وشهد به الاستعمال سئل ان الله هو الرزاق انما الرازق وسواء فكيف جاء قصر المفسدون على انهم مقصورون على صفة الافساد لا يتجاوزونه الى الاصلاح والجواب ما سبق انه اذا كان في الكلام ما يفيد القصر فضمير الفصل انما يفيد تأكيده سواء كان قصر المسند على المسند اليه او بالعكس وقد ذكر في الكشاف ان تعريف المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند وان معنى ان الله هو الرزاق انه الحالب للحوادث لا غير الحالب فيكون المعنى ههنا انهم المفسدون لا المصلحون فالوجه ان يقال تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام ويقال معنى التعريف ههنا مثله في قوله تعالى اولئك هم المفلحون على حتى انه ان حصلت صفة المفسدين وتحققوا امرهم وتصوروا الصورة الحقيقة فالمتأمل يجزم بانهم لا يعدون تلك الحقيقة قوله والامر كيد بان الغرض الاستفهام بطريق الانكار المنفي وانكار النفي في قوة تحقيق الاثبات لكن بعد التركيب صارت كلمة هي بعد دخل على ما لا يدخل عليه كلمة لا مثل الا ان زيدا قائم وما تقول لا وكذا الكلام في اما والا كما يؤذن على انها حرفان موضوعان لا تركيب فيهما قوله مثل ما يلقى به القسم يعني ان والنفي وذلك لمشاركتها القسم كونها للتأكيد وما يقع في متعلقات القسم كونها للتأكيد مثله وطليعة الجيش مقدمته وما يطلع جبلا قوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم جوابه

لقد كنت اختار الجوى طاوي الحشا محادثة من ان يقال لئيم وقوله اما والذي ابكى واضحك
والذي اماتا واحيى والذي امر الامور جوابه لقد تركتني احسد الاحياء بين يديها الاموات
الذكر قوله اتوصراي الموسنون المنافقين في البصحة من حمة الهوى عن الاسناد والامر الايمان
خلية بالايمني وخلية مما يليه وفيه اشارة الى الفرق الثاني الامر بالايمان هو المومنون لا المنافقون
بعضهم لبعض فيما بينهم على ما ذكر في بعض كتب التفسير لكن ينبغي ان يكون قولهم انومن كما انومن السفهاء
بتوكما فيما بينهم لا في نجن والمومنين والاعاصرين لا منافقين وظاهر قوله وكان من حقهم انهم
سفهوهم اي نسبوهم الى السفه وتعين النسبة الى الجهل لما في السفه على ما سيجي من ان السفه
جهل وما يشعر فان القول لكان يفيد وجود المومنين فيتاكد الاشكال قوله واسناد الفعل الى الفعل
اطلاق الفعل على الفعل مع الضمير المتصل شايع في عبارتهم والجملة الاسناد الى غير الاسم ممتنع وفاقا
واعتبر بعض النحاة هذه الشبهة فذهب الى ان الفعل اعني قبيل يسند الى ضمير مصدره او الى تاء
لا الى اسنوا كما قيل والجواب ان المتنع هو الاسناد الى معنى الفعل بعبارة عنه مجردا لفظه وانما
الى مجرد لفظه مثل ضرب يسوا لف من لاه اخر فلما لفظا عتبارا لدلالة على المعنى قيل لهم اسنوا
لما استاع لانه في الحقيقة اسناد الى الاسم على ما سبق تحقيقه فان قيل قد اطبقوا على انه انما
يسند الى الاسم دون الفعل وهاهنا قد اقاموا اللفظ دون المعنى فينبغي ان يصح الاسناد الى
اللفظ الذي هو الفعل فلنا المقصود ذكره على ما قررنا ويحتمل ان يراد معنى الفعل اللفظ الذي هو
مدلول ضرب المستعمل في الحدث في الزمان لا ضرب الذي هو علم له فلسائل ان يقول الجملة بعد القول
في موقع المفعول المطلق لكونها في معنى هذا القول وفي يجوز ان يكون المسند اليه هو الجار والمجرور
اعني لهم دون اسنوا قلنا الصحيح ان القول بعد وان الحكي بعده مفعول به لانه مقول ويعمل القول
موقوف عليه واطلاق القول عليه من قبيل ضرب الامير اي ضرب به والغالط انما نشا من هذا قوله
زعموا مطية الكذب يعني ان الوارد بعد الزعم وما يشتق منه كلام غير موثوق به لان الزعم هو القول
بغير يقين وتثبت قوله لانهم اي بعد اسوا وانما عد من جلاده المنافقين فيكونون مجهودين عند هم
والمراد بسوا السوء والموسوف فيهو دون على الاطلاق قوله او التعريف للعهد بلام الجنس قد يقصد به
بعض الافراد من غير اعتبار وصف فيه كاني ولقد امر على اللئيم وقد يقصد به البعض مع اعتبار وصف
الكمال كاني ذلك الكتاب وقد يقصد به الجنس باسره كما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين
الجهدوي بعد الانصار اليه الا عند تعذر الاخيرين فلذا فسر الناس بالكاملين في الانسانية او من هم
في الحقيقة حتى كانهم ليسوا من افراد هذا النوع بالمرة ولا يخفى ان هذا انما يصلح على تقدير كون هذا القول مقول
المومنين كما ذكر والمصنف لا المنافقين بعضهم لبعض قوله في نحو الانكار اي كما يكون ذلك في الناس
اي المجهودين او الكاملين على ما ذكر وهذا عهد لفظ اخر وبا عتبار وصف اخر قوله ويجوز ان يكون
للجنس اي جنس السفيه على ما يراه بعض الاصوليين من بطلان الجمعية وتعين الجنسية لو جنس السفهاء او

الجمعية على ما هو قانون الفريد ونظوي تحته اي تحت الجنس او لفظ السفهاء الجاري على الذي جرى
ذكره من الناس المعهودين او الكاملين او الذين هم عند المصنف في حكم العدم لان جنس السفيه اعم من ذلك
بحسب كما لا اللفظ على زعمهم اي زعم المنافقين تعلق منطوي بانهم اي الحاريي ذكرهم عندهم اي عند
المنافقين اصلا في السفه قوله استركوا عد وقار كلة المراجع متشبه ان يكون جمع مرجاح صيغة المذكر
الرجاحة في الاسار تحل براجيم وموا تيرتقال الحمل وهو راجح العقل وفي عقله رجاحة وفي حكمه سجاحة
وهو براجيم والقبطة مصدر وسطت القوم اسطهم اي توسطهم وفلان وسيط قومه اي وسطهم نسا
وارفعهم محلا قوله ندعوهم سفهاء بمعنى على تقدير عد الجنس واراد وا اي اولا نهم اراد وا بالسفهاء
وهذا على تقدير العهد والتفصيل من الفاصلة كالتقسيمة من القافية وقوله وما كان قائما عطف على جاءهم
وليس بيتدا اخبره هو كالمستفاد من اذا الاتجة ما سبقه من الكلام قوله سياتي هذه الاية يعني قوله
واذا قالوا الذين امنوا الخ وهو قد يتوهم بكراه نظرا الى مجرد الشرطية لكن ظهر التامل ان قوله واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا عطف على هذه الشرطية حتى انهما بمنزلة كلام واحد وسوق قصة واحدة
وليست بشرطية مستقلة معطوفة على ما سبق مسوقة سوق الشرطيتين السابقتين التكذيب
كلفظ الكذب وقوله فاذا فاذا قوهم عطف على الفعل الذي يقتضيه المصادر اي من ان يكذبوا هم استهزؤا
بهم فاذا فاذا قوهم الى خلفا ديهم الذين هم عيوا اصلهم حتى اصدقوهم ما في ضمايرهم من صدقهم الحديث وفي
المنزل صدقني بزيادة قوله يقال لقيته ولا قيته اذا استقبلته حتى الكلام تقول لفظ الكلام واستلفظته
بمعنى واحد اي المسترح وذلك انه اذا اريد تفسير الفعل المسند الى ضمير المتكلم بان اتى بكلمة اي كان ما
بعدها تفسيرا لما قبلها فيجب تطابقهما ويجوز في صدر الكلام ان يقول لفظ الكلام وكذا يقال في البناء للمفعول
وان اتى بكلمة اذا كان ما بعدها الكلام في موقع الجزا فيجب ان يكون ما بعد اذا عين لفظ المخاطب اي اذا استقبلت
يقال لا اخا قدران القائل هو المخاطب لكنه عبارة قلقة قوله هو جار مجرى ما في التشديد اي مثالي
وراوغ الضعيف اذا تقابل الرواقان كان روغ اي بعدا اي مقدمة الحرب اي حربك قوله واذا انهوا
السخرية بعد ان تعديته بالى على تضمين معنى الانهاء كما في احمد اليك فلانا اي ابهى حمده اليك وهذا بيان
للمعنى واما التقدير فنحن وانتهين الينهم واحد منهما اليك ذلك على ما هو القانون قوله لم كانت
مخاطبتهم وجه السوا لان قولهم للمومنين امنا كلام مع المنكر وقد ترك التاكيد وقولهم لشياطينهم
انا معكم كلام مع غير المنكر وقد ترك التاكيد اكد ان واسمية الجملة اي من مقتضى البلاغة عكس ذلك
والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار قد يكون لعدم الشك والحرك من حصة المتكلم
والمعدوا الرواح والقبول من حصة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك ونفي الانكار من السامع
قد يكون لتصدق الرغبة وفي البشاشة من المتكلم وقبول الرواح والقبول من السامع فلذا جاء ايسا
بالجملة الفعلية من غير تاكيد وانا معكم بالاسمية موكدة بان قوله او حدوني جمع اوحد بمعنى الحاذق
يا القسية الساكيد كاحرى وقلا لا شئ عيان اي لا يدرك ولا لحق واصله في خيل السباق لحذة ارجحية

اذا اراح للمدعى ما يدعيه والمراد بالقوم اظهر القومين اظهرا بينهم اي بينهم والمقام الاظهر
وهو جمع ظهر على معنى ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم ثم زيدت الالف والنون
على ظهر عند التسمية للتاكيد وكان معنى التسمية ان ظهرا منهم قد اسند واخر وراءه فهو مكتوف من
جانبيه ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكتوفا والمعنى انهم ليسوا في ادعا
الثبات والرسوخ في الاسلام ونحو ذلك مما يكون جديرا بالكلام القوي او كيد مضلا عن الاقوى
والاوكد على انك اذا تاملت فراده بالاقوى الاوكد عائد الى القوي او كيد بدلالة ما ذكر فما خاطبهم
بما خوانهم من كونه مظنة للتحقيق ومنه للتوكيد قوله الا ترى يعني ان التاكيد في قولهم انا اسنا
لصدق الرغبة وفرط النشاط وكونه رائعا مقبولا قوله واما مخاطبة مستندا والعائد في الخبر محذوف
اي تفهم فيما الخبر واما متعلق بصدق رغبة فلا يحسن تاويل والظرف اعني على صدق
خبر المبتدا الذي هو هم وما قالوه من ذلك اي من الثبات والقرار والبعد وقوله وكان اي ما قالوه
او مخاطبة اخوانهم على تاويل الخطاب مظنة للتحقيق اي موضعه وما الفها الذي يظن كونه فيه وهو منه
للتاكيد اي موضعا الذي يتحقق ثبوته فيه مفعله من حق ان الماكيد به وال ابو زيد انه لمظنة
من ذلك اي مخلقة وكل شيء ذلك على شيء فهو سنة له وفي الاساس فلان سنة للخير ومعناه اي
موضع لان يقال فيه انه لخير وعسى ان يفعل خيرا قوله هو توكيد له ولما لم يكن ظاهرهم مستهزئين
ذكروا وتعسر الموافقهم الشياطين في الثبات على الوهودية اخذ منه كلاما جعله باعتبار تقريرا
وتاكيدا وهو انه نفي ورد للاسلام فيكون اشلا وقولا للكفر فيكون تاكيدا وعكس صاحب المفتاح
فاخذ من الاول لازما وهو انا معكم واخذ من الثاني صاحبه لان ليكون الاستهزاء بهم والاستخفاف بدينهم تقريرا
لذلك واما العدل فلاحتياج الى اعتبار احد اللازم في احد الجانبين ويكفي تضاد القولين الثابت على الدار
والمستهزئ بالحق مع كون الثاني اوفق بالمقصود لما في الاول من بعض التعصب حيث توافقون
المسلمين في بعض الامور الظاهرة انه بمنزلة بدل الكل او ارباب البيان لا يقولون ذلك في الجمل
التي لا عمل لها ويعنون بما لا محل له ما لا يكون خبرا بطا وصفة او حالا او كان في موضع المفعول للقول
وكذا كان الاوجه هو الاستيناف لظهور نظمة السوال قوله لخفيت بالفتح اهيبت وتعبت
قوله معناه انزال الجواز بمعنى انه يجاز عاملها ومنزله الغاية للاستهزاء فيكون من اطلاق السبب
على المسبب نظرا الى التصور وبالعكس نظرا الى الوجود او هو استعارة حيث اطلق الاستهزاء
على ما يشبه صورته صورة الاستهزاء او هو مشاكلة وتسمية الجزاء الذي ليس به وهو كثير في الكلام
انه مشكل من جهة المعنى سنسمع له بيانا في موضع اخر فان قلت هذا الكلام ليس من التهكم في
شيء فما معنى قوله وقد كثر التهكم في كلام الله تعالى قلت معناه ان التهكم بالكفر قد كثر في كلام الله
تعالى والمقصود منه تحقير شانهم وهذا هو هنا فاخبر ههنا بان الله يستهزئ بهم لهذا المعنى ولهذا
الغرض يعني انه كما يتهكم بهم في تلك المواضع لغرض التحقير والاهانة فكذلك اطلق ههنا لفظ الاستهزاء

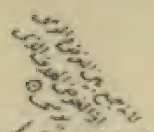

مراد ذلك المعنى قوله غرضه الذي يرميه اي يقصده ولا يخفى لطف موقعه كان الاسب ان
يجعل مقصود المستهزئ هو الخفة والرزانة لاطلب ذلك والباقي من بعد اجنح ان يجعل متعلقا
بما تضمنه الكلام من معنى الاتصال والالصاق دبقا ازدرى به وزدى عليه وازداه قوله وهو
اي الظاهر او اجراء احكام المسلمين عليهم والبطن بالشيء ما يكون فيه ذلك الشيء من بطن الثوب
جعل له بطانة قوله هو استيناف في غاية الجزالة والفخامة حيث دل على غاية شناعة ما ارتكبوه
وتعاظمه على الملوب والاستهزاء بحيث يتوجه للسامع ان يقول الذين يشاركهم ذلك فما مصير امرهم وعقبى
حالهم وكيف معاملة الله اياهم يعني ليس ترك العطف لمجرد رفع ان يتوهم عطفه على انا معكم فيكون
من مقول المنافقين واعلقوا ان يقصد بالظرف اعني اذا خلوا فركر بعيد والاستيناف يذكر المومنين
مع اضرابهم الذين يستهزئ المنافقون بهم وكان معنى ان يقال لهم ويعارضهم ليذكر اسم الله تعالى في
الجامع لصفات الكمال ليرغب بنا الفعل عليه لافادة الاحضار فدل على ان الاستهزاء بهم هو الاستهزاء
الابلغ الذي يضمحل في جنبه استهزاؤهم لقصدهم غير ما يضمحل في جنب علمه وقدرته علمهم وقدرتهم وعلى
ان الله يكفي مونة الخلصين من عباده وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة المنافقين باستهزاء هو مجرد
سخره واستخفاف وفيه تعظيم لشان المومنين وهذا زيادة في فخامة الاستيناف وانما لم يعرض
في تقدير افادة الاستهزاء الابلغ بطريق الحصر جريا على ما هو مدلول الكلام ومنه يقوله ولا يحوج
المومنين على ان الحصر بالنسبة الى المومنين بمعنى انه المستهزئ بهم لا المومنون والحصر يستفاد
من تاخير الفعل على المبتدا على ما يصرح به المصنف في مواضع من هذا الكتاب من غير تقرير قد بين كونه
منكرا او معرفا مظهرا او مضمرا ومن غير اشتراط ان يكون في الاصل موخرا على انه فاعل معنى
لا لفظا على ما في المفتاح وبعد القدر يسقط كثير من الكلمات المورخة في هذا المقام ومن اراد
زيادة تفصيل فعليه بشرح المفتاح فان قيل الاستهزاء بمعنى السخرية لا يتصور من الله تعالى وفي
انزال الملائكة والحوار على ما هو المراد لا يتصور من المومنين فما معنى الحصر قلت الاختصاص وليس هذا
باثبات فعل الشيء ونفيه عن غير قلت معناه ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بهم بالمعنى الذي
يليق به ولا يتولاه المومنون بالمعنى الذي يليق بهم وما تاول استهزاء المنافقين في قوله هو الذي
يتولى الاستهزاء بهم بالمعنى الذي يليق به ولا يتولاه المومنون بالمعنى الذي يليق بهم وما تاول استهزاء
المنافقين في قوله ولا يحوج المومنين ان يعارضوهم باستهزاء مثله ولا دلالة ظاهرة على ذلك قوله
ليس باستهزاء وهم اليه اي حالة كونه منسوبا اليه وفي الصحاح فلان ابوبه له وابوبه به اي ابابي به
قوله لان استهزاء يفيد حدوث الاستهزاء معنى انه لكونه فعلا يفيد التجدد والحدوث ولكونه
مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث حالا ولكونه مستقبلا في معارضة ما سيفيد التقييد به دون
حال يفيد التجدد حالا بعد حال وهو معنى الاستمرار ولقد احسن في التصريح بان هذا المعنى مما
يفيده المضارع كلا يتوهم انه من تقييد المسند اليه حتى يحصل التجدد من الفعل والاستمرار من كون

كون الجملة اسمية على ما توهمه البعض الا ترى ان في قوله تعالى وويل لهم مما يكسبون وقوله
لو يطيعكم وغيرذلك قد دل المضارع على التجدد والاستمرار من غير تعدد للمسند اليه وحينئذ لم
يفهم الغير مما يستفاد من الجملة الاسمية فانه ثبات واستمرار لا استمرار يحتمل الحدوث تارة لا فالا
وتارة بعد اخرى قوله واستشعار حذر يقال استشعر فلان خوفا اي اضمره والخذه في باطنه
وقلبه ان نزل بهم ضمير منهم اي شيء ما ينصحهم قوله وكذلك يعني ان زيادة ما بعد بعض الباس الامتداد
يعني اعطا المدد وليس في المدني في العمر والاهلاك في شيء ايضا المدني العمر لا يتعدى بنفسه فلا يقال
مدته بل باللام مثل مد له في الخير والشر فلا خلاف الاصل لايصار اليه الا لدليل قوله فكيف جاز
يعني ان المدد بمعنى الامداد واعطا المدد اذا كان في الشر والقبائح كالطغيان كيف يجوز اسناده
الى الله تعالى فاجاب بقوله هو الاول ان المدد هنا هو مايزيد من الغي والظلمة في قلوبهم بسبب
خذلانهم اياهم بسبب اصرارهم على الكفر فاسناده الاول واعطاؤه الى الله تعالى اسناد الفعل الى سببه
البعيد والثاني ان المراد بالمدد في الطغيان ترك القسر والالجا الى الايمان وهو فعل الله تعالى
انه حقيقة لكن اسناده الى الله تعالى ان كان بفعل الشيطان لانه باقداره وتمكينه فالمجاز على الاول في
المسند والاسناد جميعا وعلى الثاني في المسند خاصة وعلى الثالث والاسناد خاصة فمعنى
ذلك التزايد في ما به التزايد مدادا واسنادا على الاول واعطاؤه الى الله تعالى اسناد الفعل الى سببه
البعيد والثاني ان المراد بالمدد في الطغيان الخ وقد يقال ان ههنا نوعا من التجوز لا دائما على كل تقدير
وهو ايقاع المد عليهم بما يوقع حقيقة على ما وقع المد والزيادة فيه كالكفر والطغيان ودعا تهم بل
مددهم في الكفر ومدكفرهم واحد قوله والاباء ان يطابق المعنى ولم يشهد لصحته كان نسبة المعنى
من اللفظ بمنزلة نسبة الاب والعم من النعام اي تباعدان غاية التباعد فطار النعامة تسكن السهول
والاروية تتباعن الاتي من الوعول تسكن الجبال فالاروي كانه اسم جمع للاروية ووزنها فعوله ومنه
مثل هذا متعلق بمحذوف ويسر حالا لو قوعه بعد المبتدا مثل انت مني بمنزلة هرون من
موسى اي يسرك ايستاثارا وتركك كانه الكفر المعنى كائنا مني ومبتدا مني والسائل يتعاهد الشيء
والتعهد افتعل وما وقع اي وبقاء ما وقع به متعلم حال منه ومن تعاهد متعلق بالظرف اعني على
سراحا وحالا من سراحك وانه هو لا عطف على قوله الحسن اي قوله الحسن ولون هو كلام من طبع الله على
قلوبهم بدليل ما قبله من الايات بعضد ما قلناه من بعد الحيث وامدة ما المعنى الذي ذكرنا
اذ التمادي في افعال الطبع على القلوب بنا سب تزايد الظلمة والضلال لا استمداد العمر والامهال
واللقيان الكفا والغسان الاستغنا قوله اي في تلك الاضافة اشار الى ان الطغيان وعلمهم
الذي يحسن ان يضاف اليهم ويخصص بهم من غير ان ينافي الى الله خلقا واستنه لان الطغيان الذي
يتمادون فيه معلوم انه فعلهم بطريق المجلة والاتصاف كالكفر والايمان وسائر الاوصاف فاولا
هذا الاختصاص لكان التصريح بالاضافة لغوا على ما هو شان الدلالات البيانية والاشارات

الخطابية وليس المراد ان هذه الاضافة تدل على انه باعجاد العبد بل باعجاد الله وارادته ليرد
المنع مستندا الى الحسن والقبح وسائر الاوصاف المخلوقة لله تعالى القائمة بالعبد المضافة اليه
اضافة المخلوق لا بمعنى ما في كلامه من البعد بل اصل السنة وتكفيرهم وجعلهم ملحدين في صفات
الله على ما يلزم عن الحق فانهم يقولون ان الله تعالى لو شا ايمان الكافر وطاعة العاصي وارشاد المبتدع
لوقع قطعا قوله وبهذه اطرافه في مهم اعلى المدي والحاصل لعله اي رب مغارة اطرافها في
اخرى لبعدها البست الهداية الى طريقها على من لا دراية له بامر الطريق لدروس اعلامها بالعدم
المنار بها فاعلم ان فعل صفة مشبهة من عليه الامر التبس وقيل فعل ثلاثي من زاي اخفى طرق الهداية قوله الحدقة
بالجيم هي مجتمع شعر الراس والارفر الصلع وفي الصحاح الدرد وسقوط اسنان الصبي وما يقال ان بالفتح
المراد الاسنان الساقطة الباقية الاصول فما ذكر في الاساس ان الدرد تحات الاسنان الى الاساس
اي انصبارها وانتثاثها الى الاصول قوله المعمر عطف بيان للطويل والجيد والقصير والمسلم الذي
اشترى النصرانية بالاسلام جملة من الالهم من ملوك غسان وقصه وفادته على عمر بمكة واسلامه
ثم ارتداده الى النصرانية ولحوقه بالشام مشهورة قوله واعرابه اي المدي من اعرك الشيء
اذا امكنك من عرضه اي جانبه بمعنى جعل تمكنهم من المدي بعد التمكين منزلة تمكنهم انفسهم
التجوز في نسبة المدي حيث اريد به التمكن منه او في نسبته اليهم حيث استعير ثبوته لهم لتمكنهم
منه واريد المدي الذي جبلوا عليه فلا مجاز اصلا او هو المدي نفسه طغيانا كان قوله دُرَيْهِم تصغير درهم
بالكسر ولما الغارة والنفق الخرب بضم لئلا تسكن الجحرة عند الحاجة قوله كيف اسند الخسران الى
التجارة اشار الى ان عدم الربح ههنا كناية عن الخسران وان كان بحسب الظاهر اعم والى ان المسند
الى التجارة هو عدم الربح لا ان مسند الفعل يزيد خله النفي مثل ما ربحت التجارة بل التاجر فانه
ليس من المجاز في شيء مثلا اذا قيل ما صام رمضان يعني افطر وما نام ليله معناه سهر فهو مجاز بخلاف
ما صام النهار وما نام الليل قصدا الى نفي الصوم عن النهار والنوم عن الليل ومرجعه الى ما ذكرنا
فما سبق من الفرق بين تقييد المنفي ونفي التقييد مثل ما ضربته تكرما اي تركت الضرب تكرما له
وما ضربته تاديبا بل اهانة ولهذا يصلون النفي بالفعل في معنى فعل مثبت هو ضد المنفي فجعل
عدم الربح في معنى الخسران حتى صرح ابن الحاجب بان الفاعل في مثل هذا هو النفي لا الفعل والحاصل
ان وقوع النفي على اسناد الفعل واسناد نفي الفعل فان اعتبر اسناد الفعل ثم نفي تحقيقه وان اعتبر
نفي الفعل ثم اسند فمجاز قوله وهو ان يسند تفسير للاسناد المجازي اعم مما سبق ظاهرا او كما
حاولنا ادراج مثل هذا فيه جعلنا هذا من الاسناد الى السبب فان التجارة سبب للربح لكن المسند
بصيغة مجرد ليس الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي ولما كان مقتضى هذا التفسير ان يصح ربح عبدك
مجازا لكونه متلبسا بالرابح عن البايع وقد ذكر علي بن عيسى الربعي امام ائمة النحو معترفا به
لا يصح لهذا بانه يصح اذا قامت القرينة على ان العبد راس المال لكن في المجاز انما لا يشترط السماع

في افراد المجاز قوله هذا من الصنعة البديعية اي الغريبة المستحسنة التي تفيد الكلام زيادة رونق وبهاء والمجاز كالعلو وسناء وسمي ترشيحا من رشح الام ولدها باللبن القليل يجعله في فمه شيا بعد شيء الى ان يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة اي يربى ويعد لها كذا في الصحاح وفي الاساس وفلان مرشح للخلافة واصله ترشيح الظبية ولدها تعوده المشي فترشح وغزال رواشح ورشحاه امشي وغزى ومعناه عند عمران يقرن المجاز صفة او تفريع كلام يلائم المعنى الحقيقي والكناية كذلك مجاز رشح بملائم امواجه وقد يكون في المجاز المرسل كقولهم لعدله اليد الطولى اي القدرة الكاملة وقد ذكرنا في شرح التلخيص هذا من الكلام فان اللفظ اذا دل على الترشيح جميعا او مجازا وفرق بينه وبين الاستعارة التخييلية اذ في كل منهما اثبات لوازم المستعار منه وملائماته واما الشاهد على الاستعارة بالكناية فلا يخطر ببال من له مسكة من علم البيان كيف ينبغي ان يكون مجمعا عندك ان الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة في التصريحية والتخييل في المكنية وانه قد يكون مجازا عن شيء كالوكر والمتعفر فيما سيجيء وقد لا يكون كالخطل والحبل العوام وملائم الامواج قوله وذلك نحو قول العرب كان اذن في قلبه خطلا وان ترشيح فان المجاز المرشح انما هو في هذا الكلام من غير ان ما للبناني رجل كان اذن في قلبه خطلا وان ليكون المجاز استعارة واثبات الاذن والخطل ترشيحا لان الاذن خطا مستطيلة طويلة وفي خطل مضطرب وسهم خطل يذهب يمينا وشمالا لا يقصد قصد الهدف وههنا بحث وهو ان يقتضي قانون البيان ان القلب استعارة بالكناية والاذان استعارة تخييلية والخطل ترشيح وتحقيقه انه استعير الحمار لقلب البليد لا حتى كانه حيث حكمت من ذكر المستعار ذكر ما من لوازمه حكم العرف وتبادر الفهم وهو الاذان ثم وصف به بالا ما اذن الحمار من الخطل وكلام المصنف ظاهر في ان المشبه بالحمار هو البليد نفسه لا قلبه وان اثبات الاذن ترشيح وقد عرفت انه لا ترشيح قبل تمام الاستعارة والجواب عن الاول ان القصد الى جعله كالحمار واثبات الاذن له كالتمام لكن صيغت الاذان الى قلبه لكون محل الفهم والذكاء وتصور المفهوم والبلادة هو القلب فكانه قال كان اذنيه واما جعل الدواب مجازا عن الشخص فلا حسن له بهذه الاضافة وعن الثاني ان قوله فاد هو القلب ليس ناظرا الى قوله ثم رشحوا بل الى قوله حملوه كالحمار تحقيقا للاستعارة بالكناية بتخييل اللوازم والروادف وقوله وادعوا لها الخطل يتعلق للترشيح ناظرا الى قوله ثم رشحوا وقوله لتمثلوا متعلق بقوله وادعوا لها الخطل تفسيرا لقوله رويدا لتحقيق البلادة فان قيل لما الكلمة التي سبقت سباقا للحمار فلنا هي لفظ الحمار المذكور كناية لا مجازا على ما يستفاد من كلام المصنف في الاستعارة بالكناية او لفظ الاذن فانه وان لم يكن عند المحققين مجازا لمعنى كونه مستعملا في غير الموضوع له لعلاقة كما يذهب اليه صاحب المفتاح من اختراع صورة وهيئة لكنه سوق سياق المجاز لمعنى استعماله حيث لا يثبت لمعناه الحقيقي فان قيل لفظ كان صريح في التشبيه فلا يكون هناك استعارة اعني حمل البليد حمارا بليدا بادعاء

الخطل فليتأمل وذلك كما اذا قلت جاورت بحرا كانه متلاطم الامواج في الاستعارة المصرحة وحاصله ان اثبات الاوصاف الملائمة كما يكون بطريق الجزم فقد يكون بطريق الظن والادعاء والتشبيه واما جعل حروف التشبيه للتحقيق فلا يوجد في كلامهم قوله ولما رأت الشمر مستعار للشيب وابن آوى اي الغراب الشعر الاسود وذكر الوكر والتعشيش اي اخذ العش ترشيح وعش الطائر بوضعه الذي يأخذه من قاف العيدان وغيرها للتفرخ وهو في اغصان الشجر فاذا كان في جدار او جبل ونحوهما فهو وكر ووكر واذا كان في الارض فهو نحو مرد بجيم كذا في الصحاح ومعنى عشش عشعش وعاش اصطرب والوكر ان استعارة للجبة والرأس والعودين اعني جانبي الرأس والتعشيش للطول والنزول فقد عرفت ان الترشيح قد يكون كذلك وقد شبه الشيب بالشمر يشير الى فساد ما قيل ان قوله جعلوه كالحمار اما راجع الى انه تشبيه كما ينبئ عنه لفظ كان لا استعارة قوله فما كمجمع تأمل وهو الجمع الماضي ومعنى البيت الاول انها لا تحفظ حقا ولا تدل ادلا لا لطيفا في الاماكن قصع الرجل بيته من يقصع اليربوع وهو دخوله في قاصعاء ونفق اليربوع واتفق دخل في نافقاء ونفق وبافوخ دخل في نافقائه وتنفقه اخرجه منها قوله فمثلا لحسادهم اشار الى ان هذا هو الغرض الذي يحاول ان يعود الترشح اليه والا فاستعارة الاشتراك ليست مما يفيد زيادة مبالغة كما في استعارة الاسد للشجاع بل يشبه ان يكون من قبيل استعارة الاسد لصورته المنقوشة قوله ما معنى قوله يعني ما وجه الجمع بين عدم ريح بحارهم وعدم اهتدائهم بالنواء وتريبهما على اشتراك الضلالة بالهدى بالقاسم ان عدم الاهتداء تكرار وملائم للمستعار له على ما هو شأن التجريد لا للمستعار منه على ما هو شأن الترشيح والجواب انهم لما اضاعوا رأس المال الذي هو الهدى جعلوا ضلالهم الذي هو عدم له لا بدل منه بمنزلة مستمده ويقوم مقامه تفريع على ذلك عدم انتفاعهم باضاعة الربح وعدم اهتدائهم بطريق التجارة فيعود هذا ايضا الى الترشيح قوله ثم قيل للقول السائر اي الفاشي المثل موضع ضربه بموضع وروده وهذا معنى قولهم الاستعارة التمثيلية متى تشتهر بها سميت مثلا والمراد بالمورد الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام وبالمضرب الحالة المشبهة بها وظاهر قوله ومن ثمة حوفظ عليه وجمي من التغيير ان المحافظة على الامثال وعدم تغييرها من جهة اشتمالها على غرابة من بعض الوجوه والاظهر ان ذلك من جهة ان المثل استعارة فيجب ان يكون هو اللفظ الدال على المشبه به قوله ما معنى مثلهم يعني قد ذكرت ان معناه المشبه والقول السائر وكما في ان هذا الايهام مما يغتفر فيه لما معناه ومفهومه وبالامر الذي يصدق عليه ذلك فيجب المشبه والمشبه به فاجاب بما يفيد الامر بحمل ضمنا قوله اذا كان لها شان متعلق بقوله فاستعير وذلك لان لفظ كان لقوة دلالته على المضي لا يصير مستقبلا بدخول كلمة ان مع غرابتها في الشرطية والاستقبال فكيف بدخول اذا مع تطفله في ذلك على ان وبما يقال ان مثل اتيك اذا احمر البسر مجرد لمعنى الظرفية معرى عن معنى الاستقبال فيه نظر قوله في الخبر متعلق بقالوا

اى يستعملون هذا اللفظ فى الخير والشر ومعناه العجيب الشان **قوله** كيف مثلت الجماعة بالواحد
لا خفاء فى انه لا يتوجه هذا السؤال بعد ما ذكر ان المثل استعارة للحال العجيبة الشان والمعنى حالهم العجيبة
الشان كحال الذى استوقد نارا ولهذا قال الخراعى ان المنافقين وان تعددوا فحالتهم كحالة واحدة وهى
حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد لكنه اجاب بما يليق بالعربية على تقدير توجه السؤال وذلك ان
جعل الذى بمعنى الذين على طريق الحذف والتخفيف او بجعل الجنس فلا يختص بالواحد ليلزم المحذور
او بجعل موصوفة لفظا مفردا لا على معنى الجماعة كالجمع والمفوج ورد على الاول انه يلزم جمع الضمير
فى استوقد كما فى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا والجواب انه يرد ذلك بالنظر الى ظاهر اللفظ
لكونه فى صورة المفرد او بان تقدير موصوف بمفرد اللفظ كالجمع والمفوج ويكون افراد الضمير بالنظر
اليه وان كان عايدا الى الموصول الذى هو جمع اعنى مخفف الذين وكلاهما ضعيف اما الاول فلان ايه
جواز مررت بالرجال القائم لكون اللام فى صورة المفرد لمخفف الذين كالذى حسنه عند المصنف
واما الثانى فلانه اذا كان الموصوف مثل الجمع والمفوج جعل الذى مخففا الذين مما لا يقوله عاقل
فما بنى من تكلف فى جمع الذين واخر فى افراد الضمير من غير حاجة اصلا وقد دفع الاول بما ذكره
المصنف من الفرق بين الذين والقائمين حيث يجوز اقامة الذى مقام الذين دون القائم مقام
القائمين وليس بشئ لان ذلك فى انه يجوز حذف علامة الجمع فى الذين ولا يجوز فى القائمين لا فى انه
لا يجوز افراد القائم واعتبار ضمير مفرد فيه نظرا الى اللام فى صورة المفرد وان كان فى معنى الجمع
والحاصل انه لا بد من فرق بين الفعل والصفة اذا وصل بهما موصول فى صورة المفرد مع انه تخفيف
الجمع ومعناه حيث جاز افراد الضمير فى الفعل ولم يجز فى الصفة وما ذكره المصنف بيان انه يجوز
وضع الذى موضع الذين بحذف العلامة ولا يجوز وضع القائم موضع القائمين بحذف العلامة وذلك
من وجهين احدهما من جانب ذى العلامة وهو انه يستحق التخفيف لشدة الاحتياج اليه وكثرة
استعماله وكونه طويل الذيل بصلته وكذلك الصفة وثانيهما فى جانب العلامة وهو ان الياء والنون
فى الذين ليست فى قوة الدلالة على معنى الجمعية بمنزلة الياء والنون فى الجموع حتى تمنع حذفهما لدلالة
ان الواحد والجمع سوا فى سايل الموصولات كمن وما فليكونا ههنا فارقين بين السواء وبكون الجواب
بان اللام وان كان اسما موصولا كالذى لكنه فى صورة حرف التعريف حيث هو المانع فى الاصل
اجريت مجراه فى وجوب مطابقة الصفة بعده للموصوف به ولا كذلك الذى فجاز افراد الضمير فى
صلته نظرا الى ظاهر اللفظ **قوله** كما نحو مجرور عطفا على القائم اى ولم يجز فى نحو القائم من الصفات
موضع صيغة الجمع من تلك الصفة وقوله وتكاثر عطف على كونه وترك اعادة اللام لزيادة اشتراك
والفارق بينهما خلاف كونه مستطالا بصلة وحقيق خبران والفرق بان الذى لما استحق التخفيف
جرى هذا النوع من التخفيف فى صيغة جمعه ولم يجز فى جمع الصفات ويجوز ان يكون المراد بالذى
فى قوله ان الذى هذا القسم من الموصولات مفردا كان او غيره **قوله** فهو اى يقصره فقالوا اللذ

بكسر الذال واللذ بسكونه والمضارع يحذف ما سوى اللام وظاهر كلامه الصحة فى المفصل
ان اللام فى الذى حرف تعريف وان اللام التى تعد من الموصولات هى تلك اللام التى كانت فى الذى الا
انها تعد اسما لا حرفا لانها بمنزلة الذى لكونها مختصة كما قال فى الصحاح الذى اصله لذى ادخلت
عليه الالف واللام ولا يجوز ان ينازع عنه لتنكير وكثير من المحققين على ان الذى بكماله اسم موضوع
مفرد وبه يشعر ظاهر قوله الذى توضع صلة الى وصفا للمعارف بالحمل وبعضهم على ان الموصول الذى
واللام مزيدة لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف به كمعرفة بوصف بالنكرة وجعلت لازمة لانها
لو ادخلت تارة وبرئت اخرى لاوهم انها للتعريف ثم الجمهور على ان اللام التى هى من الموصولات
ليست منقوصة الذى بل اسم موضوع براسه التزم دخول الام لكونه فى صورة حرف التعريف
وظهر اعرابه فى ذلك فهو اسم فى صورة الحرف وصلته فعل فى صورة الاسم **قوله** وذوات بكسر التا
قال فى الصحاح مررت بنسوة ذوات مال ورأيت نسوة ذوات مال وبذوات الحال تكسر بها التاء
كما تكسر فى سلمات لان اصلها ما لانك لو وصفت عليها الواحدة لقلت ذاة مالها ولكسرها ما وصلت
ما بعدها صارت تا وعن بعضهم ان اصل ذوات ذوات كواو لقولهم فى المثنى ذواتا فحذفت العين
لكثرة الاستعمال وقال الخليل وزن ذو فعل بالسكون واللام محذوفة فى جميع تصرفات ذوا الا فى
ذوات وذوا قاله فى المغرب وبقتضى موصوفا ومضافا اليه نحو رجل ذو مال ورجلان ذوا مال ورجال ذوو مال وامرأة
ذات مال هذا اصل هذه الكلمة ثم اقتطعوها عن اقتضيها واجروها مجرى الاسماء المستقلة فقالوا
ذات قدمة وذات محدثة ولسبوا اليها كما هى من غير تغيير علامة المانث فقالوا الصفات
الذاتية واستعملوها بمعنى النفس والشئ **قوله** والنار جوهر يريد تفسير ما يطلق عليه لفظ النار
اشتقاقه واما تحقيقا ان ما ذكر حادثات او عرضيات وان النار التى تحت الفلك ما هو كذلك
فليس من وظيفة اللغة وكذا اجرى النور والضوء مجرى واحدا واطلاق الضوء على النور شايع وانه
كان قد تقع بينهما فرق فى بعض الاستعمالات وسيد قيقات اشكل حيث يقولون الضوء ما يكون
للشئ من ذاته كالشمس والنور من غيره كالقمر كما ان الشعاع ترقرق يكون للشئ من ذاته كما فى الشمس
طار يق من غيره كما فى المراة ثم جعل النور ضوءا لانه فى ما سيجئ من ان الضوء زيادة ضوء حدث
النور على النور الكامل صدق الاعم على الاخص وجعل النور مستعارا من النار او النار من نار بنور حمرتها
على قضية المناسبة وهو ان الحركة والاضطراب نظهر فى النار اولا وبالذات وفى النور ثانيا وبالعرض
ومعنى حركة النور مع انه من الاعراض والانتقال عليها حال حركته هى الغير بتبعيه حركته
واختلافه زوالا ووجودا فى مواقعه حسب اختلاف مقابلات الغير واضافات ههنا اما متعد
ومفعوله محذوف اى جعلته النار مضيئا او لازم مسند الى مفعوله وما موصولة او اضافية
الاماكن التى حول المستوقد او الى النار وما حوله ظرف لقوله اضافات وما زايدة او ظرف لمضمون
الصلة وما موصوله عبارة عن الامكنة والموصول مع الصلة مفعول فيه وكان يرد على الظرفية

(ر على الطيب ايضا

ان النار لا توجد فما حول المستوقد فكيف يشرق فيه فاجاب بانه جعل اشراق ضوء النار حوله
بمنزله اشراق النار نفسها اسناد الفعل الى السبب فان النار سبب لاشراق ضوئها حول المستوقد
وبناء على ان اشراق النور في البيت انما يقال حيث يكون ذلك المنير في البيت واما اذا كان خارج
البيت وقد اضاء هو البيت به فيقال اشرق ضوء في البيت معنى اشراق الضوء الذي هو غير منه الحادث
في هو البيت وحقيقته انتشار الضوء على المقابلات وبردعا الاخر حاصة انه لا بد من اظهار
في لانهم انما جوزوا حذفها من لفظ مكان جملا له على الظروف المكانية المبهمة كثيرا واستعماله ولا كذلك
في الموصول المعبر بعن المكان بل قلما احد ان يجعل ان يكون من قبيل مسلك الطريق الثعلب قوله وانيد
اقيم كب حروف حول اللام وان والاطافة طاف يطوف اطافة واستطاف واستعمل حال الشيء
واستحال تغير حاله عز العهد انقلب وحاله وتحول الى كذا اخر تحرك وحال الانسان تحول فيه
عوارضه التي تتغير عليه والحوالة الاسم من احاله عليه بدينه والحول الاسم من حاولت الشيء ردده
والحالة الهيئة الحاصلة والاستحالة الخروج عن الاستقامة قوله واما جاز حذفه يعني لا بد في
الحذف من قرينة تجوز ومن دأب مرجعه ان الذكر هو الاصل اما الاول فلان الغرض من التمثيل بيان حال لهم
وانهم عتيد في اضاءة واستضاع بظاهر الاسلام وانتفاعهم في ظلمة وعقاب سرمد وكل ما يقتضي
جوابا والجملة اعني ذهب الله بنورهم لا تصلح لذلك لاظاهرا ولا مقدرا من المواضع المفتقرة الى التأويل
والصرف عن الظاهر فيكون حالا لا استئنافا مضمونها على ما هو المقصود اي حذف النار فتبقى المستوقد
خابطا حيرانا غايبا مضمحلا او نحو ذلك والمصنف ذكر انها بيان لفظ الجمع نظرا الى ان ابقاء الفاء
في الغالب يكون للجماعة واما الثاني فجوان في الحذف اجازا وتوصلا بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى
مبالغة في سوء حال المستوقد من جهة الاشارة الى انه بحيث لا تحيط به العبارة وليس المراد
ما قرره المصنف ان الجواب مقتصر عليه وانما الغرض التنبيه على حسنه ومعنى استطاله الكلام
طوله واستداده فعلى كتبا اللغة استطالوا عليه نطاولوا واستطال الشيء طال وقد استعملت
في المتصل في عد الموصول متعديا حيث قال ولا استطيع ابتاءه اياه صلته معنى عد طويلا والمراد
الطول بالنسبة الى ما لولم يعتبر الحذف والاعلى ان في هذا الكلام زيادة طول واخفاء ان
جعل الاستطاله في وجه ترجيح الحذف فاولى ان يجعله في احد الجوازين وان جاز ان يذكر في
كل منهما امر ين فقوله لذلك عليه اي على الحذف او المحذوف وعلة لامن الالباس وكان الحذف
عطف على انما جاز لا على جاز عند من له معرفة باساليب الكلام مع الاعراب اي البيان والكشف
عما هو ابلغ من اللفظ جعله مصدرا معنى اللفظ ابلغ من الحذف واذا كان الحذف ابلغ كانت
المبالغة في المشبه المستلزمة للمبالغة في المشبه اكثر وكان هذا التمثيل الآتي اعني
قوله او كصيب الى آخره اوفق لما فيه من المبالغات لا سيما والاستئناف فالمذكور من حيث المعنى
ادراج في ذلك فيحصل غاية المبالغة والموافقة قوله يكون كلاما مستأنفا جوابا للسؤال

عن

عن وجه الشبه فان اشتراك حال المنافق في المعاني التي اعتبرت في حال المستوقد ليس بظاهر
وفي قوله بحال المستوقد الذي طفيت ناره اشارة الى ان قوله فلما اضاءت عطف على اصله اعني
استوقد فيكون المشبه بحال المستوقد الموصوف بمضمون الشرطية اعني لما صح حوالية
قوله او كونه لا يعني انه او في تأدية المقصود الذي هو بيان حال المنافق وتمثيله بحال المستوقد
كما لا يخفى على اعتبار اوصافه في جانب المنافق مثلما اعتبرت في جانب المستوقد فان قوله وتركهم في
ظلمات الى قوله لم يبصرون جملة هذا البيان وقوله وذهب وتركهم في معنى كان لهم نورهم
زال وبقولوا متحيرين ومتحسرين ثم في قوله على سبيل البيان اشارة الى ان القصد بذلك الايضاح
والبيان لا صرف القصد اليه وجعل السابق في حكم المطروح وحاصله ان كلا مما دل عليه في جانب
المشبه بطريق الحذف والتعويل على دلالة العقل دل عليه في جانب المشبه بطريق الذكر والتسجيل
قوله قد رجع الضمير في هذا الوجه لما كان ذهب الله بنورهم على تقدير كونه جوابا لما من جملة
احوال المستوقد لكونه داخلا في الصلة وكان فيه مواقع التباس من جهة اللفظ والمعنى احتاج الى
زيادة بيان يجيء ذلك خلافا اذا كان استينافا او بدلا واشار بهذا الوجه الى احتمال ان يكون
جواب لما محذوفا والقرينة وكون الكلام فيه فصار الوجه الاخر اعني كون الجواب ذهب الله بنورهم
ثانيا بالنسبة اليه وان كان اولا الوجهين في الذكر فاراد بقوله الوجه الثاني الثاني لهذا الوجه
لا الثاني من الوجهين قوله وتوجيهه في حواله خصه بالذكر لانه اقرب الى ضمير نورهم
والصرف لكونهما في كلام واحد واشبه به من جهة كونهما بارزين وكان رجوع الى ازالة ما بينهما
من بعد المناسب خلاف ضمير استوقد قوله فقد اطفاها الله يشير الى ان الاسناد مجازي
لكونه السبب الريح والمطر وانه من قبيل اقدمني بلدك حتى على بلدين وان فيها لا العدوم لا
الاعدام قوله لقوله فلما اضاءت يشعر بان هذا السؤال انما على تقدير كون ذهب الله بنورهم
جوابا لما قوله فلم وصفت متفرع على ما ذكر من ان في الضوء دلالة على الزيادة يعني لم وصفت
مع ضعفها وسرعة خمودها بالاضاءة التي هي ابلغ من الانارة فاجاب بانه على طريقة قولهم للباطل
صولة ثم يضمحل يعني بظهر بقوة ويخمد بسرعة وهذا دال على تخطفهم وتحيرهم وحيرة رجايهم
العسر في شوكة تنشأ في السهل والترفة الطفة بالطاء ومن طيء الغير ركب راسه في عدوه
راضا بعسر هو طماح كذا في الاساس وفي الصحاح رجل طماح شرس وطمحت المرأة مثل جمحت يعني
طاح تطلع الى الرجال قوله فهو بالغ من الاذهاب لما فيه من الاخذ والاستلاب قوله ترك ظلمتي
ظلمة لانه اذا انفرد من مكان ربما بعد اليه وخصوصا صغيرا لذي النفور وقلة الالف فيه اكثر
فلذا جيء بلفظ المصغر قوله فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلعرامه والمعصم ورد في
بعض حسن ياناه والمعصم الجزرة الشاة التي اعدت للذبح ناشه تناوله قضمه بالكسر اكله بمقدم
اسنانه المعصم موضع السوار من الساعد البيت نصب في كون ترك بمعنى صير لان جزر السباع تعرفه

قوله ترك ظلمتي جملة هذا
يعني منه مطلقا من غير تقيد
الى آخر قوله الا ترى ان ترك
الموضع الذي استطاله لا يعود
اليه ومن البين في ظلمات الله
فاذا الصلة لا يعود اليه

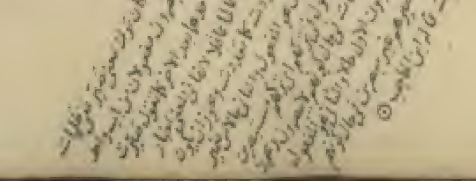

لاحتمل الحال خلاف الاية بجواز ان يكون ترك بمعنى طرح وفى ظلمات وبصرون حالين مترادفين
او متداخلين قوله والظلمة عدم النور وذكر ذلك مما سبق بطريق جملة حالية تحقيقا وتوضيحا
لكون ذهاب النور ابلغ من ذهاب الضوء وههنا بطريق القصد ولو اجرى عدم النور على اطلاقه
لكان بين النور والظلمة معادلة الايجاب والسلب الا ان الحكماء يقولون هو عدم النور عما من
شانه فيهما يتعاقب المتعلم والملكة وعند بعض المتكلمين هو ضد ثبوتى للنور فيهما تقابل التضاد
والتمكنات مذكورة فى موضعه قال فى الاساس ومن المجاز ما ظلمك ان تفعل كذا ما منعك ومنه
الظلامة لانها تسد البصر وتمنع على المتوجه وهذا بعيد جدا قوله كان الفعل غير متعد نظرا
الى قوله من قبيل المتروك يعنى حال الفعل ههنا بمنزله غير المتعدى كما ان لا يعمهون غير متعد
اصله فيكون تركهم فى ظلمات لا يبصرون بمنزله ويذرهم فى طغيانهم يعمهون نظرا ومعنى واذا لم يشأ
يمدهم فى طغيانهم يعمهون على ما فى هذا المقام قوله فمن شبهت حالهم بحال المستوقد اى فى معنى
قصد اشتراك المشبه والمشبه به وهما حال المنافقين وحال المستوقد فيه اشارة فى ان السؤال
من وجه الشبه وان المشبه حال المنافقين والمشبه به حال المستوقد وقد ذكر ذلك مما سيرق
حيث قال كانه قيل ما الغرض التعجيب الشأن كحال المستوقد وقال شبهت قصتهم بقصة المستوقد
والجواب ان وجه الشبه هو انهم اى المنافقين او المستوقد والمنافقين جميعا وقعوا عقيب
مباشرة اسباب المطلوب وملاحظة حاله المحبوب فى الحرمان والحسرة والتحير فعبر
عن الاول بالاضاءة وعن الثانى بالظلمة ولا خفاء فى اشتراك الطرفين فى الاضاءة والظلمة بعدا
المعنى وهذا يسقط ما قيل ان ارادة الاضاءة حقيقة لا يشترك فيها المنافقون ومجازا لم يشترك
فيها المستوقد ويشهد ما ذكرنا عطف قوله وتركهم على قوله ذهب الله بنورهم وجاز ان يجرى على قوله ذهب الله بنورهم
واما الى اخره يعتبر مسلمة فى جانب المشبه ويحتمل ان هذا من قبيل ياتى بمسامحة فيذكر مكان وجه الشبه
ما يستتبعه كما يقال هذا الكلام كالمسل فى الدلالة قصدا بالدلالة الى لازمها الذى هو سبيل الطبع
فكذا المقصود ههنا انهم وقعوا بعد ازاح الاضاءة فى لازم الظلمة ثم سار العزم لازم الاضاءة فحال المنافق
كما هو فان لازمها الظلمة واخر كثير فاجاب بانه الانتفاع بالكلمة الجارية على المستهم من مذاكرهم واحوالهم
عن المحاربة ومن الاحسان اليهم واعطائهم المحظوظ من المغانم فكانه قيل حالهم كحال المستوقد فى انهم خيب
الانتفاع المعبر عنه بالاضاءة ووقعوا فى ظلمة النفاق المفضى الى السخط والعقاب والعذاب الشديد
او ظلمة الافتضاح بين المؤمنين بالاطلاع على اسرارهم وظلمة الطبع الحاصل من ورا الامر الحاصل بسبب
انهماكهم على النفاق وهذا اوجه بدليل قوله صم بكم عمى فهم لا يرجعون فان هذا من خواص اهل
الطبع والظاهر ان سؤال وجه الشبه واضافة حال المنافقين مبنى على تقدير كون ذهاب الله بنورهم
جوابا لما لو على تقدير كونه استئنافا او بدلا يكون بيانا لوجه الشبه وكذا التفسير الاخير
على ذلك لان قوله وتمثل الصلالة التى اشتروها بذهاب الله بنورهم وتركه اياهم فى الظلمات يشعر

بان ذهاب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات من احوال المستوقد واما ما ذكر من كون تنكير النار للتعظيم
فدليل على هذا التفسير خاصة وقيل بل مطلقا لما سيصرح بان تنكير النار فى هذا التمثل للتعظيم والتهويل
واعلم ان كلامه فى هذا المقام يصرح تارات بان هذا تشبيه الحال بالحال وتشير تارة الى اعتبار التشبيه
فى المفردات كتشبيه الانتفاع بالاضاءة او الهدى بالنار والمنافق بالمستوقد واطفاء الله بالاضاءة
وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار ثم قال بعد تفسير التشبيه والصحيح ان التمثيلات
المركبة دون المفردة ومن الناظرين فى هذا المقام من زعم ان قوله فمثلت حال المنافق بحال
المستوقد سؤال عن المشبه دون وجه الشبه اى فى اى حال من احوال المذكور وقع التشبيه حال
المستوقد وذلك لان هذا التشبيه ان كان مفردا فوجهه ظاهر لا يحتاج الى البيان فضلا عن الاستفسار
وان كان مركبا فوجهه ليس ما ذكر المصنف بل رفع الطبع الى تمنى مطلوبهم بسبب مباشرة اسبابهم القريبة
مع تقارب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب كما فى المفتاح ومنهم من قال لهذا التشبيه ليس بمفرد
ولا مركب وانما يكون كذلك لو كان المشبه اشياء والمشبه به اشياء وليس كذلك بل هو تشبيه شئ هو حال المنافقين
بشئ وهو حال المستوقد ووجه الشبه اسم الاضاءة والظلمة اى كان حال المستوقد ما بين اضاءة
وظلمة فكذا فى حال المنافقين وقوع الاسم فى احدهما بالحقيقة وفى الاخر بالمجاز لا يقدح فى اشتراك
الاسم واقوله لا معنى للتشبيه المركب الا ان ينتزع كيفية من امور متعددة فتشبه بكيفية اخرى ذلك
فيقع فى كلا من الطرفين عدة امور ربما يكون التشبيه فيما بينها ظاهرا لكن لا التفات اليه بل الى الهيئة
الحاصلة فى المجموع كما فى قوله وكان احرام الصبح لما عاد ورد ثمرن على بساط ازرق وكون التشبيه
مركبا لا يدل عليه ان المصنف يقول شبه حال اليهود بحال الحمار وحال الدنيا بحال الماء واما حديث كون
وجه الشبه هو اسم الاضاءة والظلمة على الوجه الذى ذكر فلا ينبغى ان يعد على الحكاية لعدم البيان وهم لا
يزيدون على التعجب والسكوت قوله كانت حواسهم شروع فى تفسير قوله تعالى صم بكم عمى وهذه
من احوال المنافقين خاصة دون المستوقد سواء جعل ذهاب الله بنورهم جوابا لما او بدلا وسوق
كلامه يشعر بان الناطقة من جملة الحواس والمشاعر وكانه تغليب ابقه من الافة بمعنى الزرع
على ما لم يسم فاعله اى اصابته افة فهو موفوء والبنى بالكسر جمع بنيه والمراد بها القوى التى تبنى عليها
المشاعر اى الات الشعور وضمير بناها وعليها للمشاعر وادنوا اى استمعوا واصغوا اليه
وعدى بامر بعد تضمين معنى الدهول والغفلة والاعتراض وهو افعل صفة واسمع افعل تفضيل
واصمته واخمته وجدته اعمى واصم قوله كيفظر بقته يعنى قد وقعت منك اشارة الى ان
مبنى هذا الكلام على التشبيه فمن اى اسلوب هو فى علم البيان فاجاب بانه من اسلوب جعل
المشبه به على المشبه بحذف اداة التشبيه ووجهه ثم ذكر انها عند المحققين لم تسم تشبيها لمعا
نظرا الى الظاهر جعل المشبه نفس المشبه به لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث طوى ذكر
المشبه بالكلية بان لا يكون مذكورا اولا فى حكم المذكور نحو رايت اسدا يرمى ويكون الكلام خلوا عنه

© [illegible]

صالحا لان يراد باسم المشبه به معناه الحقيقي كالسبع والمجازي كالرجل الشجاع لولا القرينة
الحالية او المقالية الدالة على ان المراد هو المعنى المجازي وكون الكلام على تقدير عدم القرينة
صالحا لارادة المعنى المجازي محل نظر وممكن الجواب بانه مبني على دخول المشبه في جنس المشبه به
حتى كانه من افراده بصدد له لفظه كما يصح الافراد الحقيقية واشتراط نفي القرينة انما هو لصحة ارادة
المعنى الحقيقي وقد يقال المراد الصلاحية في الجملة بان نصب القرينة ورجحانه مع القرينة يصلي
للحقيقي ايضا بان تترك القرينة ولا حاجة الى اشتراط نفي القرينة فان قيل ما ذكرتم انما يصح في الاستعارة
التصريحية دون المكنية كما ظفا والمشبه فاذا المستعار له هو المشبه وقد ذكرتم فيما سيطلع في قوله
تعالى ينقضون عهد الله من تفسير المصنف الاستعارة بالكناية ان ذكر المشبه ههنا ذكر للسبع بطريق
الكناية اذ المعتبر في الكناية هو الملزوم عنه الملكني به فالمستعار لفظ السبع وهو مذكور بطريق
الكناية والمستعار له وهو الموت مطوي منزلة قوله تلك اظفار السبع ومنهم من لم يقف على مذهبه
فاجاب بان الكلام انما هو على تقدير ذكر المشبه به والاستعارة حينئذ لا تكون الا تصريحية ولا
يخفى ما فيه من ذكر المشبه قوله وقد جاءت الاستعارة لما كان هذا الكلام قبل بيان ان ما في الاية
استعارة او تشبيه اراد البيان في الاستعارة لانها مبنية على التشبيه ومبسوطة مما يجري
فيه الاستعارة يجري فيه التشبيه ضرورة وربما لا ينعكس فان قيل الاستعارة في الصفات
والافعال تبعية وهي كما تجري فيها تجري في الحروف فلم اقتصر عليهما دونها قلنا لانها لا تجري
فيها هذه الطريقة اعني التصريح بالمشبه والمشبه به مذكور بلفظ الحرف ومعنى دجا الاسلام كف
وقوي منزلة جسم له كافة ومعنى ايضا الخبر ظهر وبصر منزلة الشمس قوله شاك السلاح من
شوكة السلاح وهي شدة البأس وحدة السلاح والاصل شاك بحذف العين فيقال زيد
شاك السلاح بضم الكاف وقد تقلب الى موضع اللام وتعلى فيقال شاكي السلاح بكسرها معدف
مكثر الخير كانه قد فاللحم وقيل يرمي به في الوقائع والحروب كثيرا اللبد جمع لبدة وهي شعر
المنكب على قصته له تقل لو تعطع معي لا تعتريه ضعف من قولهم فلان مقلوم الظفر اي ضعيف
قوله ومزيفة اي من اجل ان الاستعارة مبنية على طرح ذكر المستعار له نزع المخالفين اي
الذين يأتون بما لائق وهو الامر العجيب بناسون المشبه لان الحذف هو ذكر الطرفين فاذا
طوى احدهما اتى لعدم تناسبه وقد يتناسى مع التصريح بالطرفين كما في قوله هي الشمس مسكنها
في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلم تستطع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزول الا في
بيت ابي تمام الصعود مستعار للعلو المرتبي وقد بني عليه ما بيني على العلو المكاني من حديث
الحاجة في السماء وقد يجعل الصعود نفسه مبنيا على الفرع المستعار في البيت الذي قبله وهو
مجاز الدرجة تلك المعالي مع البحر مرتديا بها منعما وكذا في بيت المصنف العبث والليث مستعاران
للرجل الجواد والرجل الشجاع ووصفهما بالمثبل اي العطال والمشل اي ذي الشل ناشي التشبيه

قوله وتنزيع اي معلوه العداة بالرمح

ركد الديمومي ان يطن ان يسرا له اي ثوبه او ورعه رجلا وقد يتوهم من ذكر المشبه بالصمد المجرد
ويسر اله ان البيت من قبيل التشبيه دون الاستعارة وليس كذلك اذ ليس المراد بطرد ذكر المشبه
ان لا يكون له ذكر في الكلام اصلا بل ان لا يذكر مع المشبه به بطريق ينبئ عن التشبيه ولهذا اطبقوا
على ان الضمير في قوله لا تحبسوا من يلي غلالته قد زار وان على الضمير وانما صرح به للسر بالـ قوله
من عاطب الحاج هو عمران بن حطان والمعنى انت اسد فهو في حكم المنطوق فحا اي لبسة المفاصل
سترخيه الحجاج وبعده هل لا مرئ الى غزاله في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائره وغزالة
هي امراة شبيب الخارجي تزاد خلت الكوفة في يلين فارسا وما لانون لفة مقاتل تصال الفواة
وراب النقر وفي التمثيل بهذا البيت اشارة الى ان اسم المشبه به وان ذكر بعده ما يشعر بانه ليس في
معناه كلفظ على في الكلام مشبه فكما تقول النزاع في هذا المقام ليس لفظيا محضا بل يبتني على ان اسم
المشبه به ههنا في معناه الحقيقي حتى لا يستقيم الكلام الا بتقدير الكاف ويكون تشبيها او في معنى
المشبه كالرجل الشجاع مثلا ليكون استعارة بمعنى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
ويصح الحمل من غير تقدير الكاف وهذا هو المختار عندي وقد شهد بما الاستعمال فان بمعنى اسد
على مختوم جمايل ومعنى بعامة في الحروب جبان هارب وفي شعر اوفى العلاة والطبراغ عليه
اي باكية وتعول هو الذي في اسود هو اخوستاني الذين قالوا ان مالك اذا قلت هذا اسد مشيرا
الى السبع فلا ضمير في الخبر واذا قلته مشيرا الى الرجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع بدلالة مولد
عليه معنى الفعل ولو اسند الى ظاهر رفعه كقولك رايت رجلا اسدا ابوه قال الشاعر وليل
تقول الناس من ظلماته سواصحات العيون وغورها كان لنا منه بيوتا حصينة مسوحا اعالبها
وساجا كسورها مرزم الاعالي والكسور نسوج وساج اقامتها مقام سوج وقال السيرافي ذهب
نسوج الى سود وساج الى كثيف قوله نصبا مفعول له للقول المقدر قبله واو اراد عطف
على الجملة الاسمية اعني ومعنى لا يرجعون انهم كذا يمعنون هذا ايضا تشبيه على طريقة صم بكم عمي كانه
قيل صوركم المتحيرين الواقفين في مكانهم لا يهتدون للرجوع حيث اسندا واسنده منزلة الحمار في
الطين قوله بعت اضاع استعمله استعمال الظرف اي في اثر اضاع وعقبه واما في اللغة
فعقب كل شيء عاقبته والغب في الورد ان ترد الابل يوما وتدعه يوما ومنه الغبي الذباب والحمى
وكما يجب في موضع المصدر للواجب عليه وكذلك تكريره لطول الكلام وافادة زائدة وهذا التكرير والزيادة
في هذا التركيب شائع وقيل كما في موضع المبتدا وما موصوله ولذلك دخلت الفا في الخبر اعني وكذلك
وهو خبط كلمة قوله وري بالشيء الفاه ووحي الملاحظ مصدر لحذ وفي اي يوحون اي يسرعون
في كلام خفي منزلة الاسنان كالذين يلاحظ الجيب ونظر اليمن وخزا العين حوفا من الرقيب والاشر
عطف على ما يتلى الخ خرج ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الاشر الى ما مضى في التنزيل والاشر الى
حدة الرمة لمعلم كيف ضبح وكلمة لا في ولا الظلمات ولا الظل موكدة للنفي سلما في لم يجد مدة ولا عمر

اورد ما ذكر مع عدد الفاعل
الشرع المطلق بين
بحر الاسلام

علا فانى ولا النور ولا الحرور ولا الاموات فانها رابدة محسنة اذ لا يستقيم ولا يستوى النور وما
فى الاية تشبيه او استعارة سنتكلم فيه قوله اذ اك ام نمش موصوله فى كلام المصنف موضع مفعول
صنع اى كيف صنع هذين التمثيلين وانما هذين البيتين او مفعول محذوف اى كيف صنع حيث قال
اذ اك ام نمش بالوشى اكرعه مسفع الخد غاد ناشط شبب • ثم قال بعد عدة ابيات • اذ اك ام
خضب بالوشى مربعه ابو قلبين امسى وهو منقلب • ثو مش العوام فيها خطوط سود المسفع
الاسود الغارى الذاهب الناشط الذى يخرج من ارض الحجاز جمع الديوان الشبب النور المسن
وفى المجمل الشبب الفتى من بقر الوحش وفى الصحاح قال الاصمعى الشبب المسن من بقر الوحش
الذى انتهى اسنانه وقال ابو عبيدة الشبب الثور الذى انتهى اسنانا فظهر ان المقصود واحد
الخاضب الظليم اذا اكل الربيع فاحمر ظنبوباه او اصفر او يقال ذاك لا للظليم وهو الحامد وبن
النعامة والنئ المستوى من الارض بقابات اى راجع الى اواخذ الملبس شبه ناقة بحمار الوحش
ثم بالثور الوحشى ثم بالظليم ووسط بين التشبيهات همزة الاستفهام دخلت على التسوية او المردد
والتخيير فى وصف الناقة وشد تعدد وهاتان الاولتان اشارتا الى الحمار الموصوف فى الابيات
السابقة والثانى الى الثور وهو مبتدأ محذوف الخبر اى اذاك الحمار شبهه ناقتى حمار الوحش
ثور بالثور الوحشى ثم بالظليم الخامس لا يجوز ان يكون ذاك خبر مبتدأ محذوف اى انا فى ذاك
الذى يجب ان على احدهما ام والاخر الهمزة هما الحمار والثور لا الناقة والثور فليتامل قوله اطهما
الامعان بالاضاءة هذا انما افاد ما سبق من لزم المشبه بالاضاءة هو انتفاؤهم الا ان المراد بالاضاءة هنا
المتعدى وانه اللازم لا يخفى ان ما اعتبر من تشبيه المفردات على الوجوه المختلفة بيان لمحتمل اللفظ
او حكاية لكلام الغير والمختار عند ان التمثيلين من جملة التشبيهات المركبة التى لا تكلف فيها تشبيه
المفردات ومنهم من حاول التوفيق فقال ليس المراد تشبيه ذات المنافق بذات المستوقد بل تشبيه
الحال بالحال بمشبه نفاقه وهو اظهار الايمان بالاستيقاد وشبه اثر اظهار الايمان وهو الانتفاع
بالاضاءة وشبه انقطاع انتفاعه بانطفاء النار اى انقطاع الاضاءة وقيل المراد بالاضاءة شبهها
الذى هو الايقاد او هى الاضاءة المتعدية اى جعل الاماكن مضيئة وانت خبير بانه اذا اريد هذا
لم يكن لا عتبار هذه التشبيهات المتكلفة جدوى ولا للاضراب عن ذلك الى كون التمثيلين من جملة التشبيهات
المركبة معنى قوله وما يتعلق بدين الاسلام وتعلق الشبهة بالشئ لا يدوم فى حقيقته ومنهم من
احترز من ذلك بتغيير اللفظ الى ما يتعلق به على لفظ البنى للمفعول اى ما تمسك به من الشبه نفاقا
بيان تعلق التشبيهات بدين الاسلام على ما يعطيه لفظ فيه فلا رواية ولا دراية قوله ونفاقه اى
فى دين الاسلام من الوعد والوعيد والرعد والبرق لما فى كل من الخوف والطمع وليس تشبيه الوعد بالرعد
والوعيد بالبرق كما اختاص بل هذين بهذين ولهذا قال فى السوال وبالرعد والبرق دون انبا
قوله والمراد كمثل بعنى ان حال المنافقين كحال قوم اخذتهم السما على هذه الصفة وهو ان يكون هناك

قوله الرشى مفعة الذى
والجملة موضع جملة
ك اذ الخ نظيب الدين

الثوب العظيم الحامى
من ذكر الساق ك

حيث قال بعد ذلك بالصحيح
الذى يجب على البيانى ان
التمثيل من جملة التمثيلات
المركبة ك

اراد بما يعطيه لفظ فيه
الاشارة الى ان تعلق الشبهات
او غيرها بظاهر لفظ القرآن الشريف

حلها مبنية ظلمات ورعد وبرق وصواعق تخافون لها غاية الخوف فجرى عليهم ما جرى من الخبط والضلال
والدهش والحيرة فان قلت فيجب ان يكون المنافقون ذوى دين اسلام يحيى به القلوب كالصيب
مشتملا على الوعد والوعيد والاقراع اللاحقة بالكفار قلت نعم لكن لما علم يعنى اتصافهم به
واياهم ابا بمثل على معنى انهم مكلفون به مشاهدون اياه ملتبسون بظاهره متشبثون بادنى له
كما ان القوم بالنسبة الى المطر والى هذا يشير قوله والمراد كمثل قوم الى آخره وفى التصريح بلفظ
مثل دلالة على ان ليس ذلك المثل فى غاية الشبه اجمال المشبهات بحيث لا تكون مطوية وقد يقال
المراد ما لهم من الاسلام الضعيف الذى هو ظاهر الكلمة وليس بشئ لان المشبه بالصيب هو الدين
المتين الذى يحيى به القلوب وتتعلق به الشبه الفاسدة من جهة الكفار المنافقين والملحدين
ويشتمل على آيات ناطقة بالوعد والوعيد وبالجملة فالمقصود بيان انه بمجرد ذكر المثل وايراد التشبيه
فيه لا بد فى جعل التشبيه على المفرق وانما النقصان فيه من جهة ما فيه من التكلف فى تشبيه المفرد
وعلى ذكر المشبهات وفوات ما فى المركب من زيادة الهيئات قوله كان قلوب الطير نصف العقاب
وهو مخصوص بانه لا يأكل قلب الطير رطبا ويابسا حالا او يابسا بعضها ويابسا بعضها وكذا الذرى
وكرها وقد شبه الرطب بالعناب واليابس بالحشف الآتى او اراد التمر اليابس قوله فقد جاء ما
ذكر على سنن الاستعارة يعنى قد يطوى فى التشبيه ذكر المشبه كما يطوى فى الاستعارة بحيث لا يكاد
يفهم المذكور وكما يحتاج الى تقدير فى تمام الكلام الا انه فى التشبيه يكون منويا مرادا وفى الاستعارة
منسيا غير مراد وصدق التى الفرق ان اسم المشبه به فى الاستعارة يكون مستعملا فى معناه الحقيقى
مرادا به ذلك فغير هذه الاية لو قلنا استلهم كمثل ذوى دين حق متعلق به شبهات وفيه وعد ووعيد
لم يكن له معنى وكذا فى قوله وما يستوى العمان الاية لان قوله هذا عذب فرات سائغ الى قوله وتري
الفلك فيه مواخر كلاهما قاطعة على ان المراد بهما معناهما الحقيقى فيكون تشبيها اتجلا يستوى
الاسلام والكفر الذين هما كالصرين الموصوفين وكذا قوله تعالى ضرب الله مثلا الاية معناه جعل
الله عبدا مملوكا شركاء متشاكسون مثلا لعابد الاصنام وجعل عبدا سالما لمالك واحد مثلا للموحد
فذكر المشبه مطوى واسم المشبه به مستعمل فى معناه الحقيقى وقد يخفى هذا البيان على بعض الاذكياء
فذهبوا الى ان الاية تمثيل لا استعارة ولا ادرى كيف يتصدى لمثله هو لكشف مثل هذا الكلام
لا تخطوه حدة من الصلابة ولا تكلف خبرا خرا ان وضمير شبهه لشئ وضمير به لوحد وتشبه
عطف على ما اخذ ولا شعر حال من فاعل عمل وهو ضمير الحمار وقوله بقايا بدا خبره كقله بقا والجملة
خبر المراد على سبيل الحكاية ويصبون على لفظ اسم المفعول اى غير محمولة شيا واحدا فلا جواب
اما اى فلا يتحقق وكذلك متعلق شبهت اى اذا عرفت هذا فتامل ذلك التشبيه سبهت حيرتهم وضلالهم
ذلك الذى طفت من اخذته السما فانه شبهت حيرة المنافقين بما يكابده هو فان قلت كان
هذا هو القول الفصل والمذهب الجزل قلت لانه يحصل فى النفس من هيئة المركبات ما يحصل فى

معنى التشبيه مرادا به ما
يقابل الاستعارة سواء
كان مفردا او مركبا

ولى التشبيه كون مستعملا
فى معناه

قصورا لمعذورات وان شئت فتامل حال من اخذتهم السما بانتشار المطر الحامل معه كثافة ظلمة الليل
والسحاب وتواتر الرعد العاصف والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة ولهم في اماكنهم اصطرار
خوف الهلاك ان ذلك من تشبيه الدين بالمطر والشبهة بالظلمة والوعد والوعيد بالرعد والبرق
قال الشيخ عبد القاهر في قوله القابله وكان احرام النجوم لو انها دارت على مسلك ازرق قوله
لو قلت كان النجوم درا منثورا وكان السما بساطا ازرق كان التشبيه مقبولا لكن ان هو من التشبيه الذي
يملك المحنة التي تملا النواظر عجبا وتستوقف العيون وتستطرف القلوب بذكر اسم الله تعالى من
طلوع النجوم وهو تلقه مفترقة في اديم السما وفي ازرقتها الصافية بحسب الروية والنجوم تملا لا
وتبرق في اثنا ذلك الزرقة ومن ذلك بعد الصورة اذا حملت التشبيه موقعا قوله الذي كتب عنه
اي عرضه وميزه والا فالمقدم والمقابل الملفوظ هو المضاف لا حد وعاقبه قوله هل يقدر مثله
الظاهر ان المراد ان يقدر كشل ذي يقدر كان مرجع الضمير بحمل مجرد تقدير ذوي وذلك لما فيه من الكلفة
الملامة والمناسبة مع المعطوف عليه اعني كمثل الذي استوقد ومع المشبه ايضا اعني مثلهم واما مس
التشبيه فلا يقتضي تقديرا لان لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون ما الى الكاف هو المشبه به كما في قوله تعالى
اما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه الآية فان هذا تقدير مفرد يكون هو المشبه به والى الكاف اي كمثل ما اورد مثلا
لخر هو بين فان المشبه به لا الى الكاف وهو قوله وما الناس الا كالذباب يعني ان حال الناس في خلو لهم
الدنيا وسرعة رحيلهم عنها كحال اهل المقابر التي في نزولهم بها وسرعة نقلهم منها في يوم الحفل ما هو له
وبالجملة خاليه فقوله واصلها مبتدا خبره بها ويوم حلولهم ظرف متعلق بالخبر ولا يمنع حينئذ عطف
اي يوم لا يمنع وعدوا ظرفه للخلافة لما فيها من معنى الفعل ولا يجوز ان يكون خبر الا لامتناع الاخبار بظرف
الزمان عن غير الحدث والجملتان حال عن الديار على الاجمال لا الافراد والحاصل ان نفس التشبيه لا
يقتضي تقدير شئ وضمير يحملون اما بهم فاذا انتهوا لا يقتضي الا تقدير ذوي لكن الملامة المعطوف عليه
يقتضي تقدير مثل فقدما لا بد من تقدير مثل لان المقصود تشبيه الحال بالحال لا الحال بالذات الا
ترى ان المصنف صرح في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة الآية كمثل الحمار يحمل اسفارا بانه
لا بد من تقدير مضاف اي مثل بعثهم او كمثل ذي زجره وكذا في قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق اي مثل داعي الذين كفروا او كمثل رعاة الذي ينعق وفيه نظر لان كلام المصنف صريح في انه لا وجه
لتقدير المضاف سوى طلب الضمير مرجعا وانما احتاج في الاسم الى تقدير المضاف لانه قد صرح به في
جانب المشبه والمشبه به لفظا اي بعني الحال والصفة فلا بد من اضافة المعاني ضمنا فيما قال
شبه حال هذا الحال ذا قلت تامل قوله ما يرجع اليه المستكن في الفعل ذوي الى الراجع والهمزة
ام في قوله او لم لم يرد للتسوية والمعنى فلا على اول وعدمه اي ليس بعلم على والاحسن على ما
ذكرنا فيما سبق ان المعنى اولم يزل فلا على قوله او في اصلها للتساوي سمي به صاعدا في الشك
اي الشك في النسبة المتعلقة بهما جريا في هذا على ما اشتهر فيما بينهم ان اوكله شك الا ان التحقيق

انما احد الامرين والشك هو المتبادر الى الفهم من اطلاقها في الخبر نحو جاءني زيد او عمرو لو ان كان يحتمل
الشك والابهام على السامع او المبالغة في تخييره كقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
وقد تستعمل لمجرد التساوي كما في الامر والنهي حيث يقال انها للتخيير والاباحة على ما مر والمثل بعينه
جعلها للاحتمال الامر انه قد يقال انها في الخبر للشك وفي الامر والنهي للتخيير والاباحة فهي ههنا للتساوي
المتمحض في الاستحالة بوجه المثل اي مثل هذه او تلك او بهما جميعا فانت مصيب في ذلك واما قوله
تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا فذهب كثير من المحققين الى انها لاحد الامرين والعموم انما جاء من قبل
الوقوع وسياق النفي كما مر قبل ولا تطع واحدا منهما وبه يشعر كلامه في المفصل وذكر ههنا ان ذلك من قبل
كونها مستعارة للتساوي في ضمير الشك بناء على تعلق المفعول بالنفي دون المنفي كما قيل لعصر هذا
ادراك هما متساويان في وجوب العصيان وذكر في سورة الانسان ما يشير الى ان ذلك من قبل لا لة
النهي حيث قال الامر ذكر او ان الناهي من طاعة احدهما يكون عن طاعتهما انتهى وذهب الظاهريون الى انها
بمعنى الواو وانما يصح اذا اعتبر عطف النفي على النفي لا النفي على المنفي قوله واجيب اولا عن اشيخ
المحبوب مع الصبا اي يحب علامات المنزل ورسومه اخلاق المحبوب والصبا هو بهما وشبابا سودة دمث
من الارض هطل غير خلب لحا فان هذه الاوصاف انما تحسن في السحاب دون المطر قوله والصيب
الخ لان فيعلا من صيغ الصفة المشبهة قوله موج مكفهر فيه دفع ما يرد ان يقال قد ورد ذلك
في الحديث قوله القايدة فيه يعني ان القايدة في ذكر من السما الدلالة على انه غمام مطبق احذ بجميع
الافاق على ما يفيده تعريف الجنس من غير قرينة المعهدية ولو لم يذكر لحصل هذه القايدة بلزوم ان
يكون السيب من جميع الافاق وفي كل افق وناحية من السما بدليل قوله فاوقد لكرا هاذا اما ذكر
ومن بعد ارض بيننا وسما حيث نكر ارضا وسما للتعضية اذ ليس كل بعد بين جميع الارض جميع السما
بعض توجع من ذكر افاوقد قطعة من الارض وناحية من السما بيننا وفي الجملة لما كان الصيب
سببا لثلاث من جهة المادة الاولى لان الصادر من المستحلة والبأس الشديدة والبأس الشديدة
ومن جهة المادة الثانية لان التوسط شرط الانسكاب والوقوع ومن جهة الصورة لان فيعلا صفة
مشبهة دالة على الثبوت ومن جهة العارض لان التنكير للتعظيم والتهويل يوجع فيه من جهة المجاز
واضافة فوق بقوله من السما دلالة على انه مطبق لا يختص بسما دون سما قوله وفيه ان السحاب
من السما الافاق على انه من السما او البحر من غير قول الجمهور ان البعض من هذا او البعض من ذاك قوله
على الافاق يعني الافاق على جواز ذاك خلاف ما اذا قلت ابتدا فيه ظلمات فانه
يحتمل فيه فسيبويه لا يحمله مرفوعا بالظرف بل بالابتدا قوله من الارتعاد يعني ان الرعد
من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من ارعدة لكان انسب الا انه لما لم يجعل المجرد
من المزيد كالوجه من المواجهة نصدا الى الحاق الاخفى بالاعرف في المعنى الذي تتناسب اللفظان
فيه قوله فاذا كان جوابا ما وقطعتا تحمية بذلك منه ومضمومة حالا من ظلمتا لما في اما من

معنى الفعل وظلمة فاعل مضومه كما تقول جاء زيد راكبا غلامه وانما الريح تفعل فظلمتها سحمته وتطبيقه وظلمة الليل لان ظلمة الليل ليست في السحاب بل المعنى فاشار الى انها بتبعيتها وباعتبار انضمامها جعل في السحاب على استعارة كلمة في للبس الذي يشمل الكل وكذا في المطر حيث قال مع ظلمة الليل والغرض اثبات ظلمات ثلاث وانصبب على ما هو اول الجمع وظلمة الليل استفادة من قوله تعالى كل اصابعهم الاية قوله كيف يكون المطر بغتة اذا ارجد الصيب المطر فما معنى ظرفيته للرعد والبرق وهما ليسا في المطر بل في السحاب فاجاب بانهما لما كانا في اعلا المطر والموضع الذي ينصب منه المطر وهو السحاب جعلا كانهما فيه بطريق استعارة كلمة في للبس الذي يشمل الكل وكذا في المطر حيث قال مع ظلمة الليل والغرض اثبات ظلمات ثلاث فالصيب على ما هو اول الجمع وظلمة الليل استفادة من قوله تعالى كل اصابعهم المحصور فيه تشبيه بليغ الظرفية للتحقيق يقول لنا فلان في البلد تشبيها لكونه في بعض اجزاء البلد بكون فيه نفسه لاعتبار كون الجزء من البلد جزءا الذي فيه فلان ومنهم من ذهب الى هذا وزعم ان الاعلا والصبب جزء من المطر وليس كذلك ومنهم من جعله من اطلاق احد المتجاورين على الاخر فعبر بالاعلا والمصبب عن السحاب والتمثيل بقولهم فلان في البلد بحر والمجاورة ورد بانه يكون المعنى حينئذ ان في السحاب رعدا وبرقا لا في المطر على ان المطلوب فان قيل يكون المراد بالصيب المطر وبصيره السحاب المجاور له على طريق المجاز قلنا فلا يكون ظلمة الخ كاشفة وظلما اطلال الغمام بل المطر لان بعده وفيه رعد وبرق وبراءة الضرر الاول المطر وبالثاني السحاب الملابس ومنشا هذه التعسفات الذهول عن اعتبار المجاز في كلمة في فان قلت الظلمة والرعد اي الصوت والبرق اي النار ة واللمعان كلها اعراض والعرض لا يتمكن في المكان لانه نوع يوجد من غير فرق بين المطر والسحاب وبين الظلمة والرعد غايته ان في الباسان وجه التلبس يكون في البعض وهو كاد رعد بالنسبة الى السحاب قلت معنى الظرفية التي يفيدها كلمة في اعم من ان يكون على وجه التمكن في المكان كالطعم في الخبز او على وجه الحلول في المحل كما هو المتبادر في الموضوع او على وجه الاختصاص بالزمان كما تضرب في وقت كذا فظلمة النعمة والتطبيق حاصلة في السحاب حقيقة بخلاف ظلمة الليل وكذا اكثر الخمس الذي يقوم به صوت الرعد وبرق البرق حاصل حقيقة في السحاب لا في المطر فمرجعها احيانا الى التاويل قوله ومنا هو منه اي بانا فلان في نجد من البلد الا في حين شاهد جزء من فلان قوله يا عارضا العارض السحاب يعترض في الافق وتلفعت المراة تمرطها تلحفت واشتملت به والبرود جمع برد بالضم واختار بختر تشبيه السحاب لكاثفه بين لبس برود اكثيرة واثبت له البرود تخييلا والتلفع والاختيال ترشيحا قوله المعينان يعني بفتح الصوت المسموع والماء المصبوب جعلهما من الاعيان بالنسبة الى المعنى المصدري وان كان كلاهما اوجدهما من قبيل الاعراض والخدان بلفظ التثنية احسن طباقا لقوله العينان والارغاد مصدر ارعدت السحابات ذات رعد وكذا الابراق لا مصدر ارعدا القوم وابرقوا اصابهم رعد وبرق قوله يسقون البيت من قصيدة لحسان اولها اسالت رسم الدار او لم تسالي وفيها اولاد جفنة حول قبر ابيهم

قول

صوابه يعلم مرجع الضمير قرره

بن مارية الكريم المفضل يسقى بها مشق والبرتمر خشعب منه والتصفيق الفعل من الباب المتصفية الرحيق صفوة الخمر وكذا نضرت بالشراب الخالص الذي لا غش فيه وفي الاساس سلك رحيق لا غش فيه وحسب رحيق شوب فيه السلسل السهل الانحدار وتعديته ورد بمنع ذكر المفعول على تضمين معنى النزول كانه قال ورد البريص نازلا عليهم ضيفا لهم والاظاء الاستعال ورد الماء وردة اوورد اووردا ووردا على البلد حضر اوورد عليه الكاب وضل اليه والباء في الرحيق للصاحبة والف ردى التانيث فتذكير الضمير في يصفق يعود الى المضاف المحذوف اي ارد وكم الضمير في اوهم الملون ولورود على حال اقيم المضاف اليه مقام المضاف لانه هنا واوفد منه قوله كيف حال الضمير مثل ذلك الرعد فان قيل من اصواعق يا كون الكلام جوابا للسوال عن الضمير الرعد قلنا الصاعقة نصفة رعد اي شدة صوته ينزل معها قطعة من نار وكانه قيل يعجلون اصابعهم في اذانهم من اجل شدة صوته الرعد وانقضاض شقه من النار معها قوله من النعمة هي هيئة اللين حتى لا يصير منه اي من اجلها بمعنى انها الباعثة وذلك ان من ههنا تعني عنا اللام في المفعول له فقد يكون غاية بقصد حصوله وقد يكون باعثا بتقدم وجود ثم طفت عطف على سقطت وفيه بيان الحدة باحراق الضعف وسرعة الخمود بالاقتصار على الضعف اتت عليه اهلكته وخرموس سعقا اي بغشيا عليه مثل الميت قوله سواي التصرف اي الاشتقاق منه والبناء عليه بمعنى انه يبنى على كل منهما اكثر من الاشتقاق ويشتق وان لم يشتق وباغدا صقعه على راسه وصقع راسه ضربه بسط كفه وصقع الديك صاح والمصقع بكسر الميم المجهر يقال للرجل يجهر بكسر الميم اذا كان من عادته ان يجهر بكلامه وكون الصاعقة صفة للقصفة او للرعد او مصدرا لها هو حسب الاصل والا فهو اسم لما ذكر وعلى كل تقدير لا شذوذ في جمعها على صواعق قوله وافقر عورا الكريم ادخار واعرض عن شتم اللئيم اعفر استر والعورا الكلمة القبيحة ادخار مفعول امصدر مضاف بالاضافة لمحذوف الموصوف قوله حاقب صفة عرض اي هو من مقابل للحيوة مناوب لها تمسكا بقوله تعالى خلق الموت والحياة والجواب بان المعنى قدر ولو سلم فالمعنى خالق معنى الحياة ومعنى الموت ولو سلم فاعدام الملكات محاذوة لها الهامن شايبة التحقق قوله واحاط الله بالكافرين مجاز تشبيها بالحال قدرته الكاملة التي لا يفوتها المقدور البتة باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا يفوته فيكون لاستعارة تبعية جارية في الاحاطة وهذا لا ينافي كونها تمثيلية لما في الطرفين من اعتبار التركيب واما كونها تمثيلا لمعنى يشبه حاله تعالى مع انكار حال المحيط مع المحاط بحيث يكون المفردات على حقيقتها كما في ادراك الكل تقدم رجلا وتوخر اخرى فغير نظر قوله وهذه الجملة اعتراض بين ينفقونه ان لنا واوا اعتراضية لا عاطفة واحاليه وان الاعتراض قد يكون في اخر الكلام كقوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وذلك لان كلا من الجمل الثلاث اعني يجعلون ويكاد وكلما اضاء استيناف مستقل منشا الاولى ورعد والاخيرين وبرق فيكون والله محيط بالكافرين في اخر الكلام والنكتة في الاعتراض

التنبيه على ان الحذر من الموت لا يفيد وفي وضع الظاهر اعني الكافرين موضع المضمر تنبيه على ان
ذوي الصيب كفور يستحقون الشدة ليكون ابلغ كما في قوله تعالى كمثل ريح فيها صر اصابت حرث
قوم ظلموا انفسهم وقيل هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه على ان المراد بالكافرين المنافقون
وانهم من عذاب الله تعالى في الاخرة واهلكانهم في الدنيا بحيث لا يدفع له ووسطين احوال المشبه
به تنبيها على شدة الاتصال وفرط التناسب وعلى الاول رفع على الفاعلية والثاني نصب على المفعولية
والضمير فيهما عائد الى اللام في الحاط قوله وهذا تمثيل يعني قوله كلما اضاء الا قوله يكاد البرق على ما فهم
الاحوال وما هو عطف على شدته واذا ساد قوا الى آخره بيان لذلك وفرضه نصب على الحال والمستتر
ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى الاتحاد اي اعدوا الخطفة فرصة او الخطفة مصدر مقدر بالزمان
اي ذات فوات في وقت تلك الخطفة والفرصة النهزة والسرعة والنهزة الشيء الذي هو لك معرض
كالعشية قوله خطوات يسيرة مبنية على قصر زمان الخطفة لا على ما قبل ان ارادة ابعاد الخطوات لا يكون
شيئا بل سعيا او عدوا الان ذلك انما يكون بالشدة والسرعة لا بالازدياد والكثرة قوله فامرهم
جعلهم حيارى اعماهم جعلهم عميا قوله في طرح نونه يشير الى ان ضمير فيه للبرق على حذف المضاف
فاذا اشتد اي المشي فاذا ازداد اداء اشتداده قوله ساهم به معقود هذا الاينافي ما سيوسن
خلافهم عما يأتون ويذرون لانه كناية تاكيد الفرط تحيرهم وكون بعضه لا يدرون كيف يأتون ما
يأتون وكيف يتركون يأتون تركون مع حيرهم على المشي قوله وهو الظاهر ان المتعدي لا يوجد في
استعمال من يستشهد بكلامه وليس بقلته الشاذات من لغة اللغة الا القليل جدا كما نقل عن الاخفش
انه اضاء واظلم كون لازما وتعديا ومن الثاني اظلم فلان البيت علينا اذا اسمعك ما تكره قوله ظلم
الليل في الصحاح ظلام الليل بالكسر اظلم بمعنى حكاه الفراء قوله وبيده قراءة يزيد بن قطيب تدرج
هذه الشهادة بانه يجوز ان يكون الفعل مسندا الى ضميرهم والجار بيان على طريقة سقيا لك فيصير كلهم اضاء
لهم ولو جعلناها صلة على تضمين معنى الضرب والمنع فعطف اذا اظلم على كلما اضاء لهم وقوله مما
جوابا للسؤال عن صنيعهم حالي خوف البرق وحبيبه استدعى اسناد اظلم الى ضمير البرق
معنى كلما نعيم البرق اضاء اغتنموه واذا ظلم بالتشديد واذا ظلما متحيروا ومعنى البلاغة على رعاية المناسبات
على ان في صلوحه للاقامة مقام الفاعل وتعلقه باظلم ما صلح التضمين نظرا واما الجواب بان الظلم
المتعدي اكثر وان ما المجهول عن المتعدي اكثر لا يحفى ما فيه قوله هما اظلما الضمير للعقل والاضاءة
في البيت السابق اما ولت ارشادي لعقل مرشدي ام اسمعتنا دجى ندهري موعدي ويجوز
ان يكون لازما اعاد له وتاديها والاسماء التطلب وحالا ما يتوارد عليه من مثل الخصب
والشر والغنى والفقر والعسر واليسر واسند الاظلام الى العقل لانه لا يطيب العاقل عيش
والى الدهر لانه معاده في كل ما حل ثمت لحليا تركت كعفا طلا بهمها ما مضى وانا امرد في السن اشيب في العقل

او في غير اوانه لقلة مبالاته الاهوال وهذا تجريد والغرة في اطاولت للانكار بمعنى ما كان ينبغي والفاء
لتعليل محذوف اي لا تطاولي الارشاد وعديه ولو روي يا الوا لكان شديدا قوله وان كان محدثا
اي من الذين نشوا بعد الصدر الاول من الاسلام فالشعر آية بقيت الجاهليون كما سمي القيس وضبه
والمخضرمون الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام
كالفرزدق وجرير واستشهد باشعارهم ثم المحدثون كالحتري وابي تمام وكما يستشهد بشعرهم
قوله فاجعل ما نقوله بمنزلة ما يروونه وقد يفرق بان مبنى الرواية على الوقوف والضبط وبنى
العقول على الدراية والاحاطة بالاوضاع والقوانين والاتقان في الاول لا يستلزم الاتقان في
الثاني ففي غاية الامر انه جمع في الجاسة اشعار من يستشهد بشعرهم وصدق في ذلك فمن اين يجب
ان يكون كلما يستعمله في شعره مسموعا ممن يوثق به او ماخوذا من استعمالهم والقول بانه بمنزلة
نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو بعمل الراوي اشبه وهو لا يوجب الصحاح قامت السوق اذا
بارت اي سكنت وكسدت عن الجواني وقد سبق قامت السوق بمعنى نفقت ولا حاجة مذكورة في
كتب اللغة قوله الا ان الشيء المستغرب كذا الدمع في قوله فلو شبهت ان ابكي دما لبكيته على الكل
سلحة الصبر اوسع فانه اغرابته لا يكتفي فيه بقرينة الجواب بل صرح به بعد لا واستعمال
شاهد على ذلك والتعليل بانه لو جذف قيل لو شبهت ان ابكي بكيت دما الاحتمال ان يكون المراد لو شبهت
ان ابكي دما بكيت دما كما قال الاخر فلو شبهت ان ابكي بكيت تفكرا اي لخرج بدلا الدمع التفكر
ليس بمستغرب لان الكلام في مفعول المشيئة فلو قيل لو شبهت بكيت دما واكتفى بقرينة الجواب
لاحتمل سوى لو شبهت ان ابكي دما لبكيته قوله بتصيف الرعد اي شدة صوته والغرض من
هذا التقدير بيان الربط المعنوي لهذه الجملة بالجملة الاستيناف فيه لظهور انه عطف على
كلما اضاء لهم مشوا فيه ثم الظاهر ان لو ههنا لمجرد الشرط بمنزلة ان لا معناه الاصلي بل انتفاء
الشيء لانتفاء غيره قوله في ساقة الباب اي وخره يقال ساقه الجيش في مقابلة مقدمته وتركبه
جاز ان يراد الكل لانه يذكر فيه احكام الذكور والاناث وما نظمه علامة في آخر الكلام والاستثناء
من قوله ان الشيء يقع على كل ما اخبر عنه والمعنى ان الثابت يخرج من التذكير اي يكون قرينة
له لان لفظ الشيء مع انه مذكر يطلق على ما اخبر عنه مذكرا كان او مؤنثا وقوله وهو ام العام
من كلام المصنف لا سيبويه قوله وعلى المعدوم والمحال فان قيل الخلاف حينئذ بين المعتزلة
في المعدوم الممكن هل هو شيء ام لا واما المحال فليس بشيء اتفاقا قلنا ذلك الخلاف في ان
معنى التقرر والثبوت في الخارج لا في اطلاق لفظ الشيء فانه بحث لغوي يرجعه الى العقل والسمع
لا يسع علا لاختلاف العقلاء الناظرين في المباحث العلمية والجملة فمعنى على كل شيء قدير على كل
ممكن اذ لا قدرة على الواجب والمستحيل فان قيل لو كان الشيء هو الموجود كان معلوما
للعقل لانه صار عن الصفة الموثرة على وفق الارادة وتاثيرها هو الايجاد وايجاد الموجود

محال قلنا المحال اعادة الموجود بوجود سابق وهو غير لازم والا لزم اعادة موجود بوجود هو اثر ذلك الاعادة وهو ليس بمحال واما المقدور فان اريد به ما تعلقت به القدرة هو كون الموجود ا وان اريد ما يصلح ان يتعلق به القدرة يكون معدوما وهو المعنى بقولهم ان الله تعالى قادر على جميع المكنات وان قدورات غير متناهية واما الفعل بين قادرين فجوزه الاشاعرة بناء على انه لا تاثير لقدرة العبد ايجادا واوان جميع المكنات مستندة الى قدرة الله تعالى بالفعل الاختياري للعبد قد تتعلق به قدرة الله ايجادا وقدرة العبد كسبا وانما المتنع تعلق القدرتين ايجادا واختلف فيه المعتزلة فجوزه ابو الحسين البصري مطلقا ومنعه الجبائي بناء على امتناع قدرة مؤثرة على مقدور بين قادرين لزم اجتماع المؤثرين على اثر واحد وايضا لو اراد احدهما الفعل والاخر الترك لزم اجتماع النقيضين او ارتفاعهما وقد يقوم ان مسئلة المقدور بين قادرين هو نفس مسئلة تعلق قدرتين تعالى على مثل واحد بعينه وليس كذلك قوله من المقدور ظاهره بيان للمقدر اصل في ذلك والمصنف كثيرا ما يقول باشتقاق الجرد من المزيد اذا كان هو اشهر في المعنى المشترك قوله بيانا يسعدها ويشقيها المذكور ثمرتها الفرقة المؤمنين هو السعدات والمحطات والفرقة الكافرين والمذابين هو الشقيات والمردات وبينهم المقابلة ضمنا فيكون الكل مذكورا وسمي هذا على كونه في ضمن ما يقصد بيانا قوله واوجده من وجدته الضالة اوجدتها اسم تعالى بمعنى جعلته واجدا قوله المراد ما ذكر من طبعه قوله ولفظنا عطف على قوله لما عدا والى آخره يعني قد ذكر ان الخطاب لغة في المكالمة وضع لفظا يدل على انه مختص بمشركي مكة واعترض بان سورة البقرة مدنية فكيف تكون هذه الاية مكية ولو سلم كونها مكية لا يوجب اختصاص الخطاب على مشركي مكة كما ان كونها مدنية لا يوجب اختصاصها بكفار المدينة والجواب ان مدلول ما نقل ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي سوا نزلت الاية بمكة او المدينة وسيجيء ما ذكر قوله صوت خبر لغا وبدلا والتعبير عنه بالصوت بعد التعبير بالحرف اشارة الى ان هذا اللفظ كان يصدر بالطبع عند قصد النداء كما هو الوضع وكذا الكلام في بعض اسما الافعال والباقي به للالة وفي بمنزلة تعتقد به اي تتاجر به قوله وهو اقرب حال واسمع به عطف عليه بتقدير القول يعني انه ليس بعيد وكما غير عالم ولا بعيد النداء خطاب يعني يشاء وفي الصحاح استقصر عدا قصرا واستبعده عدة بعيدا وهنا اي كسرا مفعول له للانتصار والاستبعاد مع فرطها التهالك حال من بعض الضمائر العائدة الى الداعي يعني ان التضرع الى الله تعالى يستعمل في دعائه المخرفة الموضوع لنداء البعيد اشارة الى التخذ المرتبة بين المدعو والداعي والى حرص الداعي على استجابة دعائه والاستماع لندائه كالاعتناء التام بشان الخطاب فما سبق كانه نوع من زيادة اجتهاد في طلب الاقبال والاذن للابهام اي وهذا المعنى لم يكثر كثرة للرجوع السابقة بل ما لا محسن الا في نداء البارئ تعالى فلذا لم يعد في ابنا تقابل في جوابه سوال على حدة قوله واي وصله وذلك لانهم استكروا

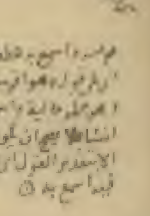

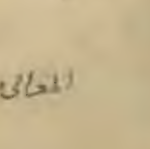

اجتماع التي للتعريف خاصة ولو ان يفصلوا بينهما باسم مبهم يحتاج الى ما يزيل ابهامه فيصير المنادى والظاهر ذلك المبهم وفي الحقيقة ذلك المخصص الذي يزيل الابهام ويجيء الخاصة فيصير المنادى مبهما لما فيه معلوم الذات فوجد ذلك الاسم ايا اذا اقتطع عن الاضافة واسم الاشارة حيث وضعا مبهمين بشروط ازالة ابهامهما الا ان اسم الاشارة قد يزيل ابهامه بالاشارة الحسية فلا يحتاج الى الوصف بخلاف اي فكان ادخل في الابهام فلهذا اجازوا هذا ولم يجيزوا اي يا هذا لزم ان يرد فيما يزيل ابهامه وذلك اسم للجنس لانه الدال على تعيين الماهية ويجري مجراه الذي ومشتاه ومجموعهما وقد يجري مجراه اسم الاشارة هو الموصوف بذي اللام نحو يا هذا الرجل وقوله حتى يصح ان يتضح المقصود بالنداء الخ على ان ذلك الاسم المزيل للابهام هو المقصود بالنداء ولهذا التزم رفعه وقوله الا ان ايا الاشارة الى ان وصفه لازم بخلاف يا زيد ويا هذا وقوله مكانتهما اي معاونتهما حرف النداء وذلك لان النداء والتنبيه من واد واحد وقوله وقوعهما عطف على معاضدة وهذه هي الفايدة الثانية والاولى المعاضدة والمكانفة يعني ان ايا لم يكن تلزم اضافة اليه او تنوين قام بنيابته كما يا مائة عوا وايه سكتوا وليس هنا موضع التنوين وايضا التنوين انما يقع بدلا عن مضاف اليه غير مبهم مثل رعثا بعضهم فوق بعض والقصد ههنا الى الابهام وكلمة التنبيه تناسب النداء فجعلت عوضا عن المضاف اليه قوله تاء تكثير في غيره في موضع المصدر وما موصولة او موصوفة اي الكثيرة التي لم تكثر في غيره والاسناد مجازي ويحتمل ان يكون مذكرا من الطريقة اي الطريقة التي لم تكثر في الاسناد حقيقة وكاد جعلها نصب قوله لانه كل ما نادى تعليل لما علل باستقلاله اي لكونه النداء تلك الكثرة المعللة بالاستقلال الخاصية مقتضى الحال وقوله له اي لاجله وقوله امور حيران قوله فلو اني فعلت البيت لابي تمام وقبله نعم اسه ويك لا اسا اله الهنا نعمى موصولا ان تدوما وقوله كنت كمن يسال على حذف المضاف اي كسائل من يسال لان ظاهره تشبيه المسايل بالمسؤول والاظهر انه لا حاجة الى ذلك لانه تمثيل كقوله وما الناس الا كالديار والبيت قوله واما الكفار فلتوجه الخطاب الى الكفار خاصة وكما شاركهم المومنون وحاصل السوال ان الخطاب كيف يجوز ان يتوجه الى المومنين والكافرين جميعا او الى الكفار خاصة لان المومنين لا تصور امرهم بالعبادة لكونها طلبا للحاصل والكافرين يمتنع منهم العبادة لاستفاء شرطها فتكون طلبا للممتنع والمراد بالعبادة اعمال الجوارح التي عليها المومنون سما بتفسير المعتزلة العالمين بان الطاعات من جملة الاعمال يقال المومن عند تلبسه بجميع العبادات فيصح منه طلب العبادة في الجملة كما يقال للمومن صل لانا نقول الكلام فيما اذا قصد احداث العبادة في الحالة الراهنة فيمتنع وانما يصح طلب عبادة مخصوص كصلاة الظهر مثلا لمن لم يصلها والجواب انه يصح طلب العبادة من المومنين بمعنى زيادتها والموجه اليهما الكلية والثبات عليها ومن الكافرين بمعنى تحصيل شرطها ثم الاتيان بها على ما تقرر عندهم من ان الامر بالشيء امر بما لا بد له منه فان قيل هذا جيد لكن قوله

على ان شركي مكة كانوا يعترفون لله تعالى ويعترفون به بابي هذا المعنى لان هذا القدر من الحرفة والاوابد لا يكون شرطا لصحة العبادات من الصلوة والصيام ونحوهما فلنا كانه اراد ان هذا القدر من الشرط كان حاصلا لهم فلم يحتاجوا اليه تمام الشرط والتصديق والاوابد يقوم مقام صلى الله عليه وسلم ثم ليعبدوا الله تعالى فان قيل على جواز ان يكون يريد بالعبادة اعم من فعل القلب كالايمان ومن افعال الجوارح كالطاعات قلنا في كل من السؤال والجواب سلام هذا المعنى وهو قوله واما الكفار الى اخره واما عبادة الكفار الى اخره مبتدا وخبر شيئا واحدا يعني ان لفظ اعبدوا حقيقة في طلب الفعل فهي طلب ازدياد هذا اما ان يكون حقيقة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في الجواب ان ازدياد العبادة من افراد العبادة واستعمال اللفظ في افراد معناه لا يكون استعمالا في معنيين وحاصله ان معنى اعبدوا طلب احداث عبادة في المستقبل سواء كانتا بتداء عبادة كما في حق الكفار او عبادة بعد عبادة كما في حق المؤمنين وليس هنا اشتراك ولا مجاز لانا نقول السكون والتحرك تحركا طلبا للحركة منهما الانتهاء من السكون ابتداء الحركة ومن التحرك الى ازدياد فانا استمرارا لان الحركة بعد السكون حدوث وبعد الحركة ازدياد قوله وكم ان المراد به لا خطأ في ان قولنا للعبيد قوموا واسجدوا امر لهم بتعظيم من يستقبونه انه سيدهم فقوله يا ايها الناس اعبدوا ان كان خطابا للجميع فالمراد بربكم هو الله تعالى لانه المتفق عليه بينهم فيكون الذي خلقكم صفة مادحة وان كان خطابا للمشركين فصلة ان يكون هو الله تعالى وتكون الصفة تابعة لا تقصد بعينها بدون انضمام الالوهية وان لم يعلم شيء عند الله وان كان الله هو الكفر والحكم ونحو ذلك مما يصدق على الالهة الحق وعلى الجهة الباطلة فيكون الصفة مقصودة الا ان اطلاق نوع ادب على غير الله تعالى كان شايعا متعارفا فيما بينهم حتى ان السحرة لما قالوا امنا برب العالمين وهو الاحسن لم يقولوا الا رب موسى وهرون والتخصيص والتوضيح هو الاصل في الصفة فلهذا كان هذا الوجه اولى واصح قوله الفصل الموصول الثاني بين الاول وصلته تأكيدا لرتبتهما لتأكيد اللفظي الا باعادة اللفظ الاول ومع ذلك فقد صرحوا باستقامة قبل الصلة وان زيد التأكيد مرجعة المعنى هاهنا المحذور واجيب الى بيان وجه اجتماع الموصولين الا ترى الى قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم في مثل قوله الشاعر فصيرها مثل تخصف ما كول الى ان الكاف تأكيد بل مزيدة فالاولى ان يقال هنا ان كلمة من مزيدة على ما هو مذهب الكسائي او موصوفة او موصولة واقعة موقع خبر مبتدا محذوف فيه والجملة صلة الذي اي الذين هم من بلكم والتلفيق ان الصفة من ان الموصول جزء الصلة غير مفيد فكيف يؤكد تم جوابه بانه مفيد الاشارة وان كان المشار اليه مبهما او لهذا صح عود الضمير اليه في مثل الذي قام ابوه ان الضمير انما يرجع الى المقيد فقيل عليه ان التأكيد اللفظي لما لم يستتبعه في الحرف فمع الموصول اولى واجيب بان وجه الاستبعاد هو ان الموصول لا يتم جزء الا بصلة وعائد هو وحده غير ان جزء من الاسم كالزاي من زيد ولا كذلك الحرف فانه وان توقف افادة المعنى على ذكر شيء لا يصير

معه بمنزلة كلمة واحدة قوله كما اقحم جرير الاقحام ادخال الشيء على شيء بشدة وعنف يعني ان تم الاول مضاف الى عدي المذكور وتم الثاني مخصص من المضاف والمضاف اليه كالحد اللام والاله من المضاف والمضاف اليه تأكيدا للاضافة المقدرة فان قلت كيف جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وفي غير الضرورة وما وجه حذف النون من تم الثاني قلت للتكرر المضاف بلفظه وحركته صار كان الثاني هو الاول من غير فصل كما في قولك ان زيدا قايم مع اتباع الفصل بين ان واسمه بغير الظرف والتأكيد اللفظي في الاغلب حكمه حكم الاول وحركته حركة اعرابية كانت او بنائية لانه كانه باشر حرف النفي فان قيل لو كان لا اباك على الاضافة لكان معربا فما الرفع وتقدير الخبر فلنا الخبر من هذا الفصل ان يصير المضاف كانه ليس بمضاف فلا يستلزم ترك الرفع والتكرير لكونه في صورة التكرير والخبر مقدر لكن على وجه العموم اي لا اباك موجود واسم المعنى على نفي صفة وحد الجنس به لا بقصد واحد الافراد ان يكون معنى لا اباك ولا اب لك سواء ان كان الاب في الاول معرفة وفي الثاني نكرة كما يقال لا كان ابوك موجودا ولا كان لك اب تعريف المسند اليه في الجملة الاولى وتنكيره في الثانية مع ان النحوي واحد قوله والاحق الترجيح ضبط هذا الكلام ان احد موضوع لبوقع محبوب وهو الترجيح ومكروه وهو الاشتقاق والتوقع على الوجهين وقد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كما تشهد به موارد الاستعمال وتدور احد في القرآن للاطماع اي الايقاع في الطمع اما لانه كلام الكريم الذي لا فرق بين اطماعه وجزمه بحصول المطموع فيه او لانه كلام العظيم الذي يناسبه الاقتصار في المواعيد المقطوع بانجازها النظر كلمة لعل وعسى كما هو دأب الملوك والعظماء ولان فيه الاما الى العباد لا خيار ان يحملوا العباد ويتركوا الاجتهاد في العبادة فقوله وايضا فرق بين الملوك عطف من حيث المعنى على قوله اطماع من كريم رحيم وقوله او يحمل على ظن بن عطف على قوله وقد جات والمقصود العطف جاز علة اجري لعل على سبيل الاطماع مما هو محقق الايقاع الا انه اعاد المعلل بعد ذكر الحاصل ان لعل في مثل هذه المواضع للاطماع مع التحقيق والتعبير عن التحقيق بطريق الاطماع اما ليدل على انه لا خلف في اطماع الكرماء وليكون على دأب كلام العظماء او لتنبيه العباد وليس من العطف ان لعل اما ان يحمل الاطماع مع التحقيق او الاطماع بدون التحقيق على ما هو مع والجملة ظاهرا كان ما بعد لعل الاطماعية فتأمل الحصول وما قبلها مما يناسب ان يعلل به ذلك الحصول بحيث يكون ما بعدها بمنزلة الغرض لما لم يجز ان لا يتباري جماعة من ائمة العربية ان لعل قد تكون بمعنى كي حتى حملوا عليه كل صورة استشهد فيها للترجي سواء كانت الحاجة مما تعلق ان او مثل لعلكم تفلحون او مثل لعلكم تشكرون ولعلكم تعقلون وردته المستشهد بها جمهور ائمة اللغة اصرح وفي ان معناها الحقيقي على الترجي والاشتقاق وبان عدم صلوحها لمجرد معنى العلة والغرض مما وقع عليه الاتفاق الا ترى انك تقول دخلت على المريض كي اعوده ولا تقول اتيته لعلي اشرب دواءه والصحيح لعل قوله ليست مما ذكرناه في شيء يعني ان ما ليست للاشتقاق وهو ظاهر ولا

للترجي اما من جهة المخاطبين فلاستحالته واما من جهة المخلوقين فلانهم لم يكونوا حال الخلق عالمين بالتقوى حتى يرجوها ولا للاطماع لانه انما يكون فيما يتوقعه المخاطب ويرغبه ولا يناله الا من جهة المتكلم والتقوى بالعكس ولكنها استعارة من معنى الترجي لحالة المشبهة به لان الله تعالى لما خلق العباد وخلق فيهم القدرة والداعي والعلم والاجتهاد في جانبي الخير والشر مع ارادة منه ان يختاروا جانب التقوى والخير كان حالهم كالذين يرجى منهم التقوى بتردد امرهم عنده بين اختيار سبل التقوى وعدمها مع ارادة التقوى منهم فيكون حال خلقهم تلك الصفة المخصوصة كالذين يرجى منهم التقوى فاستعيرت لتلك الحالة التي خاطبها بارادة الخير والتقوى منهم مع تجويز الاختيار اليهم كلمة لعل الموضوعة لمتشبعة الترجي استعارة تبعية فالمشبه المحذوف المستعار له هي الحالة المخصوصة المشبهة بالترجي والعباد انفسهم على ما يتوهم من قوله فصير في صورة المرجو منهم فكيف يتصور استعارة لعل للعباد وانما اورد المصنف بيان التشبيه في جانب المرجو منهم دون المرجي لانه اقرب الى غاية الايجاز وادمج في تدبير المقصود واسهل لتصوير وجه الشبه من التردد والاختيار ونحو ذلك ولهذا صرح بالمقصود في قوله تعالى لسلوك الادب حيث خاطر رسله بالاختيار مما امرهم على الاختيار فان قيل لم لا يجوز ان تكون لعل على اصل الترجي متعلقا بما عبدوا او اعبدوه بما حين ان تصلوا الى اقصى غايات العبادة اي وقوع خلقكم على حين مقدر ارجاكم التقوى ممكن التقدير من الله حال الخلق والرجاء من العباد ولو تعذر كقوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا اي بعد ان بلغنا اما الاول فلانه لا وجه لتعليقه عن الاقرب بالابعد وتوسيط بين الحضا ولحاقها فان الذي جعل لكم الارض فراشا موصولا بركم صفة او مدحا منصوبا او مرفوعا فيكون بمنزلة ان يقول اعبدوا ربكم الخالق راجيا منه التقوى الرازق بتوسط الحال من فاعل اعبدوا بين وصف المفعول على ان تقييد العبادة بترجي التقوى لسر لا يكبر معنى واما المناسب تفسيرها بالتقوى وانترانها او برجاء تولد التقوى وفيه بعد لا يخفى واما الثاني فلان المقدر والمنوي حال الخلق هو التقوى او رجاؤها الا ترى الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولو سلم فكلاهما مجاز والاستعارة اكثر وافصح فلا يكون العدول عنها سميا مع تكلف وتعسف شديد وان كان لها وجه جواز قوله تا معناها اي من التعلق السابق وموقعها يعني انها في موضع الحقيقة او المجاز او الاستعارة وتعبدته لاخذته عبد الامثال الاوامر والنواهي والتعبير بطريق الخبر والتقرير واراد منهم الخبر اعتبار الترجي الترددي والتمثيل بين الرجحان وقد تحقق بجميعهن قوله فان قيل علم حيث قال لعلكم ولم يقل لكم وايا هم والجواب المناسب كان كلامنا محتسبا لاخر يعني ان المناسب ان يقال اعبدوا الذي خلقكم للعبادة او التقوى بتقسيمها قسمين ايقاعا مطلوبة او اتقوا الذي خلقكم لانتظام اول الكلام واخره لفظا ومعنى لا ليكون تعليلا للعبادة او التقوى بنفسها قسمين ايقاعا مطلوبة لذاتها على ما هو خلقكم للاستدلال على اقصى غايات العبادة فان قيل هذا اعتراف بان لعل للتعليل ومعنى كي وكذا قوله بعد ذلك خلقكم لكي تتقوا قلنا بل هو اخذ بالحاصل بعد تقرير الاستدا

وجعل لعل لما شبه الترجي لان خلقهم مع ارادة التقوى في معنى خلقهم لاجل التقوى وكذا في كل ما يرد في هذا الكتاب من تفسير لعل بمعنى كي او الارادة فليتنبه لذلك فان قيل عند اصحابنا لا يصح تفسيرها بمعنى الارادة لاستلزامها وقوع المراد وبالتعليل عند من نفى تعليل فعل الله بالغرض فما يصنعون بفعل الواقعة في كلام الله تعالى عند استماع حملها على ترجي العباد فلنا نعلمها للطلب وهو مستلزم وقوع المطلوب على ما تقرر في الكلام من ان الطلب غير الارادة على ان مع التعليل بالغرض العايد الى العباد بعيد جدا فما لفقه كثير من المنصوص قوله ونحو ان يقول اعبدك وجد التمثل ان حرف الترجي اصعب من جعل خريطة الكتب كان التقوى اصعب من نفس العبادة والاخذ بالاشق الاصعب يعين على فعل الاسهل واعون على تحصيله من الاخذ لنفس ذلك الشيء فانه ربما يشق عليه بخلاف ما اذا اخذه للاصعب فالصعب يسهل عند حمل الاصعب قوله احياء قادرين لان المخلوق لا ينفك لا يكون احياء قادرا ومعنى كونهم كذلك سابقه اصولا النخ ان شيا من الاشيا لا يكون نعمة في حقهم الا بعد الثقوة حتى يصير بالسببية فيه ان التمكن من الفعل لا يكون الا به وان كان للفعل اسبابا اخر وشروط وقوله ثم ما سواه اي هيا منصوب عطفا على خلق السما لكنه من قبيل علفتها تبنا وماءا باردا اي ثم قدر ما سواه لاقدر من انواع المظلة وهي السما عليها اي على المعلة وهي الارض وتعريفه اي بطلبة معنى عرفت بلازم الشكر اي بالشكر اللازم قوله رفعا على الابتدا بعوانه خبر مبتدا محذوف وقد على ما هو شان الرفع على المدح وقد سبق تحقيقه في الدين يومنون بالغيب قوله بنا كان هو من الطين واللبن الشعر وغير ذلك والعمة مثل الخيمة والجامل من الصوف والوتر والظراف من الادم ما معنى اخراج الثمرات من الما بعض ان الشايع استعمال الما للسببية مما يرجع الى الفاعل ومن ما يرجع الى المادة فلجاب ان مصب الغرض ههنا ما هو حال الما الا ان الكلام فيه فالمعنى على افادة جعله سببا في الارزاق والثمرات لا على افادة ان فعل الثمرات كان بسببه قوله مدرجا حالا من فاعل انشا الاشا وحكما اسم لكن وغيرا مفعول بعد قوله ومن في من الثمرات للبعض اما اولا فلوافقه الايات الواردة في هذا المعنى كقوله فاخرجنا به من كل الثمرات اذ ليس كل الثمرات بل بعضها واخفى انه اذا كان المخرج بعض الثمرات فخروجا الا للذي لا يكون الا بعض الثمرات بل بعضت بطريق الاولى وكقوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان التنكير سيما في جمع القلة يفيد البعضية على ما هو الظاهر واما ثانيا فلانه لا يساعد السياق والسباق اعني قوله وانزل لكم من السما ماء فاخرج به من الثمرات رزقا فان المخرج بعض الما لاجل بعض الرزق لا كون الا بعض الثمرات واما ثالثا فلان المعنى في الواقع فان المنزل من السما بعض الما لاكلها لان المجعل من الثمرات بعض الارزاق لا كلها اذ رب ما في السما لم ينزل بعد ورب ثمرة لم يخرج ورب رزق ليس من الثمر وكما يخفى ان هذا التعبير لا ينافي ما ذكر في سورة الرعد ان جميع مياه الارض من السما واذا كان من للتبعيض فكان من الثمرات معمولا بدا في بعض الثمرات وحقيقته شيا من الثمرات لان من حرف لا اسم وكان رزقا مستعملا في معناه المصدري

والمخرج هنا السما بعض الثمرات لا الما

وانتصاب رزقا المفعول له ولكم مفعول رزقا أي اخرج به من الثمرات كلها لاجل ان يرزقكم ويحتمل ان يكون من البيان والامر المبهم المحتاج هو رزقا على معنى انه بمعنى المرزوق فيكون مفعولا به لاخرج لكونه صفة له ومن الثمرات حال منه اي اخرج رزقا كائنا من الثمرات وحينئذ لا يكون الثمرات على الاستغراق بل المراد الجزء الكثير منها على ما اشار اليه في البيضاوي بانه لو اريد الثمرات جميع قلة على البشر والثمار واجاب بان الثمرات جمع الثمرة التي هي بمعنى الكثرة لا الوحدة وهي واقعة موقع جمع الكثرة كما في قوله تعالى كم تركوا من جنات لان كم للتكثير كما نص جمع الكثرة موقع جمع القلة مثل لا هم ولهن لا يكون لاجمع قلة هذا والحق ان جمع المنصوب اما يكون للقلة اذا لم يعرف اللام وكلمة الموجود في قصيدة المعروفة التي مطلعها كرت سبية عذوة فتبع وغدوت عذو ومفارق لم يربع وكل قصيدة نحو كلمات ثلاث عشرة ومعنى متبع اجزع غاية الجزع ولا متبع بعد ذاك فهو يعلم ومعنى لم يربع لم يمكث ولم يقم واسم الشاعر الحارث بن حلزة اليشكري وقيل غير ذلك والله اعلم قوله ثم متعلق بلا تجعلوا اي اي شيء يترتب من مضمون ما سبق على اي شيء يترتب وفي الجواب الاول وهو ان الاول ان يتعلق بما عند وا على معنى اذا كنتم تاموريين بعبادة ربكم وهو يستحق منكم العبادة فلا تشركوا له لتكونوا عباده بكم على امثل واتاسب بان اصل العبادة واساسها هو التوحيد وهذا اولى من جعله عطفا على الامر الاول الذي حينئذ هو اوكما في قوله تعالى اعبدوا الله واشركوا به شيئا واما جعله نفيا منصوبا باضمار ان كما في زرني فاكرمك فلا يشعر به كلام المصنف بل ابا ه لان تقدير اصالة التوحيد باي كون العبادة سببا له على ما هو شرط انتصاب المضارع بعد الاشياء الستة الثاني ان يتعلق بلعلكم بناء على ان التشبيه لعلية الشيء والمعنى خلقكم في صورة من يرجى منه التقوى اي الخوف من العقاب ليكون ذلك سببا لعدم اشراككم فقوله لكي تتقوا اخذ عاصلا ما ستؤنس استعارة لعلكم وضافوا طيف تسيري الذي الشأن تعلق بالذي جعل اذ اكان خبر مبتدا محذوف وقيل ان كون نعيا مرتبا على مجموع الجملة اي هو الذي نعيكم ادلة التوحيد فلا تشركوا والا ستقيم على تقدير كونه نعيا استقدير اعني اذ ليس لقولنا اذ اكنت ماضي واخص الذي يجعل فلا تشركوا معنى تعديه وكاعل يقدر كونه وصفا وهو ظاهر ومنهم من بنى هذا على تقدير الرفع على المدح ايضا لانه في معنى الضب ومساوله في كونه من تتمة العبد وانا المراد ان يتعلق به اذا جعل خبر مبتدا الا على طريق الرفع على المدح وفيه نظر لكن يخفى على من له ادنى نظر في هذا الكلام ان ليس المراد متعلقه بالذي جعل على تقدير كونه نعتا بالاتباع او بان الذي جعل مبتدا خبره فلا يجعلوا على تاويل مقول فيه والفا التضمن المبتدا معنى الشرط بعكس لو جعل له ذا وحمارا بعثا الكاز شيئا لكنه ركك جدا قوله اتما يجعلون جعل هضما من زيد والمفعول الثاني والخبر والمعنى تجعلون تماثيلا الى وهو ان جعل زيد المزجونه فقوله الى حال من زيدا بمعنى مضموما الي ومنضما والندد المثل قوله اشبهت حالهم تشير الى انها استعارة تمثيلية تهكمية بان جعلوا اي الاشعار بانهم جعلوا والدلالة على ذلك وقط استعمل في المستقبل نحو اوتساءل

وفي الصحاح دانه اذله واستعبده وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت دانه جازاه ودانه ملكه ودان له اطاعه وفي الاساس دانوه انقادوا له ودقده من الملك وملك مدين وهذا هو المناسب في البيت وقسمهم الدهر فيقسموا فرقهم فيقفوا فلان لا يصطلى بناره كناية عن علو رتبته اي لا تنال نار ليصطلى بها قوله لما احتج جوابه عطف وتعليم الطريق الارشاد الى النظر في الانفس بقوله خلقكم وفي الافاق بذكر خلق السماء والارض وما بينهما وعرفهم ان من اشرك اشاء الى قوله وانتم تعلمون وكابر عقله طاوله بالكبر وغالبه وغطى الشيء ستره والاصل عطاه وضمن طيه لمن اشرك والعايد الى ما الموصولة محذوف اي انعم به بارشادهم متعلق بما راهم حرره قدس سره انه جرى هو وضمير جنسه وجلدته لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد سلك في تقرير اتيان النبوق طريق اثبات الوحدانية قوله وهو من مخار جمع مخرز بخرز قوله اصاب المخرز اي هذا المعنى من المواقع المناسبة لاعتبار النزول التدريجي واستعمال لفظ النزل الذي ذلك كان احد اسباب طعنهم وارتيابهم في القرآن وقال الذين كفروا لولا نزل هذا القرآن جملة واحدة فقيل لهم ان كنتم في ريب مما نزلنا على التدريج منجما مفصلا الى السور والايات فاتوا انتم بسورة من سورة وهم مع عجزهم فانه امهل من نزل القرآن جملة تحدى بها قوله من عند الله صفة كاشفة او مخصصة قوله ان كنتم كاذبين او صادقين الخ جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان كنتم صادقين في ان محمدا يفتريه فاتوا انتم بسورة من مثله فانكم عرب مثله قوله ولذا لحال ونحوها تدل منه وسورة بعد سورة بيان له على حسب النوازل له بالفتح اي قدرها وذلك الحوادث اي بسواها ونظيرها في الاتيان بلا كما قاله سيبويه قوله مصدر بمعنى المكافاة وهو كما في الصحاح كل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثلا له نحو كافى لمعروف حال مما يوجد وشيئا منسا عطف عليه بمعنى مدرا حسب بالمعنى اي يقدر ما يظهر على وجه وهو بفتح السين قال الجوهري عن ابي عمرو ورما تسكن في ضرورة الشعر وهكذا وقع في النسخ وفي كل موضع لا يكون فيه مع حرف الجر واما حسبك بمعنى كفاك في شيء اخر وقوله لا يابى الناظم جملة معترضة لقوله على سنن ما يرى وفي الصحاح الهمل بالتحريك النودة وهاب الشيء اعطيه وهل زيدا اي قرجوا احضر قوله والسورة الطايفة من القرآن يريد تفسير سورة القرآن والا فالسورة اعم يدل لما سبق ان من سور الانجيل سورة الامثال وما سيجيء ان سائرنا اوحى الله الى انبيائه سورة مترجمة السور ومعنى المترجمة المسماة باسم كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه يقع الاحتراز عن عدة ايات من سورة كالعشر والجزء وكاريد مثل اية الكرسي كما مجرده اضافة لا تسبقه ولا تلقه وقوله التي اقلها ملاك ايات تنبيه على ان اقلها ما تالف منه السورة ثلاث ايات وفيه تامل قوله لانها طايفة من القرآن محدودة محوزة على حالها اي على ايرادها كالبلد المسور قيل عليه انها حينئذ لا تكون سميت سور المدينة بمعنى حايطها واجيب بان المراد ان السورة بمعنى الحايط جعلت بمعنى ذي السورة وهو المحدود كما يراد من الحايط المحوط ثم نقلت الى الطايفة المخصوصة المحدودة واما ما يقال من انه ذلك يقتضي اسم السورة على اجزايها من الايات ولجعل اسم البلد على المحلات والسوق فليس بقرر الكاتب حيث

حيث اعتبر فيها المخاطبة وذلك لحصلة بل هو الوجه الثاني لا يفارقه الا بان استدل الفتوت
من العلم والفوايد بالجمل والايات ولرقط حراء وقد مما بالراء والدال المهملتين وبعلان من بني اسد
قاله في الاساس هذه ارض لا يطير غرابها اي كثيرة الثمار مخصبة ثم انشد البيت وقال او هو محمد
ثابت لا نزوله وقد يقال هو كناية عن الخلو يعني ان الغراب لا يصل اليها حتى يطار او ان الاشارة
لا تصل الى غرابها حتى يطار مع اتعابه بطيرانه في رسمه قوله بيانا واحدا اي ضربا واحدا وظاهر
ان ضمير كان ومنه للقارئ اي كان القارئ على تقدير الخبر تقرأ الاخذ اشد تنشيطا للنفس منه على
تقدير الاستمرار على تمام الكتاب من غير ختم لشيء ثم اخذ في شيء واشد نشاطا للاخر والاخذ فيه
لكن في عطف امر لعطفه على الدرس بعض بعد عن ذلك وقيل الضمير للقرآن او القراءة تاويل
اي عمرا والبريد في الاصل البغل الذي يرتب في السكة معرب بريده وفسر على التخفيف لان بغالا
البريد كانت تعدو فوقه الاذناب حسبت به المسافة التي بين السكتين وهي فرسخان والسكة الموضع
الذي يسكنه العتوج المرتبون كذا في الفايق يعني ذلك منه اي قرع عنه بعض الكربة والاشتباك
حذف القرآن زائد وقطعها من حذ السكين التي قطعه وحذ ريشا عطف على اعينا قوله سبك
للاحق الاشكال يان يورد في كل ما هو مناسبة فكون المعاني متناسبة واطراف النظم متجاوبة
قوله ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد قد اشتهر بعضا سوال التخصيص وهو انه لم يجوز
على هذا التقدير ايضا ان يكون الضمير لما نزلنا كما جاز على تقدير كون من مثله صفة صورة والجواب
ان هذا امر يجيز باعتبار المأتي به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل
وترجوع الحجر الى ان دون منه بشيء ومثل النبي عليه السلام في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل
القرآن في البلاغة والفصاحة واما اذا كان صفة للسورة فالمجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة
والمقتضي وجود المثل لا يقتضي الخلو حيث تعلق به امر التعجيز وحاصله ان قولنا ائت من مثل
الخماسة بيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ائت بيت من مثل الكاتبة وقد عاب بوجوه احسنه
الاول لما اذا تعلق بما تواقف الابتداء قبلها اذ لا بد بينهما من السببية الى المعنية لانه لا معنى لبيان
المعجز الا بعد التقدير بالمأتي به من كيف وقد ذكر المأتي به صريحا وهو السورة واذا كانت من للابتداء
تعين كون الضمير للعبد لانه المبدا الاتيان لمثل القرآن وفيه نظر لان المبدا الذي يقتضيه من
الاستواء ليس هو الفاعل حتى ينحصر مبدا الاتيان في اللام في التكلم على انك اذا املت فالمتكلم ليس
مبدا للاتيان بالكلام منه بل للكلام نفسه ولم يعنه ان يتصايه الامر الذي اعتبر له استناد حقيقة
او نحوها كالبصرة للخروج والقرآن للاتيان بسورة منه وبعد اينه دفع ما يقال ان المعتبر من المبدا هو
الفاعل او المادي او الغائي او جميعها فليس بشيء ولا يصح شيء من ذلك فيما نحن فيه على ان كون مثل القرآن
مبدا مادا للاتيان بالسورة ليس بابعد من كون مثل العبد مبدا فاعليا له الشافي انه اذا كان
الضمير لما نزلنا ومن صلة فاتوا كان المعنى فاتوا من ينزل مثل سورة فكان مماثلة ذلك المنزل

لهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهر ان المقصود حاصل
كما نطقت به الاية الاخرى فيه نظرا لان اضافة المثل الى المنزل لا يقتضي ان يعتبر موصوفه منزلا
الا ترى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف
يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن ان ياتوا من عند انفسهم بكلام مثل القرآن ولو سلم فما الداعي
من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين التالث انها اذا كانت صلة فاتوا كان المعنى فاتوا من
عند المثل كما يقال ائتوا من زيد بكتاب اي من عنده ولا يصح ايتوا من عند مثل القرآن بخلاف
مثل العبد وهذا ايضا بين الفساد قوله ولا قصد الى مثل اي ليس القصد الى ان هناك مثلا
محققا يطلب الاتيان بسورة منه كما اذا قيل ائتوا بمسئلة من مثل ابن حنيفة ويراد ابو يوسف
بل المراد بالمثل ما هو على صفة القرآن في كمال البلاغة او من هو مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه
عربيا اميا وهو وان كان محققا لكن ليس القصد هذا والتشبيه اقول القعبثري في بحر هذا
المعنى لا في كون لفظ المثل مقحما للوكاية والاصل القيد فجعله القعبثري على الغرر الادهم وهو الذي
في كميته دهمة اي سوادا وعطف عليه الاشهب اي الذي خالطه بياض ابرز وعيده في معرض الوعد
وروي انه قال لحذيفة لان يكون جدي اخيب من ان يكون بليدا لحمل الحذيفة ايضا على غير
ما اراد الحجاج قوله بسلامة الترتيب اي ربط اطراف النظم بعضها بالبعض وجعل كل في موقعه
ورد اخره الى اوله وههنا انما يحسن ترتيب الجزاء على الشرط اذا كان الضمير للمنزل كما الذي فرض
الارتياب فيه قصدا وانما استقام جعله للعبد لانه ايضا مذكور في الشرط وان كان ضمنا واما
كون السورة مثلا على هذا التقدير فانما يعلم من سوق الكلام على ما اشار اليه بقوله بنحو ما اتى به
الوحي ثم كان هذا التفسير هو الملائم لقوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله اما اذا اريد
دعوة الشهداء الاستظهار بهم في المعارضة حقيقة او فعكما فظاهر ان هذا انما يلائم امرهم
بالاتيان بمثل القرآن لا الاتيان بسورة من بشر واحد عربي اي لان الاتيان بالسورة معاونة
الشهداء لا يكون اتيانا بما طلب منهم واما اذا اريد دعوتهم ليشهدوا لهم بصحة ما ادعوا
من المعارضة فلان اضافة الشهداء اليهم انما تكمل بالعهد لا بما ذكر بالمثل لا الاتيان الواحد
فانهم حينئذ يكونون شهداء لله لا لهم اللهم التخفيف فلا يتم الاضافة على اي تقدير وان
كان اصل وجه صحة قوله ومعنى دون قد ذكر في جميع ما اخذ منه معنى الدون من جهة التناسب
في المعنى والحروف وان لم يراع الترتيب حيث كان احدهما معتل العين والاخر معتل اللام
سوى الدنو فانه بهموز الفاء ثم ليس احدهما قلبا للاخر لاستوائهما في التصرف وقوله
واستعير عطف على قوله ومعنى دون اذ في مكان لا على قوله فاختصر وقوله واضع عطف على
استعير بمعنى استعمل الكلام او من غير اعتبار التعاون والاختلاط قوله ناشر يامه
والنسج ناحا الدهر من باقه حي النوايا سود قوامه تريك القديم تمامه اذا ابتدا ناشر اقتا بطن

بصفة الرجاحة وتصريحها بالباء باعتبار معناها وفي الاساس راى تعلق له اذا اصر شفتيه والصق لسانه بنطع فيه بح صوت قوله ومن دون الله متعلق بادعوا او شهداءكم قد سبق ان الشهداء اما بمعنى القائم بالشهادة او بمعنى الحاضر وايا ما كان فمتعلق في كل منهما وحدها الى حد وحاصل ما ذكر ان اداة استثناء بمعنى غير وهي بعض اداة كان ترتضي مناسبته ان يستعار لمعنى تقدم الذي وبين بدية فقد ذكر في الاية سنة اوجه مبنية لا ضمنها على تعلق من دون الله بشهداءكم وثلاثة على تعلقه بادعوا اما الثلاثة الاولى فلان منها ادعوا الاستظهار في معارضة القرآن اصنامكم الذين تزعمون انهم شهداء لكم ليعينوكم على الحق وانما الله ادعوا شهداءكم اي اشراركم ووسائلكم ليشهدوا لكم يوم القيمة لا اصنام وبين يدي الله انكم على الحق وانما الله ادعوا شهداءكم اي اشراركم ووسائلكم ليشهدوا لكم ايضا لا يشهدون في ذلك اليوم بل يتبرؤن منكم ومن عبادتكم فانهم مؤمنون بالله لا شهادة لهم في مثل ذلك يعني ان شركاء

لاعل لها من الاعراب لكونها غير واقعة موقع ما له اعراب قالوا والاعتراضية ليست عاطفة ولا
حالية قوله بامعنى استراطه يعني ان اتقا النار واجب على الاطلاق من غير تقييد بشرط ولكن
بامر ما معنى ترتيبه على الشرط المذكور وقد يقال معناه ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء
وملزوما له ولما لم يقم الانسان بالسورة سببا لاتقا النار والملزوما فكيف وقع جزاء له والجواب
ان اتقا النار كناية عن ترك العناد وهو مشروط بعدم القدرة على الاتيان بالسورة وسبب عنه وعن
الكناية مع ما فيها من شعب البلاغة والمبالغة في التصريح تعدد امر من احدهما الاختصار حيث طوى
ذكر الوسايط اعني قولنا فان لم تعلموا وقد صح عندكم صدقه واذا صح كان لزوم العناد وتركه
الايمان والانقياد سببا لاستحقاقكم العقاب بالنار فاتركوا ذلك واتقوا النار وليس المراد
ان هناك حدثا واضمار الشرط اوجزا بان المعنى على ذلك وانما هذا شيء من يقول انه يراد في الكناية
معنى اللفظ ومعنى معناه وتارة يقول شان العناد بالنار مقامه شان على انا نبقيه اتقا
النار سبب ترك العناد وابراز ترك العناد في صورة اتقا النار في العبادة اختصارا وتعميما
مناسبا لترك العناد وفي قوله لان اتقا النار لصيقه وصميمه ترك العناد من حيث انه اي ترك
العناد من شانه ان يتاتي اتقا النار اشعارا بان عدم التغيير بالملزوم عن اللازم فاعترض بانه
ينبغي ان يكون مجازا عن ترك العناد على ما اختاره صاحب المفتاح لكنا قد بينا هناك على التعبير
باللازم عن الملزوم والجواب ان اطلاق الكناية على التعبير بالملزوم عن اللازم شايع في كلام المصنف
وسيأتي الفرق بينها وبين المجاز عنده على ايراده المعنى الحقيقي وعدها على ما سيجيء في قوله تعالى
ولا جناح عليكم فيما عرضتم به الاية وفي قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيامة وانما الفرقة
بان التعبير باللازم عن الملزوم كناية وعكسه مجاز فانما هي لصاحب المفتاح وقد ورد عليه
نواورد فاضطر اخيرا الى ان المجاز كما يكون باطلاق الملزوم على اللازم كما في رعينا الغيث اي
النبات اللازم له فقد يكون باطلاق اللازم على الملزوم كما في امطرت السماء نباتا اي غيثا ملزوما
لها لانه لا يكون لا في اللازم المساوي فيرجع الى اطلاق الملزوم على اللازم وانت خبير بان هذا
جار في الكناية ايضا اذ اللازم من حيث انه لازم قد يكون اعم وكالة على الاعم على ما لم
يجعل فرق حال مساواة ولو كالة الحال وقرينة المقام وقد ينتفع ما نورد من انه قد يتعلق من
الاعم الى الاخص في بعض الاحوال بمعونة القرائن وان الملزوم ايضا قد يكون اعم حيث جوز
صاحب المفتاح كون اللازم اخص شاملا على اخذ الملزوم اعم من الكل والجزئي وقد يجاب عن الاعتراض
بان ابقاء الفرق بين الكناية والمجاز على الاسفال من اللازم الى الملزوم وبالعكس انما يكون حيث
لا يكون الملازمة متساوية واما اذا كانت فبنى الفرق على ارادة الخصوصية وعدمها وهو متحققة
والملازمة هيهنا متساوية على ما يشعر به كلامه لان الملاصقة تكون من الجانبين ولانه كما اذا وجد
السبب وجد المسبب كذلك اذا وجد المسبب وجد السبب وفيه نظر اما اولا فلما اشرنا اليه

من انه لا انتقال من العام الا بعد جعله مساويا وثانيا فلان كون الملاصقة
من الجانبين لا يقتضي ان لا يوجد الشيء الذي يصدق عليه الصيق دون ذلك الشيء الموصوف وكان
المسببية لا يقتضي ان لا يوجد ذلك الشيء الذي هو السبب بسبب اخر وما يجعل لتنبيه له انهما لا
يسمون بالملزوم وهذا المقام استماع الانفكاك عقلا او عادة بما يجعلونه هو بمنزلة التابع
والرديف وهو معنى اللصيق والصميم لان ما هو بمنزلة المتبوع والمردوف ملزوما قوله
تسمية بالمصدر يعني يجوز ان يكون الوقود مجازا عما يوقد به كما في قوله فلان يخر قومه بمعنى ما
يفخرون به وان يكون على حقيقته والمجاز في الاسناد كما في قولهم حياة المصباح السليطي في
المرتبة الجيد حيث جعلت حياته لكونها لا تتحقق الا بالسليط كما انها نفس السليط فضلا استناد
ذكر الشيخ عبد القاهر في قوله فاما هي اتبال وادبار لا مجاز في شيء من الطرفين وانما المجاز في
الاسناد حيث جعل كانها تجسمت من الاقبال والادبار ولو قلنا المراد اتت اقبال وادبار خرجنا
الى شيء معقول وكلام عار سرد ول ولخفاء هذا النوع من الاسناد تخبط بعض الناظرين في هذا
المقام في الفرق من الوجهين فقيل الفرق الثاني في عند الحصر دون الاول حتى يجوز ان يكون
هناك وقوده اخر وقيل الفرق ان الوقود جعل في الاول نفس النار والحجارة وفي الثاني مغايرا
لها حاصلا بهما وقوله كان نفس السليط حيا قائما اي محمولا على حياته وانما قال كذلك مع ان الحياة
وقعت مسندة الى ان الظرف وقع في السليط حيث لم يقل بالسليط وكان البيان فيه هو المقصود
الاهم قوله تلك الاية نزلت بمكة اعترض عليه بوجوه الاول ان سورة التحريم مدنية بلا
خلاف من غير استثناء شيء من الايات الثاني فان هذه الاية من جملة ما نزلت فيها يا ايها الناس
وقد سبق انه مكي الثالث ان الصفة ايضا حيان يكون معلومة الانتساب الى الموصوف
كالصلة والا لكان خبرا ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم
بها اوصاف والجواب عن الاول انه يجوز ان تكون تلك الاية من سورة التحريم مكية وتصريحه
بذلك يدل على عدم الوفاق في جميع السورة وعن الثاني ان ما سبق رواية علقمة والجمهور
على ان سورة البقرة مدنية وعن الثالث ان المراد ان الكفار سمعوا تلك الاية التي خوطب بها
المؤمنون العارفون بصفة النار بسماع من النبي صلى الله عليه وسلم فعرفوا انها نار الموصوفة بهذه
الصفة فجعلت تلك الجملة صلة في هذه الاية التي خوطب بها الكفار ومن حق الصلة او الصفة ان
تكون معلومة للمخاطب كالسامع قوله لاستعداد الانس والحجارة استفيد الحصر من جعل
المبتدا موصوفا موقع كلمة التعريف بلام الجنس مثل المنطلق زيد والكرم التقوى واما اذا عكس مثل
التقوى الكرم فلاخفاء في انحكاس المعنى اي كما غير الكرم بخلاف زيد المنطلق فانه ايضا حصر الانطلاق
على زيد وقد نقلنا عن العلامة ما يدل على ان مثل زيد المنطلق ينبغي ان يكون لحصر زيد على الانطلاق
لا تجاوزه الى صفة اخرى الحاد كرى الله هو الدهر ان المعنى انه الجالب للحوادث لا غير الجالب بخلاف

الدهر هو الصواب فان معناه ان الجالب للحوادث هو الله وحده والظاهر انه يختلف باختلاف المقامات فان الاكثر حصرها يكون فيه عموم وخصوص سواء قدم او اخر مثل زيد الرجل والرجل زيد وزيد وعمرو اخوان ونحو ذلك فتامل قوله وشدته كاهلها اي توقدها واشتعالها هو المعروف وغيره بالقصر في الاساس دكت النار تدكو اذكاء واصابه دكا اصابه بالنار وذلك النار المذكورة وهو ما يدكى به وقع في بعض النسخ مقيدة بالمد لكن لا تعرف له ولا لمعدد والمسدد على ما فهمه البعض قوله يدل على ذلك اي على نوع من التخصيص بيان للحصر ذكرها في الاساس فانه معلوم مما ذكر انها موعد بنار الجحيم وقد ذكرت موصوفة بصفتين مختلفتين ومثل هذا يشعر بالاستيناف وان لم يكن قطعيا بناء على احتمال ان يكون للاستيناف عن بيان الشيء او للهويل بعد تهويل ان وصف النار التي تلظى بانها لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى يمنع ان غيرها ناراً يصلاها الفاسق وغير المعاند من ان الحصر يدل على النوع لكن قوبل اغراقاً قوله اغراقاً في تعميم ما هذا الهيئة من الحشر وفي الاساس اغرق الرامي نزع ومنه الاغراق في القول وغيره وهو المبالغة واغرق الكاس ملاها قوله وقيل انها اشد حرارة الكبريت اورد ذلك في سورة الحشر نقلا عن ابن عباس والمراد بالتخصيص هذا التقييد اذ لا عموم ولا قيد بل حجارة واما المزدجر فهو جهنم فيكون الواقع المشهود له هذا المعنى قوله اعدت للكافرين كان ينبغي ان يبين موقع هذه الجملة فان استعلقه باحوال تلك النار كما يحسن الاستيناف والحال عندي انها صلة بعد صلة كما في الخبر والصفة وان بنيت بناء على انه لم يسطر في كتاب فلم يكن عطفا بترك العاطف لكن عطف وبشر على لفظ المبني للمفعول عليه يقوي جانب الاستيناف ذكرا الكفار واعادهم هي اثبات الاعداد والرب في الكتاب وما يلزم من ذلك وادراج ترك المعاصي في عداد السلبيات لا يخلو عن تكلف ولو جعله كالصيانة عن الاحباط بمنزلة الداخل تحت الذكر بدلالة العقل على ما ادعاه لم يبعد وضمير فقاه اذكر الكفار وضمير هموما للتصديق والاعمال وفي الكلام اشارة الى ان المراد بالايمان مجرد التصديق لا المعنى المشرعي الذي يراد بالصالحات عطف العمل عليه مشعر بكونه غير داخل فيه وفي الثواب متعلق بالبشارة قوله بحقوق بان يبشر به قال في الاساس ان تحقيق كذا من حقق بالضم في النعت كما قال سيبويه في قبيراته من قبر بالضم مقدرا او في سديد انه من سدد بطنه خليق بمعنى خلق بكذا وحديد به ولا تكون فعيلا بمعنى مفعول له اي بحقوق لقولهم انت جميق بكذا من حمق بالضم في النعت كما قال سيبويه في قبير وهذه امثلة حقيقة بالحضانة واما حققت بان تفعل كذا وانت محقوق به فبمعنى جعلت حقيقا به وهو من باب فعلته فعل كذلك فتبصر وقصده اه قوله ليس المعتمد بالعطف بعني ليس المقصود عطف الامر بل عطف مضمون قوله وبشر الذين امنوا الاية وهو وصف ثواب المومنين على التفصيل الذي يعمه الاية الى قوله

وهو فيما تقدم على الحاصل من مضمون الكلام السابق وهو وصف عقاب الكافرين على التفصيل الذي يشمل عليه قوله فان لم تفعلوا الى قوله اعدت للكافرين وحاصله انه عطف مجموع على مجموع لا باعتبار عطف شيء من هذا على شيء من ذاك وقد يقع مثل هذا في المفردات كما قيل في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخيرتين على مجموع الاوليين ويجوز ان يكون معطوفا على فاتقوا ووجه ربطه بالشرط المذكور ان يشير المصدقين ايضا مترتب على عدم معارضة الكفرة القرآن والا لم يكن معجزا فلا يثبت صدق النبي ولا يكون تصديقه وسيلة قيل الثواب كانه قيل فان لم يأتوا بسورة من مثله فقد ثبت صدقه فاتركوا العناد واتقوا النار التي اعدها الكافرون وبشر المومنين بالجنات التي اعدها المبشر لها في الوجهين من البعد سيما الثاني فان ربطه بالشرط تكلف وعطف الامر لمخاطبه على الامر لمخاطب اخر من غير تصريح بالنداء مما منعه النحاة ذهب صاحب المفتاح الى انه عطف على مراد اصلا كانه قيل قل كذا وكذا وبشر المومنين ولما فيه من البعد من جهة اشتمال الكلام السابق على تولد وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهو لا يصلح مقولا للنبي صلى الله عليه وسلم لاستكلف على تولد وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهو لا يصلح مقولا للنبي صلى الله عليه وسلم لاستكلف وهو ان يكون مسوقا على طريق الامر ويكون المقصود ذكر صفاته ليحق الحال ان يكتب في ريب مما نزله الله على ذهب بعضهم الى انه عطف على قل مراداً اصلا فان لم تفعلوا او على محذوف يقابل بشراي فانذر الكافرين وبشر المومنين قوله عطفا على اعدت على معنى ان النار اعدت للكافرين والجنات للمومنين قوله لانهم جميعا اخبروا بان الاخبار عرفا هو ايقاع الجملة الخبرية مرادا بها مضمونها سواء حصل بها العلم او لا وان كان حقيقته اللغوية هو الاعلام وقد ذكر الامام المرزوقي في قول الشاعر قوى هو اعلموا انني اخي من ان ضنا الكلام ناسف وتحته وليس باخبار ففناه على انه لم يقصد به افادة مضمون الجملة ولا انه عالم به قوله فمن العكس اي جعلا ابراهيم المصدين على الاخر تنزيلا لتضادهما منزلة التناسب بواسطة تهكم ان قصد الهزء والسخرية او على ان قصد مجرد التضاد في الاتيان بشيء فيه ملاحة وهو ما قصد الى الاتيان بالكفر ليرد في نظمهم بتنزيل زيادة في ماله وكانه من زاد المتعدي مجرد والمعنى زاد شيأ فيه قوله فاعتبروا بالصلة اخرجت لبشر بن ابي جازم الاسدي وهو عصبت فيهم ان يقتل عامر يوم النسار فاعتبروا بالصلة اي ازل عنهم بالسيف القاطع من الصلم وهو القطع مع استيصال ومنه سميت الاذن صيلما وفي الصحاح النسار بكسر النون ماء لبني عامر ويوم النسار كان لبني اسد وغسان على بني جشم بن معاوية قوله قال الخطيئة قد استعملها استعمال الاشياء من غير قصد الى موصوف قوله يظهر الغيب متعلق بتاسي وهو خبر شانك وظهر مضمر اي يظهره الغيب وتمثيل كثير والقصد به الى المبالغة حيث جعل المتشي ظهر كتشف به قاله الماسل ان يجاوبوا بن جارية بن لام الطائي المعروف بابن معدي الذي فيه يقول الشاعر الى اوس بن جارية بن لام

ليتعنى جاعتى فمن قضاها قوله والصالحات كلما استقام استعمال الكلمة كل في مثل هذا
المقام شايع في عبارة الادباء وان لم يحسن في التحقيق لكن هاهنا قصد تغيير جميع الصالحات
حسن وبعد الاعتبار حسن في دليل الاستقامة معطوف الكتاب والسنة على العقل اما الواو اذ
الجمع دليل المجموع ومعنى الاستقامة الصلوح لترتب الثواب فخرج ما لا يتعلق به ذلك قوله
اذا دخلت على المفرد قد سبق ان المعرف بلام الجنس كثيرا ما يقصد به الحقيقة من حيث الوجود
في ضمن الافراد وصفدا ما ان توجد قرينة البعضية فيحمل عليها أولا فيحمل على العموم فنشير هنا
الى الفرق بان اذا كان الاسم مفردا وبين ما اذا كان جمعا فان المفرد يجوز ان يراد في جانب القلة
البعض الى الواحد وفي الجمع الى الثلاثة لان المراد به الجنس بصفة الجمعية والجمعية في ادنى
مراتب الثلاث وهذا معنى قوله لان الجمعية في حيز الجنس لا في جانبه واما في جانب الكثرة فيراد
بكل منهما الجنس الذي يحاط به اي بحيث لا يبقى فرد ما من افراد الجنس خارجا وهذا صريح في ان
الجمع المعرف اذا قصد به الاستغراق كان مساويا للكل المفرد من غير فرق في الحاصل غاية الامر ان
الكل في المفرد يكون باعتبار ان بعضه كل فرد وفي الجمع باعتبار ان بعضه كل جمع وهو يستلزم
الحكم على كل فرد لان كل واحد واثنين وثلثة مع اثنين او واحدا خرج من الجمع اذ الجمع الا فراد
على ان كون معنى الجمع هذا مما شاع فيه بل بعضه ايضا كل فرد فانما الشان في استغراق الجمع المفرد اشمل
وهم وما سيجيء في آخر السورة وفي قوله تعالى والملك على ارجائها من قبل الكتاب والملك اكثر
من الكتب والملائكة مشكل وكذا قول صاحب المفتاح في جمع وهن العظم على وهنت العظام
انه يجوز حصوله من المجموع لوهن البعض من كل فرد وفي هذا المقام زيادة تفصيل بطلب
من شرح التلخيص والاصوليين في جانب القلة ايضا مناقشة حيث يقولون بطلان الجمعية وبقي
الجنس ويتعلق الحكم به قل او كثر حتى اذا حلف لا تزوج النساء حنث بتزوج واحدة وعليه قوله
تعالى لا تحل لك النساء بعد قوله فما المراد بهذا الجمع يعني لا يجوز ان يراد بالصالحات جنس
الجمع وان لم يلزم ان لا يكون ثلاثة من الاعمال ولا ان يراد جميع الجنس اما باعتبار ان تحقق ذلك
كل لحد فلامتناع ان تاتي كل احد بكل عمل واما باعتبار التوابع فلانه يبعد او المحذور وهو ان يكفي
كل واحد ثلاثة اعمال فقط نظرا الى انقسام الاحاد الى الاحاد فلما بان المراد جميع ما بين
الكل والاقل معونة القرينة على ما اشار اليه بكلمة الى في قوله ان يراد فيه بعضه الى الواحد جميع
وكلا الى الواحد اي بل الى الثلاثة على الصحيح والى الاثنين عند البعض نعم اذا لم توجد قرينة
البعضية منصرفا الى الكل والاقل وبالجملة فالمراد ههنا جميع ما يحب بالنظر الى كل مكلف وليس
بحاله فيختلف باختلاف احوال المكلف من الغنى والفقر والسفر والاقامة والصحة والمرض وغير
ذلك فتجب الزكوة او الحج على واحد دون اخر ويجب على واحد اتمام الصلاة وتخيير الصوم دون
اخر فقوله الصحة المستقيمة صفة مخصصة للاعمال كاشفة عن معنى الصالحة والواجب

جمع موجب موضع الوجوب والاضافة الى التكليف للملابسة اذا المراد مواضع لزوم التكليف
قوله قال زهير كان عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا الغرب الدلو العظيمة
ناقة مقتلة مذللة مرت على العمل النواضح الابل التي يستقى بها السحق جمع سحوق وهو الطويل
من النخل والمعنى بقي في اثار الغرب وتنكيرها للمبالغة عز وجل الانسكاب بتعاقبها يحاوذها يسوقها
وذكر المذللة الى تخرج الدلو بلا كلفة صعبة التي يسيل تفريغها المآتي من جوانب الغرب وكونها
من النواضح المتقربة على هذا الوصف المشبهة عليه ودكر الجنة الملتفة الكثيرة الاشجار
والنخل المتفرقة الى الكثير من الماشيات الطوال منها الصاعدة في الهواء المباعدات وجعل عينه
في الغربين دون ان يجعلها غربين كناية لطيفة كان ما ينصب من الغربين ينصب من العينين قوله
على ان الاسماء الغالبة نعم ان مثل ذلك حكم الاستقراء انما يكون للموجودات المحققة الاناسي
كالساعة وانما شبههما بالنبي والمرسول والكتاب اشارة الى انها لم تصر علما بالغلبة فقد ينكر
وقد تعرف وقد يجمع وقد يوصف بها اشبه الاشارة مثل تلك الجنة ووجه لحوقها بالاعلام
ان اطلاقها ينصرف الى المعين وان كان المفهوم كليا واما غلبة الكتاب مع اللام وغيرها في الاصول
على كتاب الله تعالى وفي غيرها العربية على كتاب سيبويه فمن قبيل الاعلام قوله الا ان يحيط بهما
المكلف قال الامام الرازي القول بالاحباط باطل لان من اتى بالايمان والعمل الصالح استحق الثواب
الدائم فاذا كفر بعده استحق العقاب الدائم ولا يجوز ان يجتمع الثواب والعقاب الدائمان
ليس احدهما باولى من الاخر فاذا كفر بعد ايمانه وجب ان يسقط ثوابه بالكلية لان الكفر احبط
المعلق ولا عقاب الماضي واجب منع عدم الاولوية فان الطاري اذا وجد امتنع عدمه مع
الوجود ضرورة امتناع الوجود والعدم معا وجوابه يستلزم عدم الباقي اعني العدم بعد
الوجود وليس بمحال وبانه منقوض بانتفاء الشيء بطريان ضده كالحركة بالسكون والبياض
بالسواد وايضا الاحباط مما نطق به الكتاب فكيف يكون باطلا وههنا زيادة تحقيق يطلب
من شرح المقاصد قوله والبشارة مختصة بمن سولها فلا خفاء في ان كون الاشتراط كالدليل
تحت الذكر لا الثاني يدوز هذا الاختصاص اذ لو قيل بشر المؤمنين الموصوفين بالصفة
وغيرهم مثلا لم يكن الاشتراط كالمذكور فيه قوله كما نزع الاشجار الثابتة من تشبيه الحال
بالحال والهيئة بالهيئة فلا يلزم ان يقال كما نزع الانهار الجارية ثم لا خفاء في ان الانهار انما
تجري من تحت الاشجار وكون على حذف المضاف اي جعلت الجنة هي الارض التي فيها الاشجار
ولا يعارض قوله الجنة البستان من النخل والشجر انها نفس الاشجار الملتفة او الارض التي فيها
تلك او مجموع الشمس الاخضر وشق في الارض مستطيلا راقه اعجبه الاريحي الواسع الخلق
يقال احد به الاريحية اذا ارتاح للندا اي نشط وابهجه ولبهجه اي سره قوله لما جاء الله تعالى
جواب لولا والاشعوفا وقع في كثير من النسخ والاستقيم اذ يصير المعنى لكن لما كان الما الجاري من

النعمة بأن ذكر الجنات لا مشفوعا وفي نسخة زين الشائع المنه مشفوعا وكان لا مشفوعا
وهو حسن وبعضهم يجعل ما في الحاشية مزيدة وليس بشئ فالوجه اسقاط كلمة الا كما في بعض النسخ
فان قيل فيصير المعنى انه كان من النعمة جنات فقط بذكر الجنات مشفوعا فلو بعد الاتيم المقصود
بل لابد من افادة لزوم المشفوعية قلنا هذا مستفاد من قوله مسوقين الخ اذ حالا من
الذكر اي لما اجاد بذكرها مشفوعا هذا النوع من المشفوع عليه وعلى هذه الكيفية وهو كون
الذكر من سوقين على بعد الشين المتلازمين قوله واللغة الغالبة اي الفصيحة التي تكلم
بها الفصحاء الاعلى المرجوح كغير وزيد به الجمع كما في قوله تعالى جنات وغير ونخل غير ما الكثير
اي كثير المآكل واستنهر النهر استنهارا اتسع وانفرت فهو الضرب بسعته والمنهرة فضاء يلقون به الكلا
وانفرت الدواة سألته بكثرة بطء الطريق اسنادا الى المكان اي يطأه السائلة والطريق وصيد
عليه يومان الى الزمان اي صيد على هذا الفهر الصيد في يومين فالمعنى على الظرفية لكن لما
جعل اليومين صيدين كان الاسناد مجازيا لضرورة قوله واما تعريف الانهار يعني يجوز
ان يكون اشارة الى جنس الجمع من النهر وان لم تلاحظ غير معنى العموم والاستغراق وتعريفا
لما فاتها تعريف العهد لانها في الجنان يكون الامر عوضا عن المضاف اليه كما يراه الكوفيون
لانه تقدم ذكرها في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى فان المعنى هي مأواه وتركت الاضافة للعلم بها وليس
الامر كذلك لان اضافة الرأس كما قيل الى الجثة اريد ما دي معين وكذا قيل الكمثل الرأس
شيئا انه لو نصف الرأس كما قيل بعد المخاطب بعيني من جمعه جعله خبيرا عن اني وعطفه على وهن
العظم مني يظهر ان المعنى على الاضافة من غير ان يكون اللام بدلا عن المضاف اليه او يكون
للعهد الخارجي اشارة الى ما في قوله فنها انهار من ما لا يأسن لو ثبت سبقها في الذكر ومع ذلك
فلا يخفى بعد مثل هذا العهد قوله او خبر مبتدا محذوف وفاعل هما وهي لا شائها العنصر العايد
وان لم يعد ان الجملة خبر عن ضمير الشان فلا يكون المحذوف شانها بل هي بمعنى القصة والشان
وههنا بحث وهو ان الجملة المحذوفة المبتدا اما ان يجعل صفة او مستبدا فاما اعتبار الصفة
لغو واما ان يكون كلاما مبتدا غير صفة وكا مستبدا به فليكن بدون اعتبار الحذف وكذلك
قوله ما موقع من ثمرة من قوله عما قليل انه لا يجوز تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد
حيث لا يصح الا بدخل مررت بزيد بعمرو وخلاف زيد بارض كذا الان الثانية للظرفية
وقد يقوم ان الاية من هذا القبيل لان من في الموضعين لابتداء الغاية فلا يتقي الثانية
موقع فلذا احتاج المصنف في دفع ذلك الى زيادة بيان وتقرير تمثيلا اولا وتنزيلا ثانيا
وتحريرا ثالثا ومعنى التنزيل حط الكلام درجة درجة حيث اعتبر الفعل اولا مطلقا
ثم مقيدا بالقيد الاول ثم اعتبر ذلك المقيد مقيدا بالقيد الثاني وبالغ في توضيحه
بتقدير السؤال ثم الجواب ومعنى التحرير التهذيب واخذ الخلاصة واظهارها بمنزلة

جعل

جعل الشئ حرا اي خالصا وحاصل الجواب ان الظرفين لم تعلقا بفعل واحد بل تعلق
الاول بالمطلق والثاني بالمقيد ولو سلم فليس الحرفان بمعنى واحد بل الاولى لابتداء الغاية
والثانية للبيان وهذا هو الوجه الثاني من التفسير فعلى الاول المراد بالثمرة النوع لا الفرد
اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تفاحة واحدة مثلا فانه يوجب ان يكون المرزوق قطعة
منها لا كون من للابتداء وعلى الثاني يجوز ان يراد النوع والفرد اي يرزقا هو نوع من
الثمرة او فرد من النوع ورزقا على الوجهين ثاني مفعولي رزقوا ومن ثمرة على الاول لغو وعلى
الثاني حال من رزقا واما ان يجعل من ههنا للتبعيض لان الابتداء والتبعيض امر لا يعقل عنه
الا بقرينة كما في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات ورزقا بلفظ الجمع معرفة ونكيرا رزقا على ما
سبق وههنا المجرور نكرة على انها لو جعلت للتبعيض كانت في موقع المفعول ولزم كون
رزقا مفعولا مطلقا لا بقيد الا التاكيد اللهم الا ان يقدر رزقوا رزقا اي يرزقا من ثمرة اي
كاسا بعض ثمر على انه صفة قدمت فصارت حالا وكون من للتبعيض بعد الجملة محل
تامل واما حمل هذا البيان على ما يتاح رايت منك اسدا فيجئ على ان من للبيانية عنده راجعة
الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بان يترع من المخاطب اسد ومن الثمرة رزق وعلى هذا
لا يبعد ان يكون الظرف الثاني ايضا لغوا اي رزقا منتزعا من ثمرة والمعنى انها نفسها
رزق فتامل المصنف قد بالغ في الوجه الاول في تصحيح تعلق الظرفين متحدين معنى وتوضيحه بحيث لا
يحتاج الى الابداء بما منعوه من تعلق الظرفين المتحدين بفعل واحد ومع ذلك فلم يبعد
وذهب بعض الناظرين الذين منهم يجوز ان يكون حالا من رزقا مقدما ومن ثمرة بدل منه بتقدير
صفة محذوفة اي منها او يكون من ثمرة حالا ومنها لغوا والجملة لا محل لها لغوين مستقلين
اذ لا يعمل فعل في ظرفين متحدين من غير ابدال او نوع تبعية قوله هذا مثل الذي رزقنا
انما احتاج الى ذلك لان هذا اذا لم يذكر بعده الوصف كان اشارة الى المحسوس وهو الذات
الخارجة لا الماهية الكلية وكذا اذا كان كما يذهب اليه في العارية فان المبتدا اعني هذا الشايع
الى المرزوق في الاخرة والخبر اعني الذي رزقنا الى المرزوق في الدنيا وهما متحدان جنسا فالضمير العايد اليهما نظرا الى الوحدة الجنسية وصح جعل متنها بها حالا عنه نظرا الى التعدد النوعي او الشخصي واندفع اشكال التدافع بين افراد الضمير وابقاء متنها بها حالا عنه والمنظور بقوله تعالى فاتوا به متشابها انه من الضمير في بهما اعني المرجع المذكور احدا الامرين اعني قوله عنبا او خبزا او ان الضمير في الشرط اعني قوله ان يكون بمفرد نظرا الى ما دل عليه الكلام من بعد وهو الجنسية او المعنى ان يكون المشهود عليه عنبا او خبزا فلا منع كل من الشهادة على الاول باعتبار الجنسية او فقيرة فاسد اولى بجنس الغني والفقير فترك افراد الضمير للايتوهم ان الهوية الله تعالى بالنسبة

الى ذات المشهود عليه فنبه على انها باعتبار الوصفين لعين المشهود عليه وغيره فما نحن فيه اوفق بالضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي التطبيق ثنى الضمير مع ان ظاهر المرجع واحد وقد يعترض بان المآتي به في الاخرة ليس هو المرزوق في الدنيا والاخرة بل في الاخرة فقط والجواب انه لا دلالة لقوله واتوا به متشابها على ان الاتيان في الاخرة خاصة بل يجوز ان يراد واتوا به في الدارين ومنهم من التزم كونه في الاخرة فاجاب اولا بان معنى عود الضمير الى المرزوق في الدنيا والاخرة انه يعود الى الجنس الصادق بالمتناول لكل منهما لا المقيد بهما فانه حينئذ يكون اخص من كل منهما فلا يدفع سؤال التشابه والاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باي نوع كان ضرورة امتناع وجود النوع بدون الجنس وثانيا بان الاتيان بالنوعين لا يستلزم احتمالهما في الحصول في ان واحد فصح اسناده بهما في الاخرة نظرا الى انه تم بالاتيان بالنوع الاخير وذلك في الاخرة قوله لان الانسان بالمالوف انس هذا جيد لو لم يضم اليه قوله واذا راى علم انه غيره بعينه طبيعة فان بطلانه ظاهر والكل جيد لذلك والحديث المعاد مثل في الكراهة تخيفا لشيء على نفسه بمنا وكذلك تحقيقه وقد يجاب ان زمين والسكن بالسكون اهل الدار والبيت بمعنى السدر والفلكة ملك المغزل سميت بذلك لاستدارتها او الاهلة جمع فلة وهو انا للعرب كالفرج الكبير وفي الاساس عنده فلة من ولا يجمع على اقلة الرجل من جمعه او نحوها وفي الصحاح هجر اسم بلد مذكر مصروف للتنصيب المشهور قوله ويجوز ان يرجع جواب لما عن سؤال يرجع الضمير والمرزوق هو المذكور في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا والمعنى اتوا المرزوق في الجنة متشابه الافراد والتفسير الاول هو الاظهر المعتمد به اذ يفوت على الثاني الاعراض المذكورة لتشابه ثمر الدنيا والاخرة وتفاوتهما اطلاقا وعموما الدال عليه كلما اذ لا يصح ذلك في المرة الاولى اذ لم يرزقوا قبلها في الجنة على ما هو المراد في هذا التفسير ويصح عنه لفظ الكتاب وحسن موقع الاستئناف الجنسي على السؤال المذكور قوله معترضة للتقرير وهذا على تجويز الاعتراض في اخر الكلام والا كان يسوغ له تأخيرا لا قدس والطبع الوسخ ومعنى تطهيرهن عماد كرانها منزهة عن الدم براءة عنه بحيث لا يتعير لهن لا التطهر الشرعي بمعنى ازالة النجس الحسي او الحكمي كما قال الفصل عن الحيض لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بتعميم في الملاق التطهير تشبيه للدنس والطبع بالاقذار والاحداث قوله واذا العذاري جواب اذا قوله دارت ماروا والعفاء مغالي بدئ من جمع العشار الحلة التي بصير الابكار مع فرط حيائهن وصونهن على دخان النار حتى يصير بمنزلة قناع لهن وعدم سعيهن الى ملحه الطعام والقادسية في الرماط الحاز قد رمايته علالة به من الامور من اشتداد الغيظ الغلاف قداح الميسر ان الجزور تعلق عندها وتلك اقتمعه القطعة من السنام العشار الوف الحوامل التي اتى لحملهن تمام عشر اشهر والحلة من الابل المسان اي اذا اشتد القحط دارت القداح في الميسر بدئ بالفاء اوائل الطلاب من اصنمة النوق السمان الكبار الحوامل التي

قرب وضع حملها وكل ذلك يظن بها وتنافس فيها وانتخى بها في البيت من وجوه البلاغة قوله مطهرة تشديد الطاء والهاء والفعل اطهر اصله تطهر ادغم التاء في الطاء وجيء بصيغة الوصل والمصدر اطهر بفتح الطاء وضم الهاء المشددة بنى والاصل تطهير ادغمت فزيدت همزة الوصل قوله الخلد الثبات الدائم لما كان هذا ايضا الغوا لم يكن اثباته الا بالنقل والاستعمال اما التمسك بالاية فظاهر واما بالبيت فلانه لما انكر ان نعم الا الخلد الذي لا يلحقه هرم واجل وارد بذلك ارجع عماد عاد عاللطلل بالطب صباحا معنى طيب اهله على انه نفي الطيب والنعاما لا يتصف بالدوام ولهذا اورد في الاستشهاد البيت الاول ايضا وغاية ما يقال انه يجوز ان يكون مشتركا بينه وبين المكث الطويل بدليل قولهم مكثت خالدا ونحو ذلك او يجعل الدوام من افراد المكث الطويل فانه اعم ان يكون بصفة الدوام واستعمال اللفظ في احد معنييه او بعض افراد معناه مسايغ والاشتراك وان كان خلافا الاصل كثير وارد والاستعمال به شاهد ومن الجب انفعال في الاساس خلد بالمكان واخلد اطال به الاقامة ومافي الدار الا خوار الدوهي الاناني قال في الصحاح لبعاتها بعد دروس الاطلال والبعة صبلحا كلمة يحيه من بعير عيشه طاب وهنيئا لصاح لانه وقت اثارات والمكاره والعصر بضمتين العصر والحالي الماضي والوجل الخوف قوله سقت بعوقوله ان الله لا يستحيي الى اخره ما يتعلق به والمراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان في المفرد او المركب على وجه الاستعارة او غيرها من قبيل يتعلق بليس على معنى ان عدم كون ما استنكره الجهلة وان اكثار غطفا موضعا للاستنكار ناشئ من جعله ما ذكر لا حال خبر كانت وضمير سألها وجعلت ولها للالهة ولم يستنكر جوابا لما واحتج على سداده قد روقاس قوله ولبيان ان المومنين عطف على لبيان ان ما استنكره الجهلة فان الكفار عطفا على المومنين وحمران محذوف اي الحمر بخلاف ذلك وكذا ان ذلك عطف عليه وعصبهم على بضايرهم اي احد الجهل بصايرهم تعمدا بقال غصبه على ضيعته وعصبته على عقله وليس في هذا الكلام طب ولا ايدال لقوله على بصايرهم من المنصوب في عصبهم على مابوهم ولا يخفى حسن ما في هذا الكلام من التفسير الاجمالي للمضمون الايات ولطف ما فيه من الاشارات قوله اجناس الارض جمع جنس بالتحريك وهو ما يصاد من الطير ونحوه والحشرات صغاره وباب الارض واحدها حشرة بالتحريك والهوام جمع هامة من هوم المثل هو مما دب قال الجوهري وربما وقع هذا الاسم الاعلى المخوف من الاحناش وهذه مبتدا خبره امثال العرب وبين يديهم حال او خبر اخر وكذا مسيره نصبا ورفعا وكذا قد تمثلوا ولا يخفى لطف الاشارة بقده والدلالة على غاية شبوبها وظهورها وعلى عباوة الكفرة المنكرين قوله اجمع مزدوره هي صغار النمل جمع ويذكر قوت سنين ولجرى من الدواب يقع على انثى الملك وجعل الاسد وكلها دواب اسمع بن قراد ترعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع مناسم الابل على مسيرة سبع ليال فيلوذ في العطن ويفسد الطريق

فاذا راته الغوص لا شك ان القافله اقبلت اصره من جراده ابرد من صرصر صرصر الرجل اصابه البرد وهي كلمة نظهر في الشتا لقلة صبرها على البرد اكل من السوس هو دود يقع في الصوف وفي الطعام الزوان بضم الزاي وفتحها حب مر يخالط البر ضربه به المثل في الاكحل للعصبة وانه من وسوسة الملس وان الملايكة حين توفته تميز بينه وبينه كما يميز الزوان من البر وما انخالة لمن يقول بالبر ولا يعمل به كالخبز الخرب المعمول الحمار ومسك الفالوذج الخرد للاعمى يزعمون بواويضا عن احرج وبالحاصلة للعلوية الفاسية وبالارضة الدود للاخضر في الدنيا ما عندها معنى انه تخرج له الافات من الارضة ونحوها وما الزنا بالطعا والما السفها لما في اباريها من الضرار لا يعني لا معنى قوله لا يقوله متمسك اي يتمسك بدليل يفيد العلم لكونه من القطعيات ولا اشبهت ما مارة تفيد الظن او باقناع يفيد السامع مقدمات خطابية او مسلمات او مشهورات في الجملة معنى ازعاجة المبهوت ان يرى يدفع الواضح اي يطفيه ويشغل به وبالمكابرين والمغالطة اي السفسطة والمشاغبة يعجز عن البرهان والخطابة والجدال الحسن قوله تغيير وانكار تفسير للفظ الحيا ونوع يبدو على خاصة الوجه في المغتي عن التعريف بحوف مما ذكر ليس يلزم ان كون بصدد ورد ذلك عليه بل يمر دون ذكره كما يستحي الارفاد متغفا القلوب في حضور اهل الاحتشام قوله اذا اعملت هذه الاعضا يعني انسانية النون والقصر عرفي يخرج من الوزن فيستقبل التخدير ثم ممر بالعرقوب ومنه مرض عرف انسا والحشا وهو ما انضمت عليه اضلاع والجمع احشا وامراة ضامر الحشا اي الخاصرة والشظي وهو عظم مستدق يلتزق بالذراع قوله هو جار على سبيل التمثيل اي الاستعارة التمثيلية وبين التشبيه في المصدر بتبعيتها على انها استعارة تبعية وبه ظهر ان الاستعارة في الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظا مفردا دالا على معنى بمركب فاوقل فسان الاستحياء كما في الحديث يحتاج الى تاويل واما انقيضة كما في الايه فلا يحتاج الى ذلك كما في قولهم انه ليس بحجر ولا حمر وقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم وقوله لم يلد ولم يولد ونحو ذلك فاي حاجة الى حمل لا يستحي من تصريح التمثيل والمقابلة اعني المشاكلة قلنا اذا انه امثال ذلك على الاطلاق بمعنى انها ليست من شانه وانه لا يتصف بها كما في الامثلة التي ذكرتم لم يحتج الى تاويل واما اذا انضمت عن الامر بيد فقد يحتاج الى التاويل الى القيد وافاد بهوتها اصل المعنى او امكانه لا اقل فاحتاج الى تاويل كما اذا قيل لبرد ذكر او لم يا حده نور في هذا الليل ولم يرض قارئ الدات قوله ويجوز ان يقع بعض ان المشاكلة في غير الاستعارة لكن ظاهر انه ليس حقيقة فحقه النحو وليس بظاهر ولذا قال هو في بديع وطراز عجيب وظاهر كلامهم ان يجرد وقوع مدلول هذا اللفظ ومقابله ذلك حقه النحو والجواز على ما قاله الذي يسوغ الى قوله لا امتنع بعيد ما ولا خفا في انه ممكن في بعض صور المشاكلة اعتبار استعارة كان

يشبه انقياض الشهادة عن الحفظ وثباتها على الذاكرة بتعهد الشعر لكن الكلام في مطلق المشاكلة سيما مثل قوله اطمحوا الى ابعد منه قيضا قوله من بلغ الافنا الاخلاط ويقال هو من افنا الناب اذا لم يبق من هو والمراد هنا بلغ الكل كما بيانه من اي اثرت او لمن يحد جواره نوبت المنزل حوالي داره قوله انك لبسيط الشهادة اي غير مرسلها على طوله من غير تامل وتدبر بمنزله الشعر المسترسل فقال انا لم اجتهد عن اي لم امنع ولم يقبض بل انا واثق بها عالم بكيفية الحال وهذا النوع من المشاكلة ابدع واعجب اذ ليس تعبيرا عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الغير بل في صحة ضده وقول سرع لله لاذاك على طريقة قولهم لله انت وبله دره تحيا وداعا واستحيانا قوله وقد استمر رجوع الى زيادة توضيح وتتميم لامر التمثيل وتابين به بعد توسط امر المشاكلة استحسن المتاخر امنه استحي بحذف الف الكثرة الاستعمال السبت الادم المدبوغ بالقرظ استعارة لمشافر الابل واراد بانها من الورد المنهل الذي على حافاته الورد نصف الابل لكثرة الماء الا عندها وانها لا تشرب عطشا اكرما من الملحث يعرض نفسه عليها قوله اعتمادا هو من قولهم للشيء اعتماد والضرب اعتماد وحركه الاله نحو المضروب وحاصله صنعه واخاذه واضطر الى الخام اتخاذه لنفسه بخلاف ضربه والمقصود بيان المناسبة بين هذه المجازات وبين حقيقة الضرب الذي هو الاعتماد المخصوص واستعمال الاله قوله وما هذه الهائية جعلها مرضا قيما الصلة وفي المصدر قيما من حروف الصلة شملها في فيما تفهم وكانه مال ههنا الى انها السم على ما هو راي البعض فمعنى مثلا ما اي مثل ويقرع على الايهام الحقارة مثل اعطه شيئا ما والعمامة مثل لا مرا ما اسود من سود اذا لم يجعل مصدرية والموعية مثل اضربه ضربا ما اقتضى الحال تاكيدها افاده تنكير الاسم قبلها وبين فايدة الصلة بقوله للتاكيد لا يلزم هو انها للغو بحسب بيانه الكلام الفصيح عنده ومعنى كونها صلة انها لا تتغير بها اصل المعنى وشكل بعض الحروف المغيبة للتاكيد مثل ان والا حيث لا تعد صلة وان اشترط عدم العمل انتقض بالا حيث لم يعمل وزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت وقد تكون حروف الصلة لتربين اللفظ وزيادة فصاحته قوله حقا او البته الظاهر ان حقا معنى الايهامية والبته معنى الصلة وهذا ظاهر واما الاول فوجهه ان الشيوع تدل على ان اي مثل اتي به حقيرا او عظيما طابق الممثل به فيكون حقا وقيل كلاهما معنى الصلة والتاكيد اي ضرب المثل ضربا حقا او حق حقا فمتعلق بالضرب او لا يستحي البته فيتعلق لا يستحي قوله وما لا يدرك عطف على الحر نظرا الى غاير المفهوم من يعني له ان يقول هو كالجزء الذي لا يتجزى او كالذي لا يدرك لغاية الصغر الا انه وحده او باعتبار ان المراد ما لا شيء اصغر منه بحسب الوجود بعد او ان كان منقسما لغاير الجزء لكن لا يوجد في الخارج موجودا اصغر منه فلا يرد ان لكل قسميه اصغر منه بحسب الوجود بعد او ان كان منقسما لغاير الجزء لكن لا

يوجد في الخارج موجود اصغر منه فلا يراد ان احدهما اصغر منه وقوله او بالعدد معطوف
على عالا شيء واقل من لا شيء في العدد هذا من تتمة المثل وقد سبق ان لا هنا بمعنى غير حرف
او اسم ظهر اعرابه فيما بعده وعن المصنف انها زائدة وشيء مجرور والمعنى فلان في حساب الاشياء
كاقل شيء او غير زائدة اي اقل من الشيء بمعنى انه لا يلتفت اليه ولقد اراد بهذا المعنى وهو جعل الشيء
بمنزلة العدم قوله تابعة عوض ما النافية ومن زائدة وساعة مفعول يدعون وقيل ما استفهامية
ومن بيانية فلا الملام قوله وهذه القراءة يعني قراءة رفع بعوضه بحسب الرواية وهو من الفصحاء
وخلص البادية يقال فلان يفصح الشيخ والصبي اذا خلصت بداوته قوله او المفعول الضرب
لا خفاء في انه لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا بضم مثلا اليه فتشبيه مثل هذا مفعولا ومثلا
حالا بعيد جدا وتوهم كونه حالا من موطنه غلط ظاهر فان مثلا هو المقصود وانما استقام لو
جعل مثلا بعوضة حالا من ملاصقة له مثل انزلناه قرآنا عربيا وقوله او منصبا مفعولين هكذا
ان مثلا هو الثاني وبعوضة هو الاول وصح التنكير لحصول الفائدة اذا قصد بها الى اصغر
صغير وبوده تابعه هو الكلة التي تضرب فعالا الذي للعوض فاضافة بيت اليه للبيان
وقيل هو اعوض لدوره بالنهار والاحتياج الى الدثار من اداه والبعض القطع والخمس
من الخمس وهو الحذف ولا يستعمل الا في الوجه فعاله عطف على دخوله وكما في يقول
فصلا عن الدرهم او بقي عدما لانه يحل نصف درهم عن عدم درهما لانه محل الدرهم والدرهمين
اي استغنى العدم الثاني بالكلية وبقي العدم الاول تريدا استبعادا منا لانه محل النصف واستحالة
مثلا لانه محل الدرهم قوله شوكة مرة من المصدر كواحد الشوك الذي هو العرض فاعله كما في
شكت الرجل شوكة اذا دخلت شوكة في جسده وشك هو على ما لم يسم فاعله نسألك شوكا
قوله واما حرف فيه معنى الشرط يعني ليس اسما على ما توهم من قولهم اما زيد فمنطلق معناه
مهما يكن من شيء مع شيوع العبارة عندها كذلك دون الحرف ثم ليست هي بحرف شرط بل فيها
معنى الشرط وقد يقول ولذلك لزمتها الفاء على ما يجعل به تضمنها لمعنى الشرط وسن انه
لما حاولوا الدلالة على ان الواقع بعده مما يتعلق به شيء من الجملة جعلوه في موضع الملزوم
اعني الشرط وما يتعلق به في موضع اللازم اعني الجزاء دل على لزوم الحكم وانه كائن البتة ولا
محالة والى هذا اشار بيان فايدته وذكر ابن الحاجب تحقيق معناها ووجه جواز تقدم
ما في خبر الفاء عليها انها للتفصيل ما في نفس المتكلم من اقسام متعددة فقد تذكر الاقسام
وقد يذكر قسم ويترك الباقي كقوله تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ والتزموا حذف الفعل
بعدها لجريه على طريقة واحدة كالتزموا حذف متعلق الظرف اذا وقع خبرا مثل ان زيدا
في الدار ان المعنى مهما يكن من شيء او ذكر من شيء والتزموا ان يقع بينها وبين جزائها ما يكون
كالعوض من الفعل المحذوف ثم اختلفوا فيما يتعلق به ذلك الواقع والصحيح انه احد اجزاء

الحملة الواقعة بعدها الفاء مدة عليها لغرض الموضيه وذلك لان وضعها لتفصيل الانواع مما
ذكر بعدها احد الانواع المتعددة وذكر باعتبار ما يتعلق به من الجملة الواقعة بعد الفاء
والغرض من التقديم الدلالة على انه هو النوع المراد بتسليل جنسه وكان مما يسوغه ان يقع مرفوعا
على الابتدا لان الغرض الحكم عليه بحسب ما بعد الفا كانهم حاولوا الابتدا اذا نا من اول الامر
بان يفصله باعتبار الصفة التي هو عليها في الجملة الواقعة بعد الفا من كونه مفعولا او ظرفيا
او مصدرا او غير ذلك الا ترى انك تفرق بين يوم الجمعة في قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك
ضربت في يوم الجمعة وان كان في الموضعين يعرب ظرفا فيه الا انه ذكر في الاول ليدل على انه محكوم
عليه ولما كان الحكم بوقوع الضرب فيه علم ان الضرب واقع فيه وفي الثاني ذكر ليدل على انه الذي
وقع الضرب فيه من اول الامر فلما كان كذلك قصد ان يكون الواقع بعدها من اول الامر على
حسب ما هو عليه في جملة ولزم ان يكون على معناه واعرابه الذي كان له وبطل القول بكونه
معمول الفعل المحذوف وبطلانا او بشرط ان لا يكون له ما نافية وتبين وجه ما قيل ان لها حاجة
في تصحيح التقديم لما يمتنع تقدمه وحاصل التنبيه على ان الواقع بعدها هو المقصود بالتفصيل
والتصدير من بين ما في الجملة الواقعة بعد الفا قوله مدا ما دل بحقه وهيئته احضر فاما دل
على ما قال فلان في الحكام رفعة وفي وجه التاكيد انه منزل لاجل التعليق بوجود شيء ما لان معنى مهما
يكن من شيء ان يقع هذا او ذاك الى ما لا يحصى وما دامت الدنيا يقع فيها شيء فيكون المعنى ان قيام
زيد ثابت البتة وعلى كل حال واحد ثبت فلانا وجدته محمودا او جاورته فاجدت جواره المعنى رفع
الصوت بذكر الموت ونعي عليه هيئته شهرها وتقول اعقلت الشاة اذا تركتها على ذكرك
وعيادهير عطف على اعقا الهبر وصف الكلمة بالجمعا وصف لها بوصف صاحبها قوله تعوذ ما
على بتقدير كون ذا اسما موصولا مبتدا خبره الموصول مع الصلة باطباق النحاة وان كان المبتدا
نكرة والخبر معرفة قوله وقد جوزوا عكس ذلك يعني فيما اذا اتفق السائل والمجيب على ان الفعل او
السؤال عنه المتعلق به لا في مثل قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فانه
بالرفع لانه في المعنى نفي لانزال الذي هذا الذي يزعم انه منزل هو اساطير الاولين فلا يصح تقدير
الفعل قوله بالرفع والنصب فان قيل فيكون احدى القراءتين على غير الاسلوب قلنا لا بل يكون
احدى القراءتين على تقدير والاخرى على تقدير واخر وانما يلزم ما ذكر لو كانت القراءتان على تقدير
واحد وهو ليس بلازم فقوله على التقديرين رفع لهذا السؤال قوله الارادة معنى اي امر لا تقوم
بنفسه بل بالذات وخرج بقوله توجب الى الحرج العلم والقدرة وغيرهما ومن زعم من المعتزلة
ان الباري مريد صعه المريد منا كانه يقول بزيادة الصفات وقد ينسب هذا القول الى الحسان
وهو كما يقول بزيادة الصفات واجيب بانه يقول انه تعالى يريد بارادة حادثة موجودة لا في محل
واما القول الثاني وهو ذهب الكعبي والبصري وغيرهما ان معنى ارادته لافعاله انه فعلها غالما

موجود

بعاد وما فيها من المصلحة ولا فعال غيره انه اسرع فيها وطلبها ولا خفى ان الطلب اسرع زايد على العلو وبالجملة فلا يكون مزيد الفصاح الا اتفاق على انه ليس يريد لها واما عند الفلاسفة فارادة هو الفعل بالنظام على الوجه الاكمل وتسمونه العناية **قوله** ياهيا بالالف بدلا عن الاضافة والمعنى يا عجبى احضر لعبد الله بن عمرو بن العاص قالت ذلك حين اتى يوجوب بعض الضمائر ذى الاغتسال وابقاء مثلا تميزا او حالا من هذا بتقدير انه اشارة الى المثل لا الى ضرب المثل على ما هو احد محتملى الضمير فى انه الحق واما اخر يان يرجع الضمير الى هذا المقام لانه حاول تفسير الفاظ الاية او لا عنى كلمة اما والحق وساذا او الارادة ثم استئنافا يا يتعلق بالاعراب **قوله** ومثلا نصب على التمييز قد كثر فى الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون عن اسم الاشارة وبهما معا بنفسهما من جهة انه مفسر اضافتها وذلك اذا كانا بهما من لا يعرف المقصود بهما مثل يا امرء رجلا ويا مالكا من ليل وبئس رجلا واشباه ذلك والعامل هو الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا اعمالهما كما فى سايرا لاسما الخامدة الجهمة التامة بالتنوين ونحوه واما اذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما فى قولنا جاءنى رجل الله دره رجلا وما لك رجلا فى الخطاب المعين وفالا سعر قالا او من بال وما قنت زيدا فالله اسا عرا وانفع بعد اسلاحا فالتمييز عن النسبة وهو المسند اليه كما فى قولك كفى بزيد رجلا وويل امه رجلا واسا الحلك ومعلوم ان هذا فى الاية اشارة الى المثل وقد اورد من المثالين الى الجواب والسلام فالتمييز فيها عن النسبة وهى نسبة التعجب بالانكار الى المشار اليه **قوله** أو على الحال من اسم الاشارة بان يكون هو ذا المثال واما العامل فهو الفعل كما فى ذلك لبيت هذا فارسا الى زيد ولا حلية الى جعل العامل اسم الاشارة وذى الحال الضمير المجرور الذى فى اشير اليه مثلا وعلى هذا فالتمثيل بقوله تعالى هذا ناقة الله لكرامة فى مجرد ان الحال اسم جامد والا فى الاية العامل فى الحال اسم الاشارة مثل هذا على شيخا **قوله** جار مجرى التفسير هذا كما ذكر فى سورة محمد فى قوله تعالى ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم بعد قوله تعالى الذين كفروا الى اخره والذين امنوا الى اخره ان مثل هذا الكلام يسمى عطا البيان بالتفسير ولا خفا فى ان المراد التفسير لبعض ما يحتاج الى البيان من متعلقات الجملتين مثل تقرير جهة ضد الكافرين عن سبيل الله وتكفير سيئات المؤمنين وههنا ما اشار اليه بقوله وان قرن العالمين الى اخر الكلام عطفا على التفسير او على جار بتقدير مضاف اى بيان ان قرن كل واحد لطعنة على الجملتين لا يتكلف **قوله** الناس كالابل شبه ممثل والمعنى ان المستحق المرضى من الناس نادر كالنجب من الابل لا يوجد فيما بين الكثير منها قال الازهرى الراحلة هى البعير القوى على الاسفار والاحمال التام الخلق يطلق على الذكر والانثى والتاء للمبالغة وجعل الناس من حديث ابى الدرداء رضى الله عنه وفى الصحاح خبرت الشئ اخبره خبرا بالضم وخبرة بالكسر بلوته واختبرته وفى الاساس خبرته واستخبرته فاخبرنى وتقليه وتقلاه يبغضه والجزم ههنا على انه جواب الامر الذى وقع موقع فاء مفعولى وجدت بتقدير القول اى وحدث الناس مقولا فى حقهم هذا او مفعول الخبر محذوف اى اخبره والهاء فى تقلاه السكت او ضمير اوجه نظرا الى لفظ الناس او كل احد وقال السيد انى يجوز رفع الناس على الحكاية ومن نصبه فعلى نصبه باخبر ووجدت بمعنى عرفت اى وجدت الامر كذلك بمعنى هذه القضية وتحقيقها وقال ابو عبيدة الامر فى معنى الخبر اى اذا اخبرتهم فليتهم **قوله** اهل المدينة كثير يعنى وصفوا هم بنا لكثرة لكثرتهم فى انفسهم حيث لا يكاد يحصى عددهم واما اذا وصفوا بالقلة فذلك بالقياس الى اهل الضلال وتحقيقه ان كلا من القلة والكثرة قد يعتبر بحسب الذات وقد يعتبر بحسب الاضافة واما الوجه الثانى فمقتضاه انه وان قرن قلتهم فى انفسهم ايضا فذلك من حيث الصورة فقط واما من حيث المعنى والحقيقة فهو كثير حد القيام الواحد مقام الالوف من غير مصير هذا على تقدير تسليم قلتهم فى انفسهم فيكون مثلا فى البيت حيث وصف الكرام بالقلة فى انفسهم نظرا الى الظاهر والصورة وبالكثرة من جهة المعنى والحقيقة وغير الكرام بالعكس وهذا فى غاية الوضوح والبيت لا فى تمام وهو اما مرتبط بما قبله اعنى قوله قالوا ابكى على رسم قفا لك من غانة العين هدى **قوله** الاثره من جهة جعل البكاء على رسم الاحبة من اثار الكبر او مقتضى واخذ فى قرن بين الكلام من غير مناسبة كما هو المذهب داب شعر الجاهلية والمخضرمين وكثيرا ما يجرى ابو تمام على طريقتهم **قوله** اسناد الفعل الى السبب لا خفا فى ان التصريح بذكر السبب حيث قال به باى هذا التاويل اللهم الا ان يقال انه تعالى سبب من جهة ضربه المثل الذى هو السبب القريب لكن يبقى ان هذا فى الضلال واما الكلام فى الاضلال ان فاعله الحقيقى ما هو او الجواب ما ذكره الشيخ عبد القاهر فى مثل اودى بفلان حتى اعلى بان اى ليس همنا اقدام قد ومر وقد فصلنا ذلك فى شرح التلخيص **قوله** وامرها مبنى على لفظ المضارع قيل هو منع ان المحذوف قبله او بنى لبنيه منزلة المصدر بدل من الضمير فى تعا اى بالسلة وقيل امرا برز فى صورة الخبر دلالة على سرعة الامتثال اى ليرد **قوله** فواسقا اولها بدهين يجد وعورا غابر ابصف نوقا متعسفات فى شهين جابر عن الطريق المستقيم وعورا عطف على محل فى نجد فان الجار فى الاعراب لم يسمع قط فى كلام الجاهلية ولا فى اشعارهم فاسق وهذا عجب وانه كلام عربى **قوله** والفاسق فى الشريعة يعنى انه قال لم يكن الكبيرة من جهة خروجه عن طاعة الله تعالى وتفسير الكبيرة فى كتب الكلام وبدخل فيها الاصرار على الصغيرة ويقال للمداومة على الشئ بدا الصغير من جهة خروجه عن الاعتداد به ذلك الباطل والاوضح معنى كونه بين المنزلتين غاية الايضاح للا يتوهم ان المراد انه لا يكون فى الجنة ولا فى النار على ما سبق الى بعض الاوهام بل هو عندهم مخلد فى النار وليس معنى

حدا له هذا المعنى به هذا التعريف بل سمي به المنزلة واظهر هذا الاسم واختار
انه ليس بمومن ولا كافر واسناده قال ابو الشيخ المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر
كان واصل بن عطا مولى بني مخزوم وقيل بني هاشم ولقب بالغزال لانه كان يجلس في مجلس الغزالين
عند رضيع له منهم وكان مولده سنة ثمانين وماتين وماتت سنة احدى وثلاثين ومائة وصحب ابا هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية رضي الله عنه واخذ عنه قال الدواوي اصل هو اول من اظهر المنزلة
بين المنزلتين لان الشاكر كانوا في اسما اهل الكبائر من اهل الصلاة على اقوال فالخوارج يسمونهم
بالكفر والشرك والمرجئة بالايمان والمحسن البصري اتباعه بالنفاق فاظهر واصل القول
بانهم فساق غير مومنين ولا كفار ولا منافقين واحتج بان الامة اتفقوا على اسم الفسق دون
ما عداه من الايمان والكفر والنفاق فقال عمرو بن عبيد القول قولك وانى قد اعتزلت مذهب
الحسن في هذا الباب فقيل سموا المعتزلة لذلك وقيل لان قتادة لما جلس مجلس الحسن بعده
وقع بينه وبين عمرو نفرة فاعتزله عمرو ومنزل قتادة واجتمع عليه جماعة من اصحاب الحسن
وكان قتادة يقول اذا جلس مجلسه ما فعلت المعتزلة وقال عبد القاهر البغدادي لان
الحسن طردهُ عن مجلسه حين قال المنزلة بين المنزلتين وخلود النار بمن الخروج من الكفر
فاعتزل عنا الى سارية من سواري مسجد البصرة واظهر بدعته فقالوا للناس انه اعتزل الامة
قوله للخلعا اي الشطار كانه خلع عذاره قوله من ان يساغ استعمال النقض يريد بيان
الاستعارة بالكناية وما يكون قرينة عليها وقد اتفقوا على ان في مثل اظفار المنية ويد
المنية استعارة بالكناية واستعارة تخييلية المنية وان مثل لفظ الاظفار واليد هل هو مستعمل
في معنى مجازي ايضا وهذا البحث مع ما فيه من الاختلافات وما عليه من الاعتراضات مذكور
في شرح تلخيص المفتاح والاشبه بل الاصوب ما اشار اليه المصنف وهو ان المستعار
بالكناية في اظفار المنية هو لفظ السبع المذكور كناية بذكر شيء من روادفه كالاظفار وهو
محكوم عنه حكما ايسر في اللفظ اصلا لكن المذكور كناية في حكم المذكور صريحا فكان ينزل له
ان يصرح باستعارة اسم المشبه به وهو السبع للمشبه وهو الموت وههنا قد سكت عن
الحبل المستعار ونبه عليه بذكر التعرجي كانه قيل ينقضون حبل الله اي عهده والنقض
استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد بابطال الحبل في الجامع واطلق اسم
المشبه به على المشبه كلها امكنت وحسنت بعد ما تشبه العهد بالحبل فهذه الاشياء
صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد وبهذا ظهر ان الاستعارة بالكناية قد تنفك عن التخييلية
وان قرينتها قد تكون استعارة تحقيقية واما في مثل اظفار المنية ويد المنية
فالمحققون على ان ليس الاظفار واليد مستعملا في معنى مجازي محقق وهو ظاهر ولا منافاة
على ما يزعم صاحب المفتاح بل هو في معناه لكن اثباته للمنية او الشما الاستعارة تخييلية

معنى جعل الشيء ليس هو وقد بسط الشيخ الكلام فيه غاية البسط فقرينة الاستعارة
بالكناية هنا استعارة تخييلية ولقد كان في غنى عن اختلافات الاقوام الى لا حيث وصف
من كلام القدماء ان الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه به المذكور كناية كالسبع مثلا وصرح
صاحب المفتاح انه اسم المشبه المستعمل في المشبه به كالسبع المراد بها السبع ادعاء بجعله
مراد فالاسم السبع على كلتا الاستعارة التصريحية وصاحب الايضاح انه المشبه المضمر في
النفس حتى توهم بعض الناظرين في هذا الكلام ان الاستعارة بالكناية هي الاطوار من شيء
كونها كناية عن استعارة السبع للمنية وفي قولنا شجاع يفترس اقرانه الاقتراس مع انه استعارة
تصريحية لاهلاك الاقران فهو كناية من استعارة الاسد للشجاع اذ الكناية لا تنافي ارادة
الحقيقة لكن المقصود بالقصد الاول هو التنبيه على انه اسد كي يجيء الافتراس وسائر ما
للاسد من اللوازم بالضرورة ثم هذه الكناية من قسم الكناية في النسبة اعني اثبات الاسد
الشجاع والحمله للمهد بانه ليس كناية عن الممكوث نفسه بل دال على كناية قوله
ان البيهان ضوابط المعنى مالك بن البيهان نستفيد الياء وكسرها ذكره في جامع الاصول وعين
وسلام البيطار للمعنى بعض المعتدلين من تاج يتوج وبعد اذ الشرف وقضا وذكر ابو العلا المعري
انه يروى بكسر الياء وفتحها وقال الامام المرزوقي هو مبعلان بفتح العين والاجود ان يروى
بكسرها الان بعلا ان لم يجئ في الصحيح فيبقى المعتل عليه قياسا وهكذا نقل عن سيبويه والبيت
استشهاد لاستعارة الحبل للعهد صريحا القطع لنقضه وبيعة العقبة هي البيعة الثانية
للانصار قبل الهجرة وكانت في ثلاث عشرة من النبوة والبيعة الاولى في سنة احدى عشرة
منها وقوله ان سكنوا بدل من هذا مع الفصل بالخبر وعطف ومن وابنها وابنا الماء بين
السكوت عن الاستعارة والرمز اليه من البعد ما ليس بين الرمز والتنبيه وقوله فاستوثرها اي
اطلبها وتثير في الاساس وثر وطي وقد وثر وثارة واستوثر الفارس من الجبان انهما
توثيره ووثر العجز ووثرت وثارة اذا سمنت قوله العهد الموثق هو الميثاق وذكر بعض
الاشتقاقيين اشارة الى ان فيه معنى الميثاق وقد يقال العهد للامان واليمين والذمة والحفاظ
والوصية وقوله او لعهد الميثاق عطف على بالعهد الموثق وقوله فما نقضوا من ميثاقهم بذكره وتعليقه
بالعهد الميثاق بعيد وضمير بعده لرسول وكذا الضمائر قبله ومنى هذا الوجه على ان المراد
بالناقضين احبار اليهود وهو الموافق لما روي عن الحسن ان المستهزئين بضرب المثل بالعنكبوت
ويحوج بعد اليهود ومعنى وفوا بعهدي ما عاهدتموني عليه من الايمان وقوله في الاخبار اي بحقي
شانه ووعده انزاله وبعثه ان يكون هذا الكلام ايضا في الاخبار كما قاله النبي صلى الله عليه
وسلم انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي القرآن وقوله وما ضيعوا عطف على بني اسرائيل وكذا
ما قبله من الماضية وكذا احسن صنعة ونصر عطف على حسن وفي عهده الذمات لاحسن صنعة

لانه مثل واياك نستعين وميثاق الله من وضع الظاهر موضع المضمر تصريحا باستحقاقهم
لذلك حيث قاموا بميثاق من يستحق ذلك ويجب عليهم القيام بعهده وكيف عطف على حسن
صنعه نظرا الى المعنى كانه قيل وبنا انه كيف احسن الى القائمين بالعهد وكيف انزل الباس
بالناقضين له او وكيف انزاله وقوله لان اليهود تعليل من المصنف وبيان نقضهم العهد بالنسبة
الى عيسى عليه السلام اذ لا معنى للاخبار في الانجيل بنقضهم العهد وانزال النقمة بهم على سبيل المضي
بالنسبة الى محمد صلى الله عليه وسلم قوله وقيل هو اخذ الله لم يعطفه باو على الوجهين
السابقين لما انه ليس في قوتهما قوله وقيل عهد الله الى خلقه لا خفاء في ان ليس المراد بعهده
الذي ينقضونه هو عهد الانبياء لانه لا نقض منهم ولا عهد العلماء لانهم ليسوا الفاسقين
الذين اضلهم الله بضرب المثل الا ان يراد البعض كعلماء اليهود فتعين ان يراد العهد الاول
العام لذرية ادم فيعود الى الوجه الاول اعني ما ذكر في قولهم ويشبه ان يكون قوله العهد
الاول الذي اخذه دون ان يقول عهد اخذه كما في عهد الانبياء والعلماء اشارة الى ذلك او يراد
عهد علماء اليهود فيعود الى الوجه الثاني قوله وهو ما وثقوا به فسر الميثاق وهو في الاصل
الموثق اي العهد بما وثق به العهد على انه اسم آلة او بالتوثقة والاحكام على انه مصدر اما
على تقدير عود الضمير الى العهد فانه ليس لعهد العهد كبير معنى واما على تقدير عوده الى
الله فلانه لا معنى لقولنا ينقضون عهد الله من بعد عهد الله وجعل التوثيق على التقدير
الثاني من جهة الله بالتاييد بالادلة السمعية لاضافة الميثاق اليه وعلى التقدير الاول
من جهة الناقضين بالقبول لانه ادخل في تعريفهم وتقبيح حالهم حيث نقضوه بعد ما احكموه
بانفسهم قوله طلب الفعل ممن دونك اي ادنى منك حقيقة او بزعمك فيوافق ما قيل انه
الطلب على سبيل الاستعلاء وان لم يكن علو والامر بهذا المعنى واحد الاوامر وقد يطلق على
واحد الامور اطلاقا للمصدر بمعنى المفعول به لانه كانه مامور به من جهة تشبيه الداعي
اليه بالامر به فهو مامور به بمعنى مدعو اليه والتشبيه بتسميته شانا اي مشنوا ليس الا
في كونه مصدرا بمعنى المفعول اذ هو مقصود حقيقة وليس بمامور به الا على طريق التشبيه
فضمير اليه ويتولاه وبه وله الامر بمعنى الشان ومن يتولاه مفعول يدعوا والمنصوب في
بامره يعود اليه قوله لانهم استبدلوا اشارة الى انهم جعلوا باطلاق الخاسرين عليهم
بمنزلة التاجرين على طريق الاستعارة المكنية حيث استبدلوا شيئا بشيء وضمير عقابها
للنقض والقطع والفساد وضمير ثوابها للوفاء والوصل والصلاح قوله حال الشيء تابعة
لذاته اي يوجد بوجوده وينتفي بانتفائه يعني انه من حيث كونه تابعا له يكون بمنزلة الخاصة
المساوية له فيكون امتناع ثبوت الذات مستتبعا لامتناع ثبوت الحال ضرورة انتفاء
البايع بانتفاء المتبوع والعارض بانتفاء المعروض واذا كان امتناع ثبوت الحال تابعا ولازما

لامتناع

لامتناع ثبوت الذات كان انكار الحال انكارا للذات بطريق الكناية من جهة ان حال الشيء تابع
لذاته ورديف لها وكما يكنى باثبات البايع والرديف عن اثبات المتبوع والمردوف فكذا في جانب
الانكار وبهذا التقرير يندفع ما يتوهم من ان غاية حال الشيء ان يكون لازما له وانتفاء الملزوم
لا يستتبع انتفاء اللازم ولو سلم فتحقق البايع اعني انتفاء اللازم لا يوجب تحقق المتبوع اعني
انتفاء الملزوم فلا ينتظم ما ذكر من التفريع بقوله فكان انكار الحال انكار الذات وعلى تقدير الانتظام
فلا معنى لتعليله بان حال الكفر تابع لذات الكفر بل ينبغي ان يقال لان انتفاء الحال تابع لانتفاء
الذات قوله اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها يشعر بان كيف ههنا لانكار الحال
على العموم اما لان وضعها لعموم الاحوال او لان توجه الانكار والنفي الى مطلق الحال وحقيقتها
توجب العموم او لانه وجب الحمل على ذلك بمقتضى المقام لوجود الصارف اللازم وذكر صاحب المفتاح
ان للكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع والجهل به فالمعنى ههنا افي حال العلم بالله تكفرون ام في
حال الجهل والحال حال العلم بمضمون القصة الواقعة حالا والعلم به يقتضي ان يكون للعاقل علم
بان له صانعا متصفا بالعلم والقدرة وساير صفات الكمال وعلمه بان له هذا الصانع صارف
قوي عن الكفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ
فيكون سوق الاية لذلك وقيل هذا ادل لان كيف في مثل هذا الموقع تكون سؤالا عن حال الفاعل
عند مباشرة الفعل لا عن حال الفعل نفسه مما هو بمنزلة التابع له والرديف الا ترى انه معنى
كيف يجيء زيد راكبا ام ماشيا والجواب ان مراد المصنف ايضا هذا وهو المراد بحال الكفر ولا
ينافي كونه تابعا له الا ترى الى ما ذكره في السؤال الاخير من استبعاد ما آل اليه المعنى وهو على اي
حال تكفرون في حال علمكم بهذه القصة ثم جوابه بان هذا السؤال لانكار الذات بانكار الحال لا
للاستفهام عن الحال لتنافي القطع باثبات الحال فان قلت سوق كلامه يشعر بانه انكار
للكفر بانه لا يكون كالطيران كما في يطير بغير جناح قوله مراده ايضا انه لا ينبغي ان يكون بل ينبغي
ان لا يكون لقوة الصارف عنه كما لا تكون المحالات لاستحالتها في انفسها ولهذا اضاف الى الانكار
التعجب لكن ظاهر السوق على ما ذكرت وليس بمستقيم لانه كاين بل المعنى انه ينبغي ان لا يكون ووجوده
مظنة توبيخ وانكار وتعجب وتعجيب على ما يشعر به سوق كلام المفتاح فلهذا كان احسن قوله لم
تدخل الواو على كنتم امواتا يعني ليس هذا مما وقع الجملة الفعلية الماضوية حالا ليحتاج الى قد
بل الواو الحالية ههنا كالواو العاطفة فيما اذا قصد عطف مضمون الكلام المشتمل على جمل
مختلفة على جملة قبلها كما ذكرنا في قوله تعالى وبشر الذين امنوا قوله حتى يكون فعلا حاضرا
وقت وجود ما هو حال عنه اشارة الى ان المعتبر في الحال المقارنة لزمان وقوع العامل لا
الحاضر الذي هو زمان التكلم للقطع بصحة قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب وسيجيء زيد
يركب وفي التنزيل سيدخلون جهنم داخرين فان قيل فينبغي ان لا يشترط في الماضي قد وان لا

يشترط في المضارع التجرد عن حرف الاستقبال وان يصح حيث وقام الامير بدون اضمار قد
وسيجيء زيد سيركب لصحة المقارنة والحضور وقت الفعل على الفور اما نحو اليقوم الى الخالد
الذي هو من ازمان التكلم لا زمان وقوع العامل بل يما ينافيه البتة كما في قولك جاز زيد قبل هذا
بشهر بل لو هو وقد ركب الامير فانما اشترط القرب ليشعر بالحضور حال وقوع العامل
من جهة كونها في الامر للدنو به الى الحاضر في الجملة فان الماضي لاستقلاله بالمضي لا يفيد المقارنة
وان كان العامل ايضا ماضيا بل ربما توهم انه ماض بالنسبة اليه سابق عليه واشترط التجرد عن
علم الاستقبال لئلا يؤدي الى كون ما يصلح للحاضر قليلا تامل قوله على اي حال تكون
اشعار بان كيف اذا وقع بعده كلام تام فهو في محل النصب على الحال ولهذا جاءت بالحال مثل
راكبا في جواب كيف جاء زيد وبدل منه الحال مثل كيف صار اكبا ام ماشيا خلافا لمن مثل كيف
زيد فانه خبر اي على اي حال هو وجوابه صحيحا وسقيما والبعلبكي صحيح سقيم ثم فيه اشارة
الى انه انما يعدل الظروف لكونه في معنى الجار والمجرور حتى انه في مثل ذا ضرب زيد طرف وفي خير
مثل ان زيدا يقوم وحتى العامل لا اسم مرفوع المحل على ما يزعم بعض النحاة قوله كالاقوال في جمع قيل
وقد جمع على اقيال ايضا واما الاقوال فلاشتقاق القيل من القول كالميت من الموت واما الاموال
فلاشتقاق من النقيل بناء على ما صرح به في سورة الدخان حيث قال لانهم يتقايلون وكلام
الجوهري يشعر بان كلا من الواو والالف لم ينظر الى الاصل بل الى مجرد لفظة قيل
بالتخفيف قوله ويجوز ان يكون استعارة لاخفاء في انه من قبيل هو مني بكم فتسميته استعارة
تسامح او ذهاب الى ما عليه البحتري والحاصل انا لا نسلم ان الموت عدم الحياة عما من شانه ان يعد
الحياة مطلقا او لو سلم فالمعنى كنتم كالاموات والسؤال فيما انتم تنتبهون اظهر لظهور ان الاماتة
ازالة الحياة وقد اخللت بالنظر الى الاماتة الاولى على ايجاد الجماد الذي لا حياة فيه والجواب
ان الاماتة لا يستلزم ان يكون تغيير ان الحيوة الى الموت كما يقال لوسع الدار وضم البيوت
بمعنى واحد وكذلك ذم اطلاق الموت على حالة الجمادية اما حقيقة فلا اشكال واما استعارة
فيلزم الجمع بين المجاز والحقيقة بالنظر الى الاماتة الثانية قوله ويراد به الاحياء في الغير لما يقال
ان قوله لا يجوز ان يراد مطلق الاحياء بعد الاماتة على ما يعم الاحياء في الغير والنشور فان
الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون المرة غاية الامر انا لا احياء ان لشدة ارتباطهما واتصالهما
في الانقطاع عن امر الدنيا وكون القبر اول منزل من منازل الاخرة عبر عنهما بلفظ واحد وبعيد
لا يرد السؤال فانه لم يذكر الا احياء واحدا واجيب بان الاحياءات ثلاث فلما قال امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين قوله فمنه اي من لفظ ثم يعلم تراخي احيائه الغير عن الموت واما تراخي المصير الى الجزاء
عن النشور فلانه انما يكون في الجنة والنار قوله واما الاستدلال الديني فالنظر يعني ينادي
اليه النظر ويحصل به من معرفة المبدا بالنظر في عجايب الصنع ومعرفة المعاد بالنظر فيما فيه

من

اطلق السماء على الله وان كانت اسماء تعالى
توقيفية قيل لان الدليل السمعي موجود وهو
الاجماع على اطلاق اسم الوجود عليه تعالى

من الذكر الاخرة وثوابها باعتبار اشتماله على اسباب الانس فانها انموذج نعيم الجنة
وبعقابها من جهة اشتماله على اسباب الوحشة التي هي انموذج عذاب النار فضمير فيه وسا
فيه واشتماله لما في الارض وما فيه عطف على مجرور فيه من غير اعادة الجار وضمير ما فيه للثاني
تحتمل ان يكون لما في الارض وان يكون لما فيه الاول قوله من غير ان يريد فيما بين ذلك اي في
نصا عيضا القصد الى السماء على ما صرح به فيما بعد وذكر ذلك لتحقيق معنى الاستعارة فان هذا
بمنزلة قوله من غير ان ينوي في تحقيق القصد الحسي وجعل ذلك اشارة الى خلق ما في الارض
وهو لكن ما ذكر من سوال المناقضة يرد لهذا التفسير ايضا وهو ان المعنى فيما بين خلق ما في الارض
والقصد الى السماء لكن قد دفعه بقوله على انه لو كان بمعنى التراخي الى الغير واشار الى ان ما
ذكر انما يلزم لو كان الجواب انما هو على سبيل العرض والتقدير لتوجه السوال قوله والمراد بالسماء
جهات العلو اثبات الجهات العلوية والسفلية والايام الستة او الاربعة قبل خلق السماء
والارض مبني على التقدير والتمثيل والواقفين على اسرار الايات فيه كلام اخر وكاري باعتبار
على تفسير السماء بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستواء بالقصد اليها بمشيته وارادته وهذا
لا يقتضي سابقة الوجود ولم يجعل ضمير فسواهن عائدا اليها باعتبار كونها عبارة عن الجهات
كما جعله مفسرا لضمير اصبح سموات مثل ربه رجلا ونعم رجلا وبالله اسرا اما العدد
وبلها زوجة وهو كثير في كلامهم وفيه من التعميم والتشويق والابهام والتفسير والتمكين في
النفس ونحو ذلك مما لا يخفى ولهذا جعله الوجه العربي المعول عليه دون ان يجعل الضمير
للسماء لكونها في معنى الجنس او لكونها جمع سماة فان الجمعية لم تثبت والجنسية لم تكن كافية في
عود ضمير الجمع المونث اليه مع فوات ما في الابهام ثم التفسير قوله ثم ظهر يشير الى
ان الجملة اعترض بتقرير ما سبق وانها من تتمة بيان خلق الارض والسماء ولهذا قدم هذا الكلام
على سوال المناقضة لتكون السوال بعد تمام تفسير الاية قوله لم يلزم ما اعترضت فان
قيل لم يلزم ان لا يكون فيما بين خلق ما في الارض والقصد الى السماء في شان فلنا هذا ايضا ليس
بلازم لجواز ان يكون في شان اخر غير ذلك وتفسير الاستواء ما ذكر وحمل ثم على التراخي
في الوقت لا يقتضيان الا ان يكون بين خلق ما في الارض والقصد الى خلق السماء زمان ممتد
وان لا يكون في اثنائه قصد خلق ولا بعد على ان لا يكون فيما بين خلق ما في الارض والقصد
الى خلق السماء خلق شيء اخر على ما توهم قوله اما ينافي هذا السوال يتوجه على ما فرض يحمل
ثم على التراخي في الوقت لكن جوابه بان يقدم خلق جرم الارض على خلق السماء لا ينافي تاخر دحوها
عنه ليس على ما ينبغي لان ثم تدل على تاخر خلق السماء عن خلق ما في الارض من حيث هو الصنع
حتى اسباب اللذات والالام وانواع الحيوانات حتى الهوام على ما ذكر لا عن مجرد خلق جرم
الارض وسيذكر وجوه السجدة ما يدل على تاخر ايجاد السماء عن خلق الارض ودحوها جميعا

حتى قيل انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السما وما فيها في يومين وكثر ذلك في
الروايات فلا يفيد حمل ثم على تراخي الرتبة الا ان يعول على رواية كون ايجاد السما مقدما على ايجاد
الارض فضلا عن دحوها على ما روي عن مقاتل والاوجه ان يحام حول تاويل قوله والارض بعد
ذلك دحاها على ما سيجي ان شا الله تعالى قوله كهيئة الفهر هو الحجر ملي الكف يذكر ويونث وجمعها
افهار قوله واذا نصب باضمار اذكر بقرينة المقام حيث لم يذكر له عامل ولم يناسب شي سوى ذلك
مع كثرة استعماله معه فان قيل هو من الظروف فكيف يقع مفعولا به قلنا قد يجوز وا كونه اسما
مجرورا باضافة الظرف اليه مثل يومئذ وساعة اذ وبعد اذ نجانا الله ونحو ذلك او منصوبا
بكونه مفعولا به مثل ايذكر اذ من ياتنا نكرمه ولم يجوز وا رفعه على الفاعلية لبعدها عن الظرفية
التي تلزمه في الغالب ومنهم من ياتي المفعولية ايضا اذ لا يوجد في الكلام فيحمل مثل هذا على
ذكر الحادث يوم كذا ثم الاحسن ان يجعل هذا الامر عطفا على محذوف قبله اي اشكر النعمة
في خلق الارض والسما واذكره واما على تقدير انتصابه بقالوا فهو ظرف والجملة بما فيها عطف
على ما قبلها عطف القصة على القصة من غير التفات الى ما فيها من الجمل انشا او اخبارا
ولهذا جعل الوجه الاول ارجح قوله جمع ملاك ظاهر كلامه ان الهمزة زايدة وان اشتقاقه
من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة كما في الملك والمالك وملكت العجين شددت عجنه ومنهم
من جعله من الالوك والالوكة بمعنى الرسالة فتكون الميم زايدة وفيما بين الفا والعين قلب والاصل
مالك على انه موضع الرسالة او مصدر بمعنى المفعول ومنهم من يثبت لاك اصلا فلا قلب لكن ليس بمشهور
والحاق التا في ملايكة لتانيث الجمع معناه لتاكيد تانيث الجماعة وعبارة المفصل لتاكيد معنى
الجمع ونظيره القشاعمة والصياقلة القشعم من النسور والرجال المسن وصيقل السيف جلاه
والصانع صيقل صحاح قوله والمعنى خليفة منكم يشعر بان الخطاب للملايكة الارض والاظهر انه
للكل فلهذا رجح بعضهم الوجه الثاني والجواب انه على طريقة قولهم بنو فلان قتلوا زيدا وانما
قتله البعض منهم فالخطاب لهم لانهم كانوا سكان الارض بالنظر الى البعض وانما اختار
الوجه الاول لدلالة قوله تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فان ذلك في
حق الذرية خاصة والا فمقتضى ظاهر العبارة هو الثاني ولهذا استشهد بقوله تعالى انا
جعلناك خليفة في الارض على ان داود عليه السلام خليفة من الله لا من ادم او بني ادم وانما
فرع سوال الافراد على الوجه الاول خاصة لان الخلافة في سكنى الارض انما هي لادم وذريته
لا له وحده فان قلت وكذلك الخلافة في الحكم نعم كل نبي قلت نعم الا ان المقصود باخبار الملايكة
به واعلامهم هو خلافة ادم بخلاف الاخبار بسكنى الارض واما جوابه عن سوال الافراد فوجهان
الاول ان المراد بالخليفة ادم وحده والمعنى على جعله مع ذريته خلفا في الارض استغنا
بذكر من هو الاصل عمن يتفرع عليه ويتشعب عنه وكانه قال خليفة وخلفاهم ذريته كما تقول

الخلافة

الخلافة في قريش اي فيه وفي اولاده بالنظر الى الاصل وان صار قريش مثلا اسما للقبيلة
ولم يصر الخليفة عبارة عن الكل والثاني ان المراد بالخليفة الكل باعتبار موصوف مفرد اللفظ
مجموع المعنى اي من يخلفكم او خلفا يخلفكم وهذا في الاصل قوله قيل كونهم متعلق
بيعرفوا والضمير لادم وذريته وكذا ضمير استخلافهم صيانة لهم اي للملايكة مفعول له للمحذوف
في صدر الجواب اي اخبرهم ليسالوا ويجابوا صيانة لهم قوله تعجب اذ الانكار لا يتصور
من الملايكة قوله وكل خلق اي علموا ان جنس المخلوق المعصوم هم الملايكة وكل جنس سواهم
من اجناس المخلوقين ليسوا كذلك بل قد يكون فيهم المعصوم وغيره ولا يخفى انه يعود السوال
بانه من اين ثبت ذلك في علمهم وانما حال من سواهم عيب التسبيح التبعيد تعدى بنفسه وباللام
وكذلك التقديس فاللام في لك في المعنى متعلق بالفعلين وكذلك الحال اعني نحمدك وفايدة
الجمع بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهر كلام المصنف ترادفهما ان التسبيح بالطاعات
والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات بعنوان مجرد وجود المانع فيهم او المرجح
فينا كاف في ان لا تجعلهم مكاننا وخلايف منا فكيف وقد اجتمع الامران قوة المانع فيهم
وكمال المرجح فينا وذلك انهم عرفوا عن الانسان القوة الشهوية التي رذيلتها الافراطية
هي الفساد وذهلوا عما فيهم من القوة العقلية فنبههم الله سبحانه على ذلك قوله كفى
العباد ان يعلموا ان اراد ان من شانهم ان يعلموا ذلك ولو بعد حين لما فيهم من القوة العقلية
فليس بكاف في ترك التعجب وهو ظاهر وان اراد انهم كانوا يعلمون ذلك فليس بمعلوم ولا
العبارة دالة على ذلك وكذا ذكر الجواب الظاهر وهو انه قد بين لهم بعض الحكم والمصالح على
وجه يرشد لكونه اصل الفوايد فقوله وعلم عطف على قال وقيل على محذوف يكون المجموع بمنزلة
التفسير لما لا يعلمون ولا دلالة عليه وقوله قال استيناف وكذا قالوا اذا لم يجعل عاملا
في اذ قوله واشتقاقهم ادم يعني ان جعلهم هذه الاسما الاعجمية مشتقة من المصادر والالفاظ
العربية ليس بمستقيم واما انه يجوز اي يجري الاشتقاق في سائر اللغات وان يوافق لغاتهم
لغة العرب في ماخذ هذه الاشتقاقات او ان ادم كان يتكلم بالعربية فلذلك بحث اخر واما
الرد بان الاعلام القصدية يعني غير الغالبة والمنقولة لا معنى لاشتقاقها فليس بشي لانه
اذا بين بين اللفظين تناسب في المعنى والتركيب فهو معنى الاشتقاق وكذا الرد بان ادم
كان في غاية الجمال والادمة والادم لا يناسب ذلك قوله واقرب امره ان يكون على فاعل
اشارة الى رد ما ذكره الجوهري وغيره انه افعل واصله ادم بهمزتين قلبت الثانية الفا
وربما يرجح كونه على فاعل اتفاقهم على انه لو جمع فاو ادم بالواو واعتذر الجوهري بانه لما لم
يكن للهمزة اصل في التا معروف فجعلت الغالب عليها الواو واما الادم من الانسان بمعنى
الاسم بافعل وجمعه ادمان قوله اي اسما المسميات انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف

ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وينتظم انبئوني باسماء هؤلاء ولم يحمل الحذف ونصبها اي مسميات
الاسماء ليتسلط تعليق الانباء بالاسماء فاذكر بعد التعليم وظاهر كلامه ان اللام عوض عن المضاف
اليه كما هو مذهب الكوفيين وقد نفى ذلك في قوله تعالى ان الجحيم هي المأوى ولم يقل به في واشتعل
الرأس شيبا فيجب ان يحمل على ما ذكرنا في جنات تجري من تحتها الانهار وان كان ظاهرا على خلاف
او يقال الشيء كل ما يذكر من المحفلات مختارا عنده وما ذكرا شارة الى الرد على من زعم ان الابهام
هو المسمى وان عود ضمير عرضهم الى الاسماء باعتبار انها المسميات والمشهور وما بين الاكثرين ان
الخلاف في اسم وان يمسكات الفرعين يشعر خلاف لان الغائبين بان الاسم عين المسمى يمسكون بقوله
تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة وقوله تعالى سبح اسم ربك اي ذاته وقوله تعالى
ما تعبدون من دونه الا اسماء الى غير ذلك وان لفظ الاسم مشترك بالاشتراك اللفظي بين الاسم
والمسمى واحد والغائبون بانه غيره تمسكوا بمثل قوله تعالى فله الاسماء الحسنى مع القطع بوحدة
الذات الا ان يراد كروم من التفصيل وهو ان الاسم ما هو نفس المسمى كقولك الله فانه يدل
على الوجود اي الذات وسنذكر ما هو غير كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات الغير مستقر بان الكلام ليس في
اسم بل في مسمى لانه مثل الانسان والفرس والاسم والفعل وكذا قولهم ان اسماء الله تعالى متعددة
فكيف تكون نفس الذات فلن قيل فقد ظهر ان الخلاف في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم وظاهر
انها اصوات وحروف هي من الاعراض المتزايلة فكيف يتصور كونها نفس مدلولاتها التي هي
الاعيان والمعاني وان اريد بالاسم المدلول فلا خفاء في انه نفس المسمى من غير ان تصور فيه ملاءمة
او مغايرة لانه بمنزلة قولك ذات الشيء ذاته قلنا الاسم الواقع في الكلام قد يراد به نفس لفظه
كما يقال زيد معرب وضرب فعل ماض ومن حرف جر وقد يراد معناه كقولنا زيد كاتب وجعد
فقد يراد نفس ماهية المسمى مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد فرد منه مثل جاءني
انسان ورايت حيوانا وقد يراد خبرها كالناطق وعارض لها كالضاحك فلا بعد ان يقع
اختلاف واشتباه في ان اسم المسمى نفس مسماه او غيره وما اورد في بعض المواضع من الكلام
في لفظ الاسم لا ينافي ذلك لانه ايضا اسم من الاسماء والمتمسكات ايضا تنزل على هذا وقد بينا
ذلك في شرح المقاصد قوله وعلمه لها وما يتعلق بها يشير الى انا وان قدرنا المضاف
اليه وجعلنا الاسماء غير المسميات لا نقول بان ما علمه آدم وعلمه وعجز عنه الملائكة واستنبأهم
آدم على سبيل التبكيت هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق المسميات وما لها وما
ومنافعها الظهور ان الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى
او جعل اللام على حذف المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على ذلك
على تقدير حذف المضاف اليه والجواب ان الاحوال والمنافع ايضا من جملة المسميات التي علم

اسماها

اسماها ولا يتم بدون معرفتها على وجه يمتاز عما عداها وهذا كاف قوله على سبيل التبكيت
في الاساس بكته في الحجة وكبكبه عليه وبكبه حتى اسكته وبكبه قرعه على الامر والزمه حتى عيي
بالجواب قوله ان كنتم صادقين يعني فيما زعمتم من ان خلافتي تستلزم الفساد وسفك
الدماء من غير ان يكون فيه مما يصلح لان يستخلف لان ذلك انما يصلح ما نعا من الاستخلاف اذا
لم يكن بعده مبيح ومتابع راجحة على هذه المفسدة ومصالح زائدة على هذه المفسدة فان قلت هذا
بناء على ما سبق من انهم عرفوا ذلك باخبار من الله او من جهة اللوح او نحو ذلك فانه صريح في كونهم
صادقين قلت المراد بذلك مجرد كون بني آدم من يصدر عنهم الفساد والقتل فان قلت
ما وجه ارتباط الامر الانباء بهذا الشرط وما معنى ان كنتم صادقين فيما زعمتم فانبئوني باسماء
هؤلاء قلت معناه ان كنتم صادقين فيما زعمتم من خلوه هؤلاء عن المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف
فقد ادعيتم العلم بكثير من جزئيات الامور فانبئوني بهذه الاسماء فانكم لستم في ذلك الخفاء والقوة
هذا من السؤالين ذهب كثير من المفسرين الى ان المعنى ان كنتم صادقين في ان لا احلق خلقا الا انتم
اعلم منه وافضل لانه لا دلالة في الكلام عليه فقوله ارادة مفعوله له لما يدل عليه الكلام وان
فمن يستخلف عطف على الرد اي قال ذلك ارادة لرد مقالتهم ودلالة على ان فيمن يستخلف فضيلة
العلم الذي هو اصل الفضائل وفيه من الدلالة على شرف العلم وجلالة قدره وانافته على الاعمال وسائر
الكمالات ما لا يخفى وقوله ارأهم ومن حقه ان يقال اخبروني الا ان في بعض ما اجل وتوجه الاولى الى المحذوف
هو مجرد عن هذا التوجيه بعيد قوله على وجه ابسط واشرح حيث تعرض للتفاصيل وان كان لا يعلمونها
جزءا واشمل اللهم الا اذا اخص مما خص من مصالح الاستخلاف على ما سيجيء فيكون هذا اشمل
واكمل قوله والمعنى عرض مسمياتهن يعني في قراءة عبد الله وسميتها لهن يعني في قراءة ابي وانما اضمر
حذف المضاف لان العرض لا يصح الا في الاسماء وكانه اراد العرض المعقب بقوله فقال انبئوني باسماء
هؤلاء والا لم يعلم منع ظاهر بجواز ان تعرض الاسماء ويسأل عن معانيها وانما لم يجعل الضمير للمسميات
المحذوف من قوله وعلم ادم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان لاجل ضمير عرضهم واتى على
تقدير عرضها او عرضهن ليصح عود الضمير الى الاسماء فلا يعتبر حذف المسميات ثم مضافا اليه
بل ههنا مضافا للملائكة لكون نزعا للحذف قبل الوصول الى المحذوف قوله استئناف متصل
لانه الاصل والمانع وهو عدم دخوله في الملائكة مندفع بالتغليب وبدل عليه قوله تعالى ما
منعك ان لا تسجد اذ امرتك والظاهر ان الامر لجميع الملائكة لا للارضيين خاصة ووجه
الانقطاع انه لبس ممالك فلا يتناوله اسم الملائكة لكن ذكر الاباء والاستكبار يدل على انه مأمور
بالسجود وان لم يتناوله لفظ الملائكة فلذلك اي معنى ان الجملة تذييل للتعليل كما بعض الفاء
في قوله فتسق عن ان خروجه عن الطاعة وانقياد امر السجود كان بسبب كونه من جنس الجن
اي من كفرتهم قوله السكون من السكون يعني ان اسكن امر من السكن بمعنى اتخاذ المسكن لا من

السكون معنى ترك الحركة ولذا يذكر متعلقه بدون الا ان يرجع السكن الى السكون وتاكيد
ضمير اسكن بانت لئلا يلزم العطف على المرفوع المتصل بلا فصل فتنبه وفي نصب الظلم وصحة امر الغائب
بصيغة فعل للتغليب مثل انا وزيد فعلنا واشارة على اسكنا للاستعارة بالاشارة والتنبيه *
قوله اي كلا رغدا اينما تعيش يغذو رغيدا اي واسعا وفلان في رغد من العيش ورغد بالكسر عيدا
قوله وحيث للمكان المبهم جعله للابهام موضعا بالعموم بقرينة المقابلة وعدم المرجع ولم يجعله سلطا
باسكن مع انه اظهر من حمله المعنى لوقوع الفاصل قوله من شجرة والحدة الظاهر الاتي مقام التوسعة
الموحدة التخصيصية وتحمل النوعية وتضيف فما كان بالامر في حد ذاته صالحا لاتيان للجنس وقيل للعهد
ومعنى الغايته للحد انها سبقت الحصر ولم تبق محصورة يقال فلان بكذا اي يستمتع به وذهب عني
ومارته حتى فتره وفي الصحاح الفوت والفوات مصدر فاتني الشئ والمعنى انها فاتت الحصر معنى
لرد كل الحصر والبر جمع بر بر جميل من الناس يسكنون بادية الحبشة واليمن واكثر سودانيين
يكلمون بهم سموا بذلك لان ابليس لما غرهم قال ما اكثر برجتهم وهي الصوت وكلامي عجب
قوله يهون عن اكل ومن شرب * صدره يشوق سما حول منه * الاسم كثير الرسم والمعنى
يصد ويثنيهم في السمن عن الاكل والشرب وكذا سعى فانه نقله عن امر ما اصدر ستعلمه عن امر ما
وما يقال ان في البيتين يعود الفعل المضمن على طريق الحال ليس بلازم قوله فان كان الضمير في عنها
للشجرة اذ لو كان للجنة لكان الاخراج قبل الاكل اليها وبعده فلا يفيد العطف بالفاء الا بتاويل قوله
وهذا دليل قيل يجوز ان يكون الضمير للجنة على تضمين الوسوسة معنى التبعيد والازالة قوله
لانها دليل صحة خطابها خاصة مع ان المراد الاكل وقوله والدليل عليه يعني على ان الامر كذلك
ومعنى الاية ذلك اذ القصة واحدة واهبطا في سورة طه خطاب لادم وحوا وبعضكم لبعض
عدو حكم فما بين الذرية مع كونه حالا من ضمير اهبطا وبدل على ان ليس المراد التعادي والتناصر
فيما بينهما وبين ابليس فيما بين ادم قوله تعالى فمن تبع هداي الى اخر حيث تسهم الى المؤمنين
والكافرين وبين اكل الفريقين من الجزاء قوله الى يوم القيامة لانه متعلق بالظرف او الواقع
خبرا عن مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الى يوم القيامة لمكان الغير وقيل متاع حال ابتداء
يوم القيامة من الموتى لانهم ماتوا فقد قامت قيامتهم او حال من مقدمات التي من جملتها الموت ولا
يخفى ان التنوين ان جعل واحدا او جعل السكون في الغير متعاقبا في الارض وهذا اقرب قوله
معنى تلقى الكلمات استقبالها في الاسماع بان تلقنها فسمعها وتلقيه منه تلقنه من لقنه كعلمه
فتلقنه وانما لم يجعله من هذا سمع ظهور حيث استعمل بمن لترتب عليه الاخذ والقبول والعمل
وسائر ما يدخل في استقبال الرجل اغتنمه واجتنبه وعلى هذا يكون من به حالا من كلمات قوله
اراجي انت اسم واعل امنيا الى المفعول وانت فاعله لاعتماده على الاستفهام وان حيث
فتبدا واما نسخة زين المشائخ اراجي جمع تنبيه الياء فحملها على سوء العلم اقرب من ان يحمل

الى الموت على ما قبله متاع اذ لا متاع بعد الموت ومن جعله على ما بعده لم يعد سوء القيامة اضافيا

راجعون جمعا مناسبا الى ما المتكلم واقعا خبرانت اي انت راجعون الى الجنة كما في قوله
والا فارجعوني الى عهد وعلى التسعين في وقوع الجملة الاستفهامية جزا الشرط محل بحث قوله
للتاكيد والمناسب به فان قيل على الاول ظهر تقدير تلقي الكلمات عليه وعلى الثاني ان ذكر لا يسلم
عليه للتكرير اذا لمكن ان يقال الزيادة بالاول من غير تكرير قلنا اما الاول فلفرط الاهتمام بصلاح
حاله وفراغ باله والاخبار بقبوله توبته والتجاوز عن صفوته واراحته باعتنى تشبث به الملائكة
فيما زعموا في حقه وقد فضله عليهم وامرهم بالسجود له واما الثاني فليكون بيان حاله وبقي
المؤمنين والكافرين كما مر ذكر وتصدا حيث استونف له ذكر الامر بالهبوط ليترتب عليه الاستدلال
بالتكليف وفي الكلام اشارة الى الرد على من زعم ان الهبوط على الاول من الجنة الى السما والثاني
من السما الى الارض كيف وقد جعل الاستقرار في الارض والتمتع حالا من الاول وان كانت حالا
مقدرة قوله بدليل قوله تعالى الى جعل متابعة الهدي في مقابلة الكفر والتكذيب بالايات المنزلة
على لسان الرسل فيكون متابعة الهدي عبارة عن الايمان والتصديق تلك الايات وهذا يقتضي
لما ذكر في تصحيح كلمة ان في قوله فاما ياتينكم بعني ان اتيان الهدي بطريق الرسول والكتاب ليس
بواجب فسولياتهم الكتاب والرسول ام لم ياتيا فالايمان بالله وصفاته وتوحيده واجب
لوجود العقل ونصب الادلة فلو لم يكن طريق العقل كما في الكتاب اتيان الكتاب والرسول واجبا
فلم يكن نصب الايمان بكلمة الشك فلا يرد انه ليس بواجب فتعين الوجوب بطريق العقل
واما على اصلنا وهو انه لا وجوب على الله فوجه كلمة ان ظاهرا قطع بالوقوع بل ان شا هدى
وان شا ترك لكن لما علم من فضله ورحمته اكد كلمة ان بما والفعل بالنون اما الى رحمان جنسه
الوقوع قوله الكفر لا يجوز على الانبيا المذكور في كتب الكلام انه لا يجوز عليهم الكفر وتعمد
الكذب في التبليغ ولم يعرف في ذلك مخالف واما غير الكفر فالكبائر يمتنع عمدا عند الجمهور
سهوا عندنا وعقلا عند المعتزلة ويجوز سهوا عند الاكثرين والصغائر يجوز سهوا بالاتفاق
الا ما يحط الخسة كسرقة التمرة والتطفيف بحبة وكذا عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي لكن
يشترط في العمد والسهو ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه هذا بعد الوحي واما قبل الوحي فلا
تمتنع الكبائر خلافا لاكثر المعتزلة والمصنف لم يفصل ههنا ان ذلك كان عمدا او سهوا او قبل
الوحي او بعده قوله ما كانت الاصغيرة مغفورة باعمال قلبه حصرها بالذكر لانه لم يكن في
الجنة الا اعمال البدنية والكبائر الشرعية سوى المنع عن اكل الشجرة فاشار الى ان هذه
الصغيرة كانت تكفر بحر احتنابه الكبائر بكيف وقد انضم اليه اعمال القلب لكن جرت عليها
المواخذة تعظيما لشان الانبيا وانهم من الله بحيث لا ينبغي ان يصدر عنهم ترك الاولى
فكيف ترك المامور به فكان في ذلك لطف لهم بالزجر عن المعاودة وللامة بان الانبيا مع
علو قدرهم يواخذون بذلك فكيف بحال من انهمك في المعاصي فلا يكون هذا ظلما او قبيحا

بل عدكا ومصلحة حسنة وقريب من هذا ما يقال انها كانت صغيرة عن نسيان اكرمتك وتبت عليها
لتركه الحفظ وترك الاحتياط ولهذا نسب الى الغواية والعصيان ونسيان العهد ونحو ذلك
وفي هذا عذر لهم وترهيب لامتهم قوله فكيف بزلاتهم وخطاياهم حاجة تعريض عن لابن قول بخلود
اصحاب الكبائر في النار قوله على لغة هذيل هي ان تغلب الالف المقصورة ياء وتدغم في ياء الاضافة
ليكون قبلها احد الكسرة وقوله فلا خوف بالفتح في حيز قريب قوله لقب له لكونه علما مشعرا
بمدح ملاحظة الاصل اي صفوة الله وعبد الله فكذا مثل عبد الله على اذا قصد بها الاشعار
بانه عبد مستشرف لها قوله واراد بهما انعم على ابائهم وعليهم وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز
حيث جعل قوله عليكم مرادا به ما انعم عليهم وعلى ابائهم فيتبغي ان يحمل على حذف او اعتبار معنى
جامع بان يجعل الخطاب جمع بين اسرائيل الحاضرين والغائبين بما اشير به اشارة الى حذف
العائد الى الموصول لما عدد عليهم في مواضع من كتاب الله تعالى ومن الوفي عطف على من في هو بين
ومن العهد على من الايجاد والتوبة على العفو قوله والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد لاشتراكهما
نسبة بينهما منزلة مصدر يضاف تارة الى الفاعل وتارة الى المفعول ولا خفاء في ان الفاعل
هو الموفي فان اضيف الى الموفى مثل اوفيت بعهدي ومن اوفى بعهده فهو مضاف الى الفاعل
واذا اضيف الى غيره مثل اوفيتك بعهدي فالى المفعول وفي اوفوا بعهدي واوف بعهدكم
يكون الاضافة الى المفعول فلذا قال ما عاهدتموني عليه وهو الطاعة وما عاهدتكم عليه
وهو الثواب ولا يستقيم غير هذا الا بمعنى لعوانك اوفت انت بما عاهدت عليه فيرك فما يتوهم
من ان المذكور في الكتاب مبني على رعاية الاولى او الانسب ليس بشيء وقوله كقوله ومن اوفى في الايلاء
الثلاث مثله للاضافة العهد الى الضمير المفعولية ليعمل عليه اوفى في بعهدي للاستشهاد
على ان المراد بالعهد الامان والطاعة قوله وهو اوكد في افادة الاختصاص قد سبق ان
مثل زيدا ضربت يفيد الاختصاص فاذا نقل الى الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا
ضربته دلت القرينة على ان المحذوف يقدر موخرا كان اوكد في افادة الاختصاص لان الاختصاص
عبارة عن اثبات ونفي فاذا تكرر الاثبات صار اوكد على ان الاثبات الاخير يمكن ان يعتبر على وجه
الاختصاص بقرينة كونه تفسيرا للسابق وان لم يكن صالحا لشيء من اوات الخصوص وهذا تكرر
الاختصاص يصير اوكد فاذا الكلام اذا كان الفعل امرا او نهيا مثل زيدا اضربه يجوز زيدا
اضربه وقد يوكد الاختصاص بدخول الفاء في الفعل مثل زيدا فاضرب وعليه قوله تعالى بل الله
فاعبد وبين ذلك عليه خواو ربك فكبر اي ان كنت عابدا فاعبد الصنم وان توجوا شيء فلصنمك
بالفرح وذكر المصنف في قوله تعالى وربك فكبر اي اخصص ربك بالتكبير ودخول الفاء لمعنى الشرط
كانه قيل اما ترفع تكبير ما يهما يكن من شيء فلا تترك وصفه بالكبرياء وقربه منه مايقال
ان تنه على حذف اما اي اما زيدا فاضرب وقد جمع بين الطريقين اعني دخول الفاء وتكرير الاسم

بان

بان يجعل الفعل مشغولا بالضمير نحو زيدا فاضربه وعليه قوله تعالى واياي فارهبون
فارهبون وينبغي ان يكون اوكد من الاول ووجهه على قانون تقرير المصنف وما يكون من شيء
فاياي ارهبوا ارهبوني فتكرير المعلق تاكيد للاختصاص وتعليقه بالشرط العام الذي هو موقع
شيء ما تاكيد على تاكيد وهذا اقتراح بوضح المقصود الا ان ههنا مباحث الاول ان اياي
فارهبون لا يصلح ان يجعل من باب الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا ارهبته لان الفعل المشغول
بالضمير لا يعمل تامتنا لهذا الاسم على تقدير التسليط لاستتباع توسط الفاء بين المفعول والفعل
فينبغي ان يحمل على انه مثله في كون الاسم منصوبا بفعل مضمر يدل عليه المذكور كما في باب الاضمار والجواب
انه سيقوى مثل ربك فكبر وهو كثير في الكلام من غير خلاف فان المنصوب مفعول الفعل وسيق
ان الفاء بالحقيقة داخلة في الاسم اي ما يكن فربك كبر وانما حلفنا الى الفعل ليقع الاسم في موضع
الشرط كما في اما زيدا فاضرب ولهذا اتفقوا على ان في مثل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما لو لا اتفاق القراء على الرفع لكان من صور الاضمار على شريطة التفسير التي يختار فيها النصب
الثاني انه لا وجه لجعل الفاء جزاء مع ظهور كونها عاطفة على ما صرح به صاحب المفتاح وكما وقع
في ذلك اجتماعهما مع الواو والعاطفة لان الواو لعطف المحذوف على الكلام السابق مثل او في بعهده
والفاء لعطف المذكور على ذلك المحذوف ووجه التغاير ان مدلول الكلام ارهبوني رهبة بعد رهبة
كما ذكر في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوه تكذيبا بعد تكذيب والرهبة
المستفادة من فارهبوني بعد الرهبة المستفادة من اياي ارهبوا فيتغايران او يقال ان
الاول بطريق الاختصاص والثاني بدونه او ان الثاني لقصد المفسر بخلاف الاول ومرتبة المفسر
ان يقع بعد ما يقصد تفسيره وانت خبير بان هذا كله ذهاب عن قصد المصنف وهو ظاهر لمن
عن قصد السبيل اذ ليس معنى اياي فارهبوني على تعدد الرهبة ولو كان فمثله ليس من تاكيد الاختصاص
في شيء واجتماع حرفي العطف في مثل وربك فكبر لازم فالاوجه ان يقال الاوجه جعل الفاء عاطفة
مفتقرة الى مسفات كثيرة مع ظهور الجزاء بعد الموافقة لمقصود الكلام ونقل النقات نعم لما
حذف الواقع موقع الجزاء حقيقة وحلفت الفا الى المذكور المفسر له حقيقا للطابقة ودلالة
على الجزاء بواسطة المذكور ما لزم من حذفه فانه كان بعد الفا ومنهم من حاول التوفيق بين
كلامي الشيخين ذاهبا الى ان مراد صاحب المفتاح ان الفا عاطفة في الاصل لا في الحال يعني
ان الفا العاطفة التي كانت في الفعل قبل الحذف زحلفت الى المفسر وجعلت جزاء بعد
حذف الفعل وانا اذكرك كلام صاحب المفتاح ليعرف حال هذا التوفيق وذاك انه قال شرط
العطف اي حرف كان تقدم مشبوه ثم استشعر انه لا تقدم في عليك ورحمة الله السلام
فاجاب بانه عدم التقدير ومع ذلك ليس بسوغه الا نية التقديم وانما خير واستشعر انه لا
ذكر المتبوع في نحو اياي فارهبوني فقال واما نحو قوله عز سلطانه واياي فارهبون فانما

لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به لكونه مفسرا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبون الثالث
ان تاخير الفعل في مثل الله فاعبد وربك فكبر ظاهر وفي مثل زيدا ارهبته يفوض الى قرينة
المقام واما في مثل واياي فارهبون واياي فاعبدون ونحو ذلك مما دخلت الفا في المفسر معدة
موضوعا للبتة ليقع الاسم موقع الشرط وتكون اياي فارهبون بمنزلة وربك فكبر ثم رحلت الفا
بعد حذف الفعل الى المفسر وكان فيه دلالة على الاختصاص البتة حيث جعلت رهبته لازمة
لمطلق الرهبة بان قدرت كنتم ترهبون شيئا فاياي ارهبوا وكذا سائر الامثلة وقيل لانه لو لم
يقدر الفعل موخرا لزم في الكلام تغيير اخر وهو جعل الضمير المتصل منفصلا وهذا لانه انما
عدل عن الاصل لتقديم العامل لا يطرد في مثل زيدا فارهبوه والله فاعبدوه ونحو ذلك
من الاسماء الظاهرة هذا وسيجئ لهذا المقام زيادة بيان في قوله تعالى فاياي فاعبدون
وقوله بل الله فاعبد ونقل عن الصفار انه قال في اياي فارهبون وجوه من التاكيد تقديم الضمير
المنفصل وتاخير المتصل والفا الموجبة معطوفا عليه ومعطوفا فتقدير اياي ارهبوا فارهبوني
احدهما ضمير والثاني مظهر وما في ذلك من تكرار الرهبة وما فيه من معنى الشرط بدلالة الفا
كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون قوله ويجوز ان يعطف على جملة قوله لهو معنى
او قولا الى اخره واخر هذا الكلام وقراه اوقف بالتشديد عن تفسير واياي فارهبون لانه يحث
اللفظ عطف على او قوله بحسب المعنى متمم له قوله اولا كافيه فيه اشكال امر جهة اللفظ والمعنى
اما من جهة اللفظ فلان اول افعل التفضيل حذيل الاولى والاولين واصله اوءل قلبت الهمزة
واوا واد غمت فيها الواو وافعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة كان لتفضيل الموصوف على الجنس
المضاف اليه بالتفضيل الذي فوق عليه من الحدد ويجب مطابقته له مثل هو افضل رجل وهما افضل رجل
وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وههنا الموصوف جمع والمضاف اليه مفرد فوجب ان يكون في
المضاف اليه بحيث يصير معناه في المعنى اذ الموصوف بان يحمل مفرد المحصل المطابق وكلاهما ظاهر
واما من جهة المعنى فلان اليهود لم يكونوا اول كافر بنبي واعزذ لك الشركون قبلهم وان الكفر
منهي عنه كيفما كان من غير تقييد بالاولية فاجاب او لا بانه معارض بافعل انكاب وبانه كان
ينبغي ان يكونوا اول جماعة امنوا لما عدد لهم من اسباب الاولية والاولوية وثانيا بانه على
حذف اداة التشبيه اي لا تكونوا مثل اول فريق كفر وابه وهم المشركون والمعنى لا تكونوا الى الكفر
والعناد اول المشركين وكلهم من الحرمة والكتاب ما ليس لهم فقوله ولا تكن كل واحد منكم لتعميم
النفي واحاطة الكل بعد اعتبار حكم النفي وضميره وصفته لما انزلت اعني القرآن والمحرور في
كفر وابه واتباعه لمن يوحى اليه اعني محمدا صلى الله عليه وسلم ومعنى استفتاحهم به على الكفرة
انهم كانوا يطلبون الفتح والنصر عليهم بانه سيظهر نبي كذا وكذا ويقتلكم وضمير المجرور في اشتروا
به لله وضمير مصروفه ولم يعرفه ينبغي ان يكون لما انزلت ليصلح هذا تفسيرا للكلام وقد كان

هذا اذا كانت النكرة عين صفة الاول واما اذا كانت النكرة صفة غير عين الاول كما في قولك الرجل افضل رجل في البلد وهل كذا

مثل

القرآن مذكورا في التوراة موصوفا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقيل الضمير في به
لما حكم عطف على اول كلامه المبني على كون الضمير لما انزلت وما ذكر من انه اذا كفروا بما
يصدقه فقد كفروا بما معهم لو كان كفرهم به انه كذب كله واما اذا كفروا بكونه كلام الله واعتقدوا
ان نفسه الصادق والكاذب تلاوا لهذا كان هذا الوجه مرجوحا وقد يتوهم انه جواب ما الشرعن
الاشكال المعنوي وليس بذلك لانهم لو يكونوا اول كافر بالتوراة بهذا المعنى بل المشركون قبلهم
واما وقع ذلك لهم بعد الكفر بالقرآن قوله والاشتراء استعارة تحقيقية مبنية على تشبيه
استبدال الرياسة التي كانت لهم بآيات الله تعالى وحرت في الفعل بالتبعية كما في لانه والتشبيه
الانه وقع التعبير عن المشتري بلفظ الثمن خلافا في الاشتراء الحقيقي فلذا جعله قرينة
الاستعارة فقال والا اي وان لم يكن الاشتراء استعارة الاستبدال لم يستقم لان الثمن لا يصلح
مشتريا وانما هو مشترى به وفي الاشتراء الحقيقي وفي هذا الكلام من نوع خفاء ذهب اكثر
الناظرين في الكتاب الى ان المراد ان هذا استعارة لفظية كاطلاق المرسن على الانف لما
انه استبدال مخصوص استعمل في مطلق الاستبدال لا معنوية مبنية على التشبيه اذ حينئذ
تقع الرياسة في مقابلة المشترى والآيات في مقابلة الثمن على عكس ما في الامثلة المثل بقوله
تعالى اشتروا الضلالة بالهدى والبينات في مجرد اطلاق الاشتراء على الاستبدال وقيل
يجوز ان يكون من باب القلب في التشبيه كما في قوله تعالى انما البيع مثل الربوا ورد بانه على تقدير
التشبيه لا يكون ههنا الا تشبيه استبدال الرياسة بالآيات بالاشتراء او تشبيه الرياسة
لكونها مطلوبة عنده مرغوبة بالمشترى وتشبيه الآيات لكونها مردولة في نيل الرياسة
بالثمن ولم يقع قلب في شيء من التشبيهات البتة لان من حقه ان يجعل المشبه به مشبها والعكس
فان قلت فعلى ما ذكرتم لو عبر عن الرياسة بلفظ الثمن قلت للاشارة الى انها بنبغي
ان يكون وسيلة مبتذلة له مصروفة في نيل المارب لا مرغوبة مطلوبة بذل ما هو اعز الاشياء
اعني الآيات المضافة الى من هو كل كل خير وكمال وفيه تقريع وتجهيل قوي حيث جعلوا الادنى
الاكمل وسيلة الى الاخس الانزل واغراب لطيف حيث جعل المشترى ثمنا باطلاق لفظ
الثمن عليه ثم جعل الثمن مشترى بايقاعه بدلا لما جعله ثمنا بدخول الباء عليه فان
قلت اولا فان زعمتني كنت اجهل فيكم قلت نعم من اجعالا القلوب احد مفعوليه ضمير المتكلم
والاخر كنتما جهلا اي اشد بة على الناس فيما بينكم وقد يتوهم ان اجهلا ههنا افعل التفضيل
ويروى بالنصب والمعنى اجهل الناس كما توهم ان الزعم ههنا بمعنى القول فذكر بعدها
الجملة وكما يكون زعمت الامر افعالا القلوب او بمعنى كذبت ومصدر الزعانة او بمعنى كذب
وطمع قوله ولا تلبسوا يقال لبس الحق بالباطل من باب ضرب اي خلطه ولبست عليه الامر
والبسته بالتشديد والتبس عليه الامور وفي امره لبس ولبسه بالضم اذا لم يكن واضحا فالباء

على الاول صلة وعلى الثاني للاستعانة اي لتجعلوا الحق ملتبسا بشبهاتهم غير واضح بسبب باطلكم وقول الجوهري ليست عليه الامر خلطته يشعر بانه راجع الى الاول الا انه ترك ذكر المخلوط به وقد يرجح الاول بانه اظهر واكثر وهو حق وبان جعل وجود الباطل سببا لالتباس الحق ليس اولى من العكس وهو باطل **قوله** والواو بمعنى الجمع وحقيقته لا يكن منكم لبس الحق وكتمان الحق والقصد الى ان نهي عليهم سوء فعلهم الذي هو الجمع بين امرين كل منهما مستقل بالقبح ووجوب الاجتناب عنه فلا يعترض بان النهي عن الجمع بين شيئين انما حسن اذا امكن الفراق في الجملة وليس الحق الباطل مع كتمان الحق ليس كذلك فلا يجاب بان التلازم انما هو بين مدلولي اللفظين على الاطلاق واما ما قصد بهما واطلقا عليه في هذا الموضع فامران متميزان قد يفترقان اذ المراد بلبس الحق بالباطل زيادتهم في التوراة ما ليس منها وكتمان الحق اخفاء بعض ما فيها او نقصه ونحو عنها او تحريفه وتبديله الى خلاف ما هو عليه فهو لو اعادة مرجع الضمير المجرور في ضميره وما يشعر بذلك وتوجيه الاعتراض على الوجه الثاني اعني كون الباء للاستعانة اظهر والجواب تام على الوجهين لما سبق من ان المراد بجعل الحق ملتبسا بالباطل هو ايضا كتمهم في التوراة ما ليس منها فقوله بالباطل في تفسير الجمع وفي تقرير السؤال والجواب لا ينبغي ان يحمل على الصلة بل على ما يحتمل الوجهين **قوله** بمعنى كما في قوله يريدان المضارع مع الواو بمعنى كما تقدم اي في موقع الحال على حذف المبتدا اي وانتم تكتمون وفيه تاييد لما ذكر في الجواب فان الحال يكون قيدا في الفعل مفيدا غير ما افاده الا اذا كانت موكدة **قوله** وهو ايهم يعني ايراد الحال ليس لتقييد النهي به لزيادة تقبيح حالهم وان كان الاولى ان يقول وحال علمكم بذلك وتقييد ليتنظم التعليل بقوله لان الجمل بالقبيح ربما يعد زاجرا كيف حتى لا ينتظم وان اريد ان علمهم بقبحه ظاهر فعلمهم بكونهم لابسين كاتمين اظهر وكانه قصد الى ان العلم بقبحه من الظهور بحيث يستغني عن الذكر وانما المحتاج اليه علمكم بحالكم وفيه من التوبيخ ما لا يخفى ويجيء زاكية للقبيح والعاقبة الى الحمل عند وقد **قوله** يعني صلاة المسلمين يريد ان الامر في الصلاة والزكاة والراكعين للاشارة الى المعلوم المعين ويجوز ان يكون للجنس والدلالة على ان صلاة غير المسلمين ليست بصلاة وفي الاية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع وللعقابل يوجب الجماعة ان يتمسك بالوجه الاخير والجواب انه للحث عما كانوا عليه من عادة الاخلال فيكفي كونها سنة مؤكدة منع عن اعتيادهم تركها او يقابل على الامر **قوله** الضمير للتقرير التقرير عندهم يقابل الجحد على الاقرار والالجاء عليه للتحقيق والتثبيت وكلاهما ساقط ههنا وفي قوله تعالى حمل لتوبيخ الكفار بالمعنى الثاني **قوله** ويتناول كل خير اي يطلق عليه والا فلا يريد ههنا انهم يامرون بكل خير وقولهم للوذ اذا قالوا الصلاة خير من النوم صدقت وبررت معناه اتيت بالخير الكثير يقول بررت الفاعل والمفعول وبجيء مبرورا لخطاطه والذي

بالكسر خلاف العقوق وبر في يمينه صدق وبخالقه اي اطاعه وبر حجه سعيا وبر الفاعل والمفعول وحج مبرور لا خاطه شيء من الاثام من برا سحجه **قوله** اطلعوا على ناس من قبيل وادى اصحاب الاعراف وخالفوني فان الكف اذا قصده وانتموله **قوله** كالمنسيات اشارة الى ان نسوا استعارة تبعية مبنية على تشبيه تركهم انفسهم عن الخير بالنسيان في الغفلة والاهمال لان نسيان الرجل نفسه محال **قوله** يوبخ عظم وجهه ما اشار اليه في اثناء التقرير فان قيل هذا اقوى دليل على ان فيخ هذه الاشياء عقلي قلنا بل على انه شرعي حيث شرع التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاقي الكتاب **قوله** وان تعلموا عطف على الجمع بيانا له وفيه اشارة الى ان الامر على هذا التقدير ان تقدر مذكرا الصلاة الا انه اخر لدلالة على ان الصبر عليها على ذلك الوجه اشق والامر بغايته احق وليس المراد بالجمع بينهما المقارنة وانما حصلت بحسب تقييد الصبر بكونه على الصلاة بقرينة المقام وقد ورد الامر بالاصطبار عليها ومعنى يجب بها حق ومناسب والا فكثير من المذكورات ليست من واجبات الصلاة ومعنى الاحتراس من المكاره صيانتها عما يكون فيها وضمير انه للصلاة بالنظر الى الخبر اعني انتصاب ومن جعله ضميرا مبهما يفسره ما بعده معنى ان مصابا السوال من اختار كان من تقدمها **قوله** ومنه قوله تعالى حيث امر بالاصطبار على الصلاة على ان الامر بالامر بالشيء امر به اصلاة وما يشعر بالامر بالصلاة فيكون في الاية امرا بالجمع بين الصلاة والصبر عليها **قوله** ثم علم معدول عن قائم وهو كثير العطاء من قمم لمن المال اذا اعطاه دفعة من المال الجيد وفي الاساس رجل قمم معطاء وفعل القمم بن العباس ما قيل لك ثم الا انك قمم استشهد بسهم قند ومشهده بها معروف عالية **قوله** اطلال فيهما الخلود يعني بعد تمام الركعتين **قوله** وان يستعان ليس عطفا على ان يراد بل على الصلاة تفسيرا اي يجوز ان يراد الاستعانة بالصبر والدعاء وضمير دفعه لله اي في دفعة للبلايا **قوله** ويجوز ان يكون لجميع الامور فيه اشارة الى ان خطاب استعينوا ايضا لبني اسرائيل على ما هو ظاهر النظم والمسلمين طائفة من تفكك النظم كما ذكر الامام الرازي **قوله** اي يتوقعون لقاء ثوابه النزاع في استلزام ملاقاة الله على الحقيقة لكن القائلين بجواز الرؤية يجعلونها مجازا عنها حيث لا مانع كما في حق الكفار والمنافقين ولما لم تجوز الرؤية فسروها بما يناسب المقام مطلقا الثواب خاصة او الجزاء مطلقا او العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة فان حمل الظن على التوقع والطمع معنى ملاقاة لقاء الثواب ونيل ما هو عند الله من الكرامة لظهور ان لا قطع بذلك وان حمل على اليقين او في يعلمون بدل يظنون فمعناها ملاقاة الجزاء فان هذا ينبغي ان يكون مقطوعا به عند المومن لان التردد في يوم الجزاء هجنة لا يصلح ان يذكر في معرض المدح كما في هذا المقام فقوله ولذلك اي ولتضمنها لقاء الجزاء وهو مما يجب ان يكون معلوما مقطوعا به لا مظنونا مفروضا بحيز النفيض او ولثبوت يعلمون

الموجب لتفسيرهم بلقاء الجزاء مع انهم يظنون ههنا يتيقنون للتوافق لكن لا يخفى ان الرجوع
الى الله المفسر بالنشور او المصير الى الجزاء مما لا يكفي فيه الظن بل يجب القطع فعطف قوله
وانهم اليه راجعون على انهم ملاقوا ربهم يوجب تفسير الظن باليقين البتة اللهم الا ان
يقدر له مايل اي ويعلمون مع انهم خلاف الظاهر قوله يتسخر اي يسخره بغير اجر قوله
ومن بدا اي ومن اجل ان الصلاة لا يكون شاقة على الخاشعين الموصوفين وسمي الحديث
بشاة في موضع آخر واما الحديث فقد روي عن سالم ابن الجعد انه قال قال رجل من جرمة
ليتني صليت فاسترحت وكانهم عابوا عليه ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اقم الصلاة يا بلال ارحنا بها او اذن بالصلاة نسترح بادائها من شغل القلب بقاء وبعيد
انه وقيل كان اشتغالا له بالصلاة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال التي يتوبه بعدها وكان
يستريح بالصلاة لما فيها من مناجاة الله تعالى وهذا اهو الوجه وهو من ارحته جعلته في
راحة فاستراح واما على رواية المصنف فمعنى ارحنا بالاذان او الاقامة بقاله
روحه اي اراحه ذكر في ديوان اللغة قوله على الجم الغفير من الناس يعني ليس المراد بالناس
جميع ما سوى الله ليلزم تخصيص الجم على الملائكة وكجميع الناس ليلزم تعصيص على نبينا وامته
وقد فسره في بعض المواضع بعالمي زمانهم ووجهه ان العالم اسم لكل موجود سوى الله فيحمل
على الموجود بالفعل فلا يتناول من يوجد بعدهم على انه لو سلم العموم في العالمين
فلا دلالة على التفضيل من كل وجه عموما ومن وجه الغرب والمكانة عند الله خصوصا وانما
اعاد الندا او الامر بذكر النعم لكونه اخذا في تقرير النعم على التفضيل قوله لا تجزي لا تقضي ومنه
جزية اهل الذمة لانها تقضي عنهم وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن يار خالة البراء يا رسول
الله اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان يكون شاتي اول
ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان آتي الصلاة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول
الله فان عندنا عناقا فاجذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد
بعدك اي لا تودي عنه الواجب والا تقضيه بنا وبكسر النون وتخفيف الياء للمدع من الغنم
ابن سنة وقيل ابن ما بعد الثني شهرا وهو لا يجزي الا في الضان لانه ينزو ويلقح خلافا للمعز ولما
كان يجزي بعد ما احتمل شيئا ان يكون به هو لا به وان يكون مصدرا خلافا اجزا عنه بالهمزة
بمعنى اغنى عنه فانه لازم فلا يكون شيئا الا مصدرا واما اجزا بمعنى كفا في فلا يناسب ههنا
قوله تروحي اجذر ان تعقلي عد اعني بارد وظليل في الاساس راحوا الى بيوتهم رواحا
وتروحوا اليها وتروحوها فعلى هذا لا حاجة الى تقدير تصلي ليكون ناصبا الموصوف اجدر
اي ما اجدر بان تقبلي فيه ولا الى تضمين معنى اظلي واجدر افعل من جدر بالضم واجدر
بكذا اي خليق فان قلت اي حاجة الى اعتبار الضمير في ان تعقلي قلت الربط المعنوي

والالف المستكن في اجدر عائد الى موصوفه المقدر وقد يتوهم ان الاضمير في اجدر وانما
فاعله ان تعقلي فلا بد من تقدير العائد الى الموصوف لكن اعمال افعل في الاسم الظاهر في
هذا الموضع خارج عن القاعدة قوله ومنهم من يزك اي يدرج في الحدف قال السيد الشريف
في امالية وقد حذف العائد المجرور مع الجار كما في هذه الآية واختلف النحويون في هذا الحذف
فقال الاكثرون لا يجوز الا ان يكون قد حذف الجار والا مر العائد ثابتا وقال بعضهم لا يجوز ان
يكون المحذوف جملة الجار والمجرور معا وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز
الامران والاكثير عند ابن يكون الحذف قد حذفا ولا فعل الظرف مفعولا به كما قال الشاعر
ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله
اي شهدناه فيه ثم حذف العائد والاصل لا جزي فيه ثم اجريه ثم اجري ثم قال الشاعر الحسن
حذفا العائد من الصلة ثم من الصفة ثم من الخبر حتى انه ضعيف قليل في السعة لان الجملة
التي تقع خبرا عن المبتدا حديث عنه واحدية عنه فالعائد منها يجعلها به كالمتممة لها
بجملة الصفة كما شبهوا جملة الصفة بجملة الصلة من حيث كانت الصفة توضح الموصوف كما
ان الصلة توضح الموصول الا ان الموصول يلزمه ان يوصل والموصوف لا يلزمه ان يوصف وانما
حسن وكثر في الصلة لانها لبعض احرا الكلمة فاذا قلت الذي يعنيه الله فقد نزلت الذي
والفعل وفاعله منزلة اسم مفرد فاثروا التخفيف بحذف بعض الاربعة وكان المفعول او في
لكونه فضلة قد ورد حذفه في غير الصلة كثيرا حسنا ومن حذف العائد المنصوب من الصفة
قول الحارث بن كلدة الثقفي من مقطوعة يتضمن العطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى
الشام فكتب الى بني عمه فلم يجيبوه وهي قوله • الا ابلغ معاتبتي وقولي بني عمي قد حسن العتاب
فصل فلا كان لي منكم نصير اليهم هم منه فاعتبهم غضاب • كتبت اليهم كتابا مرارا فلم يرجع الي جوابا
فما ادري اعتبهم بطيء طويل العهد ام مالا اصابوا • فمن يك لا يدوم له وصال وبيعض بغرب
انقلاب • بعهدي دائم لهم ودودي على حال اذا شهدوا وغابوا • وانما قال ام مالا اصابوا
لان الغنى في اكثر الناس يعتبر الاخوان على الاخوان فمن ذلك ما قال ابو العول في صديق له
ايسر فلم يجده كما يجب • لئن كانت الدنيا اتاك ثروة فاصبحت منها بعد عسر اخا يسر
فقد كشف الامر امنك خلابقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر • ومنه الحديث اي مما
ورد فيه العذل معنى العذبة ما روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم
صرف الكلام ليستبي به قلوب الناس لم يقبل الله تعالى منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا لا
صرف الكلام ما تكلفه الانسان فيه من الزيادة ورد الحاجة والاستبا افتعال من السبي
كانه يذهب به قلوب الناس ويأخذها اسرا وسميت التوبة صرفا لانها تصرف من الحالة
الذميمة الى الحالة الحميدة وما رواه المصنف نقل بالمعنى او رواية اخرى قوله هل فيه
دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة خص السوال بذلك لانه المتنازع بخلاف قبول

الشفاعة المطيعة في زيادة الثواب وعدم القبول للكفار اصلا فانه وفاق ولم يتعرض
والاستدلال على انه نفي ان يقبل من نفس شفاعة لانه رما يدفع بالاختصاص ببعض الحقوق ليبقى
الشفعاء فيما عدا ذلك بما سبقه من العموم في الشفيع والمشفوع له والمشفوع فيه اعني الفعل
او الترك الواجب الذي وقع الاخلال به بان ترك ما لزم بفعله او فعل ما لزم تركه وهو معنى العصيان
سواء كان ضمير منها للمعاصية وهو ظاهر او للشافعة كان شفاعتها انما هي للعاصية وسواء كان شيئا
منفعولا به وهو ظاهر او مفعولا مطلقا لان التصريح بتعميم نفي الفعل يفيد عموم نفي المفعول مطلقا
كما تقول فلان لا يجزي جزاء ولا يكون المخاطب بهذا الكلام هم الكفار لكون الاية نازلة فيهم لما يدفع
شيء من العمومات المستفادة من اللفظ والجواب في مواقف القيامة كثيرة وفي رما يقع
كذا دلالة في الكلام على عموم المواقف والاوقات ولو سلم فقد خص بقي ان الواجب من فعل او ترك
وشفاعة بالشفاعة للكفار واهل الكبائر حيث قيلت للومنين في زيادة الثواب مع شمول
اللفظ اياها فانظر الى نفسه والعام الذي خص منه البعض ظني بالاتفاق فيجوز تخصيصه بالاحاد
الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر وقد ذكر في بعض الحواشي انه اجاب القاضي بان المنع منع مع
قوة فلا يلزم من نفي النصرة نفي من ينفعهم على طريق اخر وفيه ان الاستدلال بقوله لا يقبل منها
شفاعة لا بقوله ولا هم ينصرون وبحر لا يجدي في تغيير القاضي البيضاوي سوى ان الاية مخصوصة
بالكفار للايات والاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر وبوبنده ابن الخطاب معهم والاية
نزلت فيهم رد المارعت اليهود ان اباهم تشفع لهم قوله ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى
يشير الى ان المختار هو ان يرجع الى النفس الثانية العاصية للام قوله ولا هم ينصرون فان
الضمير فيها للنفوس العاصية وكذا في لا يوخذ منها عدل على الاظهر ولو اتى بما ذكر في موضع
اخر ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا نه حيث اريد هذا المعنى اضيفت الشفاعة
الى الشافع مثل لا تنفعها شفاعة الشافعين وما يقال في ترجيح الوجه الثاني ان المقصود
نفي ان يدفع العذاب احد عن احد فنفي جميع ما يتصور في ذلك من الطرق اعني لا عطاء النفس
الحق وهو الجزاء او بدله وهو الفدية او ترك الاعطاء باللطف وهو الشفاعة او القهر وهو
النصرة غاية انه لوراعي في الذكر الترتيب وغير وطريق النصرة الاساس حيث لم يقل ولا هي
اي النفس الجازية نصرها اي الجزية اشارة الى ان هذا الطريق مستحيل بحيث لا يصح ان يسند الى
احد والله لا خلاص لهم بهذا الطريق البتة ولا كلام في تقدم المسند اليه من هو على الحكم مردود
بان المقصود ليس الا نفي ان دفاع العذاب وعذر الخلاص لانه المناسب لوجوب الاتقاء
وانما نفي الدافع بالغير مع ان عود ضمير لا يوخذ منها عدل الى النفس الثانية في غاية الظهور
فان حمل ولا هم ينصرون على ما ذكر تكلف تعسف لو قيل ان القبول او عدمه القبول اغا يكون حقيقة
من الشفيع لا المشفوع له لكان شيا وضمير شفعت واعطت ومنها للنفس الاولى وضمير لها

وهي

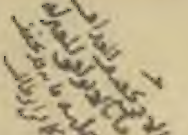

وعنها للنفس الثانية العاصية وفي قوله ولو اعطت اشارة الى ان الكلام في الضمير من اعني لا يقبل
منها ولا يوخذ منها وان اتصر في السوال على الاول قوله يعني ما دلت عليه النفس المنكرة
اشارة الى ان ليس الضمير عايدا الى النفس المنكرة من حيث كونها محمومها بالنفي في معنى الكثرة
على ما يقع في بعض العبارات بل الى ما تدل عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل
ما تقدم ذكره معنى بكلا لفظ اخر بخلاف مثل فاستكم من احد عنه حاجزين فان الضمير عايد
الى لفظ احد لانه في معنى الجماعة ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب
ان يوتى بالتاء لا بالذكر فاجاب بانه لما اول النفوس بالعباد او الاناسي كما يقول ثلاثة انفس بالتاء
مع تانيث النفس لتاويل الانفس بالاشخاص او الرجال قوله ولذلك يصغر بالهيل معنى انه
لما يرجع في تصغيره الى اصل وان كان العدد الى تحقير من لخطر او تقليلهم شخص باولى الخطر
يعني انه جرى فيه تخصيصا حيث لا يضاف الى البلاد والحرف ونحوذلك فلا يقال الى مصر
قالى الاسلام والى البيت والى التجارة ونحوذلك كما يقال لها ولا يضاف الى الفعلا الا الى
من له خطر في امر الدين او الدنيا كالنبي او الدنيا فقط كقارون ولهذا عقب هذا الكلام
بتفسير فرعون من ملك العمالقة يعني اولاد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ويشبه ان يكون مثل
فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس وكذا منع الصرف ولكن جمعه باعتبار الافراد مثل القراعنة
والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص يسمى به كل من ملك ذلك ومعنى اسد آبا ومعنى اهل
الرجل خاصته وقرابته واهل البيت مكانه واهل الاسلام المسلمون ونحوذلك وعن بعضهم الاهل
القرابة بنا بعها والاصل القرابة كان لها تابع اولم يكن وقالت الكاف اصل الاول وسمعت اعرابيا
فصيحا يقول اويل قوله وفي قلب بعضهم يريد نفسه وكذا في كل حمت ينسبه الى بعضهم وملح الاحاد
جمع ملحة مالطف منها وملح والموسى ما حلق به من راسي راسه حلقه وقالت الفراهي معلى وتوث
يقال رجل ماس مثال مال اي خفيف طياش والظور نعول من الظور وهو الجريح وفي الاساس
تقول عن البنانة قوي ظاهر للعرام الشر والخبث وضمير جاء معلوم وهذا كناية عن الختان
وبه النمو والقوة وهذا مع وضوحه وشهرته قد خفي حتى قيل انه كناية عن حلق العانة
قوله سعوبكم سوا العذاب اي يطلبونه لكم في الحاج بغيتك التي طلبته لك وفي الاساس
ابغني صالحا اطلبها لي وسمت المراة المعانقة اردفها منها وعرضها عليها وسمته خسفا
والاصل سام البايع السلعة اذا عرضها للبيع وذكر ثمنها وساومها المشتري واستامها طلبها
وما ذكرنا ظهر ان المقصود من غير تكلف تضمين الحمل او التكليف قوله كانه فعل اي كان الله
سبحانه جعل هذا الاشد الاوقع فيصح بالاضافة الى ما سواه من العذاب يعني ان الكل قبيح في
نفسه لكن هذا اقبح بالاضافة الى الباقي يعني ليس بقبيح بالنسبة البتة وقد يروى كانه فعل
بلفظ المصدر اي كان هذا الاشد قبح العذاب بالاضافة الى الباقي يعني ان اضافة القبح

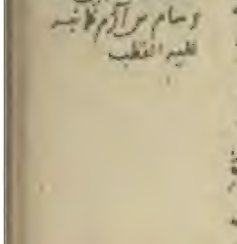

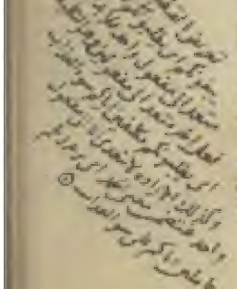

انما هو باعتبار كونه الاصل والعمدة في الفتح قوله بدخون بيان لقوله بيسومونكم هو خافٌ
او استيناف واذا نحناكم عطف على نعتى قوله بضاهون اى يضاهى قولهم قولنا سلافهم الكفر
بذلك او قول المشركين الملايكة بنات الله وايا ما كان فالجملة بيان لتلك قولهم وافواههم
اى هو قول لا اثر له في القلب لكونه تقليدا محضا لا يستند الى شئ او قول لا بين البطلان لا يدخل في
عقل احد قوله والبلاء والاختبار ويكون بالشر ليصبر واعليه ويكون بالخير فيشكروا عليه فيكون
نعمة وكلاهما محتمل ههنا محسب احتمال المشار اليه ان يكون مصدرا بجيناكم او مصدر يسومون
ويدخون ويستحيون والاول اظهر واليق بقوله من ربكم واوفق بمقام تعديد النعم قوله فيه
اوجه اولها الاستعانة والتشبيه بالآلة فيكون استعارة تبعية في معنى الاستعانة وثانيها
السببية الباعثة منزلة اللام وبالهما المصاحبة فيكون الظرف مستقرا كما في قولنا الى الطيبة
قوله كان حولنا كانت قد نما تسمى في نجد وتهد الحلبا قرب غير نافع عليه ند وسنا الحجاز
والزبا بصفحيله انها القتاد الحرب لا تنفر من القتلى وانها كرام كانت اذا العرب انما تسقى
الجياد خاصة والتراب عطار الصدر واحد هاتوبه قوله تلا بعصاك في الاساس قال يده
اهوى بها وقال براشيه اشار وقال الخليل سقط قال والجملة قالوا العرب يستعمل القول في غير
الكلام فيقول قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى والكوى بالكسر جمع كوة بالفتح كبدرة وبدر
وبالضم جمعه كما في القاموس وكتب اللغة معدى بالباء لا بنفسه قوله وقيل اى انما قال اربعين ليلة
وخصص بالذكر مع ان الميقات ذو القعدة وعشر ذي الحجة بانها وليا كلها لان غرر الشهور
تكون الليالي حين يرى الهلال قوله وقرى واعدنا والملازم في المواعدة ان يكون من الجانبين
منها قال الله تعالى وعدة الوحي وموسى وعدة المجي الميقاتا الى الطور وكثيرا ما يسلك المصنف
هذه الطريقة اعني جعل متعلق المفاعلة بالنسبة الى كل من المشاركين شيأ اخر وعلى تقدير صحته
فاربعين ليلة تقع ظرفا مع ان المواعدة لم يقع فيها وانما الكلام في المناجاة في انها كانت فيها
كلها او في اولها او في العشر الاخير منها او بعد انقضائها على ما ذكر في سورة الاعراف وحاصل
الاشكال ان اربعين ليلة اما مفعول به لا سبيل الى الاول لان المواعدة لم يقع فيها والى
الثاني اما بدون تقدير مضاف فلانه لا معنى لمواعدة نفس الزمان واما مع تقدير المضاف
فلانه اما ان يقدر الاثران وكم يعهد في العربية تقدير مضافين مختلفين في شئ واحد مثل اعجبني
زيد اى معنى نوبه وفرسه او يقدر واحد منهما وليس بصحيح تعلق المواعدة به لان الوحي وهو
من الله تعالى لا من موسى والمجي بالعكس واما بصحة ذلك في واذ وعدنا اى وعدنا موسى وحي اربعين
ليلة وجوب بوجهين احدهما انه يكون على حذف مضاف من الجانبين وتفكيك الى بالها
من الامرين اى واعدنا موسى ملاقاة اربعين وانما يكون من الله لاجل الوحي ومن موسى لاجل
الاستماع وثانيهما انه على اعتبار التفكيك في الفعل بعني تفك واعدنا الى الفعلين بتعلق بكل
منهما

منهما واحدٌ من الامرين اعني وعدنا نحن وجي اربعين ووعد موسى مجي اربعين كما يقال بايع
الزمان عمرا بمعنى باع زيد من عمرو وباع صاحبه ايضا من عمرو وان لم يكن هناك مفاعلة من
جهة واعتبر ضربان الملاقاة ليس بمعنى واحد اذ يصح من الجانبين ولو سلم فيعود الكلام في
تعليقها باربعين وبطل ما ذكروه من كون الموعود هو الوحي والمجي او الاستماع وما اورد
من نظير التفكيك ليس بمستقيم فان مثله انما يتفكك الى بايع زيد عمرو او باع زيد الاخر عمرا
كما تقول ضرب الزيدان عمرو او الكلام فان متعلق فاعل يفاعله ومفعوله على ان يكون الصادر
من كل منهما شيأ اخر مثل بايع زيد عمرا بان جمع زيد شيأ وعمرو شيأ اخر وليس كذلك لان معناه
ان يصدر عنهما مفاعلة مفاعلة في البيع والشراء بان جمع واحد وبشتري اخر واجيب
بان المراد الملاقاة بين موسى وملايكة الوحي او حينه وبين ما يشاهد من الآثار واستماع الكلام
او نحو ذلك وتعليقها باربعين بان يقع في جزء منها او ما هو بمنزلة الجزء اي بعد الانقضاء من
غير تراخ وما ذكروا من كون الموعود هو الوحي والمجي او الاستماع اخذ بالحاصل لا بيان للاعراب
وما ذكرنا راجع اليه تحقيقا او تقريبا وما ذكر من مناقشته واهية نعم حديث تفكك الفعل
والتنظير بتبايع الزيدان عمرو ليس بشئ وقد جاء بان اربعين مفعول فيه تحقيقا او تقديرا
والمفعول به متروك اى جرى بينه وبين موسى مواعدة متعلقة بالاربعين بان يقع في جزء
منها تحقيقا او تقديرا او هو اثنا في ان يكون الموعود من كل منهما شيأ اخر وذلك ان المواعدة
لا تستعمل امرا واحدا اشتركا بين الطرفين اعني الفاعل والمفعول الاول مثل واعدته الاكرام
وواعدني القبول ولا يصح الاقتصار على واعدته الاكرام لان المواعدة تقتضي المتعدد من الوعد
والمفاعلة استعمال اخر شايع وهو ان يكون من احد الطرفين فعل ومن الطرف الاخر مقابله
مثل بايعت زيدا على ان منك البيع ومنا الشرى فعلى هذا يصح ان يكون التقدير واعدنا موسى
الوحي والمجي ويكون هذا تفكيكا من غير تقدير مضاف او ورد اشكال في كيفيته وحده
الملاقاة وتعليقها باربعين وفيه نظر اما اولا فلان المواعدة لم يقع في الاربعين تحقيقا ولا
تقديرا بل قبلها واما ثانيا فلان الاشكال ليس الا في انه كيف يصح واعدته الاكرام وواعدني
القبول من غير ان يكون في الاول منه وعد وفي الثاني منك فان المفاعلة تقتضي المشاركة في
اصل الفعل في كل واحد من اوراد الاستعمال بل الظاهر حينئذ وعدته الاكرام ووعدني
القبول ولو اريد هذا كان فاعل بمعنى فعل والكلام انما هو على تقدير ان يكون فاعل على اصله وحينئذ
لا بد من الفرق بين واعدته ووعدته في المثال المذكور الا ترى انك تقول خادعته فخدعني
خدع منك وخدع منه ولا تقول خادعته فانا واما انك فلانه اذا اورد واحد منا الوحي والمجي يعود
الاشكال في انه كيف يصح ذلك وضم الباب على ان يكون لاحد الطرفين من الاخر ما للاخر منه وكيف
تقول جاذبته الثوب ومنك جذب الثوب ومنه جذب شئ اخر او جاذبته الثوب والعنان

واعدت وبدا الوصال
او اصوب ان يجعل احد منهما
تعلق بالظرف وهو مستبعد

قوله

تسقى الجلبة

او مفعول به

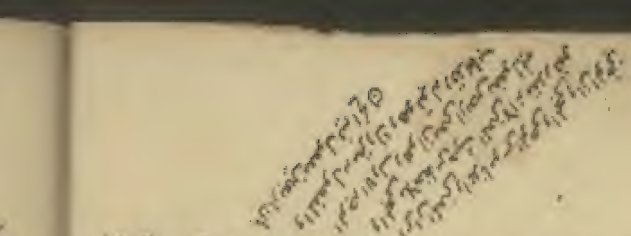

ومنك جذب الثوب ومنه جذب العنان وان اريد ان المعنى على هذا من غير تقدير للمفعول
فهو الوجه الاول بعينه ولا كلام في صحته لولا ضم باقي الكلام اليه وجعل اربعين ظرفا واما مثل
بايعته فعلى جعل المبايعة مشاركة ومقاولة في امر البيع والشرى مشتركة بينهما ومعناه بالفارسية
خريد وفروخت كردن وهذا معنى واحد بمنزلة المعاملة والمضاربة والمزارعة ونحو ذلك وان
شئت فتامل في تبايعنا فان فاعل وتفاعل لا يفترقان الا بان في تفاعل مجرد التشارك والاجتماع
في اصل الفعل وفي فاعل من حيث الاسناد الى احدهما والايقاع على الاخر ولهذا كان من اسباب
التعدية فان قلت قد طال الكلام فما حقيقة المقام قلت ان اربعين ليلة في موضع المفعول
به باعتبار ما يتعلق بها من موقع الاحوال والافعال الصالحة لتعليق الوعد به ويكون من
الطرفين وعد متعلق به الا انه من الله الوحي وتنزيل التوراة ومن موسى المجيء او الاستماع
والقبول وكذا الكلام في كل موضع تبين اختلاف الطرفين في باب المفاعلة واما ان يذكر المفعول
الثاني مثل جاذبته الثوب ونازعته الحديث ويراد تعليق الفعل في كل من الطرفين بشيء اخر
او يطلق فاعل ويراد من طرف اصل الفعل ومن طرف مقابله فانا بريء من عهدته من بعد مضيه
يعني ان الضمير لموسى والمضاف محذوف الامر العظيم استفيد عظمه من الاشارة بلفظ ذلك
مع قرب المشار اليه **قوله** ارادة ان تشكروا اخذ بالحاصل من استعارة لعل وعندنا لا يصح ذلك
لان ارادته تستلزم الوقوع ولم يقع فيحمل على كي تشكروا او على كونهم في صورة من يرجى منه
الشكر وان لم يتعلق به الارادة **قوله** او التوراة والبرهان عطف على قوله الجامع بين كونه
كتابا منزلا وفرقانا يعني كما يحتمل التغاير بحسب الاوصاف يحتمل التغاير بحسب الذات ووصف
الانزال علم من ابتنائه بقي سؤال التعريف باللام في الكتاب والفرقان في هذه الاية والفرقان خاصة
في قوله الفرقان وضياء وذكرا والجواب ان اسم الكتاب والفرقان قد صار مشهورا حتى كاد يلحق
بالاعلام في حق كل نبي بخلاف اسم الضياء والذكر وقوله او الشرع عطف على البرهان **قوله** وهو
النجع ان يقتل الرجل نفسه واما حمله على قتل بعضهم بعضا فيجوز حيث جعل المقتول نفس القاتل
لما بينهما من التعلق والاتحاد في الاعتقاد وقيل امر تفسير وتفصيل لهذا والضبابة شبه سحابة
تغشى الارض كالدخان والاجتباء ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بردائه او بيديه والاسم الحبوة
وقد يقال الحبوة لما يحتبى به والشفار جمع شفرة بالفتح وهي السكين العظيم والشفرة ايضا
حد السيف فعبر عن الشفار عن السيوف اذ كانت سيوفهم السكاكين العظام **قوله**
الاولى للتسبيب لا غير اي لا للعطف على ما قال ابن الحاجب في قولهم الذي يطير فيغضب زيد
الفاء انما جيء بها للسببية لا للعطف ولو اراد انها ليست لمجرد العطف بل للعطف مع السببية
لم يفده في الجواب عن وجوب الضمير في المعطوف كما في المعطوف عليه على انه لا ضرورة ههنا في
عطف الامر على الاخبار اعني انكم ظلمتم يعني ان هذه للسببية وهي لا تنافي كونها من مقول موسى

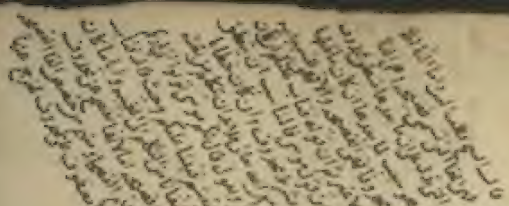

كانه قال اذ قد ظلمتم فتوبوا والثانية للعطف والثالثة تحتمل وجهين احدهما ان تكون
جزاء شرط محذوف اي ان فعلتم فقد تاب عليكم واتى بلفظ قد ليصح دخول الفاء وانما انتظم
في قول موسى صلوات الله عليه وسلامه لانه لا معنى لان يقول الله لهم الان ان فعلتم فقد تاب
عليكم وثانيهما ان يكون عطفا على محذوف اي ففعلتم فتاب عليكم باريكم ويكون خطابا من الله
لهم على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم بطريق الغيبة بلفظ قومه
وهذا مع وضوحه قد خفي على الكثيرين حتى توهموا ان المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة
في فتاب حيث لم يقل فتبنا على ما هو مقتضى الظاهر وان لم يكن بعد وقوع التعبير بطريق
التكلم وهذا وان سلمنا كونه التفاتا اذ قد وقع لفظ باريكم في كلام الله تعالى بطريق الغيبة
لكن عبارة الكتاب تشعر بما ذكرنا وانما صرح بفاعل تاب لانه لم يسبق في كلام الله ما يرجع
اليه بل في مقول موسى ولو كان ذكره الشروع في التفسير لكان المناسب ان يقول عند باريكم
قوله من التفاوت والتنافر يشير الى ان المراد بالتفاوت عدم تلاؤم الاجزاء والاعضاء
وهو لا ينافي التميز بالاشكال المختلفة حتى عرضوا غاية ترك العبادة خلقهم جمع خلقة
غمط النعمة بالكسر والفتح بغيرها احتقرها ولم يشكرها **قوله** قيل القائلون السبعون
شروع في تفسير واذ قلتم يا موسى وهل كان هذا في ميقات الكلام فيه اختلاف يعرف بالجمع بين ما
ذكره ههنا وما ذكره في سورة الاعراف **قوله** كان الذي يرى بالعين جاهر اشعار بان هذا
استعارة اذ حقيقة الجهر في الصوت **قوله** وفي هذا الكلام اشارة الى قوله لن نؤمن فان لن
للتاكيد ولا يقال ابتداء لن اقيم بل لا اقيم لن اقيم فكانهم قالوا اولا لا نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فرد عليهم موسى ذلك مرة بعد اخرى فاصروا وقالوا لن نؤمن واما دلالته على انه عرفهم ما
ذكر فلان النبي لا يرد ما علقوا به ايمانهم الا بعد بيان جهة الرد هذا وفي هذا دليل على ان
كفرهم لم يكن بسبب طلب الرؤية بل علقوا الايمان على الرؤية في الدنيا تعنتا وعنادا وهذا
بين لمن لم يعمه ولم يصمه حب عدم الرؤية والتعنت في باطله **قوله** وموسى عليه السلام
لم تكن صعقته يعني صعقته التي كانت في قصة طلب الرؤية واندكاك الجبل وهل كانت صعقته
التي هي غشيته في حال صعقتهم التي هي الموت ام لا فيه كلام **قوله** والظاهر يشير الى ترجيح القول
بان نارا وقعت من السماء فاحرقتهم **قوله** او نعمة الله التي كانت بكم قبل الصعقة والنظر فان
اعني بعد واذا متعلقان بتشكرون وقد يروى اذ رايتم وهو تعليل لرجاء الشكر وكفرانهم النعمة
هو تركهم الايمان وتعليقه بما لا يكون **قوله** يعني فظلموا وجه دلالة ما ظلمونا على هذا المحذوف
انه نفي بطريق العطف تعليق الظلم بمفعول واثبته بمفعول اخر وهذا يقتضي سابقة اثبات
اهل الظلم **قوله** اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قرية قريبة من بيت المقدس وكونهم
لم يدخلوا بيت المقدس لا ينفي الا ان كون الباب باب بيت المقدس لا اريحا حتى يتعين كونه

باب القبه قوله خبر مبتدا محذوف يدل عليه حال كون المتكلم اي مسالتنا او المخاطب
اي امرك وشانك يا رمناحطة اي نحط عنا ذنوبنا وكون السؤال هذا المراد منصوبة في
الاصل بفعت الثبات انما هو مبني على جعل مبتدا خبره متعلقه مثل الحمد لله وسلام عليك ليكون
في معنى الاصل اعني الجملة الفعليه وكاريد عليها الا الدلالة على الثبات ولا يصح ههنا ان يقال
حناحطة او نحو ذلك لانه لا يودي معنى الامر فلذا اشتهر بالبيت اعني قوله يشكو الي اجمل
طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى فلظهور ان المعنى اصبر صبرا جميلا مع
ان التقدير امرك وشانك او مطلوبنا منك ومن قال في الاية ان التقدير امرنا حطة اراد
امر القائلين وشانهم لا امر الله لتمتنع دخوله في حيز قولوا والا يبقى نغفر لكم خطاياكم عليه
اذ لا يبعد ان يكون قولهم مستقرا في هذه القرية مع قولنا بوقوعه سببا للغفران واما تبديل
هذا القول فلا يتصور الا بتكلف وهو انه كان لبعض العبيد فحمل على ما عمل لهم من الرأي
قوله والاجود وذلك ليكون مقول القول جملة مفيدة والحيثان اصابه نقولوا حبة لا
يصير له فعل بعيد من جهة المعنى قوله اي من كان يشير الى ان قوله سنزيد المحسنين عطف
على قوله نغفر لكم وله جزم لوجود السين واورد هذا القرينة ليدل على انه بقصد ذلك البشارة
قوله امروا بقول اعناه القوية هنا على التفسير المختار وان تقدر امرنا حطة وليس
المبين ههنا بمعنى التبيين بل من قبل حوقة اسنا على حذف الصلة اي بدلوا بعد القول
قولا غيره والباقي المتروك قوله عطشوا قالت شروع في تفسير قوله تعالى اذ استسقى
وكان العطش للتظليل بالتيه ودخول القرية بعده ولم يراع الترتيب في ذكرها قصدا الى
تكميل النعم قوله بالسلوى هو شئ من سقاه اشتاء الغيث والسط والبسط قوم من نزلوا بالطائف
بين العراقين والاخرة نخلة في الخصيبة ورماة بكذا اعابه به ونسبه اليه وفجره اي فجر الحجر
بالثوب قوله كان من امر الجنة اي اساسه قيل هذا بعيد جدا والصواب من ابن الجنة يعني
شجر الابن وهذه صفة العصا التي فيها المصنف والحمل على الحمار وان لم يحسن في العصا فهي
حجر طوله عشرة اذرع ابعد قوله وهو على هذا التعلم في الغالب فصيحة قول الشاعر قالوا
خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئناخراسانا فهي على التقدير الثاني وفي المفتاح
على التقدير الاول والاكثرون على التقدير وفصل هذا الشان الى التعلق بمحذوف ووجيه
فصاحتها اتيانه هاهنا ذلك المحذوف حيث لو ذكر لم يكن بذاك الحسن مع حسن موقوع وفي
لا يمكن المسير عنه لكن في حذف كلمة قد بعيد نعسان واما ما يقال في وجه فصاحتها من
الدلالة على ان المامور قد امتثل من غير توقف وظهر اثره وعلى ان المقصود بالامر هو ذلك
الاثر لا الضرب نفسه والاعما الى ان السبب الاصلي هو ان لا فعل يوسى عليه السلام فانما
هو في مثل هذه الصورة خاصة قوله كل اناس ما ذكر من شد وابانيات الهمزة انما

هو

هو مبني الامر من قول الشاعر ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا كالاناس الامنينا
واما بد ونعما شايع فصيح قوله ممارزقكم جعل الرزق بمعنى المرزوق وفصله الى الطعام
نظرا الى كلوا والى المائ نظرا الى اشربوا وكاقرينه على الاول الا ان لاحظ ما سبق من قصة
تظليل الغمام وانزال المن والسلوى واحد مر التعرض لذلك في هذه القصة فسر بعضهم الرزق
بالمائ وجعله توكل بالنظر الى ما ينبت منه ومشروبا بحسب نفسه ولم يرتضه المصنف اما اولا
فلانه لم يذكر الكلهم في الثنية من شروع ذلك الماء وثمار واما ثانيا فلانه يرجع من الحقيقة
والمجاز ولا سيما مع كون من الابتداء وفي البعضية ان ابتداء الاكل ليس من الماء بل مما ينبت
منه بل الجواب ان من لا يتعلق بالمفعلين جميعا وانما هو على الحذف اي كلوا من رزق الله واشربوا
من رزقه فلا جمع في قوله ممارزقكم الله لا بد من تقدير عائد الى الموصول اي به او منه
قوله لانهم كانوا امتهادون بمعنى وزد الكلام بيانا لهم عما كانوا عليه والا فالفساد مذكور
عنه كيف ما كان والحال متعلق بالفعل اي تعادكم في الفساد في حال الافساد ينبغي ان لا يكون
او النهي اي اطلب منكم في حال افساد كم ان لا تعادوا والجملة فلست الحال موكده على ما توهم
قوله فلاحة اي حراثين فتزعوا اشتقوا الى عكرهم اصلهم اجوا كرهوا ضرها به تعودناه
قوله ويجوز ان يريد وا بريد الحمل على الوحدة النوعية باعتبار الاستعارة بوصف كونه ناميا
لدفع الخلاف كونه من طعام اهل الفلاحة فانه محرد اضافة قوله تخرج لنا اي من الخفاء
الى الظهور ومن العدم الى الوجود في الصحاح الفوم الثوم وقيل الحنطة وقال بعضهم الحمص
لغة شامية اذ يجمع مع العدس في الطبخ والاكل الثوم والحنطة وان كانا نوعين من الحبوب
كالعدس بصير البرغي وحل بين اهل القران منسوب الى موضع وفي الصحاح الترفية ثياب
بيض من كتان والقرقبي والترقبي ضرب من ثياب مصر بيض وقيل هو الذي يدق لذهب
ويرقعه قوله اهبطوا مصرا على ارادة القول اي قد عاموسى فاستجبنا وقلنا اهبطوا
واسما المواضع قد تعتبر من حيث المكانية فتذكر وقد تعتبر من حيث البقعة الارضية فتؤنث
ومصر ان جعل علما فامانا عبار كونه بلدة فالصرف مع وجود العلمية والتانيث بسكون الوسط
هاما باعتبار كونه اسما فلا تانيث وان جعل اسم جنس فلا سبب وهو اوفق بقوله تعالى
ادخلوا الارض المقدسة بمعنى الشام وان جعل معرب مصرايم فانما جاز الصرف لعدم العلمية
بالجملة لوجود التعريب او التصرف او لعدم التانيث قال الجوهري مصر هي المدينة المعروفة
تذكر وتؤنث عن ابن السراج والمصر واحد الامصار قوله او الصوت عطف على جعلت
بمعنى اتى في الدولة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقمة او بالطين وضربت استعارة
تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة والشمول لهم او اللزوم والتصوق بهم تخييلية وهذا
كما مر في نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء متصاغرين فما يقال

المراد ان الاستعارة اما في الذلة تشبيها بالعبد في مكنيه واثبات الضرب تخييل واما في الفعل اعني ضربت تشبيها للالصاق الذلة ولزومها بضرب القبة على الحايط فيكون تصريحية تبعية مما لا يرتضيه علما البيان لرب التي يلزب بالضم لازق وطين لازب واللازب الثابت ومنه صار الشيء ضربة لازب والمدفع سوا احتمال الفقر من دفع الرجل بالكسر لصق بالدفعاد ايضا وهو التراب وبابه لان فلان صار كهوا له والخلائم مصدر حلق بكذا بالضم صار خليقا له قوله بغير الحق الظاهر ان الامر للجنس والمعنى انهم باطلا محض وظلم صرف في اعتقادهم ايضا كما في الواح وفي الجنس تبعيد الجمهور كما لنكرة في قوله بغير حق على ما في الكشاف وقد يجعل اللام للعهد اشارة الى ما عند هم من الذي يتدينون به ويعتقدونه قوله ذلك تكرار للاشارة قصدا الى بيان سبب اخر وصرح بقوله مع كفرهم لئلا يتوهم ان رضا اصرارهم من السبب الاول وكل منهما سبب للاشقلال وكذا اعاد امر الاشارة ولم يكتف بعطف احد المشيرين على الاخر اذ ربما يتوهم ان السبب اجتماع الامرين بالجملة والسبب الاول هو الكفر والفعل الثاني العصيان واعتدا الحدود على الاطلاق وقد يقصر الاعتدا في السيئة ويجوز ان يشار بذلك الثاني الى السبب السابق وهو الكفر ويكون الثاني ما عصوا السيئة فيكون بيانا لسبب السبب بالعة وجوب اجتناب المعصية والاعتدا بهما يعصيان الى الكفر بالايات والفعل للانبيا وفيما من اشيع القباح او للصاحبة اي ذلك الكفر والفعل كانا مع العصيان والاعتدا وقد كان كاملا في السيئة وكيف وقد انضم اليه ذلك قوله بانتسابهم من غير مواطاة قيد بذلك ليبدلوا في عداد الكفرة ويتظموا معهم فيصح الاسناد والاخبار بان من امن منهم ايمانا خالصا فله كذا قوله وهو جمع نصراني الصواب وهو كان الضمير للفظ وفي الصحاح جمع نصران ايضا قال الشاعر فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف اوجمع نظرا الى لفظه وفي الاساس سجد البعير واسجد طامن راسه لراكبه وفلكفا عن اي عمر واسجد الرجل طاطا راسه واحنى راسها في البيت مرفوع فاعل اسجد تحنف اسلم يصف اثانين عطفا احدا واعقب الاخر قوله والبا في نصارى للمبالغة وذلك للدلالة على انه منسوب الى ذلك عريق فيه لا مجرد موصوف به كالحمرة وفي الصحاح لم يستعمل نصراني الا بالنسبة ويقال نصران قرية بالشام ومنها النصارى قوله والنصارى جعلته بدلا لبعض لان من حقيقة من هما ولا الكفرة بعضهم فان قيل كيف يكون المؤمن الخالص بعضا من المنافقين او الكافرين الجاهرين قلنا المراد ان هذه الذوات بعض من ذلك ولا يلزم بعد احداث الايمان ان يصدق عليهم ذلك الوصف قوله والفا تتضمن معنى الشرط سواجعل ابن مبتدا او خبرا وذلك لان اسم ان والمعطوف عليه لا يتضمن معنى الشرط لفقد السببية للاخر فاعتبر التضمن في البدل الذي هو المقصود وما ذكر من كون ابن مبتدا خبره فلهم وشعر بانه جعلها موصولة اذ الشرطية خبرها الشرط مع الجزا

مر الرطب

لا

لا الجزا وحده واذا جعل من مبتدا فاذ لو الضمير وجمعه نظرا الى اللفظ والمعنى وكان ينبغي ان يبين وجه ذكر هذه الايتة وما قبلها من ضربة الذلة في اثنا تعديد النعم استطرادا قوله من الاصار جمع اصر وهو الثقل وكل امر شاق وكانه جعل الضرب بعد هذا الضرب والالحاق قولا وادعا اختياري او كان يكفي في الامر السالفة مثل هذا الامان قوله وجاءكم يعني ان تعلق لعل بحذوا واذكروا فالترجي على حقيقته لكونه من اعباد وان تعلق بالقول المحذوف فمجاز عن الارادة على تاسر استحالة حقيقته على الله تعالى ويجوز على هذا ان يتعلق بحذوا على ان يكون قيدا للطلب لا للمطلوب قوله واحفظوا كانه يريد ان الذكر معنى يشترك فيه ذكر اللسان وذكر القلب او يسير الى انه يحتمل ان يكون من ذكر اللسان او ذكر القلب قوله مصدر سميت ليعلم ان اعدادهم كان في ذلك الخلال يا لوقيل اعتدوا في يوم السبت فما كان يعرف ايا الشارع وجعل كان زايدة او فيها ضمير الشان لا يودي المقصود قوله شرعا اي ظاهرة على وجه الماء وفي الصحاح حيتان شرع اي شارعات من مرعى الماء الى الجدبا الضم اي النهر التي تكون في وضح كثير الكلا وشرعوا النها الجدا اول قبل اظهروا من شرع من الدين كذا بين ولا يخفى بعده وقيل جعلوا الهدا ول كالشارع المنتهى اليه وليس من اللغة والاحسن اشرعوا من شرع الباب الى الطريق واشرعته وشرع المنزل اذا كان بابه على طريق نافذ نظم خاسئين خبرا خر اذ لو كان صفة قردة لقيل خاسئة قوله من الامر بيان لما بين بدية وتاخلفها على استعارتهما للزمان واقامة ما هو قريب من محقر السانهم في مقام العظمة والكبريا ويعني من قبلها السابقون الذين مضوا وكان في كتبهم انه يكون تلك المسخة فاعتبروا بها وصح القا لان جعلها نكالا للغير يعلم حسنا انما تحقق بعد القول والمسخ ويجوز ان يراد ما بين يديها ما حضر المسخ من المعاصر لان اللفظ ينبي عن القرب وكون الجملة مدانية لجملة من اضيف اليه البعد والالم على الوجهين للصلة ويجوز ان يكون للتعليل وما على اصلها والنكال بمعنى العقوبة لا العبرة اي جعلنا المسخة معقوبة لاجل ذنوب من حضر المتقدمة على المسخة والمتاخرة عنها بمعنى السيات الباقية اثارها والاملاذ به منهم بعد المسخة والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقا لا الصدور والحدوث ولا يخفى ان قوله موعظة للمتقين لا يلايم هذا المعنى ولذا لم يرتضه قوله فقتلوه نوا خيه الصواب بنوعمه كما في سائر كتب التفسير وكما قال بعد ذلك قال القتلى فلان وفلان لا بنى عمه ومنهم من لم يجوز السهو على المصنف فخبر الكتاب الحق تقتل اينه بنو اخيه لم يرثوا الشيخ ودفعه ما ذكر في القصة ولم يورث قائل بعقد ذلك لانهم لم يقتلوا المورث وقيل ضمير يرثوه للابن ويكون قتل الابن بعد موت الشيخ وورد بانه لا معنى لذكر الشيخ حينئذ اذ صارت القصة انه كان رجل بوسر قتله بنو عمه لم يرثوه وقيل المعنى قتل ابن الشيخ بنو اخي الشيخ لم يرثوا الشيخ اذا مات ودفعه قضية لم يورث

قائل بعد ذلك وانهم جاوا بطائفة من البون بدينه قوله اجعلنا مكان هذا اشارة الى ان احد ضميري
الى مفعولي ما المبتدأ والخبر كجعل وصير فوقع المصدر خبرا عن الجماعة فاحتاج الى التأويل
بالحذف او التصوير فالمفرد او في الحكم قوله وفي مثل هذا اي مقام التبليغ والارشاد والجواب
عما رفعوا اليه من القصة بخلاف مقام الاحتقار والتهكم مثل ضربهم بعد ما ألم قوله بما
هي سوال عن حالها وصفتها لان ما يكون سوالا عن مدلول الاسم او حقيقة المسمى او وصفه مثل
ما زيد وجواب الفاضل او الكريم او نحو ذلك على ما سيجيء في مواضع من هذا الكتاب وضع
به في المفتاح والاولان معلومان من معنى السوال ووجه السوال انهم سمعوا النعت صفة ليست
من شان بقر البقر وعلموا ان بعض البقر بعض منها فتحيروا وسالوا عن حالها وصفتها اما اذا
اريد بقرة معينة على ما هو راي البعض فظاهر انه استفسار وطلب بيان للمحل واما اذا اريد
بقرة من جنس البقر على ما اختاره المصنف فلم كان التعجب وتوهم ان مثل هذه البقرة لا يكون الا
معينا وقد تقرر في بعض الاذهان ان كلمة ما انما تكون سوالا عن مدلول الاسم او الحقيقة
وان السوال عن الصفة انما يكون بكيف او اي فتحيروا ان ما ههنا اقيمت مقام كيف او اي اما
الجاني هذه البقرة كانها نوع او فرد مخصوص لها اوصاف خارجة عما عليه جنس البقر قوله
خفاف بكذا خفاف بالضم وقد يفتح اسم امة وكانت سوداء حبشية تنحو العباس ابن
مرداس السلمي ويصفها اعطاه للتشبيه بالظبي والغزال والغارض اسم للمسنة والد المولدة
بالتاء وانث ساقها وتعوم النصف بالتحريك المراة من الحدقة والمسنة قال الطرماح
ظباء كنس افهمن قد ما وهن ارباع الكعائة غير جون ٭ حسان مواضع النعال الاعارب
عراما شا لوشم صاشة الترين قوله ان سئل اعناق المهاري نواعم بين ابكار وعوذ النعمة
اللون والوجنة اراد بالاعناق ما فوق المنكبين مما يظهر للشمس فاذا حسنت فخيرها اولى وغرض
الوشاح كانه عن الصفاة اي دقيقة الخصر والترين جمع ترة وهي كل حلقة من سوار وحلخال
ونحوهما وحسن الخلخال كناية عن سمن الساق واراد بالمشي استرخاء العنق من سلامة الشوى
خطته وطوله كانه عن طول العنق والناعمة اللينة والمهاري او الاوابد الوحشية اراد انه
اعتاد هن اعناق الظباء وقد عوتت صارت عواتا قوله كما جعلوا فعل ناسا يعني يجوز ان
يكنى باسم الاشارة عن شيء كما يكنى باسماء كونية وبالعكس وما تقدم كما يكنى عن افعال
متعددة سابقة بلفظ فعل وقد تقدم في مثال واحد وقد يقع مثله في الضمير لانه في اسم
الاشارة اكثر واشهر فجعل الضمير منه عائدا عليه لا مستقلا في ذلك ولهذا قال رويده اردت
ذاك وارد فيه بلفظ وذلك على عادة العرب تحقيرا وتنبيها وفي الاساس شيء مواع وفي لونه
توليع وهو استطالة البلق وقال الاصمعي اذا كان في الدابة ضروب من الالوان من غير
بلق فذلك التوليع ولعله جعله محيطا وقبله قوله ناسا مثل امرئ الابواء فراش

طوال الظهر والاعناق مثل جمال القب قوله والذي حسن منه اي من وضع اسم
الاشارة مع افراده موضع المتعدد ومع تذكيره موضع المونث وفي من هذه شايبة تبعيض
مثل امر من عطفه وحرك من نشاطه ولما في ذلك من بعض الخفاء قيل معناه والذي حسن
هذا الكلام من رونقه وقد يفسر الضمير باسم الاشارة يعني ان تثنية اسما الاشارة والموصول
وجمعها استعملا فانون اسما الاجناس بان يلحق بآخرها الف ونون وواو ونون بل وضع
صيغ مخصوصة وكذا تانيثها بمن بالحاق التاء فجوز وا فيها ما يجوز وا في اسما الاجناس
واريد بالمفرد منها ما يراد بالتثنية والجمع وبالمذكر ما يراد بالمونث ولهذا جاز التعبير
بلفظ الذي عن الجمع وان كان يتاول كما سبق قوله اي ما تامرونه قدروا هم ان المراد انه
مثل لا تجزي نفس عن نفس في حذف الجار والمجرور وقعة او بدرجا او انه من قبيل الذي
حيث حذف الباء او لا ثم الضمير والظاهر من العبارة انه من قبيل حذف المنصوب من اول
الامرين حذف الجار وقد شاع في هذا الفعل وكثر استعمال امرته كذا حتى لحقت بالافعال
المتعدية الى مفعولين وصار تامرون في تقدير تومرون ولذا حمل تومرون به هو المعنى
دون التقدير واما جعل ما مصدرية والمصدر التشديد الصفرة من الورس بث اصفر يصبغ به
وكذا كل ما وقع في موضع التاكيد معناه الشدة في ذلك اللون والحالك كانه من حلك الغراب
والبهيم اصله اللعان استعمل في البياض المشف وذريحي كانه ذرح عليه الحمرة اي في رواية
في الاصل الشديد السواد وتوصيفه الخضرة لانه كما لفاه الاورق من الابل ما لونه لون الرماد
والرهكة وزنه في سواد وخطبا في منسوب الى خطبان وهو الحنطل اذا اصفر وصار فيه
خطوط خضر والزوان الزعفران قوله فلم يقع توكيد الصفرة بما بعده ان المراد ههنا التاكيد
الصناعي لكن الظاهر ان مثل اصفر فاقع لونها وصفرا فاقع من باب الصفة التاكيد ههنا
توجه السوال ان فاقع ههنا لم يقع صفة موكدة بل خبرا مقدما على المبتدا فاجاب بانه
صفة سببية ولونها فاعل لاستد المامه من بحالغة الاصل بلا داع فتكون صفرا فاقعة لونها
وصفرا فاقع لونها سواء في كونهما من باب الوصف للتاكيد وان كان الثاني اوكد من جهة جعل
العفو الذي هو من صفات الاصفر صفة الصفرة بناء على ان لون الصفرا في الواقع هو الصفرة
وان ورد باللفظ الاحمر لوله اعني مطلق اللون وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده
وجن جنونه وهذا معنى قوله اللون اسم للهيئة وهي الصفرة يعني ان الهيئة التي اطلق عليها
الاسم ههنا هي الصفرة فصار المعنى انها شديد الصفرة صفرتها لما ان الفاقع عبارة عن
شديد الصفرة ووجه المبالغة ان صفة الشيء كانها صارت من الكمال بحيث سرت الى صفاته
التي من جملتها ذلك وما ذكرنا سقط ما يقال لا نسلم ان المراد بلونها صفرتها فان اللون
اعم واطلاق العام على الخاص مجاز والاصل عدمه قوله لقوله نسر الناظرين الظاهر انه

تـ

يعني المعنى الى المامور به تقليل
يعني المامور به اكثر من صيغة
حدا واما كثرة من صيغة
المصدر الوارس مع

ليس من ظاهر على رضي الله عنه بل بتعليل الماروي عنه قوله ولعله مستعار بمعنى قد جاز ان قال في الابل ناقة صفراء يراد سوداء لما يعلوها صفرة وليس بحق الفاقع الاشديد الصفرة فيجوز ان يطلق ويراد الشديد السواد فيصح في الابل صفراء فاقع بمعنى سوداء شديدة السواد فيستعار منها للبقرة ويحمل يسار من جهة البرق ولمعان اثر الصفرة وان كان السواد في نفسه مما يسوء الهم والحاصل انه سواد مخصوص له اثر خاص الركاب الابل التي يسار عليها الا واخذ له من لفظ يسار واما لحظ الراحلة والتشبيه في الزجر على في الوصف بالسواد وكون البعض من الزنجي اصفر او احمر لا يدفع ذلك وحمل الصفر على الوصف بالصفرة وجعل كالزنجي خبرا عن الاولاد بمعنى انها صفراء ولادها سود احمار بعيد لا يعتنى الا بالعاطف اي واولادها قوله تكرير للسوال يعني من جهة كونه سوالا عن حالها وصفتها والا فهذا سوال عن حال البقرة المتصفة بالوصف الاول وطلب لزيادة البيان ووجه كونه في الموضعين سوالا مع انه في موقع المفعول ليبين ان المعنى يتبين لنا جواب هذا السوال قوله لو اعترضوا من اعترض الشي اذا عرضه وجانبه وفي الحديث دلالة على منع السوال عما ليس على السوال وان سوالهم كان كذلك وان المامور به اولا ذبح بقرة مطلقة وانما صح الى ذبح المعينة بشعور سوالهم وبهذا اشعر ايراد الحديث الثاني واما سوال عمر رضي الله عنه فيسئل الخبر فانما كان لاستكشافه والاستشهاد حيث شاهد فيها كثرة الفساد والمنع في حال السكر من الصلاة وذو الشامة هو محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه المعروف بالباقر لتبقره في العلوم اي توسعه وتعمقه وبحر الدوله وهذا المعنى هو المشهور وانما جاء التانيث بالتذكير نظرا الى اللفظ وان كان الباقر اسما للجماعة البقر بل سمي بعضها على ما ذكر في الصحاح ومن ذا ان البقرة تشابه على لفظ المضارع محققا بطرح التاء ومشددا بادغامها فللنظر الى المعنى اعني الكثرة الجنسية قوله لو يستثنوا لما بينت اي البقرة وبدون كون المعنى انا لهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء الله تسمى استثنا لصرفنا اللام عن الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله واخر الاية كناية عن المبالغة في التاييد والمعنى الى الابد الذي هو اخر الاوقات قوله وكا الاول النفي كان ينبغي انه يبين ما هي من الاات وقد اشار الى انها بمعنى غير وكانها اسم على ما صرح به السخاوي لكن كونها في صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعد هاء ويحتمل ان يكون حرفا كما يجعل الا بمعنى غير في مثل لو كان فيهما الهة الا الله لسمع انه لا فاعل لا يعمل واما الثانية فحرف زيدت لتاكيد النفي والتاكيد لا ينافي الزيادة كما مر على انه يفيد التصريح بعموم النفي اذ قد يوجد ما تعمل اللفظ على نفي الاجتماع ولهذا يسمى المذكر النفي ومن ثم يتبين بان الفعلين صفتان لبقرة اذ لو اشارة الى ان شيئ من كونه صفة للنفي فيصح في العطف عليه لا المزيدة لتاكيد النفي وفيه دفع لما ذهب اليه البعض من كون يشبه بصفا عامل الحال كما وقع في تفسير الكواشي وقرا ابو عبد الرحمن حبيب بن سعد السلمي الكوفي احد اعلام التابعين

وثقاتهم صحب عليا رضي الله عنه وسمع منه لا ذلول بقع الاثير على ان لا للنفي الجنس والخبر محذوف والجملة صفة ذلول كاية عن نفي الذل عنها كما يقال الذليل حيث وهو كاية عن اثبات الذل له والذل بالكسر ضد الصعوبة وهو اللين والانقياد وبالضم ضد العز قوله من استقى في الصحاح سقيته لشفته واسقيته لماشيته وارضه قوله او معتبر الظهر من اعبرت الغنم تركت جزها سنة واعبر البعير ترك الوبر على ظهره يبني يدفع اي فعالي من نثا السيف والولد البرد عة يعني انها لا تثير على ظهرها لكثرة الوبر وترك اشباع الهاء وبه للضرورة قوله اي فصلوا يعني انها الفا الفاصحة العاطفة على محذوف فمثل فضرب فانفجرت قوله حتى يكبر بفتح الباء من كبر بالكسر اي اسن واما كبر بالضم فمعناه عظم فشبت اي صارت العجلة شابة والمسك بفتح الميم الجلد وكانوا طلبوا اجلد بقر كان فعلا ماضيا بغير قد مما يا باه الفتاة لكنه واقع في التنزيل مثل ان كان قميصه قد من قبل فلا وجه للمنع وفي الاساس حد من شق الباب اي بين عرضها والاخبر قوله رجع منسوخا لا خفا ولا خلاف في ان ظاهر اللفظ في اول الامر يقتضي مطلقة سهلة ولا في ان الاستثنا في اخر الامر انما وقع بذبح بقرة موصوفة معينة حتى لو ذبح بحوا غيرها لم يكن مطيعا لكن اختلفوا في ان المراد المامور به في اول الامر هو المعينة او اخر البيان من وقت الخطاب او المبهمة ولحقها التغيير الى المعينة بسبب ما قالوه من امتثال الصحابة وكثرة سوالهم واستكشافهم فذهب بعضهم الى الاول تمسكا بان الضمائر في الاحوبة اعني انها بقرة كذا ولكذا المعينة قطعا فكذا في السوال السابق والسوال انما هو عن البقرة المامور بذبحها فتكون هي المعينة وهو مدفوع بانهم لما يجبوا من بقرة ميتة بضرب بعضها ميت فحيي طنوها معينة خارجة عما عليه صفة الجنس فسالوا عن حالها وصفتها فوقعت الضمائر المعينة بزعمهم وعتقادهم عينها الله تعالى تشديدا عليهم وان لم يكن المراد من اول الامر هي المعينة واختار المصنف ان المامور بها اولا بقرة شائعة غير مخصوصة بحيث يحصل الامتثال بذبح اية بقرة كان تمسكا بظاهر اللفظ وبقوله عليه السلام لو اعترضوا اي الاد بقرة فذبحوها لكفتهم وروي مثله عن ابن عباس وهو حبر المفسرين وبه يشعر قوله فافعلوا ما تومرون قبل بيان اللون وكونها سائمة غير مذللة فتوجه السوال بانه لما كان الامر الاول بذبح بقرة ما وخص بانيا قبل بيان اللون وكونها سائمة بذبح البقرة المعينة بعيد لكن الامتثال الاول بذبحها فما فعل الامر الاول المطلق فاجاب بانه صار منسوخا حيث اريد بقرة بعينها حكمه الذي هو اجزاء اي فرد كان من جنس البقر وتخييرهم في ذلك ولما كان من تمسكات القائلين بكون المامور به اولا هي المعينة انه دال السياق ودفع الاتفاق على انه لم يرد امر متجدد غير الاول به يكون امتثالهم وانما الامتثال بالامر الاول فلزم ان لا يكون منسوخا وان يكون امرا بذبح البقرة المعينة فظهر ان الامتثال لن يقع الا بذبح المعينة اجاب بانا لا نحمل نسخ الامر الاول وامتثال الحكم الى المخصوصة مبنيا على ارتفاع حكمه بالكلية حتى يحتاج الجواب

المخصوصة الى امر متجدد دل على انه كان متناولا لها ولغيرها بمعنى حصول الامتثال بايراد كل فرد مما تعلق به حكم في حق واحد منها خاصة وكان نسخا بالامر الاول ولم يكن هذا مناقضا لنسخ الامر الاول في الجملة ولا موجبا لكون المراد بها وادع المعينة ولا يخفى ان معنى التناول والتخصيص في عبارة الكتاب هو الاطلاق والتقييد كما يقال ان الصفة تخصص في النكرات وتوضح في المعارف لا العموم والشمول والقصر على البعض كما هو مصطلح الاصول وقد يقال ان معنى قوله على ان الخطاب ان ذلك ليس بنسخ لان دفع البقرة المخصوصة دفع البقرة المطلقة واستثمال الامر الاول لا يكون نسخا وليس بمستقيم لان حصول الامتثال بها لا ينفي التسمية في حق الغير **قوله** فاما رافع فلعلم بمعنى انه مجاز عن الاختلاف والاختصام وكناية عنه لكون معناه الحقيقي اعني تدافعتم وفيه وجوه الاول ان البعض منكم يطرح قتلها على البعض فكل من الفريقين طارح ومطروح عليه فكل منهما من حيث انه مطروح عليه يدفع الاخر من حيث انه طارح الثاني ان طرح القتل في نفسه دفع له وكل من الطارحين دافع فتطارحهما تدافع من غير احتياج الى ان يعتبر بعد التطارح دفع المطروح عليه الطارح وفيه نظر لان هذا لا يكون تدافعا لان معناه دفع كل منهما الاخر كدفع كل منهما القتل مثلا وانما يصح مثل هذا في المتعدي مثل طارحنا الكلام وتطارحناه الثالث ان كلا من الفريقين يدفع الاخر عن البراءة الى التهمة فكل منهما دافع ومدفوع وهو معنى التدافع **قوله** مطهرة لاعادة العدو في الجملة الاسمية **قوله** قد حكى يعني كما حكاية الحال الماضية كذا للاحكام المستقبل الماضي **قوله** عجبها هو اصل الضرب والقصر وفيه الازمن العظم والبضعة قطعة لحم **قوله** والمعنى فضربوه فحيي يعني ان حذف ضربوه المعطوف عليه قد شاع مصرحا في الفاء الفصيحة في نحو وهمنا قد حذف الفاء الفصيحة مع المعطوف بعدها لدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى مع الاشارة الى ان حمولة القتيل كانت بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير للضرب بها لبعض **قوله** اما ان يكون خطابا يعني كون الكلام خطابا معهم وضمير يريكم ولعلكم لمن لم يحاضر الخطاب على ذلك فائدة خطاب لمن يتلقى الكلام اما الى الاحياء امر عظيم يجب ان يخاطب به كل من يتاتى منه ان يخاطب واجيب الى تقدير القول ليرتبط الكلام بما قبله وتنتظم خلافا لما اذا كان الخطاب لمنكري البعث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يتنظم بدونه بل معه يخرج عن الانتظام وقيل يعقلون يتعلقون على قضيه معقولكم مبني على ان كونهم يعقلون يحقق لا في صورة المرجو لكن جعلوا لعدم الجزم على موجب العقل كانهم لا يعقلون ولو قد رله مفعول ولم ينزل منزلة اللازم لم يحتج الى هذا التاويل ثم الاسبب ان يؤخر تفسير لعلكم تعقلون عن قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين وقوله وان من حق من يدر ينبغي ان يكون معطوفا على عقولكم لا على انه قادر يعرف بالتامل ويقع المتيم على عطف التفصيل هو كذا قالوا لدلالة وتجهيل الهازي وسان ان مرجع ولا يخفى

وجه

وجه يفرع جميع ذلك على التشديد عليهم ومن كلام الحكما بيان لما لا يعلم والتذوق اختيار الاين الاحسن والقحم الياس عز الا والضرع الضعيف وقوله وان الزيادة عطف على ان من حق يعبران في التشديد عليهم لتشديد هو سان ان الزيادة في الخطاب نسخ له حيث صار الخطاب الدال على التخيير واجزاء اي بقرة كانت مرفوع الحكم في حق ما عدا البقرة المخصوصة وهذا ظاهر في ان الامر الاول منسوخ البتة كما قررنا وليس مراد المصنف فيما سبق انه يحتمل ان لا يكون منسوخا فيرد هذا النسخ واقع قبل الفعل فكان في التشديد بيان جواز النسخ قبل الفعل واما بعد امكان الفعل فلا يجوز كانه يودي الى البداء وظهور راي غير الراي الاول حيث لم يترتب عليه فايدة اصلا وقد حاسبان الابتلا يعتبر ما اقتلت عند الامكان ودخولها لوقت فايدة **قوله** ولبعلم عطف على قوله لما في ذبح **قوله** لا بعقل ان يراد منها حيوان فيه قساوة لان على تقدير تاثير الضرب صحة التولد لا يكون تولد الحيوة من الجزئين بل من الجزء الميت بالميت وضربه به **قوله** كان حقها ان يقدم ذكرا لقيل عليه مواخذة مشهورة وهو ان ليس حق العصية على تقدير ان يعض على تقديرها ان يقدم ذكر الضرب بعض البقرة على الامر بذبحها بل العكس لان تقديم الوسيلة مناسب حيث امر بان يذبح البقرة ثم يستعمل بطلب القاتل والجواب ان ليس المعنى بتقديم ذكر القتيل وذكر الضرب واللفظ موجب لذلك الا ترى ان جاءني غلام زيد وعمرو لا يوجب مجيء غلام لهذا وغلام لذاك بل المعنى بتقديم ما في الاية من ذكر مجموع الامرين على الوجه الذي هو حق الترتيب وهو ان يذكر القتيل ثم الامر بالذبح والضرب على ما اشار اليه بقوله وان قال **قوله** انما قص تعديد المساوجد منهم من الجنايات وهذا لا ينافي ان يتضمن تعديد ما انعم الله عليهم على ما ذكرنا **قوله** وما يتبع ذلك عطف على تذبحوهم لا على الاستهزا ليس سوى الاستهزا من ترك المسارعة امر الحق به المتفرع وكذا ما تبعه عطف على المتفرع لا على قتل النفس اذ لا معنى للمتفرع على الاية العظيمة ان وصلت ما ان لم تكنه او على حذف فاء الجزاء اي الدلالة بضمير متعلق بوصلت تعلق الدلالة كما يتعلق به الا وما يتعلق الصلة وحتى تتبين غاية لرعاية النكتة بعد الاستيناف يعني تبين من طريق الاستيناف انها قصتان ومن ربط الثانية الاولى بضمير البقرة انها قصة واحدة **قوله** معنى ثم قست استبعاد القسوة بعد انها بتلك المثابة لان لا تقع لوجود اسبابه وقوع الضد كما في قوله ثم اسم يمتدون لا معنى بعد المرتبة كما في قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا ولفظ قست استعارة تبعية تشبيها لحال القلوب في عدم الاعتبار والانعاظ بالقسوة ولاعتبار هذه الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهي كالحجارة بخلاف ما اذا جعلت القلوب استعارة بالكناية والقسوة ترشيحا فانه لا يحسن كل يستقيم كقولك ينقضون عهد الله هو كالحبل او اوثق وذلك لان استعارة الحبل اصلا والنقض تبع على ما مر او لان جعل القسوة الاستعارة بالكناية وفيما نحن فيه الامر بالعكس كما ان تقرى الرياض بالجملة الاستعارة وقعت في الحال والتعقيب بصرح التشبيه

امرا اسم ليس ارايس امر الخير غير هذين

ثم اسم ليس ارايس امر الخير غير هذين

في الذات فلا وجه لما يقال ان ظاهر الكلام كون التشبيه فرع الاستعارة والامر بالعكس وان
في قوله من عرف حالها شبهها بالمجاز اشارة الى دفع ذلك على ان التشبيه مرتب على عرفان حالها
وانه حاصل على التشبيه المودع الى الاستعارة **قوله** مثل المجاز جملت الكاف اسما للحسن
عطفا شديدا عليه ولا يكون من عطف المفرد على الجملة الظاهر انه وان كان صحيحا **قوله** نصب
الدال اي بفتحها لكون الاسم مجرورا او كذا في كل موضع يضاف الرفع او النصب او الجر او للزوم
الحرف من الكلمة يراد نفس الحركة او السكون واما الاعراب فانما يضاف الى الكلمة **قوله**
والمعنى تاويل الكلمة الشك الواقعة في كلام علماء النحو يعني على الوجهين السابقين امن جد في
وبدونه بطريق اللف والنشر يعني ان معناه على تقدير جد في المضاف ان من عرفها شبهها
بالحد الشديد وعلى تقدير عدم الحذف ان من عرفها صدر عنه احد الامرين اما التشبيه بالمجاز
او القول بانها اشد فلس هنا شك من المتكلم ولا من السامع وليس المراد ان او ههنا للشك
بالنسبة الى السامع ليرد الاعتراض بان اللفظة انما وضعت لتعبر عما في ضمير المتكلم **قوله**
لو قيل اشد قسوة لما فسر الاشد قسوة بالاقسى توجه سوال وجه افعل وله عن الاخضر الى الاطول
فاجاب بانه اول على شدة القسوة لان له علما بجوهر اللفظ الموضوع لمعنى هو موضوع
للشدة فيها وفي الاس الا اما الا اعتنا بيان الزيادة ما لا يخفى ثم ذكر في تفسير اشد قسوة
وجها اخر لا يتوجه عليه السوال وهو ان لا يقصد اشتراك القلوب والحجارة في القسوة ثم تفصيل
القلوب فيها بل اشتراكها قسوتها في الشدة ثم تفصيل شدة القلوب ووصفها بكونها اشد وانما
واما اختار الوجه الاول لكونه اسبب بقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ولكون مثل اشد وابلغ
اكثر استعمالا في التوصل وتدريج الثاني بان الاشد محمول على القلوب دون القسوة فلا يفيد ان
قسوتها اشد بل انها اشد قسوة وبان في التوصل عدول عن الظاهر من جهة ان اشد مسلا لوضع
الا للزيادة في الشدة ولم يقصد بل قصد الشدة والزيادة فما جعل تمييزا كالقسوة وقسوة
القلوب زايدة وشديدة بالنسبة الى الحجارة لا ازيد واشد ولجيب عن الاول بان التمييز قابل
في المعنى معقولنا فلو سلم اشد قسوة في معنى قسوة فلو سلم اشد من سمر ساعة الا بما يعلمه ظاهر
اسناد اشد الى قلوبهم من المبالغة على ما تقرر في موضعه وعن الثاني بان سبيل الشدة والزيادة
من المعاني التشبيه التي يقبل الشدة والضعف فكل زايد يزيد بالنسبة الى ما دونه فتدبر
فانه تدبر في التوصل لفظ اشد ونحوه ليكون على صيغة التفضيل وشعر به من اول الامر **قوله** وان
من الحجارة بيان وتقرير بعد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فعطف على جملة هي كالحجارة او اشد
قوله يندفق منها الماء الكثير استعارة بالتجريد والا فهما كلاهما جارية كثيرة مستفادة
من صيغة الجمع ولفظ النهر وهو المجرى الواسع **قوله** والخشية مجاز عن انقيادها اطلاقا
لاسم الملزوم على اللازم وحينئذ فالظاهر تعلق من خشية الله بالافعال السابقة ولم يحملها

على الحقيقة باعتبار خلق العقل والحيوة في الحجارة اما الان التشبيه والعقد الذي مزج شرط
في الحيوة عندهم واما الان المبسوط والمشبه على تقدير خلق العقل والحياة لا يصلحان لكون
الحجارة في نفسها اقل قسوة ثم مبنى كلامه على عدم التغاير والتفارق بين الامر والارادة وقيل
قلوبهم انما منع عن الانقياد لامر التكليف بطريق القصد والاختيار فلا تمنع عما يراد بها
على طريق التسخير والالجا كما في الحجارة وعلى هذا لا يتم ما ذكره فالاولى حمل الكلام على الحقيقة
قوله ان يحدثوا الايمان يعني ان يومنوا مستعمل في معناه الشرعي من غير ان يحتاج الى ذكر
متعلق له والام للتعليل او لاعتبار معنى الاستجابة اي يحدثوا الايمان وما توانه يستجيبون
لكم في الاسابير اجابة الى كذا واستجابة واستجاب له ولم يعلما على الاصالة كما في وما استموني
لنا اي صدقا لان مثله لا يوجد في الفعل وكذا اجل فانه لو وقع على احدث الايمان لاجل دعوة
ابراهيم واستجابته له **قوله** يعني اليهود بيان لضمير يومنوا وبسببه على ان لجنس اليهود ليصح
جعل السابقين فريقا منهم وان كان احداث الايمان لا يتصور الا من المعاصرين **قوله** وقيل كان
فريق يعني ان سماع كلام الله تعالى على الاول من تلاوه كما يسمعه كل احد منا القران وعلى الثاني
من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى والتحريف على الاول التغيير وعلى الثاني الزيادة
فيه او قصرا ولا يخفى ان مما افتروا شاهدا على فساده حيث طلبوا الامر الاستطاعة والنهي
بالمشيئة وهما لا يتلاقيان وكانهم ارادوا بالامر غير الوجوب على معنى افعلوا ان شئتم وان شئتم
فلا تفعلوا ولقايل ان يقول على الوجه الاول المختار لا حاجة الى جعل ضمير يومنوا لمطلق اليهود
وجعل السابقين المحرفين من السالف **قوله** فلهم سابقة في ذلك لان اسلافهم كانوا كذلك
فكيف بطريق من الاخلاق على الايمان وترك التحريف **قوله** قالوا منافقوهم جعل ضمير لفوا لجنس
اليهود كما في ان يومنوا وخص ضمير قالوا بالمنافقين منهم واعتبر حذف المضاف لقيام القرينة
ولم يجعل الشرطية عطفا على يسمعون كان هذه الملاقاة والمقاولة والتحزب الى المنافق وغير
المنافق ليتم كون بعض الفريق السامعين المحرفين فلم يصح جعل الضمير لهم ولا يخفى ان ضمير قالوا
للبعض الذين لم ينافقوا فلا بد ان كان جعل البعض الذي هو واقع على غير المنافقين لحسن اوفق
بمراعاة النظم حيث وقع فاعل فعل الشرط والجزا شيا واحدا ثم جوز ان يكون ضمير قالوا للبعض
الذين نافقوا وضمير روسا اليهود يقولون ذلك لاتباعهم وبقايا هم الذين لم ينافقوا فيفيد الالتفات
البعض في اليهودية نفاقا مع اليهود ايضا والاستغفار في الحد تونهم على الاول للعتاب والانكار
على ما كان يصدر عن المنافقين من التحديث بما كان ينبغي ان يقع ذلك وعلى الثاني لانكار
ان يصدر عن الاعقاب حديث فيما استقبل من الزمان معنى لا ينبغي ان يقع وضمير عليهم الاول
للاعقاب الثاني للموصولين **قوله** لتحتجوا عليكم تفسير لقوله لحاجوكم به على انه ليس
المقصد المشاركة وقوله مما انزل ربكم تفسير للضمير في به وقوله في كتابه تفسير لقوله عند ربكم

وقد اوضحه بان حاصل قولنا هو في كتاب الله كذا او عند الله كذا واحد لان معناه في حكم الله
ومبنى الكلام على ان المقصود التحذير عن الاحتجاج عليهم في الدنيا لا في الاخرة يوم القيامة
وحال مرافعة القصة الى الله تعالى على ما وقع في بعض التفاسير لان اليهود يعلمون انهم يوم
القيامة محجوجون سواء حدثوا او لم يحدثوا على ما وقع في بعض التفاسير ويتوجه على ما ذكر
انه لا وجه حينئذ للجمع بين قوله به اي بما فتح الله عليكم وقوله عند الله الا ان يجعل الثاني بدلا
عن الاول او ظرفا مستقرا بمعنى ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتابكم وهل هو تمام تقرير المصنف
فيه كلام قوله ومنهم اميون عطف على الجملة الحالية اعني وقد كان فريق يعني ان بعضهم عالمون
معاندون وبعضهم جاهلون مقلدون بمنى كتاب الله اول ليلة تمامه داود الزبور على رسل
اي على تؤدة وهينة بذكر قصة عثمان رضي الله عنه وقوله ليلة ينبغي ان يكون بالاضافة وهاء
الضمير لانها الموحدة على ما في النسخ يعرف ذلك بالتامل ويؤيده ان ابن الانباري انشد تمامه
قوله واخره لاقى حمام المقادر ولم يرد اخرها بتانيث الضمير والمقادر كان اصله المقادير
في الاساس الامور تجري بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره فان قيل الامي منسوب
الى امة العرب الذين لا يكتبون ولا يقرؤن او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه قلنا معناه انه
لا يقرا من الكتاب ولا يعلم الخط واما على سبيل الاخذ من الغير فكثيرا ما يقرؤن من غير علم بالمعاني
ولا تصور الحروف وربما يفهم من ظاهر كلام المصنف ان الامي من لا يحسن الكتب والقراءة وهو
ينافي ان يكتب ويقرا في الجملة قوله وكذلك المختلق يقدر ويجزر ما يفتريه فاما القارئ فيقدر
ترتيب الكلمات بصورها المسموعة والمكتوبة ان كان كاتبا وبالمسموعة فقط ان كان اميا وفي بعض
النسخ يقدر ان بتثنية الضمير بمعنى ان المختلق ايضا يقدر كلامه كلمة بعد كلمة وهذا اوجه لفظا
والاول معنى قوله الا اماني من الاستثناء المنقطع لان ما هم عليه من الاباطيل او سمعوه من الاكاذيب
ليس من الكتاب وكذا ما يقرؤن تلقفا من علمائهم لما فيه من التحريف والافتراء لانه ليس من جنس
العلوم والمعنى لكنهم يعلمون ذلك ويعتقدونه جهلا او يظنونه تقليدا قوله ونبه على انهم في
الضلال سواء حيث بين ان العلماء يعملون ويقولون على خلاف ما يعلمون والعوام يقلدونهم
ولا يتحققون قوله من مجاز التاكيد جمع مجز من قولهم اصاب المجز قوله من الرشى اشعار
بان ما في مما يكسبون موصولة وكذا مما كتبت لكن المصدرية ارجح لفظا ومعنى قوله تقديره
ان اتخذتم ان كنتم اتخذتم اذ ليس المعنى على الاستقبال فان قلت فلا يصح جعل فلن يخلف الله جزاء
لامتناع السببية والترتيب لكون لن لمحض الاستقبال قلت ذاك ليس بلازم في القاء الفصيحة
فقد جئنا خراسانا ولو سلم فقد يترتب على اتخاذ الحكم العهد بانه لا يخلف العهد فيما يستقبل من
الزمان قط كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله على سبيل التقرير اي الحمل على الاقرار
لانتفاء حقيقة الاستفهام اعني استواء الامرين في علم المستفهم وكون السؤال عن التعيين

وذلك

وذلك لان علم المستفهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم حاصل بان المتحقق هو اخر الامرين
وهو الافتراء في بعض النسخ احدهما يعني احد الامرين على التعيين وقوله ويجوز ان يكون في معنى
واما ان يكون منقطعة عطفا على اما ان يكون معادلة وعلى تقدير الانقطاع فالاستفهام في اتخذتم
للانكار وفي اتقولون للتقرير بمعنى التحقيق والتثبيت وان شئت فبمعنى الحمل على الاقرار قوله
اثبات لما بعد حرف النفي وهو المس الا اياما معدودة بمعنى انه لا يقتصر عليها لا بمعنى انه لا
يتناولها وبقي هي خارجة فان قيل فعلى هذا يكون معناه المس الدائم ابدا من غير احتياج الى
الدليل قلنا بل يجوز ان يكون ممتدا اياما كثيرة غير محصورة فوق ما اراد وانما المعدودة من الاربعين
او السبعة فلا بد للتاييد من دليل قوله يعني كبيرة لان احاطة الصغيرة لا توجب الخلود
وفاقا وفسر الاحاطة بعدم التقصي والخروج من الكبيرة بالتوبة لان ذلك كاف عنده من الخلود
وعندنا المراد الاحاطة بجميع الجوانب من القلب واللسان والجوارح وهو معنى الكفر قوله
الاراك ذا لحية يعني بلغت مبلغ الرجال ولم تعرف ما كان ينبغي ان تعرفه وضمير عنها وبها للخطيئة
وانه للشان وكل اية مبتدا محذوف المضاف اي كل خطيئة اية وقوله فهي الخطيئة المحيطة خبره فلك
ان تجعل كل اية مبتدا والعائد في الخبر مدلولا عنه بقوله فهي لكونه عائدا الى الخطيئة المنهي عنها
اي في الاية قوله وهو ابلغ فان قيل ما ذكر انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضي قلنا وكذلك
بالحال قوله ولا بد من ارادة القول ليحصل الارتباط بما قبله فان قيل لا وجه لتوسيط هذا
الكلام بين ما ذكر من الدليلين على كون لا تعبدون بمعنى النهي ومن ههنا قد يتوهم ان معنى قوله
ويدل عليه ايضا ان المعنى انه يدل على تقدير القول وارادته قلنا قصد ذكره عقيب قراءة صريح
النهي لانه لا محيص لها عن ارادة القول البتة فكان الصق به وان كان المراد لزوم تقدير القول
على القراءتين وقوله وبالوالدين مبتدا خبره اما ان يقدر قدم هذا الكلام على الوجوه الاخر
في لا تعبدون لانها ضعيفة عنده وكذا ذكرها بلفظ قيل فحاول تمام الكلام في المعطوف
والمعطوف عليه على الوجه المختار قوله ويحتمل وجهان في قراءة عبد الله وكذا صرح وقال
ويحتمل ان لا تعبدوا وذلك لظهور ان قراءة العامة لا تحتمل ان المفسرة فعلى هذا دلالة هذه
القراءة على كون لا تعبدون بمعنى ان لا تعبدوا بحذف الحرف ورفع الفعل يكون على احد وجهيها
بل على احد احتمالي الوجه الثاني لان على تقدير كون ان مع الفعل بدلا عن الميثاق يحتمل ان
يكون ان ناصبة والفعل منصوبا وان يكون مصدرية والفعل نهيا فان المصنف كثيرا ما يجعل
ان مع الامر والنهي في تاويل المصدر وبما ذكر ههنا يعلم ان لا تعبدون في قراءة العامة اذا
كان في معنى ان لا تعبدوا كان بدلا عن الميثاق ويحتمل ان يكون على حذف حرف الجر قوله
وحسنى على المصدر رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وهما منه ان حسنى تانيث الاحسن
فلا يستعمل بدون اللام قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات لان ذكر بني اسرائيل انما وقع بطريق

الغيبة والخطابات امامي في حيزا القول **قوله** وانتم قوم بعني ان الجملة اعتراض لاحال لعلة فائدتها واغراجا مثل وليتم مدبرين **قوله** لا يخرج ذلك اي السفك والاخراج جعل غير العمل نفسه اما في لا يخرجون انفسكم فظاهر واما في لا يسفكون فلانه قول بان مثل الغير بمنزلة العمل القصر لترتب القصاص بمكن اعتبار مثله في الاخراج لما لحقه من العار والصغار **قوله** على اقراركم اسلافكم يشعر بان في الوجه المختار الافعال المذكورة كلها انما كانت من اسلافكم لكن اسند الى المخاطبين لكونهم على طريقتهم ومتصلين بهم اصلا وعودا واما في قوله ثم انتم هؤلاء الى اخره فقد حسان الخطاب الحاضرين والاسناد اليهم حقيقة وهي استبعاد الفعل والاخلاء بهم وان كان الميثاق والاقرار والشهادة من اسلافهم لما ذكر من الاتصال والاتحاد ودلالة قوله ثم انتم هؤلاء على التغاير انما جاءت من قبل البيان بقوله تقتلون انفسكم اشارة الى ان قتل الاخر يجرون انفسكم وكونهما في معرض البيان اشتمالا على زيادة ايضاح **قوله** كما تقول رجعت بعني اعتبر التغاير ههنا بدلالة الظاهر كما صرح به في قوله رجعت غير الوجه الذي خرجت به بقال ذلك اذا رجع الى البلد او الدار بوصف اخر فيه تصريح بتغاير الوجه وكناية عن تغاير الذات وما ذاك الا لان الوصف يعين **قوله** وكم من بعض قيل اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفدا اسراهم ناعرضوا عن كل تا اسروا بالفدا **قوله** تقاتلون مع حلفائه مفعول تقاتلون متروك وبنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود والاوس والخزرج من المشركين وكان بين الاوس والخزرج احن وحاربات فالفا الاوس بنو قريظة والخزرج النضير لنصر بعضهم بعضا ولم يكن بين اليهود عاصمة وقتال وانما كانوا يتقاتلون مجتمعين مع حلفائهم اذا حاولوا اعتداءهم وضمير ديارهم والخروج للعلوم من السياق المفرقين وضمير جمعوا للمجموع المفرقين **قوله** نزع ضمانه اشد حيث كفر بالبعض من كفاية ايضا وهذا اشارة الى ان يسير المراد اشد العذاب اشد من عذاب الدنيا بل اشد انواع العذاب لانه المفهوم من الاضافة **قوله** كما ينصرهم احد اشارة الى ان التقدم في كلامهم ينصرون ليس للحصر بل للتقوي ورعاية الفاصلة **قوله** وقفاه بدا في اتبعه ذلك الشيء الذي دخلته الباء اي جعلته تابعا لما هو المفعول الاول واصل الكلام قفينا موسى بالرسل فترك المفعول الاول اقيم لفظ من بعده مقامه قال في الاساس قفيته به وقفيت به على اثره اذا اتبعته اياه **قوله** اكثر من الرسل بدلالة الجمع المعرف مع القطع بعدة الانبياء ان استغرق وقيل كانوا اربعة الاف وقيل سبعين الفا الا انهم كانوا اعلى حين موسى عليه السلام ثم آمر بني عليه السلام ناسخا الشريعته فلهذا خص بالذكر واشيوع معناه السيد **قوله** ملك لن يرد لو تصله مريمة • سليل اهوا الصبي بندمه • الرئيس الرجال الذي يكثر زيارة النساء لهن من النسا التي يجب محادثة الرجال لفظ عربي يشتق من رام يروم اذا فارق وبرح ولا يستعمل الا في النفي فيكون مفعولا لا فعيلا اذ لو ثبت الصفة اعني فعيلا او المادة اعني مريم لوجب

للطلب الشديد موضوع ليس بثبت والجمهور على ان مريم في الاصل اعجمي فلا يعتبر له اشتقاق وعلى التقدير سمي به لمنع الصرف بسببين او لاسباب واما في البيت فاسم جنس ولذا اضيف والفصيل الفال حدا استد الى تقدم مجازا وهو النذر وعلى اسم واد وكان من منعه الصرف اعتبار التانيث **قوله** بالروح المقدسة يعني ان القصد بهذه الاضافة الى تلبس الموصوف بالصفة لا محالة يكون اضافة معنوية بدون اللام فلذا يكون العلم ما واحد من الحرين به على ما قرر في صبر الحمار ونحوه ولا حاجة بل لا صحة لما يقال ان مثله في الاشارة وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل فاضافه للموصوف الى الصفة فقوله فوصفه بيان وتفسير لقوله قال وروح منه وتانيث الضمير في وصفها وتذكيره في وصفيه كونه عايدا الى الروح مبني على ان المراد بالاول الروح الانسانية وبالثاني عيسى نفسه وقوله للكرامة ولانه لو رضه متعلق بوصفها بالقدس ومبني الثاني على ان مريم لم تحض وقوله وقيل بجبريل عطف على قوله بالروح المقدسة **قوله** والمعنى شروع في تفسير الكلام حاكم يعني ان الفا عطف على الكلام السابق يعني ولقد اتينا موسى الكتاب الى اخره وقد عبر عنه المصنف بقوله ولقد اتينا يا بني اسرايل ايانا كم ما اتيناهم والهمزة وسطة بين المعطوف والمعطوف عليه للتوبيخ والتعجيب من ترتب مثل هذا الفعل على ما سبقه فرجوفان يكون عطفا على محذوف بعد الهمزة على ما هو الشايع فيما بين النحويين في مثل هذا المقام لاستبعاد التوسط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه ايقا لحق الصدارة والمقدر الذي هو فعلتم ما فعلتم يجوز ان يكون عبارة عما ذكر بعد فيكون العطف للتفسير وان يكون غير مثل اكفرتم النعمة واعتمتم الهوى فيكون لحقيقة التعقيب **قوله** ولذلك سحر تموه على ما سبق ذكره في تفسير المعوذتين ومعنى عادني براحتي من عاداته السعة اذا اتته لعواده والعداد اذا صاح الوجع لوقت معلوم كانه عاسه صاحبه ايام الافاقة فاذا تم العدد اصابه وعداد السليم سبعة ايام ما دام فيها يصوفي عداده والا يتهزعرق ومستطرق القلب اذا انقطع مات صاحبه والكلام على حذف المضاف اي عادة اكله خبيز **قوله** معناه خبر المبتدا اعني هي وجملته تفسير مقدم او حال **قوله** ضمير الذين خلفوا هذا ليس بلازم من الرد عليهم لانهم ادعوا عذرا يمكنهم من قبوله الحق فرد الله عليهم بان ليس الامر كذلك بل انما لعنهم الله وحدهم بسبب انهم صرفوا القدرة والارادة الى الكفر خلقه الله في قلوبهم وليوصلهم الى الايمان والهدى بخلقهما على ما جرت به عادته فصاروا كاذبين فيما ادعوا من عدم الاستطاعة فانه لا نزاع في قدرة العبد وانما النزاع في باسرها واما ما يقال ان ادعاء العذر لاستطاعة اذا كان بخلق الله تعالى كان فعلا له لا لهم ويصدق ادعاءهم فشاوعدم التفرقة بين الفعل وخلقه ونحوهم ان من خلق الكفر مثلا يكون متصفا به وذلك جهالة عظيمة **قوله** وما مزيدة لتاكيد معنى القلة لانافية لان ما في حيزها لا يتقدمها ولانه وان كان بمعنى لا يوصف قليلا فضلا عن

الكثير لكن ربما يوضع سماع التعدي موضع الاسمين لا يوسنون قليلا بل كثيرا واما المصدرية فلاهمال لها وانما لم يعمل قليلا من صفة الاحيان كما في قلما يشكرون لان لهم لزوم فاطرد اعمالها لمشابهة الفعلية في معنى الحدوث فهو محتمل قوله وقيل قلما اخر هذا عن تفسيره فقلما يوسنون لم يقع بعد تفسير تمام الاية على الوجه المرضي قوله لانحا انه يعني فيما يتعلق بالنسوة وما يدل عليها من العلامات ونحو ذلك مما وافق فيه القرآن التوراة قوله وقد وصف كتاب بقوله من عند الله هذا صحيح في مقامه فهو السؤال وازالة الاستبعاد وكان بعضهم احتمال كون الظرفية اعم استعلقا بما هو فان قيل اذا جعل الظرف مستعقا لفعل الحال الذي ضمير اوتيت فلنا بل تفسير المعنى الحال الذي قوله وجواب لما محذوف واشارة الى ضعف ما يقال ان قوله فلما جاءهم اعرضوا جواب اذا اذ لا يجيء في فصيح الاخبار جواب لما الا معلا ما ضيا بدون الفاء واما ما قال ان لما الثانية تكرار الاولى وانها للاستمرار بان يحمله كان يعقبها استغفارهم به فليس بعد لان ما عرفوا حال الكتاب قوله وكانوا من قبل يستفتحون حالا مما قبله واستفتاحهم النظر لما بين الكتاب والنبي المستفتح به من الاتصال يعني ان الاستفتاح به استفتاح قوله والمخصوص بالذم ان يكفروا هذا انما يصح لو كان كفروا والحفظ الماضي لظهور ان اباءوا بعد انفسهم واستبدلوا في الماضي ليس هو ان كفروا في المستقبل قوله حسدا وظلما فيه بيان جهة التعدية عن الحسد بالبغي وهو في الاصل الطلب وبجوز ان يكون من البغي بمعنى الظلم وهو اي بغيا علة اشتروا وقال الفاضل علة ان يكفروا وان اشترط الفصل يعني ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكن لا خفاء في انه اجنبي بالنسبة الى الفعل الذي وصف به بمعيار الفاعل والقول بان المعنى على فبئسما باعوا به انفسهم حسدا او هو الكفر لا على ذبئسما باعوا به انفسهم وهو الكفر حسدا الحكم قوله فصاروا مستحقين الخ دل على الاستحقاق العطف بالفاء على كفروا الى اخره وفيه دلالة على تضاعف الجزء بقوله بغيا بعد قوله استحقاق مراد فالغضب لهذا اختار الوجه الاول في جهة استحقاق مراد فالغضب وقوله بغضب حال وعلى غضب صفته له قوله مطلق اي غير مقيد عليهم وعلى غيرهم ثم لفظ ما عام فدل على كل كتاب وجعل وبكفرون حالا اما على حد فاجتذا او بجوز الواو في المضارع المثبت ولم يجعله عطفا على قالوا لفقد الاستقبال ولاستمرار ان الحال داخل في رد مقالتهم اي قالوا ذلك مقارنا لشاهد على بطلانه وقوله وهو الحق حال مما وراءه وتعريف الخبر لزيادة التقرير والتجهيل يعني انه خاصة هو الحق الذي قارنت تصديق كلهم ولولا الحال لامكن حمد فالمستقبل الحصر لانه في مقابلة كلهم وهو ايضا حق قوله ثم اعترض عليهم بان قتل الخ هم اليهود المعاصرون والقائلون الانبياء من قبل هم الماضون على ان تعبيد المضارع لقوله من قبل لا يستقيم فلنا هو حكاية للحال الماضية كانه قيل فلم تقتلون ومعنى ذلك ما انزل عليكم جنس اليهود من المعاصرين والماضيين فانهم انما تقرر فعلهم فعلهم فعلهم والاعتراض عليهم اعترض

عليهم وقد يجاب بان المعنى فلم ترضون قتلهم الان في تعاقب من قبل معمولي بعض بعده قوله يجوز ان يكون حالا لانه جعل اتخذتم من قبيل اتخذ ظالما معنى صنعه وعمله ففايدته زيادة التوبيخ والتقبيح واما الاعتراض ففايدته ظاهرة حيث لم يقيد ظلمهم بكونه في العبادة بل مطلقا وعلى سبيل العادة وانما قيد في الحال لحسن تقييد الفعل به وارتباطه بالفعل فان الحال يجب ان يكون منزلة النتيجة للفعل وعين كلامه على ما عرفت من انه لا يخصص الاعتراض بانا الاولا او ما بين اللامين المتصلين قوله وكرر دفع الطور اي جديته وما نيط به حيث قال واذ واذ اخذنا ميثاقكم رفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه الى اخره وههنا امكان اذكروا ما فيه استحوا وامكان ثم توليتم قالوا سمعنا وعصينا والزيادة التي ليست في الاولى هي قوله واشربوا في قلوبهم العجل قوله كيف طابق يعني ان جواب اما سمعنا واما لا نسمع من غير ذكر شيء اخر فاجاب بان صيغ الامر اذا امروا مطلق السماع وصفا فامروا بسماع مقيد فاجابوا بتقييده باعتبار انتفاء المقيد فهو مطابق قوله اي تداخلهم حبه يريد انه على حذف المضاف وانه من قولهم اشربه الثوب الصبغ اذا تداخل الصبغ اجزاءه تداخل الماء اجزاء الشارب كانه جعل شاربا اياه وفي حذف المضاف واسناد اشربوا الى انفسهم من المبالغة ما لا يخفى كانهم اشربوا بجملتهم العجل نفسه ثم ذكر القلوب على طريق البيان للمكان لا على طريق ان يكون هي المشربة كما لو ذكرت بطريق البدل مثلا الا ترى ان في قوله تعالى ما كان ليطئون بهم نارا لا يسند الاكل الى البطن فههنا وان صح اسناد اشربوا الى القلوب لكن ذكرت بطريق فلا يسند قوله واضافة الامر الى ايمانهم يعني اسناده اليهم بكم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما الثاني فظاهر كما في قولهم ان رسولكم الذي ارسل اليكم كثيرا واستر فالدلالة على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم وليس المراد انه استعارة تهكمية فلتامل واما الاول فلان ايمانا انما يامر ويدعو الى العبادة من هو غاية في العلم والحكمة فالاخبار بان ايمانهم تامر بعباده ما هو غاية في البلادة غاية في الزنكم والاستهزاء حمل يامركم به معنى يدعوا اليه او الامر هنا اقتضاء الاسناد الى السبب الباعث عادة كما قد يقوم هواه كما هو الحق قوله تشكك في ايمانهم لاستحالة الشك على المتكلم على ما هو اصل ان والاولى ان يحمل على الفرض والتقدير كما ذكر في مواضع اذ لم يعهد استعمال ان للمتكلم السامعين قوله خالصة نصب على الحال من الدار الاخرة لان الخبر هو الظرف اعني لكم ومن لم يجوز الحال عن اسم كان بناء على انه ليس بفاعل جعله حالا من الضمير المستكن في لكم لكم للاتن بالنظر الشرعي اذ ظاهر اذ قد اسند الميه الفعل على طريقة القيام به وان لم يكن قائما به وكذا الرد بعد وفي الملخصات ان الفاعل والمفعول يدخل الشك من قال ان الافعال الناقصة ما وضع لتقرير الفاعل على صفة وذلك لان الافعال الناقصة افعال عندهم وكل ما دل من الفعل بالفاعل ولما الاسناد الى فاعلته بان كان مسندا الى ضمير زيد او الثبوت مسندا الى قيام والقيام الى زيد فيكون كان مسندا الى

لعله النسبة

زيد الواسطة مع تاخر زيد عنه فيكون فاعلا اذ لا معنى للفاعل سوى المسند اليه الفعل
مقدما عليه ليس بشئ لانا لا نسلم ان المسند الى المسند الى الكل يسند الى ذلك الشئ المعنى
المعتبر عند النحاة الا ترى ان زيدا في ضربت زيدا وعجبني قيامه زيد ليس فاعلا ولا مسندا اليه فان
قيل فلا جعل خالصة خبر كان ولكم طرحا لغوا متعلقا بكان او بخالصة قدم للاهتمام كما في قوله
تعالى ولم يكن له كفوا احد قلنا لان الجملة على المستقر اولى وبحال الظرف عنى عند الله بل الاهتم
والخبر الاحسن وكذا تقديم لكم على خالصة واما عند الله فمتعلق بكان او بخبره لتقدم الخبر
ان كان لمجرد الاهتمام فذاك وان كان للاختصاص ففائدة الحال التاكيد والتبيين قوله من
المبشرين الجنة هم العشر من العشرة المبشرة المشهورين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح قوله الى الصفين
يعني صفة وصف العدو وفي غلالة ثوب رقيق ليس بحت الدرع سقوطه على الموت ان يكون عالما
باسبابه وسقوط الموت عليه ان يفاجئه الموت قوله على فاقة اي حاجة وسوق الى الموت
صفين موضع كان فيه حرب علي رضي الله عنه ومعاوية قوله وقوله ولن يتمنوه ليس بمشترك اله
لجواز تعدده على تقدير ما قدمته بل هو بمعنى الافادة فائدة بعد فائدة بعد تغيير الاية قوله فان قلت التمني
من افعال القلب فان قلت هذا اعادة السؤال الاول بعينه من غير روح في الجواب المذكور فلت
بل هو روح في الجواب بمنع الملازمة بناء على ان التمني عمل القلب فلا يطلع عليه فلا يمكن عدم النقل
اذ ذاك لا لعدم عد اصله فقوله فمن اين علمت معناه ان السؤال باق فاجاب بان التمني فعل
اللسان دون القلب والمانع هو فيه المباراة والمنازعة في العلمية الخ ذاك في افعال القلب
خالدا واليها الاشارة بقوله وهذا ان يمكن التمني ما في الضمير يقال تحدى اقرانه اي باراهم
وناهضهم الغلبة وليس المراد هنا اظهار المعجز والزام مثله على ما وهم ليلزم احتمال الكلام ولا
حاجة الى جعله بمعنى طلب دفع المعجز ليلزم ارادة ما لا دلالة عليه اصلا وقوله ولئت كلمة
التمني عطف على ما ذكر من الدليل لزيادة التانيس والتقريب لان المعنى انها اداة للفعل الذي
هو التمني واختصاصها به ليست اداة لعمل القلب وهذا كما يقال الهمزة كلمة الاستفهام وكل
كلمة الترجي وقد يجعل عطفا على قوله القول اي قالوا تمنى وقالوا ليت كلمة التمني وليس ذلك
وانما احتاج الى اثبات المقدمة لان السائل في مقام المنع ثم اجاب على تقدير التنزل الى كون
التمني فعل القلب بانهم لو تمنوا لقالوا ولو قالوا لنقل والملازمة بينتان والية الاشارة
بقوله ولو كان التمني بالقلوب والحاصل ان التمني اما فعل اللسان او فعل القلب وايا ما كان يجب
المدعى وهو انهم لم يتمنوا فان قلت اصل السؤال غير متوجه لان الله تعالى اخبرهم لن يتمنوه ابدا
وكفى به دليلا ولا حاجة الى اثبات انه اخبار صادق عن الغيب ليتمسك به مجرا فيدل
على انه كلام الله تعالى فكيف يثبت صدقه بكونه كلام الله وهل يكون هذا الا صادرا بنحو

ان

ان يقال عدم نقل تمنيهم الموت الى الان لا يدل على عدم تمنيهم ابدا وانما يحصل سوى ان يكون
الخطاب مع المعاصرين وقد انقرضوا ولم ينقلوا او يرد عليه انه لا يحسن حينئذ سوال نبينا او ربه الى
انهم لن يتمنوه بكلمة لن المناسب كلمة لم كما قال الفراء علمت انهم لم يتمنوه قوله من الاضرا
اي المفترات والمحرقات لان الاشياء التي قالوا لو انها قلوبا لم يصدقوا فيها ليست هي الاضرا والحريق
ونحوها قوله ومنعوه هو احرص منصب احرص لانه هو حكاية للضمير المنفصل المنصوب
نحو هم احرص الناس على حياة قوله حيوة مخصوصة اي نوعا من الحيوة غير معين قوله لان تعني احرص الناس
من الناس فيه بحث والاولى احرص من اي الناس فانه بعض من المضاف اليه بخلاف الاضرى
الى صحة قولنا زيد افضل من الجن وليصح افضل الجن قوله ويجوز ان يراد المعطوف في هذا الوجه
هو احرص الخ وفي الوجه الاول المعطوف عليه احرص المذكور وفي الوجه المذكور والمعطوف عليه
المذكور والمعطوف عليه الجار والمجرور المدلول عليه بالاضافة قوله لانهم كانوا يهولون
تعليل لاشتراكهم في اصل الحرص متعلق بقوله اراد والاحوج الى البيان اصل حرص المشركين
وزيادة حرص اليهود على حرص المجوس قوله كلام مبتدا سيق لشدة حرص اليهود لانهم المراد
بالمشركين والا لم يكن لهذا الكلام ربط ما قبله وعلى هذا الذين خبر مبتدا محذوف اتم
نقائه صفته التي هي يود احدهم فقد اطبقوا في مثل ومنادون ذلك وما انا الا بقاعر
معلوم على ان الظرف الثاني في موضع المبتدا على حذف الموصوف والاول خبر مع ان العكس
اوفق للمعنى وقيل الضمير العائد عليه يعمر وفي الوجهين الاخيرين ضعف من جهة الفصل بالخبر
وفي اولهما من جهة قلة الفائدة في البدل قوله يود احدهم ما موقعه سوال على الوجه المختار
وهو ان لا يكون من الذين كلاما مستانفا او سوال كيفية ابتدا لو يعمر يود على الوجهين يعني ان
مقتضى الظاهر بحسب المعنى ان يعمر ليكون معمولا ليود ولهذا ذهب بعض النحاة الى ان لو هذه
مصدرية بمنزلة ان لا انها لا تنصب فاجاب بانه حكاية لو ودادة الاحد كانه قيل يود احدهم
فالالوا هم بمعنى ليتني اعمر الا انه نظرا الى ان لفظ احدهم غايب فذكرت الحكاية بلفظ الغيبة
كما تقول حلف ليضربن يقام لا افعل بخلاف ما اذا اتى بصريح القول فانك موضع تخيير واشدها
اي اشد مراتب المعاداة وغلاما مسكينا حال من ضمير لقيه ومدارس اليهود موضع مدارسهم
التوراة ثم سالهم ظاهر وفي بعض النسخ ثم سالوه اي سال اليهود عمر ما جابهم بما اجاب وجرى
كلام فقالوا قوله اكفر من الحمير لان الكفر قبيحة للعقل والبلادة والحمار مثل لهما وقيل لان صاحبه
يعلفه وهو يرمحه وذلك كفران وقال المبرد في قولهم اكفر من حمار هو رجل من عاد يقال له حمار
بن مهدي بليغ كان له واد مملوء سيرة يورث في هر جز اربعة فراسخ لم تكن ببلاد العرب اخصب منه فجرع
بنوه بعيد موته فاصابهم صاعقة فهلكوا فكفروا نعمة فهلكوا فكفر قال لا اعبد من فعل هذا وعاد قومه الى الكفر
فمن عصاه قتله فاهلكه الله وضرب واديه فضرب به المثل فيجوز ان يكون الحمير عبارة عنهم

قومه الذين كفروا قوله اى حفظه ايانا يعنى ان معنى التنزيل المسند الى جبريل الحفظ والتفهيم كانه جعله نازلا اليه والا فالمنزل حقيقة هو الله تعالى قوله كيف يسوغ يعنى ان من شان الشرط والجزاء الاتصال بطريق السببية واللزوم والجملة فاجاب بان الجزاء محذوف سببى من المذكور اى من كان عدوا لجبريل فلا وجه لمعاداته او فلها وجه ولكن لا يقدر وجه ظاهر من الكتاب وخاصله ان تنزله القران المصدق لكتابهم مرجح يشاء توجب محبة كما هم نعته فى حقهم لا وجه لكفرهم فمعاداته مولاها ومن حيث انه يوجب صدق القران لموافقته كتابهم المعلوم الى الكرامون وابيان بالاحبون وهو سبب لعاداته القران قيل هذا الشرط ليس بسببى لان عداوة جبريل لا تفيد سببية مضمون الشرط لمضمون الجزاء وهو ظاهر قلنا نحمل على سببية الاخبار بمضمون الجزاء كما فى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقد اشرنا الى ذلك وقيل التقدير من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله على قلبك قوله وان هذا والملائكة الخ يعنى ان الكلام على ان الجزاء مرتبط معاداة كل واحد بما ذكر فى الشرط والجزاء بالمجموع قوله وهو اشرف هذه الخلافية مشهورة ادلتها فى الكلام قوله وعامة وجه الكناية على ذلك ان مجرد المعاداة ظاهرة معلومة فحملت على الكناية لتكثير الفائدة وقيل هو تفسير مراد لا معنى لمعاداة من ليس الا المعاصية واستفيد الزيادة من تاكيد الجملة الاسمية والاخبار فى ثبوت المعاداة قبل العقاب فلا يتم ما ذكر الا اذا اريد بالعداوة ارادته قوله والاحسن ان يكون اشارة الى اصل الكتاب لان الآية نزلت فيهم وطرقها كلا مر شائعة بينهم والوصف بالتقدم للتوبيخ بالتاخر قوله الواو للعطف على محذوف اذ لا محال للوجه الاخير وهو العطف على اللام وتوسط الضمير لغير يتعلق بالمعطوف خاصة وله عمل قراءة اسكان الواو وعلى كونها عاطفة اسكنت اسكان الحال فى وهو لا تدل ثبت مثل ذلك فى الواو العاطفة بل حملت على انها واو العاجنة للفعل بعدها اعنى نبذه المعتد بالظرف قبله اعنى كلما عاهدوا عهدا على صلة الموصول الذى هو اللام فى الفاسقون مثلا الى جانب المعنى كانه قيل الا الذين يفسقوا او نقضوا وارم يجيء ايضا او وقوع ضمير الفعل بعد الامر مما يتقدم معموله واشار الى معنى كلما وتعلقه بنبذ وجعل قوله عاهدوا عهدا له من باب اكرمته واوفى مثل هذه المواضع يفيد تساوى الامرين فى الوقوع مع التالى بعد والتبيان لا يصح ان يحمل على انها بمعنى بل وقد انتهاها النقات وشهد بها الاستعمال الوجه الاول هنا القرينة اعنى قوله اكثرهم لا يومنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ وقوله او نقضوا تصوير للعطف تنبيه على ان مرجعه الى عطف الفعلية على الفعلية من غير نظر الى تعيين المتابع والا فانما على تبدل ضمير الموصول بل فريق منهم قوله بعد ما الزمهم يلقيه يعنى ان النبذ وراء الظهر يقتضى سابقة الاخذ والجملة وهذا فى حق التوراة ظاهر واما الخطاب فى الترك وفى حق القران بالعكس يجعل اخذه هو لزوم الملتزم بالقبول وتركه التوراة وهو الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله لا بد لهم فيه شك خبرا خر لفاى كانهم لا يعلمون انهم عالمون به من غير شك ودل على رضاه علمهم وضع الظاهر

موضع المضمر حيث قال من انزل وتوا الكتاب دونهم قوله والسعوده يروى بالجر والنصب فى الاساس هو حفنة فى اليد واخذ كالسحر وكذا الشعبذة وقيل للبريد السعودى لخفته قوله اى على عهد ملكه يعنى انه على حذف المضاف وليست على صلة التلاوة بل من تولهم كان هذا على عهد فلان اى فى وقته وزمانه قوله بسحر الانس استعلامهم بلا اجر فيه كذا قال عليه ذلك الذى لزيد وسماه عطف نصيحا وعلى ما يتضمنه دفع ذلك من معنى الفعل كانه قال رفضوه ذلك وسماه كفرا قوله على السحر هو ما تولته النفوس الخبيثة لافعال واقوال يترتب عليها امور خارقة للعادة وكابروى خلاف فى كون العمل به كفرا وعدة نوعا من الكبائر معاقبا للاشراك لانه فى ذلك لان اكثر اعمله والاشراك نوع منه قوله عرفت الشر هو اى بوابين يديه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه قوله الضمير المادل عليه من احد وهو الناس وليس احد هنا فى معنى الجماعة حتى يصح عود ضمير الجمع اليه كما سيجىء فى مواضع من هذا الكتاب كقوله ولا يكفر بالافراد وقد يتوهم صحة عوده ضمير الجمع الى المفرد الواقع فى سياق النفى نكرة وليس به قوله من جهله وتمويه يشير الى ان السحر ليس حقيقة له وانما هو تمويه وتخييل كالشعوذة لكنه فوقها والجمهور على خلافه لانه لا معنى لانكار العلم مالا حقيقة له على الممكن قوله ابتلا سند دفع المتوهم من ان مثل الفرك والحلاق قبيح لا يليق بالحكيم خلقه قوله التى لا يومن فى الظاهر صفة للفتنة لكن ينبغى ان يرجع الى تعلمها لانه الذى قد يجر وقد لا يجر وانما هى فى نفسها فعواية قوله وقد ذكر وجهه فيما بعد يعنى فى تفسير سورة الشعراء حيث قال وقوا الجن وما تنزلت به الشياطون ووجهه انه راى اخر كما خر بين بيرون وفلسطين فلسطون لتخير من ان يجرى الاعراب على النون وبين ان يجريه على ما قبله فيقول الشياطين والشياطون كما تخيرت العرب من ان يعربوا بيرين وبيرون وفلسطين وفلسطون قوله من المرت بقال مرت اللحم اذا طبخته وهرت الثوب مزقته وهرت عرضه طعن فيه والموت مفازة لا بيات فيها قوله وقال الاعشى وما ام صاحبى نصبه ما قال الزجاج ان هذا من بعد الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذى هو خبر ان جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولو جعلا ان يكون من صحبة لما كان بعد ملغى الاضافة كالام فى لا ابا له لان هذه اضافة لفظية الى المفعول ليست بمعنى من قوله كيف اثبت لهم العلم اولا فان قيل انما يتوجه السوال لو كان متعلق العلم فى موضع الاثبات والنفى واحدا وليس كذلك فان المثبت هو العلم بان من استبدل كتب السحر واثرها على كتاب الله تعالى فانه لا نصيب له فى الاخرة والمنفى هو العلم بسوء ما فعلوا من استبدال كتب السحر وايثارها على التفهم قلنا مال الامرين واحد وتقرير الجواب ان المنفى ليس هو العلم مما ذكر بل العمل موجب العلم كانه قيل لو كانوا يعلمون موجب علمهم ويعرفون على مقتضاه وجواب لو محذوف اى لارعوا عما هم فيه من تعلم السحر وايثاره كتبه او لكان خيرا لهم ومن الغريب ما يقال ان قوله يعلمون فى جواب لو وخبر

كان محذوفا اى لو كانوا يعلمون بعلمهم فان قبل الشرط فى مثل هذه المواضع يكون قيدا لما تقدمه ولا يقيد ولم جوابه سوى مضمون الكلام السابق قلنا نعم لا انه اذا كان مضمون الكلام السابق متحققا على الاطلاق من غير تقييد كسوء مآبا عواقبهم وحسن مثوبة الله لزم التاويل اى ليعلموا مضمونه وجروا على مقتضاه واجتنبوا ما هو شئ مذموم وامروا ما هو الخير به موسوم فان قيل يخشى لاحاجة الى تاويل نفى العلم بنفى العمل لصحة قولنا لو كانوا يعلمون سوء السحر لاجتنبوه ولو كانوا يعلمون خيرية الثواب لاختاروه قلنا انما وجب التاويل فى الاول لما تقدمه من صريح الاثبات فليتدبر **قوله** واللام فى لمثوبة جواب لو فى لغة وجواب القسم فى لمن اشتراه اى ان قسمى تعلق العلم وابنى ما شروا عطف على جملة القسم والجواب واوعلى الجواب وعطف الانشاء على الاخبار كيف **قوله** كيف اوثرت ترد على السؤال لان الاسمية لا تصلح جوابا لو اما لفظا فلاطباق النحاة على انه لا يكون الا فعلية ماضوية واما معنى فلان خيرية المثوبة لا تفيد بانما نفيا واثباتا فالاولى ان الجواب محذوف اى لاجبوا وعلى الجواب ان الاسمية انما تدل على ثبات ما تدل عليه وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وما ذكر انما يتم لو قيل المثوبة اى ماثوبة تقديرا فان الاصل لاثابهم الله مثوبة فعدل الى مثوبة لهم للدلالة على ثبات المثوبة لهم واستمرارها على تقدير الايمان والتقوى تراءى مثوبة من عند الله خير لهم لو كانوا يعلمون جرما نفى الخيرية وترغيبا لمن يسوامر فى الايمان والتقوى **قوله** على سبيل المجاز عن الارادة لان التمنى عن استحالة كلاف ارادة ما لا يقع واما عند اهل الحق القائلين باستحالتها فلا يجوز حمله على التمنى الا بحكاية على معنى انهم بحال يتمنى العارف ايمانهم واتقانهم لنفعهم عليهم **قوله** واحسنوا سماع ما يكلم به يجاء به لافائدة فى الامر بنفس السماع والحاصل عندى سلامة الحاسة المستعى عند اختلالها فوجب الحمل على ما يفيد وبعده بوجوه ومعنى الثالث اسمعوا ما امرتم به من قوله قولوا انظرنا او قوله لا تقولوا راعنا فانه لم يترك تلك الكلمة **قوله** والثانية يعنى التى فى من خير مزيدة للاستغراق لان خير نكرة فى سياق النفى والواسطة حيث وقع فاعل ينزل وهو مفعول يود الداخل عليه ما الثانية فيجب ان يكون من اهل الكتاب زيادة فى العموم وتاكيدا وليست من هذه صلة محضة **قوله** واذ هاهنا لا الى يدل عليه ما ذكروه هيهنا اشكال وهو ان الاية صريحة فى ان الاتيان بالخير او المثل الماتى به لا يلزم ان يكون بدلا لان نفى البدل لا يستلزم على تبديل الحكم المنسوخ وما ذلك الا لانهما به وما الجملة بكون له تعلق بالاية المنسوخة والماتى به لا يلزم ان يكون كذلك كما لو فعد باية الرجم مثلا واتى باية اعتاب الزكوة اذ لا تخفى ان النسخ والنسوء بالتفسير بن كلا هما فى اصطلاح الاصول سواء وقد فوى هذا الاشكال على بعضهم حتى حمل كلامه على ما هو قريب من التحريف وهو ان فى الخبر اعنى باتى الخبر حذفا اى ما يسمى من اتيانات بخير منها او مثلها وما نتسوا من اتيانات بدلها وقد يستدل بالاية على ان نسخ الكتاب لا يجوز شرعا الا بالكتاب ليكون ذلك اتيانا بالخير او المثل وهو انما يتم لو اريد بالخير والمثل اية اخرى على

ما فسره فى الكتاب اما لو اريد امر اخر وحكم سواء كان بطريق الوحى المتلو او لا فلا **قوله** اكثر للثواب قيل معناه اشد تكثيرا للثواب والاولى اكثارا يقال اكثر اسما كاى كثره وقيل هو من كثرة غلبته فى الكثرة على ما هو قياس فى باب المغالبة وليس بشئ لانه لا يفيد المقصود اعنى التعدية الى المال الا بمعونة اجل المال او فى المال او بالمال وعندى فلكن اكثر على اصله من غير تكلف ثم ههنا بحث فان ذكر الخير والمثل بطريق اللفة والنشر بان يرجع الخير الى النسخ والمثل الى النسوء اولا يصح ان يرجع كلا الى كل والظاهر الثانى اذ لا استباع فى ان يات بعد الاية الاية تكون افعل منها اكثر ثوابا **قوله** فهو تعديد الانسا
لانسبان الخير الاول صفة بمعنى المتصف بالخيرية والثانى اسم تفضيل والثالث مصدر **قوله** لما بين اشارة الى تفسير ام ترهون ان سالوا رسولكم وجوابا لما ارادان يوصيهم وما يتبعهم به سان لما هو اصل الصد وان لا تعجوا عطف على النفقة لكونه داخلا فى خبر التوصية وانما ذكر التوصية بلفظ امر المتضمنة معنى ارادوا لهمزة الانكارية بالفة فى النهى حتى كانهم كانوا بصدد الارادة فنهوا عن الارادة فضلا عن السوال يعنى ان من شان العاقل ان لا يتصدى لارادة ذلك وقوله كما سئل بلفظ المبنى للمفعول ترشيح لهذا المعنى يعنى ان من سال سئل هذا السوال حقيق بان يصان عن ذكر المقال والا فالمناسب ان تشبيه سوال الصد بسوال قومه او سوال نبينا سوال موسى عليه السلام على المصدر المبنى للمفعول ثم دبل الكلام بقوله ومن يتبدل الكفر بالايمان وضرب بترك المفة الى الافتراء ليرتبط ما قبله من الكلام هذا والاسب ما يشعر به عبارة الكاسو هو ان ما هو صوله وكما فى موضع المفعول لسالوا اى كالاشيا التى سالها موسى وذلك لان الانكار عليهم انما هو لفساد المقترحات وكونها فى العاقبة وبالا عليهم وما اشرنا اليه من كونها مصدرية فى موضع المفعول المطلق هو المذكور فى تفسير الكواشى **قوله** واما ان تعلق عطف على احد هما ان تعلق بسلامة المعنى ووجه التعلق بحسبه ان يكون مستقرا صفة لما اى حسدا كائنا من عند انفسهم بمعنى بتعالى عن شانها ان يكون مبدا والا فحسدهم لا يكون الا من عند انفسهم ويجوز ان يكون لغو الان الود يبتدى من عند انفسهم وقوله وتبينهم ذلك من عند انفسهم تحقيق لذلك لا يتسبه على انه صفة مصدر محذوف كما يقال فى خرجت من البصرة ان المخروج كان من البصرة **قوله** يصير علم اشارة الى نفى الصفات وان ليس معنى السمع والبصر حقيقة تعالى سوى تعلق الذات بمعلوماتها خاصة **قوله** فلفه بين لقولين لما يلزم ان يقول لما كان اللف بطريق الجمع كان المناسب كون المشترك الذى رده السابع مقولا لكل فريق الى المجموع ولم يكن دخول الفريقين بل دخول احدهما لكن بعضهم هذا بالتعيين وبعضهم ذلك بالتعيين **قوله** مصل يعلمهم اى من جهة المعنى فان طالب البرهان يكون معلقا بالدعوى فلا اعتراض على ان من لا مين متصلين بمعنى كما ذكره استضعف وجه حذف المضاف فاخر عن بيان كون الجملة اعتراضية اذ لا فرق بين الوجهين فى احتمال الاستيناف وعدمه **قوله** وان كل قول عطف على اهدم بتقدير مضاف اى بيان ان كل قول او المعنى ودال على ان كل قول او المعنى ودال على ان كل قول ووجه الدلالة انه

الزعم اقامة البرهان وجعل العدق بمنزلة الملزوم له **قوله** وان يكون من اسلم فاعلا عطف
على ان يكونوا بل رد او لا خفا في ان على هذا الوجه ايضا يرد لقولهم **قوله** الى ما اي الى جهة
بعد حذف الشيء جعل بمنزلة اسم واحد فدخله حرف الجر وليست لا بمعنى غير كما في قوله تعالى لا فارض
ولا بكر واطلاق لفظ الشيء على الخالق مبني على تفسيره بما يصح ان يعلم ويخبر عنه وهو المعلوم من سيبويه
وقد سبق وما قيل ان المعدوم شيء بخلاف المستحيل فذلك بحث اخر **قوله** اي مثل ذلك يريد
ان كذلك مفعول قال ومثل قولهم مفعول مطلق ولا عالم عندهم اشارة الى ان لا يعلمون متروك المفعول
وقال الاجل كاد يدل بمعناه وتفسيره لقوله قال الجملة وقيل كذلك صفة المصدر ومثل قولهم مفعول
لا يعلمون وكذلك مبتدا ومثل قولهم مسدا ومفعوله لا يعلمون **قوله** ويجوز ان يحذف حرف الجر
فالاسناد من عنده الشيء ومنعه منه وهنه واذا احتمل ان يذكر مفعولا له فالمفعول الثاني محذوف وفي
العمارة لها والعبادة فيها او نحوه لك وقيل نزل الاول اي منع الناس من مساجد الله منزلة اسوا لبس تعدد
من جهة ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل متقاربا له فيصح حذف الاول لانه جائز مع ان دون ذلك
بل من جهة ان المفعول له اما غاية يقصد بالفعل حصوله او باعث يكون عليه للاقدام على الفعل
والدكون المستقبل لبس واحدا منهما واما الباعث كراهة الذكر وقد بقيا ان ذكر الارادة او الكراهة
في امثال هذه المواضع بيان للمعنى لا تحقيق انها هي حذف المضاف فان جعل المسلم من
مساجد اساجيب بان المانع من ذكر الله الساعي في خراب المساجد لا يكون الا كافرا فاسناد المنع
الى الكفر لا اطلاقه في الناس والمراد من الكفرة المانعون لان الكلام فيهم لكن يحمل على عموم الكافر المانع
ولا يخص المانعين الذين فيهم نزلت الاية كما مر في عموم المساجد مع نزول الاية في مسجد مكة **قوله**
والمعنى ما كان ينبغي لهم ويتصور من ان الله اخبارا بانهم لا يدخلون الا خائفين **قوله** لكنهم جاءت
بمعنى ان الواجب ذلك لكنهم يتركون الواجب ظلما ولو لا ظلمهم لا دخلوها وان حكم الله تعالى انهم يصيرون
بحيث لا يدخلون الا خائفين ولو بعد حين وان كان في صورة الخبر فهو في معنى النهي
حتى يمكن الكفرة من الدخول والتخلية بينهم وبين المسجد الحرام فتكون حجة للشافعي رضي الله عنه
اخر هذا الوجه من بيان الاختلاف في جواز دخولهم لكن لا يخفى ان العمارة انما تفيد نهيهم عن الدخول
كما في قوله تعالى وما كان لهم ان يدخلوها رسول الله نهى المؤمنين عن التمكن والتخلية وهو حاصل الوجه
الاول ويحتمل ان يكون معناه ان ذلك هو الحق الثابت لو لا ظلمهم وانما لم يثبت **قوله** انفك حزنا
من انفكه السلطان عقوبة وابلغ اليه بقال ابلغت الى فلان اي فعلت به ما بلغه الاولى والمكروه
الطبع **قوله** وهو مثل ضم في ان الخائف خوف وصوره وانما اجتزي على تلبسوا لوا وانفراقهما في الظاهر
قوله متى اي مكان يعني ان اي ظرف لا مفعول به فعوملت معاملة ان ولا دلالة للكلام على جواز
التوجه الى اي جهة كانت ومن جعل الاية نازلة في صلاة المسافر الى اي جهة كانت او حملها على
النوافل للدعاء والذكر ومن الصلاة لو يقدر للتولية مفعولا لكن لا يبقى حينئذ لظرفه انما كبير

معنى والوجه لوله على الجهة المتوجه اليها معنى اي جهة تولوا وجوهكم على ان يكون مفعولا
به اذ هو لازم الظرفية هذا ولكن شاع في الاستعمال ايما توجهوا بمعنى الى اي جهة توجهوا **قوله**
يريد الذين قالوا بعض ان الضمير لمن سبق ذكرهم من النصارى واليهود والمشركين الذين لا يعلمون
قوله او كل ما في السموات بمعنى ان المضاف المحذوف هو واحد اي كل واحد على ما هو السابق في كل
اذا كان منونا لانه لا يناسبه قانتون بلفظ الجمع بل ما في السموات والارض جميعا بقرينة سبق الذكر
او البعض منه خصوصا اي من جعلوه والدا له بقرينة المقام فحاصل التنوين على الاول الانقياد
لامر التكوين وعلى الثاني الانقياد لامر التكليف **قوله** كيف جاء ما الذي لغير اولي العلم من الطاعات
ان السوال انما يتوجه على الوجه الاول حيث جعل قانتون خبرا عن كل ما في السموات والارض دون
كل من جعلوه ولدا والجواب لا ينطبق عليه اذ لم يقع ما عبارة عن ذوي العلم خاصة كما يشعر به المثل
بقوله سبحان ما سخركن لنا والتنبيه على النكتة بقوله وكانه جاء دون من تحقيرا الشانهم وجه
النقض انه جعل السوال على الوجه الاول لانه المعول عليه ووجه تطبيق الجواب انه عبر عن العقلا
وغيرهم بلفظ ما تحقيرا لشان العقلا الذين جعلوا ولدا لله تعالى كما عبر عن الملائكة في مثل هذا المقام
بلفظ ما الدالة على ابهام الوصف تعظيما لشانه على ما سياتي فصار الحاصل ان اطلاق ما على اولي
العلم في ضمن الموجودات لقصد الابهام والتحقير كاطلاقه على ذي العلم خاصة في تلك الآلة لقصد
الابهام والتعظيم فان قيل فعلى هذا يكون وجه الاستبعاد هو مجرد اطلاقه على اولي العلم سواء
كان مع قوله قانتون اولم يكن فلا معنى لذكره قلنا معناه كيف غلب غير العقلا واتى بلفظ ما
تغليب العقلا في نفس هذا الكلام حيث جمع الخبر بالواو والنون فوقع في الخبر تغليب العقلا وفي
المبتدا عكسه فاجاب بان تغليب العقلا على الاصل وعليه لنكتة التحقير وهذا ما يقال ان له ما
في السموات والارض اشارة الى مقام الالوهية والعقلا منزلة الجمادات وكله قانتون الجميع
العبودية والجمادات فيه منزلة العقلا واما تقرير السوال بانه كيف جاء ما الاولى العلم وقيد بانه
هو ترك المناسبة مع ما بعد اخر هو قوله قانتون اذ فيه ترك المطابقة فلا يساعده لفظ الكتاب
وقد يقال السوال انما هو على الوجه الثاني حيث اريد ما في السموات والارض من جعلوه ولدا
وليس شيء اذ ليس في كلامه ما يشعر بان المراد ما في السموات والارض من جعلوه ولدا وكون
المضاف المقدر من جعلوه لا يقتضي ذلك فليتدبر فان قيل قد سبق ان ما يعم العقلا وغيرهم
فكيف يصح القول بانه لغير العقلا قلنا سبق ان ذلك انما هو في موضع الابهام وانما اذا وقع
التمييز فرق هاهنا ومن **قوله** نزع الرجل الاساس غلامه بربع ظربة في وهو من صفات الحدث
ونزع الغلام بطرف **قوله** من اضافة الصفة قد تقرر فيما بين النحويين ان الصفة اذا
اضيفت الى الفاعل كان فيها ضمير يعود الى الموصوف فلا يصح الا اضافة الا اذا صح الاصافة
مثل حسن الوجه حيث يصح اصاف الرجل بالحسن حسن وجهه بخلاف حسن الجارية وانما صح

زيد كثير الاخوان لا نضافة بانه مشتق ثم قال هذا لا يصح بدليع السموات لامتناع اضافه
بذلك الا اذا اريد انه مبدع لها وذلك صحيح الا ان من قال انه بمعنى المبدع لم يرد هذا المعنى
بل انه فعيل بمعنى المفعول كالسميع بمعنى المسموع فلذا اعتبر من المصنف بانه لا يثبت لله تعالى
استشهاد في البيت لان داعي الشوق لما دعي الفاعل صار هو سميعا الدعوة فشبه كونه سميعا
بكونه سميعا فاوقع على الداعي اسم السميع لكونه سببا فيه كقوله اذا ورد عافي القدر من يستعيرها على ان
الشاعر لا يعير الغير عليه ان بخت والبيت لعمرو بن معدي كرب ورحانة اسم اخته والداعي يعني
داعي الشوق فاعل الظرف المعتمد على الاستفهام ودونه في حاله اوصفة على زيادة اللام كما في السير
قوله مجاز من الكلام الاشبه ان من البعضية ومثيل من عطف الخاص على العام لقصد البيان وجعله
انه شبهت له الدالة التي تصور من تعلق ارادته تعالى بشيء من الممكنات وسرعة ايجاده اياه من غير امتناع
ولا توقف بحالة امر الامر الناقد تصرفه في المامور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال فاطلق على هذه
الحالة ما كان يستعمل في تلك مع قيام ان يكون ههنا قول وامر وهكذا شبه ابو النجم حاله ضمور الراحلة
وضوق بطنها بظهر هما حاله ان يكون من امراض البطن بالحوق والضوق والظهر بان يقول له الحق بمثل
ولحق بعلم البيت فدامت بالضيق الحق والنسعة بكسر النون هي التي تضع عريضة للتصدير في القدم
بالسير المضي والامام وهي قد لا يحتاج والتضيق الفعل المكرم عند اهله والمكرمة لا يودي كما ركب
وفي الاساس لحق الفرس وغيره اذا التحق بطنه بصلبه ضمرا قال كما تعسل الحق في الصباح لحق
سناء البعير اي ضمر وقد لحايتق الابل الضمر اولحقها الحق وقد يقال الحق لمن حق عليه
اشتد غيظه واستقه غيره وهو وهم وما ذكره المصنف من حمل الكلام على التمثيل هو المعول عليه عند
وذهب بعضهم الى انه حقيقة وقد جرت السنة الالهية بانه يكون الاشياء كلها كن فيكون والمامور هو
الحادث في الزمان والمامور به هو الدخول في الوجود واما القول بانه استعارة تحقيقية من غير احتياج
الى تشبيه حاله اعتبارية ملحوظة من عدة امور براعي وشبه حال الفعال لا تخفى فساده اذ لا بد في
المشبه من اعتبار تعلق الارادة بكون الشيء وسرعة امتثال المامور وحصول المامور به قوله اكد
هذا اي قوله واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون استبعادا لارادة المدلول عليه بقوله بحاسنة
قوله استكبارا اي فالوا لولا انه استبعادا وقالوا ولو لا يتبنا انه محوجا وانكارا واستهانة
قوله ينصفون فيوقنون يعني لعوبر يوقنون ايقانا صادرا عن الانصاف لكونه ادعا وقبولا فكون
ايمانا لان مجرد الاتقان بدون ذلك عناد وقيل لم يجبوا اصلا واستكبارا ليس بايمان لان كانه ليس بايقان
يعني انهم يتقنوا انها ايات ولجة المعجزة لكن لم يذعنوا لها عنادا واستكبارا فالاشارة الى هذا
المعنى اراد قدر الانصاف وتمام تحقيق هذا الكلام في شرح المقاصد في بحث الامان قوله وبضميرهم
في الاساس ضمر على الامر مضى وانه فيه قوله عما فعل اياي اي ما فعل بها والى ايش انتهى امرها الى المضمر
على اعطاء اسم المفعول وياستخبر على لغط اسم الفاعل وان ابلغت اي بالغت وله بعضهم على يا بشعرة كلمة لمن

قوله تكلم اسم رجل سمي ليس قوله تعالى ولن يرضى ابتدا اخبار من الله تعالى بعدم رضاهم بل
حكاية منهم انهم قالوا ذلك بطريق التكلم ليطابقه قوله ان هدى الله على طريقة الجواب من عندهم
قوله يعني ان هدى الله بيان لما دل عليه ضمير الفصل وتعريفه الخبر باللام واطلاق الهدى المناسب
للكامل الذي هو الهدى الحق ونفس الامر الذي يصح اطلاق اللفظ والعموم الذي هو كل الهدى
ووجه كون هذا الكلام جوابا عن قالهم انهم كانوا ادعوا ان ملتهم هي الهدى كما هدى سواها فقلت
عليهم القضية قوله اي من الدين المعلوم كان الذي جاء وحي اليه هو المعلوم بالعلم نفسه قوله
دون المجرد من يعني ان تنا الفعل على المبتدا وان كان اسما ظاهرا يفيد الحصر مثل الله يستهزئ بهم قوله
حيث اشتروا دل على ذلك ان الخسران انما يكون في تجارة واستبدال قوله مجاز لاستعمال الحقيقة
الابتلاء امر لا يخفى عليه شيء وحاصله انه شبه بالاختبار بناء الامر على الاختبار وقد يقال انه
مجاز باعتبار اطلاق الفعل على ارادته ما هو الغاية فيه وهذا ما قال الراغب ان الابتلاء والبلاء
يتضمن امرين يعرف ما يجهل من حاله وظهور وجوده ودوامه بعد ما قصد الامران وربما قصد احدهما
فاما نسبة الى الله تعالى فهو للامر الثاني فانه لا يجهل من احواله شيء بكذا اذا اصابه بما يكرهه ويشق
عليه اما لان جعل الاوامر والنواهي على المكاره وغيرها من البلايا ليس بمناسب واما لانه اضمار الخبار
فانه قد يكون بالخير وقد يكون بالشر واما قراءة ابن عباس رضي الله عنه فانه حملها ايضا على المجاز لان
الابتلاء والاختبار وان صح من العبد لكن لا يصح اذ لا يحسن تعليقه بالرب فتعليق التصبر بهما في الفاعل
اي يجعله مضافا اليه واضافة الفاعل اليه مع عوده الى المفعول المتاخر تقديرا والقصد من هذا
السوال تقرير المسئلة وتفصيلها والا فمثله ليس بسوال قوله المستكن في فاتهم يجب ان
يعود الى ما وقع مفعولا سئل لان الفعل الواقع في مقابلة الاختيار يجب ان يكون فعل المختار اي
مفعوله قوله وبعضه اي بعضه تفسير اتمام الكلمات اعطاها ما طلب من غير نقصان تفسير مقابل
الكلمات المسئولات المذكورة التي اعطاها الله تعالى واستجابها وقيل اي بعضه كون المستكن له
تعالى لانه لما كان السؤال من ابرهيم كان الامام اي الاعطاء من الله تعالى قوله نحو اذكر الظاهر انه
حينئذ مفعول به لا ان يقال المراد واذكر الحادث اذ قال وحينئذ فالقول بانه معمول اذكر يكون
بعيدا قوله على الاول اي على تقدير ان يكون العامل قال اني جاعلك حينئذ معمولا متاخرا او الواو
داخلة على اذ قال عطفا على ما قبله عطف القصة على القصة المشار اليها اجمالا بقوله يا بني اسرايل
اذكروا قوله ويجوز ان يكون بيانا لا خفا في ان هذا انما هو على الوجه الاول وعلى قراءة العامة وكذا
الاستئناف ايضا انما هو عليها وقد يقال ان جواز البيان مبني على الوجه الثاني ايضا فانه يجوز في
قوله اعطاء حين اكرمه ان يكون اعطاء بيانا لاكرامه فكانه قوله اذ قال له اني جاعلك حين ابتلاه وهذا
وان كان له وجه استقامة من جهة المعنى لكن لا يتبين به موقع قال سوى ان يكون جملة معطوفة فلا
يكون وجه اخر فليتامل قوله فيراد بالكلمات ما ذكر من الامور لتحقق تعددها لا بمجرد القول

عامل اذ اضمر مفعولا به او اذكروا او عن
وعلى البيان اي
على ما مر رضوان يكون

باقي جاعلك الناس اماما فانها واحدة لكن في دخول الامور الاربعة في حيز قال الخفاجي لا يخفى **قوله** الفرق هو تفريق شعر الراس في الجانبين والاستمداد استعمال الحديد لحلق العانة **قوله** عشر آيات براءة بان يضم الى التسعة المذكورة الانفال المشار اليه بقوله وبشر المومنين او قوله ان الله اشترى من المومنين وعشر في الاحزاب من قوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعشر في المومنون وسال سايل من قوله في المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وفي سال سايل من قوله الذين هم على صلاتهم داءمون الى سوله والذين هم على صلواتهم يحافظون فان قيل المذكور في السورتين اربعة عشر سنة في المومنون ومائة في سال سايل واذا اسقط المكرر جعل الداءمون على الصلاة هو المحافظون عليها والذين في اموالهم حق معلوم غير الفاعلين للزكاة لشموله ما يوصل به الاقارب ليرجع ما في السورتين الى عشر ليتحقق في كل من براءة والاحزاب عشر لتكرر المومنين قلنا يجوز ان يجعل الداءمون ايضا غير المحافظين او يجعل الراعون للامانات والعهد الذين استحقوا في السورتين احد عشر وفي براءة والاحزاب تسعة عشر فيصير المجموع ثلاثين لكن لا يبقى حينئذ في كل من براءة والاحزاب عشر والتعريف اي الوقوف بعرفة **قوله** على رتبة الالاه اي اسم الالاه فان فعالا من صيغ الالهة كالاراوالرداء وغيرذلك **قوله** عطف على الكاف فيه ان الجار لم يعد ولا سبيل مضافا اليه فكيف يعطف عليه وان العطف على الضمير المجرور كيف يصح بدون اعادة الجار وانه كثيرا ما يكون المعطوف مقول قايل والمعطوف عليه مقول قايل اخر فدفع الاول بان الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال ومنح رتبتي في معنى يعرف رتبتي فكانه قال وجاعل بعض ذرتي وهو محمد والثالث بانه لعطف التلقين كما يقال لك ساكرمك تقول وزيدا اي وكرم زيدا بعد تلقينه ذلك ولم يجعله بتقدير اراى واجعل بعض ذريتي لحتراز ان عهدي لا ينال الظالمين والثاني بانه على انه كان واقعا كان لبسه **قوله** برءا من الظلم كانه يريد ان الله تعالى قد استجاب دعاءه وانه اراد البعض البريء من الظلم ووجه دلالة الاية على ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة اما ظاهر واما انه لا يصلح لذلك حيث ينعزل بما بان الظلم فلا وسبق كلامه على ان الفسق نوع من الظلم وما ذكر من عدم جواز حكمه وشهادته وغير ذلك خلافيات مذكورة في الفقه والدوانيقي هو ابو جعفر المنصور وابي خلفا بن ابراهيم لقب بذلك لانه زاد وانقا في الخراج واليا للاشياء كالصيارفة نقل انه اراد ابا حنيفة على القضاء فابى واخر حبسه ومات في الحبس وقيل انه سقاه السم لانه كان يفتي بامامة ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وهما اللذان ادعيا الامامة في زمن الدوانيقي واما زيد بن علي بن الحسين بن علي فانما خرج على هشام بن عبد الملك بن مروان وكان قبل الدوانيقي بمدة فصلبه امير الكوفة من قبل يوسف بن عمر الثقفي عليه ما يستحق وعاش ابو حنيفة الى زمن المنصور الدوانيقي وكلام المصنف يحتمل ان يحمل على ان ابا حنيفة كان يفتي بالخروج مع زيد بن علي بن هو لعن مغلب شبيه بالدوانيقي فان هشاما ايضا من هذا القبيل **قوله** يعني

ان الزاير ين يتوبون اليه باعيانهم وانفسهم اما باسنا لهم واشباههم ومن يقوم مقامهم انفسهم لظهور ان الزاير ما لا يتوب بل قلما يتوب لكن صح اسناد التوب الى الكل لايجاد هم في الاسلام وقصد الحج والعمرة والناس للجنس لا ادلة على ان كل فرد فرد فضلا عن التوب فما قال ان المراد بالاعيان الاشراف حملا للناس على الفاضلين او ان المراد التوب القصد على ما هو مقتضى الديانة تعسف وتكلف كقوله حرمنا امنا ان مثل هذا القدر كاف فيما قصد من كون امنا بمعنى يوضع امن فما معنى ضم وبحطف الناس من جوانبها اليه قلنا هو بيان لوجه كونه امنا كانه قال لان اهله يستكنون فيه ولا يخطفون وكان الجاني اذا وادى اليه فلا يتعرض له وبهذا ظهر المعطوف عليه تلا خفا في ان وصف الحرم بكونه امنا اسم فاعل مجازا لان الامن هو الساكن والملبي وكذا اذا جعل ما في الاية اعني واذا على لفظ المصدر بمعنى اسم الفاعل وجعل البيت لفظ الامن عنده كانه الامن نفسه مثل فانما هي اقبال وادبار اما اذا اهمل على حذف المضاف اي موضع امن او لاحجار **قوله** لانه مثابة لكل بعض انه وان كان واحدا بالذات متعددا باعتبار الاضافات **قوله** دون الوجوب بدليل الاية الدالة على جواز الصلاة والتولية شطر المسجد الحرام في اي مكان اتفق من غير تفرقة بين المكتوبة وغيرها ونزول الاية بعد سوال عمر رضي الله عنه وما شعر بوجوب الوتر بالصلاة فيه لكن الاجماع بعد وقوعه او تقول وجب ان يوتر يكون الصلاة فيه احب على ما يشعر به لفظ الفصل والتبرك **قوله** ورمل اي اسرع والشرط جري من الى غاية ومشى اي بالسرعة والمقام موضع القيام وقد قام ابرهيم عليه السلام على الحجة حقيقة وفي ذلك الموضع توسعا لكل منهما مقام ابرهيم وقد صار علما للموضع **قوله** وعن عمر رضي الله عنه قال ذلك لما وقع سيل الخاف وقلع الحجر من مكان مرتفعا الى اسفل مكة وعرف ذلك المطلب بن ابي وداعة خامسة لانه تدفرع من مكان الحجر الى البيت يحيط كان يحفوظا عنده فاتى به وقوله ان عمر رضي الله عنه يضرب شد تمنح السيل عن المسجد وهو باق الى الان **قوله** الحرم كله مقام ابرهيم لانه كان اتخذه مقاما ومسكنا حيث اسكن ذريته فيه فمعنى الامر استحباب اداء العبادة فيه لمن جبر او وجوب التوجه اليه للاية التي كان في قراءة واتخذوا بلفظ الماضي فانه ليس بمعنى ان الناس كانوا يصلون فيه بل اليه **قوله** بان ظهرا اولي ظهرا بعني ان كلمة ان مصدرية او مصدرة وحمل ان المصدرة موصوله بالامر والنهي بالرفع وهو والجمهور على ان صلتها لا تكون الا خبرية كموصولات الاسما **قوله** او المعتكفين يقال عكف على الشي اذا قام مواظبا وكل من المجاز والمعتكف مقيم مواظب واما جعله بمعنى الواضعين فكانه من عكفوا حول الشي استداروا والا فالعكف انما يكون بمعنى الوقف المتعدي يقال عكفه اي حبسه ووقفه ومنه قوله تعالى والهدي معكوفا **قوله** هذا البلد او هذا المكان فعلى الاول يكون المسوق نفس الامن وعلى الثاني يجوز ان يكون البلد به ايضا مسوقا ويحتمل ان يكون من باب القلب كالابل وتامر وعيشة راضية فمن جعلها بمعنى ذات رضى لا بمعنى مرضية اسناد المبني للمفعول الى

الى الفاعل وان يكون اسنادا الى المكان مجازا كما في ليل نائم اي الرجل ان **قوله** عطف على من ان من عطف تلقين كانه قال قل وارزقه من كفر ايضا فانه مجاب وما ذكر من ان المعنى وارزق لفظ المتكلم تقرير للمعنى لا تقرير للفظ والذي يقتضيه النظر الصائب ان يكون هذا عطفا على محذوف اي ارزقني من ابن مزكم بلفظ المخبر واجعلني اتقيا او بعض ذريتي بلفظ الامر فحصل التناسب ويكون الجملتان والمعطوف عليه مقولا واحدا **قوله** والزاما للحجة له الام الاولى تقوية في المفعول الثاني واللام الثانية والاول **قوله** فانا استعمه قدر المبتدا لصحة الفاء **قوله** فاضطر فالزمه هو في التنزيل اضطره والاعتذار بما ذكره لما ايما الى انه من مواقع الفاء لكن يشترط في الاساس ان هذا اذا قرن به والصق ومن المجاز لزن الى كذا اضطر اليه وبهذا يظهر ان ما ذكره في الكتاب يكلف لا حاجة اليه **قوله** في قال صير ابرهيم قال ابن جني وحسن اعاده قال اطول الكلام وللاسئال مزيد عناية الى دعا اخر وحمل ان يكون ضمير قال لسماعي فاسنده بادة وبارزق خطابا للنفس على طريق التجريد ولم يلتفت اليه المصنف لبعده **قوله** شفر بضم الشين واحد الاشفار وهي جرد فالاجفان التي نبت عليها الشعر **قوله** حكاية حال كانه قال اذا كان يرفع **قوله** وهي صفة غالبة اي صارت بالغلبة من قبيل الاسماء حيث لا يذكر لها موصوف ولا تقدر **قوله** اي اسالك ان تعبدك هي انه مصدر بحذف الزوايد في موضع المفعول المطلق لمحذوف وقع على ما صرح به في المفصل لا في موقع المفعول به كما ذهب اليه المعنى وتشعر به عبارة الكتاب وما يقال المراد انه مصدر لان تعبدك اي اسالك ان يعبدك تعبيدك مما لا قايل به ولا دلالة عليه بل ان تعبدك تفسير لتعبدك والمعنى تعبدك الله تعبيدا اي سالته ان يحفظك والتعبيد الحافظ او ان خشك كما ان عمرك الله معناه عمرك الله تعميرا اي سالته ان يعمرك وحقيقة عمرتك اعطيتك عمرا ولا يتصور هذا من المخلوق فاستعمل في معنى سالته ان يعمرك فلما ضمن معنى السوال عدي الى مفعول اخر اعني اسم الله ولذا تعبدك اي جعلتك قاعدا ثابتا وان لم يستعمل فصدته سالت الله ان يعبدك اي يجعلك تتعبدا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول فاذكره المصنف صار المعنى لا تعبد غير الله فحذف **قوله** رفع الاساس بناءها اسند المضر دهانا الى القاعدة وذكر الوجوه الاربعة تحقيقا لرفع القواعد اذا الظاهر من رفع الشيء جعله عاليا مرتفعا والاساس لا يرتفع بل هو محاله ووجه جمع القواعد في الثاني الثاني ظاهر لتعدد الساف اي الصفوف من اللبن والطين فكل صف من ذلك ساف في الجدار واما في الثالث والرابع لان الاخير من هذا عشرة الاجر اكان كل جزء من الاساس او من هذا الجزء اساس والقاعدة على الاخير من بعد ان الرخمة اذا جثمت **قوله** استوطا اي صار وطيا وهو لا يوجد في كتب اللغة الا مستدركا يقال فلان استوطا المركب وحمله وطيا بين الوطا **قوله** من رد صحة النقات بضم الزاي والميم والراء وابدال الجيم رجلك على لفظ المبني للمفعول من براه بجه وحج مبرور لا خالطه شيء من المآثم وقد جابر بجه غير متعد واربعين حجة بكسر الحاء وحرامدود

جبل بمكة يذكر ويونث فيصرف ولا يصرف واكثر العرب على منع صرفه السنا اكرم المعلى طرا واعظم مطرحرانا ما تحمن تحرك واحده المحاجر عنه عن الحجر الاسود فيه في اي قبيس هو جبل بمكة على يمين الذاهب الى منى **قوله** وفي المستدرك الحبيس في صحيح الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن مسودته خطايا بني ادم **قوله** كان ابرهيم تبنى شبه ان يكون تعدم القواعد على عطفا سماعيا اشارة الى هذا **قوله** اي بعد ان قدر العامل ترجح المعنى على اسم الفاعل اي قابلين اشارة الى ان الاصل في العمل الفعل وفي الحال المفرد وقد استمع دعاءنا والعليم بضمايرنا المرتبط بما قبله وكان الانسب ان يقول انت السميع فتسمع دعاءنا والعليم فتعلم ضمايرنا واخر سوال القواعد الى هنا ليقع بعد بيان معنى الاية فيهتم بها ومثل هذا كثير في كلامه ولا يريد بقوله وتبعيضها ان من يتابعد بل ابتداءه في موقع الحال من القواعد والمعنى ردنا لان اقل الاعلام والاداء حاصل **قوله** لانها منه اي كان التبعيض من الجمع على ما هو راي البعض من ان اقل الجمع اثنان او معنى ان في التثنية ضم شيء الى شيء وهو معنى الجمع لغة فجاز اطلاق صيغة الجمع عليها بهذه المناسبة وقد يتوهم ان في عبارته قلقا والمعنى اجراحكم الجمع على التثنية لا حاجة اليه بل معناه اجراوها على الطريقة التي للجمع وهي صحة التعبير عنه بصيغة الجمع **قوله** ومن للتبعيض اي واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة وهذا يرشد الى ان من ذريتي في موقع المفعول الاول وانه هو المبتدا في الاصل لكن يجوز ان من ذريتنا بالنصب بدفع ذلك وما كان لانسب في مثل هذا الدعا ان لا يقتصر على البعض من الذرية جوز كون من للتبيين ولم يقطع به لان من البيانية مع المجرور تكون ابدا من تمام المبين بمنزلة صفة او حال ولم يعهد كونه خبرا عنه مثل الرجس من الاوثان نعم هي في الاوثان لا يختص سوى ان تمام المعنى امة مسلمة هي ذريتي على التعدي الى مفعول واحد او على ان يكون امة مسلمة مفعولا جعل **قوله** لان الكسرة مفعوله اذ الاصل ارنا كارعنا **قوله** او استانا لذريتهما على حذف المضاف اي تبعض ذريتنا او تعبيرا عن الاتباع والفروع بالاصل **قوله** وروتا اي هو امنه بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة ماتت في المنام انها وضعت نورا اضاء له قصور الشام من بصرى **قوله** في محل الرفع على البدل يعني الوجه المختار والا فالنصب على الاستثنا محتمل **قوله** ويجوز ان يكون تميم لانتصابه التمر على التمييز لا وجه اجراي يجوز تعريف التمييز بالاضافة على الشذوذ كما جا اللام في البيتين ضمن معنى المنصوب تمييزا واما على ما اختاره في المفصل من انه مشبه بالمفعول لا تمييز فالمعنى انه يجوز تعريف المميز على الشذوذ كما جا في المشبه بالمفعول الذي حقه التنكير لكونه في معنى المميز واقعا موقعه ولا ينفع كون ذلك باللام وهو قد يعد زايدة كما في البيت بخلاف الاضافة لان الاضافة ايضا قد لا يقصد بها التعيين قال حاجي بن ظالم المري قفا فبكى منزلة بن بكر وانفراد الشعر المرقايا وقومي ان سالت بنوا لوى وروى هم قريش عليه اضرابا كان بدعي اند من قريش وان امه قد خرجت به الى سرة وهو صغير فسب الهم الشعر

جمع اشعر وهو كثير شعر الجسد وقال النابغة الذبياني فان تعلك بتوقا بوس تعلك ربع
الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عسر احب الظهر ليس له سنام اراد بالربع طيب الحيض
وبالشهر الحرام الاسن والاجب الحمل المقطوع السنام الذي لا تمسك لراكبه وذناب الشيء بالكسر عقبه
اي بقي بعده وفي ظرف عيش لا خبر فيه قوله زيد ظني مقيم الظرف اعني في ظني خبر مبتدا اي هذا
المعنى ثابت في ظني والجملة اعتراض ولو جعل بمعنى مظنوني لم يحتج الى تقدير في قوله ومحصل الناس
عصته بفتح الميم وكسرها احتقبه قوله وذلك دائة لبيان صحة معنى الاستحقاق في
هذا المقام قوله بيان لخطأ كأنه يشير الى ان الجملة في موضع الحال الا ترى ظاهرا فاجواب قسم محذوف
فتكون الواو اعتراضية او عاطفة والمقصود ما ذكر وجعل اذ قال ظرفا لاصطفيناه حسن من
جهة المعنى وتوسيط واو في الاخر لمن الصالحين عطفا على لقد اصطفيناه لا باباه لفظا لانها
تقرر وتؤكد محالة لقد اصطفينا لان اصطفاءه في الدنيا انما هو للنبوة وما يتعلق بصلاح الآخرة
ولا حاجة الى ان يجعل اعتراضا وحال بقدره واما اذ انتصب باضمار اذكر فاما يصلح للاستدلال
على ما ذكر اذا اعتبر معه الاستيفاء الذي هو قال اسلمت وانما لم يجعل الظرف متعلقا بقال اسلمت
على ما هو الظاهر من مثل اذ جاءه زيد فقام عمرو لان الانسب حينئذ هو العطف لكونه نمطا واحدا
على ابرهم رجع قوله لترك العطف على انه من تتمة ومن يرغب الخ ويحتمل انه قال له اسلم واسلمت
على الحقيقة اعني لحدوث الايمان والاسلام لان لا نبيا معصومون من الكفر قبل النبوة وبعدها لانه
لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الاسلام واما الامر بالطاعة والادعاء لخوف سوء الاحكام فيجوز وكذا
ليجعل اسلم بمعنى استقم وابت عليه او اسلم نفسك الى الله وفوض امورك اليه قوله فمرات اي
اية ومن يرغب الخ قوله والضمير في بها للملة على ما قيل لان قوله ووصى عطف على
قال اسلمت فالمعنى قال ذلك في حق نفسه ووصى به بنيه بان يذكروه حكاية عن انفسهم وكون قال اسلمت
في معنى نظر وعرفنا في كلمة ان الكلمة ظاهرا او في نفسه ولو سلم لا يمنع عود الضمير الى اللفظ مع
مع الاختلاف في المعنى حقيقة ومجازا ليجوز ولو لم يقصد المعنى اصلا هذا ولكن نرك المضمر الى
المظهر اعني ابرهم ربما يرجح العطف على القال الاسبق وكون الضمير للملة وكذا عطف يعقوب على ابرهم
فليتامل قوله معناه لا يكن موتكم تحقيق وتصريح ما هو مدلول للنظم حيث كون النهي راجعا
الى القيد الذي هو الحال حيث او قعه مخبرا كان المخبر به المقصود بالافادة وليس هنا نفي الكون
لانه لمحض الربط ولا خفاء في ان معنى لا يجيء الا اركانا وليكن يحتمل الاصل بحاله اركبوه واحدة بعد واحدة لا
بتشريع ونوصيكم بقال ولا ياكل معناه لا يكن منك الاكل ولا ياكل السمك ويشرب البن لا يكن اكلك
للسمك وشربك البن من لوازمه ليس المقصود النهي عن الموت في غير حال الاسلام لان الموت ليس في وسع
العبد انما كان البته والقيد وهو الكون على خلاف حال الاسلام مقدورا وفعادا الكلام الى النهي عن الاتصاف
بالقيد والاتيان عليه عند حدوث القيد الذي هو احد الامرين المعينين من الاتصاف والارتباط

والجمهور على انه كناية وان كان يحتمل المجاز وتقرير الكناية بان طلب امتناع النفس عن فعل في غير حال
يرد فيه ويلزمه طلب الامتناع عن كونها على غير تلك الحالة عند الفعل ليس على ما ينبغي لان امر
الكناية بالعكس وكذا تقريرها بان معنى كناية بنفي الذات عن نفي الحال كما ان قولهم لا كفر ومن
كناية نفي الحال عن نفي الذات وذلك لان نفي الفعل المقيد بالحال ليس نصا في اللذات بل يحتمل كونه
نفيا للحال فان فعل اذا كان النفي في الكلام المقيد راجعا الى القيد كان مدلول الكلام هو النهي عن كونهم
على غير هذه الحالة الاسلام عند الموت وكما حاجة الى ما ذكر من المقدمات والاعتبارات فانا اذا كان
الفعل يتعود اشتمل الاحوال الا كانا فالنهي هو الفعل في غير حالة التركيب حتى يحصل الامتثال بترك
الفعل اصلا كليا وبالاتيان به في حالة التركيب وههنا الفعل ليس بمنهي لانه لعدم الامكنة وانما المنهي
هو الكون على خلاف تلك الحالة ولا يحصل الامتثال الا بالكون عليها ولهذا توجه ههنا سؤال
الاستكشاف عن النكتة في ادخال حرف النفي على الفعل مع انه ليس بمنهي عنه ولم يتوجه في مثل لا
يكلمك الا وانت راكب اذ قصد النهي من المجيء حالا وحاصل الجواب ان النكتة فيه الدلالة على كون الفعل
شبيها بالمنهي الذي حقه ان لا يقع ولو وقع كان بمنزلة العدم كان الامر بمثل هذا الفعل في نحو انت
شهيد بغيته على كونه بمنزلة المامور الذي حقه ان يقع قوله هي ام المنقطعة ومعنى الاضراب
عن الكلام الاول لا معنى نفيه والحكم بضلالة بل معنى الاخذ فيما هو اهم وهو التحريض على اتباع محمد
صلى الله عليه وسلم باثبات بعض معجزاته وهو الاخبار عن احوال الانبياء السابقين من غير سماع من
احد ولا قراءة من كتاب وسمي الاخبار عنها نظرا لكونه في اكثر حاضرا في ذلك وما شاهدتم تلك الاحوال
واسمعتم ذلك المقال وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي فالخطاب للمؤمنين وقيل الخطاب لليهود
حيث زعموا انه ما سئلت بنو الاعلى اليهودية وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الم تعلم ان يعقوب لم يمت
وصى بنيه باليهودية ورده المصنف بانهم لو شهدوا وذلك الوقت وسمعوا وصيه يعقوب لظهر لهم كونه
على ملة الاسلام ووصيته لبنيه بذلك فكيف يقال لهم في مقام الرد عليهم والانكار لمقالتهم اكنتم حاضرين
حين وصى يعقوب بنيه ما شانكم تدعون ان حاله اكنتم حاضرين حين وصى بنيه باليهودية وما تحققتم
شيئا يقوله لمن رمى بدا بالنفس اكنت حاضرا حين ذهب او نزف وكما يقول حين صام وصلى
وزكى وقد كذب توبيخا لهم لعدهم ان الاستفهام حينئذ يكون للتقرير اي كانت او لكم حاضرين حين
وصى بنيه بهذا الاسلام والتوحيد وانتم عالمون بذلك فاكم تدعون عليهم اليهودية وتانيها ان يتم
الانكار عند قوله ما تعبدون من بعدي ويكون قوله قالوا نعبد الخ بيان مساواة فعلهم لاقوالهم في
الانكار اي اكنتم شهداء حين قال لبنيه ما تعبدون وحين جرى قصته الاسلام واليهودية وما يتعلق
بذلك فكيف تدعون اليهودية وان لا نبيا كانوا على اعلمها ويعقوب وصى بها ثالثها ان هواهم وتوجه
الرد عليهم بقوله قالوا نعبد الهك والها ابائك ولا يلزم من كونه استيفاء ان يدخل في حيز الاستفهام
لجعل ما ذكرنا وهذا كما تقول احضرنا اليوم مجلس الدرس حين قال الاستاذ لاصحابه ما موقع قوله

اذ قال لبنيه وبقصد قطع الاستفهام عنه وذلك ثم كان سائلا وما قال لما ذا قال الاصحاب فيقول
قالوا في يوقع البدل ولا يجوز ان يكون متعلقا بقالوا لفساد لاختلال النظم واختلال الربط ثم
قال او اكان الخطاب لليهود فالوجهان يكون متصلة محذوفة المعطوف عليها اي ادعوتم
على الانبياء اليهودية ام تعلمون كونهم على الاسلام والتوحيد من جملة افترائكم بهتانا مكررا
عاشر مبينة يعقوب واعلامهم اياكم فيما قدمنا وليس الاستفهام على حقيقته حتى يعتبر من ان كلا
الامرين معلوم التحقق بل على سبيل التقرير والتقديم والتعويض الى اخبارهم واوامرهم قصدا الى
تبكيتهم والزامهم لقطعهم بالنافي من الامرين اعني حضور اسلافهم وفيه نفي لما ادعوه من يهودية
انبيائهم فان قيل الامعنى الاسلام الذي عليه يعقوب وبنوه سوى الادعان والقبول للاحكام
والانقياد لله تعالى ونحو ذلك لا المقصد تو بنبينا صلى الله عليه وسلم فالتوحيد والاسلام بهذا
المعنى لا ينافي اليهودية ليلزم من نفيها اثباتها اثبتناه ما قلنا الا توحيد لهم لقولهم عزيز ابن الله وكلا اسلام
لعنادهم واستكبارهم وتركهم عن قبول كثير من الاخبار بسماية نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قوله
الا انهم استثناء منقطع يعني لكن كونهم بحيث لو شهدوه لظهر لهم كذا يأتي عند المعنى فان الاية
مضمونها ان موت الانبياء كان على الاسلام منافيه لقولهم لم تمت بنو الا على اليهودية وليس المراد
بمضمون الاية نفي شهود هم على ما يعطيه الاخطار الانكاري لمرد الاعتراض بان شهود هم نافي
قولهم لاستلزامه العلم بموت الانبياء عليهم السلام على الاسلام فكيف يكون نافيا لشهود هم ايضا منا فيا
لذلك قوله وما عاما او يصح اطلاقه على ذي العقل وغيره عند الانظر سوا كان للاستفهام او
غيره واعلم ان الشيء من ذوي العقل والعلم فرق عن ما يختص بمن يعقل وذوي العلم وما يغايرهم وبعضا الاعتنا
يقال ان ما لغير العقلا واستدل على الحاقه ما على ذوي العقول بانطاق اهل العربية على قولهم من
لما يعقل من غير يجوز في ذلك خلوه قبل من لمن يعقل كان الحق ما ذكر انتهى اللام يريد ان يقال الذي يعقل عاقل
فان قيل فهنا صبيان يفرق بينهما ومن لا يعقل معلوم انه من ذوي العلم قلنا نعم لكن بعد اعتبار الصلة
اعني يعقل واما الموصول نفسه فيجب ان يصير مهما مرادا به شيء ما ليصح في موضع التفسير بالبينة
الى من لا يسلم مدلول من وليقع وصفه بتعجب مفيدا غير لغو فليتامل قوله ويجوز ان يقال فيه
تغريرا ان ما يقع سوا لا عن مفهوم الاسم وعن ماهية المسمى وعن الوصف فما في الاية يجوز ان يحمل
على الاخير ويجعله عائدا الى الجنس يعني ان كل شخص باعتبار ما يدل الصفة يميز الجنس على حدة
نكاف قوله لاختراطهما اي الاب والعم في سلك الاخوة والام والخالة كذلك او لاختراط العمة
والخالة في سلك الاخوة للاب واللام صلة وليد اي مثله والصنوان نخلتان من عرق واحد قال
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لعمر رضي الله عنه حين كان يطلب زيادة في الصدقة وكان عباس رضي
الله عنه لا يطيب نفسا بذلك قوله هذا بقيده اباي يعني الذي بقي من حملها اي يقال بقيد العموم
لواحد بقي منهم ولا يقال بقيد الابلاغ والحاصل ان بقية الشيء تكون من جنسه قوله ودوا

على ابي قال ذلك حين بعث العباس قبل غاز الفتح الى مكة فابطا عليه وقيل غاز فتح مكة حيث قال له
اسفر اي تهيأ فاذهب الى المدينة قبل القتال وركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق قبلا
ابيه فقال لاصحابه ودوا على ابو عروة بن مسعود قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن
ان يرجع الى قومه فقال عليه السلام اني اخاف ان تعلوك فقال لو وجدوني نائما ما ايقظوني
فرجع الى الطايف فقدم عشيا فجاء ته ثقيف بحيوته فدعاهم الى الاسلام ونصر لهم فابوه وعصوه
واسمعوه ما لم يكن منه في حسبان فخرج وامن عنده حتى اذا اسحر او سطع الفجر قام على غرفة
له في داره فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله السلام حين بلغه قتله
قال عروة مثل صاحبي اسيرخ عا قومه الى الله فقتلوه يريد صاحب ياسين حبيبا النجار قوله
وقد سنا الايا حوح ابو الاصل الاشياع وفي الاية قد سقطت النون بالاضافة واول البيت
فلما بين اصواتنا بكى ويروى بين وبكى النسا اللواتي اسرن قوله الها واحد ايد لتحقيق
الوحدانية ودفعا لما عسى يتوهم من قولهم الهك واله ابيك من التعدد وانما الاعادة لما في
العطف على الضمير المجرور قوله من فاعل يعبد او مفعوله يعني على التفريق او الجمع وعلى تقدير
العطف فالعدول الى الاسمية للدوام والثبات مع رعاية الفاصلة وقوله اي ومن حالنا لتعليل
وجه الاعتراض قوله والمعنى ان احدى كلامه هذا يشعر بان في لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
قصر المسند على المسند اليه اي لها ما كسبته لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا
كما قيل في لكم مسجى لا دمى في مساجدي اي لا دمى غيركم وقوله مستفادا كان او متاخرا يجوز ان يعود الى الغير
وان يعود الى كسب الغير وان يعود الى احدهما وقوله وذلك انهم افتخروا ببيان لوجه انتظام ذلك
الكلام من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فقوله لها ما كسبت صفة واخال الواو استيناف قوله
لا يابى الناس رواية الجر وربما يروى بالتخفيف فهو جبر في معنى الهمزة يريد هما في قولك كذا
وكذا في منصوب على ان الواو والف فيه النون الوقاية وقد حذفت نون الاعراب اي لا يكن من الناس
الاشارة بالاهال ومنكم بالانتساب اما على رواية التشديد فهو صريح في قوله اني من ذرية السعين
اي النبي صلى الله عليه وسلم يعني علي الاسلام كائنة من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم انحدرت
دما عظيما يعني الدم اينة لانه حاو في عنقه صليبا من ذهب قوله حال من المضاف اليه للاطباق
اليه على جواز ذلك اذا كان المضاف جزا من المضاف اليه او بمنزله الجزء بحيث يصح قيامه مقامه مثل اتعجب
ابراهيم اذا ابعوا سلته ورايت صندا اذا رايت وجهها بخلاف رايت غلام هند قائمة واختلفوا
في عامل مثل هذه الحال فقيل معنى الاضافة لما فيه من معنى الفعل المشتق حرف الجر كانه قيل سلته
حيث لا براهيم خضعا والصحيح ان عامله عامل المضاف لما بينهما من الاتحاد بوجه المذكور ولما مثل
اعجبني ضرب زيد اكثاما لا كلامه في جواز وكون عامله هو المضاف نفسه وهو ظاهر قوله
الميل بفتح العين منها فالكحاي الخنف من كل حيوان في العين ومن الانسان في الرجل قال بعض

الاساس وقد جعله في يديه من قال الرانت لحنفا اليدين لوافقا سفق ما جات مرد وكاسهم والسند
قوله حنيفا هينا عن كل دين للاستشهاد في اعتبار معنى الميل في اطلاق الحنيف على الدين المستقيم
قوله وما كان من المشركين الظاهر انه عطف على الحال امنين جميعا قوله ويجوز ان يكون خطابا
للكافرين بتكون قوله وما انزل البنا واراد بما على عبارة الامر دون المامور كانهم امروا ان يقولوا
هذا المعنى على وجه يليق بهم وهو ان يقولوا وما انزل الينا كما ايها المومنون ويراد الاشارة الى كونهم
امر المدعوين وقد نزل الكتاب اليهم ايضا وعلى هذا فالمناسب ان يكون قوله بل ملة ابرهيم بل كونوا ايها
الكافرون واتبعوا ملة ابرهيم لسلامة الكلام وترك العطف في قولهم لكونه بمنزلة البيان والتاكيد
لانا نعهم ملة ابرهيم وكونهم عليها قوله واحد في معنى الجماعة كما انه وضع لافادة اسم لمن يصلح ان
يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة
كل او في كلام غير موجب نص على ذلك النابو على وغيره من ائمة العربية وهذا غير الاحد الذي هو اول
العدد في مثل قام احد واحد وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما سبق
الى كثير من الاوهام الا ترى انه لا يستقيم لا نفرق بين رسول كل رسل الا بتقدير عطف احد على رسول
ورسول ولستكما حد من النساء اي ليستن في معنى كما مر مرارا من قوله من باب السكت لما كان ظاهر
الكلام ان الدين الذي امرنا به الموصون مثلا يحصل به الاهتداء كما يحصل بدينهم لم يكن ذلك وجه وجهين
احدهما ان ذلك على سبيل التعريض قصدا الى التسكت والالزام يعني ان حصلوا ما شاء تم في
الاستقامة وامنوا به فقد اهتدوا لكن ذلك متعذر لان طريق الحق واحد فلا طريق الى الاهتداء سوى
هذا الدين وبانهما ان لما ليست صلة امنوا بل الاستعانة وامنوا بمعنى وحدوا الامان الشرعي ودخلوا
فيه من غير احتياج الى تقدير صلة اي ان دخلوا الايمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم كونوا اهتداء
على الوجه من ما موسواه عبارة عن الدين او الشهادة وقوله وان تولوا الخ يجري على الوجهين وقوله
فان تولوا فمن انتم اكد على الثاني خاصة وقد يقال بزيادة المثل او بزيادة الباء اي امنوا امانا مثل
امانكم على ان ما مصدرية وضميرية هو او مجموع ما ذكر في قوله قولوا امنا بالله الى آخره تاويل المذكور
او القران او محمد صلى الله عليه وسلم قوله فسيكفيكهم الله الضمير ان نصب كان قوله كافيه مونته
وظهر عليه اي عليه واظهره الله ودلالة السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة ان فاعل يسوء
ان فعل نفي ما فعل قوله مصدر موكد لنفسه لكونه مضمون جملة لا محتمل للضمير وهو اما بانه
ظهر هذا يجب حذف عامله اي صبغنا الله صبغته بمعنى ظهر بانه بتطهيره وهو من قبيل المشاكلة اي التشبيه
عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته بطريق المقابلة مثل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك او الحال كما
في هذا المقام وقد تجتمعان في مثل اعتر سن كما يعتر سن فلان يشيرا الى جعل بعضهم الكفرة لنفسه
واشارا الى تعرير المشاكلة على تقدير ان يكون خطاب قولوا للكافرين بقوله فامر المسلمون ان يقولوا
لهم قولوا امنا وهو ضعيف لعدم وان كان مقتضى ظاهر العبارة للخصاري لكن الاوجه الايلق بالمقام ان

يجعل للنصارى واليهود جميعا واختصاص البعض في المعهودية بالنصارى لا ينافي صحة اعتبار
المشاكلة في امان الفريقين لان ذلك الفعل كان من بعضهم في الجملة والى تقرير المشاكلة على تقدير
كون الخطاب للمومنين بقوله او بقول المسلمين عطفا على ان يقولوا اعني امر المسلمون ان يقولوا
المسلمون موضع الظاهر موضع المضمر للبعد خوف الالباس وقيل يجوز استعارة الصبغ للايمان
من غير اعتبار المشاكلة لكونه حلية للمومن او ظاهرا ان عليه او مندخلا في قلبه كما هو حال
الصبغ مع الثوب فان قلت خطاب قل بل يتبع للنبي صلى الله عليه وسلم فلا دلالة على ان المسلمين
امروا بان يقولوا للكافرين قولوا امنا قلت نعم الا ان المراد به خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
وحده المومنين بدليل انه في جواب قالوا كونوا هودا او نصارى ولهذا قد يكون بل يتبع ضمير
الجماعة وقولوا امنا على تقدير كونه خطابا للكافرين هو داخل في حيز المقول لا مقابل وان ترك العطف
على كونوا وتتبع الاختلاف خبرا وانشائا فصح ما ذكروا وما على تقدير كونه خطابا للمومنين فالاحسن
ان يكون قولوا امنا منزلة البدل والبيان لقوله قل بل ملة ابرهيم لانه داخل في حيز مقوليته فصح ان يعد
امروا بان يقولوا امنا وصغنا ولا بلزم انهم امروا بان يقولوا لانفسهم قولوا امنا وصغنا قوله
وهذا العطف يرد ما قيل ان صبغة الله اي دين الله او فطرة الله التي فطر الناس عليها بدل من ملة
ابرهيم او نصب على الاغراء امثل الخالك الخاك اي الزمه لان في كل منهما فصلا بين المعطوف والمعطوف
عليه اعني جملتي امنا ونحن له عابدون لا جنبي لا يتعلق بما تعلق به الجملتان اذ لم يدخل البدل
والاغراء في حيز قولوا بل الاول في حيز عامل ملة ابرهيم والثاني مستقل ومنزلة البيان والتاكيد لقوله
قولوا وفي هذا تمك لنظم الكلام واخراج له عن الالتباس مع ان في الابدال شيئا اخر هو الفصل بين
البدل والمبدل منه مما لا يتعلق بعامله فان قيل لم لا يجعله عطفا على امنا بل على فعل الاغراء تقدير
القول اي الزموا صبغة الله وقولوا امنا بالله وحده ونحن له عابدون قلنا لما ذكرتم ايضا فصل بين المعطوف
والمعطوف عليه وكذا بين المؤكد والتاكيد بالاجنبي لان قوله فان امنوا وقوله فسيكفيكهم الله
لا يدخل شيء منهما في حيز قولوا فلنا لا وجه لارتكاب الاضمار بلا دليل مع ظهور الوجه الصحيح وما ذكر
من الفصل وان لم يتعلق بقولوا لفظا فقد تعلق به معنى فلا يرد للنظم قوله اذا قالت حذام فصدقوا
فان القول ما قالت حذام من الايات الجارية مجرى الامثال يعني ان العمل لم يتعرض لبيان الاختصاص
مع انه الظاهر اي لنا اعمالنا الا اعمالكم وبالعكس ولنا اعمالنا وبالعكس قوله واصطفى به النبي
صلى الله عليه وسلم بدل على هذا قوله وما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم تعرضا كما
شهادة الله بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لاحقا قوله هم فوصي في ذلك اي يتساوون وما لهم
فوصي بينهم اي يختلطه من اراد منهم شيأ اخذ قوله والمراد بالاستغبار ما اي كل من الامرين ممكن
ينبغي ان لا يكون والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين وكذا اذا حصلت منقطعة واما على قراءة ام بتقدير
ما الجية فلا يكون ام المنقطعة لما فيه من الاضراب عن الخطاب في احاجونا قوله كتم شهادة

عنده من الله برهان الطرفين كلاهما صفة شهادة اى شهادة كائنة من الله بمعنى واصلة منه كائنة
عند من تكتم بمعنى متحققة عنده معلومة له انه شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم
كتموا الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموها على سبيل الفرض والتقدير فالفعل الاكيد
في الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بتحقق منه الكتمان كما في قوله تعالى ان اشركت قوله اكراههم
بيان لجهة كون القابلين هم اليهود او الباعث لهم على قولهم وكذا قوله لخبرهم بالنسبة الى المناسب
واما في المشركين فبين الجهة بطريق الحكاية لمقالهم قوله وان الجواب فائدة ثانية وما قبلها
حملها فائدة واحدة قوله وهي ما توجيه الحكمة قبل الفهم للصراط واسمائه على الحكمة والصلحة
بيان استقامته وفيه ان مشيته لا تعلق لها وجب في الحكمة لكن سياقه بقوله من توجههم سابق
هذا المعنى لان هداية الله لمن يشاء هدايته من اهل الارض ليست الى التوجيه الذي هو فعل الله
بل الى التوجه الذي هو فعلهم وقبل الفهم للهداية المدلول عليها بقوله يهدي لكن بيان الهداية
الى الصراط بتوجيه قبل الفهم الى بيت المقدس او الكعبة وليس كذلك واجيب عن الاول بان معنى الهداية
الى التوجيه بيان ان الواجب هو التوجه وفيه نظر وعن الثاني بمنع ما ذكر من الاقتضاء فان بيان جملة
جملة لا تقتضي البيان فما بين اجزاء الجملتين قوله اي ومثل ذلك الجعل يرد ذلك اشارة
الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى جعلا آخر يقصد بسببه هذا الجعل بدليل ما يتوهم من ان المعنى
ومثل جعل القبلة قبلة جعلنا كرامة وسطا واذا تحققت فالكاف محل اما لانها اللازم لا بكاد ومن
يتركونه وفي لغة العرب وغيرهم فكذا ينبغي ان يفسر هذا المقام قوله خيارا جمع خير وهم خلاف
الاشرار وقد يكون الخيار اسما من الاختيار والوسط بالتحريك اسم لمتوسط بين امرين والجواب كما ذكره الراغب
والسكون بين الطرفين من الامكنة للبهمة ولا يتبع الا ظرفا يقول جلست وسطا الدار وفي الدار
وجلست وسط الدار بالسكون والانط الا عطا بلغة اهل اليمن والفرق بين الكامل الى الطرفين والمتوسط
الفارسي بما نقه بموضع خلل للضرب والطاي ابو عمر نصف خراب علعة بابك الحرمي الذي كان على طبرستان
مزدق خرج في ايام المعتصم واسم القلعة بذبذان الذال المعجمة السطات جمع سطة يقال هو وسط
في قومه وسطة ووسيط فيهم اذا كان اوسطهم نسبا او ارفعهم محلا وهي في الاصل تصدر وسطت
القوم حصلت في وسطهم ومنه الاوسط والوسطى وقوله او عدولا عطف على خيارا وقوله
تنزاعة لحق الوصف بمعنى انه لما جعل وصفا وهو من له ذلك روعي جانب الوصفية العارضة
والحقت التاء كما هو حكم الصفات وهذا ما قاله في الفائق الحقت تاء التانيث بالغلبة لاستقاله
من عز الاسمية الى الوصفية قوله وذلك قوله فكيف اذا جينا الاية فان قيل ما ذكر في
تفسير الاية من ان شهيد كل امة نبيهم وهو انسان الى الذين كذبوا الانبياء لا يطابق القصة
ولا ما قبله وما ذكر في هذه الاية قلنا يطابقها من جهة ان يجعل شهادته على الامم المكذبين هي
شهادته بعد الته من شهد عليهم فما المكر واسن البليغ اعني امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله

وشهادته لهم لا شفاعهم بعد خلاف شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبيا
فلا حاجة الى التاويل وكذا اذا اريد الشهادة في الدنيا على ما اشار اليه بقوله وقيل عطفا
على ويجيء ان الامم فانها تكون بالنسبة الى المنكرين عليهم واما شهادة النبي بعد اله الامة فلهما عليهم
والجواب ان على البسكاني في قوله شهيدا على المنكرين بمعنى المراقبة والاطلاع اشارة الى ان الكلام
والتعديل انما يكون عن خبرة وسراقبة الاحوال قوله وفي الاخر اقتصاصهم اي يقرد هم بذلك
كانه قيل شهيدا بالتعديل عليكم لا على غيركم من الامم فلانها في كونه شهيدا على شهداء الامم بالتعديل
ولا على الامم المكذبين بصدد التعديل قوله اما هنا في معمولا جعل بمعنى بعد بتقدير موصوف اقيمت
هي مقامه اي الجهة التي او اما جعلها صفة للقبلة المذكورة على ان المفعول الثاني محذوف اي بما
جعلنا القبلة التي كنت عليها ثانية لا يشخ ابدا فلا قرينة عليه بيع سافي حذف احد مفعولي ما علمت
من الكلام قوله لنعلم التاييب فسر من يتبع بعد هذا الجعل ليرجع الى هذا التاويل قوله ويجوز ان يكون فعلى الاولة التي كنت
عليها هي الكعبة والقبلة قبلة الان وعلى الثاني التي كنت عليها بيت المقدس والقبلة قبلة ماضي
اي جعلنا في هذا الوقت او فيما مضى من الوقت قوله بينه وبين احد الضمير للنبي صلى الله
عليه وسلم والاخر ليت المقدس ولم يكن ذلك بالمدينة لانها بين مكة وبيت المقدس قوله
كيف قال لنعلم معوانه يشعر بعدوث العلم في المستقبل وعلمه ازلي فاجاب بوجوه لانه حاصل
الاول ان المراد علم متعلق بالحوادث والحدوث راجع الى القيد وحاصل الثاني في الجواز في اسناد
فعل بعض جوارح الحالك اليه تنبيها على كرامة القرب والاختصاص وفي قوله وانما اسند الى الجزء
دلالة بينة على ان ذلك ليس اعتبار حذف المضاف وحاصل الثالث الجواز باطلاق السبب اعني
العلم على المسبب اعني التمييز في حق المخلوق اجيب بان المراد الاول ولا خفاء في انه لا يكون الا بعد الوجود
اعني التمييز وذكر في موضع اخر وجها رابعا وهو التمثيل اي فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم قوله
اللام الفارقة بين ان المخففة والنافية لا بينها وبين المشددة على ما وضع في تفسير اكوا بي
قوله الاعلى الثاني فسره بعد الان المراد بمن يتبع في مقابلة من ينقلب على ما مر ولهذا فسر
اما كم بما تكم على الايمان قوله ويجوز ان يراد بعضان عدم اضاعة الايمان كناية عن عدم ترك
التحويل لكون اضاعة الايمان من يراد فيه ترك التحويل في علم الله تعالى وقيل المراد بالايمان صلوتهم
تحويرا قوله في اوراب كتبه علي بن ابي طالب رضي الله عنه سماه رسول الله حين دخل ذات يوم
على فاطمة رضي الله عنها فقال عليه الصلاة والسلام ايزين عبك فقالت هو ذاك مضطجع في
صحن المسجد فوجده قد سقط الرداء عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل عليه السلام يمسح التراب
عن ظهره ويقول اجلس ايتراب ولهذا التركيب اسم اجب اليه منه وان كان اعداء بقصد واحد لك
الخط منه قوله ومعنى العلم المعرفة بعني على القراءتين لانه لم يذكر له الا مفعول واحد وهو من

لعلم

الموصولة ويجوز ان يكون من استفهامية واقعة موقع المبتدا وتبع موقع الخبر فيكون العلم المتعلق
الى مفعولين متعلقا بالاستفهامية ومن بمعنى فاعل متبع اي مميزا عنه كما في مررت برجل
ان تدريبا العوارض الزيد * وبهذا يندفع ما ذكره ابو البقاء من انه لا يجوز ان يكون من استفهامية
لانه يلزم التعليق ولا يبقى لقوله ممن يتقلب متعلق اذ لا معنى لتعليقه بمتبع ولا وجه لتعلقه بنعلم
لان ما بعد الاستفهام لا تعلق لما قبله فان قيل لا قرينة على حذف المميز قلنا ذاك لا يشيوعها فيما يكون مبهما
بالعدم وليس العلم الذي بمعنى المعرفة كذلك اذ المراد به الادراك الذي لا يتعدى الى مفعولين قوله
ووجهها ان يكون كان مزيدة قد ناقش في كونها زائدة في قول الفرزدق * فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران
لها كانوا اكرام * مزيدة مع اسمها لجواز ان يكون ناقصة اعتراضا او صفة لدار لان وقوع جيران
او مقدما لغو لنا ولو سلم فان ارادان كانت مع اسمها مزيدة كانت كينونة خبرا بلا مبتدا وان المحذوفة
واقعة بلا جملة وبيانه خارج عن الغياثين والاستعمالان راجعان كانت وحدها مزيدة والضمير في
على الرفع بالابتدا فلا وجه لتعالبه واستكلفه وغاية ما يحتمل انه لما وقع بعد كانت وكان من جهة المعنى
في موقع اسم كان جعل مستكنا تشبيها بالاسم وان كان مبتدا تخفيفا والوجه في هذه القراءات جعل
في كانت ضمير القصة ويقدر بعده الامر مبتدا اي فان كانت القصة للقول كبيرة والجمهور من الصنعة اه
يرد القراءات السبع بادنى مخالفة للقوانين المشهورة ويستغرب توجيه اساطين هذه الصنعة قوله
قد ادرك الفرزدق صفرا انامله كان انوا به محت بعرضاد * يعني ان اصل قد في المضارع للتقليل وقد تستعمل
ههنا للتكثير لمناسبة التضاد كما ذكرنا او توجه اخر يذكر في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت ومعنى محت
بعرضاد صبغت مما الفرضاد وحقيقته هو الفرضاد عليه من محت الثوب والمعطينك حاصل معنى قولنا
والا فالمشايع في الاعطاء قوله لا التولية ولعمرك لئن سمتها مبنية على ان معنى ولاه دنا منه وولي
اياه وليته اذا جئته منه ووصف الاعرابي بالصحة والموافقة عشية اه اشارة الى ان تسميته لم
لم يكن من جهة صوى النفس واجابة الله تعالى اياه لم يكن لمجرد سيله ومحبته بل لموافقته اراده وحكمه
قوله واطعن بالقوم شطر الملوك حتى اذا اخضق المخرج طاعن في المعان سار وطعنت بالقوم سرت
بهم وخضق اليعمل عاب وفي الاساس خضق المخرج اي الدرداق ونوه عزيز قولون ارسلنا اسما حادا
العيث وفي الفائق هو ثلاثة كواكب كانها اتفيه شبه بالمخرج وهو خشبة لها ثلاثة اعناق جعدي يقتا
الدوا اي يضرب والمخرج عند العرب من الانوا الذي لا يكاد تخطو والمعنى انه ذاهب بالقوم الى الملوك
في زمن الخط الذي يدول اذا ذهب بهم وادخل على الملوك حين لا مدخل الا خواصهم قوله او يجعل
تولية الوجه يشير الى انه قد ترك احد مفعولي ولى شطر طرفا نحو اجعل وجهك في جهة المسجد
وهمته ولو كان مفعولا به كما في لولينك قبلة لما ذكر شطر بل اقتصر على المسجد وانما اعتبر استقبال

الجهة دون العين مع ان القبلة اي ما يجب ان يستقبل هو الكعبة لما في ذلك من الحرج على من بعد
عن مكة وفي ذكر المسجد دون الكعبة مع انها المقصودة بالتوجه دلالة على ان الواجب هو الجهة اذ
لو كان هو العين لكان المناسب ذكر الكعبة التي هي القبلة لا بيان التوجه الى عين المسجد بوجه بل
عين الكعبة لا حاطته بها كالدوار المحيطة بالمركز فانها لا تخرج عن الحذاء وان كثرت وعظمت جدا
لانا نقول ربما يتوجه الى طرف من المسجد لا يحاذي عين الكعبة وهو ظاهر بل في الدائرة المحيطة
بالشيء ربما يتوجه الى طرف من المسجد لا اليها بحيث يقع الخط من البصر على المحيط وعلى يقع على المحاط
فان قيل يرد على وجوب العين صحة صلاة صف مستطيل جدا على الاستقامة وعلى وجوب السمت
عدم صحة صلاة المصلي الى يمين ما يجعله قبلة والى يساره فان الخط الخارج من بصره يقع على الخط
المار بالكعبة ولا معنى للسمت سوى هذا قلنا بل سمت الكعبة ان يصل الخط الخارج من حدس المصلي
الى الخط المار بالكعبة على استقامة بحيث يحصل قائمتان او يقول هو ان يقع الكعبة بينه بين حاشيتين
لمنكبيه في الدماغ فخرجان الى العينين كساقي مثلث قوله انه الحق بطريق القصر لا ترك التنزيل
لاستلزامه الكذب في بشارة الانبيا قوله جواب القسم المحذوف الدال عليه اللام الموطئة في
ولين اتبت لما تقرر في موضعه من ان الجواب في مثل هذا القسم دون الشرط وان لم يكن ههنا ما يمنع
وقوله وما انت بتابع عطف على مجموع الكلام السابق كقولك ما زيد قائم وعمرو في موقع جواب القسم والشرط وهذا
عدل الى الاسمية مبالغة في القسة اضطروا وجعل الماضي بدون قد خبر كان محل بحث قوله بعد
الانتفاء متعلق بقوله الذي هو مبتدا لخبره كلام وارد ومعنى قوله مثلا ان هذه الشرطية سيقت
على الفرض والتقدير والا فلا معنى لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق الاستقبال قوله
وما انت بتابع قبلتهم وتفسير الظالمين بالمركبين للظلم الفاحش لما في الكلام من وجوه المبالغة
كالقصر واللام الموطئة وان الفرضية وان التحقيقية واللام في خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية
واذن الجزائية واشارة طريقة من الظالمين على انك اذا ظالم والظالم لا فادتها ان ذلك مقرر بحقوق
انه معدود في زمرتهم وابتناء الاتباع على باسماء اهو امعنى انه لا يعضده برهان ولا دليل في شأنه
بيان ولا يخفى ما في ذلك من اللطف للسامعين بتقريرهم الى الانتداب لهدي الانبياء بتحذيرهم عن اتباع
اهل البدع والاهواء ومن زيادة التحذير حيث كان هذا حال افضل الانبياء فما حال الاتقياء الاصفياء
منابعة الاهواء ومن الاستقطاع لحال تارك الدليل وهو ظاهر ومن التهييج والالهاب لاجل الثبات
على الحق للقطع بان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع اهواهم فمثل هذا الخطاب معه لا يكون الا تهييجا
له على الثبات على ترك اتباع الهوى قوله كلتا القبلتين يعني ان قبلتهم كلتيهما في كونها واحدة في حكم
البطلان قوله معترض بينه وبين غيره فان قيل سوق الكلام يشعر بان المعنى يعرفونه لشخصه متميزا
عن غيره بحيث لا يشتبه بغيره ومعلوم ان المراد معرفة نبوته وانه نبي الحق كما ذكر في غير من التفاسير
قلنا من دأبه اخفاء المعاني من الالفاظ وظاهر ان معرفته كمعرفة ابنائهم لا يفيد الا المعنى الذي

ه كرم لكنه يفيد ما ذكرتم من المراد لان معناه انهم يعرفونه من غير اشتباه ولا التباس انه ذلك
النبي الموعود في كلبهم فان قيل اذا عرفوه بعينه انه ذلك النبي الموعود وقد اعترفوا بذلك بالسنة
بعضهم فكيف يكونون كفارا قلنا من جهة انهم لا يصدقون ما يعرفونه بمعنى الاذعان والقبول ازلك
من غير اباء ولا استكبار فان مجرد المعرفة غير كاف وقد حققنا ذلك في شرح المقاصد قوله وجاز الاخبار
وان لم يسبق له ذكر في هذا الكلام الوارد في شان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد خوطب من قوله
سيقول السفهاء الى هنا مرارا في الكلام الذي في شان القبلة فاقبل ان المرجع مذكور فيما سبق لكن
بطريق الخطاب فقاعدة الاسم الالتفات ليست بشيء ولهذا المذهب من جد في الهرب من الاضمار مثل
الذكر الا الى انه للعلم المذكور بقوله ما جاءك من العلم بمعنى المعلوم الذي اوحي اليه او القرآن او نحو ذلك
العبلة المدلول عليه بمضمون ما سبق من الكلام قوله استثنا من ضمير اتبعت اي اخراج عن حكم
الكتمان لمن اظهر ما علمه من الحق وامن به او لم يعلمه فلم يتصور منه الكتمان لانه مقتضى سابقه انتهى
فاحتمل الكتمان بعروضهم دون الغير بعيد لاحرس تكلمه او في قوله او لجهلهم لعدم التامل لا لاحرس
بان الجهال لا يدخلون في الذين يعرفونه كيف يصح اخراجهم بعد وقوع بان اختصاص حكم المعرفة ببعض
لا ينافي عموم الذين اينما هو الكتاب ويقينا وله حسب دلالة اللفظ للعالمين منهم والجاهلين وهذا
كما ذكره قوله ان الذين كفروا سواء عليهم فليتدبر وقد يشعر سابقا ان معنى يعرفونه انه يجد
منهم المعرفة فان اسناد الفعل لبعض الى الكل لاخلاطهم وارتباطهم قوله وفيه وجهان اي جعلا او كانا
الحق مبتدا خبره من ربك او على تقدير كونه خبر المبتدا فالالف للجنس كما في ذلك الكتاب ومعناه
ان ما جاءك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يدعونه وكلا معنى حينئذ للجملة واما على
تقدير كونه مبتدا فالامر محمل ان يكون للعهد اشارة الى الحق الذي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم او الحق
الذي كتمه الفريق من اهل الكتاب وان يكون للجنس كما في الحمد لله والكرم في العرب والنسا في الاناث
والدال على الحصر لوقوع المحكوم عليه نفس الحكم من غير قرينة البعضية وما يجب التنبيه له ان ما ذكرته
في بيان العهد والجنس تقرير لحاصل المرام لا تقدير لوقوع مفردات الكلام فلا يتوهم ان يقال الاول يعد ف
مبتدا ولا في الثاني حذف خبر هو متعلق من ربك مع الموصول به قوله وان يكون حالا لا توكيدا
مثل هو الحق مبينا قوله فلا يكون من المنزل ان كان الخطاب عاما فظاهر اي لا يتبعي لاحد ان
يشك وان كان للرسول عليه السلام فلقصد الثبات على اليقين ونهي الامة عن الامتراء بالطف وجه
يحتمل ان يكون بيانا مة للسكان امتراء امتراك قوله هو مولاها يعني ان ضمير هو يجوز ان يكون
لكل والمفعول المحذوف وجهه وان يكون له والمفعول المحذوف ضميرا عائدا الى كل وهذا معنى قوله
اي الله مولاها اياه واختار الاول لظهور المرجع واما على قراءة الاضافة فضمير هو عائد الى الله
قطعا اذ لا ذكر للغير واللام مزيدة في المفعول لتقدمه على العامل كما في لزيد ضربت مع كون العامل
اسم فاعل كما في قولك زيد لعمرو ضاربٌ فلام جهتان ومثلا بالفعل لانه اذا جاز فيه ففي اسم الفاعل اولى

اولى

اولى ثم مثل بما لا موافق لما نحن فيه بعينه وهو قوله لزيد ابوه ضاربه فان قيل العامل في المثال
الموافق للممثل مستغل بالضمير فكيف يعمل في المتقدم قلنا العامل محذوف والمذكور تفسيره كانه
اي لكل وجهة الله مولاها ولزيد ابوه ضاربه والمفعول الاخر محذوف فاي اعلما وَ لا
حاجة الى ما قيل ان الضمير للمصدر اي مولى التولية وضارب الضرب او ان لكل وجهة انما هو في
المفعول الاول لحذف المضاف اي لكل صاحب وجهة وضمير مولاها هو المفعول الثاني واراد النظر
تنبيه على الوجهين لكن لا يخفى انه لو اراد هذا المكان ينبغي ان يشير الى المضاف المحذوف واما ما يقال
ان الاضافة الى ضمير المصدر لا تكون الا بطريق الاتساع والاجراء مجرى المفعول به وانما يصير اليه
عند ذكر المفعول به فليس بشيء لانه مبني على التشبيه بالمتعدي الى مفعولين كما في الاضافة الى غير
المصدر مثل يا سارق الليلة اهل الدار قوله فدولاها اي ولى على تلك الجهة وترك ذكر الفاعل
اعني المولى لكونه معلوما ولان الكلام ليس فيه وانما الواو ومن بعده الى جعل الجملة حالا والاخبر
تركها لتكون تفسيرا وقوله والمعنى كما مة بيان لمعنى لانه على تقدير كون كل مفسرا بكل من اهل الاداء
ثم ذكر ان ههنا معنى اخر يفسر فيه كل واحد من ائمة مجمع على الوجهين فالجواب بهما اشارة الى القبلة
وغيره والاتيان بكم هو الاتيان بالجزا ومن موافق محا لضمير الخطاب في بكم مثل قد يلك
من رجل ومثل مدينا ك من ربيع وحرزان يكون الخيرات اشارة الى الجهات المناسبة للكعبة يعني ان
الافضل تحري التوجه الى عين الكعبة وسمتها اقرب ما يمكن ومعنى الاتيان بكم جميعا الجوز بذلك
عن جعل صلاتهم مع اختلاف جهاتها في حكم صحة الجهة كانها كلها مستقبلة لعين الكعبة والمسجد
الحرام مدلولا لاستبقوا ليس الامر بالتسابق فيما بينهم ودلالته على ما سبق غيرهم من جهة انهم لما
امروا بما سبق بعضهم بعضا فبسبقهم غيرهم اولى قوله ومن حيث خرجت قوله فيجوز واعلم انما
تعدد الفا فصلها فيمكن ان يكون من حيث متعلق بقول لكن لا يساعد لاحتمال الحرف فالوجه انه متعلق بمحذوف
عطف عليه مولاي اي تارة اما امرت به هو ويجوز ان يجعل من حيث خرجت في معنى الشرط اي
انما كنت وتوجهت فالفا للجزا قوله وهذا التكرير يعني تكرير الامر بتولية الوجه شطر المسجد
حيث ذكر ثلاث مرات للتاكيد الذي يقتضيه المقام للتاكيد وكافادة مارتب على كل مرة على الاولى
تكرم النبي صلى الله عليه وسلم بالاجابة دعائه واعطائه تمناه وما كان يرضاه ويراه نوالا كل بابا بعد
واظهار رضاوه اعدائه وحيبة رجائهم فيما كانوا يتمنون من اتباع اهوائهم وبالثانية عدم رفاو
الحال بحسب السفر والحضر والتصريح بحقيقة الامور والوعيد على من تركه وفي تفسير الضمير
بهذا المامور به تنبيه على جهة تذكيره مع عوده الى التولية التي تدل عليها قوله وبالثالثة تشريف
امته باراد الخطاب وتعليل الحكم بما ترتب عليه من الحكم والمصالح قوله الى المفصلة او الفرقة من
وهو النسخ والبداء وذلك ان النسخ بيان لانتهاء مدة الحكم الذي ظاهره التابيد والبداء ظهور راي
غير الراي الاول بمنزلة المتغير قوله استثنا من الناس يعني به البدل لانه المختار في كلام غيره

موجب فيكون مجرورا او محل النصب على الاستثناء وفي كلامه اشارة الى ان اللام للعهد وان حكم النفي متعلق بكل فرد منهم لا بطل جمع وانه لعموم النفي لا لنفي العموم وان حجة اسم كان وللناس جعد واما عليكم فمحتمل ان يتعلق بالظرف اعني للناس وان يكون حالا من حجة على انه في الاصل صفة ولم يقل حجة المعاندين حيث لم يات ما لا يبقى لهم ايضا حجة اي اعملوا التولية لئلا يكون لاحد من اليهود حجة بان يقولوا كيف نرجع الى الكعبة كما هو مذكور في بعض المذكور في التوراة واما المعاندون فليكن لهم الحجة بانه لم يتوجه الى الكعبة الا سلالي توجه بعد الهجرة الى المدينة فان ذلك ليس بحجة بل شبهة ظاهر البطلان سوقوفها مساق الحجة والبرهان فاذكر من اطلاق اسم الحجة عليها مبني على ان الاستثناء من النفي اثبات اي الا الظالمين فانه يكون لهم حجة ورد عليه ان المذكور في بعض النسخ الكافرين تناول هذا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثناء لان الحكم محتمل بنفي الحجة الحقيقة ولا يصير سوجبا ان اراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان هذا من قبيل لا يعجبني غير زيد فهم ثم قوله فلا تخشوهم متعلق بالنهي او بالامر يعني لا يكون الذين ظلموا مستثنى منهم فلا تخشوهم قوله ومتعلق الامر يعني به ولام لتوقع او ارادة الاهتداء يعني ولعلكم تهتدون استعارة حقيقة المترجي لله تعالى بحسب بعض الاعتبارات او مجاز بان جعل لعل بمعنى كي او بان قدر ذكر في مواضع وقدر الحذف في مواضع اخر اقتصادا الى الاختصار والاول ادخل لدلالة ان الاصنام بالمذكور اكثر وحمل العطف على لا يكون بوجوه لبعد المناسبة ولان ارادة الاهتداء انما يصح لعلة الامر بالتولية لا لفعل المامور به على ما هو الظاهر حتى لئلا يكون واما ما ورد في الحديث انا لا نتم صلاتنا الا بعد الصلاة عليهم فمحمول على ان الصلاة عليهم من تتمة الصلاة قوله كما ارسلنا اما ان متعلق بشير الى انه على الوجهين في موقع المصدر ومن اقامة السبب مقام المسبب وعلى الثاني حال اما بين العامل والمحمول مثل ورائك ذا بئر قوله بل هم احياء صفة لمبتدا محذوف او خبر مبتدا محذوف عطفا على اموات عطف مفرد على مفرد او عطفا على هم اموات عطف جملة على جملة لانها اسمية حيزا القول بل هو اضراب عن امرهم الى الاخبار بهذه الجملة فليتدبر قوله وقالوا بحر اشارة الى اثبات الحياة الدنيئة لان الروحانية مشتركة بينهم وبين غيرهم قوله عطف على شيء هذا او جه نظرا الى تكرر نصر ومشاركة الصابرين له في العمل وليلوكم عطف المضمون على المضمون واوليك مستانف اخبر عنهم صلوات والجملة في موقع الاستيناف والصلوة لما انها في الاصل حركة الصلوين استعيرت لاداء الخضوع والانعطاف مع الرأفة المناسبة لذلك ولعطف الرحمة عليها ميز لها لان مقابلة الرأفة بالرحمة واصرف رحيم وما قال ان الصلاة من الله تعالى رحمة فهو اخذ بالحاصل وبان الرحمة ايضا تنبئ عن الرأفة والانعطاف ومنه الرحم وجمع الصلوات للتكثير كالتعبير في لبيك بمعنى انه لا انقطاع لرأفته ورحمته في مثل هذا والرحمة بتكثير المضمر وذلك لان حمل الصلوات على عدة من ذلك لانه اداء ناقص فهامها ليس له كثير حق يترتب عليه حاصل الرأفة والرحمة راجع الى ايصال المستحق وهو في المضمر قوله كالصفا والمروة قوله وهو الجلالة في الصحاح

الشعائر اعمال الحج وكل ما جعل علما على طاعة الله تعالى قال الاصمعي الواحد شعيرة وقيل شعارة والمنسك موضع النسك اي العبادة وكذا المتعبد وقد جاء بمعنى اخذه عبدا او بالجملة واضافة الشعائر الى الله ههنا بمعنى اعلام موضع العبادة وفي قوله شعائر الله معنى اعمال الحج واما اذا اضيفت الى الشرع فالمراد بها ما هو بمنزلة الاعلام والعلامات كالاذان والاقامة وكثيرا ما تضاف الى الحج قوله فما في المعاني يعني اذا قيل الحج او العمرة والاعتمار لا يفهم منه الا القصد والزيارة المخصوصان ويحتاج الى ذكر المتعلق بخلاف الفعل مثل حج البيت قوله كيف قيل يعني لا يتصور فائدة في قولنا بعد اثبات انهما من شعائر الله بل ربما لا يفيد ان اذا دل في مراتب الاول الندب وغاية الثاني الاباحة قوله وان لا يكرر عطف على اجل او فعل وذلك اشارة الى الطواف بهما لما عليهما من الصنمين المحرمين قوله وما فيه من التخيير بمنزلة التصريح برفع الجناح يعني ان الاباحة والتخيير من الفعل والترك هو المتبادر الى الفهم عرفا من رفع الجناح وان كان مفهومه بحسب العقل مجرد عدم الحرمة او الاعم او الكراهة على ما يعم الواجب والمندوب ايضا الا ان قرينة كونهما من شعائر الله ومما امر برفع الاباحة المتبادرة واما التطوع في اللغة التبرع وقد يقال لفعل الطاعة مثلا فههنا الامر استدل به على التطوع لكن تحديده بنفسه يشعر بان المراد به الاتيان بالفعل طوعا فلا ينافي الوجوب والتعبير بقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له اشارة الى ان فيه نوع كلفة على عده الوجوب وقراءة ابن مسعود من الشاذة وهي ليست بحجة عند الشافعية تعارض الاستدلال بوجه اخر لصحة ان ينصره قوله لقوله عليه السلام ابتعوا يعني ان الامر بالسعي مع التعليل والتاكيد بان الله كتبه عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت الحج بفوته وهو معنى الركنية قوله ما انزلنا في التوراة لصنوف ذلك وتسمية البينات والهدى بما فسر كان هذا هو الذي كتمه احبار اليهود لا القرآن وما فيها من الاحكام على ما ذهب اليه الكواشي متأملا ان من بعد متعلق بانزلنا والا يستقيم الا على ما ذكر لكنه متعلق بيكتمون فيستقيم ولم يات بالفاء في الخبر اعني اولئك يلعنهم لئلا يتوهم ان لعنهم بهذا السبب بل هو اسباب جمة ومعنى لعن الله اياهم اسعر عنهم وطردهم وبعدهم عن الرحمة والثواب ومعنى لعن الملائكة والناس عليهم بذلك دعاؤهم بالذي ينافي منهم ذلك اشارة الى ان هذا في الفاعل مثل من قتل لا في المقتول وانه ليس على عمومه فان الاصنين من لا يلعنهم بل غيرهم واستفيد من قوله يلعنهم انه في الحياة ومن قوله عليهم لعنة الله انه يبقى لهما تسلما ان امر الدنيا على التعدد والحدوث واستمرار الاخرى على الثبات والاستقرار وبهذا اندفع التكرار قوله لانه فاعل في التقدير واما في التحقيق فمضاف اليه مجرور والفاعل لا يكون الا مسندا اليه مرفوعا بالفعل وشبهه وكذا في المضاف الى المفعول جوز واعجبت من ضرب زيد عمرا واعجبني من ضرب زيد اياه عمرا بالجر اي من ضرب زيد عمرا وعليه حمل قوله فكانما يبغون في ذلك الذي يجابي باشروا العبوق الدرات هذا ولكن في كون اللعنة على معناها المصدري بحيث لم يرد الا الدلالة على المرة تطويل بلا طائل

من المصدر اسيه ولهذا لم يكن عليهم ان يلعنهم الله في حسن ان عليهم لعنة الله **قوله** او لا يتطرون
عطف على يجري **قوله** من الانظار اي لا يمهلون لانه على الاخبر من النظر دون الانظار في الامر
نظرته انظرته ونظرته اليه ونظر به قال الظاهرات الجمال ينظرن هونا شل ما ينظر الارك الظبا
قوله ولا ينظر الهم بيان للمعنى لا دلالة على حذف حرف الجر **قوله** فيه في الالهية لا يخفى ان في
قولنا سيد كريم سيد واحد من تقرير السيادة وسلمها عند المتكلم الميس في قولنا سيد كريم واحد
وان معنى الوحدة ههنا التفرد بالسيادة وانا اله الا هو بحسب صدر الكلام تنفي كل الاسواه ويجب
الاستثنا اثبات الالوهية لان الاستثنا من النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود
بالنسبة ولهذا كان البدل الذي هو المختار في كلامه غير موجب عنزله الواجب في هذه الكلمة حتى
لا يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود بالنسبة
الى المبدل منه سلمنا ذلك انما وقعت النسبة الى البدل بعد النفي بلا فالبدل هو المقصود بالنفي
المعتبر في البدل منه لكن احد نقيضه ونقض النفي اثبات **قوله** ولا شي سواه لهذه الصفة يشير
الى ان الرحمن خبر مبتدا محذوف لا بدلا لان البدل وان تبعنا هو الرحمن الرحيم بعيد المخصر
وفيه تقرير للتوحيد اذ النحاة والمنع عليه لا يكون لها ما فيها من الاحتياج فان قيل الكفرة والمعصية
وسائر القبائح ليست نعمة ولا منعم عليها قلنا هي كلها من حيث القابلية والقابل عليه وما يرجع اليه
الوجود والسببية نعمة ومرجع الشر والقبح الى العدم وله ابيان في علوم اخر **قوله** او يصنع
السماء يعني يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا ان يبين ضمير الفاعل والظاهر انه للبحر او للجري
لا للفلك لكونه جمعا **قوله** عطف على انزل ماء احيا يعني مع حذف المناسبة بين ت الدواب في
الارض وبين كل من انزال الماء من السماء واحيا الارض بالمطر او غايته الاتحاد بين متعلق بث
ومفعول احيا والتضاده بين متعلق بث وانزال الماء من السماء والارض وعامة الناظرين على ان الماء من
العطف على انزل وجود الفاصل الذي هو فاحيا به الارض والخاصة لا يرضونه اذ لا يتوهم كون بعض
اجزاء الصلة ما تعاما من العطف عليها وكيلا يرد عليه الجواب بان احيا به الارض يتصل بانزل من السماء ماء
به بحيث صار كانه انزل به الارض من ما فيحسن عطف وبث فيها من كل دابة عليه غاية الحسن
وينظر غاية الانتظام بتصريف المعطوف عليه وهو تقديره اي بالماء ليوول الى قولنا احيا
بالمطر الارض وبث فيها المطر في الارض الدواب من العقلا وغيرهم ووجه السببية انهم يتمون بالخصب
وكثرة الارزاق ويعيشون بالامطار المبنى عليها امر النبات والاشجار والزروع والثمار والمياه
والانهار فيكثرون وهو وجه البث وجعل الاول هو الظاهر لدلالته على كون انزال الماء وبث
الدواب اشين واستغنى به عن تغيير الجار والمجرور وعن التكلف في الداخلة على كل دابة
لظهور كونها بيانية بخلاف التي في اذا الظاهر انها ابتدائية في الاثبات لانه قد يثبت فيها كل دابة الا
الحق انها بعضية بالنظر الى ما كان من الاولاد المتعددة الثابتة في علم الله تعالى بل الى ما يزعم

للمصنف

المصنف من ان في السما ايضا دواب ذكره في جمعتي **قوله** قبولا وهو بوزن القبول الصبا وهي
التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور تقابلها والشمال هي التي تقبل من
حانب القطب والجنوب تقابلها والعقيم ما لا يلقح شجرا ولا يحمل مطرا والواقح جمع ملقحة على النسب
وهي التي تلقح الاشجار **قوله** فما من يحل الزبور من قبله والما فيه من معنى الرجي ووجه الدلالة على عدم
التفكر ان من يتفكر فيها فكانه حفظها ولم يلهها من فيه **قوله** انداذا امثالا أنصر على ذلك لانه لا
يتصور فيما بين الاصنام المخالفة والمناواة ولا دلالة على انهم اتخذوها انداذا لله تعالى كما مر في قوله
ولا تجعلوا لله انداذا على قصد التهكم وانما فهم اتخاذهم اياها امثالا لله تعالى منزله الالهة من ومنها
بقوله تحبونهم كحب الله واستدل بقوله وجه الاستدلال الآية بتوله لا يتصور من الاصنام والجواب
انه لا دلالة في الكلام على الفاعل اعني المومنين فالمعنى على تشبيه محبوبية الاصنام من جهتهم بمحبوبية
الله تعالى من جهة المومنين من حيث محبته واما اذا اريد كمحبتهم الله فالمصدر من المبنى
للفاعل اضيف الى المفعول لدلالة الكلام على الفاعل لكن اضيف الى المفعول لهذا ونظم الجواب عمما
يقال في مثل هذا المقام ان مثل لفظ المصدر حاله وقد اضيف الى ما هو مفعوله في المعنى فان علم
قارئ بانه مصدر مضاف الى المفعول وناره بانه مصدر من المبنى للمفعول مضاف الى ما هو قائم مقام
الفاعل فان قيل على الوجه الاول كيف يتطرق قوله والذين امنوا اشد حبا لله وقد حكم اولا بان هم يحبون
الاصنام كحب الله قلنا التشبيه انما يتعين بين المحبوبين والترجيح بين الحبين واشتراكهما على
احد شيوعه في الاشد محبوبية **قوله** باهله قبيلة من قيس ضلان الحيس بمعنى خلط بسمن واقط
الجماعة الجوع مصدر جاع بزيادة الميم واما جمع كالكسر بجاهة فعناه تماجن **قوله** الذين ظلموا
اشارة الى تعدي الانداد وضعا للظاهر موضع المضمر للدلالة على ان ما يرون من قطيع العذاب
انما هو تفاحش ظلمهم الذي هو الشرك المدلول على عظمه وبلوغه الغاية باطلاق الفعل وترك
المتعلق مثل فلان يعطي واشار الى ان يرى متعد الى مفعولين سد مسد هما ان القوة لله فهو بمعنى
علم ويرون متعد الى مفعولين ولعل هو العذاب فيكون بمعنى يبصرون ويشاهدون لا انه بصري
يعاينون لان اذ للماضي فنزل ما هو للوقوع منزلته او الواقع محققه فكلمة لو في ولو ترى اما ان يكون
بمعنى ان على ما يراه بعض النحاة واما ان يكون للمضارع بعد ما قصد استحضار الصورة الغائبة في
الخيل في تقدير المضي بمعنى لو رايت حالهم الفظيعة لرايت امرا عظيما واما على قراءة لو ترى بالخطاب
فواضح ايضا متعد الى مفعول واحد هو الذين ظلموا ومعنى ان يكون اذ يرون بدلا منه وكذا اذ يرون
او لم يعهد الابدال من البدل وان القوة لله في موقع بدل الاشتمال من العذاب وفي جعله مفعول
المبصر المشاهد من المبالغة ما لا يخفى وقيل هو في معرض التعليل للجواب المحذوف اي لرايت
امرا عظيما لان القوة لله جميعا وانه شديد العذاب للكافرين وفيه فصل بالجواب وتعلقه
بين البدل الذين هو اذ يرون والمبدل منه **قوله** الواو والمالهون للعطف اما على البدل

ان العسراء

الحيس ادخل الدين ليس بمصدر

اذ راوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كبير فائدة وكان الحقيق بالاستعظام والاستطا
هو تبرؤهم في حال رؤية العذاب لا هو نفسه واما تقطع ما بينهم من الوصل والاسباب فمستقل
في ذلك لا تابع التبرو قيد فيه فلذا لجعله عطفا على تبرا الاعلى راوه مع انه الظاهر ثم لا خفا
في ان ضمير تقطعت لهم الاسباب للمتبوعين والاتباع جميعا الضمير راوا العذاب للاتباع فلا وجه لجعله
المرجع الحال على العطف ومعنى الباقي بينهم السببية اي بسبب كفرهم او الحالية اي ملتبسة بهم
متصلة وكلامهم على هذا ادل وهذا كقوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة الرفع والنصب جميعا
اذ لا تفاوت في حاصل المعنى قوله ليتنا كرة بيان للعنى واما اعراب اللفظ فان لنا كرة في
موضع الرفع ظاهرا لمحذوف وفيه اي لو ثبت وتبادر ما ان الضمير عطف عليه واما نصبوا ذلك لان التمني
منهم يذ الاخرة لا يخطر ببالهم ولا يعود ضمير عليهم لانهم في شغل شاغل وهول هايل ردبل اذا وادا
على قراءة ما هو فيما شاكل لان الاتباع اذ تبرؤا في الاخرة لم يكن لهذا التمني معنى فينبغي ان يكون
عدا من المتبوعين على ما قيل ان حقه ان يقرا الذين اتبعوا على البنا للمفعول واعترض بان تكون
هنا بمعنى اذ لا الدنيا بعد ذكر الاخرة وفيه نظر قوله مثل ذلك الاراءة المصدر هذا
الفعل على ما مر في وكذلك جعلناكم امة واعتبر المصدر مجردا عن التا للاحتراز في ذكر اسم الهيئة
التي هي الرة هذا رواية عن سيبويه اراه واقامه واقامه ونحو ذلك قوله فيه دلالة على قوة امرهم
يتقوى ان تقديم المسند اليه سيما اذا كان ضميرا سيما اذا دل حرف النفي كما هنا يكون للاختصاص
وحقه النفي بما لم يجر له ذكر مثل وما انت علينا بعزيز ولنا انا بطارد الذين امنوا ونحو ذلك وقد
يكون لمجرد التقوي اذ المناسب الاختصاص للمقام كما في الاية والبيت فانه ليس المقام مقام تردد
ونزاع في ان الخارج هو امر هم غيرهم على الشركة والانفراد بل اللائق بمقام اراءة اعمالهم حسرات عليهم
القطع والبتات انهم لا يخرجون من النار البتة وكذا مراد الشاعر تحقيق انهم بعيدون كرام الخيل
لا عامة من يستعيرهم لكون ذلك مطمح نظرهم ومرمى غرضهم لا نفي الشركة وانفراد الغير بذلك وان
كان كلاهما صحيحا من جهة المعنى اما في البيت فادعا واما في الاية فبالنظر الى بقا بلها ولا الكفرة
من اصحاب الكبائر الذين ليسوا بكفار سموا اطلق عليهم اسم المؤمنين كما هو الحق والا كما هو مذهب
المعتزلة وقد دل على ذلك قوله والذين امنوا اشد حبا لله اي صفة قوا وبهذا يندفع ما يقال
انه لا يسع الحصر اما بالنسبة الى جميع من سوى الكفرة المتبوعين والاتباع فظاهر واما بالنسبة الى
القابل فكلا بل مقابلهم الكفرة الذين ليسوا كذلك لتوان اريد بهم المشركون فالمقابل الكفرة الذين ليسوا
مشركين وان جعل مقابلهم المؤمنين واصحاب الكبائر ليسوا مؤمنين عند المعتزلة وكذا ما قال
انهم ليس الفضل فلا يفيد الاختصاص وكانه لا يسمع بعد تقدير تاخيره ليفيد فائدة ما بلا اسر وكانه لو
قدر خبرا قدم لافادة الاختصاص لكان عملا ما طلا فان يسمع دخول الذا فيما لو قع خبرا الا عند ذلك
من الظلمات قوله هو يفرشون الكبد كل طرة واجرد شبابي بيد المعاليا في الاساس فرشته اذا

وفرشته اباه وافرشته فمن ها هنا روي يفرشون بضم الياء وفتحها بصف قومه بان من شانهم
وداينهم اعداد الخيول للركوب اعانة لمن يستعينهم اي يجعلون الكبد وهي اشرف الظهر كالمركب لركبه وثابة
وكل فعل كرم سباق في عدوه فلاب لجارية فالطرة ما بعد الظهر الفرس المستعد للوثب والعدو
وقيل المسرع الخلق والاجرد القصير الشعر بدنه علاه وفاقه والمعالي جمع معلاة وهي الهيئة يرتحي
ابعد ما يقدر عليه ويروى المعالي بضم الميم يعني فرسا اخر بحاربه قوله طاهرا من كل شبهة ان
الطهارة من الحرمة قد دل عليه الحلال وقد يفسر ما يستطيبه النفوس ورد بان ما
ليس كذلك اما حلال لا شبهة فلا منع منه اولا فالخارج بقيد الحلال وقد يفسر ما يستطيبه النفوس
المستقيمة قوله ومن للتبعيض على تقدير ان يكون حلالا حالا اذ لو كان مفعولا من الاستد
لان من التبعيضية في موضع المفعول اي كلوا بعض ما في الارض فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا من
حلالا قدم عليه لتنكيره قلنا لان كون التبعيضية طرفا مستقرا وكون المفعول اما لا تقول به
النحاة وفي قوله لان كلما في الارض ليس بها كول اشعار بان لزوم التبعيضية انما هو على تقدير المفعولية
والى انها لا يجوز ان يكون للتبيين وانما اخرجت من عن تفسير لا يتبعوا ليتسلط امر الحرمة والشبهة
قوله كانها على الواو والواو المضمومة قد تقلب همزة مثل اقتت واخواه قوله كالعرفة والعرفة
الفتح للمرة من الفعل والضم بمعنى المفعول اي المعترف والمقبوض قوله شبه ترتيبه ليشير الى انه
استعارة تبعية ويتبعها الرمز الى انهم منزلة المامورين لما بين الامرين والمامور من الملازمة
والمراد قد ومبنى الكلام على ان في الامر العلو والا فمجرد الاستعلا لا ينافي ان يكون له سلطان اي
علة وعلو استيلا وعلى عباده لعموم الكلام دليل استثنا الغاوين قوله وعد ابالخطاب عدم
اي صرف عنهم الخطاب وذكروا لفظ الغيبة لندا الاخرين على ضلالهم وانهم احقاء بان يعرض عنهم
ويصرف عن خطابهم لفظ جعلهم فاقدين لما بوهم من ان ترك الالتفات والجري على الخطاب لسبب
بالندا على ضلالهم قيل هم المشركون بمعنى ان الضمير للناس على طريقة الالتفات لكن المراد بالناس
الذين يقال لهم هذا القول بمعنى وقيل المشركون بالواو قوله والفنا معنى وجدنا هذا مستغنى عن الدليل
اذ ليس له معنى اخر قوله والهمزة معنى الرد اي لا ينبغي ان يكون وقد دلت على فعل بينه قوله
بل جميع ما الفيناه فينبغي ان يكون معنى اتبعونا ايتبعون ديننا وطريقتنا وما وجدوا عليه
يعني ان الاتباع مع استواء حال المتبوع في العقل والاهتداء وعدمها باطل منكر بل انما يصح ذلك
لو علم عقله واهتداؤه وهذا ايس بتقليد بل اتباع للدليل كما في جعلنا بالنسبة الى من علم صدقه
لا بد من تقدير مضاف لان الشبيه وان كان مرادفا على ما ينبغي عليه لفظ المثل وتدل عليه بعده
ووجه الشبه لا مفردا مبينا على تشبيه المفردات بالمفردات في الطرفين لكن لا خفا في ان المناسبة
تقتضي اضافة المثل الى الحال والقصة في الطرفين الى المناسبين الواقع احدهما موقع الاخر

وان لم يكن المقصود الاصلي تشبيهه بمثلهم كمثل الذي استوقد نارا والاحسن كمثل نار مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار والاحسن كمثل الاسفار وبهذا يندفع ما يقال لا يجوز ان يكون التشبيه مركبا غير مفرق فلا يحتاج الى تقدير مضاف ثم انه صرح في الوجه الراجع للحال الذي وقع فيه التشبيه باضافة المثل الى الذي على ما ذكر او لا من تقدير المضاف وجانب المشبه وبقاؤه والدهر جنحه الى اعتباره في جانب المشبه به وفي الوجه المرجوح بالعكس لان اضافة الاسماء للاسماء في المدعو اظهر وان كان يصح ان يقال مثل داعيهم الى الايمان في انهم يحبون اباهم ولا يفهمون ما يقوله الداعي وجوز في الوجه الارجح ان يكون المراد بما لا يسمع البهائم على ما هو الظاهر من كلمة ما ومن لفظ المنعق السابع في تصوت البهائم على ما صرح به في كتب اللغة وما ذكره المصنف من تعيق المؤذن قليل جدا وان يراد الاصم لان الاصل لكونه بمنزلة غير ذوي العقول ثم ذكر وجها لاحتياج فيه الى تقدير مضاف اي مثل الكفار في عدم الاستماع كمثل الناعق بما لا يسمع وزجره بانه لا وجه حينئذ للاستثناء اعني قوله الا دعاء ونداء اذ لا دخل له في التشبيه لان الاصنام تسمع شيأ والتشبيه وان كان مركبا كما ذكر لكن لا بد ان يكون لكل من الجانبين مدخل في التشبيه وان يكون شيأ اعتبر في احد الجانبين بما له مناسبة في الجانب الاخر وبهذا يندفع ما يقال ان مبنى التوجيه على انه جعل التشبيه من التشبيهات المفرقة دون المركبة **قوله** فانه يصاك بريبه بانه انما يصلح لرعي الغنم وانما قذفه نفسه من الفخار خلال وحمال بقال قذفه بنفسه الشر ومتنه غيره ونبذه وقال جرير في هجاء بني نهشل لا تظلبن جوولة من تغلب فالريح اكرم منهم لجوالة **قوله** والتعليق اذا تحقق للقرى حلت اشتة وتمثل الامثلا **قوله** من يستلذانه فان قيل هب ان يرزقه الله تعالى لا يكون الا حلالا كما هو مذهبه لكن لم فسر الطيب هنا بالمستلذ لا بالحلال على الشبهة كما في قوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع ان الحل فيه صرح قلنا لان هذا في مقام الامتنان وطلب التنكير وصيغة الجمع وذاك في مقام الامر بالاحتياط والتحرز عن الشبهات وعن اتباع خطوات الشيطان **قوله** قرئ حرم على البناء للفاعل مع نصب الميتة هي القراءة المشهورة ومعروفها شاذة وما حينئذ موصولة اي الذي حرمه الله عليكم هي الميتة واما على قراءة حرم بلفظ المبني للمفعول او حرم وزن كرم فالميتة وقوله غير ونحوها الا الوجهين ورجحنا الكافة بانها تباع سنة الكتابة والموصولة لزيادة ازعاجه وكل من كلمة انما ومن جعل المسند اليه موصولا والمسند معرفا بلام الجنس يفيد حصر التحريم على المذكورات وذلك بالاضافة الى ما حرمه المؤمنون بعضهم من المستلذات والكفار دونها من السائبة والوصيلة والحام فيصح القصر افرادا او قلبا اضافة وان لم يصح حقيقة لوجود محرمات اخر **قوله** بالاستتار عليه اي طلبا ان يوتر نفسه على ذلك المضطر الاخر بان يغرم بدلنا وقوله فيهلك الاخر ومعنى قوله فلا اثم عليه انه لا حرج عليه في اكل المحرم ما لم يتناول ما يترك الاكل **قوله** فصد ما يتفاهمه يشير الى ان مبنى الكلام على العرف دون حقيقة اللغة كما هو الحكم

في

في الامان ومعنى يتفاهمونه ويتحاورونه يفهمونه ويعرفونه عدل الى تفاعل للكثرة في الفاعل والافعل ليس في اللغة الا تعارفوا بمعنى عرف بعضهم بعضا **قوله** لاعتبار العادة والتعارف وما يشعر بكون العادة في الاعمال والتعارف في الاقوال رد في قوله لم يسبق الوهم مبالغة ليست فيه لم يسبق الفهم وانما قال ولا وسلة اللحم وان اكل لحما في الحقيقة وقال الله كذا وفي وسلة الدابة وان سماه الله دابة لان هذه التسمية تحمل ان تكون من جهة الحقيقة اللغوية وان تكون من جهة التشبيه بذوات الاربع ثم بنى السوال على ان الميتة والدم للغوم على ما هو الشائع عند عدم العهد ولا يخفى ان الحاق السحور بالحرية الحكم بدلالة النص او لى من جعله داخلا في ذكر اللحم اذ لا يبعد التعميق هو انه جعل البطن بمنابة محل الاكل منزلة ما لو قيل جعل الاكل في البطن او في بعض البطن فهو ظرف متعلق باكل لا حال مقدرة على ما في تفسير الكواشي **قوله** كانه اكل النار ورعايتهم ان التجوز في ايقاع الاكل على النار شائع على وجوه على ما يليس بها لكن قد صرح اخرا بان التجوز في المتعلق حيث جعل الاكل مجازا عن مسه ومعنى قوله اكلت دما اذا لم ارحك بضرب بعدية مهوى القرط طيبة النشر كنت اكلت دبة ان الخوف بضة اثر وجها علمك طويلة العنق طيبة الرائحة ووجه الخلف بذلك ان اكل الدبة عار عندهم وانه يتضمن قبل اعرته **قوله** لا يكلمهم تعريض لما ثبت بالنصوص ان الله تعالى يكلمهم والسوال كلام حمل نفي الكلام على النفي بعد ذكر اكرامهم او على التعبير به عن الاهمال والاسقام منهم او على نوع من الكلام هو الكلام بما يحبون كون على الاول لتكانة وعلى الثالث مجاز **قوله** وقيل فما اصبرهم على اي شيء صبرهم يعني انه ليس صيغة التعجب بل كلمة ما استفهامية دخلت على الفعل المتعدي بالهمزة وقصد التوبيخ ونحو قوله تعالى وهذا اي كون اصبرهم بمعنى صبره اي جعله صابرا هو اصل معنى افعل الذي في ما افعله يعني انه ايضا للتعدية الا انه سايغ في كل فعل بخلاف افعل للتعدية فانه اذا كان اصل الفعل متعديا لمفعول لا يتعدى الا الى مفعول واحد مثل ما اضربه حتى ذهب بعض اهل التحقيق الى انه ينقل الى فعل بالضم ثم الى افعل وانما ذكر ذلك تقريبا وتاييسا وان له الاستبعاد اصبر بمعنى جعله صابرا اذ لا يوجد في كتب اللغة الا بمعنى وجده صابرا ولهذا سبق لافهام الناظرين في الكتاب هو ان المراد اي شيء صيرهم هو اصل معنى فعل التعجب على ان يكون ما استفهامية ثم عدل الى التعجب وانت خبير بان هذا خلاف ما ذهب اليه سيبويه من كون ما بمعنى شيء الذي مرتفعا موصولة وانما ذهب اليه شرذمة وليس منه بد والمصنف لا يحسن اطلاق القول به اللهم الا ان يجعل هذا داخلا حينئذ قبل **قوله** اي ذلك العذاب يعني يجوز ان يكون ذلك اشارة الى العذاب والكتاب للجنس والمختلفون هم اليهود والقايلون بان البعض من هذا الجنس حكما لتوزع والبعض باطلا كالقران وان يكون اشارة الى كفر اليهود والكتاب لليهود واعني القران والمختلفون

هذا المشركون حيث اشركوا في شأنه غيره او هو ظاهر واما على الاول فالاختلاف عايد الى جنس الكتاب بحيث جعلوه قسمين ووصف القوم به مجاز ثم النسبة في الوجهين راجعة الى الحال الذي هو القيد اعني وان الذين الجأ الى اليهود دخل فيه السائل تحقيقا بتدبر فاولئك اشارة الى المشركين وما ولا الى اليهود الذين فهم الكلام قوله وذلك اشارة الى وجه توجه هذا الخطاب الى اهل الكتاب بقوله وقيل اكثر عطف على قوله الخطاب لاهل الكتاب يعني انه ليس خاصا بهم بل يعم المسلمين ايضا وعلى الاول لحمل البر على الطاعة والخبر اعني ان تولوا على تقدير في ولانهم لم يزعموا ان المسلمين ايضا جعلوا البر ذلك بل فيه نفي وعلى الثاني حمل البر على الكامل الذي كانه البر كله والخبر على تقدير مضاف اي اهل ان تولوا والبحث من خلق والنزاع فيه لان المسلمين لا يزعمون ان في نفس توليه المشرق والمغرب برا حتى ينفي عليه في شان ذلك والبحث عنه حينئذ ولا يصح نفي البر بالكلية فتعين الحمل على الكامل قوله على ادخال التاء على الخبر هذا على الوجه الثاني ظاهر واما على الاول فالاظهر ان يجعل الظرف خبرا قوله او كما قالت يعني يكون المجاز في الاسناد من غير اعتبار حذف المضاف وكما جعل المصدر مجازا عن الصفة فجعل المؤمن كانه نفس البر كما جعلت الناقة متصفة من الاقبال والادبار اذ لو ازيد ذات اقبال وادبار لم تكن شيئا في نظر البلغاء ولهذا قال الشيخ عبد القاهر لو قلنا المراد انها ذات اقبال وادبار لافسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى ما يعسر وكلام عامي يسرف ولا والبيت للخنساء ترثي اخاها صخرا وما مجرور على بديع طيف به لها جنبتان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار يوما باجرع منعجين فاردفن صخرا والدهر احلاوا مرار العجول من الابل الناقة التي ولدت ولدها والجرع محل ضمن من الوطء الحوار بضمتين ولد الناقة ساعة تضع ثم يطلق على الانثى والذكر ثم يعطف عليه الناقة تعني ليست الناقة التي هذه صفتها وعادتها طول حياتها بل شد جرعا في يوم من الايام مني يوم فارقني صخر ومعنى وصف الجنبين بالاصغار والاكبار انه تارة يصغر ضعفا وتارة تكبر ويقوى قوله وعن المبرد هذا على سبيل الفرض والتقدير والقصد منه التنبيه على ان المعنى على الوصفية قوله جنس الكتب على تقدير كون الكتاب في ذلك بان اسند نزلنا الكتاب للجنس والقرآن على تقدير كونه للقرآن ليلائم الكلام قوله ان توجيه الحديث في جواب من قال اي الصدقة افضل اخرج الكل الرواية في البخاري ومسلم ان صديق والراوي ابو هريرة رضي الله عنه فمن هنا قيل المراد ان ابن مسعود رضي الله عنه فسر الايتا على حسب فهمه قوله وفي الرحم الكاشح في الصحاح الكاشح الذي يضمر لك العداوة تعالكه كشحه له بالعداوة وكاشحه عاداه وفي الاساس كشح ادبر وولى كشحه وسدعه وكاشح قوله والمراد الفقراء منهم سواء حمل على الايتا الواجب او غيره لدلالة سوق الكلام وعدم صارف في الزكاة على ان المراد الخبر والصدقة وايتا الاعنياء هبة لا صدقة قوله لانه لا انثى له وعند الشافعي رضي الله عنه المسكين من يملك ما يقع موقعا من كفايته ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر قوله المسافر المنقطع ظاهر لفظ اسم الفاعل كانه انقطع عن سفره

او رفقته لكن الحق المنقطع به على لفظ اسم المفعول والتعدية بالباء في الاساس انقطع به اذا كان ابن سبيل فانقطع به السفر دون وطنه او طلبته وهو منقطع به وفي الصحاح انقطع به فهو منقطع به اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت او دابة ضلت او اعيت او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك معه قوله لان السبيل بر عفيه اي تقدمه من رعف بعد مرو فرس راعف سابق ورعف انفه سبق دمه والرعاف الدم والسابق والسايلين المطلعين انه السايل للطالع غنيا كان او فقيرا وقيل اراد الفقراء وقيل المساكين الذين يسئلون فتعرف حاجتهم بسؤالهم واراد بما سبق المساكين الذين لا يسئلون وتعرف حاجتهم بحالهم واستحقار التاكيد بقوله وان جاء على ظهر فرسه من قبل انه الغالب ان يكون فرسا مثله واراد الفقير احتج بان يكون له حق قوله ويحتمل ان يكون ذلك بيانا لمصارف الزكاة يعني لا يكون القصد الى ادا الزكاة ليكون قوله وآتى الزكاة تكرارا بل الى بيان مصارفها الى هم امور واكثر ثوابا على ان يكون السايلين اشارة الى الفقراء وبشرط ذوي القربى واليتامى الفقراء لا فقد ترك ذكر البعض وذكر السبيل من المصارف ولم ير واجبا حتما سوى الزكاة ان تمسك بهذه الاية وبقوله تعالى وآتوا المحرمون السايل والمحروم وبالاحاديث الواردة في ذلك وبالاجماع على وجوب دفع حاجة المضطر وان يجيب عن نسخ الزكاة وجوب كل صدقة والحكم بانه ليس في المال حق سوى الزكاة بان المراد الواجبات المقدرة قوله وهو مذهب مالك والشافعي هذا وهو محض لا يوجد في كتب المذهبين تردد ما في قتل الذكر بالانثى وما قيل ان انتفاء الكل يجوز ان يكون بانتفاء البعض فاذا لم يقتل ولا يقتل الحر بالعبد لم يقتل بالمجموع ليس بشئ لان كلا منهما صحيح في نفي كل من الامرين ولو سلم فمثله لا يكون من كلام العاقل فضلا ان يقول لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى والانثى بالانثى نعم روي عن مالك انه اذا قتل الذكر بالانثى فعلى اهل الانثى حسوا لا ولو قيل المراد لا يقتل بالانثى سواء تواعدا الاماثلين بناء على ما روي عن مالك لكان محلا قوله لخفاء هذه الاية وجه الدلالة انها بيان وتفسير لقوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى فدل على اعتبار الموافقة كونه وحرية في القصاص لانها مفهوم بها تدل على ان غير الانثى لا يقتل بالانثى وفيه نظر اما اولا فلان القول بالمفهوم انما هو على تقييد لان لا يظهر للتقييد فايدة وههنا الفايدة ان الاية انما نزلت لذلك واما ثانيا فلانه لو اعتبر ذلك لزم ان لا تعمل الاية بالذكر نظرا الى مفهوم بالانثى وهذا يرد على ما ذكرنا ايضا ويدفع بانه يعمل بطريق الاولى واما ثالثا فلانه لا عبرة بالمفهوم في مقابلة المنطوق الدال على تمثل النفس بالنفس كيف ما كانت لا يقال ذلك حكاية عما في التورية لانا نقول شرايع من قبلنا سيما اذا ذكرت في كتابنا حجة ولم نسلها في ادلة احكامنا حتى يظهر الناسخ وما ذكر ههنا اصل مقرر فلا يجعل ناسخا واما ان ذلك ليست ناسخة لهذه فلانها مفسرة لها فلا تكون هي منسوخة نعم قد يدل الخبر على عدم النسخ ان ذلك اعني النفس بالنفس حكاية لما في التورية وهذا اعني الخبر بقاء ودليل اخر على عدم النسخ ان الخبر الى اخره خطاب لنا وحكم علينا فلا ترفعها تلك والى هذا اشار بقوله ولان ذلك عطف على مضمون

قوله ويقولون هي منسوخة لكنهم يقولون ان الحكم في كانا من شريعة من قبلنا بمنزله المنصوص المقرر فيصلح ناسخا وما ذكرناه في كونه مفسرا بعده انما يتم ان اوكان قولنا النفس بالنفس مبينا ولا يتبادر الى هو عام والتنصيص على بعض الافراد لا يدفع العموم سيما والخصم يدعي تاخر العام حتى يجعلونا نحن الكثير ردعليه انه ليس فيه رفع شيء من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم اخر اللهم الا ان يقال ان في قوله الحر بالحر الاية دلالة على وجوب اعتبار المساواة في الحرية والانوثة دون الرقة والذكورة ح واما ان يتساووا في مساواة فلان بعضهم صار كفوا له والبواقي استووا قال الجوهري وفي الحديث اسرهم ان يتناوه اعلى وزن تفاعلوا والصحيح يتباوءا على وزن يتعاونوا قوله شيء من العفو يحتمل انه في موضع المفعول المطلق المفيد الموصوف مثل ضربا شديدا لما في تنكير شيء من الدلالة على ذلك وقوله مفعول به اكثر كونه بواسطة حرف الجر كان يسامح او باللام يدعى فيجوز الاسناد اليه قوله من اخيه يجوز ان يتعلق بالفعل على ان كونه شيئا من العفو يعني الى الجاني مثل عفى اسمك وقد يكون الى الجناية مثل عفى عن ذنبه بمعنى اعرض عنه وتركه وقد يعدى بعد الى المجني عليه كما في الاية اذا اريد ذكر الجاني وكما في الاية اذا اريد ذكر الجناية مثل عفى عن ذنبه بمعنى اعرض عنه وتركه وقد يعدى بالام على التضمين بتصدق او التعدية الى الجناية وجيء هكذا حيث ذكر الجاني مثل عفوت له عن ذنبه على انه لو التفت الى الاستخفاء وكلامه الكلام وقصد الجريح لجاز ان يتعلق به ذلك وعلى هذا لا يرد ما يقال انه لو كان ذكر العفو مغنيا عن ذكر الجناية فهي كما يوضع ذكر الجاني فقط يجب ان يكون الامر كذلك لانه ربما يكون القصد الى العفو عن الجاني من غير التفات الى الجناية نظم قوله اي لا يستقيم في هذا المقام بل الشايع في الاستعمال المتبادر الى الافهام في هذا المقام هو العفو وترك المواخذة لا المحو والازالة وليس المراد ان استعمال شيء في معنى يجب ان لا يغير موثوق به فلا يستشهد به في تفسير العبارة القرانية لانه استعمال شايع فيما بين البلغاء كما مر وفي كتب اللغة هذا وقد قال في الاساس عفت الريح الدار محت اثارها ومنه فلان يعفو عن الذنب والله عفو عن عباده قوله وبعض منه بعض بتقصان في العافي او المعفو عنه لا يعتد به نحو العفو عن بعض الدين وعليه ترك الباقي قوله وحرم العفو مبناه على ان قوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له ليس في التوراة كما مر ذكره في قوله تعالى فمن عفا واصلح الاعراف اخذوا ما حسنها ان الحسن هو الاقتصاص والاحسن العفو مع ان ذلك في التوراة او ضمير احسنها للالواح قوله وخيرت هذه الاية ظاهر في مذهب الشافعي واما عند ابي حنيفة فالواجب القصاص والدية بدل صلح لا يكون الا برضى القاتل وكان المراد في هذه الاية تخيير الولي في هذه الامور في المجلس بحيث لا تعتبر احدها الا ان لا يعفو ان النصوص صريحة في ايجاب القصاص على التعيين ثم تجويز العفو قوله من قبل غير العافي ظاهره انه لا يصلح بيانا للمشروع لدلالة موصوله على تعاور بعض ان ابتداء تجاوز المشروع يكون من ذاك قوله شديد الالم مستفاد من تاءفيل او موصوفة مشبهة اسندت الى العذاب مجازا وقول قتادة يدل على ان العذاب في الدنيا قوله كلام فصيح اي كامل

في

في الفصاحة وعالي الطبقة في البلاغة لاشتماله على الغرابة التي هي من نكت البلاغة والكونه على غاية المطابقة لمقتضى الحال قوله الحكم الذي هو القصاص اي بشريعته ولوقوع العلم على الارتداع وكانه اذا هم علة لحصول الحيوة بالارتداع وقصة كليب مشهورة وحرب البسوس مثل في الشوم وقوله عظم الحياة بحيا قيل جماعة كانوا يقتلون المقتول وجماعة كانوا يقتلون في الفتنة الثانية من جهة قتل غير القاتل او نوعيتها يكونها حيوة من قصد القتل وارتدع ومن قصد قتله وارتدع عنه قوله لما فصل اختصاص كلامة لان الحكم بالقصاص والمحافظة على حدوده اليهم وان كان للناس جميعا فيه حيوة قوله كلامه الاقاي من الدراهم كانه للمتعارف عند الاطلاق قوله وذكر بعلها الذي هو كتب اي لم تحمله التاء للفاصل وكون المصدر في معنى ان مع الفعل وهذا وجه حسن التذكير واختياره والا فهو جايز في الموت الغير الحقيقي لانفصاله واما تذكير الضمير في قوله بعد ما سمعه فجواز ان يحتاج الى التاويل بان يوصي قوله فنسخت اية المواريث فتمسك بها الموارث لا بتي الوصية بل بوكدها بقوله من بعد وصية يوصي بها او دين والحديث لا يخرج بالتلقي بالقبول عن كونه خبر واحد ليصلح ناسخا والقول بان المراد النسخ بمجموع الاية والحديث بمعنى ان النسخ ثبت بالحديث والاية تبين ما ذكر فيه من اعطاء كل حق حقه خلاف الظاهر وان كان له وجه صحة على اصول الحنفية حيث يجعلون هذا الحديث في حكم المتواتر وبسمونه المشهور ويجوزون به الزياد على الكتاب ونسخه والظاهر ان الوصية للموارث المدلول عليه بقوله الوالدين والاقربين كانت واجبة بحكم هذه الاية من غير تعيين لانصبائهم فلما نزلت اية المواريث بينا لانصبائهم بلفظ الايصاء فهم منها نبيه النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد من هذه الوصية التي كانت واجبة كانه قيل ان الله اوصى بنفسه تلك الوصية ولم يفوضها اليكم فقام الميراث مقام الوصية فكان هذا معنى نسخ وجوب الوصية باية المواريث على ما اشتهر فيما بينهم لان فهمه دال على بقاء ذلك الحكم ولهذا تعرضوا للحديث ولكونه بمنزله المتواتر لانه المبين مع انه لما ذكر بقي الكلام في الاقرب الذي ليس بوارث وفيه خلاف ومن ذهب الى نفي وجوب الوصية له فكانه يزعم ان اية المواريث تعيين الاقربين وبيان وبالجملة فقد اشار المصنف الى ظهور الاعتراض وخفاء النسخ بقوله وقيل لم ينسخ الخ واخره والى حمل ايتاء الوصية على ايجاب الارث اجمالا وجعل اية المواريث بيانا لها بقوله وقيل اية هي اية المواريث الى اخره يعني ليس مجرد عدم الفسخ وثبوت الايتاس وحكما بل وجودا حكم واحد فظهر ان المعتزلين لم يريدوا على ما ذكر المصنف شيئا قوله وهو ان لا يوصى للغني ويدع الفقير كلا يتجاوز مبني على القولين لا الاخير وضمير كان للايصاء ومن الاوصياء بيان من غير قوله او للتسديل عطف على الايصاء يعني ان ضمير انه يعود الى مفعول بدله وهو الايصاء المبدل وضمير اضافه الاثم اليه نظرا الى الوصف او يعود الى التسديل المدلول عليه بالفعل والذي يبدلونه مظهر وضع موضع المضمر كون هو العايد من الخبر ان جعل الخبر هو الجزء وحده وان جعل مجموع

الشرط والجزاء المستفاد في بدله كأنه **قوله** فمن يتوقع لا خفاء في انه لا معنى للخوف من المياه والاثم سببا بعد الوقوع فلهذا ذهبوا الى ان الخوف في مثل هذا الموقع مستعمل فيما يلزمه من التوقع والظن الغالب وان شئت قلت العلم فان التوقع وان لم يستلزم الجزم لم ينافيه فجاز الجمع بينهما بعد استعمال التوقع فيما لا جزم بوقوعه اظهر واكثر **قوله** لا يؤثم بالتخفيف من اثمه يأثمه اذا جعله آثما في الاثم وبالتشديد فجعله ينسبه الى الاثم **قوله** لعلكم تتقون اي تصيرون اتقياء بتركه العباد المقدمة والمحافظة عليها فانها تثمر العلياء ولعلكم تحتنبون المعاصي كسر القوة الشهوية على ما هو معنى الاتقاء العلمه او لعلكم تحفظون في زمرهم وتعدون من جملتهم لتدرككم بلياسهم وبروركم في شعارهم فهذا تجوز بالاتقاء عن التشبيه بالاتقياء والقرب برهوهم والانتظام في سلكهم وليس من الكناية في شيء الطف كف النفس عما لا يحل والجوارح عن روق الاثم بين ابقائهما او كسرها فان الصوم له وجاء تمام الحديث ما روي عن محمد انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء **قوله** وقيل معناه عطف على قوله يعني ان الصوم وكذا قوله وقد اكتفى عليكم فالتشبيه على الاول في مجرد العزيمة وعلى الثاني في الكمية وعلى الرابع في الكيفية وقيل واو كان وقوعه عطف على تواله فاصابهم موران بضم الميم موت الماشية يعني فاختلفت في سبب تحيير بين الخمسين واما قوله وقيل الايام المعدودات فالظاهر انه عطف على قوله وهو شهر رمضان ولا يصح لانه لا يخير الوجه الثاني اعني كون القصد الى التشبيه في عدد الايام اذ لا يعرف الامم السالفة عدد سبعة وثلاثين على ما هو عدد عاشوراء مع ثلاثة ايام من كل شهر اعني ايام البيض الا ان يراد بعدد الايام تركها ايام قليلة متقاربة لا تعين العدد واصح القائلين بكون الايام المعدودات غير رمضان انها كانت نفسها لما كان لتكرر ذكر المرض والمسافر وجه واجيب بان ايجاب رمضان لو كان على التخيير بينه وبين الفدية فحين يخير الى الايجاب على التعيين اعيد ذكرهما تنبيها على ان تخييرهما كان لربط عليه تغيير **قوله** فنسخت بشهر رمضان اي بفريضة صومه بكل من جوبها فان قيل كيف يكون الناسخ مصلا ملنا الاتصال في التلاوة لا بد على الاتصال في النزول **قوله** وحكم فيه تضييق وهو الحكم المتصل والضيق الغلب وهما اي يصب من غير كل **قوله** وانتصاب ايا ما الصيام شاع على تجوز في المصدر في الظرف مع خلل الفاصل وان لم تجز في غيره واما الاعتذار بان بناء على كون كما كنت في موقع الحال من الصيام لا في موقع المصدر لكنت فليس بمقبول لان ما في كما كنت مصدرية والمعنى مثل كتابة على من قبلكم وظاهر انه لا يصح حالا عن الصيام لانكلف ولو سلم فالمراد ما لا يجوز ما لا يكون من مقولات ذلك العامل والحال ليس معمولا الذي لهذا وان اكتفى بمجرد التعلق المعنوي فالمصدر ايضا كذلك نظرا الى كونه من ملابسات فعل واحد وكون المصدر من صفات الفاعل كما ان الحال من صفات ذي

الحال

ولو سلم فقوله لعلكم تتقون ايسر من جعله الحال بل يتعلق بكتب عليكم معنى اكي تتقوا على طريق الاستعارة فيكون فاصلا بالاجنبي **قوله** او اركب سفرا اشارة الى ان كلمة على استعارة بتبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واعتلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء والا فمجرد الظرفية لا يدل الا على معنى الكون والحصول اي كائنا على سفر يعتد به وبعد سفرا والدلالة على هذه المعاني وترتب على سفر على مسافر ومما يجب التنبيه له انه اذا قدر في الظرف المستقر كان او كائن فهو من اتمامة معنى حصل وثبت والظرف بالنسبة اليه لغو لا المناقضة والا كان الظرف في موقع الخبر فيقدر كان اخرى ويتسلسل التقديرات **قوله** مكتوب عليهما خبر مبتدا محذوف اي هما مكتوبان عليهما افطارهما وصومهما والا فالواجب مكتوبان الا بتاويل **قوله** فتاويل كانه في موقع المبتدا اي البعض من القائلين بقول هو كل مرض مسح او في موقع الخبر وكل مرض بمقول قائل اي البعض من الناس من قائل هذا القول والتعليل بانه لم يحص مريضا دون مريض مبني على امر سرار من الاطلاق بعيد الشيوع حذر من جمع احد المتساويين **قوله** وقائل عطف على قائل وهذا العطف رجح الوجه الثاني وضمير يريد للمرض وفيه الصوم والمستتر في تجهده للصوم والباء للمرض والجهد نصب على المصدر اي المشقة التي لا تحتملها والمقرر بين مذهب الشافعي رضي عنه ان الصوم واجب بالتمكن والتمكن في اعتبار الميسر بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر انه ذكر ذلك في معرض التعليل للترخيص فلا بد من اعتبار عسر بقصد نفيه بالافطار لكن يشكل بالسفر حيث بقي على اطلاقه والجواب ان العسر فيه خفي بخلاف المرض فادير الحكم على نفس السفر والمراد كل سفر جعله الشارع سفرا وبنى عليه الاحكام سوا اشتمل على مشقة من حر او برد او قلة زاد وراحلة ونحو ذلك او لا **قوله** فوارى تابع لقريبه فوق فقد نقل عن بعض ائمة اللغة ان المواترة المتابعة وعن الاصمعي وارث الحيا تبعت بعضه بعضا وبين الخبرين هيئة لكن ذكر في الصحاح ان سواتر الصوم ان يصوم يوما ويفطر يوما او يومين ويتابع بينهما وتترا كما يراد به المواصلة لان اصله من الوتر فالمراد التخيير بين الامرين بهذه الطريقة وبين الطريق كيف شاء واما المواصلة فامر هاظاهر **قوله** فامنى ذلك اي تكثير عدة وتنوينها عن المعرف بالاضافة مع ما فيه من الوحاة وقد سبق ان المراد ان التنوين عوض عن المضاف اليه فحاصل السوال ان ليس المعنى على مطلق عدة من ايام اخر بل عدة ايام الافطار والتنكير لا يدل على ذلك فاجاب بانه يدل عليه العقل **قوله** من فعل وتفعيل اذ لو كان من فعل وتفعل لكان الواو دون الياء كان تدبر ليكان تفعل على ما وقع في المفصل لكان يدو كما انه واوي يدهذا الما اورده بعض المشايخ على ما رعن له وقال العواني عبد القاهر وكذا ديار تعالى ولو كان تعالى لقيل ديار ورد كر المرزوقي انه يفعل وجايا ايا نظرا الى الديار **قوله** وفيه وجهان اي فيما قراءة بن عباس ونقل عنها الوجه الاول يطيقونه لان معناه يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا تكليف فوق الطاقة وحاصل الوجه الثاني ان

يطيقونه لان معناه يكلفونه او يكلفونه على جهد منهم ومشقة اخذا من الكلفة بمعنى المشقة وهو الجهد والطاقة فيكون المراد الشيوخ والعجائز فتكون الاية غير منسوخة لان حكمها ولا الافطار والفدية ثم قال ويجوز ان هذا معنى القراءة المشهورة اعني يطيقونه اى يصومونه جاهدين غاية جهدهم وطاقتهم ونهاية وسعهم فلا تكون منسوخة **قوله** فالتطوع اخبر له بريد ان خبرا في قوله فمن تطوع خيرا مصدر خبرت بالرجل فانت خابر قال الشاعر فما كانا في خبر بخابر ولا كانا في شيء شراره وفي قوله فهو خير له اسم تفضيل معنى ان يزيد خيرا او ضمير يعود للتطوع او الخير المصدر في قوله او الخير عطف على التطوع ولو قدمه على الخير لكان الظاهر ولفظ الخير وان كان شاذا لكنه في موقعه حيث قصد تفسير خيره ومعنى تطوع بالشيء تبرع به وتطوع له تكلف استطاعة حتى يستطيعه فخبر انصب على انتزاع الخافض اى من الرمضا قد يتوهم ان المراد اشتقاق ان رمض من الرمضا لانها اظهر واشهر وفيه تمحل الاحتراق لكن كلام الاساس يدل على ان معنى رمض الرجل احترق من الرمضا قال الرمضا الحجارة التي استد عليها وقع الشمس فحميت وقد رمضت رمضا وارض رمضة ورمض يوما ورمض الرجل احرقت قدميه الرمضا **قوله** وجعل علما اى مجموع المضاف والمضاف اليه والام محسن اضافة شهر اليه كالاحسان زيد ولهذا ترسم شهر رجب شهر شعبان والجملة فقد اطبقوا على ان العلم في بالاة الشهر وهو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان شهر ربيع الاول شهر ربيع الاخر وفي الواو في الاضافة شهر اليه شهر واسا منع الصرف وامتناع اللام ووجوبها حال الحذف اليه فيمتنع مثل شهر رمضان وابن دامة من الصرف ودخول اللام ويصرف مثل شهر ربيع الاول وابن جباب ويجب اللام في مثل امرئ القيس ويجوز في مثل ابن العباس **قوله** لان ما فهم من رمض الرجل من كذا اشد عليه واقلقه **قوله** من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والاحتساب من الحسبة كالاعتداد من العدة يقال احتسبت عند الله خيرا اذا اقدمته ومعناه اعتده فيما يدخر كذا في الاساس واما من ادرك رمضان فلم يغفر له فلانوجداه تمام فيما اشتهر من الكتب ويحتمل ان يكون من استعمال ما مية والمعنى بالادراك احد فلم يغفر له بمعنى ان كل من ادركه غفر له فيكون كلاما تاما وقول الشاعر وهل كل مما الى فاضل طبيب ما الذي النطاسي حذف عائد عنه في الفصل من الحذف والملتبس نظر الى ان لا يعلم ان اسم الطبيب حذف بخلاف اسال القرية فانه معلوم ان المسؤل اهل القرية وعدة هنا من باب الحذف لان الالباس نظر الى الشهر فيما بين البعض كرمضان عند من يعلم ان الاسم شهر رمضان او حمل نظير المجرور حذف المضاف مما هو كالعلم وحار الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف اليه حتى اعربوا الجزئين في الاساء وخلل بظن ندي في الامور وسط في الكلام تتوقف فيه وفي كل شواذ الذي فيه النظر وسند النطاسي والتطبير للعالم بالطبيب وهو الرومية نطاس **قوله** او على انه بدل من الصيام لان ما تحمل ان يتعلق بكتب لفظا او معنى وليس باجنبي والبدل بدل الشمال وان قدر مضافا اي صيام شهر رمضان فبدل كل واذا جعل خبر مبتدا فالمبتدا ضمير يعود الى ايام معدودات او الى الصيام بالتاويل المذكور **قوله** او على مفعولا ان تصوموا المعترض عليه بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالخبر سببا معمول هو منزلة جزء من الظلة لان الصدرية حرف موصول والفعل مع ما في حيز صلة لها **قوله** ومعنى انزل فيه احتاج الى هذه التاويلات لظهور ان له كثير من الايات بل اكثرها في غير رمضان **قوله** مما هدى الى الحق اشار الى ان من للهدى والفرقان صفة بينات والمعتد بمعنى الذاهل لكنه مجاز والمعنى حضر شاهد منكم الله فليصم اشارة الى الهدى السابق وفي ذلك دفع لسوال التكرار لكنه حاول زيادة الايضاح وفسر الهدى في من الهدى بان مما هدى وبينات مما هدى اشارة الى عظم التفاوت **قوله** او ليكون اى الشهر مفعولا به كما في قولك شهدت يوم الجمعة وشهدت عصر فلان بمعنى ادركته لظهور ان ليس المعنى كنت مقيما غير مسافر في يوم الجمعة وانما لم يكن مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر اى مدركان له مع ان المسافر لا يجب عليه الصوم على الوجه الذي يجب على المقيم اعني من غير رخصة في الافطار واذا جعل الشهر ظرفا والشاهد بمعنى الحاضر المقيم لم يتناول المسافر فلم يحتج الى تخصيصه كما احتيج الى تخصيص المريض المقيم في الشهر وكان خفيا ان يقال ان التخصيص اولى وما يقال ان فيه اضمار المفعول به اى شهد الله شاهد منكم الشهر المفعول متروك على ما اشار اليه بقوله اى حاضر المقيم هذا واما القول بان الشهر مفعول به قول كثير من النحاة واما الضمير في فليصمه فظرف على الاتساع كما في يوم شهدناه لان صاما لازم ولهذا اقتصر على نفي المفعول به على الشهر حيث قال ولا يكون وفي جملة ذلك يشير الى ان قوله تعالى يريد الله بكم اليسر وغيره على ان المراد بقوله عدة من ايام اخر الترخيص في الافطار لا الحاجة على ما زعم بعض الناس فالمعنى فعليه عدة من ايام اخر لو اختار الرخصة فافطر وما ذكر من ان يريد الله لا يجتمع مع يريد الله بكم اليسر كما مر لو لا يريد بكم العسر لان عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر الا اذا ثبت لزوم تعلق الارادة باحد النقيضين **قوله** يعني جملة ما ذكر اما ذكر الامر بالصوم وهو اعادة العدة فظاهر واما الترخيص فقيل يقوله يريد الله بكم اليسر وقيل بقوله فعدة من ايام اخر فانه معناه فعليه معدودات ايام اخر كما ايام من رمضان بالتعيين كما في حق الشاهد وههنا اشكالان احدهما ان ذكر في تفصيل المعلل امر الشاهد بالصوم دون تعليل كيفية القضاء وفي تطبيق العلل والرد كل منهما الى معلل بالعكس فلم يتم بان صوم الشهر علة وبان الكثرة والمعلل والجواب ان امر الشاهد بصوم الشهر بوطيبة ويمهيد وفي الامر بمراعاة العدة تعليم لكيفية القضاء لان معناه فليراع عدة ما افطر بصومها من شهر فيخرج عن العهدة واعاد كلمة من في قوله ومن الترخيص دون قوله وامر المرخص بما يليه على ما ذكرنا من كون الامر بصوم الشهر توطيئة لما ترتب عليه من المعللين وقد يجاب بان قوله لتكملوا علة الامر بمراعاة العدة فمعناه

ما

تعليل

وهذا المعنى وان وجد اعسر فيه بان الفرق اكون الشاهد علة والشاهد والهدى والفرقان لعدم المعاونة

صواب عن الشهر

مراعاة عدة ايام الشهر كما في الاداء او عدة ايام الافطار كما في القضاء فيكون بيانا للعلة امر من اللاء
ثم ان الشيخ من اسرارها هو تعليم كيفية القضاء فذكر انه علة هي التكبير وفيه نظر لان التقطع بان
مراعاة العدة اشارة الى مراعاة عدة ما افطر وانه لا معنى لتعليل الامر بصوم الشهر باكمال عدة
ايامه قوله عدة ما علم اي تعليم ما علم قوله لطيف المسالك لدقته وخفائه على انظار اكثر من
العلماء وتبيينه للكاملين منهم والتفات الذي يعقب من الامور التي يغتش عنها والمحدث المصيب
فما يصل اليه فكره كانه حدث به ووجه انه لرجوع الملفوظ اولا بل لما يدل عليه وحسن تصدير
حذف اللفظ الدال عليه قوله لتكبروا الله حامدين لهم في تقرير التخيير طرقا اشبعها جعل الفعل
المذكور بحالة الاشتمال لتحمد والله مكبرين ليكون ما تعلق به الجار والمجرور مذكورا قصدا وعكسه مثل
لتكبروا الله حامدين وان كان التعليل بالتعظيم حال الحمد وجعله مقصودا من التعليم انسب من
التكبر كان الحمد انما يستحسن ويطلب لما فيه من التعظيم وههنا ظرف اخر هو احمد الله زيدا اي
انهى اليك حمده قوله وارادة ان تشكروا هذا حاصل استعارة الفعل على ما مر والانسب بقوله ولتكملوا
ولتكبروا ولكن تشكروا قوله والاولى وجعل ما فيه من الف اللطيف المسالك مع الخلو عما في الوجه
الثاني من زيادة الاضمار اذ ليس في الكلام ما يحسن ان يتعلق به قوله لتعلموا اما يعلمون وما في الثالث
من الاختلال لكون زيادة اللام في مفعول الارادة لقصد التاكيد لما في اللام من معنى الارادة في مثل
جيئتك لاكرامك انما يحسن اذا لم يلتبس وههنا العطف على اليسر مع التخطي عن العسر الاوجب
وارتكاب وقوع الفصل بلا ضرورة وجعل لعلكم تشكرون في موضع المفعول اي يريد اعلكم تشكرون
لا حسن قوله تعظيم الله لا يخفى انه ما ذكر من الالف انما يصح على هذا التفسير دون تفسيره بكبر
الفطر او الاهلال مع انه يفيد بلا دليل فلذا جعله مرجوحا قوله تمثيل يعني ان القرب حقيقة في
القرب المكاني وقد استعمل ههنا في الحال الشبيه بحال من قرب مكانه مع اعتبار عدة امور فيكون
لفظ قريب استعارة تبعية تمثيلية فقوله فاذا دعي عطف على قريب قوله فتاجيه رواية
الكتاب بالنصب على جواب الاستفهام والاظهر الرفع على ما في كتب الحديث اي كان قريبا فنحن
نناجيه قوله كلفظ الترك فانه افصاح وترك الكناية في الاساس رفث في كلامه وارفث ورفث
افحش وصرح بما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح ورفث الى امرأته افضى اليها والى هذا اشار بقوله
فكني بمعنى الجماع عطفا على قوله هو الافصاح وكرر بجعله مشارا اليه دفع المانع عن المعنى الاصلي وهذا
ما قال الادمي لا يكون رفث بمعنى جامع الا على سبيل الكناية وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما ذكر الازهري
عن الليث انه الجماع واصله قول الفحش وما ذكر ابن الزجاج في قوله تعالى فلا رفث فلا جماع كالكل من
اسبابه وما ذكر في الاساس من انه قبل الرفث بالفرج الجماع وباللسان المواعدة الجماع وبالعين
الغمز للجماع قوله وهمس الجن هيسا شبه لهما وهمس الكلام اخفاه وهمس الاوداء
والاخفاف اخفى ما يكون من صوتها ان صدق الطير اي عيافة وحيث دلت على الوصول ليس

اسم امراة ارفث يروى بفتح الراء على ان الهمزة للاستفهام وبسكونها من الارفاث انما الرفث
ما كان عند النساء اي القول الذي يجري معها عند الجماع ودلالته على معنى القبح من جهة انه الافصاح
عما يجب ان يكنى عنه ووجه السؤال انه لما ترك التصريح بلفظ الجماع الى الكناية كان ينبغي ان لا يبقى
مثل هذا اللفظ فاجاب بانه لقصد استهجان ما صدر منهم قبل الاباحة حتى لو كان لفظ اذل
على القبح منه لكان مناسبا وان كان المقام مقام الاباحة الا ترى الى قوله تعالى علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم وكذا في قوله تعالى فلا رفث تفسير الحج عما نهوا عنه في الحج قوله لعصمة معنى
الافضاء فان قيل لم لا يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء كما اشير اليه كلامه في الاساس قلنا لان
المقصود هو الجماع والافضاء ايضا كناية عنه قوله شبه اي كل واحد منهما باللباس المشتمل
عليه اي على صاحبه لا على كل واحد كما يتوهم والمشبه بيت الجعدي وان كان تشبيهه باللباس لكن
يفيد ان وجه الشبه هو الاشتمال لما قيل ان كلا منهما يستر الاخر عن الغير ويضبع الضاجع
ثم عطفها امال استتارها تحت حالة وفيه ايضا ان اللباس استعارة وليس على حد واداة التشبيه كما
هو راي الاكثرين وذلك لان الظاهر ان عليه متعلق به كما في اسد علي قوله ايضا اي كما قضا
الشهوة وحدها الظاهر ان الضمير للشهوة لكن المعنى على جعله لقضا الشهوة قوله لانه في
الحرائر نظر الى كون نفس الاصل في النكاح او كون الخطاب لجماعة كانت تحتهم الحرائر لا الاماء وضمير
لانه يعود الى ما يعود اليه هو وهو هذا الكلام اي لانه وارد في الحرائر والعزل في حقهن منهي
فيناسب الحمل عليه ووجه الدلالة ان العزل ترك للتناسل فالامر بطلب التناسل يكون نهيا عن العزل
قوله المحل الذي اشارة الى وجه التعبير عما دون من يعني ليس القصد الى المراة نفسها بمنزلة ايعوا
الاماء التي تركبنها الله لكم باعتبار المحلية بمنزلة ايتعوا المحل الذي فيه لكم قوله من بدع التفاسير
يريد به ما لا يكون مرويا عن الثقات ولا مبنيا على المناسبات وما اشتهر من اللغات ولم يجعل هذا
من جملتها بناء على ان الكلام في ليالي الصيام وفيها ليلة القدر قوله الفجر المعترض احترز عن المستطيل
وهو الفجر الكاذب فانه ليس منتهى الليل والعشر بالتحريك بقية الليل ونقار ظلمة اخر الليل والجمع
اعشار والسدفة في لغة بجد الظلمة واضافتها بتميم اي وفي لغة غيرهم الضوء وقيل اختلاط الظلمة
والضوء كما بين طلوع الفجر الى الاسفار وانار الشيء بمعنى استنار وانار غيره نوره قوله كان بان
احدهما بيان للثاني يحتمل ان يريد البيان للخيط الاسود بان المراد به سواد الليل ليكون استعارة
صحيحة مقرونة بشرايطها غير خارجة الى التشبيه وان يريد انه بيان له بمنزلة ان يقال الخيط الاسود
من الغير حتى كانه ذكر بعد هذا اللفظ فيخرج الى التشبيه كالخيط الابيض وهذا اقرب وهو
اختيار صاحب المفتاح وبه يشعر كلام المصنف وقد عرفت ان مثل قوله تعالى وما يستوي
البحران الاية تشبيه لا استعارة مع انه لا ذكر للشبه اصلا ولا هو في حكم المذكور بمعنى
الاحتياج اليه في صحة التركيب كما في اسد علي وصرصر لا يقال ففي كل استعارة دلالة على حذف

ان يبان احدهما ان يريد البيان للخيط الاسود بان المراد به سواد الليل ليكون استعارة صحيحة مقرونة بشرايطها غير خارجة الى التشبيه وان يريد انه بيان له بمنزلة ان يقال الخيط الاسود من الغير حتى كانه ذكر بعد هذا اللفظ فيخرج الى التشبيه كالخيط الابيض وهذا اقرب وهو

المشبه لانا نقول لا بل ضمادكلا لدعلى ان المراد هو المشبه وفرق بين هذا وبين الدلالة على ان
في الكلام محذوفا وسقدرا هو اسم المشبه سواكان جزأ من الكلام يتوقف صحة التركيب عليه اولا
فليتامل قوله لانه اي لان الخيط الابيض بعض الفجر اي جزئه على ما مر من تفسيره باول ما يبدو
من الفجر فيكون المعنى حال كون الخيط الابيض بعض اجزاء الفجر وعلى تقدير البيان معناه حال كونه
هو الفجر فيحتاج الى تاويل ان يجعل الفجر اسما لمجموع البياض المعترض وعلى التقدير من توسيط
من الخيط الاسود ليس بصالح للحالية بل حينئذ هو من متعلقات العامل مثل مررت
بعشرة اكيال اذا تحققت هو بيان الخيط الابيض والاسود جميعا لا للابيض بحدته وهذا ما قال
في المفتاح الخيط الابيض والاسود بيانان من باب التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولو لا ذلك
لكانا من باب الاستعارة قوله فاذا زيد تمس فلان يرجع تشبيهها او ضمادكر في المفتاح من ان
نحو رايت زيدا اسدا والقيت منه اسدا تشبيه لكن في كون من البيانية يحرر به كلام قوله
الغرا اي ادخل في المبالغة او في البلاغة وذلك لما في الاستعارة من ادعاء كون المشبه بعين المشبه
به كما مر المغايرة المذكورة بينهما وهذا اوفق بما يقتضيه المقام من بيان كمال التشبيه وضمير كان يعود
الى هذا وهو اشارة الى ذكر الخيط الابيض والاسود بدليل قوله ولو لم يذكر من الفجر ليعلم ان
الخيطين مستعاران فكذا ضميرا يكون وهذا الكلام يشير الى ان كون الخيطين من باب التشبيه
ووجه كونهما تشبيها بليغا حذف الاداة ووجه الشبه كما في زيد اسد اي دخل في التشبيه البليغ ليعلم
خروج من الاستعارة المعقودة الشرط قوله فكيف التبس اي الامر او الخيط والعقال حمل
يشد به وظيف البعير مع ذراعه في وسط الذراع وعرض الوساده رمز الى عرض العقال وهو
تلوح الى البلادة وفرط الغفلة والنسيان لاشعاره بكثرة الرطوبات في الدماغ وان كان هذا ان
التحقيقه واللام في تعريضا هي الغاية قدم وعرضه نسبه الى العرض ومعنى غفلته عن البيان ذهوله
من قوله من الفجر او عن كونه بيانا للخيط الابيض لاحتمال ان يكون بيانا للسبب التبين ولا يخفى
ما في الكلام مع اللوح من التعليم قوله بعض البدويات روي انها ام كرز من اهل العرب وخادم
المصنف وكون المراد من جانب الشمال كناية اخرى عن الليل وانحس شاربه تاشر شعره وانحسر
والحسب العدد والقيراط نصف دانق اصله قيراط كدينار اصله دنار حذف الجمع وانحناء
شاربه اما لانه ممعن في الفكر فيعض على شفته وشاربه واما لانه يمس شاربه باليد كما مر
من المحقق قوله حيث لا يفهم منه المراد يعني ان ما اريد بعد من الاستعارة او التشبيه ليس بمفهوم
وما يفهم منه من حقيقة الخيط ليس بمراد فالتشبيه ان يراد بياض كالخيط والحقيقة ان يراد
الخيط نفسه فلا اشعار بان التشبيه ليس بحقيقة بمعنى الاستعارة في الموضوع له على ما توهم
قوله فلم يصح عندهم هذا لا ينافي صحته عند امة الحديث كالبخاري ومسلم قوله ويدل على
فعله ليس بسديد لان العوام كانوا قبل البيان عاملين والحاصل ان في هذه الرواية تاخير البيان

عن

من وقت الحاجة ولا خلاف في امتناعه عند من لا يجوز تكليف المحال وانما الخلاف في التاخير عن
وقت الخطاب وما ذكر من الفائدة انما يتاتى فيه وقد يجاب بمنع تحقق الحاجة قبل اوان العمل به
الفرض ولعل اولئك الرجال انما فعلوا ما فعلوا في غير الفرض ومنع انتفاء اللازم المحال معلوم عند
ذكر الصوم والافطار والليل والنهار ليس لذكر الخيطين الحقيقة بل كذكر اعتبار الاوقات قرينة
خفية لا يهتدي اليها الا واحد بعد واحد من اولي الابصار فنزل البيان الظاهر بعد الف
تيسيرا للامر على سائر اولي الابصار غاية الامر ان لفظ الخيط كان مجازا فصار حقيقة لكونه مشهورا
به حقيقة ولا يعرف له جهة استناع على ان لنا في كون اسم المشبه به عند حذف الاداة حقيقة كلاما
قد مر منه في قوله تعالى صم بكم ومن يجعله حقيقة ههنا لا بد ان يقدر مضافا اي حتى يتبين لكم شبه
الخيط الابيض من الفجر كما يقدر الاداة في مثل زيد اسد اي حتى يجعل الحمل او يجعل الخيط من الفجر
بمنزلة خيط الفجر فيصير مثل الحبل المار على ما ذكر الشيخ عبد القاهر في قاما هي اقبالة وادبارة
لا بعد ان يجعل زيد اسدا مجازا عقليا لتساوي امر المجاز والاضمار قوله فيه دليل اما الدلالة
على جواز النية بالنهار فهو ان كلمة التراخي فاذا ابتدا الصوم بعد تبين الفجر حصل انيه بعد
مضي جزء من النهار لان الاصل اقتران النية بالعبادة وكان موجب ذلك وجوب النية الا انه جاز
بالليل لما فيه من الحرج فصار اصل ما فيه من المشارعة والاخذ بالاحتياط قال ابو المعين النسفي
ان ابا جعفر الجباز السمرقندي هو الذي استدل بالاية على الوجه المذكور لكن الخصم يقول
امر الله تعالى بالصوم بعد الفجر وهو اسم للركن لا للشرط وايضا لما امر بالصوم الشرعي عقيب
اخر جزء من الليل متصلا وما ذاك الا بالنية لزم وجوهها في اول جزء من اجزاء النهار حقيقة
بان يفعل به او حكما بان يحصل في الليل ويجعل باقيه الى الان قلت قد اشار الى دفع الاول بقوله
الا سما اقتران النية بالعبادة على ان الصوم وان كان اسما للركن لكن انما معا لا بد ان يكون تاما كما لا
على ما ذكره المصنف في قوله الى الليل وذلك بالاركان والشرائط وبهذا يندفع ايضا ما يقال ان
اخر المجموع لا يستلزم تاخر كل جزء والى دفع الثاني بقوله بعد تبين الفجر يعني لما اباح الاكل الى
التبين وقال ثم اتموا اي بعد التبين علم انه لا يكون الا في الجزء الثاني من النهار ومبنى ذلك
على ان بعض الليل لا يكون الا بتبين الفجر لان الشيء انما ينقطع بضده وقد يدفع بان كلمة ثم
للتراخي دون التعقيب وليس بشيء لقطع بلزوم الصوم عقيب بعض الليل وتبين الفجر من غير
تراخ لا يقال فيترك التراخي الا مستلزم ضرورة ويجعل بتراخي النية تقليلا للمخالفة الاصل لانا
نقول لانك تترك التراخي بالكلية حذرا لجمع بين الحقيقة والمجاز والفصل بين العبادة
والنية وما يقال ان معنى ثم لا يقتضي ان يكون وجوب الصوم بعد تبين الفجر الذي كفاية ابا حة
الاكل لجواز ان يكون بعد ابتدائه كما في قوله تعالى فاحياكم ثم يميتكم ليس بشيء للقطع بالاتفاق
على ان المعنى ثم بعد تبين الفجر لا ابتدا الاكل او اباحته وذلك لان اتموا عطف على كلوا فمع قيد

الغاية كما لو قيل فاجاكرا الى ومكذا ثم عيتكم تعمدون ان وجوب الصوم لو كان عقيب الفجر لزم
ان لا يجب في الجزء الاول من النهار وهو خلاف الاجماع والدفع بانه ليس الا بعد انقضاء الليل وهو
ليس الا بدخول اول جزء من النهار غير مسموع بل الانقضاء قبل الدخول متعلا به لكن لا يعلم الا
بالدخول وفرق بين تحقق الشيء والعلم بتحققه بل الدفع ان الوجوب بعد تبين الفجر وذلك في
الجزء الاول نعم قد يناقش فيان امام الصوم هو الاتيان به تاما بل جعله وصيرورته تاما وذلك
يقتضي سابقة الشروع لا وجوب للامساك قبل تبين الفجر فتعين وجوب النية فيكون في الاية دلالة
على وجوب النية بالليل وقد يوجد ذلك بانه لا يعني به الفعل الاقصدي وهو متقدم النية وفيه
نظر واما الدلالة على جواز تاخير الغسل فلانه لما اباح المباشرة الى تبين الفجر تعين الغسل فما بعده
لكن هذه الدلالة ليست في قوة الصريح وان جعلها الشافعي والامام عبارة عن الاتيان به تاما
بل فما قبله اعني بالاتمام شروعه في الجزء الذي يتبين عنده ما على نوع صوم الوصال وهو ان يصوم يومين من
غير ان يفطر بالليل فلانه امر بالصيام المتم بالليل وذلك بطريان ضده وهو الافطار وبناء على ان
الليل غاية للصوم والى متعلق به وهو ظاهر لا للاباحة ولما في الدلالات الثلاث من امكان المناقشة
قال قالوا قوله والمراد بالمباشرة الجماع كناية او مجازا لما فيه من ملابسة المشتركين بقرينة ورود
هذا النهي عقيب الامر المراد به الجماع وقيل النهي على بعناه اللغوي من غير قصد الى كناية او مجاز فدخل
فيه الجماع وغيره من المباشرات انزل او لم ينزل واما اذا اريد به الجماع فيفسد بالمسيح الا ترى الى
كونه في معنى الجماع قوله وقالوا فيه دليل وجه الدفع ظاهر بل يمكن ان يقال لا نسلم على ان الاعتكاف
قد يكون في غير المسجد والا لما كان للتقييد فايدة واما الخفاجي وجه الدلالة وهو ان المباشرة حرام في
الاعتكاف اجماعا فلو لم يكن ذكر في المساجد لبيان ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص
حرمة المباشرة باعتكاف يكون في المسجد وهو باطل وفاقا وفيه ان اخر جه ان التقييد يدل على ان
لمسجد لا في عليته للحكم والحكم المتعلق به المتوقف عليه اما تحقق الاعتكاف او حرمة المباشرة
فيه والثاني مستفاد اجماعا فتعين الاول واما الدلالة على انه لا يتفرد بالاعتكاف مسجد دون
مسجد فظاهرة حيث قال نهى عن المباشرة في اعتكاف المساجد كلها وقال سعيد بن المسيب لا يجوز
الا في مسجد المدينة وهو لبنيانا والمسجد الحرام وهو لابرهيم عليه السلام وضم بعض العلماء اليهما المسجد
الاقصى وهو لبعض الانبياء لقوله عليه السلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد والقول بانه لا
يجوز الا في مسجد جامع حكي عن الزهري وابن المنذر وقول العامة لا خلاف عموم الاية لان المراد
بمسجد الجماعة ما اذن في اقامة الجماعة فيها حتى لا يجوز في مسجد البيت اي الموضع الذي يباح من
بيته للصلاة فانه لا يدخل في اطلاق المسجد وعن ابي حنيفة رضي الله عنه انه لا يجوز الا في مسجد
له امام وموذن معلوم ويصلي فيه الصلوات الخمس بالجماعة قوله تلك الاحكام التي ذكرت
من باشروا وابتغوا وكلوا واشربوا للاباحة وانموا الصيام للايجاب ولا تباشروهن للتحريم وقوله

المسهى

اله

اسوا النهي عن الاتيان والقربان في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح فمشكل وعن
التعدي بالعكس وما ذكر من كون منع القرباله مبالغة في منع التعدي وكون التعدي عبارة عن
ترك الطاعة والعمل بالشر ابعد ومجاوزة حيز الحق الى حيز الباطل بعيد فلا اشكال لكن لا بد من اجراء
تاويل في اللفظ وهو ان تلك الاحكام ذات حدود فلا تقربوها كناية عن التجاوز عنها والوقوع
في حيز الباطل قوله كيف قيل يعني ان منع تعدي الحد وضع قريب فانه مشتق فعال من جهة ان
منع التعدي يشعر بجواز القربان من جهة انه لا يمنع القربان فانه لا تدافع حينئذ قوله ويجوز
ان يريد بحدود الله ما هنا منافية فستقيم منع القربان قبل التعدي باعتبار ان الاوامر
السابقة نهي عن اضدادها وهو في امر الاباحة مشكل والاوجه ان يراد هذا واما اله قوله ولا
ياكل بعضكم تفسير لقوله ولا تاكلوا ايي الكم بينكم بالباطل يعني ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع
كما في اركبوا دوابكم بل المراد نهي كل عن اكل مال الاخر فقوله بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم ايضا
كذلك او حال من الاموال وضميرها الاموال على حذف المضاف اي بسائها والحكومة فيها والمراد
النهي عن التحاكم في ذلك الى مطلق الحكام وقيل المراد القاء البعض بها الى حكام السوء على وجه
الرشوة في الاسباب ادلت دلوي في البير ارسلتها ودلوتها نزعت بها ومن المجاز دلوت حاجتي
طلبتها ودلوت به الى فلان مت به وتشفعت اليه وادلى بحجته اظهرها وادلى بما لي فلان الى الحكام
دفعها وفي الصحاح هو يدلي برحمه اي يتسبها الحن من الحن بالفتح الفطنة اي اقوم بها واقدر
عليها ولحن القول بالسكون والتوجيه التعريض والقصد والاستهام الافتراع قوله او منصوب
اي لا يكون سكم اكل الاموال والادلاء الى الحكام وقد سبق في تكملة الحواشي تحتمل الجزم والنصب
وان مثل هذا الكلام وان كان للنهي عن الجمع لا ينافي كون كل من الامرين منهيا قوله وانتم تعلمون
يوهم انه من تتمة ونكتموا الحق والمقصود ما في هذه الاية قوله حتى يتلى ويعود ضمير الرفع
والنصب قوله معالم يعني ان الميقات ما يوقت به الشيء كالامد لما يقدر به الشيء وقد مر
في معنى المعلومات قوله او تخذ عطف على يتب تنبيها على ان المضارع لان المعنى فيه على الاستمرار
قوله كانه قيل بين وجه اتصال هذا الكلام بما قبله بملاءة او وجه لا خفاء في الاخير منهما وهو
اما استطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يكون له نوع تعلق به ولا يكون السوق لاجله
فلما ذكر ان الاهلة مواقيت للحج وكان من جملة افعاله المعدودة الحج دخول البيت من ابوابها فصل
عن ذلك وبين انه ليس من البر في شيء واصله ان الصايد قصد صيدا بعينه فعرض له صيد اخر
فطرده لاعن قصد ومضى في امره او تمثيل للعكس بهم في السوال حيث سالوا عما لا يهمهم مما لا يليق
بحالهم وتركوا ما يهمهم من السوال او من افعاله المريبة فهم في ذلك كمن يترك باب البيت
فيدخل من ظهره فنهوا عن ذلك وامروا بالعكس واما الاول فنهم من قدرهم بانه من باب الاسلوب
الحكيم وهو تلقي السايل بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة غيره تنبيها على انه تعدى السوال

الا بين بحاله والاهم له ومنهم من زاد بصيرة فقال هو بيان لسبب الاعراض عن جواب سؤالهم الى سلوك طريق الاسلوب الحكيم يعني ان ذلك السؤال لم يكن لا بعثا لهم ومهما لهم انما الهمهم السؤال عن وقايعهم مثل هذه الفعلة التي يحسبونها كبيرا ومنهم من زاد وهو غاية في التدقيق فقال لما كان جواب السؤال عن الاهلة من الاسلوب الحكيم حيث سألوا عن السبب فاجيبوا بالحكمة والفائدة كان فيه التنبيه على تقرير موضع السؤال المهجور وليس بهم فيه من البرلان السايل عن الافعال الالهية مما لا يتعلق بالمكلف اذ لم يكن مرادا في افعاله وافعاله الا لي اصلاح حاله وترك التعرض لجواب سؤاله فيتجه ايراد دعوى السؤال وانظر واما قيل هو ورد ما انتم فيه ليس بسديد لمخالفة المقصود اذ القرض ان الجامع بين الامرين وعد اساق الكلام اليه وانا لا ازيد على التصحيح سوى ان قوله اي كما لهم بالبال الهلال الجديد واد فيما تزيد على انه سؤال عن السبب والفاعل دون الغاية والحكمة تراني كلا لعلى كلام المصنف على انه فهم ذلك وهل قوله كانه قيل لهم عند سؤالهم عن الاهلة وعن الحكمة في نقصانها وتمامها الى الخبر وهواه والمراد وجوب توطين النفس على ان جميع افعال الله حكمة وصواب حتى لا يسأل عنه لما في السؤال من الايهام بمقارفة الشك الاستاذ على انهم سألوا عن الحكمة والمصلحة وجعل الجواب جوابا عنه مطابقا له من غير عدول الى الاسلوب الحكيم على ما فهمه السكاكي تراي وجه لسكوت المصنف ههنا عن سؤال الكيفية مطابقة الجواب للسؤال والجواب عنه بان فيه بنا الكلام على الالتفات الا لهم على ما ذكره في قوله تعالى ويسالونك ماذا ينفقون الاية وكيف لم يقع منه ههنا اشارة الى هذا المعنى مع وجود الاتصال على ما ذكر ظاهرا وهو انهم لما اجيبوا عن سؤال الحكمة في الاهلة ببيان الحكمة قيل لهم دعوا السؤال عن الحكمة والمصلحة وافعال الله تعالى واعتقدوا انها كلها حكم ومصالح وانظروا في فعله واحد وهو ما لكم تحسبونه نقصا وليس من البر في شيء فان هذا البر واحق بحالكم وايوان تصرفوا اليه افكاركم وفي هذا الكلام ارشاد الى وجه عطف وانوا البيوت من ابوابها وهو امر على ما مر آنفا وقيل ليس البر وقيل وانوا البيوت تلا اشكال قوله الذين يقاتلونكم لما لم يكن لقولنا قاتلوا الذين يقاتلونكم كبير معنى اذ المقاتلة تكون من الجانبين فسر الذين يقاتلون في جملتهم وانوا البيوت بالذين يباشرون القتال ويباشرون فيه ولا تقاتلوا المجاورين المامنين او الذين لا يباشرون الحرب ويكون لهم قوة ذلك كالشيوخ والصبيان او الذين يعاهدونكم ويعضدون قتالكم اي جمع الكفرة فتظهر الفائدة وعلى الاول يكون منسوخا فحكمه موموقه اي لا تقاتلوا المحجرين بعمومه قوله اقتلوا المشركين كافة مباشرين كانوا او محجرين وقوله وقيل لما صد المشركون كانه وجد رابع وهو ان المراد بالذين يقاتلونكم من يتصدى من المشركين للقتال في الحرم وفي الشهر الحرام جوابه لما قوله خاف المسلمون فيتجه ان يكون نزلت بالفاء عطفا عليه او وخافوا بالواو عطفا على يسألونك نزلت جوابا لما وقوله ولا تعتدوا بابتداء القتال راجع الى الوجه الرابع ويقال من لهم الى آخر ما سبق قوله والنعت وجود اي وجدان مصدر وجدت الشيء يقال طلبناه فتعذر علينا

ولبس البر وهما حسن قاله قبيلة سالوا عن اسباب نقصان الاهلة وتمامها فنزلت

في جملتهم وانوا البيوت مرادا به هذا اذا كان المعنى وقيل وقوله وانوا البيوت عطف على ما قبله اذا كان المعنى على ما مر آنفا

مكان كذا اي اداه ركاه وتفعلت العلما اسرعت اخذه وغلام ثقف وثقف بالكسر والسكون وثقف بالضم ثقافة فليس الخلود اي من انفقه ليس صائرا الى بقا قوله يتعذب به حالا من الانسان وعندي صلة بعد صلة كالخبر والصفة والحال قوله جعل الاخراج يعني ان الحكم وهذا المقام بان الفتنة اشد من القتل اشارة الى ان الاخراج من الوطن شديد على الانسان بحيث يعني فيه الموت تخلصا عن الاشد وليس المراد ان الفتنة العهد والاشارة الى الخروج من الوطن لانه قد ذكر ان المراد به البلاء الذي ينزل بالانسان يتعذب به من غير تعيين وتخصيص وهذا الذي ذكره اولا اشارة الى ان قوله والفتنة اشد من القتل متعلق بقوله اخرجوهم من حيث اخرجوكم ثم ذكر وجها اخر بينا على تعلقه بقوله اقتلوهم حيث ثقفتموهم ثم وجها اخر متعلقة بالمقام قوله وفتنتهم اياكم اي اصابتهم اياكم بالفتنة المفضية الى ذهاب المال والحال اشد من قتلكم اياهم في الحرم او من قتلهم اياكم على تقدير الوقوع فلا يابى قولنا بعثا لهم على التعذير بن قوله جعل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم حيث جمع الضمير العايد اليهم من غير تقييد البعض مع ان القتل لا يكون الا في البعض خاصة اما بالنظر الى ضمير المخاطبين فظاهر انهم حملوا جميعا لوم فكيف يوسرون بقتل المشركين اياهم وينهون عنه واما بالنظر الى ضمير الغايبين وهم المشركون فلانه ليس المراد النهي عن قتالهم جميعا فضمير بعضهم وفيه لمجموع الفريقين والتمثيل بقتلتنا بتوفلان وان نقتلوا بقتلكم ظاهر في اعتبار ذلك في الفاعل والمفعول جميعا والمقاتلة مما لم نجد مما به ثم الظاهر انه لا حاجة الى هذا التاويل في قراءة لا تقاتلوهم وانه اراد تخصيصه بالاخير قوله فتنة اي شرك فسرها به ليصح العموم بالنفي ويتنظم عطف ويكون الدين لله وصرح الانتهاء الموجب بالانتهاء عن الشرك بقرينة المقام وضم اليه القتال في الاول دون الثاني جريا على مقتضى ظاهر الكلام ولانه مراد في الثاني ايضا قوله فلا عدوان الا على الظالمين الظرف في موضع الخبر مثل لا قوة الا بالله اي لا عدوان كائن وثابت على قوم الا على الظالمين ولما كان في ترتيبه على الشرط اعني انتهوا نوع خفاء اذ كان الظاهر ان يقال فلا عدوان عليهم فذكره لاثارة معنى الاولوية انه كناية عن النهي عن العدوان على المنتهين اي العدوان يختص بالظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين فلا يعدوا عليهم الثاني انه من قبيل المشاكلة وتسمية جزاء العدوان عدوانا اي لا تظلموا الا الظالمين دون المنتهين بمعنى لا تفعلوا ما هو في صورة الظلم ومجازاة له مثله الامر الظالمين في الوجهين بالقصد الى انهى مجازا او كناية لكن النهي في الاول عن مبادي الانتهاء لكونه ظلما حقيقة وفي الثاني عن مجازاه غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة الى الظالمين الثالث ان المذكور سبب الجزاء اي انتهوا فلا تتعرضوا لهم كلا تكونوا ظالمين فيسلط الله عليكم من يعدو عليكم لان العدوان لا يكون الا على الظالمين والمراد انه كناية على تعنى ان انتهوا يسلط عليكم من يعدو عليكم على تقدير تعرضكم لهم تصيرون ظالمين بذلك قوله

لان اصد العمل عظيم كعظام

قال بعض المشركين عام الحديبية يعني التراضي بسهام وحجارة على ما ذكر في سورة الفتح وعن ابن عباس رضي الله عنهما لكن حتى اذا خلوا ديارهم فلا بأس في ماشيتهم انه لم يكن قتال قوله اي وكل حرمة اشار الى ان المعرف في الحرمات ذوات قصاص او فيها قصاص قوله اي حرمة كانت من حرمة البلد والشهر مما يتعلق بالنفس والعرض والمال مستحرمين مستقرين وتبيض المال اعطاء لمن يأخذه والاستفقال الاستسلام للقتل بالاستمانة وعدم المبالاة في الحرب من الموت والخطاء الايقاع في الخطر والهلاك يعني انكم بالغتم واصنعتم بانفسكم انفعوا انفسكم عن طرفة التفريط او الافراط في الجهاد او بقاتلوا ايضا عن الافراط والتفريط في الشجاعة ولهذه الزيادة تحقيق وتفصيل في كتب الحكمة والخلبيات كتاب لاوي على الفارسية النحوة النضرة الضربة البسرة الصدور والعصبة سحرة والمتفلة ولد الثعلب والجوار صدر جلوزته وبالغ في البيان لقلة التفحله بالضم في الصاد وحرقاء اسم جبيلة ذي الرمة واصعة المنابر مسقرة وقد اشتهرة ذلك حتى قيل امراه واضح اي اظهار عليها قوله ان يحرم بها مرة وزن اهلك هذا فيمن يكون من مكة على مسافة تمكن قطعها من عرة شوال الى عاشر ذي الحجة قوله وكلا دليل في ذلك على كونهما واجبين بنى على تقدير ظاهر اللفظ وهو الامر بالاتمام فانه لا يدل على الامر باصل الفعل الذي امر باتمامه الا ان يقال معنى اتموهما ائتوا بهما تامين كاملين باركانهما وشرائطهما على ما سبق من التقرير بدلالة قراءة واقيموا فانها صريحة في ذلك والاصل توافق القراءتين وحينئذ يحتاج في الجواب الثاني بقوله الى ان يقال هنا قرينة صارفة عن حمل الامر على الوجوب وهو يصرح الحديث بنفي الوجوب واثبات الافضلية والتطوع وهذا انما يصح لو ثبت بسبق الحديث ليكون قرينة على عدم فضل الوجوب واما اذا ثبت بالآية ودلت على الوجوب كما هو الاصل فرفعه بالحديث يكون نسخا للكتاب بخبر الواحد وانه غير جائز وهذا بخلاف نحو فاصطادوا فانه معه قرينة عدم كونه للوجوب وهو انه لا بأس بالبيع ورفع الحرج والتضييق وقد فهم من قوله بدليل قراءة من قرأ انه لو لم يكن القراءة المشهورة ايضا امرا بالاداء لزم تعارض القراءتين وفساده ظاهر لان التعارض انما هو بين الدلالة على الوجوب والدلالة على عدم الوجوب لا بينها وبين عدم الدلالة على الوجوب وقد استدل بالآية على وجوبهما بانه امر باتمامهما مطلقا فشرع في بيان تقييده بالشروع وانه لا يتم الا بالشروع فيكون واجبا الآن بالامر المطلق الا انه هو واجب وفيه نظر قوله فقد روي عن ابن عباس اشارة الى التمسك بوجوه كلها في وجوب العمرة كما هو مذهب الشافعي مع الجواب وكان الاولى تقديم الجواب والاقول له الصحابي ليس بحجة عنده وما ذكر في وجه رواية الاولى تفيد الرواية المشهورة انها القرينة وكما الله تعالى وجواب الثاني ليس بسديد بخلاف قوله وجدتهما مكتوبين ظاهر في وجوبهما قبل الامر بهما للقطع بانه لا يحسن وجعت صلاة الضحى مكتوبة على شريعة فيها على ان الرواية المشهورة فاهلا لتنبيهما وفي جواب الثالث جمع بين الحقيقة والمجاز او معنى المشترك وان اريد انه

دل على وجوبهما تردد الحديثان المذكوران على نفي الوجوب كان ذلك نسخا للكتاب بخبر الواحد على ان التمثيل بقوله صم رمضان وستة من شوال دليل على ان هذا المعنى لتصريحه بانه امر بفرض وتطوع

قوله كانهم قصدوا بذلك يشعر بان القراءة ليست بحسب الرواية والسماع وقد اعترض بان القطع والعدد الى الجملة الاسمية اولى في الوجوب منها مع لام الاختصاص ووجه احتياجه الى التاكيد انه مظنة القصد لاهمال الناس بالكلية على الحج وردها بانه اولى في النفي والتحريض عليه لكونه مظنة التهاون والتوانى بناء على عدم الوجوب وتاذكرا انما يحسن بعد الدلالة على الوجوب قوله وانوا الحج والعمرة بقال احصر فلان بصيغة ان الاكثر في كلامهم استعمال الاحصار فيما يكون من قبل العدو والمرض والحصر فيما يكون من جهة العدو وكانا في الاصل لمطلق المنع واعتبر ابو حنيفة في حق الحكم مطلق المنع على ما هو اصل الوضع والشافعي المنع من جهة العدو لقيام الدليل وهو ان رئيس المفسرين وهو اعرف قد فسر الحصر بحصر العدو وعلى ان مجرد قول الصحابي حجة عنده لكن له ان يجيب بانه حجة حيث لا دليل على خلافه كما في الكتاب وكذا الكلام في تفسيرين لانه تقييد من غير دليل ووروده في جنس العدو لا يصلح دليلا كما يقال في العام ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والحق ان تفسير رئيس المفسرين بيقابلة الاحصار بقوله فاذا امنتم يفيد الظن القوي بذلك وهو كاف قوله من كسر وعرج الحديث تمسك لابي حنيفة في التحلل بالمرض لكنه ما ولد بما اذا اشترط ذلك بدليل ما روي من الحديث الصحيح فان التحلل بالمرض يحتاج الى الاشتراط على ان هذا الحديث مما ضعفه المحدثون كسر على لفظ المبني للمفعول اي اصابه كسر في بعض الاعضاء وعرج بالفتح اصابه شيء في رجله فمشى مشية العرجان واما اذا كان ذلك خلقة فهو عرج بالكسر الجدية شيء يحشى تحت دفتي السرج او الرحل والاثار والامارة العلامة وفي لغة ان بعثوا الهدي واجعلوا بينكم وبينه يوما اما ان تعلموا انه قد حل وضم هديه للاحرام في المبعوث وعلى يده قام مقام الفاعل كعليه في المغضوب عليه قوله وعندها اي عند الحرم بسبب وجوده لانها خالفا في الزمان بالنسبة الى الحج ووقع الاتفاق على المكان مطلقا انه للحرم وعلى الزمان في العمرة انه متى شاء واما في الحج فالزمان عنده متى شاء وعندهما ايام النحر وعند الشافعي لا يحل بذبح الشاة في مكان الاحصار حين التحلل من عندها كان قوله تعالى حتى يبلغ الهدي محله اي مكانه الذي يجب نحره فيه ظاهر على مذهبه والى حنيفة دون الشافعي والمحل مفعل بالكسر من حل يحل بالكسر مشترك بين الزمان والمكان وانما قال ظاهر لانه قد يتكلف للشافعي بان المراد بمحله مكانه الذي عينه الشرع وهو موضع الاحصار او بان المراد بلوغه محله وصوله الى حيث يجب ان يسوقه فيه بمعنى الفراغ من نحوه ولنا ما روي خلاف في ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر هديه حين احصر وكان الاحصار بالحديبية وليست من الحرم بل كوا في الدفع برواية عن الزهري ومحمد بن اسحاق والواقدي وتركوا ما ذكره البخاري عن الثقات انه كان خارج

الحرم قوله اي فعليه ما استيسر قال الصواب فعليكم ولعب بانه اراد ان يبين المرفوع بالابتداء وتقدير الخبر ويجوز ان يكون خبرا واما ان الصالح في هذا المقام الجمع او الواحد فذلك شيء اخر لا ترجع انه حسن من المعنى قال فعليكم اذا اردتم التمثيل قوله مرض يحوج الى الحلق قيد بهذا لان المعطوف اعني به اذى بنزر راسه والا فالحكم عام في كل مرض يحوج الى شيء من محظورات الاحرام قوله يعني فاذا لم يحصر واخر الامن بعدا ليوافق مذهب ابي حنيفة من جواز الاحصار بغير العدو والا فالظاهر ان المعنى وان كنتم في امن وعدم خوف من العدو قوله فمن تمتع اتمتع هو ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج وياتي بمناسكها ثم يحرم بالحج من جوف مكة وياتي باعماله ويقال له القران وهو ان يحرم بهما معا وياتي بمناسك الحج فيحتاج فيها بمناسك العمرة والاداء وهو ان يحرم بالحج وبعد الفراغ منه بالعمرة قوله وقيل فالمعنى على الاول من انتفع بالشروع في العمرة بعد الوقت الى الاستفاع بالحج وعلى الثاني من انتفع بالفراغ منها بعد الى الشروع في الحج قوله يجري مجرى الجنايات لاسائر محظورات الاحرام الحج عن الميقات وهذا الوجه على الكسر ومن بمكة والحجة بالكسر للمرة والشواذ والقياس الفتح ومعنى في الحج في وقت الحج اذ نفس الفعل لا يقال طرفا فالكلام عند ابي حنيفة المراد اشهر الحج حتى يصح قبل احرام الحج وعندنا وقت الاتيان باعمال الحج وفي اثنا اعماله فلا يصح قبل الاحرام به وظاهر العبارة تشير بانه يجب عند ابي حنيفة ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ويوم النحر هو الثامن من ذي الحجة لانهم كانوا يقفون فيه من الغد ما بعده او لان ابرهيم عليه السلام كان يتروى ويتفكر في رؤياه وفي التاسع عرف وفي العاشر علم ويعقوب لما خفي ان لا يظهر ما ذهب اليه الشافعي من ان الرجوع هو الرجوع الى الاهالي والوطن الاصلي لانه لو نوى الاقامة بمكة فهي بمنزلة الاوطان فلو صام السبعة بعد الفراغ وصل الرجوع الى الوطن لم يجز عنده قوله كقوله تعالى او اطعام التشبيه في انه مصدر منون ذكر لانه نظر الى الحج وتعب مفعول لكن لنا كلام في ان المنصوب في مثل صمت يوم الجمعة او شهر رمضان او نحو ذلك مفعول به او ظرف والظاهر الظرفية وانتصاب الحال لانه عند عدم الاضافة يكون منصوبا وان كان يتقدر في قوله ما فايدة القيد لكنه وهي قوله تلك عشرة لظهور ان الثلاثة والسبعة تكون عشرة والقيد لكنه في الحساب ان يذكر تفاصيله ثم يجمل فيقال فذلك كذا قوله علمان خير من علم قال الميداني اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل ما حي استحسنت لنا من الطريق قال اي علم قال الرباني علمان خير من علم واصوب يضرب في مدح المشاورة والحث قوله وقيل كاملة بعني على الاول كان تاكيدا لمعنى كونها كاملة في كونها عشرة وعلى هذا يكون متبدا لمعنى كاملة في البدلية من الهدي بمقامه بحيث لا يقصر ثوابها عن ثوابه كما هو حكم بعض الابدال قوله ذلك اشارة الى التمتع لانه الحكم المقصود من اصل الكلام وعند الشافعي الى وجوب الهدي او الصيام لانه اقرب ولفظ ذلك شايع في المعاني لكونها بعيدة عن الحس وان كانت قريبة في الذكر وضمير عندهم لابي حنيفة واصحابه

وضمير منهم وعليهم لحاضري المسجد الحرام وقد وقع في بعض النسخ بقصر بدل لم يقصر وهو سهو قوله وعند الشافعي فان قلت ما معنى اختلافهما في ان يوم النحر هل هو من اشهر الحج ام لا ولت عند الشافعي لا يجوز الاحرام يوم النحر وعند ابي حنيفة يجوز لا كراهة وما ذكر من ان افعال الحج لا يصح الا فيها مثل الرمي والحلق وطواف الركن ونحو ذلك مما يصح بعد فجر النحر واجيب بانه بيان على مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمراد بالافعال الاركان وفيه بحث لان الطواف ركن قوله اثم الجمع سيال الى المذهب المرجوح في اقل الجمع وان لم يكن مختارا لحنفية لان مثل هذا جايز في باب المناظرة اي كما سلم ان صيغة الجمع لا تصدق على اقل من ثلاثة ولو سلم فههنا اطلقت على الثلاثة المجازية حيث جعل بعض الشهر كعشرة ايام بمنزلة تمام الشهر فصارت الاشهر ثلاثة وههنا نوع اخر من التجوز يصح في مجرد الشهرين وقولا الاطلاق على كل ما فيه معنى الغير والجمعية واما التجوز باطلاق اسم الكل على البعض حتى يصح في الواحد فذلك بحث اخر واما قوله بدليل فقد صفت قلوبكم ففيه انهم صرحوا بان مثل هذا ليس من المتنازع وكذا ضمير المتكلم مثل نحن فان قلت كان المناسب تقديم سؤال الضمنية على سؤال الفايدة التوقيت قلنا بل الانسب بيان المعنى ثم الاشتغال بحل الاشكال وسؤال الفايدة بجوابه بيان لمعنى الحكم بان وقت الحج هي الاشهر ثم لما صح اطلاق لفظ الاشهر على شهرين وبعض الثالث بين ان مالكا يحمل شيا من افعال الحج فيما بعد العشر توجه السؤال عن وجه جعله تمام ذي الحجة من اشهر الحج فذكر في الجواب احتمالين واحالا القول بهما على الغير لعدم تقرر مذهبه في ذلك قوله وفيه ان الشرع لم يات على خلاف ما عرفوه يعني في حكم تعيين اشهر الحج وكثير من الاحكام مرتبة على تعاريف الحج ليست كذلك قوله والمطرب في الصوت مدة وحسنه بحيث يخرج الحروف عن هيئاتها فيحرم في كل كلام وفي قراءة القران اسرا واما ترتين القران بالصوت الحسن والالحان التي لا تخل بالحروف فلا كراهة فيه قوله بالنصب اي الفتح امر للام الرفع وقد سبق فلا ريب فيه ان الفعل نصب في الاستغراق والرفع راجح يحتمل غير الفردية بصفة الفردية لكن ذلك لان كلمة لا في لا ريب بالرفع ليست لنفي الجنس واسماها فانا لا نظهر انها لنفي الجنس والرفع للتكرير للاستغناء عن اضمار الفعل واما على قراءة رفع الاولين وفتح الثالث فقد فهم من بعض المحاققة في الحركات قصد المخالفة في المعنى جريا على قصة المناسبة ولم يصح جعل لا بمعنى ليس كما سنشير اليه وقد كان المعنى على النهي فجعل الرفع على اضمار الفعل اي لا يكون ونفي لاحد الاخبار بحصل اساسا للهما حيث كان اشارة الى ارتفاع الخلاف والجدال من العرب في وقت الحج ومكان الوقوف قوله وهو الذي يعين بمعنى مفعول من بينه اذا اخرته وما ذكر ههنا يوافق ما قيل ان اهل الجاهلية كانوا ينسئون الحج في كل عامين من شهر الى اخر ويجعلون الشهر منسيا يلغى ويكون العام الاول ثلاثة عشر شهرا والعام الثاني بالاول من غير الغاء كذلك الثالث مع الرابع فيستديرون في كل حجر وعشرين سنة الى الشهر الذي بدا منه لان كل عامين خمسة وعشرين شهرا وما ذكره في سورة براءة من ان

تاخير حرمة المحرم الى صفر كما هو ملاء اشهر لا يغيرون فيها الا ان معايشهم كان من العار هو
المذكور في كتب اللغة ويوافق قوله تعالى وحلوه عاما ويحرمونه قوله واستدل الجبائي بان
ترك وكون بناء على امر الجد اليه والمراد هو ان العدة في النهي هو الرفث والفسوق وقوله وانه لم
يذكر عطف على قوله عليه السلام قوله وان يستعملوا عطف على الخبر وقوله او جعل عطف على
الجملة التي الخبر فيها محذوف يعني يجوز ان يراد بالخبر ما يقابل الشر والسابقة وان يراد به مطلق
ضبط النفس من ارتكاب المنهيات والقناعة على ما هو حقيقته المعنوي وقوله وقيل عطف على مضمون
الكلام السابق الدال على ان المراد من ورود المعنوي بل على قوله وينصره وقوله يعني ان وصفه الذي استفاد
من تخصيص الخطاب باولي الالباب والدواج اشباع الطاح كالحدم والاجراء والمكارين والجمالين من دوج
على الارض اي دب ولفظ الدواج والحجاج مفرد والمعنى على الجمعية قوله وكرر في هذا الوجه
اي جمعة الحج وطريقه تاموا الحج وفرغوا وبال الامر ذكر في سبب النزول لانها وجه قوله وانما
يباح اي الاتجار بالمكس شاغلا عن العبادة اما عن الحج فظاهر واما عن الندب فلانه حينئذ يرجح
عدمه فلا يكون مباحا بمعنى استوا الطرفين قوله فان جنعوا بيان للاعراب ذكر بعد تفسير
اللفظ وسبب النزول والظرف متعلق بجناح او بالظرف الواقع خبرا ليس اغنى عليكم قوله صب
في وقوان بفتح الدال وكون الغاء اسم واد والخرس بالحاء المهملة والخاء المعجمة ثم السين المهملة
مرتفع بعضها بعضا وحراش البعير ان يضربه ثم يحدد به يريد تحريكه في السير والمجز عضا معوج
الراس كالصولجان وحديث ابي بكر رضي الله عنه على ما في الغايق ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى
فزج وهو يضرب بعيره يحثه وفزج اسم جبل بالمزدلفة ولفظ صب في قوله اما هو في حديث الخرس
في سيره الى بدر ليس فيه يضرب بعيره هضبوا في الحديث افاضوا وخاضوا من هضبتهم السما
وروضة مهضوبة ومطر بهم كذا في الاساس وبدل على اعتبار معنى الصب ما ذكر في الصحاح ان
المهضبة المطر العظيمة القطر وما يقال ان هضبوا في الحديث من هضبوا معنى نزلوا من الهضبة
وهو الجبل المنبسط على وجه الارض كان في النزول من العلو اسراعا لا محالة فاختراع اللغة قوله
سمي بجمع مثل اذرعات اسم بلدة بالشام يقال لها الخمر فانه لا واحد له اذ لم يوجد اذرع ولا
عرفة قال الفراء لا واحد له بصحة وهو ان الناس نزلوا عرفة شبيه مولد وليس بعربي محض قلت ولو سلم
فعرفة وعرفات مدلولهما واحد ليس بمهمة اما ان تعددة كل منهما عرفة جعلت علم عرفات نكرة كلاهما
في استعماله منونا وان حكي سيبويه عن بعض العرب عدم التنوين مثل هذه اذرعات اذرعات بالفتح وان
اذرعات بكسر التاء من غير تنوين وانما الكلام في المعرف وعدمه فعندنا الجمع غير منصرف للعلمية
والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني حي به ليكون في جمع المونث السالم مقابلا للتنوين في
جمع المذكر السالم كمسلمون ومسلمين هذا تكسير في موضع الجر للاسم من تنوين التمكن كما
باللام والاضافة واختيار المصنف انه منصرف لعدم الاعتداد بالتانيث اما لفظا فلان هذه

التا لمستا التانيث وهو ظاهر واما تقديرا فلان اختصاصها بجمع المونث يابى تقدير التا كلوه
ينزله الجمع بين علامتي التانيث وهذه كانيث لمستا التانيث واختصت بالتانيث فنعى تقديرا
لان هذه التا منزله النعار لا يطير وكالحمل الاثقال وفي قوله كاني سعاد اشارة الى ان الاسم وان كان
علما لمونث حقيقة فتانيثه بتقدير التا فعل هذا الوجه مثل مت وسلمات على الاسراء وجب
صرفه لانتفاء تقدير التا وما ذكر ان الحاجب من ان هذا يقتضي ان يكون سلمات علما لامراة غير منصرف
خلاف عرفات ليس بشي ثم ما ذكره من انتفاء تقدير التا لا ينافي كون الاسم مونثا حسب الاستعمال مثل
وقفت بعرفات ثم اقتضته منها لان التا الجمع وان لم تكن لمحض التانيث على ما هو المعتبر في منع الصرف لكنها
للتانيث في الجملة قوله وقالوا سميت اشارة الى ما ذكروا في وجه تسميتها باللفظ المبني عن المعرفة
لكنه ليس بمرضي عنده لبعده ولو سلم فلا يوجب كونه من الاعلام المنقولة لان مجرد القياس والجواز
لا يكفي بل الابد ان يوجد في الاستعمال لفظ عرفات جمع عرفة جمع عارف ولم يوجد فلذا حكم بانه من
الاسما المرتجلة مع الحكم بانه لا يوجد عرفة الجمع عارف ثم هذا لا ينافي ما ذكر انه تسمية بجمع كاذرعات
لان معناه جمع مثل اذرعات فانه لا يوجد لها استعمال الا في العلمية ومن هذا يتبين ان جعل قوله
الا ان يكون جمع عارف استثنا من قوله وهو من الاسما المرتجلة ليس على ما ينبغي قوله ومن النبي
صلى الله عليه وسلم تاييد لما ذكر من وجوب الوقوف بعرفة لكن لا يخفى ان في دلالة الاية والحديث على
ذلك نوع خفا فلذا قال وقيل ويمكن بيانه اما في الحديث فانه لا معنى لكون الحج عرفة سوى انه الوقوف
بها فوجوبه وجوبه واما في الاية فبانه ذكر الافاضة بكلمة اذا الدالة على معنى القطع وهو في
حكم الشرط الوجوب كانه قال الافاضة واجبة عليكم فاذا اتيتم بها فاذكروا الله عند المشعر الحرام
الكون الاستقرار بعرفات ليكون مبدا مامنها وهو معنى الوقوف بها والحضور فيها وقد تبين بوجوه
الاول انه يدل على ان الذكر لا فاضة واجب وقد توقف على الافاضة وهي على الوقوف وما لا يتم
الواجب الا به فهو واجب وردبان وجوب الذكر مقيد كما تقول اذا حصل لك مال فزكه وهو لا يفيد
وجوب القيد بل الوجوب عند حصول القيد وبحقيقة ان الافاضة قيد للموجوب لا للواجب
كما لو قيل ايتوا الذكر كائنا عند الافاضة الثاني ثم افيضوا دلالة على تقدير اسم لعطف هو عليه
كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس الثالث ان الفا في فاذا افضتم
لتعليلها بقوله فمن فرض قد على ترتيب الافاضة على الحج من غير مهلة وتراخ وهو معنى وجوبها
المقتضي لوجوب الوقوف وانت خبير بان شيا من الوجهين لا يستفاد من لفظ الكلام والمبتغاة
موضع كان اهل الجاهلية يقدون عليه النار المارم كل طريق ضيق من جبل او الحكس ظله اخر الليل
وحمل الرحمة بعرفات قوله لما روى جابر فانه يدل على ان المشعر الحرام كان بعدا لوقوف من المزدلفة
وكان الدعا والتكبير وما ذاك الا لاجل قوله او جعلت عطف على قوله معناه مما يلي لما قيد
بالذكر بقوله عند المشعر الحرام مع ان المزدلفة كلها موقف من غير تخصيص بالجبل الحاجب بحمين

الاول ان المعنى فاذكروا الله عند المشعر الى المشعر الذى يقربه ويكون ذلك الدلالة على ان الذكر هناك افضل كما ان الوقوف بقرب جبل الرحمة من عرفات افضل الثانى ان المراد عند المشعر جميع اعمال المزدلفة واطرافها لكونها متصلة به حسا وفى حكمه شرعا فصوله عند المشعر باق بمعناه جعلت باعتبار اطلاق كله القرب على ما هو اتصال بالمشعر وان كان بعيدا لا باعتبار اطلاق المشعر على المزدلفة كلها تسمية للكل باسم الجزء على ما قيل وفى قوله الاول ما يحسر كالة على انه من المزدلفة وان لم يكن موقفا وفيه كلام **قوله** ليلة جمع اى ليلة كونهم بجمع وهو اسم للمزدلفة لاجتماع الناس فيه ويدل عليه ما جرى منه بقوله لا ينامون واما اذا كان المشعر هو الجبل على ما هو المختار فخرجته ظاهرة وما ذكر من اجتماع ادم مع حواء الدنو منها تم فى التسمية بجمع والمزدلفة وما ذكر من جمع الصلوتين فى الاول وبين المغرب والعشاء تعالى فى الثانى وكذلك اعتبار الوصف بوصف صاحبه فى الكلام وجوى **قوله** والمعنى اذكروه يعنى يتأتى كل من المعنيين على تقدير المصدرية والكافة والفرق بين المعنيين ان الهداية فى الاول على اطلاقها وفى الثانى على الهداية الى كيفية الذكر وايضا الكاف على الاول لتصدا التشبيه وعلى الثانى للتقييد اى اذكروه على الوجه الذى علمكم كما تعدلوا عن الخطاب الطريق ومحل الكاف هذا النصب على المصدرية بعد فى الموصوف وعلى الكافة لا عامل له كما لا معمول لانه لم يتوجه فجر لم يفد من جهة المعنى فقط **قوله** الحمس فى الاصل جمع احمس وهو الشديد الصلب سميت قريش وكانة بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه يعنى ان ذلك الامر الوارد بالاضافة من حيث افاض الناس انما هو لاجل الترفع الذى كانت عليه قريش وكانة من ان يساووا الناس فى الموقف امر الحاج بان لا يكونوا مثلهم بل مثل سائر الناس فتوجه سوال ثم حيث كانت الافاضة المذكورة بعدها هى بعينها الافاضة المذكورة قبلها يعنى ان الافاضتين كلاهما من عرفات فما معنى عطف الامر بهما كلمة ثم الدلالة على التراخى على الامر بالذكر المقارن لهما بل المتاخر عنها وكيف موقع ثم من كلام البلغاء فاجاب ان موقعها موقع ثم فى قولك احسن الى الناس ثم لا احسن الى غيرك ثم لما سبق من ذكر الافاضة فاد الامر على وجوب الافاضة من عرفات والمعنى ثم افيضوا من حيث افاض الناس لكن افاضتكم منه كلا من المزدلفة فصار كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من المزدلفة ومعنى ثم الدلالة على بعد ما بين الافاضتين اعنى الافاضة من عرفات والافاضة من المزدلفة لان الاول صواب والثانى خطا وبينهما بون بعيد وهذا النوع من التباين لا ينافى التعاوت والتفاوت بل يعضده هذا تقدير الكلام على وفق ما فى الكتاب وعليه سوال الظاهر وهو ان التعاوت والبعد فى المرتبة انما يعتبر بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ههنا عدم الاحسان الى غير الكرم وعدم الافاضة من المزدلفة لكن قد جرت عادته فى هذا الكتاب انه يعتبر فى امثال هذه المواضع التعاوت والبعد بين المعطوف ومن ما دخله النفى من المعطوف عليه لا بينه وبين النفى

ذكر

ذكر فى قوله تعالى ان بقاء ملوكهم بولوكهم الادبار ثم لا ينصرون ان ثم للدلالة على بعد ما بين تولهم الادبار وكونهم غير منصورين واما الاعتراض بان التفاوت بينهم من كون احد الامرين مامورا به والاخر منهيا عنه سواء كان العطف بثم او بالفاء او بالواو فليس بشئ لان المراد فى امثال ذلك ودلالة عليه من حيث كونها فى الاصل للبعد والتراخى وكذلك الفاء والواو والامر والنهى حتى لو علم بدلالة العقل تعذر ان هذا انما يطابق المثال الوارد افيضوا الى منى من غير تعيين عرفات اوارد فى المثال احسن الى الناس الكرام واما اذا اجرى الناس على الاطلاق وقد تقرر ان فاء الافضم يدل على وجوب الافاضة من عرفات فلا مطابقة الا ان هذا الامر المقصود وهو المطابق فى موضع ثم وفى الدلالة على تباعد ما بين الفعلين وذهب بعضهم الى ان مراده ان ثم افيضوا عطف على فاذكروا الله قصدا الى التفاوت بينه وبين ما يتعلق باذكروا اعنى الافاضة المذكورة فى ضمن شرطها الذى هو فاذا افضتم وهو حاصل ما ذكرنا **قوله** وقيل اشارة الى وجه يكون ثم على اصلها وهو ان يكون المراد بالناس المعهود وهم الحمس فيكون امرا بالافاضة من المزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات دون ان يقول بعد الذكر المشعر اشعارا بانه عطف على افيضوا من عرفات المدلول عليه بقوله فاذا افضتم لا على اذكروا الله لكنه يحمل على الاخذ بالحاصل محافظة على ما هو الظاهر من عطف الامر على الامر فان قيل لا حاجة فى هذا المعنى الى جعل الناس على الحمس لجواز ان يراد ثم افيضوا من حيث افاض الناس اليه وهو المزدلفة قلنا الظاهر من قولنا من حيث افاض الناس من حيث افاضوا منه لا من حيث افاضوا اليه بكسر السين اكفا بمعنى الباء ووجه ثم على هذه القراءة غير بين وكانه اشار الى بعد ما بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان معنى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا انواعها لكونه شرعا قديما **قوله** فاذا افضتم لان معنى قضيت الحج ادبته واتممته والمناسك جمع منسك وهو النسك اى العبادة **قوله** فاكثروا ذكر الله هذا مستفاد من قوله كذكركم آباءكم لانه فى موضع المصدر اى ذكرا مثل ذكركم اياكم والابهام هناك عن الوقايع والحروب **قوله** عطف على ما اضيف اليه الذكر اعترض بانه عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد منعه فى قوله تعالى تساءلون به والارحام واجيب بوجوه الاول ان المنع فيما اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه فى الجملة ولم يجز بين الحرف ومجروره الثانى ان المجرور ههنا فى حكم المفعول لكونه فاعل المصدر الثالث ان المراد العطف من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف مضاف معطوف على الذكر اى او ذكر قوم اشد ذكرا او الكل ضعيف **قوله** على ان ذكرا من فعل المذكور يعنى ان الافعال المتعدية اضافات بين الفاعل والمفعول فالذكر مثلا من حيث الاضافة الى الفاعل فاكرته ومن حيث الاضافة الى المفعول مذكورة وتحقيقه ان المصدر عبارة عن ان مع الفعل والفعل قد يوجد مبنيا للفاعل ايجازا وذكرا وبذكر ويكرر وقد يوجد مبنيا للمفعول

ارم

وهو قوله بعد الافاضة من عرفات

اي اذ ذكرا وبدكرو المعنى على الاول كذكرك قومك اشد ذاكرته لابائهم وعلى الثاني كذكركم قومًا
اشد مذكورية لكم فليتامل واعترض ابن الحاجب بان افعل للمفعول مساد لا يرجع الله الا ثبت
فالوجه ان هذا من عطف الجملتين اي اذكروه كذكركم اباكم او اذكروا الله حالكونكم
اشد ذكرا منكم لاباكم وليس من عطف المفرد ليلزم الاشتراك في العامل واجيب بان افعل هو لفظ
اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرًا من المبني للمفعول محذوفا اذا جعل من
الالوان والعيوب مثل اشد بياضا وعورا من غيره الثلاثي المجرد مثل اشد دحرجة واسحر لا
واذا اريد الدلالة على ان بعض وبه زيد اشد من بعض وبه عمرو نحو طرئن سريعا ان يقال هو اشد
مضروبية فعنا يشكل وتاذكر من الوجه بعيد جدا الظهور كونه من عطف المفرد وعدم اساءة
الدهن اذ قد ذكروا اعلم ان بعضا جعلوا ظاهر الوبنه عليه والهوان يكون نصبا عطفا على كذكركم
او جرا عطفا على ذكركم والمعنى كاشد ذكرا على الاسناد المجازي وصفا للشيء بوصف صاحبه كقولهم
جده اجد وشديد الصفرة صفرته وقد ذكرنا في شرحنا واصل سبيلا انه من الاسناد المجازي
لان التمييز فاعل في المعنى وفي تفسير الكواشي هنا ما ليس للناظر فيه الا التعجب والسكوت قوله
عطف خبر بعد خبر هو قوله في موضع ولفظ موضع ليس في موضعه قوله فان الناس بيان لوجه
ربط هذا الكلام بما قبله واصل التركيب الناس موقل ومكثر لا غير فرد لفظين بمعنى انه محاط
بهما مترددبينهما لا يجاوزهما وكلة من بمعنى انه كائن من جنسهما الابتدائي من موضع لخروج المقل
في طلب الدنيا لان طالبها لاخرة فقط بحسب الاصل الى طلب حسنة في الدنيا لا توجد في الدنيا
وقيل لان ذلك ليس بمشروع كان الناس تحصوا فان الدنيا فلا بد من الاستعانة عنها بضرورة
بان يعد المشروعة في طلب الدنيا فقط اشد وايضا الحكم انما هو بوجود القسمين لا بمسرة بعضهم
على ان قولنا منهم كذا ومنهم كذا لا يفيد الحصر بل ربما يشعر بوجود قسم اخر لكنه قسم بذلك
لكونه على وفق الوجود قوله اصل انبانا اشارة الى ان المفعول الثاني متروك لان همة الدنيا
نفسها كان هم طالبها الدار من هي الجنة قوله اي من طلب خلاف فان قبل الطلب انما هو في الدنيا
واما في الاخرة فليس الا الخطا او الحرمان قلنا لفظه في الاخرة ليس بطريق الطلب بل بمعناه ليس له
حق في الاخرة وبالنسبة اليها طلب نصيب اصلا قوله اولئك الداعون يحتمل ان يكون اولئك اشارة
الى الفريق الثاني وحينئذ ان جعل كسبوا عبارة عما فعلوا من الحسنات فمن للبعضية على
تقدير المضاف اي من جزئي ما كسبوا او للسببية من غير افتقار الى اعتبار حذف اي صلة
ان من للابتداء او المبدا عنزلة المادة او بمنزلة الفاعل وان جعل عبارة عن عزة عاجلهم وطلبهم
انبا الجنس فمن للبعضية بمعنى انهم لا يعطون الا البعض مما طلبوا وهو القدر الذي
استصوب في الدنيا نظرا الى المصالح وفي الاخرة نظرا الى الاستحقاق اذ الصانع حليم لا يفعل

ما ليس بصلحة ولا يعطي ما ليس بمستحق ويحتمل ان يكون اشارة الى الفريقين ومن للابتداء المجازي
على حذف المضاف دون السببي لانه اعطى الفريق الاول من المطالب الدنيوية ليس بمطلب اعلائهم
الردية ولا بعد المعنى الثالث ايضا وان لم يذكره بناء على ما جعل الكسب عبارة عن جد عاجلهم من
التكلف قوله فواق الناقة بالفتح والضم بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك ساعة
يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب قوله والمطاوعة اي جعل تحمل لازما او فوق نظم الكلام فلا يحتاج
لاجل قوله تاخر وهو لازم كما ان المطاوعة اي جعل المستعمل من اللازم او فوق النظر في البيت لاجل
المثاني فانه لازم قوله وهو القول ان الناس يستقرون فيه معنى يوم الرويتروون انهم كانوا يكثرون يوم
الاضاحي وقوله يعني اذا فرغ بيان لوقت القول وكون التعجل في اليومين يشعر بكونه في الثاني المتبادر
ليصلح ان تعجل في يومين على هذا لاحتياج الى ان يقدر في احد يومين قوله وقيل ان الجاهلية
يتخايرون يسوون الكلام لاجل التخيير بل الاحرى نفي الاثم المفهوم على التقديرين قوله اي ذلك التخير
بريد ان اللام في لمن اتقى للبيان كما في قوله تعالى هيت لك اي هذا الخطاب لك فالظرف في التحقيق
خبر مبتدا محذوف وتخصيصه بالحاج المتقي لوجهين احدهما انه الذي يعرض له ذلك ويلتفت
اليه والثاني انه الحاج على الحقيقة قوله منهما اي من التعجل والتاخر متعلق بمحذوف ورفعه
بالكسر عيسه والاثم جزاء الاثم وقوله ثم قال متعلق بالوجهين اي اتقوا الله ليعاسكم ويحكم
ممزله التخيير ومعه الخطاب واما على الوجه الاخير المشار اليه بقوله ويجوز ان يراد فمطفا
على قوله اي ذلك التخيير الى اخره فالمعنى اتقوا الله لتفتعوا عند ذلك قوله محاولي من احلولى
الشيء بمعنى حلا وقد جاء متعديا كما عرفت في الفهرس وقالوا في المثل لما
قوله بئت الغدر هو بفتح
الدال الموضع الصلب الكثير الحجارة ورجل بئس الغدر اي ثابت في القتال والجدل قال في
الاساس واصل الغدر الفحام كانه يغدر بصاحبه الواحد غدرة والفحام مشتوق في
الارض واحد الخروق وكذا الاحاقيق وجعل الخصام الدفيكون من اضافة الصفة الى
فاعلها كحسن الوجه لكن على الاسناد المجازي لان اللدد هو الرجل المخاصم وقيل الخصام ليس بمصدر
بل جمع خصيم والمعنى انه اشد المخصوم خصومة لا من جهة ان الدد افعل تفضيل بل من جهة ان
اللدد شدة الخصومة وكل شديد فهو بالنسبة الى ما دونه اشد فمعنى الاضافة ههنا الاضافة
كما في قولك احسن الناس وجها وذلك لان اللدد مما يبنى منه افعل صفة بدليل لد وجمعه
ولداء ومؤنثه فلا يبنى منه اسم التفضيل قوله وان لا محل عنه اي عن لا الاثم عطف على ان كانه
يقال دخل عنه وخلى سبيله اذا تركه وصار اعلة اركابه وعدم الحله عنه وقوله او رد عطف
على الاثم وقيل نزلت في صهيب فعلى هذا لا يكون تشري بمعنى يبيع وبدل بل بمعنى يشتري
ويجعل سلله له ومعنى يرضى بالعباد ارادة الخير لهم حيث خلصهم من ايدي الكفار قوله
وهو اي السلم بالكسر والفتح ولذا بفتح السين واللام الانقياد والطاعة فالخطاب للمؤمنين

الخلص او لاهل الكتاب المؤمنين بنبيهم وكتابهم او للمنافقين المؤمنين بالسنتهم او للكل وكافة حال من ضمير ادخلوا او من السلم وقيل السلم الاسلام وحينئذ لا يكون الخطاب للمؤمنين الخلص الا تبعا والاسلام بسعبه وفروعه لان قولك ادخلوا صريح في الامر باحداث الاسلام لا الثبات عليه او الازدياد منه بل الخطاب لاهل الكتاب والمنافقين اولهما جميعا او كانه حال من ضمير ادخلوا او من السلم وما في الكتاب اشارة الى ما ذكرنا فليتدبر قوله السلم ماخوذ منها من ابدانه متعلقة بتاخذ لا بما بعده او بمحذوف اي ناخذ منها ابدا ما يحبه وترضاه فلا يسام من طول زمانها والحرب العكراد بكسك السير منها وعدة جزع من يشربها قوله وكانه من الكف يعني وانه وان كان مستعملا للتمويل والاحاطة فهو في الاصل اسم فاعل من كف معنى منع كان الجماعة سموا باجتماعهم ان يجرح منهم احد قوله ايمان الله الايمان متعد الى واحد يقال ايمنه وكذا اوتمنه وقد يتعدى الى الثاني بالباء كما مثل ايتمنه بسمه فقوله الا ان يامنهم الله محمل الوجهين وكان هذا مراد من قال ان الايمان هنا لازما ومتعديا والاية تحتملهما وهو ظاهر الا ان الصواب في قوله الذكا لدعليه بقوله فان الله عزيز قاهر علموا ان الله عزيز قوله او على الغاء هذا اقرب وبالجملة انت قوله نزل منه العذاب نشير الى ان اتيان العذاب في ظلل من الغمام نزوله منه قوله ومن ثم اشتد اي من جهة ان النشر اذا كان حسنا لا يحسب او من حيث يحسب الخبر وهذا انسب بما ذكر في تفسير من انهم عملوا اعمالا لا يحسبونها حسنات فاذا هي سيات قوله وهذا السؤال الى السؤال المامور به للرسول او لكل احد لفصل تقريع بني اسرائيل لا لقصد ان يجيبوا فيعلم من جوابهم امر والايات الموتاه يحتمل ان يكون معجزات انبيائهم على ما هو المعنى اللغوي او ان يكون ايات كتبهم على ما هو المتعارف فمن ايات القرآن وغيره ومعنى اتاه اشاه الى الاتية بمعنى العلامة او اية الكتاب وضعا للظاهر موضع المضمر تصريحا بكونها نعمة لقصد مزيد التقريع وتحويلها اما بتغيير متعلقها بان جعلوها اسبابا لصلاله بعد ما اظهرت لتكون اسبابا للهداية سوا ريد المعجزات او ايات الكتاب واما بتغيير ذاتها اذا اريد الكتاب وذلك لتحريفهم الايات الدالة على دين محمد صلى الله عليه وسلم فقوله او حرفوا عطف على ان لم اظهروا واختار لفظ اظهر ليبنا ولم اظهار المعجزات واما ان الايات قوله محتمل الامرين فان قيل على تقدير الخبرية ما معنى السوال وعلى تقدير الاستفهام كيف يكون السوال للتقريع والاستفهام للتقرير ومعنى التقريع الاستنكار والاستبعاد ومعنى التقرير الاحقيق والتثبت قلنا على تقدير الخبرية فالسوال عن حالهم وفضايحهم في مباشرة اسباب التقريع وعلى تقدير الاستفهام بمعنى التقرير للحمل على الاقرار وهو لا ياتي في المعرب وكرا يتهم قيل في موقع المصدر اي بانهم هذا السوال وقيل المفعول به وقيل بيان للمقصود كانه قيل بلى سلهم جواب هذا السوال وقيل في موضع الحال اي سلهم قائلا كم اتيناهم واما كم كر فمفعول

ثانيا لاتيناهم ومن اية تمييز على زيادة من قالوا واذا فضل من كم وميزها احسن ان يوفي بمن قوله ما معنى من بعد ما جاءته يعني قد ذكر ان نعمة الله هي الايات وقد وصفت بالاتيان فذكر المجيء بعد ذلك مستدرك بينهما مع القطع بان تبديل الشي لا يتصور الا بعد مجيئه اليه وكونه عنده سيما وكونه نعمة عليه يبنى عوائر وصوله اليه فاجاب بانه مجاز عن معرفتها او التمكن منها نشيها لحضور المعنى عند القلب بحضور العين عند العين واعتبار الشبيه اما في عدم المعرفة او عدم التمكن منها تحقيقا لمعنى المجيء المبني عن مسابقة الغيبة حتى لو قيل من بعد ما كانت عندهم لم يحتج الى ذلك والمعنى من بعد ما عرفتها من حيث انها اية ونعمة او ممكن من ذلك فلا يرد ان تبديل الشي لا يكون الا بعد معرفته فلا استدراك الا محاله قال قلت كيف صح قال الله شديد العقاب جزاء الشرط والمسببة والمترتب قلت من جهة ان المعنى يعاقبه الله اشد عقاب كان الله شديد العقاب او من جهة ان التبديل سبب للاخبار بانه شديد العقاب كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله المزين هو الشيطان فيكون المسند والاسناد حقيقة او للرين هو الله بمعنى ان جعلكانه اياهم صادوا سببا لاستحسانهم الحياة الدنيا وترتبها في اعينهم فيكون الاسناد مجازا كما في اقدمني بلدك حتى يعلى فلان او بان يكون الرين عبارة عن انهماك المزين الحقيقي الذي هو الشيطان فيكون المسند مجازا وقد يفهم العكس وما ذكرنا اوفى باللفظ قوله اي لا يريدون غيرها حيث رتبت لم يحيلوا اقتصرت انظارهم عليها ولو فرحظهم منها فهم يسخرون ممن لم يشركذلك اما من جهة عدم الحظ منها او من جهة اهتمامه بغيرها كالمومنين وفي قوله وهم يسخرون اشارة الى ان الجملة في موقع الحال فلا بد من تقدير المبتدا ليصح الواو والظاهر انه لا مانع من العطف على ربن والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار وقد يقال بعد ان يكون تقدير المبتدا اشارة الى ذلك وكذا الكلام في جملة والذين اتقوا فوقهم اي بحسب المكان او الرتبة او الاستعلا او الاستيلا واللام في الجملة للتقوية كما في ضارب لزيد قوله على ربن توجب الحكمة اشارة الى انه لا يشا الا ما يجب في الحكمة والتوسعة على الكفار ليست كرامة بل استدراجا بالنعمة اي ترقيه واعلى نزوحه منها الى درجة لتكون النقمة عليهم اشد واقطع قوله ثم قال الاخر عز تفسيره والله يرزق فلما على من عادته في تاخير السوال عن تمام الكلام يعني ان مقتضى الظاهر بعد قوله من الذين امنوا ان يقول وهم على تقدير وضع المظهر موضع المضمر ان يقول والذين امنوا الا انه عدل الى والذين اتقوا ليشعر بان السعادة عندالله بحيث يعلو على الكفار انعامها للمومن المتقي ولتحرير المومنين او المتصفين بالتصديق على الاتصاف بالتقوى وهذا لانا في ما تقرر عندهم من دخول الاعمال في الايمان الصحيح المنجي على انه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصح اقترانهما قوله والاول لوجه لتكلله القراء والاية عليه ولكون الاتفاق على الايمان كما في اول زمانهم واخر من نوح عليهما السلام مقررا لتحققا خلاف

وقد يقال ان حسن ورود السوال بالنظر الى الاخبار بالتبديل اعتبار على تحرير المومنين وقد يقال ما ذكر

الاتفاق على الكفر **قوله** او مع كل واحد منهم كتابه يعني يكون الكتاب للجميع وهو من تعريف الاسم عن تعريف الاضافة والمعنى مع كل واحد من الذين اوتوا الكتاب وعموم النبيين لا ينافي خصوص المعاند به معرفة القرينة ثم الاظهر عود الضمير في لحكم الى الكتاب لا بعد في عوده الى الله من تكلف في المعنى اي ليظهر حكمه او الى النبي من تكلف في اللفظ حيث لم يقل ليحكموا **قوله** بعد الاتفاق اي على الحق فان بعثة الانبياء وانزال الكتب لحكم فيما اختلفوا فيه تقتضي سابقه اختلاف بعد الاتفاق اي على الحق والاسلام اذ لو ارجع الاتفاق على الكفر كما هو القول المرجوح لم تقدر الاختلاف بعد البعثة وقيل انزال الكتاب ويكون لحكم علة لانزل فقط لكن لفظ وانزل علمهم يابى هذا المعنى غاية الامر ان يقدر وانزل مع بعضهم لكن في الواو دون الفا بعض بعد ولهذا كان الوجه الاتفاق على الاسلام وتقدير الاختلاف قبل البعثة **قوله** اي ازداد والاختلاف لان اصل الاختلاف كان موجودا قبل البعثة والانزال وكان ينبغي ان يعبر بما يتعلق من بعد ما جاءتهم البينات وبغيا فان الجمهور على امتناع تعدد الاستثنا المفرغ مثل ما ضربت الا زيدا يوم الجمعة قاديا واذا جعل متعلقا بمضمر اي اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم لحصر مع انه مقصود ويحتمل هذا زيادة بيان في قوله تعالى حكاية وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي **قوله** ومعنى الهمزة فيها اي الاستفهام سيان ام القرء بمعنى الحمل او التثبيت على الاقرار والانكار تعني ما كان ينبغي ان يحسبوا ولم حسبتم وشجيعا علة ذكر وضمير عليه لرسول الله وهو متعلق باختلفوا على تضمين معنى التمرد والاستعلاء وانكارهم عطف على الذين اختلفوا اي شجيعا على التمرد منهم ومع انكارهم وقال جوابا لما وضميرهم لرسول الله والمومنين وقد ذكر رابط ثالث للغيبة في عموم النبيين والذين امنوا فيكون خطابهم بقوله ام حسبتم التفاتا وقد يقال لما كان الكلام السابق لتشجيعهم على الصبر والثبات كانه قيل ان من حقهم ان يصبروا ويثبتوا ترجوا طبوا بقوله ام حسبتم وقياسه في تفسير الغاشية الى وجه كون الالتفات الخ **قوله** نظير قد في ان الفعل المذكور بعدها ماض وقد اي يستظل الكون حالا منظر في الحال ما يصاحبه الفعل انفسه **قوله** هي مثل في الشدة لما سبق من ان لفظ المثل مستعار للحال والقصة العجيبة الشان ويلحق ان الذين يصيبهم مثل حالهم وشبهه لا نسيء في الكلام حذف **قوله** قال الرسول اشارة الى ان المعنى على المضي سواء ورد بالرفع على حكاية الحال الماضية او بالنصب على الاستقبال بالنظر الى ما قبله اعني زلزلوا وكيف ما كان فهو غاية دالة على تناهي الامر في الشدة حتى صح ومحل واسطا النصر من هو غاية في الثبات والصبر **قوله** على ارادة القول لان قلت هلا حمل الا ان نصر الله قريب مقولا لرسول ومتى نصر الله مقولا من معه على طريقة اللف والنشر قلت اما لفظا فانه لا يحسن عطفا طف القائلين دون القولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول الا ان نصر الله قريب في الغاية التي تصدها بيان تناهي الامر في الشدة **قوله** قد تضمر يعني

قد ذكر سائر ما سالوه ضمنا بقوله من خير وسائر ما هو الاهم قصدا لعجله الكلام فصل الجواب مع الزيادة وليس من شرط جواب سوال الاسترشاد الاقتصار على ما سال بل المجيب فيه كالطبيب يعني المعالجة على ما تقتضيه المرض لا على ما يحكيه المريض لا سيما يطريق التعليم من حكيم هو فوق كل عليم على انه لو اعتبر السوال على ما ذكره ابن عباس في سبب النزول وكلا الامرين مذكور فيه وانما الاختصار في النظم تعويلا على الجواب **قوله** لان الصيغة هي ما اصطفت لاحد من خير والمصنع مكان او مصدر وحتى يصاب غاية للنفي اي عدم كونها صيغة ممتد الى هذه الغاية **قوله** هو منسوخة بفرض الزكاة يعني اذا كانت تنتهي انتضا في القراض **قوله** من الكراهة لان الاكراه وكونه بمعنى المكروه منقول عن الليث وكون الفتح والضم بمعنى منقول عن الكسائي وكون المفتوح بمعنى الاكراه منقول عن كثيرين وابقاعه على القتال مجاز من جهة اطلاق الاكراه على المكره عليه ثم حمل المكره عليه على ما هو شبيه به والله اشار بقوله كانهم اكرهوا عليه وقد سبق ان مثل هذا تشبيه لا استعارة لكن لا خفاء انه على سبيل المجاز بل مجاز في عبارة الاكثرين **قوله** ومنه اي ومن هذا الفعل قراءة ووجها قوله تعالى حملته امه كرها فقد ذكر ثمة ان الكره والكره كالعدم والفقر لغتان بمعنى المشقة او من قبيل الكره بمعنى الاكراه لانها تستلزمه المكروهة على ذلك اعرف مشقته عليها **قوله** وعلى قوله تعالى عسى بمعنى ان جمع ما كلفه الانسان واراد على هذا الطريق حيث تكرن النفوس وتشق عليها ولا يلزم منه كراهة حكم الله تعالى ومحبة خلافه وهو ناف كال التصديق لان معناه كراهة نفوذ ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب في الحد مع كال الرضا بالحكم والاذعان له وهذا كما تقول الكل يقضا الله وشيئه مع ان البعض يكره منكرا غاية الانكار كالقباح والشرور **قوله** والله يعلم ما تصلحون يعني ان المفعول مراد لا متروك منزل فعله منزلة اللازم لكن لو جعل ما موصوله كان الفعل من قبيل المتعدي الى مفعول واحد بمعنى المعرفة ولو جعلت استفهامية فالى مفعولين على الالغاء **قوله** وبلاه معه قتل هو الحكم بن سفيان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل ابن عبد الله فقتلوه اي قتل اصحاب السرية عمرو بن عبد الله واسروا اثنين من العير وكان ذلك اول قتل واول اسر في اول يوم او كان ذلك اول قتل اول يوم من رجب عم يظنون ذلك اليوم من جمادي الاخرة بيد عمرو بن عبد الله فوقف العير حبسها واراد ان اخذ وبعد ذلك ردها والاسارى يعني الاسيرين او جعل كلا اخذ واسرا على التغليب وعن ابن عباس عوتبوا اي عوتبهم الله حيث اخذ يعني ان ورد انه تخالف ورد انه تعنيف **قوله** والمعنى شروع في تفسير قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام الاية ان نصر يسلون المومنين او الجميع الكفار خاصة او الثلاثة الاسلة الاينه سما يسلونك عن الخمر واشار بقوله عن القتال الى ان السوال عن نفس القتال في الشهر الحرام وكذا الجواب لا كما قيل ان السوال عن فرد معين اقدم عليه عبد الله بن جحش والجواب عن غيره لان كون القصد فيه هدم الاسلام ودعوة الكفر بناء على ان النكرة اذا اعيدت كانت غير

الاولى وذلك لان هذا ليس بضرة لانه وان المصدر وان كان نكرة فاكثر ما يتصدى به الجنس كيف وقد وصف بقوله فيه وعندهم ليس النكرة تعم بعموم الوصف ومن ههنا جاز ابتداء الدم المعرفة وجعله مبتدأ خبره كثير قوله وما نسخت من مقولة عطاء واكثر الاقاويل على انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين كلام المصنف وفي القرآن فاقتلوا الخ قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاشهر الحرم المعينة التي هي اربعة اشهر حرم فما لهم فيها واشير اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر خلافا لمن قال في نسخة حرمة القتال في الشهر الحرام مطلقا فان مدلول هذه الاية انما تفيد الامكنة بقوله حيث وجدتموهم ودون الازمنة فغاية ما في الاية النسخ في حق البلد الحرام دون الشهر الحرام قلنا بعضهم على ان الاجماع المطلق يرفع التحريم المتقيد كما تعلم للحاضر والمسافر فالاجماع على ان حرمتي المكان والزمان لا يغير فان مجمل عدم الامكنة قرينة عموم الازمنة وبرفع حرمة الاشهر فان قيل ما له فيه كثيرة في الاثبات ولم يقل فيه قليل قلنا بل هو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فضال المشركين يراد قطعا الامن منا المسلمين حرام مطلقا من غير تقييد بالاشهر الحرم قوله والمسجد الحرام عطف على سبيل الله لا استئناف عطف على الضمير المجرور فيه اذ لا اعاده للجار كما سبق للف بالمسجد الحرام الا تكلف وههنا حاشية عن المصنف قد الحقت بالمتن اصلها او تعطف وكفر به على صد عن سبيل الله لو جهين الاول ان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان بمعنى فكانه لا فصل بالاجنبي بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف للكفر على الصد قيل لما مر منزلة ان يقال وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام الثاني ان هذا التقديم لغرض العناية ومثله لا يعد فصلا والا ولا وجه قيل للصد ان تعلق بمحذوف اي ويصد ويمنع المسجد الحرام وهو في غاية الركاكة قوله وانهم عطف على وصد اي اخبار عن ان الكفار لا يكفون عن العداوة حتى يردوا المسلمين عن دينهم قوله وان استطاعوا استبعاد يعني استعمل ان مع الجزم بعدم الوقوع اساءة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفهم الحال وهو معنى الاستبعاد قوله بطلا وحبوطا اي اكفارهم على ردهم اياه اضافة المصدر الى المفعول الثاني اي احبطهم الله اعمالهم لما يفوتهم من ثواب عبطتهم وهذا المسلمين بيان لما يفوتهم ومن ثمرات بيان ما للمسلمين ثم عطف باستدامتها على بالحداث والصير الردة ومن تولى اي على المسلمين قوله وفيه الحجة الشافعي بناء على انها الموجبة الاعمال مطلقا لما كان لتقييده بقوله فيمت وهو كافر فائدة لا بناء على انه جعل شرطا في الاحباط وعندنا الشرط ينتفي المشروط لان الشرط اللغوي والتعليق ليس بهذا المعنى بل غاية السببية والملزومية لبقاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم لجواز تعدد الاسباب ولو كان شرطا بهذا المعنى لم يتصور خلاف في القولية بمفهوم الشرط واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واجيب بانه نحمل على المقيد عملا بالدليلين ورد بان ذلك اطيلكون اذا كان القيد في الحكم واحدث الحادثة واما في السبب فلا يجوز ان يكون الحكم سببا

كالمقيد وتمام ذلك في الاصول قيل ثمرة الاختلاف تظهر فيمن صلى ثم ارتد ثم عاد ثم اسلم يلزمه عند ابي حنيفة قضاء تلك الصلاة خلافا للشافعي وفيه نظر قوله جعلهم الله اهل ايجابي انهم مع كمال الفعل جعلهم الله تعالى في معرض الرجاء لرحمته ومعلوم ان من رجى الشيء لم يكن من طلبه ومن خاف الشيء هرب عنه وترك ما يفضي اليه فكيف يتكل على عصاة الامة وكيف يرجون الرحمة ليعطوهن بالنجاة وهذا كما ترى تعريض باهل الحق قوله مذهبه للعقل اي كثر فيها مذهب العقل وسلب المال قوله مشربا قوم ملما فهموا ان المعنى فيهما ما يفضي الى الاثم لا ان نفسهما اثم وتاما لهذا لذلك بدليل قوله ومنافع وقوله بعد ذلك لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قوله موضعها اسم نوع من النجاسة موضع العظم فهو من قبيل هذا افرنصا والحاجة الى تقدير الموصوف قوله لزاعمه اسناد الزعم الى اصحاب المآشية شايع مثل رعينا الغيث اي تبعنا لظنها قوله وهو حرام اي القليل فيه والكثير وكذلك نقيع الزبيب والتمر اي حرام قليله وكثيره وقوله الذي لم يطبخ قيد في الحصير والنقيع حينئذ وان كان بحسب اللفظ صفة النقيع فان قوله فان طبخ الى اخره حكم لهما جميعا وهو المسمى بالمثلث وعند الشافعي رضي الله عنه كل شراب اسكر كثيره فهو حرام قليله وكثيره وهل يسمى الكل بالخمر حقيقة فيه كلام فان وجد التسمية وان كان هو ستر العقل والتمييز كذلك لا يلزم اطراد ومن لم يثبت القول بحرمته فللاحتراز عن تفسيق الصحابي وتفريغ ذمة المسلم قبل البعض ولم يشربه احتياطا واحترازا عن شبهة الحرام قوله يقال يسر اذا قمره في الاساس يسر الرجل بالقداح ييسر بالكسر وييسر والجزور وسمي بها قمر القمار والنرد وقامره فقمرته اقمره بالضم غلبته وقمرته المال اقمره واقمر وفي الصحاح قمرته الرجل اقمره بالكسر لاعبته فقمرته اقمره بالضم غلبته وقمرته فقمرته اقمره بالضم فاخرته فيه فغلبته ويسر يسر بالكسر لعب بالقداح وخاطر فيه فغلبته وقامرته فقمرته اقمره بالضم فاخرته فيه فغلبته ويسر يسر بالكسر لعب بالقداح وخاطر على كذا اذا اعتنه قوله اقول لعل البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي وفي يقطعوني وقسمونني كما يفعل بالجزور القمار وما سالم تعلموا اني ابن فارس زهدم ويروى الم تيأسوا تعلموا الخ وزهدم اسم فرسه كذا في الصحاح وفي لسانه وهو في الاصل فرس الباري وقيل او سهم ونبي وباخذون نداني ويعتمونه وفي الصحاح يقال يسرته اي قمرته وهو في الاصل فرس الباري وقيل او سهم ونبي وباخذون نداني ويعتمونه وفي الصحاح كان يوضع عليه ويسيا فيقمرون بالسهام قوله وهي الازلام يعني الاقداح العشرة يقال لها الازلام والاقداح الواحد زلم وقلم بالفتح ثم قوله الفذ الى اخره تفصيل لاسمائها وجعل للاجزاء ثمانية وعشرين ظاهرا لانها عند كلا نصيبا السبعة على الترتيب واما جعلها عشرة فلم يبين فيه كيفيتها القسمة وفي تغريم ثمن الجزور ايضا اختلاف رواية وما ذكره المصنف من انه يغرم به من خرج له قدح مما لا نصيب له خالف ما نقل عن الثقات وقد مر بي في مطالعاتي رساله في هذا المعنى ملخص محصلها بالكلية ان شاء الله تعالى قوله وفي حكم الميسر اما في حرمة القمار فظاهر بان يشترط المال من اي جانب صار مغلوبا فيه الاتفاق واما في حرمة اللعب نفسه او في الرهان من جانب بان اخذ المال ان غلب والا لم يؤخذ منه حتى في الشطرنج خلاف قوله بدليل قوله فيها

بيسكن

بيسرته

اليربوعي

كذا في الصحاح وفي لسانه

صحاح وفي لسانه عليه بالسهام

باحداث

انهم لظهور ان ليس الاثم في عينهما قوله والقمار عطف على شرب والظاهر على الاقدار ولا يظهر عنهما فرق يعتد به والازلام جمع زلم وهو الذي يدخل به القمار ومعنى الكثرة اي كثرة الاثم فيهما مع ان تعاطي كل منهما ليس الا شيئا واحدا اي كلاهما سيما شرب الخمر يفضي الى اشياء اما كثيرة ولهذا سمي الخمر ام الخبائث واما معنى قريبا الاثم فهو ان مجرد الاشتغال بهما يورث الغفلة عليهما اثم والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وفي الصحاح كلاهما بمعنى الطاقة قوله لحم الخنزير لحمه معروف وقد يستدل به من يقول لا تطلق الشحم على الودك حيث اضاف الشحم الى الخنزير وقيل الاسم اخص من الشحم وقيل الاسود الذي في جانب زوجته وقيل لا سما بارز خارجة الفزاري احد حكام العرب اي حذق ماهر ولم يشتق به على هذا الوزن ليستدعي مجيئ الحذق بالخاء المعجمة وهي الحصاة لاصابة مال الانسان بل يأخذها بين سبابيه وترمي بها او ترمي بالحشيش من السبابة والابهام قيل هو مبني والرواية الصحيحة بالحاء المهملة عقر حرجه وتكفف الناس ان يمدوا كفه تسئل الناس عن ظهر غنى لفظه ظهر بمعنى في الظاهر وقد سبق تحقيقه في ظهر الغيب وظاهر اللفظ ان المراد الغنى بالمال والتوفيق بينه وبين قوله عليه السلام خير الصدقة جهد المقل ان هذا فيما اذا كان الفقير جزع وقلة صبر بحيث يحتاج الى التكفف وذلك فيما اذا كان له شدة صبر وقوة توكل بحيث لا يشكو الا الى الله وقيل المراد بالغنى غنى القلب وقوله تصدق به ظاهره خالد وحقيقته سبحان ومعنى يتخلس يتكفف يقعد عن الكسب او ينوب بواجب الصبر والتوكل قوله في الدنيا والاخرة ذكر انه متعلق بتتفكرون او بيبين الله وعلى الاول فقوله كذلك اي مثل ذلك التبيين اما ان يكون اشارة الى جواب سؤالهم ماذا ينفقون وفيه معنيان او الى جواب سؤالهم عن الخمر والميسر ولا بعد في الاشارة بذلك الى الابعد وقوع الفصل بينه وبين ذكر المشار اليه ولا حاجة الى الاعتذار بانه ليس بالحري بناء على كونه عطفا على سؤاله وقصد الى الامر بالمعروف بعد النهي عن المنكر وعلى الثاني لم يبين المشار اليه بقوله كذلك وكانه جميع ما سبق من البيانات وعلى هذا فتقديم التعليل اعني ارادة التفكر على ذكر المتعلق لغرض الاهتمام وقوله فتوترونا بقاها واكثرهما نفعا اي كما بين لكم في الانفاق ان العفو ابقى للمال في الدنيا واكثر منفعة في الاخرة للمتصدق بذلك من كثرة الخمر اثبت وقوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله فيكون المعنى قوله فشى عطف على اعتزلوا وضمير عليهم ولو قيهم للذين اعتزلوا وان كان قد يتوهم كونه للنساء وجعل المخالطة مجاز عن المجامعة اي التزوج فيهم لينتظم قوله ولا تقربوهن المشركات في معنى اللام في هذا المقام واحرى حكم او تعلم ان الحرج حيث شئتم علكم هذا وان لم يكن تكليف ما لا يطاق قوله والقاعد بها على اللام اعني بعد حذف حركة اللام لان هذا قياس تخفيف الهمزة لان يحذف مع الحركة ثم لزم في نحو لام حذف الالف ايضا لالتقاء الساكنين لكن اقتصروا في الكتابة على حذف الهمزة فقط كما هو قانون الخط قوله الا ما تصح فيه طاقتهم اي من غير حرج وتضييق ولهذا لم يقل الا ما يطيقون

قوله او انتم وجوهز انفسكم او غيركم واذا كان المراد بالمشركات الحربيات خاصة فالاية ثابته غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان المراد منها ومن الكتابية كالاية منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب حيث اثبت الحل في الكتابيات ولا يجوز ان يكون هي منسوخة بهذا العام للاطباق على انه لو نسخ من المائدة شئ ومعنى الكلام على ان يقصر العام على البعض بدليل غير مفصول نسخ قوله ولو اعجبتكم كلمة لو في مثل هذا الموضع لا يكون لامتناع الشئ لامتناع غيره ولا للمضي ولذا لم يكن ان لا يكون لقصد التعليق والاستقبال بل المعنى انهما يثبتان الحكم البتة ولهذا يقال انه للتاكيد والواو عند بعضهم للعطف على مقدر هو ضد المذكور اي لو لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند المصنف للحال لكن مقتضاه ان يكون الواقع بعد الواو واعني الفعل مع الحرف في موقع الحال ولا يستقيم ظاهرا فلذا تقدر المصنف ولو كان الحال كذا دون ولو الحال لو كان كذا او لا تحفى حاله وتحقيق الحق ما ذكره الامام المرزوقي قوله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات على نوع من التغليب في يدعون ليكون صيغة جماعة الذكور علموا على الاناث لامتناع الحمل على تغليب الاناث او استعمال المشترك في معنييه سيما وفيه لزوم ان يكون كل من الواو والنون ضميرا وليس بضمير واما استعمال اولئك في مجموع الذكور والاناث وغير العقلا او احدهما او لا فالظاهر انه بحسب الاشتراك المعنوي دون اللفظي والنار يجاز عما هو لها وهو الكفر وجعل الله يدعو الى معنى والى الله يدعون تقدير المضاف او بجعل دعوتهم بمنزلة دعوته تشريفا لها وتهويلا لامرها وذلك بدلالة وقوعه في مقابلة اولئك يدعون الى النار وهم اعداء الله وتقييده بقوله باذنه ولا يستقيم ان يقال الله يدعو باذنه قوله وان يوترونا على غيرهم هو الصحيح دون ان لا يوترونا على غيرهم كما في كثير من النسخ سهوا من الناسخ وجعل الزايدة محل قال المظهري الصواب وان لا يوتر عليهم غيرهم قوله يتيسر الله لا تخفى انه انما يحتاج اليه هنا اذا اريد ان الله يدعو فاذا اريد ان اولياء الله يدعون فمعنى باذنه بامر الله ورضاه على ما هو الظاهر قوله هل ساشتراي عاس بشرتها على سغلها بكسر الفاء يعني ما بين السرة والركبة وهي في الاصل قوائم البعير وما روي ورد عطف على حديث عايشة رضي الله عنها ثم شانك نصب باضمار فعل او رفع بالابتداء اي استمتع بما فوق ذلك وهذان الحديثان يوجبان اعتزال ما اشتمل عليه الازار كما هو راي ابي حنيفة وابي يوسف فلذا قال محمد بعد ما رواهما وهذا قول ابي حنيفة وقد جاء ما هو راجح من هذا يعني ما هو رايه وبيانه بقوله عن عايشة انها قالت يجتنب شعار الدم يعني الكريهة وهي حرقة الحيض كناية عن الفرج او عن الدم وهو الفرج نفسه واما الحمل على الازار الموفق المروي عن عايشة رضي الله عنها اولا فلا يكون دليلا الا رجحيا بل قولا ابي حنيفة قوله واطهر بالتخفيف عطف على يطهرن بالتشديد لا على يتطهرن لئلا يكون هذا ايضا قراءة عبد الله وكلتا

القرائين صاحب الحلية لتواترها فعمل الحنفية بقراءة التخفيف في اكثر الحيض وهو عشرة ايام
بلياليها حتى لو كان انقطاع الدم لعشرة ايام حل له وطؤها قبل الاغتسال وبقراءة التشديد في اقل من ذلك
اعني بعد دور العشرة حتى لا يحل لبعلها وطؤها الى ان تغتسل او يمضي عليها وقت صلاة بل لان الدم قد يدر ثانيا
وينقطع لخبري والاغتسال يترجح جانب الانقطاع ولذا امتنع وقت بعينه رفيه على الاغتسال والتحريمة
تصير الصلاة دينا في ذمتها فتكون قد ظهرت حكما بقولهم في اقل الحيض يمتنع ان يحمل على هذا امعنى اقل
من العشرة في الحيض مثل الحسن البلدة الاقاصل الحيض مبتدأ حيضة خبره ثلاثة ايام بلياليها وعند الشافعي
يوم وليلة قوله وهو قول واضح حيث جعل الحيض موقوفا على الفقاوالاغتسال جميعا على ما هو مقتضى
القرائين ومقتضى قوله فاذا انقطع الدم لعشرة طهرت قوله مما مسي بيد ومن مرقة لك بدت منه نوادر غضب
ايخطوسقوطان عندما اعتد من ان يكاتب ما نهوا عنه من الاولى قبل الطهر او الثانية بعد الطهر والاشارة في
غير المأتي به قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحيض على موضع الحيض وقيل باعتبار تغير
حكم الكلمة والاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه
بحذف الاداة كما في زيد اسد كثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن استعارة وكان التجوز في ظاهر
الحكم بانه هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه منتزع على تشبيه المطعمات في ارحامهن بالبذور
اذ لولا اعتبار ذلك لتركز هذا القيل المراد بما لمجاز لا استعارة ما لكاة لان جعل النساء حارثات
دلالة على ان العلف تحرث على اشارة البه بقوله تشبيها المالي الخ كما يقول ان هذا الموضع لمعترك
الشجعان ومستفض الجهود ولا ارى ذلك جاريا على القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث
لنطفكم ليكون المشبه مصرحا وجعل المشبه به تمثيليا قوله تمثيل شبه حالة اتيانهم النساء
من المأتي بحالة اتيانهم المحارث في عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق عليه لفظ المشبه به
قوله من الكلمات فان الاذى كناية عن الشيء المستقذر قصدا الى التنفير والاعتزال كناية عن
تراك المجامعة قصدا الى التبعيد عنها وحيث امركناية عن الفعل قصدا الى كونه على وفق
المأمور به وترغيبا فيه عن الدبر واتيان الحرث كناية عن مجامعتهن بحيث يحمل الولد قصدا الى
ان هذا ينبغي ان يكون الغرض الاصلي لاقضاء الشهوة ثم في هذه تعريضات باليهود والنصارى والرافضة
في اتيان غير الفعل ومن يجري مجراهم فقوله من الكلمات خبر مبتدا هو قوله وهو اذى الى آخره
تعداد للفقرات وفي كلام ابن حاجب عامل في اسم الاشارة من معنى الفعل والجبة على لفظ اسم
الفاعل في الاساس حبي بجبة اذا ركب وفي الصحاح قال ابو عبيد التجبة تكون في حائط اذا احدث
ان يضع يده على كتيبة وهو قائم والاحراز ينكب على وجهه بادكا وهو السجود قوله رحمة له
وتفسيرا في موقع المفعول له لقوله يعني وذلك انه من هذه الجملة تفسيرا وما وقع منها في جملة
فاتوهن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني الفعل وذات الشهوة التي رعايتها تقتضي
من ان الغرض قضاء الشهوة وذلك يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض طلب النسل الذي هو

منزلة الزرع من الزرع وبهذا يعلم ان هذه الاوامر كلها في حيز قل للطهور ان وقد سوا واتقوا
عطف على الامر قبلها واما وبشر المؤمنين فليس كذلك بل هو عطف على قل هو اذى وفيه خروج
على امتثال ما سبقه من الاوامر والنواهي في الكلام في قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم انه
عطف الاوامر الداخلة في حيز قل وابتدائي من الله تعالى عطف على بعد راي امتثلوا ما امرتم
به بلسان نبيكم ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وهذا هو الظاهر قوله بغير واو ولاحت
سرات تسلونك ماذا ينفقون يسلونك عن الشهر يسلونك عن الخمر مع الواو ولا ما ويسلونك
ماذا ينفقون ويسلونك عن اليتامى ويسلونك عن المحيض فان قيل كيف يصح العطف بحرف الجمع
لامتناع الجملتين في الوقوع مع وجود الجامع سواء كان في وقت واحد او لما تقرر من ان
الواو ليست للمعية ولا للترتيب فوقوع السؤال عن الحوادث الاول في احوال متفرقة لا يوجب
ترك العطف قلنا المراد انه لما كان كل منهما سؤالا استؤنف غير تعلق الآخر كما معانية بعد ان
يقصد الجمع بل اخبر عن كل على حدة بل يجوز ان يكون الاخبار عن هذا قبل وقوع الآخر بلا واسؤالا
الآخر حيث وقعتي وقت واحد مرارا كثيرة او يوكد امثلا يقصد الجمع بينهما بل ان قوله
وسئلوا عن الحوادث الآخر في وقت واحد غير كاف في المقصود وهو جعل كون الثلاثة مع الواو بحيث
ينبغي ان يقال السؤال عنها وعن الخمر كان في وقت واحد الا انه اكتفى عنه بقوله كانه قيل الى الآخره
قوله العرضة يعني انها فعلة بمعنى اسم المفعول من عرضه دون الشيء اذا جعله قدامه بحيث يصير حاجزا وتمانعا
منه من عرض العود على الاناء يعرض بالضم والكسر وما يعرضه للامر من التعرض للبيع
ونحوه يقال عرضت فلانا للضرب فتعرض لها كانك قدمته اليه فليس له فعنى الآية على
تقدير جعل العرضة هو الاولى فمعنى الحاجز والمانع ولا تجعلوا الله حاجزا للحالفين عليها ان يكفروا
كالبر والاتقاء والاصلاح ونحو ذلك ان لا تفعلوها فان الحالف على الشيء اعم من ان يكون ومن ان
يفعله او ان لا يفعله الا ترى الى قوله عليه السلام من حلف على يمين فالامر بخلافها متعلق بها
وتلبس من الامور المحلوف عليها بالترك وان يبروا عطف عليها ان لفا والام متعلق بالفعل في لا تجعلوا
او عرضة تعلق المفعولية لان العرضة ما عرضه دون الشيء فاعترضه فيكون المعنى لا تجعلوه
شيا عرض للمحلوف عليه الذي هو البر فاعترضه وصار حاجزا دونه واما جعله صفة عرضة
فلا يظهر له زيادة معنى مع افتقاره الى زيادة تقدير ثم جوز ان تعلق اللام بالفعل تعلق العلية
والامتناع على حقيقتها وان يبروا تقدير اللام متعلقا تعلق المفعولية بالفعل او بعرضة اي لا
تجعلوا الله لاجل ايمانكم وكثرة حلفكم به البر عرضة وحاجزا او عرضة بعترض البر ويمنعه
ويحول بينكم وبينه ولا تخفى ان هذا الظهر معنى من تعلقه بالفعل الا ان يكون تعلق العالية
وفي قوله بالفعل دون ان يقول بلا تجعلوا تنبيه على انه متعلق بالمنهي لا بانهي وحاصل
المعنى ان جعل الله للبر عرضة او جعل الله شيا يمنع البر ويعترضه لاجل حلفكم به منهي ومعنى

الاية على تقدير وجعل اعرضة هي الاخرى اي عرضة المعرضين الامر ولا تجعلوا الله معرضا ايمانكم
الحلف منكم دائما لان البر والتقوى والاصلاح بين الناس تتعلق بعرضه والايمان على تحقيقها وان بر وامتد بالام
على النهي اي طلب الكف لا الفعل اعني الجعل والمعنى انه اكد هذا الزجر بذكر الارادة مبنى ان بر واتقى
الارادة بيان للمعنى لا لتحتاج اليه في حذف اللام لكونه قياسا مطردا مع ان وبالجملة فالنهي
معلل وعلى الاول المعلل منهي ويحتمل ان لا يكون للتعليل لا للنهي الذي هو طلب الترك والكف
ولا للنهي الذي هو الفعل اعني الجعل بل للمطلوب الذي هو ترك الفعل والكف عنه اي اتركوا
الجعل لكي تبروا وارادة منكم ذلك فالتعليل بالسبب الباعث الموارد بعد الامر تحتمل ان
تتعلق بالطلب والمطلوب الذي هو الفعل وبعد النهي تحتمل ان تتعلق بالطلب والمطلوب الذي
هو الترك وبالنهي عنه الذي هو الفعل فليتنبه لذلك قوله فيعترض عطف بعرضة وضمير
هو له ومنه للشيء ولا تجعلوني عرضة للوام اولاده هو في اغ وهدا كنوح الحمام وقيل تكيف
صفة للعالمين عزا بي اي لم يعمل عزائي للعالمين عن سنتها بل انا مستعد على ما عزمت فلا تلمني
للوام لاني لا ابالي بالملامة في دواعي اي بسبب متى كان يسمح جلسه للوام وكيف صنع للعالمين
عزائي ورواية عن المعاني عرضة مكان جلسه قوله على الاول يحمل معناه على اللغة الاولى
واللغة الاخرى وليس بجيد اذ لم تسمع بمعنى قولك في المشترك لغتان واختلاف اللغتين انما هو
اي فيما هو المراد باللفظ المشترك من بعد الاتفاق على تفسيره وبيان مدلوله نعم قولي والشافعي
عدم القصد ظاهر واما على قول ابي حنيفة فمعناه عدم القصد الى الكذب في اليمين لانه عطف على النفي
حال كونه ظانا ان الشيء كائن على الوجه الذي حلف هو عليه من الثبوت والانتفاء هو قول العرب هذا
على طريق المثال واراد بعض الحرمات وفي التقييد بالمسجد الحرام اشارة الى انه مع كونه من الاعمال
المختلطة بالمكان ينكر كونه عينا وحلفا قوله وفيه اي في قوله سبحانه لا يؤاخذكم الله الاية معناه
مبني الاول على قول ابي حنيفة في ان المراد باللغو الحلف بالله تعالى على الكذب فقط وايضا يدل عليه
كسبت قلوبكم بالحلف على خلاف ما علم اعني الغموس لا يوافق مذهبه وان كان قائلا بان فيه المؤاخذة
الاخروية التي هي العقاب لهو يعم الغموس والمعقودة تفهيما مع الكفارة العقاب لا في المعقودة
على المختار وبنى الثاني على قول الشافعي في تفسير اللغو والمكسوبة مما لا قصد معه وما معه قصد
ولعقد الاجر على مذهب ابي حنيفة وان كان قائلا بالمؤاخذة لا كفارة حيث لا قصد وايضا الرام الكفارة
فانما معه القصد على الاطلاق ليس مذهبه اذ الكفارة عنده للغموس الى العقاب فقط ومن قال
ان كلا من المعنيين يجري على كل من المذهبين اراد انه يصح في كل منهما حمل المؤاخذة على العقاب
في المعقود والكفارة في الدنيا اذا فسر اللغو والكسب بما يتبوء قوله كيف عدى يعني سواء
يولون او اقتا او تقسمون كيف عدي الايلاء او الاقسام عدي في الغرض على وزان الكتاب
كذا واقسمت عليه كما تقول حلفت عليه والجواب ان الايلاء او الاقسام عدي في الغرض على وزان الكتاب

من التضمين بمعنى البعد على ان من في هذا الموضع خاصة يجوز ان لا تكون متعلقة بتربصون ويصوم
بل بالظرف الواقع خبرا للمبتدأ اي حاصل لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر واذا عرفت نحو حال
من الضمير في الظرف والاول هو الوجه الجاري في جميع الموارد ولذا قال والا لان المراد قوله
تربص الجملي اي بجعل موقوفا مطالبا بفيئة او الطلاق وفي غير الاكثر يكون نسيا والا ثبت حكم
الايلاء وكون النفي في الاشهر هو مذهب ابي حنيفة ووجهه قراءة عبد الله عليه هو ان الاصل
توافق القراءتين وان كانت لحد اهما الوكلتاهما من الشواذ وليس المراد التمسك بقراءته وتقييد
المشهورة بها بل هو تفسير بالمشاهدة قوله ما مصدرية يقدمون الخبر لفظ عسى لافادة الاحتمال والا فيه
جعل الصلة انشائية واستعمال عسى استعمال كاد اذ قد ضمير الموصول ويقدمون في موضع الخبر
وضمير هو لطلب البر ويضمر يكون للايلاء واشفاقا فاعله رضا والفعل المعلوق في الرضا وان
المراة وهي حامل والاجل الفيئة متعلق بتعذر للمولين قوله فتربصوا بمنزلة التفسير لقوله
وان عزموا وجواب الشرط فان الله وعلى قول الشافعي الى الخبر عطف على قوله ومعنى قوله فان فاءوا
الى اخره قوله كيف يوقع الفاء ما كان لفا فان فاءوا ظاهر اوفي ذلك بعد الاربعة اشهر كما هو مذهب
الشافعي وكذا قوله فان الله سميع يشعر بان من الزوج فعلا يسمع وهو الطلاق او مجرد عزم الطلاق
ليس بما يسمع احتاج الى الجواب عنهما وكون التفصيل عقيب المفصل صحيحا لكن ذلك انما هو حسب
الذكر واما حسب الوجود فلا غير ليصير العطف فضلا من التعقيب فحمل الفاء على الترتيب حسب
الذكر والاستئناف والتجأ انه حمل قوله تعالى وما ذبح على نصب ونحوه فقال على ارادة الفعل الفاء
مع ان القول بتضمير الداء وكما خفي ان نحو انا نزيد كم هذا الشهر ايضا على تقدير العزم والا زادة
وكذلك تربص اربعة اشهر على ان قوله فان فاءوا قوله فان احدكم ليس بتفصيل لنفس الايلام
السابق بل لما تعلق به من اللفظ فلا غالب وان اراد كلام النفس فليس بمذهبه وبالجملة فلا خفاء
في ان الاية ظاهرة فيما ذهب اليه الشافعي ونقل عن كثير من الصحابة فوائد المدخول لانه لا
لا عدة على غير المدخول بها وعدة ذوات الاقراء الحمل او صغرا وكبرا وضع الحمل او الاشهر
وكا بد من قيد الحرية اذ عدة الامة وان كانت قروءا قوله بل اللفظ مطلق نعم لما عليه الجمهور
من ان الجمع المعرف باللام عام مستغرق لجميع الافراد ودعوى انه لا عموم فيه ولا خصوص
بل هو موضوع لمجرد الجنس المجموع والجنسية معنى قائم في الكل وفي البعض والتعيين وايراد مع الدليل
والعجب انه كثيرا ما يقول في المطلق انه يتناول جميع الافراد وفي مثل العالمين انه جمع لا يتناول
كل ما سمي به وفي قوله وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما وجمع العالمين على معنى انه لا يريد
شيئا من الظلم لاحد من خلقه والاقرب ان يقال هو عام خص منه المذكورات قوله كالاسم
المشترك يعني في صحة الاطلاق على ما صلح له لكن الصلوح ههنا باعتبار امر مشترك هو الجنسية
القائمة بالكل وبكل بعض على ما ذكرنا ولا كذلك المشترك اللفظي فان صلوحه انما هو بتعدد الوضع

قوله وتخبر في معنى الامر ظاهر هذا الكلام على ما سيجيء في قوله تعالى والوالدات يرضعن
من هذا المضارع الواقع خبر المبتدا في معنى الامر فيصير مثل زيد ضربا بالرفع على جعل خبر المبتدا
جملة انشائية مثل اين زيد ومتى القتال ونعم الرجل زيد على احد الوجهين وكم اخر جاءكم واسئال
ذلك وتقدير القول تكلف لا حاجة اليه ولا يخفى بعده ما ذكرنا في هذا المقام من التاكيد وقد لخصنا
ذلك في شرح تلخيص المفتاح ووجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو محقق الوقوع
في الماضي كما في رحمه الله او في المستقبل او الحال كما في هذا المثال وهذا يظهر ان في قوله فكانه من
امتثال الامر بالتربص تسامحا والصواب فكانه يمتثل المبتدا فهو مخبر عنه موجودا في الحال
او الاستقبال قوله وساوى على المبتدا امما زاد ايضا فصل تاكيد اما التكرير الاسنادي فلانك
لما ذكرت المبتدا اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرته كان اوقع عنده من ان يذكر
ابتداء وقد مضى ذلك زيادة بيان قوله لم يكن بذلك الوكادة اي التاكيد ولا يوجد في كتب اللغة
وكا في استعمالات العرب الا ان المصنف ثقة في اللغة فكون استعماله او هو مصدر من وكد وكدة
اي تصدق قصده استعمله في التاكيد لما بينهما من التلبس قوله لان فيه اي في ذكر الانفس
وفاعل يحاض ضمير هن لا انفس وما استكن فيه ذلك اي التربص وزيادة البعث وتعليلها على الطوع اي
بما خفي من الطوع من الانفس يقال عليه على كذا اي اخذته منه وهذا المعنى لم يوجد في الا لا لانه لم يجعل لمن
المغارقة وحرمة العقار ليتحقق لهن طوع يحتاج الى مبالغة وتاكيد في الامر بالتصبر والتربص
قوله وصوا لحيض بتاويل قوله عليه السلام دعي الصلاة ايام اقرائك ظاهر كلامه ان القرء ليس كما
اشتهر مشتركا بين الطهر والحيض بل معنى الحيض خاصة لكن الممسكات المذكورة لا تفيد ذلك اما
الحديث فلانه لا يدل الا على استعماله معنى الحيض كما نزاع فيه واما البواقي فظاهر ولو حملنا كلامه
على انه مشترك لكن المراد في الاية هو الحيض لم يكن الاستدلال بحديث في الحديث وفي استعمال
العرب معنى الحيض بوحضا وكا الاعتراض بحسنه في بحث الاغبشي معنى الطهر متوحضا والذي يلوح
من كلامه انه ينكر كونه معنى الطهر لكن لما قال به جماعة اقام الادلة على انه في الاية معنى الحيض
ووجه الدلالة في الحديث وفي استعمال اقرات وبعرها انه قد ثبت في لسان العرب الشرع
واللغة بحسبه معنى الحيض فوجب الحمل عليه حتى يثبت غيره ومن ادعى الثبوت فعليه البيان
وجواب حديث ابن عمر على ما ثبت في الصحيحين لم يطلقها في كل قرء تطليقه وقال ائمة اللغة كالجوهري
وغيره وما ذكر من حديث طلاق الامة ليس ثبت عند النقاد واما الاية فلا دلالة فيها على ادلة
الاشهر مقام الحيض لان الطهر لا ينصف كما بعد ما لم ينقطع الصدا الذي هو الحيض فلا يتحقق
الاطهار الثلاثة عند الناس من الحيض كما لا يتحقق الحيض من غير فرق فيجوز ان يكون الاشهر
مقام الاطهار كما يجوز ان يكون مقام الحيض وما قيل لا ينقطع الدم اولى مما قيل ان الحيض
طهر محتوش بدمين لان الطهر الذي وقع فيه الطلاق محسوب وان لم يكن خلله دم وما ذكرنا

يدفع ما يقال انه يلزم انقضاء العدة بطهر ساعة لان الطهر اسم يقع على القليل والكثير كالماء
والغسل يتحقق الاطهار في ساعة ومن مسكاتهم القوية ان الملاءة اسم لعدد خاص لا يطلق على
الاقل والاكثر ولزم كم بطلان ذلك حين جوزتم العدة بتمام طهرين وبعض الطهر الذي وقع فيه
الطلاق والجواب انه طهر واحد باعتبار وانقطاعه بالدم وقد يعترض بانه لم لا يكون ساعة
الحيضة من اثنائه طهرا واحدا باعتبار ابتداءه من الدم ويجاب بان الاول يتصف بالوحدة
والكثرة عرفا وان الثاني كمن كان جالسا حين دخل زيد فقام ثم جلس ثم قام يقال جلس جلستين
ما دام زيد داخلا خلافا لسالوكان قائما فجلس ثم قام ثم جلس وذلك يقع ولا يحاسب بما مسه ولو سلم
فالمصنف قائل بجواز الاقل والاكثر مجازا حيث قال في اربعة ايام سواء ان سوالدفع التهمة
وتحقيق ذلك انه يجعل ذلك البعض بمنزلة الكل فيصح حينئذ ان المجموع ثلاثة او اربعة من غير
ان يراد باسم العدد الاقل او الاكثر ولهذا المقام زيادة بسط اوردناه في شرح التنقيح واما
المعقول فقد يدفع بان الطهر المحتوش بدمين دل على استمرار الرحم من الحيض وهو ظاهر
الفساد لانه لو سلم اشتراط الاحتواش بدمين فذلك من جهة الدمين لا الطهر نفسه قوله
فما تقول تمسك الشافعي في كون العدة بالطهر بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي في عدتهن اذ
اللام في مثله تفيد التاقيت والتخصيص بالوقت قال السبعاني ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة اقام الصلاة لدلوك الشمس ولما جاء موسى لميقاتنا تجري لاجل مسمى والتاء ليست لتانيث
العدد بل كما في قولك لقيته لثلاث بقين لا يدفع التمسك بل يقويه لانه انما يقال ذلك حيث
يتصل الفعل باول الثلاث واذا اتصل التطليق باول العدة كان بقية الطهر الذي وقع فيه
التطليق محسوبا من العدة وفيه المطلوب واما الاستقبال لا على وجه الاتصال بلا فصل
فليس معدولا عن اللفظ ولا مشهورا لاستعمال قوله فما تقول في قول لاعشى اوفى كل عام
انت جاشم غزوة تشد لاصلاما عزيم عزاكما هو موجود ما لا دفي لجي وقعة فما صاع فيها من قروء نسائكا
اي من اطهارهن اذ لا جماع في الحيض فهذا تمسك لمن يجعل القرء اسما للطهر ايضا على ما اشتهر للمرتضى
فدفعه المصنف بانه مجاز عن العدة ليصير كانه عين طول المدة او يراد به الوقت فقد جاء القارب
والقرء معنى الوقت قال الهذلي كرهت العقر عقر بني شليل اذا هبت لقاربها الرياح اي
لوقتها وقال الاخر اذا ما الشمال لم تهب ثم اخلفت قروا الثريا ان يكون لها قطر يريد وقت
وبها الذي يطر فيه الناس حتى قال ابو عمرو واما القرء الوقت فقد يكون للحيض وقد يكون
للطهر ولا خفا في بعد الوجهين عن مقتضى المقام وتعدد اشتهار القرء بمعنى الحيض في الاعصر
بعض قبل ورود الشرع كيف وبعده هذا الخلاف وفي انه اذا جامع معنى الوقت طهرا كان او
حيضا احتمالات لا يدل كلامنا كما اذا كان مشتركا واحتيج الى الترجيح ومعنى البيت انه ينكر على
نفسه طول غيبته عن الحي وركوبه كل عاد مخاطر الحروب والغارات لكن القصد الى اثبات

فلم يهم ولم يلتفتا
الى لوم اللائم وعذل العاذل
حين نهض الناس وظاهر كلام
المصنف ان هذا من تتمة الدرس
انها نصوص من ورود
الضمير قبل الذكر

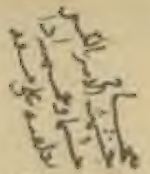

ذلك فهو استفهام تقرير بشوبه انكار وحثثت الامر بكلفته على شقه والطرف متعلق بحاتم
لكونه بمعنى راجعا اليه والقرع العزمة والعزا الصبر هو رئه صفة عزوء اى ورث المال
والجاه لاجل ما ضاع من اظهار الباسا وسببا فهو علة للتوريث اى لاجل ما فاتا لاوفات وترك
الشهوات قد ظفرت بالامرين وليس تعليلا للانكار وكامن قبيل ليكون لعمر عدو او حزنا قوله
تعلم انصب يعني يجب انها بمعنى الجيش لكن ما معنى تربص بلاءه حسن وكان بمعنى ان يبين المعول
اذا جعل بلاءه قرة اظفارها قوله بتسعون يعني ان الكسر على التسعة وقلة استعداد كيف
والمرجح قائم وهو كثرة الاستعمال واما الانتشر وكان النكتة في نفيها الا اما الى ان التطليق شرعي
ان يكون قليل الوقوع من الرجال قوله من الولد او من رحم الحيض والاول اوجه لان المخلوق
في الرحم دون الرحم ان يصح بفعول ينتظر وتطلاقها اى ايجاد طلاقها واوكلت حتى عطف
على فكمت حملها ومحذوف لذلك اى لا سعها الحر الطلاق او لطلوع الاسقاط تعظيم لمعاين
يعني ان قوله ان كن يوسن ليس شرطا لقوله لا يحل حتى يولم يوسن محل الحرف ذلك بل هو متعلق بمحذوف
قصدا الى عظم ذلك الفعل بحسبان عدم الاقدام عليه من لوازم الايمان قوله في عده ذلك
التربص تعني ان ذلك اشارة الى التربص والمضاف محذوف قوله المعنى ان الرجل يعني ليس المعنى
ان يعولهن احق بالرجعة منهن بعد البلوغ بان يكون لمن حق منها بل ان يعولهن احق بالرجعة منهن
بالابا وان جعلت الباء للملابسة فالمعنى انهم احق حال تلبسهم بالرجعة منهن كذلك وذلك ان
تلبسهم بها اراده تها وتلبسهن ابا وهاو قد يقال معنى كلامه ان ابا المراة سميت الرجعة للتلبس
او المشاكلة او من باب الصيف احر من الشتا وليس بذاك قوله درجة زيادة في الحق وفضيلة
وذلك ان الدرجة هي المرتبة والمنزلة من حيث يعتبر الصعود كدرجتا السطح والسلم فلما يعبر بها
عن المنزلة الرفيعة وهي بمعنى الفضيلة واصلها بمعنى الدنو والتقارب يقال درج الصبي اذا
جرى ليقارب مواضع اقدامه وكذلك الصعود لصعوبته بالنسبة الى الانحدار والمشي
على مستو ومنه التدريج في الامور والاستدراج من الله تعالى قوله على التعريف بان يوقع في كل
طهر تلك الظاهر ان هذا مدلول المثنى الذي قصد به التكثير كان معنى قولنا واحدا بعد واحد عدم
الاجتماع في الحدوث وان جاز الاجتماع في الوجود فاقيل لم اراد انه اذا حمل على التكرار افاد ذلك
بل اراد ان المعنى مرة بعد مرة وانه لا ينافي الترتيب والاجتماع اذ لا يراد في ليلك سلام الا حاما
لا تحزن والحق لما كان الارسال بعد عسا تعين ان يحمل على التفريق ليس على ما ينبغي ولبث شعري
اذا الكلام في الاية دلالة على التفريق كيف يكون عليه ما لكيفيه التطليق قوله ليلك وسحرك
اى الفا بعد الباب واسعادا بعد اسعاد على حذف الزوائد ومعنى اب بالمكان اقام به
وحنانيك اى رحمة بعد رحمة وهداريك اى قطعا بسرعة بعد قطع ودوالبك اى مداولة
بعد مداولة من تداولته الايدي اخذته هذه فدفعته قوله بعد ان علم انثار بمعنى تلك

الفا في فامساك اذا الامساك بمعروف او تسريح باحسان انما يتصور قبل الطلاق لا بعدها يعني
انها على الترتيب على التعليم كانه قيل اذا علمت كيف التطليق فالواجب احد الامرين قوله معناه
الطلاق الرجعي يعني ان اللام للعهد والاشارة الى ما دل عليه قوله وبعولتهن احق بردهن يعني
ان الطلاق المعقب الرجعة مرتان فالمثنى على اصله والفاصل ظاهرها قوله اما السنة فيل
هذا انما يدل على ان جمع الطلقتين او الطلقات في طهر واحد ليس بسنة واما انه بدعة فلا
لثبوت الواسطة وقد تقدم من الحديثان ما ذكر في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن من ان المعنى
مستقبلات لعدتهن التي هي الحيض لا بد ان يكون الطلاق قبل العدة ليكون في الطهر وذلك انه
امر ما ستقبال الطهر فلو كان معنى الاستقبال ما ذكر لزم كون الطلاق في الحيض قوله لا باس
بارسال الثلاث معناه انه ليس بحرام وطلاق بدعي وان لم يكن من السنة ووجه التمسك انه لا يكون
للنبي صلى الله عليه وسلم تقرير المعصية سيما مجمع من المسترشدين قوله جميلة بنت
عبد الله اتفقوا على ان الصواب اخت عبد الله لا انا وانا ثابت اصله لا احمه انا وانا بحذف
الفعل ومعنى اكره الكفر في الاسلام ان يضيف له احدا فان يعني الى ما هو كفر في الدين وقد
يقال المراد كفران العشير وليس بذاك قوله لربيطا بقوله فان خفتم لانه ليس للازواج
قاطبة بل للحكام قوله لانهم الذين يأمرون هذا العقد وكاف في اسناد الاخذ والاتيان اليهم
وان لم يكن مسوقا بالترافع قيل لا بعد ان يكون الخطاب مما لم يقصد به مخاطب دون مخاطب
كانه قيل ايها الناس او يكون للازواج والحكام وينصرف الى كل منهم بما يليق به من الاحكام
قوله من الصدقات بضم الدال يقال للمهر صدقة بضم الدال وضمتها بمعنى الصداق وسكون الدال
وصداق وصدق بالفتح والكسر قوله ترك اقامة تفسير لا يعنيها بترك الاقامة ثم تعليله
بما تحدث من النشوز استعارة بان عدم الاقامة لا باختيار منه ولا النشوز منها لا يوجب حل
الاخذ منه من بدلها او بيت استعارة بان عدم الجناح لا ينحصر في احد هذين ما او بيت على ما
يشعر به ظاهر الاستثناء حيث كان في معنى الا ان يخافا فانه حينئذ حال ان يأخذ وا شيئا
مما اتيتموهن ولعل الرمخشري على الاستثناء بل ضم اليها فان خفتم الى آخره لكن عموم ما افتدت
يشعر بجواز الزيادة ايضا فلذا قاله وهو جائز في الحكم قوله اقر لعيني منهن من صفات
الاحياء اى لبلة اقر لعيني من تلك الليالي الثلاث قوله يعني مما كلفا قال المصنف هذا
مبني على ان لفرخذه ولو بمرطي مارية كان فيهما اربعون الف دينار ومارية
بنت ظالم بن وهب ملك من غسان جيء جبلة بن الايهم بها انها اهدت قريبها الى الكعبة
وفيهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما يقرب في الثمن المرهوب ويجوز ان يكون
وجه الكناية ما قرط عن كل المبالغة الكثيرة في الفرق من قولهم لخذ واما فلان حتى يزعوا
القرط من اذان نسوانه قوله ويجوز واسروا النجوى يكون بدلا من الضمير المرفوع البارز

والا فالصبر ههنا معين والبدل اشتمال وفي امروا بهم والبدل كل او بعض قوله بعهده
فراعه الله حيث لم يسند الخوف الى الخايف اليهما قوله فان طلقها الوجه الاول
ناظر الى كون الطلاق للجنس وسرتان للتكرير والثاني الى كونه للعهد ومرتان للتثنية ومعنى الفاعل
هذا ظاهر واما على الاول فللتفريع والترتيب على التقسيم كانه قال اذا علمت ذلك فان طلقها ذلك
الطلاق بكرة الى الثالثة فلا تحل له الكرة لا حتى انه لا يبقى حينئذ لقوله من بعد ذلك كبير فايدة سيما
وقد قالوا ان قوله واستوفى يصلح بيانا وتوضيحا للتغيير وتقييد قوله لابد من الاصابة لما
روي من قواعدهم ان الزيادة على الكتاب لا يجوز بخبر الواحد الا اذا كان مشهورا بالعشرة الآية
بالقبول فكون كالمتواتر وان لم يبلغ مرتبته وخبر العسيلة كذلك الزبير بفتح الزاي وكسر الباء
والعسيلة مجاز عن قليل الجماع او كناية قليل انتشار قال الجوهري سميت تلك اللذة بالعسيلة
وضرب بالهاء لان الغالب على العسل التانيث وقيل انه اريد العسيلة وهي المطعة منه كما يقال
للقطعة من الذهب نخوبة وقال الاساس من المستعار العسلان للعضوين لكونهما تطلق للبداد
قوله لارحمك الله شديد يقولونه تغليظ ومبالغة في الزجر والتنبيه لذلك قال فسمها اي بالكلية وكذا
قوله لا اوتى محللا ولا محلل له الا رجمتها قوله لا اي لا اجوز الانكاح رغبة والمد الحسد سبق
عاجمة قوله فقد وهو بالكسر اما لغة فلان ان الباصبة لا تنع بعد العلم لانه للتحقيق ولا شك
بنافيه وانما منع بعده المخففة من المثقلة واما معنى فلان الانسان بالنظر الى ذاته لا يعلم ما
في الغد قوله اي اخر عدتهن لا خفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل وصولهن الى العدة ولا على
بلوغهن اخره بحيث ينقطع الاجل على وصولهن الى قريب من اخره فوجب تفسير الاصل باخر المدة
والبلوغ بمشارفته والقرب منه ولفظا ايضا في قوله وبتسم في البلوغ ايضا مما شعر بان اطلاق
الاجل على احد المعنيين وهو اخر المدة بطريق الاشتراك على ما ذكر الجوهري وحينها على ما نقل الازهري
من اللث واما الغاية في قولهم من لابتداء الغاية فالمراد بها المسافة او قول
الغاية مطلقا على ما يعم المكاني والزماني بطريق الحذف او التوسع لان جميع المدة حقيقة لا اختصاص
بالزمان قوله وقال اي القاضي كل جمع مستكمل مدة العمر وعود اذا انتهى ابتدء او احاله
ومدته وقد ذكر في موضع اخر ان اطلاق الاسم على الجميع تجوز قوله وقد يقال قد وصلت
يعني ان هذا الاستعمال جاز في كلام هو في معنى البلوغ كالوصول وتحقيقه انه مجاز باعتبار
ما يؤول او استعارة بتشبيه الملتقا وبالوقوع بالواقع في البعد عن العود الحضة العرب وقد
من حصول الاثر قوله كانه قد عطف من حيث المعنى على قوله والاجل يقع على المدة
الى اخر الكلام يعني ان المعنى يشارفن بتنهما لان استعمال بلوغ الاجل في هذا المعنى جايز
ودليل امتناع الحمل على حقيقته قايم وقد يحمل عطفا على يسع في الماوع قوله فاما
ان يراجعها في موضع خبر مبتدا اي فالواجب اما المراجعة واما التخلية وقوله او يتركها

باحسان صوابه سرحوهن بمعروف كما في بعض النسخ قوله اي جدوا في الاحد يعني ان هذا
النهي كناية عن ذلك الامر قوله والا فلا تلعب بالتورية حيث تركك العمل بها والجد في امرها مع
اللعب بها نهى عن ذلك قوله بالاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فاضرا النعمة بعد الحصر
على اذكروا على لا تتخذوا ايات الله هزوا وبحسن عطف ما انزل عليكم على نعمتي التي انعمت
عليكم اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانزل عليكم على نعمتي التي انعمت عليكم فيكلام النظم غاية
التلاءم وليس عطف ما انزل على النعمة المفسرة بما ذكر عطف الخاص على العام او عن له التفسير
والبيان وان كان الانعام بالاسلام والنبوة شاملا لانزال القرآن والسنة لان المنزل غير الانزال
قوله والحمية الحماية جوز ان يتعلق بلا تتركوهن وان يكون عطفا على ظلما او لا تتركوهن بيان
وتفسير لتفضلوهن قوله واما ان يخاطب به الاولياء فان واجعن على هذا باعتبار ما كان
ومعنى نكحهن رجعن اليهم وعلى الاول باعتبار ما يؤول ومعنى نكحهم بصرن ذوات نكاحهم من قبل
فلانة ناكح في بني فلان وحاصله بنكحهن الازواج قوله والوجه ان يكون خطابا للناس لقوله ولا
عضل الازواج والاولياء جميعا مع السلامة من اشتمار ضمير الخطاب فان الخطاب اذا اطلقت
لا يصلح للاولياء قطعا واما قوله لانه اذا وجد في اخره فعلى لصحة التعبير بلا تعضلوا تراجعوا
فما بينكم العضل فان لا تعضلوا يقتضي مباشرتهم كلهم العضل يعني انكم كما تباشرون العضل
بحيث يصح نهيهم عنه من لوازم وجود العضل فما بينهم مع رضاهم به فجعل النهي عن اللازم كناية
او مجازا عن النهي عن الملزوم قوله فاصطنعتني اعتراض ان جعلت الكاف متعلقا بتصادي لما فيها
من معنى الفعل اي تصاديا كتصادي واجعلته خبرا ان وعقابل خبرا آخر فتوجيهه وتفريعه اي اذا
كان كذلك فاحسن الي والعقيلة الكريمة ومعنى عضلن عن النكاح ان يباشرنه وكاري لو ترك الى
غيرك ولم تمنع لعن سوالك منع كثرة الراغبين فاحسن الي واتبع بادآ مهورهن قوله وبلوغ
الاجل على الحقيقة لا المشارفة كما في الاية السابقة لان النهي عن العضل انما هو بعد التمكن من
النكاح وذلك بعد انقضاء العدة بخلاف الامساك فانما يكون في العدة وهذا معنى ما قالوا السياق
الكلامين على افتراق البلوغين قوله المروة اصلها المروء بالهمز من المرء ومعناها كالمرجولية
والانسانية يريد بعض ما يستحسن من في المرسوم والعادات قوله ومن
مذهب ابي حنيفة تاييد لتفسير المعروف بمهر المثل وحق الاعتراض طلبهن فيتم لهن مهر المثل
او يفارقها وعندهما ليس لهن الاعتراض واما عند الشافعي فليس للمراة ان تزوج نفسها اصلا قوله
لان الخطاب بعني ان الكاف في مثل ذلك واولئك وان كان حرفا لا ضميرا وكانة عن المخاطب لكن لا بد
فيه من معنى خطاب وههنا افاده منع كونه خطابا لمن يجوز خطاب لا تعضلوهن فجعله خطابا
للرسول فانه الاصل في تلقي الكلام او لكل احد ممن يتلقى الكلام وحرف الخطاب يكون لمن يسمع ومن لا يتلقى
الكلام سواكان هو المخاطب بالحكم او لم يكن وسله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ولعلك تطلع
مما ذكرنا على فساد ما قيل ان معنى الاول على ان خطاب رسس العموم منزلة خطاب كلهم كما في قوله

تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولذا قال من كان منكم وان الثاني ارجح من جهة ان الخطاب
السابق والاحق لكل لعدد فالاسب ان يكون المتوسط كذلك **قوله** اظهر من اذا من الاثام
ينبغي ان يكون من وصف الشيء بصفة صاحبه لان التوبة من فعل الاثم والتطليق يكون من صفات
العبد دون الفعل او الترك كترك العمل المشار اليه بقوله لهذا كم اذا كان ان كن ميل تركتهم
بها اي تظهرهم فعطف واظهر للتفسير وان كان من يكن بمعنى يحيى نار كي افصل واكثر خبرا وصفة
فالاستثناء ارادة الاظهر لا الظهر على القاعدة في بعيده من قرب الاثام مع ما فيه من التكلف
قوله بر ضمن قد مرجع ههنا بانه في معنى الامر ووجه التاكيد بناء على المبتدا
لانه اي ذكر الحولين وعشرة ونحو ذلك مما تسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام وهذا
لا ينافي ما ذكر ولبيان ان اسم العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان لان معناه
انه لا يطلق على التسعة او احد عشر بدلا والتسامح الذي ابتنته هو ان يجعل شيء من ابعاض الخطوة
منزلا منزلة الواحد فيطلق العشرة والمراد منها الاعشرة الا واحد لكن في بعض الاحاد بطريق
التشبيه وتنزيل بعض الشيء منزلة كله كما يقال القريب من الحول حول **قوله** تشبيها لان
بما لاشتراكهما في كون الفعل معهما في تاويل المصدر ولهذا نصب مما كما في قوله عليه السلام كما
تكونوا يولى عليكم وان كان بينهما فرق من جهة احتمال ان يا لمستقبل بخلاف ما **قوله** هيت
اي هيا واشرع وللاشارة الى خروجه بهذه الكلمة عن حد الكلام وان لم يكن له حكمه لكن فيبين
بذلك الحال المهيب به بقوله هيت به وهو بت بدا اي صاح والمناسب اللفظ فهذا الظرف بعد خبر
مبتدا محذوف اي هنا الخطاب او الحكم للشقة وقيد ذكر مثل ذلك لان خبر الحنث **قوله** بر
اي بحذف مضاف وقيد بموقوف اذ لا يبر له وقتا يفعل فيه **قوله** او معتدة من نكاح وذلك
في الرجعية واما في البائن فاختلاف رواية **قوله** فيما لم الوالدات يعني اذا كان وجوبا لا من باب
على الاب دون الام فما لم الوالدات امر ندب لا رضاع او كذا امر بقوله والوالدات يرضعن على ما مر
قوله اراد الوالدات المطلقات وحينئذ فاجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع لعدم بدا
علقة النكاح الموجب لذلك فلو لم يرضعن الوالدات لم يجب النفقة والكسوة لهن **قوله** وله في
محل الرفع وكانه لم يجعل الفاعل ضمير الوالد لانه غير مقصود وانما المقصود ان يرتهن على من
وقعت الولادة له **قوله** وللابناء انما في خبرا نما فالمعنى ينبغي الوالدون الاولاد دون الامهات فرواية
الاباء ابنا لا يستقيم فضلا ان يكون اولى ومعنى قوله انشد للمامون انشد لجبله وفي جمعه لما روى
انه عابه هشام بن علي فقال لمعنى انك ترد الخلافة وكيف تصل لها وانت ابن امة فقال كان
اسمعيل ابن امة واسحاق بن حرة فاخرج الله تعالى من صلب اسمعيل خير ولد ادم عليه السلام
فانشد الشاعر لا تزدرين يفتى ان يكون له ام من الروم او سوداء عجماء فانما امهات البيت
للدرج شدة سواد الحدقة وشدة بياضها وفي التعريج باسم الاب لطف لمعنى **قوله** لا تظلم

الاسم الحصر

بالنون ولا تحاله تقرا منصوبا بالنصب **قوله** على النهي يعني في مرا وفي الفتح والكسر فالفتح للخفة
والكسر على اصل حركة الساكن وهو اي التضار سواء كان بالفتح او الكسر يحتمل لبنا الفاعل ان يكون
الراء الاولى في الاصل مكسورة ولبنا المفعول بان يكون مفتوحة **قوله** على نية الوقف بان
يكون الاسكان للوقف فينعكس القضية الساكنين بخلاف الجزم **قوله** ويجوز ان يكون تضار
يعني لما كان تضار في اصله متعديا بنفسه قدر له مفعولا وجعل الثاني بتوليده للسببية
فيجوز ان يكون بمعنى يضر ليكون لبنا اصله له والمجرور في موقع المفعول به **قوله** لما بينت
المراة هذا اظاهر على تقدير كون تضار بمعنى تضر بها والولد في موقع المفعول به واما على الوجه
الحناء فيمكن تشبيهه بان اضرار الزوج بالزوجة او العكس بسبب الولد يقود الى الاضرار
بالولد **قوله** وعلى الوارث عطف بتعين ان حمله على الوارث قبل ذلك عطف على حمله على المولود
له ونحوه من والمراد بالوارث وارث المولود له على العموم او الصبي نفسه او وارث الصبي
على العموم او يقيد ان يكون ذا رحم محرم من الصبي بحيث لا يجوز بينهما النكاح على تقدير
ان يكون احدهما ذكرا والاخر انثى او يقيد ان يكون احد اصوله من الاباء والامهات والاجداد
والجدات او يقيد ان يكون ممن عصبته واما حمل الوارث بمعنى الباقي وان كان صحيحا لغة
فقلق في هذا المقام اذ ليس لقوله ما فائدة فقهه على الاب وعلى من بقي من الابوالام بمعنى بعتده به
قوله بعد التعديد اي تعيين الحولين بحيث لا يراد واما جواز النقصان فقد علم من قوله لمن
اراد ان يتم الرضاعة على ما ذكره قتادة وحينئذ يشكل القول بان هذه التوسعة انما هي في
جانب النقصان في مدة الحولين وان عدم جواز التجاوز بحاله وغايته ان يقال التقييد للاعلام بان
للام داخلا في ذلك **قوله** وانما اعتبر تراضيهما المفهوم عليه محمل يقيد به فصله
قوله اما الاب الى اخره اي انما اعتبر تراضيهما لما ذكر اما اعتبار الاب فلا كلام فيه اي
فلولايته وقوة نظره واما اعتبار الام فلفرط شفقتها وعلمها بحال الصبي **قوله** وقوي ان
اراد في المولود له **قوله** استرضع منقول قاعدة التصريف اخذ استفعل وسائر ابواب
المزيد من المجرد لكن المعنى ههنا على طلب ان يرضع الام الصبي من ارضعته المراة الصبي لا على
طلب ان يرضع الصبي الام من يرضع الصبي الام او الذي فلذا جعله منقولا من ارضع لا من
رضع وحذف احد مفعولي باب اعطيت جائز لكن هنا عنزلة الواجب فلما وجد في الاستيجار
استرضعوا فلانة ولدهم وما ذكر من الاستغناء انما هو عند عدم القصد الى خصوص المرضعة
قوله ما اردتم اتياه لان ما تحقق اتيانه لا يتصور تسليمه في المستقبل وكذا قراءة ما اتيتم
معناه ما اردتم فعله اذ لا يستقيم على ظاهره كما توهم بخلاف قراءة ما اوتيتم **قوله** وليس
التسليم جواب سوال وهو ان ظاهر الكلام كون التسليم شرطا لرفع الجناح حتى لو امتنع من
الجناح وامتنع الصحة والجواز وليس كذلك وحاصل الجواب ان اشتراط التسليم دعا الى الاداء لي

ودلالة على ان الاكثر توابا ان يكون الاسترضاع مقرونا بتسليم ما يعطى المرضع او ارشادا
الى ما هو الاصلح للولد وهو ان يكون ما يراد اعطاؤه منجرا على ما ينبئ عنه لفظ التسليم ليكون
ذلك كناية عن انه ينبغي ان يكون اهنأ ما يكون واطيبه وارفق بحاله بحيث يفضي الى زيادة
اهتمامها بشان الصبي فقوله ما اعطيتموهن اي اردتم اعطاءه اياهن فان وات فقد ظهر
ان فايدة تقييد الحكم بالتسليم الدلالة على اولوية نظر الى امر الدين والدنيا لا توقيفه عليه
لكن لا بظاهر وجه ذلك وكيفية موقعه في اسالب الكلام فلتوجيهه انه شبه ما هو من شرايط
الاولوية بما هو من شرايط الصحة في فرط الاعتناء به حتى كان الصحة تنتفي بانتفائه فاستعير
له العبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة قوله متعلق بتسلم اي اذا سلمتم
بالوجه المعروف والطريق المالوف فيما بين الناس السالكين طريق الانسانية وبالجملة الطريق
الذي لا ينكره الشرع ولا المروة قوله والذين يتوفون مبتدا خبره يتربصن ولا عايد منه
فقد رجع فالمضاف الذي يرجع اليه ضمير يتربصن وهو الازواج او حذف الضمير العايد الى
الذين يتوفون حال كونه مجرورا كما في قولهم السمن منوان بدرهم اي منه فكذا ههنا التقدير
يتربصن بعدهم ولو قدر لتربصن لهم لوجب بعد ولي في مثل هذا المقام كلام وهو ان الربط حاصل
بمجرد عود الضمير الى الازواج لان المعنى يتربصن الازواج اللاتي تركوهن وسيجي لهذا زيادة
بيان في موضع اخر قوله بنا قضه هذه القراة لان الحكاية تدل على عدم صحة اطلاق المتوفى
على المستكمل معناه قابض الحياة والقراءة تدل على صحته بناء على ان معناه المستوفي لمدة عمره
بحيث لم يقع شيء من زمن الحياة ووجه التوفيق ما ذكر في المفتاح وقد نبه بحطة السايل
الى على كرم الله وجهه وهو ان السايل لم يكن ممن يعرف وجه صحة ذلك فلم يصح الخطاب به قوله
ذهابا الى الليالي لان الشهور غررها الليالي نظرا الى الهلال فيكون الايام تبعا وفي القرا
صياعشرا من شهر رمضان بجاز ان الصوم انما يكون في الايام قال سيبويه هذا باب المونث
الذي استعمل في التانيث والتذكير والتانيث اصله وقوله تعالى ان لبثتم الا عشرا بعد قولهم ان
لبثتم الا عشرا ظاهر في ان المراد بالعشر الايام لكن الكلام في انه هل يصح هذا في الايام التي يعلم
انها اعتبرت معها الليالي حتى يخرج من باب التغليب او كان من تغليب المونث بناء على الخفة وكون
المونث احذر بالاعتبار نظرا الى كونه غرة الشهر عندهم اذ الهلال فيه تردد وقولهم ثم عشرا
لا يدل عليه لانه مثل قولهم صمت شهر رمضان قوله فان الغرض ايجابهن ضرب اربعة العدة
لان حقيقته بلوغ اخر المدة قوله والمعنى انهن يشرعن في ايمان العدة في هذا الكلام ظاهر
انه لا جناح عليكم في افعالهن التي لا ينكرها الشرع فانه معلوم ان لا جناح لاحد في ذلك بل لا
جناح عليهن في افعالهن المنكرة ايضا يعني ان هذا كناية عن انه يحب عليهم منعهن قوله او بعلن
المنكر وان لم يمنعوا كان عليهم الجناح قوله ومن غرضي ان ترجع عطفه على جملة انك لجميلة وعدل

عن

عن الى الواو ولئلا يتوهم عطفه على جملة مثل صالحة ونافقة وكل من المذكورات مثالا
للتعريض وكحاجة الى الجمع على ساوهم وضميرهم وان يقول للتعريض كالماء ضمير به وكا يصح
منصوب معطوف على يعلم وبالرفع ابتداء كلام وقد مر في الاسلام مروي بفتح القاف وكسرها
اي تنافي وتقدمي ويوخذ منك فاعله ضمير العلم بقرينة الحال والاظهر ان الجار والمجرور في موضع
الفاعل او قد تعلت مروي بالكسر الناخطا بالها واركان اعلاها خطبة الامام والاوجه الضمير
انكار امنه اي يكون قد فعل الخطبة في العدة ثم استشهد بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شان ام سلمة فانه كان اكثر من هذا واظهر ولم تكن تلك المقالة خطبة قوله الكناية ليس
القصد الى تعريفها حتى يعتبر من ان ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع لمشاركة للمجاز بل الى تميز احدهما
عن الاخر وحاصله ان الكناية ان يذكر معنى مقصودا بلفظ لم يوضع له لكن استعمل في الموضوع
وكلا على وجه القصد الا ينتقل منه الى طول القامة فجره بقيد الاستعمال في معناه المجازي يوجد
عدم القصد الصحيح من الحقيقة والتعريض ان يذكر شيئا مقصودا في الحالة بلفظ الحقيقي او
المجازي او الكنايي ليدل به على ذلك الشيء على اخر لم يذكر في الكلام مثل ان يذكر الحق للتسليم بلفظه
ليدل به على المعاصي وطلب العطاء للتسليم مقصودا وطلب العطاء عرضا وقد اسند اليه الكلام من
عرضا اي جانبه ويكون المعنى المذكور اولا مقصودا امتاز عن الكنايات التي ليست كذلك فلم
صعوبة على جميع اقسام الكناية مثل جبتك لاسلم عليك كناية وبعرض مثل يريد طويل النجاد
كناية لا تعريضا ومثل تولك في عرض من يوديك وليس الخاطب ادنى منك فمن تعريض يشهد بذلك
الموذي والكناية تراد كان الاصطلاح على ان الدلوك اسم للتعريض كان جعل السكاكي الدلوك
اسما للكناية البعيدة لكسر الوسايط مثل كسر الرماد للمضياف اصطلاحا جديدا قوله
لانها لا تستفاد من ليس قوله اوتادا اي توحشن فاتطرن عنها والالف بدل من النون
الخفيفة قوله ثم عبر به اي بالسر الذي هو كناية عن الوطي عن النكاح بمعنى العقد
لان النكاح بمعنى العقد سبب شرعي للنكاح بمعنى الوطي كما فعل بالنكاح اي كما عبر بالنكاح الذي
هو حقيقة في الوطي عن النكاح الذي هو العقد اطلاقا لاسم المسبب على السبب والحاصل انه
جعل كناية الوطي وهو لفظ السر مجازا من العقد لعدم العلاقة ولا مجاز عن الوطي ليكون اطلاق
على العقد من مجاز المجاز بل جعله من مجاز الكناية لانه لا مانع من ارادة الموضوع له قوله
فلا يوعدوهن بمعنى ان لا ان تقولوا ان اجري على ظاهره ففي موقع المفعول المطلق اي لا مواعدة
هي قوله معروفا وان كان على حذف الجار ففي موقع المفعول به بواسطة اي لا تواعدوهن بطريق
الا بطريق التعريض ولو جعل استثناء منقطعا من سرا وقع موقع المفعول بلا واسطة مثل سرا
وكان المعنى لا تواعدوهن بطريق الا بطريق التعريض وليس بمستقيم لان التعريض طريق المواعدة
لا الموعود نفسه قوله وقيل معناه بناسب ان يكون عطفا من حيث المعنى على قوله ثم عبر به

عن النكاح بعنوان السر كناية عن الجماع وقد ابقى على كنايته من غير ان يحمل مجازا على العقد
فلا استثنا على هذا احتمل الوجهين اى الا مواعدة معروفة او الا بطريق معروف لا يخفى فيه
ولو بطريق الكنايات المشهورة مثل الليس والغشيان وقوله وقيل الا مواعدوهن سرا اى في السر
عطف على قوله السر وقع كناية عن النكاح وسرا على هذا في موقع المصدر او الحال بمعنى مسارين
او المصدر اى وعد اسرا او الظرف على ما هو ظاهر لفظ الكتاب والمواعدة الحقيقية به كناية
عما يستهجن التصريح به والاستثنا مفرغ على احد الوجهين السابقين وكاوجه للمنقطع يظهر
بالتامل ومال الوجهين الاخيرين واحدا لان الكناية على الاول في نفس السر وعلى الثاني في
المواعدة في السر قوله ومعناه لا تعزموا اى لا تقصدوا قصدا جازما لا يتردد معه في عن
العزم ليكون ابلغ في منع الفعل وقدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل كالعقد لا على نفس
العقد وقيل معناه لا تنطقوا عقدة النكاح مجهولا لا يتعرفه ولا يتفطن له فيكون
النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وبعدا ممتاز عن الوجه الاول والا في العزم بمعنى القصد
ايضا معنى القطع كما يقال هذا امر معزوم عليه ومقطوع به واستدل على كون العزم بمعنى القطع
الحديث الوارد بروايتين احدهما بلفظ العزم والاخر في بلفظ البت وهو القطع ولا يخفى ان
ليس بمعنى تنا الصوم وقطعا الا الجزم به وقطع التردد عنه ولو كان العزم بمعنى القطع الذي
هو الذبح لحملنا الكلام هذا على القابل على معنى لا تقطعوا عقدة نكاح الزوج المتوفى بالكلية بحيث
يعقدون عليها عقد الجزم ولم يحتج الى تقدير المضاف قوله يعني بالكتاب فسر الكتاب بالعدة
المفروضة لمعنى بلوغها الاجل منتهاها كالانسان بلغ غريمه المتدرة قوله الا ان
تفرضوا ذكروا ان او نصب المضارع اذا كانت بمعنى الا ان وقيل بمعنى الى ان وعبر عن المضعف
بحتى ولم يقل في ان النصب باضمار ان او بنفس او وبالجملة فاجاب للمهر مستقيمة عدم الجامعة
الا ان تسموا المهر فحينئذ يحسن معنى الاستثنا او الغاية والى هذا اشار بقوله وذلك اى
اخراج فرض المهر عن عدم الجناح وجعله غاية لان المطلقة غير المدخول نصف المهر ان سمي
المهر والا فلا مهر لانه مهر المثل لا يتنصف فان قيل لم يجعل واو عاطفة ليفرضوا على تسمون ولا دون
المعنى يا لو يكن المسيس ولا فرض المهر ما تقرر من ان واو في سياق النفي تفيد العموم اجيب
بان العطف يوهم تقدير اعادة حرف النفي اى ولم تفرضوا فيفيد ان شرط عدم وجوب المهر
احد النفيين لا نفي احد الامرين لعدم نفي كل وليس كذلك وفيه نظر لان محل الوهم هو الاقتران
جعلها ناصبة او عاطفة فهو محاله وكلا وهم في تقدير كونها ناصبة فكذا في تقدير كونها عاطفة
على المنفي المجزوم بلم ولكن الجواب بان عموما في سياق النفي مما فيه نوع خفا حتى ذهبوا
في نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا الى تاويلات وقد امكن وجها وجيها سابقا لا اشتباه فيه فتامل
الكلام عليه على ان مساق قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة

فنصف ما فرضتم اليسب بان يكون بعد الحكم بانه كالمهر اذا كان الطلاق قبل المسيس الا ان يوجد
او الى ان يوجد تسمية المهر اى فاذا كان ذلك حين وجدت التسمية فالواجب نصف المسمى
خلافا لما قيل لا مهر لما لم يوجد شيء من الامرين فان المناسب حينئذ ان يقال وجد هذا
فالحكم كذا او ذاك فكذا قوله ولكن المتعة اشارة الى ان قوله ومتعوهن عطف على ما هو
في موقع الجزا اى اذا طلقتم بدون المسيس والفرض فلا مهر لهن ومتعوهن بمعنى ان الحكم هذا
وذاك فلا تعطف عطف الانشا على الاخبار قوله اشار الى المنفي فيه بمعنى كونه احاب
المهر لكونه المصفى بعينه قوله من نصف متعلق بالظرف اى حقا لها اما من نصف مهر المثل
ومن المتعة ما هو اقل وليس الفا للترتيب على مجرد الاذان يكون تمهر سلفا اقل على مجموع وقوله
المتعة كذا الا ان يكون كذا قوله الموسع من اوسع الرجل اتسع حاله وصار واسعا وقوله
والمقتر المقل من اقتر اذا افتقر قوله هو الذي يختص به بعني ان اضافة القدر الى الموسع
او المقتر مبنى عن اختصاصه به والمعنى لهذا الاختصاص سوى ان الطبيعة والافتقار
الى الكل على السوا قوله الا لمدة اى غير المدخولة التي لا مسمى لها مهر لكن ظاهر قوله والمطلقات
شيء يدل على العموم كما سبق قوله او حق ذلك يحتمل ان يكون عطفا على واجبا معنى انه في
موضع الصفة على ان يكون بمعنى ولجبا او معنى المصدر لفعل محذوف والجملة صفة وان يكون عطفا
على صفة بمعنى انه مصدر فعل محذوف لا صفة لمناها قوله وسماهم اشارة الى ان اسم الفاعل لا
يكون بمعنى المستقبل الا بتاويل ولو في الصلة التي قالوا انها فعل في صورة الاسم قوله
وهو مذهب الشافعي في قوله القديم في الصغيرة قوله فيها نظر اذ في معنى العفو اسقاط
شيء او تركه لا اعطاء زيادة وانما هو فضل قوله على طريق المشاكلة لوقوعه في صحبة عفو المراة
فان قلت هذا انما يصح الاطلاق لكن كيف يصح العفو على المستثنى وحكمه ترك الواجب وهما الزيادة
عليه قلت من جهة اشتراكهما في ان ليس معهما اعطا النصف اى على الزوج نصف المفروض
الا ان تعفو المراة فلا شيء او كل الزوج فلا نصف بقي الكلام في ان الاستثنا متصل او منقطع
قوله وعن جبير بن مطعم في حكاية الاولى ان او يعفو الذي الى الذي بيده عقدة النكاح الزوج المهر وفي الثانية
ان الفضل به ولا تنسوا الفضل الذي عليه مر الرجل يكلف المراة واستعقبه الامر ونعني بلغ
انتهاه اى لا تنسوا ان لا تنافسوا في ان تعفوا ما اوجب لكم شيا او تزيدوا على ما اوجب عليكم
قوله وان يعفوا ياليا اى الذي بيده عقدة النكاح قوله بكسر الواو على اصل تحرك الساكن
قوله يوم الاحزاب هم طوائف من الكفار من قبايل شتى احاطوا بالمدينة فاشتغل النبي صلى
الله عليه وسلم والمسلمون بحفر الخندق فعاتهم صلاة العصر وكذا سليمان عليه السلام شغلته
خيل كانت تعرض عليه فعاتته صلاة العصر فطفق على الخيل مسحا بالسوق والاعناق ولفظ
الحديث صلاة الوسطى بدون اللام وما روي عن حفصة وعايشة رضي الله عنهما يكون

من القراءات الشاذة تضاف تأييدا للروايات قيصة بفتح القاف ومعنى وما لها ان صلاة النهار شفع ركعتان كالفجر اواربع كالظهر والعصر وقد اعتنى المغرب ثلاث متوسطة بينهما بحسب العدد وايضا لا تقصر عن الثلاث بخلاف الصبح فانها اثنتان والظهر والعصر فانهما بحملان تثنين فكون المغرب افضل **قوله** في الصلاة اشارة الى ان به متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلاة وما ذكر عكرمة من كون هذا نهيا عن النظر في الصلاة يظهر غاية الظهور اذا جعل به متعلقا بقانتين وقد ذكر بجاهد اشارة الى ان ذكر الله ينبغي ان يكون بجميع الاعضاء وما روى اخر زيادة وتفصيل لذلك **قوله** فصلوا اراد من المقيد بالشرط هو المذكور من الصلاة بحالاتها وركعاتها **قوله** ما لم يكن الوقوف ينبغي ان يكون في موضع البدل من حال المشي والمسابقة لامتداد ايذاء **قوله** كما علمكم ما كافة والذكر اما الصلاة واما مطلق الشكر والعبادة ومعناه على الاول صلوا على الوجه الذي علمكم في الصلاة حال الامن وعلى الثاني اشكروا الله كما احسن اليكم واتم عليكم بمقابلة ذلك واه الحقه وكيف تصلون ظاهره عطف على من الشرائع كذلك لما وحالا عنه وكيف ليس كذلك فالوجه ان يقدر وتعلمكم او يما علمكم على ان يكون ما في المقدر مصدرية لا موصولة كما في المذكور **قوله** تقديره مستدا خبره وصية وهذا شروع في تفسير قوله والذين يتوفون الاية وفسر قراءة النصب عطف على فمن قرأ وصية بالرفع ولا يخفى انه لا بد حينئذ في قاعدة اما انت سير البريد اخ من تقدير نفي او معنى نفي فالتشبيه به في مجرد الوقوع في موقع الخبر وليس بخبر **قوله** وقرأ في متاع مكان وصية وردي متاع ليضم المسند معنى اشرط واعرابه كاعراب وصية ولو جعلنا وصية او متاع مبتدا لحذف الصفة وازواجهم خبره اي وصية منهم كتابة لازواجهم لم يبعد **قوله** ومتاعا في قراءة غيرا في نصب بوصية على حذف الجار اي بتمتع ان كانت وصية رفعا او نصبا متعد والرفع واما ان نصبت بوصوا فالعمل للفعل لان الحذف هو لازم واما الخلاف في الارم ولم يكن متاعا في قراءة ابي الا مرفوعا كان عاملا في متاع لانه ههنا في معنى المصدر كالسلام والكلام لا اسم لما يتمتع به فان قيل كيف جاز نصب حمد الشاكرين بالجمع مع الفصل بالخبر قلنا الخبر كان في الاصل معمولا للمبتدا في موقع المفعول كانقول حمدا له فجاز لذلك وكذا كل مصدر جعل متعلقه خبرا عنه مثل الضرب لزيد قائما شديدا والقيام في الدار قياما الى الساعة وهو كثير **قوله** غير اخراج مصدر مؤكد وقيل ان الوصية بان يمتعن حولا بدل على انهن لا يخرجن وكان غير اخراج تؤكيدا لانه كالتفسير لا يخرجن غير اخراج لكن التمثيل بهذا القول غير مايقول يشعر بانه من التاكيد لغير لان مضمون هذا القول يحتمل ان يكون خلافا لما يقوله المخاطب وان يكون زيادة فائدة فغير ما يقوله دفع لكونه على وفاقه وهو للتقييد صفة مصدر اي اقول قولا غير ما يقوله والعامل فيه اقول واما ان يكون العامل نوا الفعل ويكون المصدر هو المأخوذ من النفي مثل ما خرجت غير خروج بمعنى انتفى الخروج انتفاء خروج فلم يعهد

فالوجه

فالوجه ان الوصية بالتمتع تحتمل الاخراج وعدمه فدفع الاخراج لكن الفعل المحذوف لا يستقيم الا سفيا ئل لا يخرجن **قوله** او بدل من متاعا بدل اشتمال وقيل على حذف المضاف اي متاع غير اخراج **قوله** والمعنى بيان لمقصود الاية على جميع الوجوه من الاعراب وفي قوله قيل ان يحتصر وادغم لما يتوهم من ان في الكلام اثبات الوصية بعد الوفاه يعني ان الذين يتوفون على المشارفة او المراد الوصية قبل الموت وفسر المتاع اي التمتيع بالانفاق عليهن اما على تقدير الحال فظاهر واما على تقدير الماكيد والبدل فلان عدم الاخراج بالنفقة يكون تضييعا لا ممتعا **قوله** وكان ذلك اي وجوب الانفاق والاسكان في مساكنهن بحيث لا يجوز تحويلهن حولا كاملا في بدء الاسلام ثم نسخت مدة الحول الثابتة بهذه الاية بقوله تعالى يتربصن باعتبار اربعة اشهر وعشرا وان كان متقدما في النزول معنى انه نسخ الحول وقيد باربعة اشهر وعشرا وان كان متقدما بنص جديد وقيل نسخت الزيادة على اربعة اشهر وعشر وبقيت هي باخر الاول وينبغي الخلاف على ان نسخ البعض هل يكون نسخا للكل بشكل هذا بما تقدم ان هذا الترتيب كان ثابتا في اللوح وفي سما الدنيا فصل الذي فيه نسخ المتاخر بالمقدم والجواب ان المتاخر في ذلك الترتيب ايضا لا يلزم ان يكون متاخرا في النزول وانما نسخ النفقة ما لا ثبت نبني على ان مفهوم قولنا فليس الثمن مما ترك ان لعن ذلك لا غير واختلفوا في انتقال حق السكنى بمدة العدة فقيل لا لصيرورة ماله للوارث وقيل نعم لقوله عليه السلام امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعني البيت الذي كانت هي فيه ساكنة فيه ولم تكن ملكا لها **قوله** فيما تعلن كان ينبغي ان يفسر قوله فان خرجن انه لخروج من العدة بانقضا الحول ام الخروج من البيت من غير اخراج الورثة **قوله** كيف نسخت الاية المتقدمة حتى السوال ان يذكر عقيب قوله ثم نسخت المدة الا انه اخره الى القراءة من تفسير تمام الاية **قوله** عم المطلقات ما يجاب المتعة يعني بنظر الى ظاهر اللفظ وان كان الحال ما هو المذهب عند اصحابه على ما سبق ثم ذكر من الاقوال ما يوافق مذهبه وجعل التمتيع اعم من الواجب والمستحب ليس من استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ ليس هنا صيغة امر وما قال ان اللام في المطلقات للعهد والتكرير للتاكيد بعيد جدا او كذا القول بتخصيص هذا العام بالاية السابقة الواردة في المطلقة قبل المسيس وفرض المهر بناء على ان افراد بعض افراد العام يحكم بدلالة على كون البعض الاخر كذلك وان تخصيص المنطوق المفهوم جايز **قوله** لم تر سرا ي حملا على الاول ارتياد خلا للنفي وسماع قصتهم بمنزلة رويتهم الطريقة يجوز او العلمية وهو ظاهر وصله الرؤية بالى ان كانت بمعنى الابصار فلاعتبار معنى النظر وان كان ادراكا بالعقل فللتضمين على معنى الم ينته علمك اليهم والا وجه عموم الخطاب لكل احد على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يعجب منها كانه حقيق بان يحمل على

الوجه

الوجه

الاقرار بروحهم وان لم يرهم ولم يسمع بعضهم ولم يكن من اهل الكتاب سواء اهل اخبار الاولين وتحقيق
جرى هذا الكلام مجرى المثل الذي شبه حال من لم ير من بذله في ان ينبغي ان لا يحثى عليه هذه
القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجرى هذا الكلام بعده كما يجري مع من يراهم وسمع بقصصهم قصدا
الى التعجب والتشهير في ذلك قوله مر عليهم في الصحاح مر عليه وبه اعتبارا بحز فعل اسم بمعنى لوى
مثله الشد فان بعضا منه الغدر من الجانبين وكل الشد والاصابع حالة صنعها المتعجب وقد يقال
لوى شدقيه اذا تفاصر قوله وهم الوف جمع كثرة مع التذكير قيد له على الكثرة قوله ويحذ
مع القياس يريد بعده لفظا ومعنى رواية قوله واما حذر بداي بمعنى اياهم كما ينبغي على عبارة
قال لفظ موتوا الدلالة على ان موتهم كان بسببها ما سئلوا امر واحد من امر مطلع لا يتوقف في
امتثاله فيكون دفعة وخارجا عن العادة في موت الجماعات وهذا تشبيه كانه قال انظروا وفكروا
وقالوا في سبيل الله فان الموت اي وكلا الامرين الموت كان لا محالة فاولى ان يترتب عليه ذكر في
الدنيا وترتبه في الاخرة قوله وكما يعرض يعني ان الناس على امور وفي الوجه الثاني للدين اما بهم
الله تراحيا هو محذوف المتطوعون انسا يكون من اهل الجهاد ويلزمن من ورد الخبر اي بسوئه حيث
شاء ومتى شاء قوله او ان يسئل لتقدم العمل الذي يطلب به ثوابه فتشبيها بايعاد الغني يتقضى ويطلب
بما هو حقيقة لا ان الفقير يقدر يطلق معناه ومعنى نفس ذلك المال المعطى فلذا فسر بالمجاهدة
القتالي صرفا لغوي فيكون منصوبا مطلقا وبالنفقة فيكون منصوبا بنزع الخافض اي الذي يجاهد في سبيل
الله مجاهدة حسنة او ينفق نفقة في سبيل الله طلبا للثواب الكثير ولا يخفى ان حمل التعويض على
النفقة والاعراض عن الانفاق اقرب سياقا وقد نزلت الاية في الذين جاهدوا حين نفد ما عندهم
لكنه يجوز الحمل على الجهاد لكون ما قبله وما بعده حديث الجهاد والقتال قوله ومن السدي
كثيرة بالنصب مصدر كثر وفي الرفع تكلف قوله يوسع على عبارة تفسير ليبسط ويقتر ليقبض
وكان وجه لعكس الترتيب سوى التنبيه على انه المقصود في هذا المقام وانما ذكر الفقير للمقابلة
وبيان كمال القدرة والاقتدار براد مما وسع عليكم اعم من الاموال والفقر يطلق على الاعدام
والجهاد وذكر الرجوع اليه كالة على انه ممنوع في الدنيا والاخرة قوله هل الامر كما توقعه صريح
في ان الاستفهام عن المتوقع على ما صرح به في قوله فما دخل هل استفهاما عما هو متوقع ضده ومعنى
الاستفهام التقرير بمعنى التثبيت للمتوقع وان كان الشايع من التقرير هو الحمل على الاقرار فان
قيل القياس ان يكون الاستفهام عاد خله حرف الاستفهام وهو ههنا التوقع والظرف يعني مضمون
عسى المضمون خبره الذي هو ان لا تقاتلوا فكان ينبغي ان يحمل الاستفهام والتقرير عائدا الى
التوقع يعني كون ترك المقاتلة متوقعا مظنونا في الجملة لا الى نوع توقع المستفهم بالخصوص
ليتحد مع ما بعده لا معنى لاستفهام الرجل عن توقعه فنعين الصرف الى المتوقع قلنا لا خفاء في ان
مدلول اللفظ التوقع والرجاء من المتكلم لا غير ولا معنى لاستفهامه عنه ولو على سبيل التقرير

فانه تقرر بمجرد دلالة الكلام والتحقيق انه لما كان المقصود مضمون الكلام كانت القيود
من الاستفهام والتوقع ونحو ذلك كالوان والفاظ المقاربة عايدة اليه حتى كانه حاول اثبات
تركهم المقاتلة فقيده بكونه على سبيل التوقع دون الجزم ثم بكونه مستفهما عنه للتقرير
بل اذا تحققت فالشرط ايضا اعني ان كتب عليكم القتال قيد فيه لا في التوقع قوله واي داع
لنا الى ترك القتال لما كان الشايع في مثل هذا ان يقال ما لنا نفعل كذا او لا نفعل عن الجملة
حال وقد اتى ههنا بكلمة ان المصدرية لكون المعنى على الاستقبال حمله على حذف حرف الجر
ليتعلق بالظرف اعني لنا معنى اي داع ثبت لنا الى انه ترك القتال او اي عرض لنا فيه وقد
يتوهم من ظاهر اللفظ انه متعلق بداع وغرض الذي في ضمن كلمة ما وهو تكلف لا حاجة اليه
وان كان المعنى عليه والمرجع اليه قوله وقد امروا حينا حال تعامله لا تقاتل او الظرف اعني لنا
قوله فاسروا اي قوم حالوت من ايتاء ملوك هو اسرائيل اربع مائة واربعون بعد ما ظهروا
عليهم وسبوا ذراريهم قوله لما وصف به بعني ان زيادته للطول في الحروف الاصول
وهو ظاهر في اصل المعنى وهو ما وصف به من البسطة في الجسم بقوله تعالى وزاده بسطة في
العلم والجسم اقتضى الحكم باشتقاقه الا ان فيه ما نعا هو امتناع صرفه ومجرد المضي دون
اشتقاق المانع لا يكفي وانما كان مانعا لامتناعه بتمامه وليسا الا العلمية والعجمة وكل منهما منع
الاشتقاق من الطول الاول وهو انه اسم عجمي وافق عربيا وهو طالوت فحكم بالاشتقاق
نظرا الى الظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة قوله اي كيف ومن اين
يعني ان تطابق المعنيين يستلزم ههنا قوله والمعنى كيف تملك شيرا الى ان ذا المال
الصغير في يده لما ان المعطوف اعني ولم يوت سعة حال منه لكونه بيانا لهيئته فكذا المعطوف
عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلافي ذي الحال كما تقول لعبته مصعدا او منحدرا
معنى مصعدا هو ومنحدرا انا نشير الى الحالين في موقع التعليل لما هو الحال في الحقيقة
اعني عدم استحقاقه التملك فقوله وانه تقرير عطف على وجوده وانما لم يجعل الواو الثانية
ايضا للحال على التراخي فكان الاصل هو العطف والجمع فما قصد اثباته جميعا قوله هو
الذي اختاره علمكم يشير الى ان الفعل على المبتدا للحصر وخولف ان ليس بمانع قوله
وذلك اي كون المصلحين نافعا لجسم العظيم للجثة الجهاري ان يكون الرجل اذا جهر وسطر
بكثير في العيون والاهبا فعل المفعول من قولهم رجل مهيب اي ذو هيبة لهابه الناس
قوله كان يحق ان لا يقام لم يكن سائلا راسما الا بالمد قوله او الملك له وهو معنى الاضافة
ومن يستصلحه مبني على انه لا بيان الا الاصل توسع على من ليس له سعة كان هذا معنى سعة
العطاء قوله من بين الاثنين وهو عطف على خبر كان اعني فيه فالضمير للصوت والرقش
الاستراع والريح الصفاقة الساكدة الطيبة الرضاض الفتات من رضه كسره وفرقد وكان

وقد حرم الصول الاول المحمود
لان الكلام على دم ما هو
الصول استفاد من الكلام
العجمية
من الطول

المحض الامر الذي هو اشد يقينا واحكم اعتقادا وبصيرة فان المؤمنين وان تساووا في اصل
اليقين والاعتقاد جاز ان يتفاوتوا في قوة ذلك ولا يلزم من ذلك خلل في ايمانهم وجاز ان
يكون ضمير قالوا للكثير الذين اختبروا فشربوا منه والذين يظنون من وضع الظاهر موضع المضمر
اشارة الى الذين امنوا قوله وزوجه اي عاد وطالوت بفتح اللام وضم التاء وروي انه اي طالوت حسد
داود على الزوجة قوله يدفع بعض الناس بعض اي الناس الخير والصلحاء على ايمانهم والبعض
المدفوع هم الكفار والمدفوع بهم هم المسلمون وفساد الارض اما فساد الكفار فمنها وقتل المسلمين
ونحو ذلك مما يفضي الى خرابها واما هلاك اهلها بالكلية بسوء عموم الكفر وقد يسوء من في الوجهين
الاخيرين اللام في الناس للجنس اشارة الى فريق المسلمين في الكفار قوله اي بعض الفضل اترد ذلك
حرصا على تصبيره الغريب المناسبة وقد يجعل اشارة الى جميع ما سبق من اولي النهى قوله
لما اوجب ذلك اي التفضيل بين تفاضلهم يعني ان الموجب للتفضيل هو ما فيهم من الحسنات على تفاوتها
لا مجرد المشيئة والعناية على ما هو راي اهل السنة قوله كلم الله سمي بكالمه كالجليس بمعنى الجالس
والانيس بمعنى المؤانس والنديم بمعنى المنادم وهو كثير قوله لانه هو المفضل عليهم هذا هو المعتاد
في افضل الانبياء على ما استقر عليه راي العلماء وفي التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من
الشهرة بحيث لا يذهب الوهم الى غيره وهذا المعنى لا يترتب على التنكير الذي يشعر بالابهام كثيرا
ما يحمل على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك قوله لا ينبغي لعاقل هذا تواضع
منه وتعظيم ليحيى عليه السلام وتنبيه على علو شانه واظهار للعلم بفضله مكانه قوله وهذا
دليل بين هذا ما الاتزام فيه واما الكلام في انه اي من ان التفضيل لا بد ان يكون لموجب في
النبي من الحسنات ولا دليل على ذلك وما ذكر من انها الآيات انما هو بيان للتفضيل لا الموجبات له
قوله مشيئة قسر والجاهل اصلان فاسدان لا يستقيم معهما عظم ما وقع في التنزيل من نسبة
المشيئة الى الله تعالى احدهما ان الله تعالى لا يريد الشر وقد وقع والصالح البتة واما يريد الخيرات
والحسنات وثانيهما ان ليس ما شاء الكفار ومالم يشأ المؤمن بل قد شاء ما لم يقع كايمان الكافر وطاعة
العاصي وقد وقع ما لم يشأ كفعل الكافر وفسق الفاسق وعلى هذا لا يستقيم انه لو شاء ترك الاشياء
والاخلاف فلم يقع على ما هو موضع كلمة لو من انها للنفي امتنعا الاول لان ترك الاشياء حسن
فقد شاء فاضطر والى تقييد المشيئة بمشيئة القسر ليصح انه لو شاء الموقع وانه لو شاء لم يقع قال
مشيئة قسر وان شاء مشيئة تفويض الى اختيارهم ولما لم يركن كل بالراحة اسوا فعا لما ذكرنا
لو يستقيم انه يفعل كل ما يريد فلذا خصصه بالخذلان المفضي الى فعل القباح والمعصية المانعة
منها ومن كان له شمة من الانصاف يعلم من هذه الايات ان الكل بمشيئة اعتقالي فان قلت لا يتأتى
بعد استعمال كلمة لو على قاعدة العربية ان تذكر امتناع الشرط لسببية امتناع الجزا او لكون ضد
يشا عدم الامتثال فاقتلوا وعلى قاعدة الاستدلال ان يذكر امتناع الجزا ليعلم امتناع الشرط

اي لكنهم امتثلوا فعلم انه لم يشا عدم الامتثال فما وجه قوله ولكن الله يفعل ما يريد فلا يتم معناه
لكنه لم يشا عدم الامتثال بل ثبوته فثبت لانه يفعل ما يريده اما كان قوله في خط الواجبات
من الانفاق وغيره يعني ان تداركه ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة
او المجازاة واما بالابراء فلا سبيل الى شيء من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سيما في اسقاط
حقوق العباد واما ان الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل فظريفة الاعتزال والكلام عليه
مستوفى في علم الكلام قوله ولانه جعل معطوفا على التغليظ يعني عبر عن ترك الزكاة بالكفر
تغليظا عليهم حيث سبه فعلهم الذي هو ترك الزكاة بالكفر وجعل مسارقة على الكفر او تعبيرا
بالملزوم عن اللازم حيث جعل ترك الزكاة في موضع اخر من صفات الكفار ولوازمهم فهو على
الاول استعارة بتبعية او مجاز مشارفة وعلى الثاني كناية او مجاز لزوم قوله الحي الباقي
تفسير وبيان للمراد بالحي في حق الباري واما بحسب اللغة فالحي ذو الحياة لا يفهم منه الا
قوة تقتضي الحس والحركة ولما اتفقوا على ان الباري تعالى حي فسر الكلموز الحي بالذي يصح ان يعلم
ويقدر ليصدق على الباري سواء جعل الحياة صفة وجودية او الكل يصدقه على غير ذوي العلم
من الحيوانات نظرا واما القيوم فقد فسره بوجه ينبئ عن الاشتقاق ولا يصدق على غير الباري
ولقد صرح الجوهري بذلك حيث قال القيوم اسم من اسمائه تعالى وفي الاساس الحي القيوم الدائم
الباقي قوله والسنة اصلها وسنة وسن الكسر توسن فهو وسنان اصابه من ربه ما
قاقصده اي مثله مكانه وزيف النعاس اي خالط عينه من زيف الطائر وقف في الهوا صافا جناحيه
يريد الوقوع دل البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم الخفيف وسنان صفة الحور في البيت
السابق وهو وكناية بين النساء اعارها قوله عيبه الحور من حاذر خاسر وفي تقديم السنة
مراعاة ترتيب الوجود على طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قصدا الى الاحاطة والاحصاء
قوله وهو اي لا تاخذه سنة ولا نوم من جملة المعنى تاكيد للقيوم لانه من لوازمه واثبات اللازم
بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وعكس بعكس النقيض
الحي من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم قوله وكان ذلك من قومه يعني ان موسى كان عالما بان الله
تعالى لا ينام لكن كان عالما بانه لا يجوز رويته لان فهم العقلا فجاز ابدهم وخلقهم بصير العقلا
تعليلا لكن لا يخفى انه حينئذ لا يستقيم قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما كان قبلهم وما يكون
بعدهم سيما وقد فسر لغيرا بانه يعلم الخالق والخلائق وبما يستوجب فيهم الشفاعة وبمن لا يستوجب
وكانه اراد ان الضمير لما فيهما من العقلا خاصة قيل ان المعنى على الوجه الاول وانه مالك الكل وعالم
في الكل بحسب العلم التام والحكمة البالغة وعلى الثاني انه لا مجال لاحد ان يشفع عنده الا باذنه
لانه يعلم ما تقدم من ذنوب المشفوع لهم وما تاخر منها وهم لا يعلمون من احوالهم الا ما شا الله
وربما شفعوا نظرا الى ظاهر الحال لمن لا يستحق الشفاعة حقيقة فقوله لا يحيطون من تتمة قوله

بعلمه ما بين ايديهم فلذا عطف او جعل حالا من مرفوع يشفع او مجرور بإذنه او الضمير المجهول اليه لانه في موضع الحال اي لا يتكلمون الا باذن الله **قوله** لم يضق بمعنى وسع **قوله** وما هو الا تصوير لعظمته تفسير الكلام وتحقيق للرام يعني حاول ان يصور المعقول بصور المحسوس ويبرز الغايب عن الحس في صورة الشاهد وحقيقته تمثيل عظمته بعظمة من يكون له كرسي لا يضيق عن السموات والارض ثم اطلاق لفظ المركب الحسي المنوه على المعنى العقلي المحض **قوله** الا ترى يعني ان صدر الاية بيان لعظمته وانهم لم يعرفوا كنه عظمته **قوله** تسمية للمكان لان الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم فيكون كالمكان للعلم بتبعيته كما في العرض جمع المحل في التحرير ذهب المتكلمون الى ان هذا معنى قيام العرض بالمحل وكذا الكلام في كونه مكانا للملك والسلطنة **قوله** الرابع انه كرسي حسي حقيقي هو دون العرش ولم يجعل قول الحسن وحده خامسا لضعفه حيث اشتهر ان الكرسي غير العرش او اراد بالرابع انه كرسي حسي هو العرش او غيره **قوله** حفظهما بين ان مرجع الضمير مع قربه اذ ربما يتوهم انه جمع فلا يصلح مرجعا لضمير التثنية **قوله** فالاولى لا حفظ في الثانية لعيا في السموات وما في الارض والذي يشفع والرابعة بعلمه ما بين ايديهم الى علمائنا والخامسة وسع كرسيه واما الكلام في الاية فسيجيء لانا خذه سنة لانه اولى الجمل المترتبة بلا حرف عطف او واقعة موقع البيان وقيل جملة قوله الا الله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ونوم اذ قد سبق ان تاخذه تاكيد للقيوم فمعنى كونها بيانا لقيامهم بتدبير الخلق ان القصد والغرض منها ذلك وليس المعنى انها وقعت بيانا لجملة قبلها فلم تعطف عليها ولا يخفى ان هذا لا يناسب المقصود لانه بصدد ذكر البينة المانعة من العطف وكان اصل الكلام وهو الله لا اله الا هو ليس بيانا للقيام بل للوحدانية وكان السوال انما هو في الجمل المترتبة على اول الكلام كيف ترتب بلا عطف فالاولى ان يكون من جملتها ثم الظاهر من سوق الكلام ان الكل مترتبة على جملة واحدة بيانا لاثرها الا ان كل واحدة بيان لما قبلها فان جعلنا الحي القيوم بدلا من هو خبرا ثانيا فالمترتب عليه جملة لا اله الا هو الحي القيوم واولى الجمل المترتبة لا تاخذه وان جعلناه خبر مبتدا محذوف فالاولى الحي القيوم مع ما وقع تاكيدا للقيوم اعني لا تاخذه **قوله** وتعلقه بالمعلومات بيان لسعة علمه وضمير سنة لله تعالى على ما هو المذهب عندهم وهذا اشارة الى الوجه الثاني في توسع كرسيه **قوله** او لحلاله الى الاول والثالث والى الرابع ايضا بوجه **قوله** الا اهتمر بقاني الاساس مجمره واهجره بمعنى **قوله** لم يمنعه بمعنى لم يسبق من شرايط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري او لا تدخل الجنة **قوله** على اهل العدل الظاهر انه اراد كلا منهم خاصة والاعداء اهل الهوى من المتكلمين لكن لا يخفى ان اية الكرسي انما تشتمل على التوحيد بمعنى نفي معبود سوى الله وعلى الصفات بمعنى اثباتها لا نفيها والاخلاص على التوحيد

والاحتياج اليه وبعض التفاسير فان العرائس لغة الكتاب والبيت ان العرائس لتفاخر ضرته ولن ترى للئام الناس حسادا عرائس الشاء وعرائس الغنم وغرائس الاثاث تحت مجمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشم **قوله** بالشيطان الطاغو فعلوت من طغا اصله طغيوت ثم طغووت ثم طاغوت وقال الجوهري هو الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال يكون واحدا ومثل يريدون ان يحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا مثل اولياء الطاغوت يخرجونهم **قوله** وهذا تمثيل شبه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى والايمان بالتمسك بالعروة الوثقى المأخوذة من الحبل المحكم المامون قطعها ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ولم يمنع كون العروة استعارة عن العهد او الكتاب كما في قوله واعتصموا بحبل الله وكثيرا ما يترك المصنف بعض المحتملات من وجوه الاعراب والبيان ويذكره في موضع اخر **قوله** وقيل عطف على قوله اي لم يجبر الله امره الايمان على الاجبار يعني ان لفظ الاكراه في الدين خبر ومعناه نهي بنسوخ او مخصوص **قوله** اي اراد والا ان يؤمنوا الان من امن حقيقة هو مخرج من الكفر لا يتصور اخراجه وكذا الذي كفر واجمعوا على العزم والتصميم ثم لا بد ان يحمل اما على من امن الذين يخرجون منه على الايمان الفطري او كفرهم الذي جمعوا عليه على الارتداد ثم ذكروا حقا اخر يكون امنوا او كفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور البينات **قوله** ان اتاه الله الملك بحذف اللام او الوقت وعلى الاول اللام تعليلية والسببية اما حقيقة بمعنى ان ايتاء الملك صار سببا للتكبر وهو للمحاجة واما استعارة وتشبيها لاستعقاب الايتاء المحاجة باستعقابه العلة المعلول كما دخلت اللام في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا على ما ليس بغرض تشبيها له بما هو غرض فههنا تشبيه بالعلية والسببية وثمة بالمعلولية والغرضية والتمثيل بقوله تعالى ويجعلون رزقكم انكم تكذبون في انهم جعلوا شكر الرزق ضد ما كان ينبغي ان يكون له **قوله** اتاه ما غلب به منزله سببه من الاضافة بعد ان لا معنى لايتاء الملك والتسليط الا ايتاء الاسباب ولو سلم فايتاء الاسباب يتوجه السوال ولو سلم فامن قبيح والا ويمكن ان يختار فيه غرض يصحح مثل الامتحان **قوله** نصب بحاج بعني بالاستقبال او بدل على الوجهين بشكل موقع قال انا احيي واميت الا ان يجعل استينافا في جواب سوال **قوله** وكان الاعتراض اي اعتراض ابرهيم على ما قال نمرود عند اي حاضرا مهيئا وهو ان ما اتيت به ليس باحياء واماتة لان الاحياء اعطاء الحيوة لمن لا حياة له والاماتة ازالتها لا مباشرة الاسباب الظاهرة كالقتل **قوله** جوابه الاحق وصف بوصف صاحبه كالكتاب الحكيم وهو اسناد مجازي للحماقة الى بعض ما يتلبس بفاعله الحقيقي اعني الجواب الذي هو من ملابسات المجيب وان حاولت جعله من ملابسات الفعل فمعقول

بواسطة اي احمق هو فيه وسببه **قوله** ولكن استدل فان قيل ما كان للمبتدئ ان يستدل بما كان
عليه ازالة الشبهة دفعا لوهم الاضمار قلنا انما يكون ذلك اذا كانت الشبهة قوية والبيان
على السامعين واما في الشبهة الواهية فحسن الاعراض عنها وعدم الالتفات بها لما في الجدال
الاحمق الخارج عن دائرة التوجه فان اللائق بحاله الانتقال الى دليل آخر لا جدوى فيه محاجا لا
للجواب اصلا ليلزم انقطاعه من اول الامر والى هذا اشار بقوله سمع جوابه الاحمق وقوله
لبهته اول شيء واخذه بغتة ولا يخفى انه لا تأتي طلوع الشمس وغروبها مثل شبهة الحياة
والموت التي وما نحن فيه على بعض الاغبياء من السامعين اما الايمان من المغرب فظاهر واما ادعاء
انه الذي يأتي من المشرق فانما يجري على هذا هو ولا انه من غير وحي والجملة لا يصدقه في ذلك
احد من السامعين **قوله** وهذا دليل على جواز الانتقال ان اراد بعد تمام الحجة الاولى فلا
نزاع الا في جواز اقامة الادلة الكثيرة وان اراد قبله فلا دلالة لان الاولى قد تمنع على ما ذكرنا
وفي كلامه اشعار بأن ما ذكر يحسن تقريرا لا بيانا ان الله تعالى ان كان منفردا بالاحياء والاماتة
كان منفردا بالعبادة والالوهية واستحقاق المعبودية ونحو ذلك والملزوم حق ونقرر الثانية
انه ان كان منفردا بالايمان من المشرق الى آخره ولا عدلوا عن ملاحظة الاولى فان الشمس
بمنزلة الروح للعالم والنور شبيه حيوة والظلمة شبيه ممات والمفرد وان كان حقيقة في الواقع
لكن المراد في هذا المقام التفرد بالنسبة الى المدعو لا الوهية دفعا لتوهم الدعوى ورد اعليه
ولهذا الوجه للمدعو ان يمنع كون ذلك من امارات نفي الالهية بالحق من كان هذا فعله فلا بد للمدعو
من اثبات الشركة فيه او التفرد به وبالجملة فظاهر الاحتجاج ابتناؤه على مقدمات مشهورة مسلمة
لا بعد ان يجعل برهانيا بتحقيقات وتدقيقات سيأتي **قوله** معناه او ألم تر ايها المتكلم
الواو والها او العاطفة الواقعة في النظم وتغيير المقام ان كلا من لفظة الم تر وارايت تستعمل لقصد
التعجيب الا ان الاولى تعلو بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا معنى انظر اليه فتعجب من حاله
والثانية بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا معناه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل
ولم يصح الدير الى مثله او يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع فلذا لم يستقم عطف
كالذي مر على الذي حاجه واحوج الى التأويل في المعطوف بجعله متعلقا محذوفا اي ارايت كالذي
مر ليكون من عطف الجملة او في المعطوف عليه نظرا الى انه في معنى ارايت كالذي حاج ليصح العطف
عليه فظهر ان عدم الاستقامة ليس لمجرد امتناع دخول كلمة الى على الكاف اسمية كانت او حرفية
حتى لو قلت الم تر الى الذي حاج او مثل الذي مر فعدم الاستقامة لحاله عند من له معرفة بأساليب
الكلام وان هذا الميزان زيادة الكاف في شيء لا بد في المتعجب نظم ارايت من اثبات الكاف او ما في
معناه يقولون ارايت كزيد او مثل زيد هو وسائر اللغات نحو قولنا ارايت زيدا كيف
صنع فضلا الى التعجب بكلمة كيف او قرينة اخرى وذلك باب آخر **قوله** والحاكان كافرا ابعث

هذا

هذا قول عامة اهل العربية واستدل على كونه هو الظاهر بانتظامه مع نمروذ في سلك حيث
سيق الكلام للتعجب من حالهما وبان كلمة الاستبعاد في مثل هذا المقام تشعر بالانكار ظاهرا واما
يكون لمجرد التعجب اذا علم ان المتكلم جازم بالوقوع كما في اني يكون لي غلام وانى يكون لي ولد ومجرده
الاحتمال لا ما في الظهور وما يقال انه قد استظهر مع ابرهيم ايضا في سلك ليس بمستقيم وانما ذلك
مجرد مقارنة في الذكر اذ لم يذكر على الوجه الذي ذكر ابرهيم وهو معنى الانتظام في السلك نعم لو قيل
الانتظام في سلك يدل على كونه موسما ليكون الايمان توضيحا وتمثيلا وتعضيدا لما سبق من خروج
من الظلمات الى النور وبالعكس لكان شيئا **قوله** اراد ان يعاين جواب عن الاستدلال على
الكفر بالانتظام مع نمروذ وقوله اني يحيي اعتراف بالعجز جواب عن الاستدلال بذلك على اكثر
المار **قوله** والقرية بيت المقدس يعني ليس المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية
على عروشها اي ساقطة على سقوفها بان سقط السقف اولا ثم سقطت الجدران عليه ولا اري
لتاخير المفسر الى سورة الحجة واما قوله اني يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفاء في ان المراد
باهل القرية **قوله** شاكا على الظن يعني لم يتيقن انه يوم او بعض يوم واما على ما روي من انه
قال ذلك بعد ما راى بقية من الشمس فمحتمل ان يكون او يعني ان اذا للتعريف تقليل المدة والاظهر
تقدير الا ترى بقية من الشمس لم تكن المدة يوما تاما لانه ناسب حمي **قوله** لان الها بدليل
ما فهت مشافهة او واو بدليل سنوات فعلى التقدير الاول تكون الها في لم يتسنه لام الفعل
وعلامة الجزم السكون وعلى الثاني الها السكت وعلامة الجزم حذف اللام اذ الاصل تتسنى من
السنة واصلها سنوة وقيل يتسنى مقلوب اللام من النون على انه مضارع لا مضاف لكن لا يوجد
في بناء الالحاق المسنون اي المتغير المنون بخلاف الحاق بيت وبيطر هذا ما سر سهل
ما جزم اي ما نقص وما قطع اوما افسد من جرمته الحوزاي اثابته **قوله** هي عظام الحمار اذ الاولى
انظر الى الحمار كيف تفرقت عظامه او عظام الموتى اذ اريد انظر الى حمارك سالما **قوله** تحذف
الاول اي استغنى من اللفظ وجعل موضعه الضمير وهذا على قانون البصريين في باب التنازع وعند
الكوفيين بالعكس لان ترك الضمير في اعمل بنفي كون الكلام على مذهبهم اذ المختار حينئذ اضمار
المفعول وان جعل فاعل يتبين ضميرا اشكل لعدم كون من التنازع واما قراءة يبين مبنيا للمفعول فمن
جنيت الشيء عليه بينا وقراءة العامة من تبين الامر ظهر وصح وقراءة فاعل على لفظ الامر خطاب
لنفسه على طريق التجريد **قوله** ولم يكن اذ ذاك كافرا ليس على ما ينبغي لان الايمان انما حصل بعد
تبين الامر والكلام قبله فالاولى تجويز ان يكون اسم الكافر لقصد الصداية كما جاز الاهانة مثل
اخرج منها ملوما مذءوما وقد يقال المتبع الكلام في دار التكليف بطريق الملاطفة لما فيه من
التكرم **قوله** ايلم تر من الاستفهام للتعبير وجهه وان لم يطلب الابصار كيفيته الاحا وهو
مشعر بالتصديق بالاحيا لكن طلب ذلك بالنسبة الى بعض الطالبين قد يكون لحصول العلم

عطف

فاجاب بانى مصدق ولكن للعيان لطيف معنى فبالمشاهدة يحصل الطمينان لا يكون مع العلم اليقينى لما فيه من الاحساس الذى لا يقع فيه الشك ومن ظاهر الادلة ومن العلم التفصيلى الذى هو ابعد عن الشبهة وان كان الاجمالى كافيا فى اصل الايمان على ما قاله اولا نوسى ولما تحرير المسئلة مع العلم الاستدلالى فانما يجب اذا اريد بها العلم الاعتقاد الجازم المطابق من غير اشتراط الثبات قوله اراده ظاهره بيان المعنى والا فالازم مصرح فلا حاجة الى تقدير الارادة قوله بضم الصاد امر من صار يصور وبكسرها من صار يصير وهما لغتان والمعنى املهن قوله ولكن اطراف الرماح اوله وما صيد الاعناق فهم جبلة وقيل فاعتقل الاحماء خرق الصيد الميل والاوجاع يعنى اما قد الاعناق انما هى من الرماح القرع الشعر التام والاوحف الكثير الشعر صفة العنق القنوان جمع قنو وهو العنقود والدواط بالحاء المهملة من دحل اذا امتنى مجملة غير منقط الخط لثقله عليه شبه القرع والقنوان المتعلقان بالحمار الغرير اذنيه ضمها او حمها ضربت الشاة تصرية اذا لم تحلبها اياما حتى يجتمع اللبن فى ضرعها قوله وقل لفرس تعالين باذن اسما ان تعلق بقل فلا فائدة او بتعالين فلا وجه لتفسير اراد عين ذلك قوله وحلاها حليه الانسان صفته وما يزين به من لون وغيره والجمع حلى بالضم والكسر قوله ولذلك قال يحسبه للابس كانه يتوهم انها غير تلك كان الايمان يسرعه قوله لابد من حذف مضاف اى من اصبار الحذف وتقديره فى جانب المشبه او المشبه به لحصول علامة المثل وان كان التشبيه من المركب الذى لا عبرة فيه بتشبيه المفردات قوله تصوير الاضعاف فى قوله تعالى فيضاعفه له اضعافا كثيرة ابرازا للمعقول فى صورة المحسوس اى المدرك بالحس حقيقة او تقديرا كما فى الحياة التى لو ادركت كان ادراكها بالحس لكن اتى بما يوضح مسائل واكثرها اضعافا مما لحظا فى الخطة قوله متعاورة مواقعها من تعاوروه تداولوه فيما بينهم يعنى يأخذ هذا موضع ذاك ويالعكس قوله اى بضاعفه تلك المضاعفة يعنى انه على ترك المفعول به لكن بتوارادة خصوصية المفعول المطلق وعلى حذفه بدلالة القرينة فعلى الاول معناه ان تلك المضاعفة التى من سبع المائة يكون لبعض المتعدد ون البعض وعلى الثانى معناه انه يزيد على ذلك اضعافا لمن يشاء من المستحقين بفضله ويزيد عليها تفسير لقوله يضاعف قوله المراد بعدد من عدة فاضداد اى صار معدودا اثر بعدى بالباء فيقال اعتد به اى جعل معدودا معتبرا على المنع عليه قوله وفيها اى فى نوابغ الكلم والتأنيث باعتبار الاصل والا فقد صار اللفظ اسما كالتابة المولف فجمع اسائل هذه الكلمات الا الاخير جمع الى بالفتح والمزل التخصيص والالابوزن فعال شجر حسن المنظر يرعاه الطعم ومع المزح المزل الصريح فى امور والمزل ليس تهمة اصلا بينهما قوله الموصول لم يقض هنا بريد بتضمين معنى الشرط اعتبار السببية وبعد الاعتبار حصل فى لفظى هو وجودا لفا وبعدها ومعنوى هو الدلالة لحسبا للفظ عند الاتيان

بالفاء على استحقاق الاجر انما هو بسبب الانفاق والخلو عن هذه الدلالة عند تركها فتضمن معنى الشرط وعدمه باعتبار وجوده الفا وعدمها فى لفظى وباعتبار الدلالة على السببية وعدمها فى معنوى فلا يرد الاعتراض بان التضمن ايضا معنوى وقد يقال فى المبتدا فى مثل هذا الموضع تضمن معنى الشرط ضمن او لم يضمن قوله اختصاصه بالصفة اما فى المبتدا فظاهر واما فى المعطوف فلما اشار اليه ان المعنى عفو من المسؤل عن السائل او مغفرة من الله او من السائل على انه ليس فى القواعد احتياج المعطوف على المبتدا الى التعريف او التخصيص قوله مثله ونفقته تعجب تشبيه المجموع بالمجموع اذ لو قلت المنفق كالصفوان والنفقة كالتراب والرابا كالوابل لم يمكن شيا قوله ويجوز ان يكون الكاف كالذى ينفق فى موقع الحال من فاعل لا تبطلوا وعلى الاول كان فى موقع المفعول المطلق على حذف المضاف قوله كيف قال لا يقدر وزن يعنى انه حال من الذى ينفق او استيناف والضمير عائد اليه فكان الواجب افراده فاجاب بان الذى ينفق فى معنى الجمع بان تقدر موصوفه الجنس او النوع او يحمل من باب الميل مع المعنى مثل ما صدق واكرمنا كثيرا مما قال من ينفق فى موضع الذى ينفق فكانه قيل كمثل من ينفق وارد الجمع فحاز ان لا يقدر وزن كذلك وهنا كما قال فى باب نعم الاسما المبنية هى التى تناسب ما لا يمكن له او وضع لا لغرض التركيب تذكير ضمير وضع مع عوده الى التى لانه كانه قيل هى بناسب او وضع قوله على سائر العبادات متعلق بقوله ليسوا وضمير منها لانفسهم اى ليجعلوا البعض من انفسهم ثابتا على نا فى العبادات حيث جعلوها بدلا للمال مع للخاضعة تمثيلا للانقياد للاوامر كما انها تؤ اهمل حتى اتبعت الشهوات صارت حاجة اليه عز الاستغنا والاطاعة وهنا معنى قوله وابوكبس وعائلا عليه اى مالا وتحاملت على نفسى اى كلفت التى على مشقة وفى الاساس تحاملت التى احتملت على مشقة وتحامل على فلان لم يعدل قوله ويجوز ان يراد بعض الا على الاول كان بمعنى جعل الشى ذا ثبات ومن انفسهم فى موقع المفعول وعلى هذا معناه جعل الشى مجعولا ثابتا والمفعول محذوف وهو الاسلام والجزا بنحو ذلك ومن لابتدا الغاية لغوا اى تحقيقا من عند انفسهم او مستقرا اى كائنا منها ويحتمل ان يكون المفعول المحذوف هو كون الانفاق صادقة مخلصة فى الايمان اى يجعلون هذا المعنى ثابتا من عند انفسهم قوله والمعنى ومثل نفقتها ولا قدر مر ان التشبيه وان كان مركبا لا بد فى اضافة المثل من رعاية المناسبة فالتشبيه على الاول لما ان النفقة حال الجنة بالربوة فى نحو نفقة اكثر متكثر المنافع عند الله كيف ما كانت الحال فلهذا احتاج الى تقدير المضاف وعلى الثانى لما لهم حال الجنة على الربوة فى ان نفقتهم كثرت اوقلت فاكثر رائقة فى حسن حالهم كان الجنة ضعف اكلها اوعى المطر وصعيفها ضعف الرضا تشبيه مركب الا انه لوحظ الشبه فيما بين المفردات وحاصله ان حالهم فى انتاج الفضل والكثير منهم تضعيف اجورهم كحال الجنة فى انتاج الوابل والطل الواصلين اليها تضعيف ثمارها قوله

ضرب مثلا لعمل يعني بالنظر الى الجنة وقوله لرجل بالنظر الى صاحبها ومعنى هنى كذا على لفظ المبني للمفعول اهتم به ووصف عنايته اليه ببطلان الاعمال الحسنة على الاول بالرياء وعلى قبولها اعني صار بعمل السيات وعلى قول الحسن لا يعرضه والاسب بالمقام وتكلة الفاني في قوله فاما اعصاره ان يجعل ذلك باتباع المن والاذى قوله افقر ما كان نصب على الظرف لضعف جسمه وكثر صبيانه وتوضيحه ان ما مصدرية وكان تامة والزمان مقدر والى جنته متعلق بافقر اي في زمان احوج ازمنة حصوله الى جنته واسناد افقر الى ضمير الزمان مجازي وكذا الكلام في اوفق ما يكون الى محله الا انه رفع على الابتداء واذا انقطعت خبره على ان اذا اسمية لا ظرفية كما نقل عن سيبويه في اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو قوله تغليبا لهما فكون المعنى له جنة من كل الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات ويندفع سوال انه اذا كانت الجنة من النخيل والاعناب كيف يكون له فيها من كل الثمرات وجواب بان ليس المراد بالثمرات ثمرات الاشجار ليمتنع كل الثمرات مع كون الجنة من النخيل والاعناب خاصة بل المنافع التي كانت تحصل له في تلك الجنة من اي جنس يكون كما ان المراد بالثمر في الاية المذكورة هي المنافع حتى فسرها بقوله اي كانت له في الجنتين الموصوفتين الاموال الكثيرة من الذهب والفضة وغيرهما والاولاد زيادة في قوله وكان له ثمر بعد قوله جنتين من اعناب الخ وهذا المقام مع وضوحه قد خفي حتى قيل وجه السوال ان النخيل والاعناب داخلة في كل الثمرات فما معنى اختصاصهما بالذكر ثم في الجواب بما ليس فيه صواب قوله علم عطف يعني ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من قيامك لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلا يعلم الماضي فلا يصح عطف اصابه على يكون فاجاب بان الواو للحال بتقدير قد والعطف يلائم المعنى كما في اتصدق وانت غني كانه قيل ابود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشيء لانه داخل في حيز التمني المنكر المنفي اي لا يود احدكم ذلك وكذا اصابها اعصار فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان منشا حصول الجنة الموصوفة اضا منكر منفي باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد لتمني هذا المجموع وقد يوهم ان قوله فاصابها اعصار عطف على ابود لكونه في معنى النفي فيجوز ان يكون اصابه الكبر ايضا عطفا عليه وانا افحمهم بذلك ولا افضلا كيف يتبعون امثال هذه الاهواء ولا يتاملون انه اذا لم يكن الاصابان في حيز الاستفهام والاستبعاد والدخول تحت الوادة اما بالمطابقة او العطف لتركب الكلام متعنى امثلا قوله معناه ومن طيبات ما اخرجنا لكم فان الجواب لا يطابق ظاهر السوال وهو انه لم يترك كلمة من ليكون ما اخرجنا عطفا على ما كسبتم سا على انه اوفق بما سبق فيشتمل الطيب عليهما جميعا فهو ايه المطابق ببيان النكتة في العدول وهي ان في اعادة حرف الجر الدلالة على استقلال كل من الانفاقين كما ذكر في قوله تعالى ختم الله على

قلوبهم وعلى سمعهم مع حصول الدلالة على شمول الطيب بتقدير قرينة ذكر الطيبات في المكسور الواقع في معرض المقابل للمخرج وبقرينة النهي عن الخبيث كذا مطابق حقيقة الجواب كما لا يخفى وانما لم يحمل الطيب على الحلال لان في الامر بالانفاق دلالة عليه بالعكس لا يقال الانفاق من المخرج واجب جيدا كان او رديا فلا يكون هذا على حذف المضاف فيحتاج الى تكلفة من اذ لك لانا نقول اذا كان الامر للوجوب لزم حمل المكسور ايضا على ما لا التجاء والجيد والردي فيه ايضا سواء قوله خصوصه بالانفاق معنى يحصل كونه منفردا بذلك بيان لتقديم الجار والمجرور والمعنى يقدر وذلك لانه حال يقدر ولستم باخذيه حال اخر على لا تاخذونه بوجه من الوجوه الا بالاغماض والتسامح واستعمال الاغماض في التسامح كناية واستعارة على ما شعر به قوله كانك لا تبصره ومعنى بيت الطرماح انا ندرك الثار ولا يفتنا لغارة عند احد والضيم يحمل الظلم حال غير ثار راضون بالاغماض والمسامحة في درك الثار والباء في بالوتر للتعدية او الملابسة والوتر واوله التره الثار حالة كالحقد والعداوة وكسر فيه الواو وقد تفتح وقد يستعمل الاغماض مذكورا المفعول في الاساس اغمضت عنه وغمضت واغمضت وتغافلت وتغابيت وتغابنت بمعنى من حيث دقته ومن بعض ما فيه بيت وهو قوله وفاغمضت المغارة على القوم اذا لم يظفروا فيها كانها اغمضت عليهم اجفانها واغمض لي فيما بعته اي رضي فيه لرداءته او حط لي من ثمنه واما اغمضته معنى ادخلته في الغمض بجذبته اليه او معنى وجدته مغمضا على ما فسره قراة فتاة فلا يوجد في كتب اللغة نعم يمكن تفسير الحسن تاييدا له من جهة انه اعتبر اغماض من جانب الماخوذ منه دون الاخذ قوله والوعد يستعمل في الخير والشر فالاول بقابلة وعدته خيرا ووعيته شرا فاذا اسقطوا المخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قوله اعزا الامر يعني ان امركم استعارة تبعية قوله وان يخلف عليكم في الاساس من اخلف الله عليك ومنك ما ذهب منك خلفا وذا الصناع يقال لمن ذهب له مال او ولد او شيء يستعاض اخلفك الله عليك اي رد الله عليك مثل ما ذهب فان كان قد هلك له ولد او عم او اخ قيل خلف الله عليك بغير الف اي كان الله خليفة اولادك او من تفقده عليك قوله تكثير تعظيم فالتكثير مستفاد من الوصف والتعظيم من التكبير قوله اعلام العمال بمنزلة التفسير لهم كما ان لفظ العلام في جمع عالم كبرد على السمع قليل او عديم في الاستعمال والمقصود ان اولوا الالباب مظهر اقيم مقام المضمر قوله والمراد به الحث بيان مناسبة الاذى وما تضمنته الاي وان منفق من الطيب وبحث الخبيث وان لا حتى الفقر وترك المغفرة والفضل وكما يتبع منا والاذى من ينفقه ومن يذر مثل هذا البيان يكون تاكيدا لعموم ومنع للخصوص وهو يجازكم عليه يعني ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم قوله من اضاف فان قيل نفي الاضاف لا يوجب نفي التاخير فلنا هي على طريق المقابلة والتوزيع

اي لا ناصر لظالم قط قوله ابدا وقتا بعني ان مرجعه الخصوص بالمدح لكن على حذف في الخبر اي احسن ارتباط الجزا بالشرط ويدل على هذا تذكير الضمير في تصوخير لكم اي اخباركم قوله على محل ما بعد الفا بعني ان مجموع الجزا وهو القائم مقام ما بعده مجزوم وما بعده وحده مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه فقراة الرفع والجزم محمولة على الاعتبارين وقوله او على انه عطف على قوله لم يعطفا وهو جملة مستداة اي غير داخلة في حيز الشرط بل بمنزلة الاستيناف حتى لو اعتبر عطفها كانت معطوفة على الجملة الشرطية لا على الجزا وكذا اذا جعلته اسمية محذوف المبتدا ويحتمل العطف على ما بعد الفا واما على مجموع الجزا ففيه تردد وفي قراة الحسن لا يدن اضمار ان الناصبة وجعل الكلام الحاصل اعني التكفير عنكم عطفا على جزم الجزا اعني خير على تاويله بقوله يكن خيرا لكم وان يكفر عنكم لا على مبتداه اعني جملة الفائدة ووقوع الفعل قوله يلطف من يعلم ان اللطف ينفع فيه عدوله صريح عن المنهج وهو ان الذي يشيه الله فمن يريد ويتركه عن يريد ان ينتفع به غيركم يعني الانتفاء الاخروي والا فالتقدير ينتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد من اللام ومن المقام وقوله فلا تتوانه يشعر بان الضمير المجرور للانفاق وهو المناسب اذ انتفاعه به لا بالنفقة تفسيرا فالعائد الى المبتدا اعني ما الشرطية محذوف في الشرط لكنه لا يراعى ذلك بدليل قوله فما لكم ممنوعين تقديرا اي ينفقكم وقوله يوف اليكم ثوابه اي ثواب الخير الذي ينفقه وذلك لشدة الاتصال قوله فلا عذر لكم في ان ترغبوا في انفاقه وان يكون كانه على حذف حرف النفي اي في ان لا ترغبوا ولا يكون والاظهر عن انفاقه كما هو اكثر النسخ قوله قدرت لعني ليس عليك هداهم الى اخره وعلى هذا لا تتعلق هذه الاية بما قبلها النهي عن المن والاذى وانفاق الخبيث على ما فسره فلذا قال وفضل يعني ان على هذه الروايات يكون التفسير بوجه اخر وهو ان ليس هداهم اليك حتى يمنعهم الصدقة ليتد خلوا في الاسلام فتصدقوا عليهم لوجه الله وما تنظروا الى كفرهم فان نفع الصدقة راجع اليكم وكفر المنفق عليهم لا يضركم فتصدقوا عليهم على اقاربكم المشركين وغيرهم من جوارح بيانية شائع هذه العبارة هما اذا كان العدد على التعقيب دون التحقيق السقيفة الرواق الكشح بالحا المهملة والخا المعجمة كسر النوى ونحوها كانوا ياخذون عليه الاجرة ويبيعونها فمن كان من السرة عنده فضل طعاما او شرابا اتاها اي اهل الصفة بذلك الفضل فما لا يتاتى لحقن فضل الحاقه اعطاني ابدا اما لما فحش وفلان بذي اللسان والمراة بذية اورده الجوهري في المهموز والمحتمل اللام والالحاف في السوال الالحاح قوله على لاحبه قيل اوله سدا بيد فما في السراج الطلم عد اللاحب الطريق الواسع سافده شبه العود بالذال المهملة المسن من الابل او الدبا في بالذال المهملة الصغير الجليل الجرجرة صوته يردده البعير في حنجرته ولا يخفى ان هذا الوجه اعني نفي السوال والالحاف حينئذ داخل في النفقة وفي ان يحبوا

انما ذكر المصنف جعله كالمرجوح لما ان هذه الطريقة انما تحسن اذا كان ذلك القيد بمنزلة اللازم فان الغالب من حال الشفيع ان يطلع ومن حال المنار ان يهتدي به فيكون نفي اللازم نفيا للملزوم بطريق برهاني وليس الالحاف بالنسبة الى السوال كذلك بل لا بعد ان يكون ضده وهو الرفق والتلطف اشبه بالاذن قوله بالليل والنهار سرا وعلانية لا خفا في ان الاربعة ليست اقساما متقابلة بالذات بل باعتبار الوصف ورعاية الجهة اعني كونه في ليل او نهار اي صفة انفق وكونه سرا وعلانية في اي وقت انفق قوله على الخيل بالسكون مصدر علفت الدابة وكون السبب هذا لا يقتضي خصوص الحكم به بل العبرة لعموم اللفظ المنعم ههنا اما له الا لغا الى يخرج الواو اي المعرفع تفسير الذي يخبطه الشيطان والمعنى من حاله السيية بالمجنون والخبل الفاسد العقل من الخبال وهو فساد يعتري الانسان وعوبه اضطرابا كالجنون وفي الاساس به خبل وجبل جنون وفساد في العقل وخبلته الجن وخلته فهو مخبول ومحل الحدث التراب لا يفاض الاسراع قوله لان الكلام في الربوا متعلق بما يتضمنه هذا قيل من استبعادا نما البيع مثل الربوا قلنا تامل فان التعليل لا ينتظم الا هكذا قوله وكانت شبهتهم وذلك ان من اعطى درهمين واخذ ما يساوي درهما كان كمن باع درهمين بدرهم وكما خفا في فساده فان الفضل في الربوا متحقق وههنا متوهم لاختلاف الاسواق والاوقات وايضا من اشترى ما يساوي درهما بدرهمين فقد اخذ في مقابلة كل درهم شيئا خلاف من باع درهمين بدرهم فان احد درهميه بقي لا مقابل قوله وكالة على ان العباس بعد النهي حيث نقل قياسهم وابطله بمجرد قوله واحل الله البيع وحرم الربوا من غير عرض لفساد القياس فيما قالا ان هذا انما يتجه لو كان العباس صحابيا ليس كذلك قوله وهذا دليل من على تخليد الفساق كالكلي الربوا وهذا استدلال بين الفساد لان الكلام في مستحلي الربوا والمعنى من عاد الى ما كان عليه الا ترى الى قوله والله لا يحب كل كفار اثيم واما الجواب بانه للتغليظ فياباه سياق الكلام هنا ولكل لا يخفى ان في قوله فلهما سلف بعض تبوء عن جعل هذا جزا الاعتقاد والاستحلال وان المراد ان من جاءه موعظة فانتهى عن اكل الربوا بانه اذا جعل الجزا الاستحلال بقي جزا من ترك الفعل غير مذكور في الكلام مع انه المقصود الاعم والاهم الاتم فانه اذا علم ان جزا الفعل خلود النار علم ان جزا الاعتقاد الذي هو كفر يكون ذلك او فوقه بخلاف العكس قوله لان تاثيرها غير حقيقي لم يذكر الفعل لانه باعث ضعيف فلا يقع في الكلام الفصيح جاز في اسراة قوله وتزيد المال جعل هذا في اربا ما يتصدق به غير سديد الا ان يقال وقوع زيادة المال والبركة فيه بسبب فضيله فيه واربا له كتضاعف الثواب بسببه قوله كل كفار يحمل على التعميم بعد السلب دون العكس قوله اخذوا ما شرطوا شروع في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الاية الحمل بالكسر وقت حلول الدين

وجعل الخبل المسبب عن الجن اعم من ان يكون بالجن او بغيره لا ينافي ما ذكره المصنف من ان الخبل الجنون بالجن فتامل منه

اي جعل ما بعد الفا

قوله مسه الجن اي اصابه بالجنون

اي جعل جملة الجن

هذا ما عندي والله اعلم

الخفاء الميل ما رضي لكم موصوله مفعول ارضوا او الحدة على معنى ارضوا له مادام رضى لكم وما بمعنى
العزيمة فاعل رضى والجملة بعده صفة له **قوله** ان صح اعانكم غير بعض الاعانة خاطبهم اولا بقوله
يا ايها الذين امنوا الخ اشار بقوله دليل صحة الايمان وما نافه يحتمل ان يراد ان كنتم ثابتين على
الايمان الذي احدثموه **قوله** من ذلك اي من الايمان بمعنى من الاعمال الداخلة فيه او المتفرعة
عليه كالتقوى وترك الربوا وغير ذلك وقد اشار الى التقوى وترك الربوا وهو اي المذكور
من اذن بمعنى علم والاذن بمعنى العلم **قوله** لا يبعد بي لانه من قبيل لا اباك بالجار اللام لتاكيد الاضافة وعند
ابن الحاجب حذف الدون مشبها بالمضاف **قوله** قالوا يكون بالهمز فياهذا انما يصح لو كان الخطاب
للمستحلين الذين امنوا بالستتهم واما الموسنون ظاهرا وباطنا فاذا لم يتوبوا فحكمهم التعزير
فان كانوا ذوي شوكة فالمحاربة **قوله** وان وقع اشارة الى ان كان تامة وصح وقوع فاعلة
جثة باعتبار ما يتضمنه من معنى الحدث واما في قراءة عثمان فناقصة وقدر ان كان العسر دون
ان كان يعسر كان الضمير معرفة سدا اذا كان مبتدا الانظار للتخيير والمهلة المياسرة المساهلة
والمقبرة والمشرقة بالفتح قياس وبالضم شاذ كما نبه عليه اسما الزمان واما المسيرة فصدر وقرئ
بهما بفتح السين وضمها حال كون الاسم مضافين الى ضمير ذي عسرة واعتبر حذف الباجوا
عما قال الاحفش انه غير جايز لانه ليس قياسا اللام مفعل الانكرم ويعون **قوله** واخلفوك
اوله جد الخليط غداة البين فاحتدوا وقيل بان الخليط سحر فبيده واورد بانه وزن
اخر الخليط المخالط كالندم والصديق يقع على الواحد والجمع انجرد بنا السير استدنا سار
غير لي على شيء فحنثاه اسر عوا وبقال اخلفه ما وعده وهو ان يقول شيا ولا يفعله واخلفه
ايضا وجده موعده خلفا وعدا الامر اصله عدة الامر فحذف التاء واقام الصلاة **قوله** فوجه
مرفوع معطوف على عمل والنفي منسحب على المجموع بمعنى لا يكون حلول بعقبه ناخير والا كان
استثنا مفرغ في موقع الصفة لرجل او الحال والمعنى كل ما كان ذلك وقد يقال هو خبر
بتقدير ان او رفع بحذف المبتدا اي هو يوخر وليس بذاك **قوله** فيعلموا به نصب على
انه جواب النفي الذي تضمنه الشرط اي لا يعلمون ذلك فيعلموا به فنفى العلم كناية عن نفي العمل
او استعارة على ما يشعر به ظاهر العبارة **قوله** على الينا للفاعل من رجع رجوعا او المفعول
من رجعه رجعا وقلة الياء النقاء ساكنين وكلام واحد وهو قليل منه ليزيد من ايانا فيم قراسا
العينة **قوله** معطيا او اخذا اي معطيا اياه عينا او اخذا منه عينا كما تقوله بايعته اذا
بعت منه شيا او باع منك شيا وهذا معنى بعته وبايعك على بايعك قال في الاساس بعته
الشي وبعته منه وارى اسم امراة والبيت يدل على انها معطيا فلزمها الدين **قوله**
لوجب ان يقال فاكسوا الدين فراسا وجوب ذلك فلان المستحق كابنة الدين او الحق الثابت
المعلوم الثابت في الذمة حتى لو كتب ذلك من غير ذكر المعاملة الكفى واما عدم حسن النظم حينيذ

فافهم

او الى اجل المهر على ان
يوهم الاسر كما هو
ما هو باطل والله
اعلم

فافهم وقد عرفت به العارف باساليب الكلام وبنيه عليك انك لو قلت اذا تداينتم الى
اجل فاكتبوا الذين كان امرا بكتبه ما لم يذكر في مضمون الشرط وبركا لما ذكر فان قيل فليقل فاكتبوه
اي الذين تداينتم عليه لما مر من ان المعاملة بدين قلنا لا يعلم عود الضمير الجملة لان
عوده الى المصدر اعني التداين بالدين ومقابلته به **قوله** وكانه اي لتنويع الذين كانه يحمل
الى اجل صفة دين **قوله** بالعدل متعلق بكاتب متعلق التابع بالمتبوع وان كان بحسب المعنى
معمولا لمحذوف اي كاتبا بالعدل متلبسا به ومثل هذا كثير في هذا الكتاب فكونه ظرفا مستقرا
متعلقا لمحذوف لا اباني تعلقه بكاتب بهذا المعنى والتعبير الكلام بانه يكتب بالسوية لانه
لانه معنى يليه بالعدل وقد يفهم من هذا انه متعلق بكاتب تعلق الظرفية دون الوصفية
ويوجه ان يقال لم لم يجعله متعلقا بقوله فليكتب مع ان العمل اولى بالعمل لغوا وجوابه
ان سوق الكلام يشعر بان المقصد ههنا الايذان بحال الكاتب انه كيف ينبغي ان يكون وبالجملة
ذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكرة قليل الحدوي جدا بخلاف ما اذا قيد وهذا معنى ما
قال وهو امر للمتداينين بتخير الكاتب مع ان ظاهر امر الكاتب فليتامل **قوله** مثل ما علمه
الله كتابة الوثايق يشعر بان ما مصدرية او كافة ومفعول علم محذوف وفي كتب على الوجه
الذي علمه الله ولم يظهر من كلامه ان الكاف في موقع المفعول المطلق او به وانه هل يتعاون
العامل اذا جعل الكلام من قبيل احسن كما احسن الله اليك وانه من ان تاتي حديث النفع والجملة
هذا موضع نظر وتدقيق **قوله** وكما علمه الله يحوز ان يتعلق بان يكتب وهو ظاهر وبقوله فليكتب
وهو من قبيل زيد ضربته وبكر لبكر فاضربه ايا عما بعد الفا قبلها على ما سبق وبايهما تعلق
يكون قيدا له تقييد الفعل بالمفعول به او المفعول المطلق المخصوص وفرق بين الوجهين
بان الاول امر بالكتابة الواقعة على النهج الذي علمه الله بعد النهي عن تركها او الاباء عنها ولا
حذف في ان الامر بالشي تاكيد للنهي عن ضده لكونه نفسه او متضمنا له او مستلزما اياه على
اختلاف الاراء والثاني امر بالكتابة الواقعة على ذلك النهج بعد النهي عن ترك الكتابة المطلقة
والاباء عنها وهذا ليس من الامر بالشي والنهي عن ضده ليكون تاكيدا بل امر بقيد فاحد جديدة
ومبنى الامر على انه حمل المطلق الوارد بعد المقيد عليه لكون السبق قرينة ظاهرة سيما مع القاء
المشعر بالترتيب ولم يحمل المطلق السابق على المقيد عليه لعدم القرينة عند الذكر **قوله**
ولا يكون المملي الا من وجب عليه الحق يعني ان الكلام في الفاعل لا الفعل نفسه الا انه لم يقدم
اكتفاء بتعليق الحكم بالوصف فانه يشعر بالاختصاص مع ان جعل فعل الامر خبرا عن المبتدا
محل نظر **قوله** او غير مستطيع بشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد هو خبر كان
وادخل فيه الشيخ المحتمل ايضا لكن لما ذكر في الضعيف تركه ههنا وحمل وليه على ما هو
اعم من الولي المعتبر في الشرع كالاب والجد وغيرهما ليعم من يملي عن السفيه والضعيف

وغير المستطيع وجعل من باب امر السفيه وصبيانه اطلاق الاصطلاح وله تعرض لوجه السر المحمل
والاظهر انه الترجمان او الوكيل ودلالة ان يمل هو على الاستطاعة بالغير من جهة ان كلا هو وتعت
تاكيد استعرابانه لا يستطيع ان يمل غيره من جهته لكن دلالة انما تاكيد اللفظي على هذا المعنى
محل نظر قوله عثمان الخ هي خليفة الحسن البصري كان مع البت وهو الكما الغليظ قوله الخ
فليشهد رجل وامرأتان الاسب فالشهيد ان رجل وامرأتان اذا المامور بهم المخاطبون بالشهادة
قوله كيف يكون ضلالها مرادا لله تعالى فان قيل اي حاجة الى تقدير الارادة ولو سلم فالمفعول
له بمعنى ان يكون من الامور مثل اضربه تاديبا فيرد بانه يلزم كونه ارادة الله ولو سلم فقد فسر
الضلال بعدم الاهتداء للشهادة بناء على تسببها وكما فيه فيه لمنتع من الله تعالى ارادته قلنا
قد سبق ان متعلق الامر والنهي قد يكون قيدا للفعل قد يكون قيدا للطلب بقول اسلم لادخل
الجنة واسلم لاني اريد بذلك الخير والعلة ههنا لبيان شرعية الحكم واشتراط العدد في المراة يجب
ان يكون تعليلا للامر وقيد الطلب وبناء عليه وامر هوا لا ارادة اصلا قطعا بان نفس الضلال
او التذكير بعده ليس هو الباعث على الامر فلا ارادة ذلك نعم ان النسيان وعدم الاهتداء للشهادة
ينبغي ان يكون من الشيطان فلا يكون مرادا لله سيما وقد امر بالاستشهاد وتقدير الجواب
ان الارادة لم تتعلق بالضلال بنفسه اعني عدم الاهتداء للشهادة بل بالضلال المترتب
الاذكار عليه وبسببه عنه ومن قواعدهم ان الشيء في الكلام هو الاصب للغرض والمرجع للغائبة
فصار كانه علق الارادة بالاذكار المسبب عن الضلال والمترتب عليه كما اذا قلت اردت ان تذكر
احداهما الاخرى ان ضلت ومن الخلط في هذا المقام ان المراد من الضلال الاذكار اطلاقا لاسم
السبب على المسبب لظهور انه لا يبقى حينئذ لقوله تعالى فتذكر معنى وانه لا يوافق قول المصنف
كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار واعلم ان هذا الجواب ماخوذ من
كلام سيبويه وجمع من المحققين حيث قالوا ان المعنى استشهد وا امرأتين لان تذكر احداهما
الاخرى وانما ذكر ان تضل لان الضلال هو السبب الذي يجب الاذكار الا ان المصنف قدر
الارادة لانه الباعث على الامر لا الاذكار نفسه وكذا الكلام في المثالين وهذا خلاف ما اذا كان
الميل او محو العدوة اصلا الفعل فانه يصح اعددت الخشبة لميل الحائط وزال ميل الجدار
قيل والنكتة في اتيانه ان تضل ان تذكر ان تذكر الخ هي شدة الاهتمام بشان الاذكار بحيث
صار ما هو مكروه في نفسه مطلوبا لاجله ومن حيث كونه مفضيا اليه قوله وقراءة ان تضل
بكسر الهمزة فالفعل مجزوم والفتح لالتقاء الساكنين والفاء في الجزاء لتقدير المبتدا وهو ضمير
القصة او الشهادة ولا يخلو اعن تكلف خلاف قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو ينتقم
كان ينبغي ان يتعرض له وجه تكرر لفظ احداهما ولا خفاء في انه ليس من وضع المظهر موضع المضمر
اذ ليست المذكورة المذكرة هي الثانية لان يجعل احداهما الثانية في موقع المفعول به

ولا يجوز ان تقدم المفعول على الفاعل في موضع الالباس نعم يجوز ان يقال فتذكرها الاخرى
فلا بد للعدول من نكتة قوله ومن بدع النحاة سيبويه لان التذكير بعد العفو لا تحمل في مقابلة
النسيان وان كونهما بمنزلة ذكر لبس بصحة تذكير احدهما الاخرى ولا ان هذا انما يقال به من يوافق
به من ائمة التفسير قوله وقيل لحمر شهدا اي اطلق عليهم لفظ الشهداء على هذا الوجه وهو اذا
ما دعوا للشهادة وبطريق المشارفة الحواجماعة بيوت من الناس مجتمعة والجمع اجوه كبيوت الناس
يعني ان الساءة والملالة انما يكون بعد الشروع فيه والاكارمنه والمراد ههنا النهي عن الكسل من
ان يكتب استغنى عنه بالسامة لكونها من لوازمه وورود فعله لم يجعله مجازا لعدم المانع من
الحقيقة في الجملة نعم يجوز ان يكون فيه من كثرت مدانيانه واحتياجه الى الكتابة فيكون على اصله
قوله الكسل صفة المنافق من قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى قوله من كثرة
الكتب يقال ملالت الشيء وملالت منه قوله يجوز على بعد من سيبويه قسط يقسط قسوطا معناه
الجور والعدول عن الحق والمعنى ههنا على العدول والفعل منه اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط
من المزيد لقصد الزيادة في القسط ان الله يحب المقسطين لا من المجرد لان معناه الزيادة في القاسط
وهو الجائر واما القاسطون وكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قبائا ثم يكون
ان يكون تفضيلا في القاسط بمعنى ذي القسط اي العدل على طريقة لابن وتامر فيكون افعل افعل
له كاحمك الشائين وكذا اقوم من قوم بمعنى مستقيم اي اشد استقامة ولقد نفى في سورة
الكهف ان يكون احصى افعل من الاحصاء وقطع بانه فعل ياباه قوله بلا ناقنا وقتا لنا وبوا شع
علا شرة فارتفع وكونه ذا كواكب كناية عن شرة ظلامه على الاعين بحيث يرى الكواكب وعن كثرة
غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس قوله والدليل عليه اي على احتمال البيان قوله للمعنى
اي الكاتب بعني على تقدير المبني للفاعل او النهي عن الضرار بهما بعني على تقدير المبني للمفعول فالنهي
حينئذ عن الحاطبون او المتبايعان واجعله من المهم الجاء الى تركه قبل الاتمام ومحل عنه تركه
غير تام ولزم الشيء الصقه بالشيء وشده به شدا وسعا ولا تضاروا بالكسر على اصل حركة الساكن
والفتح للخفة قوله وان تفعلوا اما كانه عن ضرار الكاتب والشهيد فضمير انه للضرار واما
على معناه والمفعول محذوف والضمير للفعل قوله ارايتك اخبر في ماذا يكون الحكم يشير
الى ترجيح قراءة بانها اشمل لان عدم وجدان الكاتب يكون لعدم الكاتب او العصفة او الدواة
لان وجود الكاتب يستلزم وجود المجموع بخلاف وجود الكاتب اللهم الا ان يقال المراد عدمه
وجدان الكاتب من حيثه وكاتبا بالفعل ليس الغرض بعد ان القول بمفهوم الشرط وانتفاء
الحكم عند انتفائه انما يكون اذا لم يكن خارجا يخرج الاغلب على ما بين في الاصول قوله
وعند مالك يصح الا رتفاق اي يتم ويلزم ويترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وعند
الاخرين لا يتم الا بالقبض قوله فان امن بعضكم بعضا اي كنت في امن منه وامنيه غيري

اي جعلني في أمن منه وذلك بان وصفه بالامانة مثلاً وهذا معنى كلام المصنف لا ان يكون من امنه بمعنى نسبه الى الامن او وجده آمناً لانه لا يتعدى الى مفعولين **قوله** طن الدائن ضمير به ومنه وله وائتمنه ومنه للمديون وضمير امنه وايتمانه والمد والمستكن في ايتمنه ولم يرتهن للدائن وضمير عليه للحق وقوله لايتمانه اي لايتمان الدائن المديون عليه اي على الدين بتركه اخذ الرهن منه **قوله** والقراة بعني القراة المعتمدها واسمن مبني للمفعول من ايتمنه على كذا اصله اوتمن بهمزتين قلبت الثانية الساكنة واوا لوقوع الهمزة المضمومة قبلها اعني همزة الوصل اذا وقعت في الدرج سقطت وعادت الهمزة المنقلبة همزة وحذفت ما الذي لالتقاء الساكنين فصار الذي تمن بهمزة ساكنة بعد الذال وجاز قلب الهمزة ما لسكونها وانكسار ما قبلها فصار الذي تمن ياء ساكنة بعد الذال ومثل هذه الياء لا يندغم في ياء افعل فلا يقال في ايتمر ايتر كراهة اجتماع المثلين استثقالا بعد وقد بين ذلك في علم الصرف فلذا حكم بان ما نقل عن عاصم ليس بصحيح ولم يتعرض في تفسير الكواشي لهذه القراة مع مبالغته في نقل القراات وتوجيهها **قوله** كقوله سفه نفسه يعني تمن جعله تمييزا او على انتزاع الخافض فيكون المعنى ائتمن في قلبه واما على ما اختاره من انه مفعول سفه متحد فلا **قوله** لمن استوجب الخفرة هذا على عادته في قطع الامور من المشية الى الاستحقاق وان حظ التائب هو المغفرة البتة وحق المصر العقوبة لامحالة وهما اظهر بتعلق بالتوبة وضمير اظهر لمن وضمير منه للسوء والعايد الى ما محذوف واي اظهر وتشتي مصدر تشتي الباكي اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب **قوله** فهو نصب وحينئذ فالجملة الاسمية هو العطف على الجزا **قوله** لاحتمل هذا على عادته في الطعن في القراات السبع اذا لم يكن على وفق قواعد العربية ومن قواعدهم ان الا لا يندغم الا في الا التي لا مفهوم من تكرار الغلبة الادغام في اللام وقد يجاب بان القراات السبع متواترة والنقل بالتواتر اثبات على وفق القواعد فتوطئ ولو سلم عدم التواتر فاقل الامر ان يثبت لغة بنقل العدل وهو يرجح كونه اثباتا ونقل ادغام الراء في اللام عن ابي عمرو من الشهرة والوضوح بحيث لا مدفع له ووجهه من حيث التعليل ما بينهما من شدة التقارب حتى كانهما مثلان بدليل لزوم ادغام اللام في الرا في اللغة الفصيحة الاتية لمجيء تكرار الرا فلم يحمل ادغامه في اللام لانه رئا **قوله** الا اهل النحو هو العلم الباحث عن احوال الكلم من حيث الاعراب والبنا اعني الهيات فتناول الصرف على ما حواه كتاب سيبويه في النحو وكتاب المفصل في صنعة الاعراب **قوله** متى تاتنا تلم بدل بعض او اشتمال من يا تنا نظرا الى انه اتيان لا يتوقف فيه او نزول لحقيقة فالفعل مجزوم بكما من الشرط المجزوم وفي الاية من الخبر او ضمير ناحيا للحطب والنار وصل للنار بنا ويا التفسر او يكون مشارا عاحذفت احدى يائه ثم ادغمت الاولى بالنون الحقيقة من غير طلب على الشذوذ وانقلبت في الوقف الفا ووصف الحطب بالمجزله اشارة الى قوة النار وكثرة الضيفان وفرط الاهتدا الى النار **قوله** لان التفصيل

تعليل لما يتضمنه الكلام من صحة كون التفصيل من تكملات البدل وهذا التفصيل ينزله بدل بعض ان جعل المغفرة والعذاب من جملة المحاسب ومنزلة بدل الاشتمال ان جعلا من لوازمها وتفاريعه ومتعلقاته ومعنى العقل الفهم مصدر عقلت الشي لانفسه الناطقة وقوته العاقلة ليكون بعضا من الشخص كالراس **قوله** اي كلهم امن فكل مبتدا لكونه معرفة في المعنى او نكرة موصوفة اي كل منهم وامن خبره والجملة مستانفة وكذا حسن الوقف على المومنين والظاهر انه لاحاجة الى قوله من المذكورين وان كان المومنون مبتدا لاخفا في عدم الوقف عليه وكان الضمير الذي التنوين نايب منه المومنين خاصة والضمير العايد الى كل المضاف الى الجمع يجوز افراده نظرا الى كل واحد وجمعه نظرا الى المجموع وفي قوله على معنى كل واحد منهم بعد ما قال اي كلهم تنبيه على عدم التعاوس في المعنى وان لم يسر الحكم في كل هذا الاعلى كل واحد على ما هو معنى الاجماع الكل **قوله** يريد القرار والحفر يعني ان الاضافة كالام للتخصيص والاشارة الى حصة من الجنس او الى نفسه وحينئذ قد تدل القرينة على البعضية فيصرف الى البعض وقد لا تصرفها الى الكل وهو معنى الاستغراق وكان في جانب القلة منتهى البعضية في المفرد الى الواحد وفي الجمع الى الملايكة كذلك في جانب الكثرة يرتقي الى ان لا يخرج منه فرد في المفرد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع لان معناه ما فيه الجنسية من الجموع وذلك لا يوجد في الواحد والاثنين وهذا معنى ما قيل ان استغراق المفرد اشمل وان الكتاب اكثر من الكتب وما ذكر من قوله تعالى والملك على ارجايها ان الملك اعم من قولك ما من ملايكة وهذا في النكرة المنفية لم يقطع بان لا رجل نفي لكل فرد فرد خلافا لرجال وكذا في نحو كل رجل وكل رجاله واما في المعرفة فلا قطع واتفاق ائمة التفسير والاصول والنحو على ان الحكم في مثل الرجاله فعلوا كذا على كل فرد فرد لا على كل جماعة وهكذا افهم في كل موضع من هذا الكتاب والله سبحانه اعلم على المنكرا بنا على انه ان اريد ان رجل ورجال عاما ن فهو ظاهر الفساد والا لكان لا رجل ولا رجال نفي العام وان اريد ان نفي رجل ونفي رجال عاما ن فلا يلزم الا ان يكون نفي المفرد اشمل من نفي الجميع وهو لا يستلزم ان يكون المفرد اشمل من الجمع والجواب ان المراد ان رجلا ورجالا المنفيان عاما ن في حكم النفي والمفرد اعم واشمل بمعنى انه يتناول ايا في حكم النفي بالا بتناول له الجمع فيه وكذا النكرة بعد كل وهذا في غاية الظهور **قوله** واحد في معنى الجمع فذكر هذا المعنى في موانع من هذا الكتاب ومعناه ما ذكر في كتب اللغة ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب بستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث فحين اضيف من اليه او اعيد ضمير جمع اليه او يعود ذلك المراد به جميع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين احد لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد فما منكم من جماعة ومعنى لستن كاحد من النساء كل جماعة من جماعات النساء وكثير من الناس يسهو فيزعم ان معنى ذلك انه نكرة وقعت في سياق النفي فعمت وكانه

الملايكة اعم من قولك ما من ملك الا وهو ساجد نصره

بهذا الاعتبار في معنى الجمع كسائر النكرات **قوله** دون مدى الطاقة اي لا يكون المكلف به
غاية طاقته او يكون ادون وادنى من غاية مقدورة ومجهودة **قوله** لا تواخذ بدينها اشارة
الى ما يفيد تعميم الخبر اعني لها وعليها من الحصر والاعتمال اضطراب في العمل ومبالغة واجتهاد
والسبب في ذلك ان النفس الى الشر اميل والنكتة التنبيه على زيادة اللطف وكمال الفضل حيث
ينبه على الخير كيف ما وقع ولا يعاقب على الشر الا بعد الاعتمال وقوة التصرف **قوله** ويجوز
ان يدعوا وجه ثالث في الجواب وهو ان المقصود طلب دوام ما علم حصوله من ترك المواخذة
والاعتداد بالنعمة في ذلك وقد كان حاصل الاول لا تواخذ بتفريط او اغفال يفضي الى خطا او
نسيان والثاني لا شي لنا نواخذ به الا الخطا والنسيان ان كان لهما مواخذة ويرد على الثالث
ان المعتزلة وكثيرا من اهل السنة على انه لا يجوز التكليف بغير المقدور حتى يكون ترك المواخذة
على المواخذة على الخطا فضلا يستدام ونعمة يعتد بها وانما يتم ذلك على راي من يقول انه جائز
عقلا غير واقع فضلا من الله تعالى والجواب ان غير المقدور هو نفس الخطا والنسيان وليس الكلام
في المواخذة بل على الفعل المترتب عليه كقتل المسلم مع نسيان حرمة القتل او عصمة المقتول
وكقتل المسلم بالذمي الى صيد او كافر او بصومعة خفيفة او نحو ذلك مما يكون ترك المواخذة عليه
فضلا من الله تعالى بالاتفاق **قوله** لا يستقل به اي لا يستطيع رفعه وقد كان في شريعة
موسى عليه السلام وجوب القصاص بحيث لا يندفع بالعفو والصلح ووجوب قطع ما يتنجس
من الثوب والجلد كالخف والفروة وانه لا يطهر بالغسل وفرض عليهم خمسون صلاة وكان يحرم
عليهم بعض المباحات بارتكاب الخطيئة الى غير ذلك من الاعباء التي ليست في شريعتنا **قوله**
هذه المبالغة فعل يجي للتكثير والمبالغة مثل قطعت الثياب وغلقت الابواب وحملت عليه
الاثقال وللتعدية فرجته وذكرته الشي وحملته الثقل **قوله** ثم عما ترك قد يستدل بهذه
الاية على جواز تكليف ما لا يطاق والا لم يكن لهذا الدعا فايدة فاجاب بان المراد به ليس هو
التكليف الشرعي بل انزال العقوبات التي نزلت من قبلنا على تقصيرهم في المحافظة على التكاليف
الشاقة وقد اجيب بان المراد به التكليف الشاق الذي يشبه ما لا يستطاع اصلا وضعفه
بانه حينئذ يكون تكرارا لما سبق من قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا والحمل على الفايدة الجليلة
اولى واليق بالعطف ويحتمل ان يكون هذا من كلام هذا القايل يعني انه تكرير للتاكيد والاشارة
الى سبب طلب الاعفا وهو انه لا طاقة لنا به **قوله** فمن حق المولى لما رتب قوله انصرنا على قوله انت
مولانا وقد ذكر للمولى ثلاثة معان بين وجه الترتيب على كل من المعاني عند كل كلمة اي كل كلمة من
كلمات الدعوات او كل دعوة من الدعوات وهذا اظهر معنى والاول لفظا ثم الظاهر ان دعاه عليه
السلام بهذه الدعوات قرانه لهذه الايات ويحتمل ان يكون قد دعا بها فنزلت الايات حكاية
لها والنكتة في صيغة الجمع ان للاجتماعات تاثيرات وبركات ولارادة العبد خيرا لاخيه

اثرا

اثرا في استنزال الخيرات **قوله** كفتاه اي عن قيام الليل على ما ورد في الحديث الاخير ويحتمل
العموم لاطلاقه **قوله** من كنوز الجنة تمثيل لما فيها من كثرة الخير والبركة والثواب وكذا الكتابة
باليد تمثيل وتصوير لاثباتهما وتقديرهما بالفي سنة تصوير لعدمهما لان مثل هذا يقال
لطول الزمان لا للتحديد **قوله** هل يجوز وجه السوال انه قد ورد في كلام البعض منع ذلك
قوله ولا فرق يعني ان كان المنع للاضافة الى ما لا يليق فقد اطبقوا على الجواز في امثال ذلك
كسورة الزخرف وهو الذهب ويشبه به كل مزور مموه وقد اشتهر فيه وسورة الممتحنة
على لفظ اسم المفعول وسورة المجادلة على لفظ اسم الفاعل وبيانهما في موضعه وان كان
منع البقرة للالباس فلا الباس لقيام القرينة مثل قرات البقرة لا يقال حذف المضاف ههنا حذف
لبعض الكلمة لان المجموع اسم علم كعبد الله لانا نقول قد جاء ذلك كرمضان في شهر رمضان **قوله**
فسطاط القران هي الخيمة او المدينة الجامعة سميت بذلك لاشتمالها على معظم اصول
الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد وسميت
السحرة بطلة لانهماكهم في الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم تلك
السورة انهم مع حذاقتهم لا يوفقون لتعلمها او التامل في معانيها او العمل بما فيها **سورة**
ونحن نحمد الله على التوفيق ونساله الهداية لسوا الطريق وهو تحقيق الامال الامال

سورة ال عمران

ال عمران بسم الله الرحمن الرحيم قد سبق ان هذه الاسما من قبيل المعربات
وان لم يمسها الاعراب بالفعل كسائر الاسما قبل التركيب وسماها البعض مبنية لعدم
الاعراب بالفعل لعدم المقتضي اعني التركيب والعامل وان سكون اعجازها سكون وقف
لا سكون بنا كيف وفيما هو عريق في البنا لم يجي البنا على السكون عند لزوم التقا الساكنين
مثل اين وحيث وهاولا لكن هذا السكون الوقفي ليس تغييرا من حركة الى سكون كما في الوقف
على المعربات الواقعة في التركيب اما الحركة الاعرابية فظاهر اذ الاعراب قبل التركيب واما
البناية فلان التقدير انها معربة وعلى تقدير البنا فلا جهة للعدول عن السكون في
مثل الف وواحدة ونحو ذلك الى الحركة حتى يغير الى السكون ولا لخصوصية الحركات وبالجملة
فلا نزاع للقايلين بالبنا ان هذا السكون في حكم الوقف ومن الدليل على ان هذه السكونات
عند التعديد وقفية او في حكم الوقفية انه يغتفر فيها التقا الساكنين مثل لام ميم وكتاب
ثوب وانه يثبت فيها الفات الوصل مثل واحد اثنان وفعل اسم وان التا فيها تقلب ها مثل
اربعة خمسة اذا تقرر هذا فنقول كان مقتضى قياس الوقف وحق كون هذه الالفاظ مقطوعة
البعض عن البعض ان يقال الم الله بسكون الميم وفتح الهمزة لكن اطبق القرا الا في رواية يحيى
عن ابي بكر عن عاصم على فتح الميم وطرح الهمزة فذهب سيبويه وكثير من النحاة الى انه حركة
لالتقا الساكنين واوثر الفتحة للخفة والمحافظة على التفخيم في الله واليه ذهب المصنف

المفصل انيا عما في الكتاب سيبويه واختار هنا ان حركة الهمزة في ايمه تنقل الى الميم بعد حذف
الهمزة تخفيفا فاعترض بان همزة الوصل تسقط في الدرج والتخفيف وتنقل الحركة اما ان يكون فيما
لها ثبوت وكيف لا وانما حركها ابقاء لها ودلالة عليها واجاب بان مراده ان ما كان في حكم الموجود
عليه لم تكن الهمزة في الدرج تلي الابتداء بل تخفف بحذفها حذفا واما حركتها على الساكن قبلها
كما في واحد اثنان بكسر الدال وحذف الهمزة فانما قبل بعد حذفها لالتقاء الساكنين على سبيل الدرج
والوصل فلا يأتي الهمزة فلا تنقل حركتها واما على سبيل الوقف وقطع البعض عن البعض فلا وجه
لنقل الحركة من هذه الى تلك لانه من احكام الاتصال قلنا قطع معنى وحقيقة فلذا يقف الساكن
وتثبت الهمزة في واحد اثنان وتعامل الثاني اربعة خمسة وصل انطلاق وصون لعدم السكتة
انما يكون الراحة بعد التعب وكما تعب فحذفنا فلذا ادغم الميم التي هي اخر لامر في التي هي اول اسم وجاز
نقل حركة الهمزة اليها قبلها تخفيفا سواء كانت للوصل كما في واحد اثنان او للقطع كما في لائة
اربعة على ما حكى سيبويه وهو ثقة فلا وجه لما ذكره المازني وكما في قول الشاعر * اولت من عند زياد
كالخرف * خط رجلاي بخط مختلف * وكما في الطرق الى الف وهذا البيت من اجرا الوصل
مجرى الوقف في شيء حتى بتوهم اعتراض الخاجي بانه ضعيف لا يبنى عليه القراء المجمع عليها
ويدفع بانه قوي عند الحاجة الى التخفيف كما في لائة اربعة فان قيل ما ذكر من حديث الوقف انما
يصح من يجعل هذه الالفاظ على نمط التعديد واما من يجعلها اسما للسور فهي اسم سر تبط بما
بعده وانما قبله قد وقف عليه وقد لا يوقف قلنا قد سبق انها على هذا التقدير محكية ومبنى
الكلام على اصلها الذي حكي قبل التركيب والعلمية قوله هلا عمم ليشمل اعتراضا لان نفي
المدعى ادعاء مقابله لا يكون اعتراضا على كلامه السابق بل استفسارا عن وجه العدول
عما ذهب اليه سيبويه وابو علي وكثير من النحاة وبعبر المصنف في المفصل فاجاب اولا
بانا بينا انها في حكم الوقف والتقاء الساكنين يغتفر فيه وثانيا بانه لو كان كذلك لالتقاء الساكنين
لحرك كل ما وقع في السور كذلك مثل لام ميم صاد كاف قاف نون ونحو ذلك ولم يقيد بان وقع
بعدها ساكن كالام من الم ثم اعترض بان المغتفر في الوقف التقاء الساكنين دون الثلاث
ورده بانه دليل على المدعي يتضرر به الاعتراض اما الدليل فهو ان الحركة لو كانت للالتقاء
الساكنين الثالث للمجاورة لحركة حيث امكن النطق ولم يوجد الساكن الثالث مثل واحد
اثنان بسكون الدال والتاء واللازم منتف للاتفاق على الجواز وامادفع الاعتراض فهو انا لا نسلم
عدم امكان النطق بدون التحريك عند ملاقاة الساكن الثالث كما في اصتم ومد يده بالوقف فوجد كل
منهما ثلاث سواكن الا ان القصد بايرادهما الى مجرد الجمع بين ساكنين من غير ان يكون الثاني
منهما سكون وقف فلا وجه لاعتراض المعرب بانه لم لا يكون اول الساكنين حرف لين
فانه وجد قراءة قد استدل من قال ان سكونها سكون بناء والحركة لالتقاء الساكنين بان بعض العرب

يحرك الساكن في مثل هذا المقام بالكسر وعليه قراءة من قرأ الم الله بكسر الميم وكما وجد سوى الحركة
لالتقاء الساكنين وجد سوى الثقل لان الهمزة مفتوحة فاجاب بانه لا اعتداد بهمزة القراءة اذ ليست
سئله عن التقاء ساكنين وسئل عن الحركة لالتقاء الساكنين وقال ابن الحاجب لما فقد في هذه
الاسماء مقتضي الاعراب وجب بناؤها على اخر حرف الواسطة واذ قد رأينا العرب اسكنتها وجب الحكم
بالبناء على السكون وان كان خلاف ما عليه وضع كلام العرب ومستلزما لالتقاء الساكنين في البعض
وانما اغتفر ذلك فيها لان الغرض في وضعها هو التركيب لتفيد المعاني التركيبية فكان الاصل
فيها الاعراب الذي هو مقتضى التركيب ومسببه والقطع عن التركيب عارض كما ان الوقف على الكلمة
المعربة عارض فاغتفر الجمع بين الساكنين هناك اعتفر في الوقف اشتراكهما في عروض ذلك
فيهما وان كان احدهما معربا والآخر مبنيا واثر في التحريك الفتح حذارا من الكسرات والضمات
اسم اسه بعد ثبوت تخفيفه في الابتداء والقياس ان يقول لانه اسم عدم الواسطة بين المبني والمعرب
بمعنى ما فيه من الاعراب بالفعل بل بمعنى ما بين سائر الاعراب واسقط التركيب انما يوجب انتفاء
الاعراب لا انتفاء كون الاسم من قبيل المعربات على ما اختاره المصنف قوله اسما ان جيء به وحوله
اللام في الاعلام الجنسية محل نظر والقول باستفاق التورية من ورس ان زاد فمنقول عن الفريقين
فقال الكوفيون اصلها تورية بفتح الراء فقلبت الياء الفا ولما لم يوجد في الكلام تفعلة قال بعضهم انها
تفعلة بالكسر كالتوصية ففتحت ثم قلبت كما تفعل في توصية فتوعاه وقال البصريون الاصل
ووريه على فوعلة قلبت الواو الاولى تاء كما يولج من ولجت واليه ذهب في المفصل وذكر في الصافات
ان من يجوز كونه اعجميا شبهه بجعلها مشتقة من الوري على انها فوعلة في المايدة انها انث ضميرها
لكونها طيرة موياة ودوداة وجوز في طالوت مع كونه اعجميا ان يعتبر اشتقاقه من الطول
على الوجه الذي مر ومنع اشتقاق ادم لكونه اعجميا فقد وجوه واقوال نذكرها في مواضع
وسنشير في بعضها الى ما هو المختار عنده وبالله نستعين قوله متعبد وز بفتح الباء اي
مكلفوز بامور وز من تعبد تا اتخذته عبدا يعني ان من قال بذلك فسر الناس على وجه العموم
وحمله عليه ذهابا الى الجنس ولم يجعله للعهد اشارة الى قوم موسى وعيسى عليهما السلام
قوله من كتبه اي بطلقا نظرا الى الجنس ومن هذه الكتب نظرا الى الكتب الثلاثة وهذا على
الوجهين من عطف الصفة واعتبار التغاير بجنسها اما على وجه اعم من المعطوف عليه كما في
الوجه الاول او مساو كما في الثاني وبظهر وجه اعادة لفظ انزل واما اذا اريد بالفرقان
الزبور فظاهر من جهة التغاير في الذات وحمل الكلام على انزال الكتب الاربعة المشهورة
لكن في وجه اعادة لفظ انزل خفاء وكذا في وجه كونه فرقانا مع انه ليس الا مواعظ واما الاوجه
الاول انه ليس في مرتبة الكتب الثلاثة ووجه الثاني ان في الموعظة ايضا تفرقة وتزييلا فما
هو طاعة وتبعيد اعن ضده وقوله او كرر عطف على اراد وهذا ايضا من عطف الصفة لكن

بالنظر الى احد الامور المذكورة ووجه اعادة لفظ انزل ما ذكرنا مع الامن الى ان المقرر تنزلا
وانزالا وانما عبر المصنف باسلوب الجملة الاسمية الذي هو الظاهر الى قوله اوارادا وكرر كانه
كان يرى هذين الوجهين ابعد من الاولين قوله فعبر عنه بالسماء والارض لما انهما الغالب
كلها في النظر الظاهر وجعله من اطلاق الجزء وارادة الكل ليس بسديد اذ لا يسري ذلك في كل
جزء وكل في قوله فهو مطلع لتقريب هذا الكلام وارتباطه بما قبله كانه قيل بعد بهم الله الذي
له كمال القدرة والعلم بما وجد الاجاد قوله كيف يشاء من الصور يعني انه في موضع الظرف
والمعنى في اي صورة وعلى اي هيئة يشاء يصوركم مثال صور كم صورة حسنة فتصور اي صار
ذا صورة واما تصوير بمعنى صور لنفسه فكانه من تصور الشيء بمعنى توهمته صورته فتصور
لي قوله وكان يخفى اسم كان عيسى وهو عطف على خبر ان اي نبه بالتصوير على انه عبد
كغيره لان كل مصور في الرحم عبد له وانه كان يخفى عليه بعض الامور احجابه بالرحم واهل الامر
استدانة تصويره في الرحم وكل من كان عبدا او خافيا عليه بعض الامور لا يكون ربا فعلى هذا لا
يكون الحجاج بمجموع قوله ان الله لا يخفى عليه شيء الى قوله كيف يشاء ولا يكون معناه ما ذكر من تاكيد
العذاب قوله بان حفظت من الاحتمال هذا بناء على ما في اصول الشافعية من ان المحكم
المتضح المعنى والمتشابه على الوجه المذكور في اصول الحنفية فقوله تعالى لا تدركه الابصار محكم
فان معناه لا يدركه شيء من الابصار وقوله الى ربها ناظرة متشابه لا يعرف ان معناه انها ناظرة
اليه او منتظرة ثوابه او نعمه ونحو ذلك فيرجع الى الاول ويحمل على غير معنى النظر اليه وكذا
لا يامر بالفحشاء محكم فانه لا يامر بالقبيح وقوله امرنا مترفيها ففسقوا مشتبه ان معناه امرناهم
بالفسق او بالطاعة قوله من النظر بيان لما محتاجون فيه فان طريق النظر والاستدلال يحتاج
الى الفحص والتامل في الامور لتترتب بها ما يناسب المطلوب واعترض بان الاعراض عن النظر
والاستدلال فيما اريد بالحكم لا يستلزم تعطيل طريق النظر مطلقا بل في ذلك المطلوب خاصة
وافساده فيه والجواب ان المراد لزوم ذلك فيما هو الاصل الادلة الشرعية والمرجع المشروع
وكفى بالوقوع في ورطة التقليد فسادا بل الاعتراض ان غايته لزوم ترك التامل في نفس معرفة
معاني الالفاظ ومن اين يلزم تعطيل ذلك في ترتيب البعض على البعض واستنباط ما في كل من
العلل والنكات والفروع واشباه ذلك قوله والمراد بالمتشابه عطف على المقدر قبل قوله لو
كان اي لانه لو كان كله محكما والمراد بالمتشابه وقوله ان لا منافاة بين المحتمد ولا اختلاف
يعني اختلافا يفضي الى الاختلال في الكلام اعم من المتناقض وضمير بينهم لما يتناقض لبعده معنى
وان اريد جواب اذا اي واذا رأى والجملة خبر ان المومن وضمير راجع وتبين المومن من تبيين الشيء علته
بينا قوله التاويل الذي يشبهه ونحوه يدل على هذا التقييد سوق الكلام كما دل على تقييد ما يعلم
تاويله بالتاويل الحق لكن في قوله لا يهتدي اليه الا الله ركاكة وحاجة وكان اي كيف خفي عليه

ذلك مع انه بعض في معرفة الكلام بضرس قاطع اي تمكن فيها غاية التمكن قوله ويفسرون
المتشابه بما استاثر الله اي تفرد بعلمه ويكون الغرض من انزاله ابتلاء الراسخين بالتوقف وكف عنان
التصرف قوله والاول هو الوجه اما اولا فلانه لو اريد بيان خط الراسخين مقابلا لبيان خط
الزائغين لكان المناسب ان يقال واما الراسخون فيقولون واما اما نيا فلانه لا فائدة حينئذ في
قيد الرسوخ بل هذا حكم العالمين كلهم واما ثالثا فلانه حينئذ لا يخص الكلام في المحكم والمتشابه
على ما هو مقتضى ظاهر العبارة حيث لم يقل ومنه متشابهات لان ما لا يكون متضح المعنى يعتد
العلماء الى تاويله وتوجيهه الى المحكم مثل الى ربها ناظرة لا يكون محكما او المتشابه بالمعنى الذي ذكرتم
وهو ما لم يترجح احد اسراره فلان المحكم حينئذ لا يكون اما للكتاب بمعنى رجوع المتشابه اليه اذ
لا رجوع اليه لما استاثر الله به كعدد الزبانية ونحوه وقد يرجح الثاني بان اما للتفصيل ولا
بد في مقابله الحكم على الراسخين بحكم على الراسخين لتحقق الفصل غالبا لا لاستاثر انه حد في كلتا اما
والقاصر للفظ وبان الاية من قبيل الجمع والتقسيم في قوله منه اياتٌ محكماتٌ واخر متشابهاتٌ
قوله والفرق في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فلا بد في مقابلة ذلك من حكم يتعلق بالمحكم
وهو مضمون قوله والراسخون في العلم الى قوله اولوا الالباب والجواب ان كون اما للتفصيل
اكثري لا كلي ولو سلم فليس ذكر المقابل في اللفظ لازما لتوسل كون الاية من الجمع والتفريق
والتقسيم فذكر المقابل على سبيل الاستئناف او الحال اعني يقولون الى اخره كاف في ذلك
والحق انه ان اريد بالمتشابه ما لا سبيل البتة للمحاوف فالحق الوقوف على الا الله وان اريد ما لا
يتضح بحيث يتناول المجمل والماول فالحق العطف قوله ويقولون كلام مستانف لبعض على
الوجه الاول والظاهر انه لا حاجة الى تقدير مبتدا او هم يقولون على ما يشعر به كلام الكشاف
وضمير به للمتشابه او للكتاب وعلى كل تقدير فالمضاف اليه المحذوف من كل اخر ما يليه
ولا يخفى ان جملة كل من عند ربنا بيان للايمان او للمومن به وقوله اذ كر عطف على يقولون او ما
يعلل تاويله وجوز كون يقولون حالا من المعطوف فقط لقيام القرينة كما في قوله تعالى وتعهد
ناظرة وكل من قراه عبد الله وابي ترجح الوجه الثاني قوله لا سلسا لا يعني ان الكلام كناية او
مجازا ذ لا يحسن من اهل ازاغة القلوب ليسا لبغيها لانه اضلال واما على قراءة لا تزغ زاغ من
مبني للمفعول فظاهر غاب وهو القلوب بتذكير الفعل وتانيثه قوله اي يحسبهم يعني انه من اضافة
اسم الفاعل الى المفعول واليوم متعلق به على حذف المضاف لان الجزء ليس لليوم نفسه على طريقة
قولك كتبت لعشر خلون واللام للتوقيت كما في قوله تعالى لدلوك الشمس وهو ظاهر فتعين
حذف المحاسب او الجزاء كما في قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع اي لحسابه او جزائه اذ لا معنى
الاعداد قوله معناه ان لا الهية يعني ان العدول عن المضمر المخاطب على ما هو الظاهر الى
الاسم المظهر لغير لفظ المتعدم وهو ربنا الدلالة على ان الحكم مرتب على ما يدل عليه اتم الله

والضمير في قوله الى ربها راجع الى قوله وجوه يومئذ ناضرة

معطوف لا يعني ان الصحيح المعنى لا يخفى عليه شيء العليم والعالم واحد

كما في التعليق بالوصف ولا يخفى ان كلا في هذا ملاحظة ما الاصل المعنى قبل اعليه قوله
والميعاد الموعد معنى المصدر لانه الاليق بمفعولية علقها الزمان والمكان قوله وهذا
من الحد حيث استثقل الفتحة التي هي احد الحركات وذلك سل حتى بلا في محمد او اعلى القوس
باريها ومعنى اغنى عنه اجزا عنه وكفاه فمنا بمعنى ان يجعل نصبا على المصدر وقد يجعل مفعولا
به لما في اغنى من معنى الدفع لانه في الاصل دفع الحاجة لكن لا يخفى ان ليس المعنى لا يدفع عنهم
شيا بدل الرحمة والطاعة ولا يدفع الظن شيا بدل المنى نعم يصح ان يكون مفعولا به لان معنى اغنى
عنه كفاه وشيا ما في معمولي كفى كقوله تعالى وكفى الله المومنين القتال قوله ومنه لا ينفع
اي ان فاعل لا ينفع الجد ومن للسببية كما في قوله فليست لنا منها ما نزم شرية اي بدله لكن لا
بد من حذف مضاف اي بدل طاعتك مثلا ويحتمل ان كون الابتدا متعلقا بينفع او بالجد في
ذا الجواب لينفعه منك الجد وانما ينفعه التوفيق منك ذكره في الفايق وقد يتوهم ان فاعل
ينفع مضمر ومنك الجد مبتدا وخبر اي لا ينفع ذا الجد جده وانما الجد ما يكون منك وليس
بذاك قوله والمراد بالذين كفروا من كفر برسول الله فيصح التشبيه بال فرعون ويحسن ذكر
والذين من قبلهم بعد ذلك قوله دأب هو في اي شانهم وحالهم واما على تقدير النصب فهو في
معنى المصدر الماخوذ من عامله اي عدم اضافتها لعدم الاعتداد بال فرعون او بقدانهم مثل
التوقد ارولك ومثل مثالين هو قولهما في معنى المصدر المبني للفاعل وفي ثانيهما المبني للمفعول
يقال حور فلان الرجل اذا حار فيه وبعد عن رشده وجعل يحور منه اي طرف بعد ما كان في وسط
ورجل عمار فيجد وهو متفوه بالخط لا ينبغي له مثال واحد كحرية الادب بالضم قوله كذبوا
بايات الله هو في اقرار كذبوا بايانا وكونه تفسيرا لدابهم مبنيا على كون الكاف مرفوع المحل
فان شانهم وحالهم يشمل الامرين اعني ما فعلوا وهو التكذيب وما فعل بهم وهو اخذهم بذنوبهم
واما على النصب فهو استيناف لبيان السبب يعني يوم بدر اي تلك الفعلة الموعودة هي
معلومية المشركين يوم بدر فعلى هذا يحسن ان يكون قوله قد كان لكم اية اي خطابا لهم بعد ذلك
ليستقيم قوله فتراءت اي قل للذين كفروا معناه على القصة الاولى لا تشركوا بانفسكم اليهود
فانهم ان غلبت اليوم فستغلبون انتم غدا وتحشرون في جهنم وعلى الثانية ستغلبون مثنا
كما غلبت قريش قوله معنى القراءة بالتا حاصل الفرق ان المعنى على تقدير الخطاب امر النبي
عليه السلام بان يخبرهم من عند نفسه مضمون الكلام حتى لو كذبوا كان التكذيب راجعا الله
وعلى تقدير الغيبة امره بان يودي اليهم ما اخبر الله تعالى به من الحكم بانهم سيغلبون اي
بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا الي الله تعالى قالوا فعلى الخطاب كان اخبارا بمعنى كلام الله
تعالى وعلى الغيبة بلفظه والاظهر ان الامر بالعكس وكانهم جعلوا ضمير تلفظه لما اخبر به الرسول
والحق انه النبي عليه السلام كالمنصوب في اخبره والمرفوع في حكى اي امر بان يحكى لهم قول

بلفظه

بلفظه على الوجه الذي يناسب ولا خفا في انه لا يناسب ان يقول لهم سيغلبون بلفظ
الغيبة فاحسن التدبر يرفع المعنى تدفق وفي اللفظ تعقيد حيث قال وهو اي سيغلبون
الكاين اي ما هو كاين من مفسر المتوعد به اي الامر الذي وقع به الوعيد فمن للبيان وضمير به
للام في المتوعد والباء صلته والذي بدل عطف على الكاين واذا كان الامر بالاخبار بهذا المعنى
فلا بعد في الاتيان باللفظ الدال عليه خلافا لمن توهم ان الامر بحكاية الاخبار فان اللفظ من عنده على ما يقتضيه
سوق الكلام هذا وما ذكروه بعبارة الكتاب اوفق وما ذكرنا حسب المعنى الذي ذكر في قوله
تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا ان المعنى لاجلهم ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان ينتهوا يغفر لكم
بالخطاب فكذا ههنا يجوز ان يكون المعنى قل لاجلهم وفي حقهم فذكر في كل من الاثنين احد الوجهين
قوله الخطاب لمشركي قريش لما كان مقتضى المناسبة ان يكون هذا الكلام مع الذين اخبر بانهم
سيغلبون لانهم السابقون ذكرا في الاية ودليل على ما خوطبوا به حمل الخطاب
لمشركي قريش واستدل عليه بقراءة نافع وما قيل ان الخطاب لليهود كان منهم من حمل الوجه
ينظر لزلة الكرة او خطاب لكم للكفار قريش وبرهم وبهم في قراءة نافع لليهود على ما في تفسير الكواشي
او الخطاب للمومنين او للكل لان الكل اية وفي ذلك على ما ينبغي عنه التدبر بقوله والله يوتد بنصره
من يشا ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قوله يرى المشركين يعني بعد ما ان الخطاب لمشركي قريش
فنبي برونهم ضمير الفاعل للفئة الكافرة وضمير المفعول الفئة المقاتلة المسلمة وعبر عنها بالمشركين
والمسلمين تنبيها على حقة العدول عن الافراد الى الجمع وضمير مثليهم محتمل ان يكون
للفئة الكافرة وان يكون للفئة المومنة وقوله قريبا من العينين ان الكافر كانوا ستمايتر وخمسين
وهو سبعمايتر وكذا ان المسلمين كانوا ثلاثمايتر وثلاثة عشر والدليل عليه اي على ان الخطاب
لمشركي قريش قراءة نافع ترونهم بتا الخطاب فان المشركين هم الذين كفروا المومنون في اعينهم لا
اليهود ولا يليق بنظر الفرقان ان يجعل خطاب ترونهم لغير من توجه خطاب قد كان لكم وفي قوله
مثلي فكر الكافرة اشارة الى ان الضمير للفئة الكافرة المذكورة بطريق الغيبة الى المخاطبين يترونهم
ليلزم الالتفات من الغيبة الى الخطاب واخرى كافرة في موقع الجر اي هما فيه تقاتل واخرى
كافرة او البدل من فيتين او المفعول او الحال فليست عبارة عن المخاطبين في لكم بحيث
يكون مقتضى الظاهر التعبير عنهما ايضا بطريق الخطاب ليلزم الالتفات من الخطاب الى
الغيبة فاعلم انه لا التفات في هذا الكلام اصلا ولا يلتفت الى قول من زعم انه ثلاثة التفاتات
على ما اشرنا اليه قوله فلما التقوا بالفا اي خالطوهم والتفوا عليهم في الاساس ارسلها الصقر
على الصيد فلا فداذا القى عليه وحمله تحت رجليه وما تصافوا حتى بلغوا وقفا هو مثل
يروى للمسلمين تفسير الكلام على وجه لا يتوجه السوال وذلك ان ضمير الفاعل وضمير مثليهم لفئة
تقاتل وضمير المفعول لاخرى كافرة والمعنى ان المسلمين كانوا يرونهم المشركين مثلي المسلمين مع

انهم كانوا ثلاثة امثالهم واكثر فيكون هذا تقليلا للمشركين لا تكثيرا للمسلمين فلا يناقض
ما في الانفال وهذا معنى قوله وكان الكافرون ثلاثة امثالهم عطفا على يرى المسلمين او حالا
لكن قراءة نافع لا تساعد هذا المعنى لان التقدير ان خطاب لكم للمشركين فينبغي ان يكون خطاب
يرونهم ايضا لهم حذار تنافر النظم فيلزم ان يكون الضمير على قراءة يا الغيبة ايضا ليتفق
القراءتان قوله وكذلك وصف اي ولانهم كلفوا ان يقاوم واحد منهم العشرة وصف ضعفهم
اي ضعف المسلمين بالقلة في قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا لان الضعف قليل
بالاضافة الى عشرة الاضعاف او الامثال على ما قال الجوهري وغيره التضعيف ان يجعل
الشيء مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله واتت اكلها ضعفين
اي مثلي ما كانت تثمر وتضاعف لها العذاب ضعفين اي مثلي عذاب غيرها فاللازم في له ضعف
العشرة عشرون وفي ضعف درهم درهمان وفي ضعف درهم ثلاثة فما يقال انه كان الانسب
ان يقال تسعة الاضعاف ليس على ما ينبغي قوله معاينة ظاهرة تقتضي ان هذه رؤية
عين فهو الابصار فيكون مثليهم حالا مفعولا ثانيا لكن المفعولية فالوجه انه متعد الى مفعولين
لكونه بمعنى العلم علما يستند الى المعاينة لا بمنزلة ان يقال يبصرونهم فليتامل قوله والوجه
ان يقصد تحسيسها اي جعلها حسية منسوبة الى الحسة والاسترذال لا ان يقصد المبالغة
في كونها مشتهاة لان هذا المعنى انسب بمقام التنفير عنها او الترغيب فيما عند الله تعالى
على ما يشعر به قوله تعالى ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب وقال زين الى اخره
من تتمة تقرير هذا الوجه وعبارة ما هو الا شهوات لا غير مما يمنعه عبد القاهر والسكاكي
والاعتذار بان لا في لا غير لنفي الجنس لا العطف وهو اختيار بعض النحاة ليس بشيء لان مثل
هذا واقع في هذا الكتاب كثيرا حيث لا طريق سوى العطف كقوله وما كان ذلك الا اختلاف
الا حسدا لا شبهة في الاسلام وكم مثله وقد يعتذر بانها صفة كما في بقرة لا فارض وظل
من يحموم لا بارد وهو من جهة المعنى بعيد جدا واحتج عبد القاهر على هذا الامتناع بان
شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها بشيء من ادوات النفي لانها موضوعة لان
ينفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان يفيد بها النفي في شيء قد نفيته هذا كلامه وبه يظهر فساد
ما قيل في التقرير ان وضعها للنفي فلو كان مدخولها منفيا قبلها كان نفيا للنفي ونفي النفي
اثبات فيكون مدخولها مثبتا وهو خلاف وضعها وايضا هي لنفي ما وجب الاول لا لنفي ما
نفي عن الاول وفي الاعتراض انه لا يلزم من كون مدخولها منفيا قبلها ان يكون هي لنفي النفي
وانما يلزم لو كان عطفا على ذلك النفي وليس كذلك وفي قولنا ما يقوم الا زيد لا عمرو عطف
على زيد الذي حكمه الاثبات وفائدته التاكيد والدلالة على ان القصر انما هو بالنسبة اليه
لا غير قوله المقنطرة مبنية قال الامام المرزوقي ان من شان العرب ان يشتقوا

من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه به تاكيدا وتنبيها على تناهيه من
ذلك ظل ظليل وداهية دهياء وشعر شاعر والمصنف اخذ الاشتقاق اعم من طريق الفاعلية
والمفعولية ومعنى الف مؤلفة وبدرة مبدرة كاملة ولا يبعد ان يكون المقنطرة من قنطرت الشيء
رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد على ما ذكره في سورة النساء قوله او المطهمة هي التامة
الخلق قال الاصمعي المطهم التام منه كل شيء على حدته فهو بارع الجمال ولم يبين اشتقاق ذلك
وكانه من السوم في البيع لانها تسام كثيرا او من السومة لانها علم في الحسن قوله الازواج
الثمانية الذكر والانثى من الابل والبقر الضان والمعز قوله ذلك المذكور يريد بيان وجه
تذكير اسم الاشارة وافراده مع كونه كلا اشارة الى جميع ما ذكر وسبق وقد جوزوا في الضمير
الافراد والتذكير والتانيث بالنظر الى الخبر قوله وترتفع جنات على هو جنات الاظهر
في يرتفع الرفع ابتداء كلام بمعنى وحينئذ يرتفع ويحتمل النصب عطفا على يتعلق وانما لم يجعل
عند ربهم في موقع الخبر كجنات لان الظاهر تعلقه بالفعل على معنى ثبت تقواهم عند الله
شهادة لهم بالاخلاص ولان ما عند الله هو الثواب ونحوه ولم يسمع عند الله الجنة قوله
وتنصره اذ لا يبقى حينئذ للام موقع ظاهر سوى ان يتعلق بخير على معنى بما يفضل ذلك المذكور
ويزيد عليه للمتقين او بخير كائن للمتقين يختص بهم ولا يجوز ان يعتبر في خبر تعلق الوصفية
لاستلزامه ان يكون الجنات بعضا من جملة الشهوات فمن تفضيلية البتة قوله ويجوز
الخ جعله صفة للمتقين اي للذين اتقوا هذا بعيد جدا سيما اذا جعل اللام متعلقا بخير لكم
لكثرة الفاصل وكذا قال ويجوز واما في جعله صفة للمتقين اي للذين اتقوا هذا بعيد جدا
سيما اذا جعل اللام متعلقا بخير لكم لكثرة الفاصل وكذا قال ويجوز واما في جعله صفة للعباد
فالبعد من جهة المعنى حيث خص كونه بصيرا بالعباد المخصوصين قوله بين الصفات
هي هنا الصابرين وما عطف عليه فانها صفات للذين يقولون او للذين اتقوا وحينئذ
فالتوسط انما هو بين الصفات قوله وقد مر الكلام في ذلك في قوله تعالى والذين يؤمنون
بما انزل قوله اليه يصعد الكلم الاستشهاد على اخذ المعاني المذكورة في موضعها وهو
ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء من الاستغفار وغيره قوله
شبهت شروع في تفسير قوله شهد الله يعني انه استعارة تصريحية تبعية حيث شبهت
بالشهادة دلالة على الوحدانية بما نصب من الادلة العقلية ونزل من الادلة السمعية وكذلك
الاقرار والاحتجاج من الملائكة واولي العلم من الثقلين ولا يبعد على قواعد المسلة سلوك
الملائكة طريق الاستدلال والاحتجاج على ان الاحتجاج لا يلزم ان يكون للاكتساب بل للاثبات
على الغير فان قيل الاقرار مع مطابقة القلب حقيقة الشهادة لا شبهة بها ولو سلم انه لا
بد من زيادة خصوص فهي ممكنة من الملائكة والثقلين فاي حاجة الى اعتبار المجاز وان

عرفة ذلك على اشتباه الجمع بين الحقيقة والمجاز وكذلك الجمع بين معنيين مجازيين كما سيأتي ارادة
واما الدلالة والاقتران فهما الدلالة والاقتران
من افراد ومعنى كل منهما
لغوا الاسم المسند للفاعل
الاستحسان بالمجاز بالم

والمراد بالتعبير تعدية اعادة الفعل ليكون الاول مجازا والثاني حقيقة لانه خلاف الظاهر مع الغنية عنه بالمجاز المستفيض قوله مقيما للعدل اشارة الى ان الباء للتعدية ولم يجعله من قبيل قام زيد وقعد عمرو اذ ليس مقابلا به مباشرة الله على طريق الاستعارة من القيام بمعنى الانتصاب بالغة في جنبه وصفه بصفات المخلوقين وقوله وبنت عطف على يقسم وكان الاحسن اعادة الموصول كما في قوله وما يا مران يقسم قد فسر بالارتزاق والاجمال على السوية متعلق بالعمل اي ومن عمال الجند فيما بينهم على طريق العدل والسوية وقد يجعل متعلقا بيامر على معنى انه لا تكلف البعض بزيادة او نقص وهو بعيد قوله وانتصابه اي انتصاب قائما بعمل خمسة اوجه الحال والمدح من فاعل يشهد او ضميره هو والنعت لاسم الجنس اعني اله في قوله او على المدح عطف على قوله على انه حال وتقريره الله وقد يمنع جواز ذا في المعطوف عليه بالحال كالمعطوف في نائلة وتعقب بان جعله تاخيرا من المعطوف من كلامها الدلالة على علو تغيرها وقرب منزلتها تقريب لجواز كون المنصب على المدح نكرة بالتامل الاستعمال ونفي ان جواز ذلك فيما اذا كان المنصب صفة معرفة كما في الاخير ابيت اللعن كذلك والقياس المنع لانه بمنزلة الوصف ثم الفصل بين الموصوف والصفة بالخبر والبدل اعني الا وما الكلام فيه لانه ليس باجنبي فاعتذر عن الفصل بالاجنبي من كل وجه اعني المعطوف بانه من اتساعاتهم في اللغة وتجويزهم في بعض المواضع ما تمنع في القياس ويقال في الاستدلال الامر اخر متعلق بذلك مثل ما ذكرنا من قرب المنزلة ونفي بيان اتساع هذا الاتساع حتى يفضي الى الفصل بين ما هو بمنزلة اجزاء الكلمة الواحدة اعني ما هو في صلة ان المفتوحة ولو ثبت فلا خفاء في انه بعيد غاية البعد فكان الانسب ان يقول نعم يمكن قوله لا بعد واما الاستبعاد من جهة ان في المعبود القائم بالقسط لا يوجد في المعبود فلا يتم التوحيد بل ربما توهم على قاعدة مفهوم الصفة ورجوع النفي الى القيد اثبات معبود اخر غير قائم بالقسط فمدفوع بان هذا الوصف مساو للموصوف لان كل مستحق للعبادة قائم بالقسط بالضرورة فنفيه نفيه لكن توجيه المطالبة بفائدة هذا الوصف ولا وجه للمدح في مقام النفي والجواب انها التعديل بعد التوحيد وانحصار الشهادة على الاربعة
قوله اثاني يسهل لا يدعي ان باب عنه ولا هو بالاتباشر شاء اي لا تعدل بالنسبة بل تصل
لتحصل اباخر كما هو تبعا بغير تامل الانثا قوله وباوي اي الصايد وعطل جمع عاطل من الحلي وشعث جمع شعثا انثى اشعث وهي التي لا تمشط شعرها ولا تدهنه والخمائص والمراضيع جمع مرضاع كمبرة الارضاع او جمع مرضع على الاستاع والشحالى جمع سعلاة وهي احد الغيلان وترك العطف في شعث دلالة على انها اسواحا لاولهذا الرجح عطفا على المحل وقد خبرت سعادتهم بقطع بعض الاوصاف الى نصب او رفع على تقدير فعل

او مبتدا ملتزم الاضمار قصدا الى اختصاص ذلك الوصف بمزيد اعتناء وبيمونة بالنصب والرفع على المدح او الذم او الترحم او نحو ذلك مما يقتضيه المقام قوله نعم انها حال مؤكدة بتقدير هذا ان المانع من صحة انتصابه حالا من هو الا عدم العامل في هذه الجملة وهو ليس بمانع نحو زيد هو قائما الحال المؤكدة وعامل اسم يكون وضمير فاعله تعود بها الجملة وفيه اشارة الى ان الحال المؤكدة تقرير لمضمون الجملة لا تقييد حتى اذا قدر عاملها لحقه او ابينه لم يكن ذلك قيدا فيه وكذا اذا جعل العامل يشهد لكنه تقرير للشهادة او للالوهية فيه تردد والحق الثاني وكذا في لا اله الا الله تقرير لما بعد الا كما ذكروا في انا عبد الله شجاعا لشهرة عبد الله بالشجاعة حتى لو لم يجعل عبد الله علما لم يصح ذلك اذ ليس في الشجاعة تقرير العبودية قان قيل هلا جعل العامل معنى في لا اله من معنى التبرية قلنا لانها تقرير وتاكيد لا اثبات للنفي قوله وهو اي انتصابه حالا من هو اوجه لانه اقرب واول على المقصود اعني دخول بعد الا تحت الشهادة كالتوحيد واوفق بها عليه غالبا لاستعمال من كون الحال المؤكدة عقيب الجملة الاسمية حتى ذهب كثيرون الى انها لا تكون الا كذلك وهذا يشعر ظاهرا بالعبارة المفصلة هي التي تجيء على ارجحة عقد قامن اسمين لا عمل لهما لتوكيد خبرها وتقريره وتوهم من ذهب الى ان هذا ليس بتعريف لبيان انها خاصة بما بعد الجملة الاسمية تخلاف المنتقلة او تعريف للحال المؤكدة التي يجب حذف عاملها والجملة فقد شاع في هذا الكتاب القول بالحال المؤكدة في الجملة الفعلية وبناه على انه جعل كل حال لثبتت مما ثبتت تارة وبزول اخرى مؤكدة ولا كلام في وقوع مثل هذا في الكلام فلك ان تقول الحال المؤكدة مقوله بالاشتراك على المعنيين وان سمي هذه حالا مؤسسة فيقسم الحال الى المنتقلة والثانية والمؤكدة وفي قوله من انتصابه عن فاعل يشهد تنبيه على ان قولنا اجد احالا من شيء في قوة انتصب حالا عنه لكنه يشعر بان عن متعلق بانتصب وليس مثل من في قوله حال من كذا او كان المعنى انتصب نائبا من كذا ومتفرعا عنه قوله وكذلك انتصابه على المدح اي ومثل الانتصاب عن هو في الانتصاب على المدح في كونه اوجه من الانتصاب عن فاعل يشهد لكونه اقرب واول الى المقصود قوله نعم اذا جعلته هذا على تقدير الوصفية ظاهر وعلى تقدير الحالية مبني على ان الخبر المحصور في الجملة المشهود بها فكانهم قالوا انحن ذلك ونبتته قائما واما على تقدير المدح فلانه عين له التابع لما انتصب عنه والوصف له كانهم قالوا نعني قائما وكذا قوله منه اي من هو اذ لو جعل نصبا على المدح من فاعل يشهد لم يفد ذلك الا ان المعنى اعني قائما قوله على انه بدل من هو لاستثناء وصف الضمير وهذا قول الاخفش الذي ذهب الى ان البدل نظرا الى ظاهر الامر وكونه اقرب كما يقال في جاءني زيد وعمرو وبكر ان كرا عطف على انه قد نقل عن المصنف ان الواقع بعد الا في مثل لا اله الا انت خبر لا بدل لكن المشهور وهو الذي في المفصل ان الخبر محذوف اي

اى موجودًا وفى الوجود والا اسند بدل وقد صرح بعض النحاة بان هذا الابدال واجب لا يجوز فيه النصب على الاستثناء وليس مثل قولنا ما جانى احد الا زيد حيث يجوز الابدال أو النصب لكن يختار ا قوله العزيز الحكم صفتان بمعنى الصفة المعنوية لا النعت النحوى وسكت عن الاعراب لانه مثل القائم القاعد بعينه فيكون بدلا او خبر مبتدا محذوف وقوله لا عدل اى لا يميل عن العدل والى التسوية وعدم الجور والحاصل ان العزيز يلائم الوحدانية والحكيم يلائم القيام بالقسط فاتى بما يقهر الاسر على تسليم كونها قوله وهو علما العدل والتوحيد ان اراد المعترفين بذلك المحتجين عليه على ما فسره شهادتهم جميع علما الاسلام سيما اهل السنة على العدل والتوحيد بل اكثر من العوام العالمين بذلك بادلته احمالة وان اراد علما المعتزلة على ما سموا انفسهم فباطل بل كفر لان اولى العلم الشاهدين بذلك هو الانبيا والعلما كل من يعترف به وبعرفه بالدليل من الامم السالفة فكيف يصح الحصر على حالة المعتزله قوله مؤكدة للجملة الاولى يعنى شهد الله انه الى آخره وقيل مفعول قوله انه لا اله الا هو وقيل قوله لا اله الا هو المذكور ثانيا والاول وحده وانسب صوفى كلا الامرين ان الدين عند الله الاسلام ايمان واعلام من الله تعالى بمضمون ذلك لا داخل فى حكم الشهادة ووجه الايمان انه لو لم يقصد ذلك لم يكن لهذا الكلام موقع حسن وتعريف الخبر وضمير الفصل فى قوله الاسلام هو العدل اى الاقرار به والتصديق لهم المسند اليه على المسند وفى قوله وهو الذى يفصر المسند على المسند اليه وضمير هو للعدل والتوحيد والافراد باعتبار الخبر او باعتبار كونها الاسلام وليس ضمير فصل او ضمير اعائدًا الى الاسلام اذ ليس المقصود افاده ان الاسلام هو الدين لم يخف ان المراد ما عداه التجويز والاشراك ثم اعلم فى الدين من احكام اخر ونصد قال نعم التوحيد هو الاساس للاسلام والعدل عن الشهادة به من اصوله العظام قالوا والبقا عند الله طرف والعامل فيه الدين وليس حالا لان لا يعمل فى الحال وما ذكر من القصر مستفاد من تعريف الخبر والحق انه قصر المسند اليه على المسند اليها اذا المعنى ان الدين هو الاسلام لا غير الاسلام قوله وفيه اى فى قولنا ان الدين عند الله الاسلام بالمعنى الذى ذكر دلالة على ان من وصف بشىء كالمجسمة وما اشبهه او الى ما يفضى الى التشبيه كالمثلثة الحق الغايلين بجواز رويته اى الحمل على الافضال الكثيرة كالقايلين بانه يامر عباده وينهى ويثيب ويعاقب مع ان افعالهم بمحض قدرته ومشيته من غير تاثير لقدرتها وهذا ظاهر محض ليس عاد دين الاسلام لكون التشبيه وما يؤدى اليه مخلا بالتوحيد والتغيير مخلا بالعدل واما الثانى فظاهر واما الاولى فلان ما يكون بخير وجه لا يصلح الحاكما تفرد فى موضعه والتوحيد هو الاعتراف بالله مع نفى الله سواه وقيل لانه يكون شركا فان كان شىء من اجزاء ممكا كان الواجب ممكا وان لم يكن كان الواجب متعددًا والجواب انا لا نسلم ان جواز

الرويه

والاولياء

وغيره

او التجويز

الرؤية مطلقًا يقتضى المقابلة والجهة وانما ذلك فى المشاهد ونا نسلم ان يصرف المال على الاطلاق يكون جورًا وظلمًا وانما ذلك فى العباد وهذا بين جلى على صدام الخطاب لكن الامر لا يتصدى سلك طريق الصواب قوله والبدل هو المبدل منه اما فى بدل الغلط ظاهر واما فى الاخرين بمعنى انه المقصود بالنسبة الى المبدل منه فالمحكوم عليه بالحكم عليه قوله وهذا ايضا شاهد لان الفعل واقع على ان الدين عند الله الاسلام والحكم بالتوحيد والعدل اعتراض مؤكد لذلك فيكون دين الاسلام هو العدل والتوحيد ليصلح هذا تاكيدا لذلك وما ادرى ما قصده المصنف من تكرير هذا الكلام فان احدًا من اهل الاسلام لم ينازع فى ان التوحيد والعدل من الاسلام لكن يعنى ان لا الٰه واحد لا شريك له فى الالوهية وانه عدل فى افعاله لا ظلم منه اصلا ولم يدل عليه الايات والقرآت الا على هذا فان هذا من التوحيد يعنى نفى الصفات القديمة والعدل يعنى وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصى وتفويض افعال العباد الى قدرتهم واراداتهم والشرور والقباح الى الشياطين واثبات ما لا يحصى من الخالقين حتى زعم المجوس انهم بمن اذا لم يشتوا الا شيئ واى فايدة لهم فى تسميه طريقتهم وطريقة الاسلام بالعدل والتوحيد بحسب اشتراك اللفظ على ان هذه تسميه من عند انفسهم لا غير ولو انهم ارتقوا الى السما فليس لهم الا المعتزلة من الاسما واذا تحققت فعدلهم يبطل توحيدهم لاستلزامه كثرة الخالقين وتوحيدهم يبطل عدلهم لاستلزام نفى الصفات نفى الافعال على ما بين فى موضعه ولعمرى انما يلوح من كلامه من دلالة الاية على ان دين الاسلام هو التوحيد والعدل الذى هو طريقة الاعتزال المنافيه لطريقة اهل الحق ان كان عن اعتقاد منه فالرجل قليل البضاعة وان قصد بذلك تغليط العوام وتسليط الاوهام فكثير الوقاحة عصمنا الله واياكم من امثاله بالنبى واله قوله حال من المذكورين يعنى الصابرين والصادقين الى آخره وهذا قول بانتصاب الحال عن الصفة الا ان يجعل المذكورون نصبًا على المدح تاعلى ان الذين يقولون رفع على المدح فلا يصلح موصوفا للصابرين واذا اعتبر الذين يقولون فهو ايضا لا يصلح ذا حال الا اذا كان نصبًا على المدح فان قيل الاحسن فى المعنى تعيد عامل الحال ولما تاخر حال مؤكدة لا توجب التعيد فصار دو الحال بالاخرة هو العباد والعامل يصبرون والاقرب ان يجعل انتصاب شهد على المدح كالرفع قوله فعلا عطف على هذه القراءة يعنى قراءة شهد الله بلفظ الجمع نصبًا او رفعا وما قيل ان العطف على المستكن لوقوع الفصل انما هو على تقدير الرفع واما على تقدير النصب فالملائكة واولوا العلم مبتدا محذوف الخبر اى وهم كذلك تحكم محض منشاه وجعل هذه القراءة فى السوال الاشارة الى قراءة الرفع فوهم بعضهم قراءة شهد الله بالاضافة وليس بذلك قوله ذكره او لا يريد ان هذا ليس تكرارًا محضا لافادته التاكيد والتعريض فيه شايبة تاسيس وثانية

وثانية اشارة الى العدل والتوحيد ولذا قرنه ذكر العزيز الحكيم ليكون اشارة الى
ان الدين عند الله الاسلام رابعة وما اختلف الذين اوتوا الكتاب خامسة لان معناه
انهم بعد علمهم بحقيقة التوحيد والتعديل عدلوا عنهما الى الاشراك والتجويز وهذا
من عجائبه في وادي عدله وتوحيده وذهابه كل مذهب في ترويح مذهبه وتاييده فلا
ياخذ واعليه لو اخذ من العدل في العدول اولم نعلم في التقرير ما يقول نقوله للدلالة على
اختصاصه بالوحدانية معناه اتصافه بها وليتها الله على ما مر بحيث قال وقرنا شاب
الوحدانية اثبات العدل ويحتمل ان يكون الباء للملابسة دون الصلة اي اختصاصه بالالوهية
ملتبسا بالوحدانية متسما بها او يكون الباء في المقصور عليه اي قصر على الوحدانية بحيث
الى الكثرة كما في قولك ما زيد الا قائم لا قاعد وقصر ما عليه وكذا الكلام في اختصاصه بالامرين
لظهور انه لا دلالة لقولنا لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين على توجه بهما وقصرهما عليه
واما ان اعتبار الوحدانية في مرجع الضمير يفضي الى كون المعنى لا اله الا الله الذي الله الا
هو فيابى عنه نظم العدل اليها كانه قيل لا اله الا الله المتفرد بالالوهية القائم بالقسط فتحمل
الغاية قوله واختلافهم انهم تركوا الاسلام لاجتماعهم في ان المراد اختلافهم فيما بينهم على ما
يشعر به سوق الكلام ويدل عليه قوله تعالى بغيا بينهم فتضمن ذمهم باتفاقهم على ترك التوحيد
والعدل الى الاشراك والتجويز لا يكون سببا لذلك الا اذا اراد اختلافهم في ذلك الاشراك
والتجويز حيث ابت النصارى بالوهية اثنين واحد كل فريق بعرده بالاستحقاق
وان الاخر ليس على شيء قوله وهذا تجويز لما استقر لوسلموا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
لمعتقد والله تعالى قد جار عليهم وظلمهم حيث جعل النبوة في غيرهم مع كونهم احق
لاشبهة في الاسلام عطف على حسدا وهو من قبيل ما حاق الا زيد لا عمرو ويريد ان بغيا مفعول
له لما دل عليه ما والا يكون الاختلاف بعد مجيء العلم كما تقول لما ضربت الا زيدا الا دينا وانما
ما اشار اليه من حصر الباعث في البغي قبل المقام وهو ظاهر وهو من الكلام ان جوزنا تعدد الا
المفرغ اي ما اختلفوا في وقت لعرض الا بعد العلم لعرض البغي كما تقول ما ضربته الا زيد عمرا
بمعنى ما ضربه احد الا زيد عمرا وعلى عقيبه افتفي به حصر فلان واختص على لفظ المبني
للمفعول حصر الموت استودعته الوديعة استحفظته اياها قوله اي اخلصت نفسي
وحملني يعني ان الوجه مجاز عن نفسي الشيء وذاته كما في وسق وجهه بك او عن جملة الشخص تعبيرا
عن الكل بالبعض او الاجزاء قوله يعني ان دين ما ان كتفيه الربط بين الشرط والجزاء على ان جواب
فقل اسلمت وضع بلفظ الماضي لصحة الدعاء ولفظ المضارع نسخة الاصل ومعناه استمرار
الثبوت فهي اي قوله اسلمت وجهي الخ كلمة واحدة بانه لا معنى لها لكن ما مجادله فيما التصريح فيه
والاستقرار النسبة الى التقصير يعني ليس القصد في مثل هذا الى حقيقة الاستفهام

لعدم اقتضاء المقام والاسداد جمع سد وما يقرب مصدرية او موصولة في موضع مبتدا خبره
المعاند والبلاده بالفتح ضد الذكاء والكلة بالكسر مصدر كل السيف وسيف كليل الحد قوله
تقدم نفعوا يعني ان هتدوا كناية عن هذا المعنى والا فلا فائدة في الشرطية وكذا الكلام
في فانما عليك البلاغ قوله وقرا ابي ويقتلون النبيين والذين يامرون بعطف الذين على
النبيين من غير اعادة للفعل وقوله وهم اي الذين يكفرون ويقتلون هم اهل الكتاب ووجه
المضارع الدال على الاستقبال والحال مع ان قتل الانبياء انما كان فيما مضى انه اريد بهم
قتلوا الانبياء وابناءهم الامرين بالقسط والمعاصرون راضون بذلك وقاصدون قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمومنين وذلك في حكم القتل وكانوا مستمرين على قتل الانبياء وابنائهم
فصح المضارع الدال على الاستمرار ويكون الحكم على المعاصرين بقرينة قوله فبشرهم على
المجموع ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما ذهبوا هم على ان الماضين قد انقرضوا والمجا
لم يباشروا فالاستمرار على القتل ايضا مجاز فلا جمع قوله ليتضمن اسم ما معنى الجزاء
اي الشرط وهو السببية مع عدم الجازم لان الظاهر ان الجملة الطلبية في موقع الجزاء كما في
الجزاء من غير افتقار الى تقدير القول على ما مر هت اليها لا كثرون وليت ولعل وما بمعانيها لتغاير
معنى الابتداء لتعلقها الكلام الى الانشاء قوله نصيبا وافرا لافادة التنكير والتكثير واللام
للعهد والمعهود التورية وشرا التبعيض لان ما ذهبوا مع وفور ليس الا البعض من التورية
لتعذر احاطة البشر بكنه كلام الله تعالى واما اللبيان بمعنى ان النصب الواقع الذي اوتوه هو
التوراة وعلى هذا فالانسب ان يفسر الايتاء بالتحصيل بل الانزال عليهم واطلاعهم عليها ثم جوز
ان يكون اللام للجنس ومن للابتداء او للتبعيض وان يكون للعهد والمعهود اللوح ومن للابتداء او التبعيض
التوراة ووصفها بالعظم انسب من وصفها بالكثرة المدارسين تحت العلم والدراسة وتم استبعاد
التوالي اذ لا تراخي في الزمان وفي قوله لا يزال الاعراض جعلهم اشارة الى ان جملة وهم
معرضون اعتراض لا حال لعلة فائدة تقييد التولي به وان استقام على ان يكون حالا مؤكدة
ولا صفة لفريق على ما في تفسير الكواشي لقلة الفائدة وقد لما لوا وفي الصفة قوله
والوجه في تفسير الاية ان لا يراد ما سبق من الاختلاف بين اليهود والرسول في بعض امورهم
او في الرجم بل يراد اختلاف يقع فيما بينهم بدليل قوله ليحكم بينهم قوله فكيف يكون حالهم
يعني ان كيف سوال عن الحال والفعل محذوف وهو هذا الاستفهام للاستعظام والتهويل
والدلالة على انهم كذا وان ما حدثوا به انفسهم كذا والاشهاد ليس جمع شاهد كان فاعلا لا
يجمع على افاعل بل جمع شهود جمع شاهد او جمع شهد بالسكون اسم جمع كركب وصحب او جمع
شهد بالكسر مخفف كوتد واوتاد قوله ترجع الى كل نفس يعني ضمير وهم واو لا يظلمون
عايد الى كل نفس لكن بمجرد العموم لا يكفي في عود ضمير الجمع بل لا بد من التاويل بما هو في معنى

الجمع اي كل الناس كما لا يخفى في اثبات التاء في مثل ثلاثة انفس مجرد كون النفس عبارة عما
مذكور بلا بد من التاويل قوله الميم يعني الميم المشددة في اللهم عوض من حرف النداء
اذا الاصل يا الله وتر الميم لقربه من الواو التي هي حرف علة وشدد لكونه عوضا عن حرفين
ولذلك لا يجتمعان فلا يقال يا اللهم وقول الشاعر في اذا ما حدث الا ألما اقول يا اللهم يا اللهما
وقوله وما عليك ان تقول كلما سمعت اوصليت يا اللهما محمول على الضرورة مع كونه مخصوصا
وعند الكوفيين اصله يا الله امنا بخير كثر حتى خفف كما في عموا صلحا اي انعموا وكما في ايش
اي اي شيء رد بانه يستلزم ان يجوز الجمع في السعة وان يمتنع مثل اللهم العنه واهلكه ورد في
هذا الحذف والتعويض بعض خصائص اسم الله كالاختصاص بالقسم وجمع حرف النداء مع لام
التعريف وبقطع همزة الوصلية حال النداء وغير ذلك لتضمنه لامه ودخول امن وعمن
عليه في القسم والميم في قراءة قوله مالك الملك لمن بين وجه نصبه نعت سيبويه هو ذا بناء
لان اللهم لا يوصف لانها لا تخصص ولا تعرف ولا تعرف جرح عن كونه متصرفا وصار مثل حبهل اذ الميم
بمنزلة صوت مضموم الى اسم مع بقائهما على معنييهما بخلاف مثل سيبويه وخالويه حيث صار
الصوت جزء الكلمة وجوز قوم كما نوصف بالله وحملوا عليه مالك الملك صفة قوله فالملك الاول
علم عن المحسنات اللام في الملك في المواضع الثلاثة للجنس الاول الجنس في امة الملك
والاخران الجنس في بعضها وتحقيقه ما سبق ان المعرف بلام الجنس صالح لان يراد به الجنس
الذي يحاط به وان يراد البعض الى الواحد في المفرد والى الثلاثة في الجمع والتعويل على القرائن
ووجه بعضية الاخيرين ان المعطى والمتبع يكون حصة من الجنس البتة قوله عام الخطاب
هو طوائف من الكفار من قبائل مختلفة توجهوا الى المدينة لقتال المسلمين وكانوا عشرة آلاف
صمير صدعنها ومنها للمحرض والمستكن للصرية وضمير لانعيها للمدينة ومعناه حيران يكتنفانها
والحرة كل ارض ذات حجارة سود كانها حرقت فعلى الحرة واللوب الحجر حول الماء للعطش عند
الازد كام وقيل العطش واللام في لكان جواب قسم محذوف والحجون بكسر الحاء مدينة بقرب
الكوفة وتشبيه القصور بانياب الكلاب في بارزها وصغرها وانضمام بعضها الى بعض قوله
كما يكونون يولى عليكم اي ان كنتم اهل الطاعة يولى عليكم اهل الرحمة وان كنتم اهل المعصية يولى
عليكم اهل العقوبة قوله من دون المومنين اي من غيرهم ومن يكن كذلك يتجاوز بكاتهم ومحالفتهم
التهى عن ايثارهم وكلتهم على ولاية المومنين عند وجود شرعة من الله تعالى اي من ولايته وقد
كان العطف صفة لشيء فصار بالتقدم حالا عنه اتوك الحمى العارب الغليب فشرت له الحصا
البت له ما في ضميرك المخالفة المخالطة للخلق لكن وسطا اي في معاشرتهم ومخالفتهم ارس
جانبا ان يطمعهم فيما يانون ويذرون قوله ويجوز ان يضمن تخطهم معنى حيدة المعنى على قولك
الا ان يخافوا من جهتهم امرا يعني ان من الابتدائية متعلق بمحذوف وتقاوا على اصله في موقع المفعول

بمصدر بمعنى المفعول
اي ورد المفعول به
ويجوز ان يكون من
صلة سمعوا على تضمين
معنى الدعاء

المطلق

وورد ذكر الله المحمود في كل
حضرة الا ان ما ورد في الصحاح
ان علمه

وما عملت من سوء والمعنى

المطلق وهذا يشعر بان حذر وخاف يجيء متعديا من خلاف اتقى فانه ليس الا متعديا بنفسه ولم
يحد في كتب اللغة حاف وحذر الا متعديا بنفسه قوله وهي ذاته قد سبق ان الذات في الكل
مونث ذو وقد تطلق عن لزوم الوصفية والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة بمعنى نفس
الشيء وحقيقته واجريت تاؤها مجرى الاصلية فقالوا في النسبة ذاتي بايائها وجوزوا اطلاقها
على الله تعالى مع امتناع مثل علامة لوجود الثاء ومعنى اتصاف الباري بالعلم الذاتي وكونه عالما
الذات اي علم نفس ذاته من حيث تعلقها بالمعلومات ليست له سمة زايدة قائمة بالذات كما في
علم المخلوقات وهذا معنى قولهم عالم بلا علم وكان نسبة ذاته الى كل الموجودات فكذلك نسبة
ذاته الى كل الموجودات فكذلك نسبة علمه الذاتي الحي الى كل المعلومات وكذا باقي الصفات
قوله فان ذلك اي جبارته على قبح وتقصيره على واجب مطلع عليه على لفظ اسم المفعول المسند
الى الجار والمجرور بلاحق به اي بسبب ذلك العقاب اياه اعني ذلك الاحد قوله ونصب عليه
اي على بعض العبيد وكذا اضبر امورا وحذر وامرا ويتوقع قوله وهو امر حال عاملها ما
في بالك من معنى الفعل ولم يجد في الاستعمال هذه الحال بالواو وبالا يعتنك منها الا يمسك ٥
قوله خيرها وشرها حاضرين اسنادان الى ان الفعل واقع على ما عملت من خير وما عملت من سوء ذلك
اي محضرا وليس ذلك من حذف المفعول الثاني بل من العطف على المفعول الاول وفي الثاني كما تقول
علمت زيدا فاضلا وعمرا وانت تريد به في هذا الوجه اليوم وفي الوجه الثاني في الماضي من سوء
وفي الوجه الثالث اعني جعلهما الا محتملا الامرين على ما قاله وادة بما عد ما بينهما وبين اليوم
او عمل السوء قوله ويجوز ان يكون بالشرطية لارتفاع تود وعليه اعتراض مشهور وهو انه اذا
كان الشرط ماضيا والجزا مضارعا جاز فيه الرفع والجزم من غير تفرقة بين ان الشرطية وايما
الشرط ولا يمتنع اطباق القراء على احد الجايزين وان كان مرجوحا كقوله تعالى وجمع الشمس
والقمر وما يقال ان المراد الارتفاع على وجه اللزوم ليس بشيء لان اللزوم انما هو من جهة انه
ورد كذلك ولا مجال لتغيير نظم القران كما لزم في قوله وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب
مالي ولا حرم محافظة على الوزن وقد يجاب بان رفع المضارع في الجزا شاذ كرفعه في الشرط
نص عليه المبرد وشهد به الاستعمال حيث لم يوجد الا في ذلك البيت قوله لا كلام في صحته
في الجملة بناء على ارتفاع مانع الارتفاع لكن الحمل على الموصولة اولى لكونها اوفق لانظار القاعدة
العامة واجري على معنى سنن الاستقامة لان هذا الكلام حكاية الكاين في ذلك اليوم فيجب
ان يحمل على ما يفيد الكينونة والوقوع وكذلك الشرطية فان معنى ما صنعت صنعت ان
صنعت هذا او ذاك وذلك الى ما لا يخفى على انه للاستقبال ولا عمل سوء
في استقبال ذلك لليوم فان قيل هذا يوجب صحة كونها شرطية قلنا الشرط وان لم يدل
على الوقوع فلا ينافيه فربما ينصرف اليه بحسب المقام وحديث الاستقبال يندفع بتقدير

كان اي وما كان عملت من سوء على ما سيجيء في مواضع وقد بينا الان في الصحف كلا بل الجملة على تقدير الموصولة حالا او عطف على نجد والشرطية لا يقع حالا ولا مضافا اليه للظرف فلم يبق الا عطفها على ادكروه بتقدير محكيه محل بالمعنى وهو كون هذه الحالة الواردة في ذلك اليوم ولا محيص عنه وجعلها حالا لا تقدير مبتدا اي وهي ما عملت من سوء تكلف وفي قوله الجملة على الابتدا والخبر اشعار بانها لو جعلت شرطية لم تكن في موضع المبتدا بل المفعول كما في قولك ما تصنع اصنع لان عملت لم يشتغل ضمير بل توسط عليه وهذا بين لمن تبين احوال اسما الاستفهام والشرط في الاعراب **قوله** صحة القوله ابتدا الكلام يعني ان معنى قوله سحرا كمعنى قوله وجده اساءلوا اعاهرا **قوله** ليكون على بال الا حسن ما قيل ليبعد كون او الواو للمنع عن خلوه الكاف زيد وما بينا للحث على عدم الخبر والمنع عن عدم السوء **قوله** ويجوز ان يرد عطف على قوله يعني ان تجد ره نفسه فهو على الاول تمهم وعلى الثاني كمل **قوله** صحة الصلوة المجهد في الوجه اي تلك التي لا يكشف عنها المقال غير الحال وهي الارادات اشبه منها بالادراكات وما ذكره المصنف بيحبه الله ذلك سلفه من محبة الله واني يكشف ذلك لمن كانت عقيدته في اولنا اسوا حياله ما ينزعنه وفهمته فيهم وغير ما قال الامام في هذا المقام هنا جبرا على الطعن في اولنا الله كفيك اجترا على مثل ذلك الفاحش في تفسير كلام الله ولا يليق بالعاقل ان يكشف سئله تركب الفحش **قوله** لا يعرف ما الله اي بحسب الاوصاف فان ما يقع سوالا عن شرح الاسم الصفة والحقيقة والجنس **قوله** احب بفتح الهمزة وكسر الحا واستشهد بالبيت لانه لم يجيء في المضارع يفعل بالكسر متعديا الا ويشركه يفعل بالضم ما خلا هذا الفعل وعبيد وشرف انا اشارة وفي البيت اتوا وهو اختلاف حركة الراوي **قوله** ويدخل تحت القول اي على تقدير المضارع لكونه خطابا مثل اطيعوا **قوله** ما بان سليمان لم يرد بينهما بلفظ ان لان زمانا ليس ابنا لاحد بل بينهما الا كثير ون وكذا بين انسان وهو الان غرضه بيان انتساب عيسى ومريم الى اسحاق وقصر على ذكر المشاهير من الاباء وقد يروى سليمان بن يعقوب ابن بالرفع وهو على طريقة الاخبار **قوله** واذ منصوب بذا اي يسمع عليم على التنازع او بسميع يعني انه يسمع مقالتها مريم البتول اي المنقطعة من الازواج او من الدنيا الى الله تعالى وبهذا المعنى فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها دينا ونسبا وحسبا **قوله** وقد تزوج زكريا بنته اي بنت عمران بن ماثان ايشاع اخت مريم صوابه ايشاع بنت فاقود خالة مريم لما قال عن ذكريا ضدي خالتها وقال غيسان يكون له من ايشاع ولد نسل ولد اختها واجيب بان ايشاع اخت مريم من الاب واخت حنه من الام على ان عمران كما امر حنه فولدت اما ايشاع ثم نكح حنه على حل نكاح الربايب في شريعتهم فولدت مريم فكانت ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها وهذا احتمال لا رواية فيه وقيل كانت حنه وايشاع حتى فاقود فمريم بنت اخت ايشاع وكبرا ما يطلق الاخت على بنت الاخت لقد الاعتبار حتى عيسى

ويجوز ان يتحد حال ما كان عيسى من بنت خالة يحيى وهذا تاويل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج في شان يحيى وعيسى وهما ابنا خالة لكن هذا لا يصح ما قال ان اشاع بنت عمران الى ان عجزت وفي الصحاح عجزت المراة تعجز بالضم عجوزا وعجزت تعجيزا **قوله** ان اتصدق وبدل من يدر او سكر امفعول له لما تضمنه الكلام من الفعل او حال **قوله** وما كان التحرير ابتدا كلام منه واستشعار سوال وهو انها كيف قطعت بان ما في بطنها ذكر حتى نذرت تحريرن فاجاب بانه مبني على التقرير اي نذرته محررا ان كان ذكرا او اشارة الى الطالب ان يكون ذكرا على ما هو قاعدة اشارة التعريف سوا الكلام لنذر التقرير وفهم منه ضمنا طلب ان تلد ذكرا لتفي بتحرير وكانها قالت طلبت ذكرا ونذرت تحريره **قوله** كان انثى في علم الله يعني لما علم المتكلم ان مدلول ما هو مونث جاز له تانيث الضمير العايد اليه وان كان اللفظ مذكرا هذا في قوله فلما وضعتها واما في قوله تعالى حكاية رب اني وضعتها انثى فقد توجه السوال بانه كيف صح ايقاع انثى حالا عن الضمير المعتبر فيه معنى التانيث فاجاب بان تانيث الضمير ههنا ليس باعتبار العلم بكونه مونثا كما في فلما وضعتها ليلزم اللغو بل باعتبار قاعدة اخرى هي ان كل ضمير وقع بين اسمين يذكر ويونث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز فيه التذكير والتانيث كقولنا الظلام بسبب جملة فلفظ انثى ههنا حال وهي بمنزلة الخبر فانث الضمير العايد الى ما نظر الى الحال من غير ان يعتبر فيه معنى الانونة ليلزم اللغو كانه قيل ووضعت ما في البطن انثى كما في قوله تعالى فان كانتا اثنتين فان ضمير كانتا لمن يرث وهو مفرد وانما ثنى نظرا الى الخبر فكان المعنى ان كان من يرث اثنتين ولا لغو فيه ومنهم من لم يفرق بين الموضعين فزعم ان جواب المصنف ليس بموجه لان السوال انما هو على تقدير تانيث الضمير بناء على العلم بكونه انثى فلا يكون الجواب بان ذلك باعتبار تانيث الحال موجها **قوله** كما انث الاسم يعني الضمير العايد الى من **قوله** فلم قالت حتى اي فايدة في هذا الاخبار وقد علم المخاطب الحكم وكون المتحدث عنها كذا فاجاب بانه ليس لقصد الاخبار والاعلام ليلزم افادة الحكم او لازمه بل لقصد اظهار التحسر والتحزن فقد ترد صورة الجملة الخبرية لاغراض جمة سوى الاخبار قال الامام المرزوقي في قوله قومي هم قتلوا ابيم اخي هذا الكلام نفيع وتحزن وليس باخبار في الاساس ما ادرت الي ما فعلت اي ما احملك **قوله** تعظيما للموضوع عنها اي لولدها الذي وضعته والضمير لامراة عمران وكذا ضمير بها واما ضمير وهب فللموصول وضمير منه للموضوع وضمير به ليجعله للنبي وان يجعله عطفا على عظام وفاعله هو عيسى بن مريم **قوله** تما معنى يعني لما دل قوله والله اعلم ما وضعت على عظم شان الموضوع وعلو قدره وقد دلت على انه افضل من الذكر فما معنى ذكر فاجاب بانه لقصد البيان والتفسير واللام في الذكر والانثى للعهد اما الانثى فلسبق ذكرها صريحا واما الذكر فلدلالة اني نذرت لك ما في بطني لك محررا على انها طلبت ذكرا فهو

كناية عن الذكر قوله عطف على اني وضعتها لان التسمية انما هي بها لا من الله بدليل قوله وانى اعيذها بك وما بين المعطوف والمعطوف عليه جملتان معترضتان متداخلتان كان قوله لو تعلمون اعتراضا بين الموصوف والصفة وان مع اسمها وخبرها اعتراضا بين القسم اعني قولها والله اقسم بواقع النحوم وجوابه اعني انه لقرآن كريم لعلى قراءة وضعت بالضم يكون والله اعلم الذكر كالانثى ايضا من كلام امراة عمران تمهيدا للتسلية على ما اشار اليه بقوله وليس الذكر كالانثى خبر من الذكر فان فعل فعلى قراءة العامة او الخطاب يكون المعترض من كلام الله تعالى من غير حكاية وما فيه الاعتراض اعني انى وضعتها وانى سميتها من كلام امراة عمران كيف ذلك فلنا ها ايضا من كلام الله تعالى لكن حكاية عن امراة عمران وكما بعد فى الاعتراض بكلام غير محكى بين كلامين محكيين والحوان هذا اعتراض فى اثناء كلام واحد من متكلم واحد وهو قوله تعالى قالت رب انى اعوذ كما تقول ضربت زيدا عمرو وانعم ما افعل وبكرا وخالدا افلنا مثل قوله فلما ذكرت لما ذكر انه عطف على انى وضعتها توجهت المطالبة بفائدة ذكر ذلك لله كما توجهت بفائدة ذكر انى وضعتها انثى فاجاب بان فائدة التقرب والطلب المذكور كما ان فائدة التحسر والتحزن كالاعلام والاخبار وان فعلها مفعولا الطلب والبه متعلق به على تضمين معنى التوجه والتوسل ومثله معدود فى التقرب على طريقة المتنازع للمتنازع كما وجه لتعلقه بالتقرب الفصل وضمير ظنها لامراة عمران وفيها وبها للمريم والمسمى فى اتبعه الله والبارز لذلك اى ذكر التسمية وكان الانسب اتباعه على ان الضمير لامراة عمران لكنه اعتبر الحكاية ولو قرئ اتبعه على لفظ المبنى للمفعول ورفع طالبا للاعاذة لم يبعد وحمل العيد على طلب الاعاذة ومعناه اجعلها عائذة بك محل بحث وفى قوله واعوذها تنبيه على ان المراد الاعاذة من ان يغويها الشيطان لا الاعاذة من ان يمسها الشيطان وبحسبها على ما قيل لما ورد الحديث الدال على ذلك وطعن لا فى صحته بمجرد انه لم يروه هو واه والا فاى امتناع فى ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ من مسه كما ترجى ويسمع ولا يكون ذلك فى جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا من الجراثيم ولا ان المس لا اثر له فى الجملة بل يكفى فى صحة الحديث رواية الثقات اياه وصحح مثل البخارى ومسلم سرعة فيصح من غيرهما تاويله على تقدير الصحة بان المراد بالمس الطرح فى اغوائه واستثنا مريم وابنها لعصمتهما والمانع من هذا المعنى بهما عما لا استثنا كل من يكون على صفتهما وهذا اما كذب الحديث بعد تسليم صحته واما قول بتعليل الاستثنا والقياس عليه وليت شعرى من اين ثبت لعلم الشيطان وجاهه وصدقه فى ان هذا الولد محل لاغوائه ليلزمنا الخراج كل من لا سبيل له الى اغوائه فلعله يطمع فى اغوا من سوى مريم وابنها ولا يتمكن منه وما ورد عليه ان الاستهلال لصارخا من المس انما يصح ترتبه على حقيقة المس دون مجازه المذكور اجاب بانه تخييل وتصوير لطمعه بان يوقع ذلك المعنى

فى الخيال بصورة محسوسة والا فلا استهلال ولا صراخ وتحقيقه انه استعارة تمثيلية شبه حال الشيطان فى قصد الاغواء حال من يمس الشى باليد وبعينه لما يده على ما ذكر فى مثل والسموات مطويات بيمينه وكذلك قوله ابن الرومى تخييل وتصوير لانتقال الطفل الى ادراك الحوادث والافات وتمثيل لحاله من تولده الدنيا بذلك فيدرك وسكى لاجل ذلك والا فلا ابدان من الدنيا ولا بكا من الطفل لاجل العلم بذلك فقوله صارخا حال مقيدة باحتمال تعلق به الصوت صارخا من المس وقوله لما تولدون متعلق بمكون وما موصولة ومن للبيان وكان تامة وساعة ظرف لبكاه ويجوز ان يكون ناقصة خبرها لما تولدون وبعده والا فابكيه بها وانها لا وسع مما كان فيه وارغد اذ ابصر الدنيا استهل كانه مما سوف يلقى من اذاها بيده وهذا اقرب بالتشبيه كما فى البيت الاول تمثيل وفى الاساس عط مد صوته بالصرخ وهو العياط وناقة عياظا اذا استطالت فى السير وتصراعيط منيف وقد يستدل على ان الحدث ليس على ظاهره بان اعاذة امريم كانت بعد الوضع فلا بد من حملها على الاعاذة من المس الذى يكون حين الولادة والجواب ان المس ليس الا بعد الانفصال وهو الوضع ومعنى الاعاذة غايته انه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار بخلاف الوضع والتسمية قوله فيه وجهان كان الظاهر ان يقال فتقبلها قبولا لانه مصدر فاحتيج لتصحيح معنى الباء الى جعل القبول على الاختصاص المذكور الذى هو ما يقبل به الشى اما بجعله بمعنى المفعول بالواسطة اعنى ما يقبل به وهو قريب من الآلة واما بجعله على حذف المضاف اى ذى قبول فصار المعنى تقبلها ملتبسة بهذا الاختصاص ثم يجوز ان يكون بتقبل بمعنى استقبل وتلقى فتكون لباصله قوله صاحب قربانهم هو الذى على امر القربان فى البيت الذى تنزل فيه النار والقربان تقرب الى الله تعالى والاضافة فى صاحب قربانهم مثلها فى جب رمالك قوله عندى خالتها فى نسخة الاصل فغيرت الى اختها لما سبق ان اشياع كانت اخت مريم بنت عمران بوما كان وقيل ذكرها بانها اخت تارة والحالة اخرى تنبيها على انها كانت اختا لها وخالة كما مر ويجوز ان يكون عطفا على قوله فيه وحملان هذا وجه ثالث فى بيان معنى رضى بها فى النذر وقيل بل مقابلا له فيكون عطفا عليه وخير الامراى خيرته وفضيلته على انه بمعنى المصدر كما فى قوله لا خيرة برجى ولا شر بخشى وما فى الاستقبال مصدرية اى خير الامران اخذه باوله لا ان تعمله حتى يفوت ثم تتبعه وقيل موصولة اى خير الامر اخذته اولا يقبل قبل ان يدل الخبر على هذا اسم تفضيل والاول اوفق بقوله وليس بان تتبعه وهو مضارع حذف احد تاءيه والثانى خذ الامر بقوة ابله اى تناسبا وابله ومقدماته قبل ان يدبر ويفوت وقبل الباء معنى فى اى فيما استقبلك منه قوله مجاز عن التربية بطريق الاستعارة او ذكر اللازم وارادة الملزوم قوله ورفعا على لفظ الامر من التربية

تفسير اينها قوله هذا الرزق الذي لا سبب اسفيدا لاوصاف من اسم الانسان المستعمل
لكمال العناية بالتمييز لما له من الاوصاف العجيبة الشان والبا في الداخل بها لبك للتعدية
او للملابسة والضمير للورق اترته اي النبي صلى الله عليه وسلم بها اي بالوعيدين والمضغة يعني
كانت محتاجة اليها لكن اثرتا النبي عليه السلام على نفسها فرجع الى النبي بها اي بالوعدين والعصمة
اليها اي الى فاطمة رضي الله عنها وذهبت معها اليها وقال الجلال اي قبلي وتعالى فهيئت اي دهشت
وتحيرت عليه اي على الطبق قوله ابنته على جواز ولادة العاقر من جهة انها لولد ممنزلة
الشرة والعفيرة اعتبارا غير او انه لا من جهة مجرده انه على انها زمان ظهور خوارق العادات
قوله على قولهم فلان يركب الخيل اي على طريقة نسبة حكم الفرد من الجنس الى الجنس نفسه
نحو فلان يركب الخيل ويلبس الديباج وان لم يركب ولم يلبس الا واحدا قوله والذرية تقع على
الواحد وهو المراد هنا والجمع مثل ذرية بعضها من بعض وهو منسوبة الى الذر بالفتح بمعنى
البث لان الله تعالى قد بثهم في الارض ومعنى النمل الصغير لما روي من انه تعالى اخرجهم من
صلب ادم كهيئة النمل والقمل من تغييرات النسيم في الاساس هذه درارئ الطيب وغيره
وهي ما تناثر منه اذا ذررته ومنه الذر لصغار النمل والمنبث في الهوا كالهبا كانها طاقات
الشمس المذكورة في الصحاح الذرة وهي نمل الثقلين مزدوجا انسا الخلق خلقهم الان العرب
تركت همزتها قوله بالعامل سيادة بما يجب والضمير منهم يفسره ما بعده ومثله بالك
من ليل جمر الغضا اشارة الى ان من لا يقر بهن بعدم المثل او القدوة لا يسمى حصورا المزج الذي
يشترى الخمر بزيج او يجعل ما بعمارا نحا وبالكاسر متعلق بنادمني وبالحضور خبر لا بمعنى ليس على
زيادة الباء او الاسم محذوف اي ليس هو وتخيل وغيرها متعلق بسارا اي كثير السور هو عيب عند
الشرب قوله استبعاد من حيث العادة لا انكارا لما قالته الملائكة والا فاعيا جمع افا بالمد وقيل افعال
افعولة تستعمل غالبا في التعجب قوله نرجف تضطرب وتتحرك اراها الرواتف لشيئة لان الا ليين الذ
والتنوين لا غير وهما طرفا ولذا لم تأت ضمير تستطارا والاصل تستطارا ان سقطا النون
بالجزم والحاجة الى جعل الالف بدلا من النون الخفيفة داخلة على الجزا قوله سمي كلاما حيث
جعل التكليم متاولا لها لكن فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله او اراها صاه وتاسس النوة
بطريق الحوارق قبل البعثة كاظلال الغمام لنبينا صلى الله عليه وسلم في طريق الشام ولتحمله
على الكرامات ميلا الى انكارها وكانه حمل فاكهة الصيف والشتا ايضا على ذلك والا فهي كرامة
ظاهرة والحمل على معجزة ذكريا بعيد لان من شرطها التحدي والتصدي الاتيان قوله
بالكرامة السنية هي رزق المحراب وفرق انهما بها اليهود بيوسف الصارها بدءً
من عباد بني اسرائيل ومعنى التطهير عنه خلقها طاهرة من ذلك مبراة ولا حاجة الى
سابقه التلوث قوله ثم قيل لها اركعي يعني بعد الامر بالصلاة امرت بتجديد في الصلاة وهي

الجماعة

الجماعة او المواظبة على ذلك حيث تعد في جملة المصلين ونسب الهم او تحقيقه الركوع والكون
مع الذين يركعون لا مع الذين يصلون لا ركوع قوله على سبيل التهكم يعني انه تخبر ما لا سبيل
اليه لنظر العقل وانتم تنكرون الوحي وتعترفون بعدم السماع فلم يبق لنا مقتضى عفوكم ما
تحتاج الى النفي سوى المشاهدة التي هي اظهر الامور اتفاقا قوله اقلامهم ازلامهم قال الراغب
الازلام هنا القداح جعلوا عليها علامات يجرفون بها من يكمل بريم على جهة القرعة وسمي السهم
قلما لانه يقلم اي يبري وكل ما قطعت منه شيا فقد قلمته قوله ايهم يكفل يرتبط يتعلق وكلا يصح تعلقه به لانه ليس من الافعال التي تعلق بالاستفهام وكما
ما حكى فاجاب بانه متعلق بمحذوف قدره هو في موقع الحال او المفعول له لكن تعليق ينظرون ينافي
كون التعليق من خواص افعال القلوب فهو ايضا على اعتبار معنى العلم وكذا قدره صاحب المفتاح
ينظرون ليعلموا او تعلقه بيقولون لا يفيد فايدة تعتد بها وفي كلام ابن الحاجب ما يشعر بان
التعلق لا يخص افعال القلوب المتعدية الى مفعولين بل يجري في عرفت علت نحو عرفت
وما اشبههما نعم لا يجري في غير افعال القلوب فالنظر هنا بمعنى نظر البصيرة فيصح
تعليقه قوله ومشتقها اي ومن يجعل المسيح مشتقا من المسح لانه كان لا يمسح داءا عاهة
الا برى او كان ممسوحا بالبركة من الله تعالى او مسح من الاوزار اي طهر وعيسى مشتق من
العيس وهو بياض تعلوه حمرة فهو لا على بطائل ولا تعول بكلام قيل اذ لا معنى لاعتبار الاشتقاق
في الاسماء الاعجمية لكن دخول اللام في المسيح ربما يشعر بانه عربي مشتق كالخليل ابراهيم
الا ان يقال لما عرب اجري مجرى الاوصاف لما كان في لفظه معنى المبارك قوله ويجوز
ان يبدل من اذ مخصوص على تقدير الابدال من اذ قالت الملائكة جاز ان يكون وقت هذا
القول وقت ذلك فكان لا بد الظاهر او اما وقت الاختصام فظاهر انه قيل وقت للاشارة
عليه فاحتيج في جواز الابدال الى اعتبار زمان ممتد يقع الاختصام في بعض اجزائه والبشارة
في بعض اجزائه ايضا بالنظر الى ذلك الزمان انها في زمان واحد كما يقال وقع القتال والصلح في
سنة واحدة مع ان القتال في اول السنة والصلح في آخرها وتحقيقه ان كلا من الزمان والمكان
قد يوجد حقيقة وهو القدر الذي ينطبق على المبدا ولا يفصل عليه وقد يوجد غير حقيقي وهو
الذي يفصل وفي عبارة الاصوليين الوقت قد يكون معيارا كالنهار للصوم وقد لا كالوقت
للصلاة قوله لم قيل اسمه المسيح اي كيف يصح جعل الثلاثة على التعاقب خبرا عن اسمه وانما
الاسم واحد منها وعيسى فاجاب بان الغير المراد بالاسم هو العلم المقابل للقلب على ما توهمت
ان العلامة التي بها الامتياز وهي مجموع الثلاثة لا واحد ولا كل واحد اذ ربما يقع الاشتراك
فيه وليس المراد ان المجموع علم واحد ممنزلة الفصيح بيت من الشعر لظهور ان ليس الامر كذلك
نعم لو جعل كل واحد علامة مميزة لم يبعد فان قيل ابن مريم لا يصح حمله على اسمه اصلا لان ابن

هو المسمى بالاسم قلنا نعم اذا اريد به المفهوم لا اللفظ وكذا المسمى وعيسى **قوله** وجيها حالين مترادفتين لم يجعلا حالا موكدة من المسيح عيسى كما في انا عبد الله شجاعا لان ذلك انما يكون حيث يتسم الشخص بضمون الحال ويشتهر ليكون اكمد او كذلك حال البشارة بل الاحوال المستقبلة التي ذكرها ايضا انما تصير باعتبار التقدير كما في محلقين رؤوسكم ومقصرين فان قيل عليه امتناع الحال من النكرة قائمة في النكرة الموصوفة قلنا جواز الحال من النكرة الموصوفة مما يتنازع فيه احد فينبغي ان يجعل العلة امرا اخر كما في المبتدا قال قيل لم جعلوا من المقربين وتكلم ومن الصالحين عطفا على الحال اعني وجيها لا على صفة النكرة اعني اسمه المسيح قلنا لانه اقرب لفظا واشبه معنى **قوله** في المهد في محل النصب على الحالية عطف على وجيها او هو حال اخرى من الضمير في يكلم او من الضمير في وجيها والاول اولى لان الثاني يستلزم تقييد الكلام بحالة الطفولية والاول لا يستلزم سوى تقييد التكلم بها وهو ليس بمقصود بالذات بل المقصود بالذات هو الاخبار بكلامه في تلك الحالة وهو حاصل على التقديرين **قوله** ومن الصالحين عطف على قوله من المقربين اي ومن جملة الصالحين **قوله** ومن قبل متعلق بمحذوف وقع حالا من الكتاب اي كائنا من قبل **قوله** ورسولا منصوب بفعل محذوف تقديره ونجعله رسولا او ونرسله رسولا **قوله** ومصدقا عطف على رسولا **قوله** اني قد جئتكم استئناف بياني كأنه قيل ما قال حين ارسل اليهم فقال اني قد جئتكم **قوله** بآية متعلق بجئتكم او بمحذوف وقع صفة لآية **قوله** من ربكم صفة اخرى لآية **قوله** اني اخلق لكم بدل من اني قد جئتكم بآية بدل اشتمال لان الخلق من جملة ما يشتمل عليه المجيء بالآية **قوله** من الطين متعلق بمحذوف وقع حالا من الكاف في لكم اي كائنا من الطين **قوله** كهيئة الطير في محل النصب على انه صفة لمحذوف وقع مفعولا به لاخلق اي شيئا كائنا كهيئة الطير **قوله** فيكون طيرا بتشديد الياء وقرئ بالتخفيف **قوله** باذن الله متعلق بمحذوف وقع حالا من فاعل تكون اي كائنا باذن الله **قوله** وابرئ الاكمه عطف على اخلق **قوله** والاكمه الاعمى اي الذي ولد اعمى او الذي عمي بعد ان كان بصيرا **قوله** وابرص عطف على الاكمه **قوله** واحيي الموتى عطف على ابرئ **قوله** باذن الله كرره تأكيدا لدفع توهم الالوهية **قوله** وانبئكم عطف على اخلق **قوله** بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم متعلقان بانبئكم **قوله** ان في ذلك اي فيما ذكر من الاخبار بالمغيبات **قوله** لآية لكم لعلامة لكم على صدقي **قوله** ان كنتم مؤمنين شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه اي ان كنتم مؤمنين فان في ذلك لآية لكم **قوله** ومصدقا عطف على رسولا **قوله** لما بين يدي من التوراة اي لكتاب موسى عليه السلام **قوله** ولاحل لكم عطف على مصدقا **قوله** بعض الذي حرم عليكم صفة لمحذوف وقع مفعولا به لاحل اي شيئا بعض الذي حرم عليكم **قوله** وجئتكم عطف على قد جئتكم **قوله** بآية متعلق بجئتكم **قوله** فاتقوا الله عطف على اطيعوني **قوله** وان الله ربي وربكم عطف على ان الله يشهد **قوله** فاعبدوه اي وحدوه ولا تشركوا به شيئا **قوله** هذا اي الذي ذكرته لكم من التوحيد والعبادة **قوله** صراط مستقيم اي طريق موصل الى الجنة **قوله** فلما احس عيسى منهم الكفر اي علم ذلك بالوحي او بالقرائن **قوله** قال من انصاري الى الله اي من يضم نصرته الى نصرة الله **قوله** الحواريون اي الخلص من الاصحاب **قوله** نحن انصار الله اي دينه ورسوله **قوله** آمنا بالله اي صدقنا به **قوله** واشهد بانا مسلمون اي مخلصون بالتوحيد منقادون لاحكامك **قوله** ربنا آمنا بما انزلت اي من الكتاب **قوله** واتبعنا الرسول اي عيسى **قوله** فاكتبنا مع الشاهدين اي مع امة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** ومكروا اي اليهود **قوله** ومكر الله اي مجازاتهم على مكرهم **قوله** خير الماكرين اي اقواهم مكرا لان مكرهم لا يؤثر في مكر الله **قوله** اذ قال الله اي اذكر يا محمد لقومك اذ قال الله **قوله** يا عيسى اني متوفيك اي قابضك من الارض من غير موت **قوله** ورافعك الي اي الى سمائي **قوله** ومطهرك من الذين كفروا اي من سوء جوارهم **قوله** وجاعل الذين اتبعوك اي على دينك وهم المسلمون **قوله** فوق الذين كفروا اي بالحجة او بالدولة **قوله** الى يوم القيامة اي الى قربها **قوله** ثم الي مرجعكم اي بالموت والبعث **قوله** فاحكم بينكم اي بالعدل **قوله** فاما الذين كفروا اي اصروا على الكفر **قوله** فاعذبهم اي بالقتل والاسر **قوله** عذابا شديدا اي لا يرجى معه الخلاص **قوله** في الدنيا اي بالقتل والاسر **قوله** والآخرة اي بالنار **قوله** وما لهم من ناصرين اي يمنعونهم من العذاب **قوله** واما الذين آمنوا اي صدقوا **قوله** وعملوا الصالحات اي الطاعات **قوله** فيوفيهم اجورهم اي ثوابهم **قوله** والله لا يحب الظالمين اي لا يثيبهم **قوله** ذلك اي الذي ذكرته لك **قوله** نتلوه عليك اي نقرأه عليك **قوله** من الآيات اي القرآن **قوله** والذكر الحكيم اي المحكم الذي لا يتطرق اليه البطلان **قوله** ان مثل عيسى اي في كونه خلق من غير اب **قوله** عند الله اي في تقديره **قوله** كمثل آدم اي في كونه خلق من غير اب وام **قوله** خلقه من تراب اي من طين **قوله** ثم قال له كن فيكون اي فكان **قوله** الحق من ربك اي الذي اخبرتك به من امر عيسى هو الحق من ربك **قوله** فلا تكن من الممترين اي الشاكين **قوله** فمن حاجك فيه اي في امر عيسى **قوله** من بعد ما جاءك من العلم اي بان عيسى عبد الله ورسوله **قوله** فقل تعالوا اي هلموا **قوله** ندع ابناءنا وابناءكم اي نحضرهم للمباهلة **قوله** ونساءنا ونساءكم اي نحضرهن للمباهلة **قوله** وانفسنا وانفسكم اي نحضرها للمباهلة **قوله** ثم نبتهل اي نتباهل **قوله** فنجعل لعنة الله اي نقول اللهم العن **قوله** على الكاذبين اي منا ومنكم **قوله** ان هذا اي الذي قصصناه عليك في امر عيسى **قوله** هو القصص الحق اي الخبر الصدق **قوله** وما من اله اي معبود بحق **قوله** الا الله اي الا هو **قوله** وان الله هو العزيز اي الغالب على امره **قوله** الحكيم اي في صنعه **قوله** فان تولوا اي اعرضوا عن الايمان **قوله** فان الله عليم بالمفسدين اي فيجازيهم على افسادهم **قوله** قل يا محمد **قوله** يا اهل الكتاب اي اليهود والنصارى **قوله** تعالوا اي هلموا **قوله** الى كلمة سواء اي عدل مستو لا جور فيه **قوله** بيننا وبينكم اي نحن وانتم فيه سواء **قوله** ان لا نعبد الا الله اي نوحده **قوله** ولا نشرك به شيئا اي من الاشياء **قوله** ولا يتخذ بعضنا بعضا اي لا يطيع بعضنا بعضا **قوله** اربابا من دون الله اي في تحليل ما حرم الله وتحريم ما حلل الله **قوله** فان تولوا اي اعرضوا عن التوحيد **قوله** فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي موحدون **قوله** يا اهل الكتاب اي اليهود والنصارى **قوله** لم تحاجون في ابراهيم اي تخاصمون في دينه **قوله** وما انزلت التوراة والانجيل اي على زعمكم **قوله** الا من بعده اي بعد ابراهيم **قوله** افلا تعقلون اي ان ذلك باطل **قوله** ها انتم هؤلاء اي يا هؤلاء **قوله** حاججتم فيما لكم به علم اي كمحاجتكم في امر عيسى **قوله** فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم اي كمحاجتكم في امر ابراهيم **قوله** والله يعلم اي ما كان عليه ابراهيم **قوله** وانتم لا تعلمون اي ذلك **قوله** ما كان ابراهيم اي على دينه **قوله** ولا نصرانيا اي على دينه **قوله** ولكن كان حنيفا اي مائلا عن الباطل الى الحق **قوله** مسلما اي موحدا **قوله** وما كان من المشركين اي في زمن من الازمان **قوله** ان اولى الناس اي ان احق الناس **قوله** بابراهيم اي بدينه **قوله** للذين اتبعوه اي في زمانه **قوله** وهذا النبي اي محمد **قوله** والذين آمنوا اي صدقوا **قوله** والله ولي المؤمنين اي ناصرهم **قوله** ودت طائفة اي جماعة **قوله** من اهل الكتاب اي اليهود **قوله** لو يضلونكم اي يردونكم عن دينكم **قوله** وما يضلون الا انفسهم اي لان وبال اضلالهم عائد عليهم **قوله** وما يشعرون اي ان وبال ذلك عائد عليهم **قوله** يا اهل الكتاب اي اليهود والنصارى **قوله** لم تكفرون بآيات الله اي القرآن **قوله** وانتم تشهدون اي على انها من عند الله **قوله** يا اهل الكتاب اي اليهود والنصارى **قوله** لم تلبسون الحق بالباطل اي لم تخلطون الحق بالباطل **قوله** وتكتمون الحق اي صفة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** وانتم تعلمون اي ذلك **قوله** وقالت طائفة اي جماعة **قوله** من اهل الكتاب اي اليهود **قوله** آمنوا اي اظهروا الايمان **قوله** بالذي انزل على الذين آمنوا اي القرآن **قوله** وجه النهار اي اوله **قوله** واكفروا آخره اي ارجعوا عن دينكم **قوله** لعلهم يرجعون اي عن دينهم **قوله** ولا تؤمنوا اي ولا تصدقوا **قوله** الا لمن تبع دينكم اي لا تظهروا سر ما عندكم من التوراة الا لمن تبع دينكم **قوله** قل يا محمد **قوله** ان الهدى هدى الله اي ان الدين دين الله **قوله** ان يؤتى احد اي ان يعطى احد **قوله** مثل ما اوتيتم اي من الكتاب والنبوة **قوله** او يحاجوكم اي يخاصموكم **قوله** عند ربكم اي في الجنة **قوله** قل يا محمد **قوله** ان الفضل بيد الله اي ان الدين دين الله **قوله** يؤتيه من يشاء اي من يشاء ايتاءه **قوله** والله واسع اي الفضل **قوله** عليم اي بمن يستحق الفضل **قوله** يختص برحمته اي بالنبوة **قوله** من يشاء اي من يشاء اختصاصه بها **قوله** ومن اهل الكتاب اي اليهود **قوله** من ان تأمنه بقنطار اي بمال كثير **قوله** يؤده اليك اي يرده اليك **قوله** ومنهم من ان تأمنه بدينار اي بمال قليل **قوله** لا يؤده اليك اي لا يرده اليك **قوله** الا ما دمت عليه قائما اي الا مدة دوامك قائما عليه **قوله** ذلك اي عدم الاداء **قوله** بانهم قالوا اي اليهود **قوله** ليس علينا في الاميين اي العرب **قوله** سبيل اي حرج **قوله** ويقولون على الله الكذب اي في قولهم ليس علينا في الاميين سبيل **قوله** وهم يعلمون اي انهم كاذبون **قوله** بلى اي عليهم سبيل في الاميين **قوله** من اوفى بعهده اي من الناس **قوله** واتقى اي الشرك **قوله** فان الله يحب المتقين اي يثيبهم **قوله** ان الذين يشترون اي يستبدلون **قوله** بعهد الله اي بما عاهدوا الله عليه **قوله** وايمانهم اي بما حلفوا عليه **قوله** ثمنا قليلا اي عرضا يسيرا من الدنيا **قوله** اولئك اي الموصوفون بما ذكر **قوله** لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم **قوله** في الآخرة اي في الجنة **قوله** ولا يكلمهم الله اي كلام رضا **قوله** ولا ينظر اليهم اي نظر رحمة **قوله** ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم **قوله** ولهم عذاب اليم اي مؤلم **قوله** وان منهم اي من اليهود **قوله** لفريقا اي جماعة **قوله** يلوون ألسنتهم اي يحرفونها **قوله** بالكتاب اي التوراة **قوله** لتحسبوه اي لتظنوا ما حرفوه **قوله** من الكتاب اي التوراة **قوله** وما هو من الكتاب اي التوراة **قوله** ويقولون هو من عند الله اي ان ما حرفوه من التوراة هو من عند الله **قوله** وما هو من عند الله اي ان ما حرفوه من التوراة ليس من عند الله **قوله** ويقولون على الله الكذب اي في قولهم ان ما حرفوه من التوراة من عند الله **قوله** وهم يعلمون اي انهم كاذبون **قوله** ما كان لبشر اي ما صح له **قوله** ان يؤتيه الله اي ان يعطيه الله **قوله** الكتاب اي التوراة **قوله** والحكم اي الفهم **قوله** والنبوة اي الرسالة **قوله** ثم يقول اي ذلك البشر **قوله** للناس اي اليهود **قوله** كونوا ربانيين اي علماء عاملين **قوله** بما كنتم تعلمون اي من الكتاب **قوله** وبما كنتم تدرسون اي تقرأون **قوله** ولا يأمركم اي ذلك البشر **قوله** ان تتخذوا اي اليهود **قوله** الملائكة والنبيين اي كما فعل اليهود في عزير **قوله** ارباباً اي تعبدونهم **قوله** اياكم بالكفر اي بعد اذ انتم مسلمون اي موحدون **قوله** واذ اخذ الله اي اذكر يا محمد لقومك اذ اخذ الله **قوله** ميثاق النبيين اي عهدهم **قوله** لما آتيتكم اي لاجل ما آتيتكم **قوله** من كتاب اي التوراة **قوله** وحكمة اي الفهم **قوله** ثم جاءكم اي بعد ايتائي اياكم **قوله** رسول اي محمد **قوله** مصدق اي موافق **قوله** لما معكم اي من التوراة **قوله** لتؤمنن به اي بالرسول **قوله** ولتنصرنه اي بالرسول **قوله** قال اي الله **قوله** اقررتم اي بالايمان **قوله** واخذتم اي قبلتم **قوله** على ذلكم اي على الايمان **قوله** اصري اي عهدي **قوله** قالوا اي الامم **قوله** اقررنا اي بالايمان **قوله** قال اي الله **قوله** فاشهدوا اي على انفسكم **قوله** وانا معكم اي على انفسكم **قوله** من الشاهدين اي عليكم **قوله** فمن تولى اي اعرض **قوله** بعد ذلك اي الاخذ **قوله** فاولئك اي المتولون **قوله** هم الفاسقون اي الخارجون عن الطاعة **قوله** افغير دين الله اي افغير دين الله يبغون **قوله** وله اسلم اي انقاد **قوله** من في السموات والارض اي من الملائكة والثقلين **قوله** طوعا اي بالحجة **قوله** وكرها اي بالسيف **قوله** واليه يرجعون اي يوم القيامة **قوله** قل يا محمد **قوله** آمنا بالله اي صدقنا به **قوله** وما انزل علينا اي القرآن **قوله** وما انزل على ابراهيم اي صحفه **قوله** واسماعيل اي كتبه **قوله** واسحاق اي كتبه **قوله** ويعقوب اي كتبه **قوله** والاسباط اي كتبهم **قوله** وما اوتي موسى اي التوراة **قوله** وعيسى اي الانجيل **قوله** والنبيون اي كتبهم **قوله** من ربهم اي من عند ربهم **قوله** لا نفرق اي لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض **قوله** بين احد اي من الرسل **قوله** ونحن له اي لله **قوله** مسلمون اي موحدون **قوله** ومن يبتغ اي يطلب **قوله** غير الاسلام اي دينا غير الاسلام **قوله** دينا اي شريعة **قوله** فلن يقبل منه اي ذلك الدين **قوله** وهو في الآخرة اي يوم القيامة **قوله** من الخاسرين اي الذين خسروا انفسهم **قوله** كيف يهدي الله اي لا يهديهم الله **قوله** قوما اي جماعة **قوله** كفروا اي جحدوا **قوله** بعد ايمانهم اي بعد اقرارهم بالايمان **قوله** وشهدوا اي اقروا **قوله** ان الرسول اي محمد **قوله** حق اي صادق **قوله** وجاءهم البينات اي المعجزات **قوله** والله لا يهدي اي لا يثيب **قوله** القوم الظالمين اي الكافرين **قوله** اولئك اي الموصوفون بما ذكر **قوله** جزاؤهم اي ثوابهم **قوله** ان عليهم اي على كل واحد منهم **قوله** لعنة الله اي طردهم من رحمته **قوله** والملائكة اي يلعنونهم **قوله** والناس اي المؤمنون **قوله** اجمعين اي لا يرحمهم احد **قوله** خالدين فيها اي في اللعنة **قوله** لا يخفف عنهم اي لا يرفع عنهم **قوله** العذاب اي عذاب النار **قوله** ولا هم ينظرون اي لا يؤخرون **قوله** الا الذين تابوا اي رجعوا عن الكفر **قوله** من بعد ذلك اي الكفر **قوله** واصلحوا اي اعمالهم **قوله** فان الله غفور اي لذنوبهم **قوله** رحيم اي بهم **قوله** ان الذين كفروا اي جحدوا **قوله** بعد ايمانهم اي بعد اقرارهم بالايمان **قوله** ثم ازدادوا كفرا اي بالاصرار على الكفر **قوله** لن تقبل توبتهم اي لن يقبل رجوعهم عن الكفر **قوله** وهم الضالون اي الكاملون في الضلال **قوله** ان الذين كفروا اي جحدوا **قوله** وماتوا اي على الكفر **قوله** وهم كفار اي جاحدون **قوله** فلن يقبل اي لن يقبل منه **قوله** ملء الارض اي ملء ما بين السماء والارض **قوله** ذهبا اي من الذهب **قوله** ولو افتدى به اي ولو بذل ذلك المقدار من الذهب فداء لنفسه **قوله** اولئك اي الموصوفون بما ذكر **قوله** لهم عذاب اليم اي مؤلم **قوله** وما لهم من ناصرين اي يمنعونهم من العذاب **قوله** لن تنالوا اي لن تبلغوا **قوله** البر اي الخير **قوله** حتى تنفقوا اي في سبيل الله **قوله** مما تحبون اي من اموالكم **قوله** وما تنفقوا من شيء اي من الاشياء **قوله** فان الله به اي بذلك الشيء **قوله** عليم اي فيجازيكم عليه **قوله** كل الطعام اي المطعوم **قوله** كان حلا اي حلالا **قوله** لبني اسرائيل اي اليهود **قوله** الا ما حرم اي على نفسه **قوله** اسرائيل اي يعقوب **قوله** من قبل اي من قبل نزول التوراة **قوله** قل يا محمد **قوله** فاتوا اي اليهود **قوله** بالتوراة اي اطلبوا منها **قوله** فاتلوها اي اقرأوها **قوله** ان كنتم صادقين اي في دعواكم ان ما حرمتموه على انفسكم حرمه الله علينا **قوله** فمن افترى اي كذب **قوله** على الله اي في ادعائه ان ما حرمه على نفسه حرمه الله علينا **قوله** من بعد ذلك اي من بعد ما ظهر صدق محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** فاولئك اي المفترون **قوله** هم الظالمون اي الكاملون في الظلم **قوله** قل يا محمد **قوله** صدق الله اي في قوله ان ما حرمتموه على انفسكم حرمه الله علينا **قوله** فاتبعوا اي اليهود **قوله** ملة ابراهيم اي دينه **قوله** حنيفا اي مائلا عن الباطل الى الحق **قوله** وما كان من المشركين اي في زمن من الازمان **قوله** ان اول بيت اي ان احق بيت **قوله** وضع للناس اي ليعبدوا الله فيه **قوله** للذي ببكة اي بمكة **قوله** مباركا اي كثير الخير **قوله** وهدى اي قبلة **قوله** للعالمين اي الجن والانس **قوله** فيه اي في البيت **قوله** آيات بينات اي علامات واضحات **قوله** مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت **قوله** ومن دخله اي البيت **قوله** كان آمنا اي من القتل والاسر **قوله** ولله على الناس اي على المكلفين **قوله** حج البيت اي قصده **قوله** من استطاع اي من قدر **قوله** اليه سبيلا اي طريقا **قوله** ومن كفر اي جحد **قوله** فان الله غني اي عن العالمين **قوله** قل يا محمد **قوله** يا اهل الكتاب اي اليهود والنصارى **قوله** لم تكفرون بآيات الله اي القرآن **قوله** والله شهيد اي على اعمالكم **قوله** يا اهل الكتاب اي اليهود والنصارى **قوله** لم تصدون اي تمنعون **قوله** عن سبيل الله اي دينه **قوله** من آمن اي صدق **قوله** تبغونها اي تطلبون سبيل الله **قوله** عوجا اي زيغا **قوله** وانتم شهداء اي على انها سبيل الله **قوله** وما الله بغافل اي فيجازيكم على اعمالكم **قوله** يا ايها الذين آمنوا اي صدقوا **قوله** ان تطيعوا اي في امر دينكم **قوله** فريقا اي جماعة **قوله** يردوكم اي يصيروكم **قوله** بعد ايمانكم اي بعد اقراركم بالايمان **قوله** كافرين اي جاحدين **قوله** وكيف تكفرون اي لا يكون منكم الكفر **قوله** وفيكم اي بين اظهركم **قوله** رسوله اي محمد **قوله** ومن يعتصم اي يتمسك **قوله** بالله اي بدينه **قوله** فقد هدي اي ارشد **قوله** الى صراط اي طريق **قوله** مستقيم اي موصل الى الجنة **قوله** يا ايها الذين آمنوا اي صدقوا **قوله** اتقوا الله اي خافوه **قوله** حق تقاته اي حق خوفه **قوله** ولا تموتن اي لا تأتين **قوله** الا وانتم مسلمون اي موحدون **قوله** واعتصموا اي تمسكوا **قوله** بحبل الله اي بدينه **قوله** جميعا اي مجتمعين **قوله** ولا تفرقوا اي لا تتفرقوا **قوله** واذكروا اي اشكروا **قوله** نعمت الله اي التي انعم بها عليكم **قوله** اذ كنتم اي حين كنتم **قوله** اعداء اي في الجاهلية **قوله** فالف بين قلوبكم اي بالاسلام **قوله** فاصبحتم اي صرتم **قوله** بنعمته اي بالاسلام **قوله** اخوانا اي في الدين **قوله** وكنتم اي حين كنتم **قوله** على شفا حفرة اي طرفها **قوله** من النار اي الموصلة اليها **قوله** فانقذكم منها اي بالايمان **قوله** كذلك اي مثل ذلك البيان **قوله** يبين الله اي يوضح **قوله** لكم آياته اي دلائله **قوله** لعلكم تهتدون اي لكي تهتدوا **قوله** ولتكن اي لتوجد **قوله** منكم اي ايها المؤمنون **قوله** امة اي جماعة **قوله** يدعون اي الناس **قوله** الى الخير اي الاسلام **قوله** ويأمرون اي الناس **قوله** بالمعروف اي بالطاعة **قوله** وينهون اي الناس **قوله** عن المنكر اي عن المعصية **قوله** واولئك اي الموصوفون بما ذكر **قوله** هم المفلحون اي الفائزون **قوله** ولا تكونوا اي ايها المؤمنون **قوله** كالذين تفرقوا اي اليهود والنصارى **قوله** واختلفوا اي في دينهم **قوله** من بعد ما جاءهم اي من بعد ما ظهر لهم **قوله** البينات اي المعجزات **قوله** واولئك اي المتفرقون المختلفون **قوله** لهم عذاب عظيم اي مؤلم **قوله** يوم تبيض اي تشرق **قوله** وجوه اي وهي وجوه المؤمنين **قوله** وتسود اي وهي وجوه الكافرين **قوله** فاما الذين اسودت وجوههم اي فيقال لهم **قوله** اكفرتم اي بعد ايمانكم اي بعد اقراركم بالايمان **قوله** فذوقوا اي العذاب **قوله** بما كنتم تكفرون اي بسبب كفركم **قوله** واما الذين ابيضت وجوههم اي فيقال لهم **قوله** ففي رحمة الله اي في الجنة **قوله** هم فيها اي في الرحمة **قوله** خالدون اي لا يخرجون منها **قوله** تلك اي الآيات **قوله** آيات الله اي القرآن **قوله** نتلوها عليك اي نقرأها عليك **قوله** بالحق اي الصدق **قوله** وما الله يريد اي لا يريد **قوله** ظلما اي ان يعذب احدا بغير ذنب **قوله** للعالمين اي الجن والانس **قوله** ولله ما في السموات اي من الملائكة والثقلين **قوله** وما في الارض اي من الثقلين **قوله** وما في الارض اي من الملائكة والثقلين **قوله** وإلى الله اي لا الى غيره **قوله** ترجع الامور اي يوم القيامة **قوله** كنتم خير امة اي امة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** اخرجت للناس اي لنفعهم **قوله** تأمرون اي الناس **قوله** بالمعروف اي بالطاعة **قوله** وتنهون اي الناس **قوله** عن المنكر اي عن المعصية **قوله** وتؤمنون اي تصدقون **قوله** بالله اي بدينه **قوله** ولو آمن اي اليهود **قوله** اهل الكتاب اي اليهود والنصارى **قوله** لكان خيرا اي لكان الايمان خيرا **قوله** لهم اي لاهل الكتاب **قوله** منهم اي من اهل الكتاب **قوله** المؤمنون اي الثابتون على الايمان **قوله** واكثرهم اي اهل الكتاب **قوله** الفاسقون اي الخارجون عن الطاعة **قوله** لن يضروكم اي اهل الكتاب **قوله** الا اذى اي كالتحريف والتبديل **قوله** وان يقاتلوكم اي اهل الكتاب **قوله** يولوكم الادبار اي ينهزموا عنكم **قوله** ثم لا ينصرون اي لا يمنعون من القتل والاسر **قوله** ضربت عليهم اي الزمتهم **قوله** الذلة اي الهوان **قوله** اينما ثقفوا اي وجدوا **قوله** الا بحبل اي بعهد **قوله** من الله اي بامانه **قوله** وحبل من الناس اي بامان منهم **قوله** وباؤوا اي رجعوا **قوله** بغضب من الله اي بسخط منه **قوله** وضربت عليهم اي الزمتهم **قوله** المسكنة اي الفقر **قوله** ذلك اي الذي ذكر من الذلة والمسكنة **قوله** بانهم كانوا اي اليهود **قوله** يكفرون اي جاحدون **قوله** بآيات الله اي القرآن **قوله** ويقتلون اي اليهود **قوله** الانبياء اي كزكريا ويحيى **قوله** بغير حق اي عند اليهود **قوله** ذلك اي الكفر والقتل **قوله** بما عصوا اي بسبب عصيانهم **قوله** وكانوا اي عصيانا مستمرا **قوله** يعتدون اي يتجاوزون حدود الله **قوله** ليسوا اي اهل الكتاب **قوله** سواء اي مستوين في الكفر **قوله** من اهل الكتاب اي اليهود **قوله** امة اي جماعة **قوله** قائمة اي على الحق **قوله** يتلون اي يقرأون **قوله** آيات الله اي القرآن **قوله** آناء الليل اي ساعاته **قوله** وهم يسجدون اي يصلون **قوله** يؤمنون اي يصدقون **قوله** بالله اي بدينه **قوله** واليوم الآخر اي بالبعث **قوله** ويأمرون اي الناس **قوله** بالمعروف اي بالطاعة **قوله** وينهون اي الناس **قوله** عن المنكر اي عن المعصية **قوله** ويسارعون اي يبادرون **قوله** في الخيرات اي الطاعات **قوله** واولئك اي الموصوفون بما ذكر **قوله** من الصالحين اي الكاملين في الصلاح **قوله** وما يفعلوا اي من خير **قوله** فلن يكفروه اي لن يحرموا ثوابه **قوله** والله عليم اي فيجازيهم على اعمالهم **قوله** ان الذين كفروا اي جحدوا **قوله** لن تغني اي لن تدفع **قوله** عنهم اي عن الكافرين **قوله** اموالهم اي التي يتصدقون بها **قوله** ولا اولادهم اي الذين يبرونهم **قوله** من الله اي من عذاب الله **قوله** شيئا اي من الاغناء **قوله** واولئك اي الموصوفون بما ذكر **قوله** اصحاب النار اي ملازموها **قوله** هم فيها اي في النار **قوله** خالدون اي لا يخرجون منها **قوله** مثل ما ينفقون اي الكافرون **قوله** في هذه الحياة الدنيا اي في الصدقة **قوله** كمثل ريح اي كصدقة ريح **قوله** فيها صر اي برد شديد **قوله** اصابت اي تلك الريح **قوله** حرث اي زرع **قوله** قوم اي كفار **قوله** ظلموا اي بالكفر **قوله** انفسهم اي بتعريضها للعذاب **قوله** فاهلكته اي بالريح **قوله** وما ظلمهم الله اي بالاهلاك **قوله** ولكن انفسهم اي بالكفر **قوله** يظلمون اي يضرون **قوله** يا ايها الذين آمنوا اي صدقوا **قوله** لا تتخذوا اي لا تجعلوا **قوله** بطانة اي اصفياء **قوله** من دونكم اي من غيركم **قوله** لا يألونكم اي لا يقصرون **قوله** خبالا اي شرا **قوله** ودوا اي تمنوا **قوله** ما عنتم اي ضركم **قوله** قد بدت اي ظهرت **قوله** البغضاء اي العداوة **قوله** من افواههم اي بالسب **قوله** وما تخفي اي صدورهم **قوله** اكبر اي من الذي ظهر **قوله** قد بينا اي بالامر بالجهاد **قوله** الآيات اي الدالة على عداوتهم **قوله** ان كنتم تعقلون اي ان كنتم من اهل العقل **قوله** ها انتم اي يا هؤلاء **قوله** اولاء اي انتم **قوله** تحبونهم اي لقرابتهم **قوله** ولا يحبونكم اي لكفرهم **قوله** وتؤمنون اي بكتابكم وكتابهم **قوله** بالكتاب اي الكتب **قوله** كلها اي كتابكم وكتابهم **قوله** وإذا لقوكم اي المنافقون **قوله** قالوا اي المنافقون **قوله** آمنا اي صدقنا **قوله** وإذا خلوا اي المنافقون **قوله** عضوا اي المنافقون **قوله** عليكم اي على المؤمنين **قوله** الانامل اي اطراف الاصابع **قوله** من الغيظ اي لما يرون من اتفاق المؤمنين **قوله** قل يا محمد **قوله** موتوا اي دوموا **قوله** بغيظكم اي على ما انتم عليه **قوله** ان الله اي عالم **قوله** بذات الصدور اي بما تخفيه القلوب **قوله** ان تمسسكم اي تصبكم **قوله** حسنة اي نعمة **قوله** تسؤهم اي تحزنهم **قوله** وان تصبكم اي تنالكم **قوله** سيئة اي شدة **قوله** يفرحوا اي يسروا **قوله** بها اي بالسيئة **قوله** وان تصبروا اي على ما تلقون من اذاهم **قوله** وتتقوا اي الله **قوله** لا يضركم اي لا ينالكم **قوله** كيدهم اي مكرهم **قوله** شيئا اي من الضرر **قوله** ان الله اي عالم **قوله** بما يعملون اي من الخير والشر **قوله** وإذ غدوت اي اذكر يا محمد لقومك اذ غدوت **قوله** من اهلك اي عائشة **قوله** تبوئ المؤمنين اي تنزلهم **قوله** مقاعد اي مواضع **قوله** للقتال اي لاجله **قوله** والله سميع اي لاقوالكم **قوله** عليم اي باعمالكم **قوله** اذ همت اي اذكر يا محمد لقومك اذ همت **قوله** طائفتان اي جماعتان **قوله** منكم اي من المؤمنين **قوله** ان تفشلا اي ان تجبنا **قوله** والله وليهما اي ناصرهما **قوله** وعلى الله اي لا على غيره **قوله** فليتوكل اي فليثق **قوله** المؤمنون اي الكاملون في الايمان **قوله** ولقد نصركم اي يوم بدر **قوله** بسبعة آلاف اي من الملائكة **قوله** مردفين اي متتابعين **قوله** بثلاثة آلاف اي من الملائكة **قوله** منزلين اي من السماء **قوله** بلى اي يمدكم **قوله** ان تصبروا اي على ما تلقون من اذاهم **قوله** وتتقوا اي الله **قوله** ويأتوكم اي المشركون **قوله** من فورهم اي من وقتهم **قوله** هذا اي الوقت **قوله** يمددكم اي يعينكم **قوله** بخمسة آلاف اي من الملائكة **قوله** مسومين اي معلمين **قوله** وما جعله اي الامداد **قوله** الا بشرى اي الا بشارة **قوله** لكم اي بالنصر **قوله** ولتطمئن اي لتسكن **قوله** قلوبكم اي بالامداد **قوله** به اي بالامداد **قوله** وما النصر اي الغلبة **قوله** الا من عند الله اي لا من عند غيره **قوله** العزيز اي الغالب على امره **قوله** الحكيم اي في صنعه **قوله** ليقطع اي ليهلك **قوله** طرفا اي طائفة **قوله** من الذين كفروا اي بالقتل والاسر **قوله** او يكبتهم اي يخزيهم **قوله** فينقلبوا اي يرجعوا **قوله** خائبين اي لم يظفروا بشيء **قوله** ليس لك اي يا محمد **قوله** من الامر اي شيء **قوله** او يتوب عليهم اي يرجعهم الى الاسلام **قوله** او يعذبهم اي بالقتل والاسر **قوله** فانهم ظالمون اي مستحقون للعذاب **قوله** ولله ما في السموات اي من الملائكة والثقلين **قوله** وما في الارض اي من الثقلين **قوله** يغفر لمن يشاء اي من يشاء مغفرته **قوله** ويعذب من يشاء اي من يشاء تعذيبه **قوله** والله غفور اي لذنوبهم **قوله** رحيم اي بهم **قوله** يا ايها الذين آمنوا اي صدقوا **قوله** لا تأكلوا اي لا تأخذوا **قوله** الربا اي الزيادة **قوله** اضعافا اي زيادات **قوله** مضاعفة اي كثيرة **قوله** واتقوا الله اي خافوه **قوله** لعلكم تفلحون اي لكي تفلحوا **قوله** واتقوا النار اي خافوها **قوله** التي اعدت اي هيئت **قوله** للكافرين اي الجاحدين **قوله** واطيعوا الله اي في ترك الربا **قوله** والرسول اي في ترك الربا **قوله** لعلكم ترحمون اي لكي ترحموا **قوله** وسارعوا اي بادروا **قوله** الى مغفرة اي الى سببها **قوله** من ربكم اي لذنوبكم **قوله** وجنة اي الى سببها **قوله** عرضها اي سعتها **قوله** السموات والارض اي لو وصل بعضها الى بعض **قوله** اعدت اي هيئت **قوله** للمتقين اي الخائفين الله **قوله** الذين ينفقون اي في طاعة الله **قوله** في السراء اي في حال اليسر **قوله** والضراء اي في حال العسر **قوله** والكاظمين اي الحابسين **قوله** الغيظ اي الغضب **قوله** والعافين اي التاركين **قوله** عن الناس اي عقوبتهم **قوله** والله يحب اي يثيب **قوله** المحسنين اي الكاملين في الاحسان **قوله** والذين اي ومن صفاتهم انهم **قوله** اذا فعلوا اي ما لا ينبغي **قوله** فاحشة اي ذنبا كبيرا **قوله** او ظلموا اي ذنبا صغيرا **قوله** انفسهم اي بالمعصية **قوله** ذكروا الله اي خافوه **قوله** فاستغفروا اي طلبوا المغفرة **قوله** لذنوبهم اي التي فعلوها **قوله** ومن يغفر اي لا يغفر **قوله** الذنوب اي جميعا **قوله** الا الله اي الا هو **قوله** ولم يصروا اي لم يقيموا **قوله** على ما فعلوا اي من الذنوب **قوله** وهم يعلمون اي انها ذنوب **قوله** اولئك اي الموصوفون بما ذكر **قوله** جزاؤهم اي ثوابهم **قوله** مغفرة اي لذنوبهم **قوله** وجنات اي الى سببها **قوله** تجري اي في الجنات **قوله** من تحتها اي من تحت اشجارها **قوله** الانهار اي انهار الخمر والعسل واللبن والماء **قوله** خالدين فيها اي في الجنات **قوله** ونعم اي ما ذكر **قوله** اجر اي ثواب **قوله** العاملين اي الطائعين **قوله** قد خلت اي مضت **قوله** من قبلكم اي من قبل زمانكم **قوله** سنن اي طرق **قوله** فسيروا اي يا اهل مكة **قوله** في الارض اي في اسفاركم **قوله** فانظروا اي بابصاركم **قوله** كيف كان اي كيف صار **قوله** عاقبة اي آخر امر **قوله** المكذبين اي الكافرين **قوله** هذا اي القرآن **قوله** بيان اي ايضاح **قوله** لل

والاهتداء الى الطريق المستقيم والاعتقادات والعبادات ممن شاء في قوم بدلوا الدين وحرفوا الكتاب وقتلوا الانبياء بغير حق وارتكبوا العبادات **قوله** وبغيره عطف على انه المبحث مما ذكره لحصول الاعتبار بالبيان وقراءة عبد الله استشهد لهذا الوجه وبانقوا الله تفريع على المجموع بالايات لا اعتراض وان تقدم الكسر ابتداء لكلام لا يبتدأ به ينقدر بالقول وبالفتح متعلق بقوله فاعبدوه على حذف اللام اي اعبدوه لان ربي وربكم او متعلق بانه محذوف على اي انقدا لله على انه ربي وربكم وقوله فاتقوا الله واطيعوني في اعتراض بين انه وما تعلق بها وان لم نجعل ان الله ربي وربكم في معرض التعليل وبيان السبب لقوله فاتقوا الله واطيعوني لفوات حسن الاسلوب بالنسبة الى المطبوع **قوله** فاعلم اشارة الى الاحتراس وهنا استعارة الاكل للعلم اي يعني الحال ان الكفر ليس مما يحسن به **قوله** يضيفون انفسهم الى الله تعالى اي يسلمونها ويفوضونها الله في الصبر في امر الدين وقهر الجاحدين وهذا حاصل معنى الحال من الباء اي من ينصرني حال كونه داعيا الى الله ملتجئا الى قدرته ونصرته او اعلى الاطلاق فيهما واما على طريق اللف والنشر غير المرتب وذكر في سورة الصف وجها اخر **قوله** جوارح الرجل من الحور شدة البياض وخوبصر الثياب تبييضها وكانه نسبه الى الحور وزيادة الالف من تغيرات النسب **قوله** بكين جواب الامر وقيل امر بحذف اللام كما في قوله محمد تفد نفسك كل نفس وكما عطف على فل والمعنى كما سكان الحصرات فانا لا نموت على الفراش كالحصريين بل نحن اهل البدو والحرب او لا نريد بكا النساء بل حسن الاحدوثة وبكا الكلاب النوائح التي كانت تدل الضيفان علينا وتحسن البنا والفنا في البوادي **قوله** طلبوا شهادته اي شهادة عيسى بانا رسل لما كانوا يشهدون لقولهم بما علموا من الخير وعلموا من الشر فاذا طلب من هو من الامة في الدنيا ان يصير النبي شاهدا بايمانه كان على تعمه من ايمانه جازما بالشان عليه عازما ان لا يخل به قط وهو معنى التاكيد **قوله** وقيل مع امة محمد صلى الله عليه وسلم وجه المرجوحية خفاء وجه الدلالة على هذا المعهود **قوله** تميلا للنوم من الاغتسال وهو ان يحدث نفسه بذهابه الى موضع فاذا صار اليه قتله **قوله** اقوام مكرا واحدهم مكيدا يعني ان هذا معنى الجمع في المكر واقدرهم على العقاب يعني ان هذا معنى المكر في حق الله تعالى **قوله** او المكر الله هذا اوجه اذ التنبيه لتعلق كونه اقدر على العقاب بزمان وقت زمان كبير معنى **قوله** اي مستوفي في اجالك لما كان ظاهر الكلام انه عيسى مقارنا لرفع السما ولم يكن كذلك او بحث محتمل ان يكون بعده او قبله او بعده ولم يذكر في الاخبار بذلك كبير فائدة احتاج الى التفسير بوجه يفيد فائدة يعتد بها فذكر اربعة اوجه الاول انه كناية عن عصمته من ان يقتله الكفار لكون ذلك سر دونا ومتبوعا لتاخيره الى اجله واما قتله في وقته الثاني انه عبارة عن قبضه من وجه الارض بتعريفه الى السما الثالث انه اخبار بان موته يكون بعد النزول

من السما لا الان والى السما الرابع انه اخبار بانه انما يرفعه الى السما بعد تسليط اليهود عليه بحيث لا يشعر بذلك في هذه الاوجه الثلاثة يكون توفيه ورفعه اليه منزلة حكم واحد **قوله** يعلوهم تفسير للفوقية بالقاهرية وشرفية لا مكانية وضميرا الفاعل للذين اتبعوك والمفعول للذين كفروا **قوله** من اليهود بيان للذين كذبوه والنصارى للذين كذبوا عليه بانه ابن الله ونحوه فلا اتباع لليهود ولا فوقية على الكفرة الى يوم القيامة للنصارى فتعين ان المتبعين هم المسلمون الموافقون في اصل الدين والمعترفون بنبوته الى من الى صلى الله عليه وسلم **قوله** فاحكم بينهم الصواب حكمكم وهو مرتب على قوله ثم الي مرجعكم فان كان الخطاب للذين اتبعوا والذين كفروا فالتفات من الغيبة الى الخطاب للدلالة على شدة ارادة اتصال الثواب والعقاب لان الخطاب ادل في اثبات ما اجري له الكلام وان كان لهم مع عيسى فتغليب للخطاب على الغايب والاصل مرجعكم ومرجعهم ثم فصل المجمل باعتبار وصفي الايمان والكفر ورتب على كل ما يليق به بضمير الغايب العايد الى الموصوف واشارة الى علة الوصفين وهل هذا التفات من الخطاب الى الغيبة فيه كلام **قوله** تفسير الحكم قوله فاعذبهم بالنسبة الى الذين كفروا وفوقيتهم اجورهم بالنسبة الى الذين امنوا واعترض بان الحكم مرتب على الرجوع الى الله اعني المعاد وذلك في القيامة لا محاله فكيف يصح في تفسير العذاب في الدنيا واجيب بوجوه الاول ان المقصود التاييد وعدم الانقطاع من غير نظر الى الدنيا والاخرة كما في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الثاني ان المراد بالدنيا والاخرة مفهومها اللغوي اعني الاولى والاخرى ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا ابعد من الاول جدا الثالث ان المرجع اعم من الدنيوي والاخروي ويكونه بعد جعل الفوقية الثانية الى يوم القيامة لا يوجب كونه بعدا ابتدا يوم القيامة وعلى هذا تتوفيه الاجور ايضا بينا ولنعم الداربن ولا يخفى ان في لفظ كنتم في قوله فيما كنتم فيه تختلفون بعض بعد عن هذا المعنى فان المعنى احكم حكمكم في الاخرة فيما كنتم فيه تختلفون فيه في الدنيا الرابع ان العذاب في الدنيا هو الفوقية عليهم والمعنى انما الى عذاب الفوقية السابقة عذاب الاخرة وهذا بعيد من اللفظ جدا اذ معنى اعذبه في الدنيا والاخرة ليس الا اني افعل عذاب العذابين لا ان يقال ان اتحاد الكل لا يلزم ان يكون باعتبار كل جزء فيجوز ان يفعل في الاخرة تغليب العذابين بان يفعل به عذاب الاخرة وقد فعل في الدنيا عذاب الدنيا فيكون تمام العذابين في الاخرة **قوله** ذلك معنى الذي وهو مذهب الكوفيين كما في قوله انتي وهنا تحملن طليقا وهو هنا احسنا الظاهر لم يذكره وهو ان يكون من الايات به في موقع الحال ثم جوز في ذلك ان يكون نصبا مضمرا على ما هو قاعدة الاشتغال على سبيل التفسير الا ان الرفع به اجود للاستغنا **قوله** وصف بصفة من

المجازي كعيشة راضية او شبه القرآن الكريم حكمه بالانسان الناطق بالحكمة وهو المحكم ويكون من اجزاء المشبه به على المشبه مثل صم بكم كما تقول مررت بزيد الاسد او شبه اشتمالا لغير الحكم الكثير بالانتصاف بما فيكون استعارة تبعية والمشبه ايضا وجه قوله في احد الطرفين اي في الوجود مع غيرات فلا تمنع اختصاص ادم دون عيسى بالوجود من غير اب قوله عيسى بادم لان المماثلة المعتبرة في تشبيه الشيء بالشيء هو المشاركة في بعض الاوصاف قوله وهما في ذلك اي في ان وجدا وجودا خارجا عن العادة نظيران لا مزية لاحدهما في تمرد ذلك المعنى فيصح التشبيه بلا اشتباه وجعل المشبه عيسى لانه المقصود بنظر المقام والا فالامر في هذا هو العكس بالمشابه قوله وان الوجود الظاهر انه وجه ثالث اي طرح التشبيه وترك المساوي لانه ادل على المقصود وقيل اللام متعلق بقوله فشبه وهو بيان لاشتمال التشبيه على شرطه وهو كون المشبه اتم واكمل قوله قدره حمدا فسر الخلق بذلك وقوله كن بانشاء بشرا تصحيحا لكلمة ثم وحمل يكون على حكاية الحال لان المقام للمضي اي قال كن فكان قوله الحق من ربك خبر مبتدا على ان يكون من ربك حالا من الضمير في الحق وانما لم يجعل الحق مبتدا خبره من ربك لان المقصود الدلالة على كون عيسى مخلوقا كادم وهو الحق لانما يزعم النصارى من الاهوتيه وتطبيق كونهما مبتدا وخبرا على هذا المعنى لا يتم الا بتكلف لكن فواه من بعد ما جاءك من العلم اوفق به كما ان فلا تكونن من الممترين اوفق بالاول قوله مهد والحبيس اي هذا مهد والحبس فالواو لما ذكر حين جاء النبي صلى الله عليه وسلم صباحا بالحبش وقد فتحوا الحصن والحبش بسبب خمسة لانهم خمسة اركان لغلبتهم والجمته والمبسرة والمقدمة والساقة قوله سلاحا رار عليها هو خيط يشد فوق خلف الناقة ليلا يرضعها فصيلها وتحالى القوم خلا بعضهم ببعض من خلا فلان بفلان والعافة من يخلف السيد حاكم وقد بحران الى النبي صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا فيهم العاقب امير هم والسيد صاحب رحلهم وانو حارثة اسقفهم وكان من كبارهم والسقف طول في احد قالوا الرسغ ومنه اسقف النصارى لانه تخاسع والاظهر انه معرب اسكف بالرومية قوله ولا ثبت معطوف على عاش لانه في حكم النفي لعطفه على ما هو نفي بلا المذكورة للنفي يحوان بلد من الجن قوله ولا يبقى الصواب لا ينفي لانه عطف على فهلكوا وهو منصوب جوابا للنهي لا مجزوم فكانه من قبيل فاصدق واكن قوله الف في صغر يروى صغر وجب بالكسر والتنوين في نسخة الاصل بالفتح ولعله اوجه لان المراد صغر ذلك المقام وجبه وثاغاده قدمه او عظيمه المرط كساء من صوف او خز مرحل معلما علام كالرحال قوله لذلك اي الاتيان له وعلى نفيه عطف نفيه محالا لطعينه المراة ما دامت في الهودج فلان حامل لحقيقة اي يحق ما تحق عليه اي يحميه قوله وفيه دليل من جهة الدلالة على

انهم احب الناس اليه واعزهم لديه واما جهة رجائه صلى الله عليه وسلم بركة تابيهم لحالهم الى الله تعالى وما تقرر فيه اسقف النصارى ونحو ذلك فانما هي في القصة لا الاية نعم فيه دليل واي دليل لكن متى احتاج النهار الى دليل نظر واصلها ان يدخل على المبتدا لانها لام الابتداء لكن رحلف الى الخبر كراهة توالي حرفي تاكيد قوله بمنزلة البناء على الفتح قد سبق ان قراءة لم يتسنه بالفتح توجب الاستغراق وبالرفع نحو ربه بمعنى انه يحتمل عدم الاستغراق احتمالا مرجوحا فيشير هنا الى انه اذا زيدت من الاستغراقية فهي بمنزلة البناء على الفتح في كونه نصا في الاستغراق لا الاعراب بالرفع في كونه ظاهرا فيه قوله من غير رجوع متعلق بلا يطيع تطيع او عما احدثوا قوله توجب عليكم الوجوب تفسير قولوا والاعتراف والتسليم تفسير الشهادة والحصر من المقام قوله الاشتهار الحق يعني ان اسم الاشارة للتحقير والاستدلال قوله بيان حاصل نظم الكلام ليس على ما ينبغي قوله الم تر على الاستفهام بتوسيط الف بين همزة الاستفهام وهمزة الم فلان علم علم كذا اي كيفيته وحقيقته قوله قد اعلم بانه بوحي منكم شبه النفات والظاهر من ذي قبل قوله اوارادة المشركين اليهود والنصارى فيكون من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على انه ليس منهم وتعويضا بانهم مشركون وتاكيد الكونه حنيفا مسلما قوله وهذا النبي خصوصا يعني انه داخل في الذين اتبعوه واما على قراءة الجر فمحتمل العطف على النبي وعلى الذين وهذا اوجه قوله باياتك المراد بها اما التوراة والانجيل وستشهدون من الشهادة مجازا عن الاعتراف بحقيقتها واما القرآن ومعنى تشهدون تشاهدون ونعت الرسول المذكور في التوراة والانجيل واما ايات الله جميعا ومعنى تشهدون تعلمون حقيقتها بلا شبهة بمنزلة علم المشاهدة قوله تلبسون تفتح اذنا من لبست الثوب فتكون الباء في الباطل بمعنى مع واما على قراءة الكسر فهو من لبست الشيء خلطته به واستشهد لاستعمال اللبس واما في معناه الانتصاف بالشيء والتلبس به بقوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور ويقولون لفريدق فلان ابو وابنا مثل مراد وابنه اذا هو الجواد الذي وتازرا قوله المتشبع الذي يرى انه شبعان وليس به والمراد المتصف بما ليس فيه وهو الذي استعار ثوبا يتجمل به او تمسك لتقبل شهادته فهو يشهد به زورا ويظهر انه له وليس له فيتلبس بحق زور وبصير كانه لابس ثوبين من الزور قال في الفائق المتشبع على بعيين احدهما المتكلف اسرافا في الاكل وزيادة في الشبع لتمثل وتضلع والثاني المشبه بالشبعان وليس به وبهذا المعنى استعير المتحلي بفضل لم يرزق وشبه بلابس ثوبي زور اي ذي زور وهو الذي يزور على الناس ويتزيا بزي اهل الزهد رياء واضاف الثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما به من جهة كونهما ملبوسين كاجله او اراد ان المحلى كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى باحدهما وائتزر بالاخر قوله من كان سرورا

واما احب الناس اليه والاحق ان يسمى امته طالما الاحق ان يسمى امته الذين اتبعوه وهم امته والموصول يحتمل الجر والنصب على الاول عطفا على الذين اتبعوه

البيت لمعن بن زائدة يرثي ابنه عبد الله بن معن بن زائدة الشيباني وكان قتل يوم العقر وبعده بعد السطر الذي قبله

اوجههن الاسحار وكانت عادتهم ان لا يبدؤا على القتيل قبل احد الثار فيقول من كان رام
تقتل بالك شامتا وليأته فليحضرها حتى اذا اول النهار ليس ان كان بحرثما من الندية قد
حل وبعد النساء مكشوفات الرؤس يندبنه كونه مما كان فيه من القضاء على انفصال الاوقات
وتعاقب الليل والنهار قال المرزوقي رأيت ابن العميد يقول اني لاعجب من ابي تمام مع تكلفه ربما
جاء بما احتار من الابيات كيف ترك قوله فليأت نسوتنا وهي لفظة شنيعة جدا ونعم
ما قال المرزوقي في شرحه فليأت ما اخطأ وانا اتعجب من جار الله كيف يورده على هذا الوجه
ويحافظ على لفظ الشاعر ويرابه في القرآن ان القرآن يقرؤه برا بصر قوله وكانوا متعلق
بقوله ان يوتى مرتبط به معنى عامل فيه لفظا اما متقدم برحرف الجر ان اعتبر فيه معنى الاعتراف
اي لا يعترفوا بان يوتى ولا يظهروا التصديق بذلك واما بدونه بمعنى لا يظهرون او تصدقون بان يوتى
احد مثلنا او تقدم من الكتاب والرسول وان يحاجوكم ويغلبوكم بالحجة يوم القيامة الا لاتباعكم
يعني ان علمكم بذلك حاصل لكن لا يظهرونه للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا في الدين ولا للمشركين لئلا
يرغبوا فيه واما ترفي عطف تحاجوكم كلمة او على الواو لتقييد العموم بمثل ولا تطمئن منهم انسانا او كلهم
واما الرجحان بمعنى الى ان قوله فما معنى الاعتراض يعني انه في الغالب يكون للتأكيد وههنا
ليس كذلك فما معناه فاجاب بان معناه الرد عليهم فيما حاولوا من عدم زيادة ثبات المسلمين ودينهم
المشركين وما يقال ان الاعتراض من متكلم والمعترض فيه من متكلم اخر ليس بشيء لانه في
انشاء كلام هو قوله تعالى وقالت طائفة الى اخر المقولات فليتدبر والرد تصدر رواه قبضه
اي لا ينفع حذركم واخفاكم تصدقهم عن الفريقين وكذلك قوله قل ان الفضل بيد الله يعني انه ايضا اعتراض
بالمعنى المذكور لكن في اخر الكلام قوله او تم الكلام عطف على قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله
ان يوتى احد يعني اما ان يكون ان يوتى معمولا لقوله لا تؤمنوا فلا تم الكلام عند قوله الا لمن
تبع دينكم وحينئذ في يوتى ان يوتى ثلاثة اوجه الاول ان تجعل بفعل مضمر على حد قوله الا
اي لا يوتى احد مثلما اوتيتم تعلقتم ما فعلتم الثاني ان يكون خبر ان المعنى الثالث ان ينصب
بفعل مضمر اي بلا تنكروا واي يوتى هذا ضبط المقام فلنرجع الى شرح الكلام قوله على معنى لا
تؤمنوا هذا الايمان الظاهر بقرينة سبق الذكر الا لمن تبع دينكم اي لاجل من كان على دينكم
قبل ذلك بقرينة صيغة الماضي اي لا تجعلوا الايمان وجها للنهار الا لاجله وعلى قصد رجوعهم
عن الاسلام واما حصروا التقرير في ذلك لانه كان عندهم اوجب حصولا واطيب وصولا وعلى هذا
قوله قل ان الهدى هدى الله يكون اعتراضا وصل يكون ان يوتى مع صلته المحذوف داخلا في حيز قل
فحن المصنف انه يدخل كأنه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل لا يوتى احد مثلما اوتيتم فلم
قلتم وكدتم ما كدتم والمعنى اكذب عليهم ان الهدى ما فعل الله من ايتاء الكتاب غيركم وانكر عليهم

ان

وأما الاحتمال معمولا لقوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم على قوله الا لمن

ان يغبطوا من ان يوتى احد مثلما اوتوا ويشق ذلك عليهم ويكيدوا اما كادوا قوله والدليل
عليه لذكر الفتها وقطعا على انتظاء يوتى عما قبله نوانه مفرغ لا بدله من متعلق به يتم كلاما فجعله
على حذف اللام وتقدير الفعل كامر وقيل منصوب بالفعل اي تذكرون ان يوتى او يشفعون
وقيل مرفوع مبتدأ محذوف الخبر اعني ان يوتى يقرون به او يذكرونه قوله ولما يصل به يعني
ان او ما حوكم عطف على ان يوتى والمعنى لكن يوتى احد مثلما اوتيتم ولما يصل به ويترتب من
غلبتهم بالحجة يوم القيامة وبوم مادبرتم اي لم تكن لكم داع الى هذا الفعل والكيد وما عت
عليه سوء الحسد والغيظ وجعله العدول عن الواو الى او والاشارة الى ان كلا من الامرين
مستقل بكونه سببا للغيظ والحسد وحقيقة المعنى انه لم تكن لكم باعث على هذا الكيد سوى
علمكم بان الايتاء والمحاجة المذكورين كايتاء البشر وبه يظهر ان سبب اللام شاملها فلا يكون لهم عود
قوله للتقرير كلا معنيه مناسب اعني التثبيت والحمل على الاقرار قوله حتى يحاجوكم يشير الى
ان او على هذا المعنى بمعنى الى ان اذ ليس المدعى كله فواحد لامرين لان المحاجة بعينها لا تصلح
لذلك الا مرتبطة بالايتاء ومرتبة عليه وفي قوله فيقروا وترخصوا اشارة الى ان معنى عنده اله
في حكمه وقضايه لا بحرة يوم القيامة وذكر قراءة ان بالكسر عقيب هذا الوجه لتشاركهما في
كون او يحاجوكم بمعنى حتى يحاجوكم والا كان المناسب ذكرها عقيب تمام الاوجه ثم الظاهر من
كلام المصنف ان اتصاله بكلام اهل الكتاب سواء يكون مقول قولوا معطوفا على لا تؤمنوا فحذف
قولوا مع حرف العطف وقيل بل تقدير قولوا بان المقصود توضيح والا فعند الجملة الاخبارية
اعني ان يوتى احد مثلما اوتيتم مقول قالت طائفة عقيب امنوا بالذي انزل الى قوله الا لمن
تبع دينكم من غير تقدير قوله وبالجملة فقوله قل ان الهدى على هذين القراءة اعتراض قوله
ويجوز ان ينتصب عطف على يجوز ان يكون وهو معطوف على قوله معناه كان يوتى وقوله كان
قوله بيان لوجه دلالة لا تؤمنوا على هذا المضمر اعني فلا تنكروا وتقدير ان يكون بمعنى واكفروا
الى اخره استمروا على اليهودية ومعنى لا تؤمنوا لا تقروا الا لمن كان على دينكم فانه لا دين سواه
مما نزله في الحقيقة ولن يوتى احد مثله وهذا اذا كان ان يوتى احد مثلما اوتوا او يكون احد مفعولا
محاجة وعليه عليهم عند الله فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا
ان يوتى احد مثلما اوتيتم او يحاجوكم ويجوز ان يراد حتى يحاجوكم وعلى هذا الوجه لا يكون
معنى لا تؤمنوا ما سبق بل لا تؤمنوا هذا الايمان الا لمن اسلم بل اتباعكم قوله تأمنه
من استأمنه على كذا ايتمنه الا وفيه اربعون درهما قال الجوهري كذا كان قديما مضروبا واما اليوم
فالذي يتعارفه الناس ويقدر عليه الاطباء اثنا عشر درهم وخمسة اسباع درهم
وهو استار وقلما يستار قوله بكسر الهاء والوصل اي وصلها بياء اشباع عند الوقف وبغير
وصل اي مجردا الكسر وسكون الهاء على اجراء الوصل مجرى الوقف تبعيه بكسر التاء الفوقانية من

يكسر حرف المضارعة ودام يداوم كخاف يخاف لغة في دام يدوم ولا نجدها في كتب اللغة
قوله وما فعلنا عطف على شأن اي وفي ما فعلنا بالآسين واو تقاضوهم لرجال من قريش
اسلموا وهم لليهود تحت قدمي اي منسوخ متروك قوله فيقولون ماذا الصواب ماذا
يقولون بتقديم الاستفهام الا ان مثله سائغ في الكلام فيحمل على حذف متعلق الاستفهام
متأخرا قوله بحيرى يروى مقصورا مكبرا بفتح الباء وممدودا مصغرا قوله ممتارين
طالبين الميرة اميركم اعطيكم الميرة من مارة يميره قوله شاهدا اي عليك شاهداك
او عليه يمينه قوله من حلف على يمين سمي المحلوف عليه يمينا لانها تكون بمعنى الحلف والمصدر
يجيء بمعنى المفعول ولو بواسطة قوله ما لم يعطه فاعل اعطى يعني حلف على انه اعطى في ثمنها
القدر الذي لم يعطه في الواقع قوله ولا ينظر اليهم مجاز يريد ان ترك النظر عند قرينة مانعة
عن ارادة معناه الحقيقي يكون مجازا عن الاستهانة والسخط كما ان النظر يكون مجازا عن
الاكرام والاحسان لكون النظر من لوازم الاحسان وتركه من لوازم الاهانة ثم فرق بين استعمال
النظر نفيا او اثباتا في حق من يجوز عليه النظر اي تقليب الحدقة كالانسان وبين من لا يجوز
كالباري تعالى وان كان بصيرا بمعنى ان له صفة البصر بانه اذا استعمل فيمن يجوز عليه النظر
واريد الاكرام والاحسان فهو كناية حيث جاز ارادة المعنى الحقيقي بل ربما اريد لكن لا يكون
مناط الاثبات والنفي والصدق والكذب والامر والنهي ونحو ذلك بل لينتقل عنه الى معنى آخر
واذا استعمل فيمن لا يجوز عليه النظر فهو مجاز لا غير لان ارادة المعنى الحقيقي او جواز ارادته
لا غير شرط للكناية وههنا العلم بامتناع النظر عليه قرينة مانعة عن ارادته وفي كلامه اشارة
الى انه عند الكناية قد يتحقق المعنى الحقيقي ويراد لا قصدا اليه وقد لا يتحقق اصلا وان
جاز وما ذكر ههنا يشكل بما ذكر في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان والسموات مطويات
بيمينه الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك انها كلها كنايات مع امتناع المعنى الحقيقي قطعا
فان اجيب بان ارادة المعنى الحقيقي لا يستلزم تحققه وهو ظاهر ولا يلزم منه الكذب لان
ارادته لا تكون على وجه القصد اليه اثباتا ونفيا وصدقا وكذبا بل لينتقل منه الى المقصود
قلنا فلذلك النظر في حق من لا يجوز عليه النظر يراد ولا يتحقق ويكون كناية واما ما يقال
من انه اذا اريد المعنى الحقيقي لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بمعنى ارادة المعنى الحقيقي
والمجازي وهو ممتنع فمدفوع بان ذلك انما هو حيث يكون كل منهما مناط الحكم ومرجع الصدق
والكذب واما اذا اريد الاولى لينتقل الى الثاني فلا حينئذ ولقد صرح صاحب المفتاح
بان في الكناية يراد بالكلمة معناها ومعنى معناها جميعا وفي الحقيقة معناها فقط
وفي المجاز معنى معناها يعني الحقيقة الصريحة والا فقد صرح هو بان الكناية حقيقة حيث
قال الحقيقة والكناية يشتركان في كونهما حقيقتين ويفترقان في التصريح وعدمه

وبهذا

وبهذا يظهر ان الكناية ليست واسطة بين الحقيقة والمجاز بل قسما من الحقيقة وحيث يجعل
واسطة يراد بالحقيقة الصريح منها واما عند الاصوليين فكل من الحقيقة والمجاز ان استتر المراد
به فكناية والا فصريح فليست الكناية واسطة ولا داخلا في البناء مجازا على الاستعمال في غير الموضوع
له على ما توهم قوله يقتلونها اي الالسنة يقال قتله عن وجهه فانقتل اي صرفه فانصرف
يعني انه على حذف المضاف من الكتاب وهي القراءة والباء للاستعانة او الظرفية والضمير في فتحسبوه
لما حصل بالكي وهو المحرف او المضاف المحذوف هو الشبه والضمير له ولواه بمعنى عطفه
والباء صلة كما في قولك لوى لسانه بالشعر اذا قاله مع تعمد وقيل للآلة وانما اعتبر في وجه
قراءة ابن كثير قلب الواو همزة ثم نقل حركتها لتكون على القاعدة بخلاف نقل حركة الواو ثم
حذفها على ما عرف في التصريف قوله او ان يأمر بغير عبادة الله قال المصنف يأمر بغير
عبادة الله احسن طباقا لما سبقه لان الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة
الله بل بعبادة غير الله وهو النبي عليه السلام الا ترى الى قوله ان يعبد غير الله ولم يقل
ان يفعل غير عبادة الله والاعتراض كانه قدح في الرواية وجوابه ان المعنى بعبادة غير عبادة
الله فموصوف غير هو عبادة الله لا امر اعم وقد يجاب بان الامر بغير عبادة الله اعم من
الامر بعبادة غير الله ونفي الاعم ابلغ من نفي الاخص وفيه نظر لان الكلام في صحة نفي الاعم
ورواية معالم التنزيل للامام محيي السنة فقال معاذ الله ان امر بعبادة غير الله ولكن
نقول ينبغي ان يكون بالنصب لانه تذكير واعادة ليقول المذكور في قوله ثم يقول للناس
واشار الى ان المعنى لكن كان للبشر الذي آتاه الكتاب ان يقول للناس كونوا منسوبين الى الرب
متمسكين بطاعته وعبادته بسبب علمكم او تعليمكم ودراستكم فالباء متعلق بكونوا فالمطلوب
هو الربانية المسببة عن العلم وهذا انما يدل على ان الربانية والتمسك بطاعة الله اذا لم
يكن مسببة عن العلم لا يكون معتدا بها واقعة على وفق المأمور به لا على العكس كما زعم المصنف
وان كان الامر كذلك في نفس الامر وما ذكر من انه لم يثبت النسبة الى الرب الا للتمسك
بطاعته فعلى تقدير التسليم لا يدل على نفيها عن الغير ممن علم ودرس لله ووقع منه تقصير
في العمل واما رواية ولكن يقول الرسول بالرفع فليس له ما يحسن استدراكه منه
قوله احدهما ان يجعل لا مزيدة للتأكيد مع النفي سيما مع طول العهد وتخلل الفصل والمعنى
ما صح وما استقام لبشر ان يؤتيه الله الكتاب ولم يترتب عليه ان يقول للناس كونوا عبادا
لي ولا يأمرهم بالاتخاذ فليتأمل وثانيهما ان يكون لا نافية معطوفا هذا النفي على ثم يقول قصدا
الى ترتب هذا المجموع على الايتاء بمعنى ما كان لبشر ان يؤتى النبوة ثم يترتب على ذلك امره
بعبادة نفسه ونهيه عن عبادة الملائكة والنبيين مع استواء الكل في عدم استحقاق
العبادة وعدم الامر وان كان اعم من النهي لكن فسره به لكونه امس بالمقصود وادخل في الاستبعاد

واوفى الوافح وقراءة الرفع لخلوها عن الكلف اظهر في المقصود والخطاب على كل حال انتهى
قوله وينصرها قراءة عبد الله لان ان الناصبة لا تدخل ان فلا يصح ان تاسرا كما يصح ان لا تاسرا
الاوسان واما قوله احسب ان يجمع عظامه فان مخففة لا ناصبة قوله كلام التوطئة كانها وطئت
طريق جواب القسم اى سهلت تفهم الجواب وقيل هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم فطا
او تقديرا لبودن ان الجواب له لا للشرط لكن تجويز كون يا موصولة يدل على ان الموطئة لا
يجب ان تدخل الشرط وقد صرح بذلك حيث قال في قوله تعالى في سورة هود وان كلا لما
ليوفينهم اللام موطئة وما مزيدة قوله معنى الذي اعتكموه تقدير المضير لامتناع خلو
الصلة عن العايد واما على تقدير الشرطية فهي منصوبة تعتكم والموصولة مبتدا والموصول
سادّ مسدّ جواب القسم وخبر المبتدا وعلى التحقيق للخبر محذوف اى يومنون به قوله
ومعناه لاجل انا نافر ظاهر كلامه ان اللام تتعلق بقوله ليومنن وليس كذلك بل هو بيان للمعنى
واما معنى اللفظ فتعلق باقسم المحذوف صرح بهذا في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن
قوله قلت لي تصديق لما بعد لئلا يرد اى لي يجوز ان قوله كيف يجوز في معنى لا يجوز يعني ان
ما مكرمة وضع موضع المضمر هو اعايد واعتبر هذا في قراءة لما بالتشديد للربط المعنوي
لا للاحتياج الى المضير ردا على قوله وجب عليكم الاعان اشعارا بان جواب لما محذوف يقرينة جواب
القسم وذكر ان الاوجه في لما ههنا ان تشديد ان يكون اصله لمن ما فحذفت الميم الاولى بقي الكلام
في اللام فقيل موطئة على ما هو اختيار البعض وفي من قبيل زايدة وكلام المصنف انها للسببية
وفي متعلقها واقوال فيه كما في اللام على قراءة حمزة الاصار جبل قصير يعقد به اسفار الخباري
الوتد جمل غير اسفار والجمع غير اسفار وقد غير اسفار يستوي فيه الواحد والجمع
والمونث مثل الفلك اى لا تزال تسافر عليها وكذلك غيرا سفارا بالكسر قوله وانا عاذ الكم
الصواب وانا معكم وانا على ذلك انما هو في سورتا ومريت وقد يقال انه بيان للمعنى بذكر
المشهود عليه قوله كنتي الجبل زعزعته ونفضه والاشفا على الموت الاشراف
عليه كانه بلغ شفا الحياة واطلع على مباديء الموت قوله مخلصون انفسنا لها الى اخره
تفسير الاسلام المعدي باللام مع التقديم وضمير رضاديها الانفس قوله للشايع
اى عدم التقييد لقصد العموم على ما مر مرارا قوله كيف يلطف مسر الهداية بذلك
لانها معنى نصب الادلة نعم الكل قوله طعمة بن ابيرق بكسر الظا وضمها قوله علام عطف
يشعر بانه ليس عطفا على كفروا لان الظاهر تقييد المعطوف عليه وشهادتهم هذه لم
تكن بعدا ما نعم بل معه او قبله وقيل انهم ليسوا جامعين من الكفر والشهادة ورد
بالمنع بل هم جامعون لكن لا يعاند بتقديم الشهادة الا ترى انه صح جعله حالا مع
انه اجدر بمقارنة العامل فاجاب بانه عطف على ما تضمنه المصدر من معنى الفعل كانه قيل

من بعد ان امنوا وشهدوا انما عطف واكن وهو مجرور على فاصدق وهو منصوب بتقدير
ان لانه قد يكون مجزوما وذلك عند عدم الفا كانه قيل لولا اخرتني الى اجل فاصدق واكن
وكما عطف ولاناعب وهو مجرور على مصلحين وهو منصوب لانه قد يكون مجرورا بزيادة
الباء في خبر ليس كانه قيل ليسوا مصلحين ولا ناعب الا بتة لا في الاحوى الرباحي وقبله وليس
يرتوع الى الغمل جلجة ولا دنس يبود منها سابها فكيف سوكى مالك ان كفرتم لهم هذه ام كيف
بعد خطابها مسا سم البيت قوله واصلحوا ما افسدوا يعني ان مجرد الندم على ما مضى من
الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لابد من تدارك ما اخلوا به من الخوف
على ان اصلح متعد محذوف المفعول ومن دخول في الصلاح في الاسرا الظاهر والباطن على انه
لازم من قبيل اصبحوا دخلوا في الصباح قوله داخلون في جملة من لا يقبل توبتهم اشارة
الى ان ليس المراد انهم يموتون ولا يقبل توبتهم بل هم من قبيل من لا يحصل له قبول التوبة
بنا على عدم التوفيق للتوبة وفي هذا تحقيق كونه من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد بالملزوم
معناه ليتنقل منه الى الملزوم قوله والا دليل فيه على السببية فان قبيل ليس ترتب الحكم على
الوصف دليلا على السببية فانما المراد الدلالة بلفظ موضوع لذلك كالفا ولا كذلك الموصول
فانه كثيرا ما يكون لاغراض اخر كتحقيق الخبر في هذا المقام قوله رد على ملاى بدلا او عطف
بيان ولا بد من تقدير وصف لحسن البدل ولا دلالة عليه ولم يعهد بيان المعرفة بالنكرة وجعله
خبر مبتدا محذوف اما حسن اذا جعلت الجملة صفة او حالا ولا يخلوا عن ضعف قوله
كيف موقع قوله ولو افتدى به يعني ان مثل هذه الواو انما يوتى بها حيث يراد تحقق الحكم
السابق على تقدير الشرط وعدمه حتى ذهب بعضهم الى انها للعطف على محذوف هو نقيض
الشرط المذكور اى لو لم يفتد به ولو افتدى به وههنا المقصود عدم قبول الفدية سواء
كانت ملا الارض او لم تكن فمقتضى الظاهر ان يقال لا يقبل فدية ولو كانت ملا الارض
او لا يقبل ملا الارض ولو افتدى به بدونها وقد اجاب بوجوه الاول ان عدم قبول ملا
الارض كناية عن عدم قبول فدية ما لانه كان غاية الفدية وضرب به لتحقيقه على الارض
فيصير المعنى لا يقبل ملا الارض فدية ولو يذل عليه مثله الثاني لا يحمل على الارض او على
الافتدا بل على التصدق ولا يكون الشرط المذكور من قبيل ما يقصد به تاكيد الحكم السابق
بل يكون شرطا محذوفا في الجواب فيكون المعنى لا يقبل منه على الارض ذهبا تصدق به ولو افتدى
به ايضا لم يقبل منه وفي ضمير به يعتبر نفس ذلك المال من غير اعتبار وصف التصدق
قوله لا صبح الليلة للمطي بعده ولا في لا ابن جبير عن النافية للجنس ولا مبنى بعدها
او نصب الا النكرة بعد دخولها في العلم بتقدير مضاف محذوف هو مثل فانه لا يتعرف
بالاضافة فيكون التقدير لا مثل صبح في حسن وصه الابل او حسن الحدا بها ولا مثل اليحيى

علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في العلم وفصل الخصومات والقضاء الوقاية على ما قاله عليه
السلام اقضاكم علي وقد جعل مثل هذه الاعلام لاشتهارها بالوصف بمنزلة اسم الجنس فلا
تحتاج الى تقدير المثل كانه قيل لاراعي او لحادي وللعالم او القاضي ويرجح هذا الوجه التزام
خلو هذه الاعلام عن اداة التعريف استعمالا حتى لا يقال لا ابا الحسن ونحو قوله حيث لا يجيء
تقدير المثل كقوله تبكي على زيد وكاريد منك بدل من الحي سلم الجراح فكانا في حكم شيء واحد
فكان زيادة المثل كلا زيادة وحذفه كلا حذف قوله مثل الوتر بضم اللام الاولى وفتح الثانية
من غير همز لنقل حركة كل الى ما قبلها ثم حذفها قوله لن يبلغوا حقيقته البر بردان اللام
للجنس والحقيقة ومعنى بلغه الوصول اليه والاضافة به او للعهد عن تعريف الاضافة فيقع
على نوع من الجنس ومعنى بلغه اصابته وبعد له بفتح الباء اسم ضيعة قال المصنف
وشيوخ مكة يقولونها بفتح جيم بكسر الباء فان صح فهو اضافة الجحا اسم قبيلة نحو جحا كلمة مدح
وهي مبنية على السكون وقد تكسر وتنون مال راع اي يروح نعمه لقربه من البلد او راع
ذو ريع وبعير كبير اسامة بن زيد هو ابن حارثة وحدي يسوق ذلك عليه حلو لا موضع
لعرب فارس كل المطعومات ملكات كلمة كل عند الاضافة الى المفرد المعرف لعموم الاجزاء مثل
اكلت الرمان وكان القصد ههنا الى عموم افراد المعاصي وجعل الطعام على المطعومات بدلا له
اللام او قدر بعضا فاهو جميع عام بالاضافة فوقعت كلمة كل لتاكيد العموم المستفاد من اللام
او الاضافة قوله والحد مصدر فاطلاقه على المطعومات بمعنى الفاعل او على حذف المضاف
قوله كنت اطيبه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلة اي عند ارادة الحل من الاحرام
وتحريمه اي ارادته الاحرام قوله اشارة عليه دلت وحكمت تحتوي عليهم من بغي عليه هضمته
شهرتها وحمدة ما عاظهر عطف على براءة ساحتهم اتعصوا غضبوا وشق عليهم قوله
هلم جرا اي تعالوا الى صفتكم كاسهل عليكم واصله من الجر في السوق وهو ان يمر الاول
والغنم ترعى في سوقها واضافه على المصدر قوله من جرهم حي من اليمن وهم اصهار اسمعيل
عليه السلام العالقة من ولد عملوق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم امة
تفرقوا في البلاد الفراخ بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور سمي بذلك لانه ضرح
من الارض اي بعد اسرات قوائمه اقبضته الحمى اقعدته عن النهوض عليه الغيط وهو الرحل
لتركبه نحو ركبته الحمى قوله كانها سميت بشبه ان يكون من كلام المصنف تفسير الكلام وتفاوة
ووجه الازدحام فوق ذلك من وجه خاص غير الاول فلا تكرار قوله اذا الشرب اي الشفاء
الذي يورد ابله مع ابلك فعيل بمعنى مفاعل كنديم وكيل الاكه شدة المرض الاحصاء ان
الاكه الحر المحتدم الذي لا ريح فيه والاوجه التوجه اي اذا صحر الذي يورد ابله مع ابلك
لشدة الحر انتظارا لحاله حتى يرحلك كذا في الصحاح قوله وكثير سواها كالحراف

الطير

الطير عن سواراه البيت وان يعلوه وكعدم تعرض ضواري السباع لصيد الحرم وكاعدام
من قصده من الجبابرة وكظهور الخصب في البلاد التي يكون في ناحية الركن الذي ظهر فيه
الغيث حتى اذا دام الغيث عم الخصب البلاد قوله ونحو في على الذكر وان لم يكن للغرض
الاشتهار وقصد الكثرة كما في الاية بل القصد السكوت عما ليس بذم وهو القلب السليم قوله
وفرق عيني في الصلاة كلام مستدرك اقصد به الاعراض عن ذكر الدنيا وما يجري فيها وليست
عطفا على الطيب والنساء كما قد يسبق الى الفهم لانها ليست من الدنيا قوله فلم يزل الان
سارة شرطت على ابرهيم عليه السلام ان لا يترك غرضا على هاجر اسمعيل قوله
وذلك بدعوة ابرهيم عليه السلام الظاهر ان ذلك اشارة الى كونه حرما امنا لا يتعرض
لداحاته لا طمئنان ساكنه بالسكون فيها وزوال استيحاش كونها ارضا قفرا الكرده في الحديث
الصحيح انا الله خلقت مكة وحرمتها منذ خلقت السموات والارض قوله وعنه ذلك
بناء على قدر الطاقة مقرر لذهب مالك بعبارة اخرى عنه مع زيادة بيان قوله فقيل
له في ذلك اي في حصول الاستطاعة ممثل انجار نفسه كيف يكون ذلك حتى الصبي على استه
وحف كل مائي اي كل ما يوتى به الى الشيء فهو سبيل اليه قوله يعني انه حق واجب بيان لما افيده
كلام المالك وكلمة الاستعلاء واثبار الجملة الاسمية وتقديم الخبر والتصريح بذكر الناس ومعنى
لا ينفكون عن اداته لا يتفكون عن وجوب اداته ووجوب الخروج من عهدته الا باداء
قوله وان لم يقل عطف على قوله يعني ان في مجرد العدول عن المضمر الى المظهر تاكيد الامر سيما
بلفظ العالمين المشعر بانه غني عن العالمين فضلا عن كفر وبانه غني عن من يتناول من كفر انما
يدخل فيه دخولا اوليا هذا معنى قوله وما فيه من الدلالة الى اخره وبعد اظهار عطفه
على قوله وان لم يقل ليس عطفا تفسيريا بل مغايرا واما قوله وكانه يدل فالظاهر انه عطف
على قوله لانه اذا استغنى وليس يسيئهم من جهة المعنى فالوجه ان يعطف على مضمون الكلام
السابق كانه قال الجامع فيه من التاكيد والدلالة وكانه يدل على الاستغناء الكامل حيث لا يفتقر
الى شيء وما سواه بوجه من الوجوه وذكر الاستغناء في هذا المقام كناية عن السخط وكانه
فضيرا نه ووقع لفظه عن العالمين وضمير عنه للموصول قوله وعن سعيد بن المسيب
اشارة الى تفسير الاية بوجه يكون الكفر على حقيقته قوله اهل الاديان كلهم بالغ
تاكيد الاهل والاديان والانسب كلها بالجر تاكيدا للاديان اذ لم يجمع الاهل كلهم فكان المراد
حسب اضافة الى الاديان قوله وكفرته بخمس ملك هم اليهود والنصارى والصابئون
والمجوس والمشركون على ما يدل عليه قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا الاية
فالاشراك ان كان سلبه هو عبادة الاوثان فظاهر والا فتغليب قوله منع البرجانيه
اي تعذر قطعه لخوف ونحوه ونفقت الدابة سقطت وهلكت ما نوظر واما انهلوا بل

نحو الطير

اعجلوا بالعقوبة قوله يبغونها عوجا يطلبون لها اي لسبيل الله اعوجاجا في الاساس
ابغني ضالتي اي اطلبها لي وفي الصحاح بغيتك الشي طلبته لك ولم يشعر كلامهم بان فيه حذفا
وايصالا بخلاف وهب فانه لم يثبت في اللغة الا متعديا الى واحد مثل وهبته لك فوهبتك
مالا على حذف اللام واما وهبته منك فعبارة الفقها قوله فيه مضيان حاصل الاول تفعلون
ما يوهم العوج فيه والثاني تتعبون انفسكم لطلب المحال قوله ومحل تبغونها بيان
للاعراب بعد تمام تفسير الاية قوله يوم بعاث بالعين المهملة وهو موضع بالمدينة
والغين المعجمة تصحيف عن الازهري وانما هو طاير دون الرخمة يطي الطيران وقيل ما لا
يصيد من صغار الطير كالعصافير ونحوها قوله فما كان يوم اقبح بالرفع صفة يوم والنصب
خبر كان عصه طرته مستفاد من المضارع الدال على الحال اعني يتلى قوله ويجوز ان يكون
يعني انه على حذف المضاف اي يعتصم بدين الله واستعارة للالتجا الى الله قوله فقد حصل
له الهدى لا محالة يستفاد من جعل الجزا فعلا ماضيا مع حرف قد فانه لا ينقلب الى المستقبل
مثل ان تكرمني فقد اكرمتك قوله وروي ما نقل عن عبد الله مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم قوله والتقاة اصلها وقية اصل اتقى اوتقى وكذا التودة واتتاد ومعناه ثبت ولبث
قوله معناه لا تكونن على حال يعني ان النهي راجع الى القيد قوله اعتصمت بحبله يريد
اولا تحقيق الاستعارة في هذا الكلام انما وقع ثم تفسير الاية انه اما استعارة تمثيلية
على ان تشبيه الحالة بالحالة من غير اعتبار مجاز في المفردات واما محمولة على كون الحبل استعارة
للعهد الذي يتمسك به والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد او ترشيحا لاستعارة الحبل
فقوله او ترشيحا عطف على مقدر هو لوثوقه وضمير استظهاره ووثوقه وعهد للمتكلم وضمير
به وحمايته للمضاف اليه في جملة ومعنى الاية على التمثيل اجتمعوا على استعانتكم بالله وعلى اعتبار
المفردات اجتمعوا على التمسك بعهده ثم جوز ان يكون الحبل استعارة لكناية ومعنى الاجتماع
ماخوذ من مقابلة ولا تتفرقوا ومعناه النهي عن التفرق او عما يكون سببا فيه ومما يأباه
بيان ما يكون وضمير هو لجا معكم لا لخلق اي لا يبلى من اخلق الثوب بلى عن كثرة الرد اي التكرار
والترديد في القراءة وتدابر القوم تقاطعوا وولى كل واحد صاحبه دبره وهاجره وتذكير
الضمير في انتم عليه مع عوده الى التي لكونه عبارة عن الاجتماع قوله بينهم الاحمر جملة
اسمية او ظرفية وقعت خبر كانوا قوله وقيل هم الاوس على الوجه الاول كان الحكم يعمهم وغيرهم
قوله وهو منها اي الشفا من الحفرة قيد بذلك لجواز تانيث الضمير العايد اليه كما في قولهم
سقطت بعض انامله وقول الاعشى ويشرق بالقول الذي قد اذعته قوله كما شرقت
صدر القناة من الدم شرق بريقه غص واستعماله في صدر القناة استعارة عن جمود
الدم عليه بحيث يكون بين الظهور وبصير سمة عليه وسيجي شرح البيت في اخر سورة الاعراف

حيث

حيث اورد هناك يتبين قبله بهما يتعلق معناه قوله من فروض الكفايات يعني ان فرض الكفاية
انما يجب على البعض من غير تعيين كالواجب المخير بعض مبهم من الامور المعينة وهذا مذهب
مردود والمختار انه يجب على الكل ويسقط بفعل البعض بدليل انه لو ترك اثم الجميع ولا معنى
للوجوب على الجميع سوى هذا ولو وجب على بعض مبهم لكان الاثم بعضا مبهما وهو غير معقول
بخلاف الاثم بواجب مبهم كما في الواجب المخير والاستدلال على انه لا يجب على الكل بعدم الوجوب
على الجاهل مردود بانه اذا ترك بالكلية فذلك الجاهل ايضا اثم كمن وجب عليه الصلاة وهو
محدث فان عليه تحصيل الشرط ثم الفعل ولهذا ذهب البعض الى ان من للبيان بمعنى انه واجب
على كل الامة ويسقط بفعل البعض لحصول المقصود قوله الما اصر المحابس جمع ما صر وما
صر بالفتح والكسر من اصره حبسه الاخصا جمع خصيص وفي قوله هم الاخصا مبالغة في
التخصيص يفوت التخصيص لدلالته على ان غيرهم ليس من الاخصا والمقصود انه ليس من
المفلحين واوصلهم اي الرحم قوله جميع المنكر تركه واجب فيه نظر اذ المكروه منكر يندب
تركه ولا يجب والا لكان حراما قوله وايضا يفعل ما تقول فان قيل لم يقولون ما لا يفعلون
قلنا مخصوص بالاجماع على وجوب الامر بالمعروف من غير تفرقة بين ان يفعل وان لا يفعل
قوله فلا يامر احد منصوب على جواب التمني اعني لو ظفر وفيه نظر لخفا وجه السببية
قوله وهم المشبهة القايلون بالتجسيم وما يفضي اليه والمجبرة القايلون بان الله تعالى
جبر العباد على الافعال من غير تاثير والحشوية القايلون بانه يجوز ان يخاطبنا الله بالمهمل
واشباههم كالمرجئة والخوارج والروافض ومن يجري مجراهم وما كان ينبغي للمصنف ان ينقل
هذا القول لانه يعلم ان اول مبتدعي هذه الامة واشهرها واكثرها من هم قوله والظاهر
انهم اهل الكتاب لان الايات السابقة فيهم قوله درج دمشق الطريق المرتفع قوله
وهي الثواب المخلد لان ما ينقطع محنة لا رحمة وتقريبه مقاربيه لقوله تعالى هم فيها خالدون
ومقابلته بقول فذوقوا العذاب قوله ونكر ظلما وقال للعالمين اما دلالة التنكير
فلانه للتقليل بقرينة المقام فيدل في سياق النفي على انه لا يريد شيئا من الظلم واما دلالة
العلمين فمبنية على ان الحكم المتعلق بالجمع المعرف باللام متعلق بكل فرد من الاحاد لا بالمجموع
ولا بكل جمع وانه في سياق النفي ايضا قد يكون لعموم النفي لا لنفي العموم بقرينة المقام وقد
سبق بيان ذلك قوله فسبحان من يحتم اما الرضى بالقبايح فلا نقول به واما ارادة
القبايح فسبحان من تنزه ان يقع شي بخلاف ارادته ولعله لا يحكم على ذلك رئيس قرية فان
قيل فالظلم واقع ولا يريده قلنا المنفي ظلم يكون منه على ما يشعر به كلامه ودل عليه سوق
الاية والظلم غير متصور منه لان الكل ملكه وله فيه التصرف كيف يشا قوله كان عبارة
عن وجود الشي يعني الوجود بصفة لان الكلام في كان الناقصة واما التامة فمعناها

وجد بمعنى صار موجودا وهو معنى وقع وحدث ولا بعد ان يدعى فيه الدلالة على عدم سابق
واما الناقصة فلا دلالة فيها على ذلك ولا على الدوام وهذا معنى الابهام فلذلك ليست مثل فيما
هو حادث مثل كان زيد راكبا وما هو دائم مثل كان الله غفورا رحيما تقول كنتم خيرا فلا
يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصار وخيرا وانقطع ذلك عنهم وليس معنى قوله وحدتم خيرا مة
ايهاما منه على ما توهم لظهور انها ناقصة وانما قصده بالاخبار الدلالة بتحقيق معنى المضي
قوله فكانه غير مومن بالله لان حقيقة التشبيه ان يدعى في احد الشيئين ما ادعى في الآخر
الايمان يجب ما حاء عنه وبذلك حكمه قوله والدليل عليه وجه الدلالة ان كلمة لو لامتناع الجزا
لامتناع الشرط فيدل على نفي ايمانهم على الاطلاق ويدخل فيه نفي الايمان بالله اورد ههنا الواسطة
بالله بقرينة ذكره في مقابلة تومنون بالله قوله بالضم لا يقدرون متعلق بتثبيت والضمير
للكفار وفي نسخة المصري يومنهم بالرفع عطف على تثبيت والاحسن الجر عطفا على الله كما
في نسخة الصمام قوله مع انه اخبر سوء عدم ايمان المسلمين الغلبة عليهم اي على الكافرين المذكورين
قوله ما يوقع الجملتين اعني منهم المومنون وما عطف عليه ولن يضروكم مع ما عطف عليه
فاجاب بانها اوردت على سبيل الاستطراد ولذا لم يعطفا على الجملة السرطية قلت ما اعنى لو
ان لانها معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها على معنى لو ان اهل الكتاب كما امنوا وامروا بالمعروف
كما امروا لكان خيرا لهم ثم انما لم يعطف الاستطراد الثاني على الاول لتباعد ما بينهما وكون
كل منهما نوعا اخر من الكلام قوله كما يقول القائل اذا كان في حديث عمرو احد وذكر زيد كما كان يقول
ان عمرا رجل عظيم الامام وذكر ما الايليق بوسر اضافة الانسان الى انواع الاحسان ونوى اهل الامان
الوظائف الامن والامان ولو سار عمرو بسيرته وجرى على طريقته لكان اجرى وعلى ذكر زيد فانه
من علماء الامام وعداه الكرام دوامة دوام الليل والنهار وعز زمانه زمان الصحة والسرور فقوله وعلى
ذكر زيد اي انى عليه والتعريض له تصريح بانه على سبيل الاستطراد وهذا التركيب شايع في عبارات
اللغا والحكايه على من لا دربة له باساليب الكلام محرفة نارة الى ما وعلى ذكره بتشديد الياء ورفع
ذكره وتاوله اخرى تاويلا يسخر من التحريف دارد عواجري قوله وهو استفتاء من اعلام
الاحوال هذه الاضافة كما في قولهم حبر زمانه زيد ملازمان له فالقصد الى اضافة الحبر الخاص
بكونه للزمان الى زيد وكذا القصد الى اضافة اعم العام اعني الذي لا اعم منه في الجنس الذي هو
الاستفتاء من الفاعلية والمفعولية والحالية والعرضية لا اضافة العام وشاع ان فضل الرجل
فان المتنبي بالرفع ابن فنيس لا فنيس معين مثل هذا لا بد من ذكر المضاف والمضاف اليه ثم الاضافة
وتحقيقه ان مطلق الحب يضاف الى الزمان والحب المقيد بالاضافة الى الزمان يضاف كذلك ثم
لما كان الاستفتاء المفرغ انما يكون من غير الموجب الا عند استقامة المعنى من استقامة المعنى
بقوله ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الذي جمعها الا في حال اعتصامهم لما كان استقامة

المعنى عند التحقيق راجعة الى تقدير الاستثنى حتى ان معنى قراءة الابوم الجمعة كذا ما ترك القراء
الابوم كذا اشار اليه بقوله اي لا مزلم قط الا هذه الواحدة قوله باوابغضب من الله
استوجبوه اقتصر على هذا المستبين تحقيقه في سورة البقرة وانه من قولك باء فلان بفلان اذا
كان حقيقا بان يقتل به اي صاروا احقا بغضبه وهو ارادة الانتقام منهم وكذا قوله وضربت عليهم
المسكنة على تشبيه المسكنة بالعمد استعارة بالكناية تراثبات الضرب عليهم لها تخييلا او تشبيه
احاطتها بهم واشتمالها عليهم بضرب القبة على ذي القبة استعارة تبعية واما اعتبار كونه كناية
كما في عمد ضربت على ابن الحشرج فوهم فاسد ثم ما ذكره ههنا في قوله تعالى ذلك بما عصوا هو
احد الوجوه الثلاثة المذكورة ثمة قوله الكفر وحده ليس بسبب لاستحقاق هذه العقوبة منفردا ليس بسبب
لها مجتمعا وانما المراد انه ليس بمفرد ابالسببية بل الحصان ايضا سبب قوله لانه امر دائر
لما فيه من التفصيل لما هو العمدة في الصلاة والتعبير الصريح عما هو في نفسه من محاسن الطاعات
وعما به يتميز صلاتهم من صلاة اهل الكتاب قوله عبر عنهم بالنصب خبر ليس من اهل الاديان
يكون بالامن احد وجوز ان يريد اي يكون اللام للعهد وعلى الاول للجنس وعلى الارض واشتمالها
النوابت الانصاف بالاوصاف السابقه قوله فيصرف الكلام اشارة الى السكر يعني توفيه النوا
قال المصنف ظن تكفيرهم تعريض بكفر نعمه تعالى والا فعمل مثل فعلهم وحمل لفظ المبني للمفعول
على ما سمى فاعله عن اسناد الكفران اليه كقوله تعالى انا لا ندري اشر اريد من في الارض ام اراد
بهم ربهم رشدا والباقي به على لفظ الكبر يا والعظمة قوله لم عدي الى مفعولين احدهما ضمير
المخاطبين القائم مقام الفاعل والاخر الضمير المنصوب والاصل لن تكفروني اي جزاء ومعنى
لن يترك توفيته ولو لا التضمين لم يكن لكفركم نفسه مثل شكرت لله فهمته
قال وفي هذا التضمين زيادة تنزيه ان ينسب اليه معنى الكفران قوله بشارة للمتقين اما
البشارة فلان المعنى انه تعالى سيعلمهم ولا يضيعها بل يعلمهم عليها حسب ما يليق به واما الدلالة
على الاختصاص فلما فيه من الاشعار بان السبب هو التقوى قوله لا يعدل عدله به سواه والا
ياوي الغرب الذي لا يعلم من ان في بقا الفواما وواذا حاء حرج شكا بدري والحلات العدو الرحي
والدلو والسفرة والفاس فان من كانت عنده هذه الادوات حل حيث شاء والا احتاج الى ان
يجاور الناس ليستعير منهم بعضها وفي الصحاح لا يعدان بلفظ المبني للمفعول وما الغيبة وايا
ونون بالواو مرفوعا قوله كما قالت اي وصفا للسلعة الريح بالمر كما وصفتها للبلى بالصرصر والبت
في مرتبة صاحبها توبة بن الحمير وقبله كان فتى الفتيان نوبة لم يتم بعده ولم يطلع على المتعود
لم يتجر من اتاح بالمكان وفي الاساس غار النجم وغور اي غرب وهذا مجزوم معطوف على تغلب
السديف قطع السنام قوله فما معنى اذا كان الصرصر الريح الباردة فمعنى ريح فهاصر
ريح فهاريح باردة فما معناه وثالث الاجوبة انه من باب التجريد انتزاع من الريح ريحا باردة

فاستعاذ وتألى الاجوبة امن باب التجريد انتزع من الرجز ركبا بادرة مبالغة في ردها
والافهي نفسها صركما ان اهلكا فد والرسول اسوة وفي الاحمر للضعفا كما وجر بشرحه في سورة
النساء ان شاء الله تعالى قوله هو من التشبيه المركب ولا يلزم فيه ان يكون ما بني الاداة هو شبه
به كقوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كما ولقد بسط الكلام في ذلك في قوله تعالى او كصيب من
السماء وصرح بان يقدر مثل ذي صيبا ما هو لغرض مرجع الضمير فعلم اذا صرح بتشبيه المثل بالمثل
لزم ان يراعى فيما اضيف اليه المثل في الجانبين المناسبة على ما مر ومثل الذي كغراب وكمثل
الذي صفة فليتنبه مرولعله اقدر وفي هذه الاية ايضا الاهلا سا والمهالك حين رجعه الى تشبيه المثل
بالمثل لكن الاضافة في اهلاك ما سنفصوبا الى المفعول واهلاك رع الى الفاعل ولا باس به وقد يقوم
انه على التقدير بن الاخيرين من تشبيه المفرد بالمفرد وليس بذلك كيف وقد عرفت ان المثل عبارة
عن الحال والقصة قوله وفي بالتشديد فان يدل على كل من القراءتين اشكال وهو ان ظلما هو
كلام في الفعل وكان انفسهم يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة فلصرح بتقدم المفعول
واما على قراءة التشديد فلانه بني الكلام على انفسهم حيث جعل في موقع المبتدا مع انه للمفعول
في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام في الفاعل اي ما ظلمنا هم ولكن هم ظلموا
انفسهم كما يقول لنا انا قلت هذا ولكن غيري قاله فلم تقدم المفعول في المشهور لرعاية الفاعل
الفاصل للاختصار والقصد الى الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اي ما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم
وهو ظاهر واما على قراءة التشديد فبنا الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها فمن قوله
ان يقول ولكن هم لا غيرهم ظلموهم والى هذا اشار بتاكيد ضمير الفاعل حيث قال ولكن ظلموا انفسهم
يظلمونها فصار تاكيد الضمير الانفصل الفاعل وليرتقل ابا هنا تاكيدا للمفعول قوله اعاجوزي
الشعر كقوله ان من لامر في بني بنت حسان الذ واعصه في المخطوبا ما انه اذ لو كان من لا مر
اسم ان كان الهمزة حين فلم يصح جزمه وهذا ما قال الفراء ان حذف ضمير الشان منصوبا اضعف
الامع ان المخففة فانه لازم قوله يشقون باسورة وحاجاته قال الاخفش بفتح السين وقال
ابو عبيد الفراء لا بها الامور الاصعة بالفتح المهمة له الواحد شغر والشغور بالفتح معنى
الغفلة الشغار بوزن طوال الفساد والدنار فوقه الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة معنى لا
الوك جهدا لا امنعك جهدك الا بمعنى قصر في حقك فقد منعك شيا الا بمعنى حرج تكسار تحاملت
على نفسي تكلفت الشي على مشقة قوله كيف موقع هذه الجمل يعني ما لونكم قدرت البعض
قد بينا الايات لظهور ان قوله وما محمد صدورهم اكبر حالا وان قوله ودوا ما عنتم بيان تاكيد
لقوله لا يالونكم خبالا فحكمه حكمه واذا اريد ذكره عند تفصيل المواقع وقيل انه لما وقع بين الصفتين
تعين انه صفة قوله واحسن منه اي مما ذكر وذلك لما في الاستئناف من الفوايد وما في الصفا
من الدلالة على خلاف المقصود او لبيانه لا اقل وهو تقييد النهي بكون البطانة على هذه الصفات

وليس

وليس معنى قوله مستانفات كلها ان الكل علة واحدة بالاجتماع بل ان كلا منها علة للنهي بالاستقلال
ترك تعاطفها تنبيها على الاستقلال كما في قوله تعالى ذلك بانهم كانوا اذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم
مستانفات التعليل على طريق الترتيب بان يكون لاحق علة السابق الى ان يكون الاولى علة للنهي
ويتم التعليل بالمجموع اي لا تتخذوهم بطانة لانهم لا يالونكم خبالا لانهم يودون مشقة ضركم دليل
انه قد تبدو البغضاء من افواههم وان كانوا يحفون اكثر لكن لا يحسن ذلك في قد بينا اذ لا يصلح
تعليلا للبد والبغضاء ويصلح تعليلا للنهي بانا قد بينا الايات الدالة على وجوب معاداتهم الله
وان كان الاحسن ان يكون ابتداء كلام والابعد ان يكون مستانفات كلها اشارة الى ما سواه قوله
وبيان هو آه وصول الصواب او آه قوله والواو في تومنون للحال يعني بتقدير المبتدا وتقدير
ذكر ذلك اعتمادا على ما ذكر في بعض المواضع ولم يجعله عطفا على يحبونكم مع ظهوره كان ذلك
في معرض التخطية وكذلك الامر بالكتاب كله فانه محض الصواب والحمل على انكم تومنون بالكتاب
كله وهم لا يومنون ببعض منه لان امانهم كلا امان فهو راجع الى تغيير الحالية دون
العطف قوله ويوصف المغتاظ والنادم لانهما يفعلان ذلك عند الغيظ والندم ولما لم
يكن في المغتاظ سماع من الاعراب ذلك الظهور استشهد له بالبيت والابها اصله الابا هم حذف
الميم قوله والمراد بزيادة الغيظ يشير الى ان هذا من كناية التعريض اي دعا موتهم بالغيظ
عن يلزومه الذي هو دعا ازدياد غيظهم المجيز للهلاك وبه عن يلزومه الذي هو قوة
الاسلام وعزته وذلك لان مجرد الموت بالغيظ وازدياده ليس مما يحسن ان يطلب ويدعى
قوله فعناه اخبر هم هنا معنى البراءة للامر والدعا المذكور كانه قال قل نحن نعلم ما في صدوركم
من الغيظ والحسد فموتوا به قوله ويجوز ان لا يكون من قوله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
للكفار بان لم يوثر بحقيقة القول بل المعنى طب نفسا وكن مستبشرا بان الله يعز الاسلام
ويذل الكفر بحيث يزداد غيظ الكفار الى حد الهلاك على ما سنوه مرارا بالكناية وكون هذا المعنى
من لوازم هلاكهم غيظا لكن لا بد للفظ مل من معنى مجازي او كناية فيحمل على الاستعارة تنبيها
لطيب نفسه واستبشاره بذلك تحدث نفسه واعلامها بذلك قوله المس مستعار لمعنى
الاصابة عن المصنف اما جمع المس والاصابة لانه انص واحسن وقد جمع الله
في كلامه الفصيح والافصح هذا ولكن لا يخفى ان المس يبنى عن ادنى مراتب الاصابة ويدل على ان
ادنى اصابة تحسن وسوءهم واما الشر والسيئة فانما يسر عن الاصابة منه والوصول التام بحيث
يعتد به قوله كنتم في كنتم اشارة الى ان الخبر بما في الحقيقة هو ملزوم ما يضركم قوله
لانباع ضمة الضاد هذا اما قالوا ان في المجزوم والمنون من المضاعف المضموم العين يجوز الفتح
للخفة والكسر لاصل التحريك الساكن والضم للاتباع فلا حاجة الى ما قيل انه مرفوع بتقدير الفاء
قوله وقد قال الحكما فيه شي وهو ان ما ذكر الحكما معناه انك كلما ازدت فضلا في نفسك ازداد

الحسود احترازا فانه ان الحسد كان هذا مقابلا له لما لايداوا الاحتراز الاشد وما في الاية الكريمة بركة الصبر والتقوى كونها من محاسن الطاعات ومكارم الاخلاق يكون في كنف الله وحمايته من ان يضركم كيدهم لعدو قوله اقاموا بشر محبسر اذا ما وا ملصا ر بقرا قد نحع اي انقطع من البقر ذبات السيف طرفه الذي يضرب به وعذب فان رايتم جوابه محذوف اي صلتم فافعلوا واكرمهم الله صفة للرجال تحقيقت حال الاخبار عنهم بحال قولهم ذان المقال فلا نزالوا له اي متلبسين به اللامة الذرع مهموز ينصرف على المحصور بالذراعين ساريتا او الفعل منزلة منزله المصدر تقومهم بصواي يدلهم ومكانه بقوم القدح اي يسهم الميسر فريش من ذلك كون الباء للتجريد عدوة الوادي جانبه انجحر اعنا فرقوا النبل فيهم كلما المنضوح يمثل عنا قوله لجر بامجري صار في مثل قار يفعل كذا وقعدت كانها حرة وشد صعدد مذموما قوله او عمل فيه معنى سميع عليم اي يجمع بين سماع الاقوال والعلم بالضمائر اذ لا معنى لتقييد كونه سميعا عليما بذلك الوقت فلذا لم يحمل الصفة المشبهة عاملة لان جهة انها لا تصلح للعمل في الظرف الا ترى الى قولك سميع لا قولك الكم عليم فيلزمكم وبالجملة فجعل ظرفا مجوز بان السميع العليم ههنا صفة مشبهة لا صيغة مبالغة للسامع والعالم بحيث يجوز فيهما معنى الحدوث والا فالكلام في جواز عمل صيغة المبالغة في المفعول كما سئل انه سميع دعاء من دعاه عليم حال من اداه قوله نعزم الله لهم على الرشد اي ارشدهم وخلق فيهم عزيمة البيات وحقيقته اوجد الله فيهم الرشاد لعزم منه وكلام ابن عباس يشعر بان فيهم كان عزيمة وقصدا للرجوع عن الحرب ايتاعا لعبد الله وذهب المصنف الى ان الظاهر هو انها انما كان خطرة وحديث نفس لان هذا ليق بحال اصحاب ابني عليه السلام واوفق بقوله تعالى والله وليهما نبه اشارة الى ان ذلك ليس بقطع لجواز ان يكون والله وليهما في موقع الحال على معنى انهما عزما على الفشل والرجوع مع المانع القوي من ذلك وهو ان الله تعالى ناصرهما ومتولي امرهما ويجوز ان يراد والله وليهما حيث دحضنا عن الهمة والعزيمة وثبتنا حشية من الله وطلبا لرضاه ورضى رسوله صلى الله عليه وسلم قوله اقول لها اي للنفس اذا جشأت ارتفعت من مكانها وجاشت اضطربت وقبله ات الى همتي وابى بلاي واخذي اخمرا لثمن الربح واحمي على المكروه نفسي وضربها مثلة الباطل المبتدع اي الجاد في الامر قوله ما معنى ما روي عن السلف الامر سخي عليهم ما صدر عنهم من الفشل وهم الرجوع فما معنى الاحتجاج بذلك او ان ظاهر كلامهم تاما معنى يشعر بان همتهم كان قصدا وعزيمة لا خطرة وحديث نفس قوله غير الماخوذ بها صفة الهمة كانها تعليل الوصف وكانت سببا خلف قوله ولا اذا لجمع قلة بالتنكير هو الامثل اذ لا وجه للتعريف ولا لانواع البتة وهنا واحد منهما اثير لما استقل الذهن بالانه اذا كان هذا جمع قلة فاجمع كثرته قال والذلان جمع الكثرة بالتعريف قال وجاء جمع القلة للعهد قوله وكان عدوهم من تمام بيان ذلهم وقلتهم اذ لو كان العدو اقل منهم واذل كان حالهم حال الكثرة وعزة

لا قلة وذله قوله رهبا الف اي قدرها الشكة السلاح الشوكة شدة البأس قوله او لعلكم متعلق بمحذوف اي انه كناية او مجاز عن قبل نعجة اخرى يوجب الشكر قوله كالاسين من النصر حيث اكد وانفى بكاية الاحد او تقول لصاحبك الا اقم غدا فان بالغ وارد تاكيد قلت لا اقيم غدا قوله ثم قال وان تصبروا الصواب بدون الواو قوله خرج من دون من الابتداء اي مبتدا من حالة التي لا يطوفها ولا اقامة على شيء قوله لا كت حاسدا واري عدوا كانهما وداعك الرجل اي في الكراهة والاجاع واري بفتح الهمزة وكسر الراء اي اضرب على الرمية واللام متعلق بما قبله وهو قوله رويدك ايها الملك الجليل بان وعده مما تميل وجودك بالمقام ولو قليلا اتما فانهما نحو دعه قليلا اي يمهل يسيرك واخره وعدك من عطاياك وجدوك بالاقامة وان قلت فانها كثيرة ٥ قوله واللام في ليقطع طرفا متعلقة بقوله ولقد نصركم الله بيدر على تقدير ان يجعل اذ تقول طرفا النصر كم لا بد لانا نبا من اذ غدوت لان ذلك يوم احد فيكون اجنبيا فيلزم الفصل به واما تعلقها بقوله وما النصر الا من عند الله فيبعد على التقدير من كون العامل النفي المنقوض بالا و النصر الواقع مبتدا فيه تردد والظاهر من كلامه هو الاول قوله او بتوب عطف على ليقطع او ليكبت ووجه سببية النصر على تقدير تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله ظاهر واما على تقدير تعلقها بقوله لقد نصركم الله ببدر فلان النصر الواقع ببدر وكان من اظهر الايات وابهر البينات فيصلح سببا للتوبة على تقدير الاسلام او لتعذيبهم على تقدير البقاء على الكفر بجحود هذه الايات وان اريد التعذيب في الدنيا بالاسر والارغام فان قيل هو يصلح سببا لتوبتهم والكلام في التوبة عليهم قلنا يصلح سببا لاسلامهم الذي هو يصلح سبب التوبة عليهم فيكون سببا لها بالواسطة قوله اعتراض بين المعطوف المتعلق بالاجل والمعطوف عليه المتعلق بالعاجل قوله وقيل ان يتوب عطف على ما كان في وجه سببية النصر للتوبة والتعذيب نوع خفاء وفي العطف مع وجود الفصل بالاعتراض المتعلق بالمجموع نوع بعد ذهب بعضهم الى ان يتوب ليس منصوبا بالعطف على يقطع بل باضمار ان على انه من قسم عطف المضارع المنصوب على الاسم المجرور اعني الامر او المرفوع اعني شيء وعلى التقديرين هو من عطف الخاص على العام لكن في مثل هذا العطف بكلمة او نظر وذهب بعضهم الى ان وهذا ايضا من النصب باضمار ان على ما بين في النحو وقد يقال في الفرق بين العطف على الامر والعطف على الشيء ان الاول سلب توابع التوبة من القبول والرد وتوابع التعذيب من الخلاص والمنع من الفداء والثاني سلب نفس التوبة والتعذيب بمعنى انك لا تقدر على ان تجبرهم على التوبة او تمنعهم عنها وكانه يرجح بالتوبة ما هو سبب التوبة عليهم اعني الاسلام والا فالمذكور في الاية هو ان يتوب الله عليهم لا توبتهم قوله وقيل نكتة لشبه ان يكون هذا او حقا اخر في معنى ليس لك من امرهم شيء وهو انه نوع معاتبة على ابكان ولاح القوم ولم يكن ذلك فما سبق وكذا

الفعل الاخر فانه نهي للنبي عليه السلام ان يدعوا عليهم وقيل القبيلان انما هما لمجرد بيان سبب النزول
قوله واتباعه مصدر مضاف الى الفاعل ومفعوله الاول قوله اوبوب عليهم والثاني قوله او
يعذبهم فانهم ظالمون وتفسير بين خبر المبتدا بعني ذكر او يعذبهم مقيدا بالظلم اي ترك
التوبة بعد او يتوب عليهم اي يتوبوا فيتوب الله عليهم ويغفر لهم دليل على ان المراد من شأنه
في جانب المغفرة هو المتوب عليهم وفي جانب التعذيب هو الظالمون على ما روي عن الحسن وقتادة
وهذا التعبير بين لما هو مدلول كلام الله تعالى حيث نفى ان يكون للنبي عليه السلام شيء من امرهم
ثم قال ولله ما في السموات وما في الارض اي ملكا وخلقا وعبيدا يفعل فيهم ما يشاء يغفر لمن يشاء
كان ذنبه عظيما او غيره ويعذب من يشاء كان ظالما او غير ظالم لحكم ومصالح لا يحيط بها الا هو وحده
او انه الغني المطلق الذي لا يسئل عما يفعل الا ان غالب حاله اكرم فلذا قال والله غفور رحيم وعقب
التعذيب بقوله فانهم ظالمون ومن العجائب انه يجعل كل ما يوافق هواه من الروايات صحيحة ممتازة
النص القاطع وان لم يعرف لاسناده وجه صحة وما يخالفه ضعيفا وان كان من صحاح الاحاديث
والاثار سفسل الثقات وانه يجعل مجرد تخمينه وقوله او يعذبهم بقوله فانهم ظالمون دليلا على الظلم
هو السبب الموجب بحيث لا تعذيب بدونه ولا مغفرة مع وجوده مع انه لا يفيد الا مجرد الاحتمال
العادي بمعنى انه اذا اضيف اليه في مجاري العقل كان ملائما ولا يجعل قوله لله ما في السموات
وما في الارض وتعقيبه بتعليق المغفرة والتعذيب بالمشيئة ثم تذييله بقوله والله غفور
رحيم دليلا على انه يفعل ما يشاء من غير وجوب عليه ولا استحقاق من العبد كذلك لما على
قلبه من من التعصب والميل الى الهوى والله هو العاصم وهو اجل شأنه معرفة حواص التركيب من ان يخفى
عليه امثال هذا واما من فتح فمه عواله ونزحوا ان يعفوا عنه قوله مع توبيخ ما كانوا
عليه اشارة الى ان هذه الحال اعني صعاقا مضافة ليست لتقييد النهي بحيث يبقى الجزم
منه منتفيا عند من قوله الى المفهوم بل لزيادة التوبيخ والتنبيه على انهم كانوا على هذه الطريقة
المذمومة التي يستقبح العقل الربوا ايضا قوله وقد امد ذلك الا بعد ما ابعد الضمير
عائدا الى ذلك والعائد الى الموصول محذوف واي اشنعا يقال ما اقواه من
ان اهل وعشيرته في كلام العزيز الكريم للاعجاب على ما ذكره هو ايضا في قوله تعالى يا ايها الناس
اعبدوا الاية ثم لا كلام للغطين في دقة مسلك التقوى وصعوبة سبيل الرضا وانما
كلامه في سعة باب الغفران وعدم تحجير الكريم والاحسان وانه لا يفعل الا ما استوجبه
بعمله الانسان قوله والمراد وصفها بالسعة معنى ليس الامر من الى تحديد عرض الجنة
بذلك ليمتنع كونها في السماء بل هو كناية عن غاية السعة والبسطة كما هو عادة في ذلك في
علم السامعين قوله بطانتها من استبرق اي ديباج تحير فاطنك بالظهائر اخبر البعير
من الجرة وهو ما يخرجه البعير من فمه للاجترار قوله الا من عصم الله استثناء منقطع

وهو ظاهر او متصل لما في الملة من معنى العدم كانه قيل ان هو الا في امني لا يوحدون الا من عصم
الله فانه يوحد في امني قوله فيثنا وكل محسن صريح في ان استغراق الجمع للاحاد دون المجموع
قوله نادمين على الفعل مما مضى عازمين على الترك في المستقبل وصف لذلك انه بسعة الرحمة
حيث ذكر اسم الله المفيد للمبالغة في الوصف الذي يتلوه الطامع استغراق الذنوب باللام
والافصاح عن تقرير كونه غفارا للذنوب بهما او من الاستفهام ويقرب المغفرة حيث اورده
هذا الكلام عقيب الاستغفار معترضا بينه وبين ما عطف عليه وبان التائب من الذنب كمن
لا ذنب له حيث اورد الجمع المعرف باللام دالا على انه يغفر كل ذنب بحيث لا يبقى منها شيء وبانه
لا مفرع سواه حيث حصر المغفرة عليه وبان عدله يوجب المغفرة للتائب حيث اورد عقيب الاستغفار
ما يبني عن كونه المعروف بغفران الذنوب قوله وفيه تطييب اشارة الى معان اخر مدمجة
في قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله راجعة الى العباد ووجه الاستعارة ظاهر ومبناه
على سعة الرحمة وقرب المغفرة من الاستغفار والتوبة قوله والمعنى اشارة الى محصل معنى الجملة
المعترضة التي هي من يغفر الذنوب الا الله ومنهم من توهم انه من تتمة قوله وفيه تطييب مندفع
بحسب ما عدد من الامور وليس بذلك قوله ولم يقيموا على ما صنعوا غير مستغفرين هذا المجموع
تفسير لقوله لم يصروا الا عدم الاصرار هو ان لا يقيم على القبيح من غير استغفار بل يرجع عنه بالتوبة
ومنهم من توهم ان عدم الاستغفار قيد في عدم الاصرار والمعنى انهم لم يكونوا مصرين غير مستغفرين
وبني عليه كلاما لا طائل تحته قوله وهم يعلمون حال من فعل الاصرار الحاصل بعد الفعل وكذا جميع
القيود قد يكون راجعا الى النفي قيد اله دون المنفي مثل ما جيئك لاستعطاء بامورك او
مشتغلا بها معنى تركت المجيء لذلك وقد يكون راجعا الى ما تضمنه النفي مثل ما جيئك راكبا
وما ضربته تاديبا فقوله حال من فعل الاصرار اشارة الى قوله وهم يعلمون ليس قيدا للنفي لعدم
الفائدة لان ترك الاصرار يوجب الاجر والجزاء سواء كان مع العلم بالقبح او مع الجهل
اولى واذا كان قيدا للفعل المنفي فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد
فقط وثبت اصل الفعل مثل ما جيئك راكبا اي جيئا غير راكب وقد ذكر في قوله تعالى لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى انه نفي للصحو والنهي وانبات للقرب وان النفي اورد على ذات مقيدة بالحال
ليكون انبانا للثبات ونفيا للجائز وهذا ايضا ليس بمراد اذ ليس المعنى على اثبات الاصرار ونفي
العلم وانما هما ان يقصد نفي الفعل والقيد معا معنى انتفاء كل من الامرين مثل ما جيئك راكبا
بمعنى لا مجيء ولا ركوب وهذا ايضا ليس بمناسب اذ ليس المعنى على نفي العلم او معنى انتفاء الفعل
من غير اعتبار لنفي القيد واثباته وهذا هو المناسب الا بقاء اي لم يصروا على المنهي بعنوان
عدم الاصرار متحققا البتة وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله وحرف النفي منصب عليهما معا والحاصل
ان القيد في الكلام المنفي قد يكون لتقييد النفي وقد يكون لنفي المقيد معنى انتفاء كل من الفعل

والقيد او القيد نقط او الفعل فقط **قوله** المغفرة لانه قد يحد يعني انما اعتبر في الحاب
جزا المغفرة عدم الاصرار المقيد بالعلم دون مطلق الاصرار لان الاصرار مع الجهل قد يعذر صاحبه
ويغفر له **قوله** ان الذين امنوا على ان طبقات يعني الذين صدقوا الله ورسوله والا فالمراد
عنده ليسوا هم من الامان المعهود ولا كافرين **قوله** وان الجنة للمتقين والتائبين اما على تقدير
عطف والذين على المتقين ظاهر واما على تقدير كونه مبتدا فللاخبار عنه بقوله جزاهم مغفرة
من ربهم وجنات فهو من جملة المعنى ينزله للعطف فلا يلزم كون الجنة اعدت للمتقين خاصة
قوله دون المصرين لتقييد المذنبين بعدم الاصرار مع ما في اللام من معنى الاختصاص ومن المعلوم
عقلا واطلاع ربه على ان ليس في هذه الايات سوى ان الجنة اعدت للمتقين والتائبين والمتقين
خاصة والتائبون اجرهم مغفرة وجنة اما مع سكوت من حكم المصرين او دلالة ظنية على انهم ليسوا
كذلك كما نزاع في ان الجنة ليست معدة لهم وكما جزاهم لكن من ابين البيان القاطع انهم لا بد خلون
الجنة البتة وانه لا يجوز في حقهم التفضل والاحسان وهل القطع بذلك الا مكابرة المعلوم ومعاندة
للرب على ان الكلام وارد لترهيب اكله الربوا او لترغيبهم في الاقلاع عنه ثانيا فالتقييد بعدم ١٠ ان م
الاصرار للكلام المرغب فيه بنفي شرط مفهوم المخالفة وهو ان لا تظهر فائدة اخرى **قوله** جزاؤهم
على عمل والجزاء مستحق عليه بحسب ترتبه على الفعل بحيث اما ضيف اليه لم يستبعد في مجاري
العقول والعادات لا بمعنى الوجوب على الله تعالى كما يقوله المبطلون وهما اورد من الآثار كالدال
بينه على ان دخول الجنة بمحض الجود والكرم لا الوجوب **قوله** ان السفينة مثل سائر الاشياء في
العناصية اولها لا تامن الموت في لحظة وانفس **قوله** وان تترست بالحجاب والحرس واعلم ان
سهام الموت نافذة لكل بدن دارع ومترس **قوله** ما لاه يك ترضى ان تدنسه وثوب دنيا لك
مغسول من الدنس ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس **قوله**
يعني جهم اي حشا الناس والجاهلين وفسر المفسرون زيادة التشبيه لان المتقين يهتدون
قوله ولا يعنوا او لا تحزنوا تسلية يشير الى انه متعلق بما سبق من قصة احد من جهة المعنى
واما بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف على سيروا في الارض فانظروا او توسيط حديث الربوا
وما بعده قيل استطراد وقيل اشارة الى ان هذا نوع اخر من عداوة الدين ومحاربة المسلمين
ومن ثم نعوه من قبل نهم للتبعيض بالنسبة الى كل قلب كما في قولهم هز من عطفه وحرك
من نشاطه **قوله** ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فجزاء ما
دل عليه النهي كما انه قيد لطلب الترك او الترك نفسه لا للفعل وفيه نوع قبح وجيه على
ان ما فهم من موت القلب بناء على الوهن **قوله** فكيف قيل سوال على تقدير كون ذلك يوم احد وعلى
التقديرين فقد اشار الى ان الشرط والجزاء مضافي بمعنى الماضي دون الاستقبال وذلك اما بتقدير
كان اي ان كنتم قد امنتم او اما على القول بان ان قد يجيء لمجرد التعليق من غير نقل الماضي الى

المستقبل

والا بد من حمل يسكم على حكاية الحال لقصد الاستحضار **قوله** هي الايام بجعل
الضمير اشارة الى حاضر في الذهن وتنزيلا كما جديد في موضع الحال لما في الضمير من معنى الاشارة
كقوله هي الخمر عاطانية رباها ولو جعل الضمير للقصة او سببنا نعسر الايام لم يكن مما نحن فيه
قوله يوما علينا اي يتربى يوما علينا والاحسن ان يقدر يوما يكون الامر علينا اي الاصرار
ويوما لنا اي بالنفع فيكون يوما ظرفا ملائما لقوله ويوما نسآمن سي فلان اصابه بحزن يزعاه
احزنه ويوما نسر من سره جعله مسرورا وقبله فلا واقي لنا من لا يعلمون فلا الخبر خبر ولا
الشر شر وانشده بن مالك **قوله** فثوب لبسته وثوب اجر ويوم نسا ويوم نسر على ان ثوب
وثوم رفع بالابتدا بتقدير الوصف اي ثوب لي وثوب اجر ويوم لنا ويوم اخر والعائد من الخبر
محذوف وقال البيت لامرئ القيس **قوله** ان ابا كبشه هو جد امية بن قرن كان يعبد الشعرى
العبور وكان ذلك منكرا عند هم فسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم به لمخالفته دينهم وكان
هذا الرجل يخالف قريشا في عبادة الاوثان **قوله** الحرب سجال قيل جمع سجل وقيل مصدر
ساجله فاخره في ان ضح منا صعينه في جري يسقي **قوله** قد حبنا تكم ترد
المياه يصف شعره بالشهر والمعنى يصل الى قبايل النازلين بالمياه والمازين عليها ومعاولا
على لفظ اسم المفعول وقبله فلا هدين مع الرباع قصيدة منى تجبرة الى القعقاع **قوله** معناه
والتمييز للتابيون بان الحاصل المعنى لا اشارة الى ان العلم تجاز عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب
على المسبب على ما ذكر في سورة البقرة ليكون منافيا لكونه من باب التمثيل المبني على تشبيه الحال
بالحال فغاية الامر ان يقال معناه فعلنا ذلك فعل من يريد ان يتميز التابيب عنده من غير التابيب
لكن يرد عليه ان هذا زيادة تجوز لا حاجة اليه اذ يكفي ان يقال فعل من يريد ان يحصل له حقيقة
العلم وانما لم يحمل الكلام على حقيقته لدلالته على ان العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله ازلي لا يتصف
بالحدوث ولو سلم فالعلم بالمومن والكافر حاصل قبل ذلك الفعل واجاب بعضهم بان المراد علم لا يحصل
الا بالفعل وهو ان تعلقهم بوجودهم اتهم التبات ولا يلزم منه التغير في علم الله تعالى وكون ذاته
محلا للحوادث لان الحدوث انما هو في تعلق العلم كما قرر في كثير من المواضع ولهذا المعنى زيادة
تحقيق في كتب الحكمة والكلام **قوله** معناه وفعلنا ذلك كناية عن قوله وتلك الايام نداولها
على هذا الوجه المعلل مذكور وانما المحذوف هو العلة عكس الوجه الاول **قوله** واما حذف
للايذان يعني بان اولى الامر والاقتصار على ذكر المعطوفات بعد ذلك وان لم يحذف المعطوف عليه
لتسليم تعليل الايذان **قوله** ومعنى الهمزة فيها الانكار ما كان ينبغي او لا ينبغي ان يكون
ذلك وحقيقة النهي عن الحسبان **قوله** لان العلم متعلق بما كان علم الله تعالى الشيء من
لوازمه تحقق حصل عدم العلم كناية عن عدم ذلك الشيء فصار معنى لم يعلم الله جهادهم لم
يجاهدوا وفي الكلام اشارة الى ان اللزوم الذي هو مبنى الكناية يعتبر اولا في العلم ووجود المتعلق

صريح

ز شئ فانه مجزوم في النكرة غالبا انه ليس بصيغة جمع لمؤنث سالم قوله فالفتح على القياس لانه منسوب الى الرب بالفتح قوله فاو هنا عند من الشئ باطراد الى الوجه المرجوح وهو كون الفاعل ضمير النبي وقد تقدم ان على تقدير كون الفاعل ربهم لا بأس في قتل النبي ايضا بل ربما اشعر لفظ معه بانه ايضا قتل كما تقول ضرب مع عمر وزيد فلا يراد انه ضرب حال كونه مصاحبا لعمرو بل بعضه مشاركتهما في الضرب اصالة لزيد وتبعية لعمرو وغايته انه لا يوافق رواية سعيد بن جبير قوله والدعا بالاستغفار مبتدا خبره اقرب على رواية الرفع وليكون متعلق القول مقدما وعن ركاكة خبره واما على رواية نصب اقرب فمعمول يكون وعن ركاكة حال من طلبهم او خبرا آخر والظرف اعني ليكون خبر المبتدا اعني الدعا والاوجه ان الدعا بالاستغفار عطف على اضافة الذنوب لانه ايضا من جملة هذا القول وليكون متعلق الدعا بعيد المعنى واقرب منصوب خبر يكون وعلى ما قالوا لهذا القول هو مجرد اضافة الذنوب والاسراف الى ضميرهم واسرفوا لك فان قيل فعل ما ذكروا مقدما حال عن المبتدا او على ما ذكرتم من المعطوف على خبر المبتدا فلا يفيد كونه في معنى هذا القول وهو اسر كان لانه في كلامه ليس لاخبر المبتدا قلنا مثله واقع في عبارات المصنفين فان ايت فتعلى تقدير فعل قوله وقيل هو عام في جميع الكفار والخاطبون هم المؤمنون جميعا وعلى الاول لكان الخطاب للصحابة والكافرون للمعهد اما المنافقون واما اليهود والنصارى واما المشركون قوله ولا ترى الصب بها يحسو صدر لا تقرع الا رسها اهوا لها صف مغار بانه لا وحش بها قوله ولقد صدقكم ابه وعده من صدقه اذا بشت عدقا الى معولين واقد كان النصر الى حين ترك الصبر والكفوف وهو معنى صدق الوعد واما لحق الوعد هو الفائز بالخيرين التاكيد والتعليل فضعيف اذ لا بأس بالاتيان بالفعل والانه كان بعد وقعة احد اما قبل الانهزام الى مكة او بعده على اختلاف الروايتين السابقتين وساق الاية على ان ذلك قبل الوعد قوله قتلا ذريعا اسر بعا ما موت ذريع شرع فاشر لا يكاد الناس بتدافنون قوله وحالتا ريح بجوز ان يكون على طائرة لان الريح اذا كانت من المقابلة اضربت بالمقابلة وان يكون كناية او مجازا عن اقبال ريح النصر قوله اين متعلق حتى اذا الظاهر ان السوال عما يكون حتى غاية له وبغاية لكن الجواب لا يطابقه لان المحذوف اعني منعكم نصره جواب اذا لا متعلق حتى وايضا قد دل فيما سبق انه متعلق بحسونهم حيث قالوا والمسلمون على آثارهم يحسونهم حتى اذا فشلوا فالوجه ان السوال عما يتم به حتى اذا ويدخل في معنى الكلام فاجابه المحذوف فاذا شرطية وحتى ابتدائية داخلة على الجملة او حذف وحتى حرف جر بمعنى الى داخل على اسم هو اذا فانه قد يقع اسما كما في قولهم اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو كما في قوله تعالى والليل اذا يغشى فمن جعله بدلا من الليل وفي قوله الى وقت اشارة الى ان حتى ههنا ليست على حد خول ما بعدها في حكم ما قبلها وفي قوله ان متعلق

حتى

حتى اذا اراد ون ان يقول متعلق حتى اشارة الى ان وجه السوال ما ذكرنا وبه يندفع اعتراض التقريب بان منعكم ليس متعلق حتى اذ لا رواية الى كون زمان الفشل غاية منع النصر قوله نصب نصركم او عليكم وما بينهما اعتراض او ما ذكر يعني جنس هذا الفعل فيقدر ما ذكروا او اذكر ويحتمل ان يكون من قبيل ما بها الميت اذ اطلقتم قوله وقد ذكرنا وجهها وهو قلب الواو همزة ثم تخفيفها قوله بسبب عمر فالباء متعلق بما ذكر وعلى الثاني الظرف مستقر والجار عطف على ما ارجعتموه وظرف المشركين يعني عليهم والا فالظرف كان للمسلمين فاسأكم من اسيته عما لي سوا ساءه جعلته اسوتي فيه والباء للسببية ويحتمل البدلية كما في الوجه الاول ولا الاصا قوله التقريب التعبير والاستقصا في الامر المجهد البرس قوله وعن بن الزبير الصواب عن الزبير كما ان الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة وقيل بعد عشر بن شهرا منها وغزوة احد كانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة قوله وبعا شا بدل من اتبعه على انه كانه نفس منه وكذا على تقدير جعل انبه حالا من بعا شا قوله بمعنى يستسم السنة ان اراد انه مفعول المصدر الذي هو بعا شا ففيه تقديم معمول المصدر ان اراد انه بتقدير فعل هو يستسم فليس الفعل موقع حسن قوله فدا مهم اهمة الامر كان مهما له معنى يشانه واهمه اقلقه واخزنه فالاول من الاول والثاني من الثاني قوله والحصر مستفاد من المقام قوله غير الحق مفعول مطلق لينظنون على طريق النوعية دون التاكيد وظن الجاهلية بدل منه واما مصدر مؤكد لمضمون الجملة محذوف العامل وظن الجاهلية مفعول مطلق اي يظنون ظن الجاهلية يقولون وما غير الحق ثم في اضافة ظن الجاهلية سواكان بدلا او مفعولا مطلقا وجهان احدهما ان يكون اضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في جائر الوعد ورجل صدق على معنى جائر المختص بوصف الوعد ورجل مختص بوصف الصدق والثاني ان يكون اضافة المصدر الى الفاعل على حذف المضاف اي ظن اهل الجاهلية اي الشرك والجهل بالله والحق واسناد الظن الى ضمير الظن وما يشعر بان المراد بغير الحق المظنون لا الظن فلا يكون مفعولا مطلقا فالوجه الحمل على الاسناد المجازي قوله غير ما يقول اي اقول قولا غير ما يقوله ولا قولك اي لا اقول قولك وكل منهما مؤكد كقولك هذا هو القول لدفع احتمال الغير قوله معناه هل لنا شئ من الامر الى ان من شئ مبتدا خبره لنا والوجه ان الظرف لاعتماده على الاستفهام ومن مزيدة ومن الامر حال من ما او الظرف اعني الضمير في لنا او شئ لكونه مرفوعا لحقيقة لا مجرورا قوله لله ولاوليائه يعني ان كون الامر لله تعالى كناية عن كونه لخواصه ايضا لكونهم كاتب من الله تعالى وكونهم منصورين غالبين على الاعداء فالمعنى لنفي الامر بمعنى النصر والاظهار عنهم قوله يقولون في انفسهم اذ لو قالوا ذلك للمؤمنين لما كانوا منافقين بل مجاهرين قوله لو كنا بدل جزا الشرط اعني من علم الله ومن مبتدا خبر الشرط والجزا والعايد في الشرط اعني

منه وضمير وجوه لذلك وهو اشارة الى انه تمثل وتصرع **قوله** وقيل معناه معطوف على قوله معناه هل لنا معاشر المسلمين **قوله** وليبتلي الله متعلق بمحذوف وقد وعطف على علة محذوفة مع معلولها **قوله** كيف وقع الجمل الخمس الاخبارية هي قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله يقولون هل لنا يخفون انفسهم يقولون لو كان لنا الواحدة الطلبية التي هي هل ان الامر ولم يجعل شيأ من الجمل في موقع الخبر لطائفة قصدا الى ان مضمونها مفروغ معلوم الثبوت للمنافقين لا حاجة الى الاخبار عنه فالخبر محذوف وهي واقعة طائفة او وصف طائفة على ان الخطاب للجميع من المؤمنين والمنافقين او وطائفة اخرى لم يعنهم الناس وهم الرجاح الجبان قد اهمتهم انفسهم صفة ويظنون خبر وما بعده ان كون قد اهمتهم خبرا لان النكرة موصوفة في المعنى اي وطائفة اخرى والجملة الواو والحال التي عليه سيبويه وقيل للعطف على الجملة الفعلية اشعارا لحدوث الامن للمؤمنين واستمرار الخوف للمنافقين ولا يخفى ان هذا انما يحسن على تقدير ان يجعل بعض الجمل في موقع الخبر ليس هو المسئلة عن الامر بل القول بها واجيب بان المراد القول بها وبدفعه ما نقل في المصنف في تحرير السؤال وهو ان يقول هل لنا تفسير للظن وترجمة له والا استفهام لا يكون ترجمة للخبر لا يصح ان يقول اخبرني زيد قال لي اتضرب وكذلك كل ما لا طباق له نحو يهاني قال لي اضرب او يرى قال لي لا تضرب فما عامل السؤال ان يتعلق الظن نسبة اخبارية لكونه من حد واحد المبتدا والخبر وكيف وقع ما هو حكاية عن الاستفهام وترجمة له والمطابقة واجبة بين الحكاية والمحكي فاجاب بان السؤال لما كان جاريا عن الظن بناء على انه طلب علم فيما يشك او يظن جاز ابدال ان بالعلم او العلم عند التحقيق متعلق بما بعده في جواب ذلك الاستفهام كما يقال امرف قال لي اضرب يهاني قال لي لا تضرب فقوله فلذلك جاز ابداله اي ابدال ما هو مسئلة عن الامر اي عن الظن او ابدال يقولون من يظنون **قوله** بين الحال وذي الحال هو في التحقيق الواو في يقولون هل لنا والظاهر يقولون حيث يجعل يخفون حالا منه **قوله** ويقولون بدل من يخفون على يقولون لو كان لنا والاحوجان يكون يخفون استينافا لا حالا لكثرة فوائد الاستيناف وقلة الاعتراض بين الحال وذي الحال ولانه لو كان بدلا من يخفون يخفون بحال من يقولون هل لنا لكان هو اعني يقولون لو كان لنا في موقع الحال من يقولون هل لنا وليس كذلك وفيه بحث لان المقارنة اذ يقولون لو كان لنا مترتب على قوله ان الامر كله لله المقول بعد قولهم هل لنا ومن ههنا قيل المعنى ان الاجود ان يكون يقولون استينافا فلا بد لا من يخفون لنا ما دعاه الى ذلك ومنهم من علل عدم المقارنة بامتناع اجتماع قولين من متكلم واحد وانت خبير بان مقارنة الحال والعامل ليست على هذا التضييق كيف وقد سبق ان المراد قولهم في انفسهم على احد الوجهين **قوله** طلبة منهم الزلل ذكر في معنى الاية وجهين مبنى الثاني على ان الزلل الذي هو وقعهم فيه ودعاهم اليه الهوى

وبعض ما كسبوا اما الذنوب السابقة ومعنى استبعاد احرارها اليه كما في الطاعات بحر البعض الى البعض واما قولك ازلهم الشيطان عن الهجرة واما مخالفة ما امره النبي صلى الله عليه وسلم من الثبات في المركز واما الذنوب السابقة لا بطريق الاجبار بل بطريق كراهتهم الجهاد معها فلسد الشيطان بها ابقاءهم في القتال فصار الوجه الثاني اربعة اوجه لا خفاء فيها واما الخفاء في الوجه الاول المبني على ان الزلل اليس هو التولي والا يلزم تكرار الذنوب المقتضية اليه من جهة منها المناسبة وقوة الغلبة والمعنى ان الذين تولوا انما سبب توليهم استزلال الشيطان اياهم بعض ما كسبوا اي ابقاءهم في الزلل وذلك بان اقترفوا ذنوبا لم يستحقوا معها التأييد الالهي وقوة الغلبة فالكافرون لوا فالجبار والمجرور راجع الى بعض ما كسبوا في موقع البيان والتقرير للزلل كانه قيل دعاهم الى الزلل واوقعهم فيه بان اطاعوا واصروا الذنوب كما تقول استزله الشيطان بتسلط المسلم تقوله استزلا الشيطان اياهم هو التولي معناه ان الزلل الذي تضمنه استزلهم الشيطان هو التولي وذلك لكونه زللا عن موطن القدم والمركز المامور به وعن موقف الحق ايضا واذا اريد بالذنوب بعضها المعنى الاخر كقوله تعالى ويعفوا عن كثير في انه اما ان واخذ بالبعض وبناء على ان ما كسبوا هو سيئات ما كسبوا وان اريد منها الاعم فالذنوب بعضها لا محالة **قوله** والله غفور في القرآن ان الله غفور **قوله** عز الشديد جمع على فعل كسقف وقد قل هذا الجمع سيما في المنقوص فاستشهد بقول امرئ القيس ٥ ومغبر الافاق حاسرة الضوى اما قلب محض الخاص احوى الضوى جمع ضوء وهي الحارة تصف ناقة في المفازة بصفها بانها غير مسلوكة وبان جباحها دارسات وسياهما لجنه شتى والقلب جمع قليب وهي البير القديمة ومغبر رفع عطفا على حرون فما قبله لعمرك ما هند وان محلت بها نوى غربة عما اريد شطون بنا فضة عهدي ولو حالة دونها حزون حزون على حذف التاء الترخيم في جمع فاعل فعلا او التضعيف فعلا فعله سيما في المنقوص كقضاء وعطاء **قوله** كيف قيل اذا ضربوا وهو المستقبل مع قالوا وهو الماضي فيصير المستقبل مرويا في المساوقة طرفا للقول الماضي فاجاب بانه على حكاية الحال الماضية ومعناه انك تعد نفسك كانك موجود في ذلك الزمان الماضي او تعتبر ذلك الزمان كانه موجود الان وهذا كقولك قال لي اذا ذاك حين يضربون والمعنى حين ضربوا الا انك حيث جئت بلفظ المضارع استحضرت الصورة ضربهم في الارض وهذا مشعر بان الموقع موقع اذا وفيه تعرض بوجهين الاول ان حكاية الحال انما تكون حيث يوتى بصيغة الحال والمذكور ههنا صيغة الاستقبال لان معنى اذا ضربوا حين يضربون فما يستقبل الثاني ان قولهم لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض كيف ما اعتبروا انما هو حال حياتهم واجيب عن الاول بان اذا ضربوا في معنى الاستمرار كما في واذا لقوا الذين امنوا فيفيد الاستحضار نظرا الى الحال ومن الثاني

بان قالوا لاخوانهم في وقع جزا الشرط من جهة المعنى فيكون المعنى لا تكونوا كالذين كفروا
واذا ضربوا اخوانهم في الارض فماتوا او كانوا غزى فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما
قتلوا فالضرب والقتل كلاهما في معنى الاستقبال وتقييد القول بالضرب انما هو باعتبار الحزازة
وهو الموت والقتل فانه وان لم يذكر لفظا لكنه قوله ما ماتوا وما قتلوا عليه فهو مراد معنى
والمعتبر المقارنة عرفا كما في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
وكقوله اذا طلع هلال المحرم اهبتك في منتصفه وكالاربع ما ذكروه تفسيرا للكلام المصنف وقال
الرجل اذا اتيتني اليوم اكرمتك اي ما يستقبل بعد اتيانه فهو الوقت والقصد الاستمرار
والذي يقتضيه النظر الصائب ان لا يجعل اذا ظرفا بل ظرف ما يحصل للاخوان حتى
يقال لا حاجة في حقهم ذلك المقول كانه قيل قالوا لاجل الاحوال العارضة للاخوان اذا ضربوا
في حين كانوا يضربون قوله ما متعلق بجعل اجاب بان متعلقه قالوا فيدخل في صلة
المشبه به وتكون اللام للتشبيه بالغرض حيث يترتب ذلك على قولهم اي لا تكونوا فلا يدخل في
الصلة وتكون اللام على حقيقة العلية والعرضية لكن حينئذ يجوز ان يكون ذلك اشارة الى قولهم
كما في الوجه الاول ليكون اسناد جعل حسرة الى الله تعالى بمعنى انه يترتب عليه الحسرة وتضيقها
عقيبه في قلوبهم وان يكون اشارة الى مضمون لا تكونوا وهو اعني انتفاء كونكم مثلهم قد جعله
الله سببا حسرة فالنسبة بين مفعولي جعل مجازية على الوجه الاول لكن في الثاني على
طريق التسبيبية المجعولة من الله تعالى حقيقة خلافا للاولين بقوله فاعتقاده فعلهم مبتدا
وخبر وضمير اعتقاده لذلك المعتقد الفاسد وهو انصرلو كانوا معهم لما ماتوا واضافة كالفهم
ومضادتهم الى المفعول والضمير للكافرين قوله كما موت العير هو حمار الوحش يموت غالبا
بطبعه مع طول عمره كالايذبح ولا يهلك في قتال قوله لمغفرة جواب القسم اشارة الى ان اللام
في ولئن متلمرهي الموطية للقسم وكذا في ولئن متم طلاع الشي ملوه والذهبة القطعة من الذهب
قوله ونعي المسلمين عن ذلك الزعم بقوله ولا تكونوا كالذين قالوا قوله بالموت او القتل
قدم الموت ملاحظة لقوله ما ماتوا وما قتلوا وان كان القتل متقدما في المفسر اعني قوله ولئن
قتلتم في سبيل الله او متم لانه اوفق بالمقام واحق بالمغفرة والرحمة وقدم في الاخبار بالحشر
الموت لكون الحشر والميت اكثر من المقتول قوله ولوقوع اسم الله يعني لما كان اسما للذات
الجامع لصفات الكمال على وجه الكمال كان ذكره في معرض الوعد مشيعا عن غاية الرضا والكرم
والرحمة وفي معرض الوعيد عن غاية السخط والانتقام وتقديمه يدل على الحصر اي المحشرون
لا الى غير فلا رجا ولا خوف لاحد سواه ودخول اللام جواب القسم على الظرف المتصل به يشعر تاكيد
هذا الحصر والاختصاص وبان الوصية هي التي يعني ذلك قوله ما مزيدة للحصر انما استفيد
من تقدم الجار والمجرور وزيادة ما انما تفيد تاكيد ذلك فلذا قيل ان في كلامه حذفا اي انما

مزيدة

مزيدة والظرف متقدم للتاكيد والدلالة قوله وربطه الله على جاش النبي عليه السلام وجاش
القلب بالمعجمة وعد اذا اضطرب عند الفزع وفلان رابط الجاش وربيط الجاش اي شديد
القلب كانه يربط نفسه عن الفزع بشجاعته وانما جعل الرقي ولين الجانب مسببا عن ربط
الجاش لان من ملك نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة المبانة المحاذية بالحزن من الثبات
وهو الحائل والحزن الغظاظة سوء الخلق وترك حسن العشرة وغلظ القلب القساوة وعدم
الرقة وقلة تاثير القلب قوله على الارشد الاصلح يعني ليس التوكل اهمال التدبير بالكلية
بل مراعاة الاسباب مع تفويض الامر الى الله تعالى قوله من بعده الاول من تتمة الآية المستشهد
بها والثاني من بعد هذه الآية والضمير لله تعالى على حذف المضاف اي من بعد خذلانه فهو اسم
استعير للوقت او بدون الحذف فقد استعير للوقت او بدون الحذف فقد استعير للمكان
وقصد به مجرد المجاورة قوله وفيه ترغيب من جهة دلالته على انه لا ناصر سواه مع العلم بانه لا
يضره منه ولا احد كان بدون الاستحقاق قوله وكانما فهم اشارة الى ما تقرر من ان تعيين الحكم
بالوصف مشعر بالعلية وايجاب الايمان ذلك مبني على ان فيه التصديق بصفات الله واحواله
وانه الذي يتولى امور العباد قوله هدايا الولاة غلول خيانة وسرقة من بيت المال قوله
ومنه ليس لم يقل وقوله اشعار بانه ليس من حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الغاية انه قول
شرع وغير المنزل من لا حياة عنده قوله وعنه لم يقل ومنه اشعار بانه كلام النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر ذا لما بين ان النبي صلى الله عليه وسلم حين صالح اهل مكة عام الحديبية كتب عنه ومنهم
كانا وكتب منه ان لا اقلال ولا اسلال وان بينهم هيبة مكفوفة تقال على فلان كذا اذا قطعة
وذهبه ومتاعه من قال الشي في الشي اذا ادخله فيه فانعل وسل البعير وعنز في خوف الليل اذا
اثير عصر من الابل وهي السلة وانعل واسل صار ذا غلول وسلة وايضا يكون بعض غير عليهما
وقيل الاعلال لبس الدرع والاسلال بسل السيوف والمكفوفة المسرجة اي المشدودة السرج
مثل بها الذمة المحفوظة التي لا تنكث قوله كما لو بعث بمدد في احدى الروايتين وفي اخرى
انه قسمها بالسوية بعد ان جعلت له طليعة الجيش من بعث ليطلع طلع العدو اي حقيقة امرهم
قوله فغنمت غنائم على لفظ المبني للمفعول اي حصلت غنائم بعد بعث الطلائع قوله تغليظا
وتبيينا قد استفيدت من الصيغة هذا البيان فان العادة وجرت باللطف مع النبي صلى
الله عليه وسلم فالاولى انه تعظيم لجانبه حيث عداد في زلة منه غلولا قوله الا لاعرفن
يحتمل ان يكون دعاء وان يكون بعثا على طريقة لا ارينك ههنا ظاهر منهيه والمقصود نهي
المخاطب ان يكون ذلك الحال وعن بعض ائمة التفسير انما يليق به الحكاة
قوله يات مما احتمل من وباله تعبيرا عما لزمه من التبعة والاثم قوله ليتصل به
يعني ان ظاهره غير متصل لعدم الرابط قوله هو درجات مشبه بحذف الاداة والضمير

لعله لو وجد

لعله حيث لم يشهد

جمع ضربة وهي منقطع الرجل ونقل منه الماء والاجهاش تقريع الانسان الى غيره مع بغي للبكا
كالصبي الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين واسند الاجهاش اليها لان محالها تظهر منها
قوله وقد تقعد وابعني ان الواو للحال لانه ليس المقصود من العطف قوله لقعدوا امرض وجد
حه والمعنى ان ما اد هيتم من انا قعدنا اقتضونا من القتل او قعدا خواننا ايضا لعوا ليس مستقيم
ولو فرض استقامته فليس يفيد لكم ولا موجبا بها حكم ولا دعائكم الهرم وكال الفكر في العواقب
اما عدم الاستقامة فلان اسباب النجاة كثيرة فلا يعتم انه في حقكم القعود غاية الامران
القعود والنجاة وحدا معا وهو لا يدل على السببية واما عدم الفائدة فلان المهروب عنه
بالذات هو الموت وانما القتل احد طرقيه واسبابه فان صح ما ذكرتم فاد ضوا سائر الاسباب
لتسلموا من الموت كما سلمتم عن القتل لكنكم مع كالد هنا ذكرتم معترفون بانه لا سبيل لكم الى دفع
الموت فاي فائدة لكم في دفع احد الاسباب هذا اذا كان متعلق الصدق ما تضمنه مقالتهم من
ان سبب بحانهم القعود عن القتال واذا كان متعلقه هو صريح مقالتهم ان اخوانهم لو اطاعوهم
لما قتلوا فظاهر انه لا قطع بذلك بل ربما لو قعدوا لقتلوا في مقاعدهم كما قتلوا في المعركة
قوله وما انكرتم معطوف على مقالتكم وما مصدرية اي ان كنتم صادقين في مقالتكم ان سبب بحانكم
القعود فبأي امر كان يكون السبب عنيد قوله اسهروا يحتمل على الوجهين وقيل على الوجه
الثاني فقط لكثرة جمعه قوله ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا فقد اشتركوا فيما بين النجاة اشتراع
الاقتصار في باب علمت على احد المفعولين وعلى ايهما جعلت بمنزلة اسم واحد كان المفعول الحقيقة
موضوعهما بعد فاحدهما بمنزلة حذف بعض اجزاء الكلمة وقد ورد الحذف على قلة فقيل المراد
بالاقتصار الترك بحيث لا ينوى ولا يقدر كما جاز اعطيت درهما معنى ان الذي صدر مني اعطاء الدرهم
من غير قصد الى من اعطي وقيل الجواز عند بعض المعتزلة والمنع عند اهل السنة قال قيل كيف يجاز
نفي المقتول ان قلنا لانهم احياء ونفوسهم باقية مدركة قوله بل احسبهم احياء بلفظ الامر ولا
منع من الامر بالحسبان كانه ظن لانه ظن والتكليف بالظن واقع كقوله تعالى فاعتبروا يا اولي
بالقياس وتحصيل الظن على ما يراه الاصوليون واما التكليف بالجهد ات اعني الافعال
التي لا يعلم وجوبها قطعا فليس امرا بالظن وهو ظاهر قوله وهو زلفى اي قربى
عند هو منا للقرب المكاني لاستحالته وكما معنى في علمه كما في قولهم هو كذا عند سيبويه
لعصر مناسبة المقام بل معنى القرب شرفا وزلفه وفي الحواشي ان الخليل كتب الالف عند
ضمير الجماعة فرقا بينه وبين سائر الواوات وغيره لا يكتبها طردا على القياس اذ الخط متبع
اللفظ ولا الف في اللفظ فاركان اعتذارا لكتبه الالف في ذوو افليست الواو ضميرا و
ان اراد والمنع ناشئا على انه ليس من المنازع فله وجه لكن الواقع من اللغات كسه الالف في
ذوو فكان المقصود هنا ان الخليل كتبها بعد ضمير الجمع تلذذا في ذوو الانه صيغة جمع

على التشبيه قوله في اجواف طير خضر قيل هو على ظاهره وان ارواح الشهداء اعني نفوسهم
التي بها الادراك والتمييز تحل اجواف الطيور الخضر المتنعمة في الجنة فتلتذ بذلك او تكتسب زيادة
كمال وهذا يلائم القناديل المعلقة تحت العرش قوله ليدركوا فضائل الخلفية في هذا الذي
معنى التأخر الزماني وسوق كلامه ان من خلفهم بدل من الصلة او صله بعد صلة كما في البعث الجند
قوله بدل من الذين هو بدل اشتمال والمعنى يستبشرون بعدم الخوف والحزن على الذين خلفهم
من المؤمنين فضمير انهم يعود الى من خلفهم من المؤمنين وباقي الضمائر للشهداء الذين قتلوا في
سبيل الله قوله والحاد وذلك انهم مدحوا بانهم يستبشرون لحصول النعمة والفضل وعدم
الخوف والحزن لمن خلفهم قوله وبشرى للمؤمنين عطف على يعبث والحاد وذلك ان استبشارهم
اي الشهداء بان المؤمنين في نعمة وفضل وامن يتضمن لا محالة الاخبار بان لهم ذلك وهو معنى الفوز
قوله وان الله اي وساء ان ذلك ووجه البيان على قراءة ان الله بالفتح ظاهر واما على قراءة الكسر
فلان الاعتراض تأكيد وبيان قوله خبر للذين احسنوا اي مع فاعله او مبتدأ اعني اجر
عظيم بعين ان الخبر هو الجملة الظرفية او الاسمية واما تقدير كونه صفة او مدحا فالجملة اسمية
اسبيلا فيه الروحا موضع بين مكة والمدينة حضر بوسنا اي وقعتنا وايام العرب وقايعه
قوله وحمراء الاسد بئست هي البدر الصغرى كان ذلك كان عقيب وقعة احد وبدر الصغرى
بعد سنة قال الامام الرازي يمدح الله المؤمنين على غزوتين احداهما الغزوة بحمراء الاسد وهي
المذكورة في الاية المتقدمة والثانية غزوة بدر الصغرى وهي المذكورة في هذه الاية قوله
تعني ابا بكر والزبير لان امه اسما بنت ابي بكر وهذا نوع تغليب وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز
الا ان يراد بالاب الاصل او الطرف فيعم الاب وابا الام بدر ابيهما لبني كانة وهو في الاصل
اسم جبل قوله قدم معتمرا اي رجع من مكة واتى مر الظهران قوله حتى واقوا متعلق بقوله
خرج في سبعين بجارات اي اشيا بحر فيها فالناس الاولون المذكورون بقوله قال لهم الناس
والاخرون المذكورون بقوله ان الناس يعني ان المعنيين وان اعيدت فليس الثاني عين الاول
كالام العهدية اشارة الى ما ذكر يحتمل الى ما عرفها المحاطبون فلا ان يقبل جناح فلان عدة
وبعادته فيما يقصده تشبيها له بطائر يطير الى مقصده قوله او مقوله الكتفي به عن مصدره
قالوا الان حكمهما واحد قوله لما لم يسمعوا قوله اي بقوله لان الكلام هو المسموع حقيقة
لا نفس المصدر الذي هو ايقاع الكلام بنى الجواب اولا على ان نفس التصديق والاعتقاد تقبل
الزيادة والنقصان وثانيا على ان الاعمال داخلة في الايمان فزيادتها زيادته واما من لم يجعل
الاعمال منه ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة والنقصان فهو يحمل النصوص والاثار الدالة على
انه يزيد وينقص على ان ذلك بحسب المتعلق اعني ما يؤمن به قوله قد منا ان يزيد الذهاب الى
مجلس العلم قوله لرجع اي ميزان ابي بكر بسبب اسلامه والظاهر ان ضمير رجع لصدوق والياء

للتعدية اي يجعل ذلك الوزغ اماتا اي يكرر احيانا **قوله** وفي ذلك اي في قوله فانقلبوا الى اخره ايقاع المتخلفين في الحسرة ونسبته لهم الى الحفظ حيث فوتوا على انفسهم ما فاز به هؤلاء **قوله** انما ذلكم الشيطان يعني ان ذلكم ان كان اشارة على القابل اي الناس قد جمعوا لكم فالشيطان يحتمل ان يكون خبرا وان يكون صفة والمعنى على التشبيه وان كان اشارة الى القول فالشيطان خبر على تقدير المضاف والشيطان هو ابليس والمعنى ان ذلك القول قول ابليس فالتجوز في الاضافة حيث اضيف قول نعيم الى ابليس وعلى التقادير فاولياء ثاني معمولي يخوف والاول محذوف اي يخوفكم من اولياء الذين هم ابو سفيان واصحابه ويدل عليه قوله فلا تخافوهم حيث كان الظاهر ان يعود ضمير هم الى الاولياء فوجب ان يكونوا هم المخوف بهم للنهي عن الخوف منهم ويحتمل ان يكون المذكور هو المفعول الاول على ان المراد بهم القاعدون عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني محذوف اي يخوفهم اياكم فيتركوا الخروج خوفا منهم اي من ابي سفيان واصحابه وحينئذ لا يعود ضمير هم اليهم لانه خوفهم الى الاولياء فوجب جعل فلا تخافوهم متعلقا بقوله الذين قال لهم الناس الخ قوله فاخشوهم وجعل الضمير عائدا الى الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم رد القول الناس الاول فاخشوهم رد قوله فقعدوا ونصبه جوابا للنهي او جزم عطفا على النهي وقوله ولا تخشون لحذا الالف استشهادا لا عطف على انه يتوهم ان ليلزم حذف النون وقوله والمراد بالشيطان يعم او ابو سفيان الظاهر ان هذا على تقدير خبرية فيعم لانه المنبط والمالك في هذا وبحكم قيل المراد ان الشيطان يعم او ابو سفيان على كل من تقديري الخبرية والوصفية بجعل ابي سفيان شيطانا معنويا وتسميته باعتبار التعميم على التشبيط كما جعل نحوه في ذلك وتصوير المعنى انه نحوكم من نفسه واصحابه وهو مستقيم وقيل نحو منه هو ما قاله عند نصر احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل بقي الكلام في ان خطاب ذلكم الى قوله ان كنتم مؤمنين للقاعدين عن الخروج معه عليه السلام او للخارجين معه او للجميع الظاهر الاول لان الخارجين لم تخافوهم بل تخافوا الله وقالوا حسبنا الله ويجوز ان يكون الخطاب للجميع قصدا الى التعريض للقاعدين واذا كان الخطاب للقاعدين فاولياء على احد الوجهين من وضع الظاهر موضع الضمير تنبيها عليهم انهم اولياء الشيطان **قوله** يقعدون فيه يعني ضمت المسارعة معنى الوقوع والرغبة فعديت بفي **قوله** بعناده لا بحزنك الخوف ان يضرك يعني ان المنهي هو الحزن المعلل بهذه العلة والا فالحزن من حيث كونه النفاق او الارتداد فيخاف منكرا عند الله وذكر في سورة المائدة ان المعنى يسارعون في اظهاره عما يلوح منهم من آثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين ولا يخفى ان هذا ايضا صحيح يقتضي تاويل **قوله** من حيث ان المعول على البعد يعني ان المعدل منه وان لم يصلح لتمام الكلام لكنه في حكم المبني والمقصود انما هو البعد وهو كاف في تمام الكلام لكون ان المفتوحة مع الاسم والخبر سادة للوقوع موقع المفعولين اما باعتبار حصول المقصود او من تعلق العلم الكنوبي بالنسبة

بين المبتدا والخبر واما باعتبار الحذف اي لا تحسبن خبرية الاملاء به على اختلاف الرايين واستشهد بمثل جعلت متاعك بعضه فوق بعض من حيث انه يمتنع السكوت على المبدل منه عن المبدل اذ لا معنى لقولك جعلت متاعك فوق بعض ومع الاتيان بالبدل يصح وهذا الكلام الحماسي فيما كان فيه هلك واحد حيث يمتنع بدون البدل اعني ما كان فيه هلك واحد ويصح معه لا يقال قد سبق منه تجويز حذف احد المفعولين لانا نقول فرق بين الحذف والاقتصار ولا نزاع في امتناع الثاني وهو اللازم ههنا **قوله** ويجوز ان يقدر مضاف يعني ان القول لا بد له دون المفعول به كان من جملة مغايرته للمفعول الاول وعدم صدقه عليه فلو قدر مضاف في احد الجانبين بحيث يصح الحمل ويصدق الثاني على الاول ارتفع المانع وتم الكلام بالمفعولين وهذا كما يقال في قولهم ان الكلام اما ان يدل على معنى في نفسه ان قولهم ان دل لا يصلح خبرا لان الجملة ليست دالة فلا بد من تقدير مضاف في جانب الاسم او الخبر اي ان دلالتها اما ان تدل او دلالتها اما ذات او تدل **قوله** وهو اي الذين كفروا ممن قرا لا تحسبن بالفوقية ورفع على انه فاعل تحسبن وانما سامل لصحة خبر في موقع المفعولين الفلوات بكسر الظاء وفتح الواو والجمل الذي يعلو للدابة ترعى فيه **قوله** من ضعفهم اي على تقدير تفسيرا لاملاء بالظلية او قطع لها لعراي على تقدير تفسيره بطالة العمر وبناه على مذهبهم ان المقتول مقطوع عليه الاجل لا ميت بالاجل **قوله** كيف جاز القائلون بان الخير والشر بارادة الله تعالى يحوزون المعلل بمثل هذا اي لانه غرض والغرض لا يلزم ان يكون مطلوبا بل يكفي جعله غاية للفعل واما لانه مراد مع الفعل تبعا بالعلة وهم الذين لا يجعلون فعل الله معللا بالغرض واما المعتزلة القائلون بان خلقه معلل وان القبيح لا يصلح ان يكون مرادا له ومطلوبا وغرضا فقد جعلوا ازدياد الاثم سببا باعثا كما في بعده عن الحرب عجزا او جبنا لا غرضا يطلب حصوله كما في حبك لشيء ولما لم يمكن الازدياد غرضا قيل الاملاء لصلاحية لما باعثة عليه ذهب الى انه هذا انما هو على طريق الاستعارة والتشبيه بالعلة الباعثة بناء على حصوله في علم الله تعالى سابقا فان قبل لا اعتبار للتشبيه بالغرض والغاية كما في فالتقطه الفرعون ليكون لهم عدوا فلا يحتاج الى هذه التكلفات قلنا لان هذه الجملة مستانفة تعليل للجملة قبلها فلو كان الاملاء لغرض صحيح ترتب عليه هذا الامر الفاسد لم يصح ذلك ولم يصلح هذا تعليلا لنهيهم عن حسبان املائهم خيرا لهم قليلا مل **قوله** ان املاءنا لازدياد الاثم يعني ان ما على هذه الفواصل مصدرية ولزداد وان في موقع الخبر كما يعلون يعني من ازدياد الاثم ولما لم يكن الاملاء الذي للتوبة والدخول في الايمان ملائما لمقارنة العذاب بل للثواب جعل الواو حالية في حيز النهي عن الحسبان قيدا في زيادة الاثم عنزلة ان يقول ليزدادوا اثما وليكون لهم عذاب وظاهر ان هذا المعنى لا يحصل بالواو العاطفة بل ليس ههنا ما يحسن

عطف هذه الجملة عليه نعم للاعتراضية جهة قوله اللام في ليذر من قوله ما كان الله ليذر المؤمنين لتاكيد النفي لما نجد من الفرق بين قولك ما كان زيد يقوم وما كان متصديا لان يقوم قوله حتى يعزل في الصحاح مزنة اسم امين ميز اعزله وفرزه واما ازمعنى ميز فلا نجده في كتب اللغة قوله للصدقين اي باللسان ليعم المنافقين وكذا قوله لانفاقكم على التصديق وسوق كلامه في تفسير ليطلعكم على الغيب يشعر بانه يدخل في هذا الخطاب النبي ايضا وضمير صحيحها للمضمرات القلوب ومطلقا حال من ضمير فاعل يعرف والظاهر من هذا الوجه ان من في من رسله للتبعيض ومن الوجه الاول انها للبيان قوله بان تقدروه ناظرا الى الايمان بالله وان رسلوه الى الايمان برسله قوله والذي سوغ قد شاع في هذا الكتاب جواز حذف احد مفعولي باب علمت وعلله في سورة النور باحاد الفاعل والمفعولين كما في ذكره في قوله لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا على قراءة بالغيبة ففهم منه بعضهم انه لا يجوز الا لذلك وههنا ليس كذلك والجواب ان المراد الجواز لقوة الدلالة وظهور القرينة وههنا كذلك على ان الذين يعلمون وهو الفاعل لما اشتمل على ذكر الفعل صار هذا في حكم احاد الفاعل والمفعولين قوله سيلزمون اشارة الى ان هذا تمثيل لا طوق حقيقة وقيل هو على حقيقته وانهم يطوقون حية او طوقا من نار وقولهم تقلدها طوق الحمامة الضمير للخصلة القبيحة التي كني عنها بما هند وشبه بطوق الحمامة لغرط اللزوم وعدم المزايلة وفي قوله من الزكاة اشارة الى ان الوعيد فيما منع الزكاة وكذا في كل واجب مالي والنهش بالشين المعجمة للحية خاصة وبالمهملة لغيرها وغيرها كالعقرب والكلب والقرن جانب الراس والاقرع الذي لم ينبت على راسه شعر لكثرة سمه وطول عمره قوله من مال وغيره كالملك والنوال والاحوال التي تنتقل من واحد الى اخر ولا بعد في الشرع مالا ولعل في اهل السما امثال ذلك قوله قالوه لذلك اشارة الى قولهم ان الله فقير ونحن اغنيا والمعنى قالوا قولا ينهاهم نصب خبر كان والاسم ضمير ذلك القول اي سواء كان اعتقادا او استهزاء ورفع مبتدا وكان تامه قوله ومعنى سماع الله يعني معلوم ان الله سميع بالمسموعات لتعين تخصيص هذا القول بالذكر انه اعد له عقابا يناسبه على طريق الكناية قوله او تخطه يعني ان الكتبة ههنا حقيقة والتجوز في الاسناد او استعارة والاسناد على حقيقته على جهة الوعيد يعني ان القصد بهذا الاخبار الى الوعيد والسين لتاكيدها لاثبات كما ان لتاكيد النفي تعالى ليكون الوعيد على طريق التاكيد كما الاخبار بوجود السماع قوله وبينه له اي مقررونا لقولهم ان الله فقير ونحن اغنيا مضموما اليه قوله كتب معاني كما اي محبوبا له مبغوضا على بديه قوله ذق عقوق اي ذوجزا فعلك يا عاق من عق والده عقوقا وهو عدل في الصفة لعمر وزفر في العلم قوله على سبيل التغليب كانه قيل ذلك العقاب بسبب سيات اعمالكم التي اكثرها او كثير منها بالايدي

بسبب
التي

وبسبب ان الله ليس بظلام للعبيد ليترك عقاب من يستحقه فبين السوال والجواب ان لهذا مدخلا في بسببية العقاب اذ الظالم قد يترك عقاب المسي كما يترك ثواب المحسن واما وجه الاتيان بصيغة المبالغة فسيذكر في موضع اخر قوله ذلك اي تهم مبتدا وخبر والجملة خبر كان وكان بمعنى اي يصح ذو نحة بين لذلك وهذه اشارة الى ما ادعوا من العهد اليهم قوله ما معنى بعني ان الذي قلتم هو الفاظكم وعباراتكم ولا معنى لمجي الرسل بها فالمراد المجي بمعناها ومؤداها كما في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا على احد الوجوه اي يعودون للتماثر الذي في شانه ورد في الظهار والقول انت علي كظهر اي قوله بطرح التنوين الاصل في التنوين عند ملاقاة الساكن ان يحرك بالكسر وقد جا الحذف كما في قوله الى الاسود الدوالي فذكر انه ثم عاتبته قوله عتابا رفيقا وقولا جميلا فالقيد غير مستحب ولا ذكر الله الا فلا الاصل ذاكرا بالتنوين مجرورا معطوفا على مستحب ولا اضافة لان الله منصوب واسم الفاعل معتمد على النفي او على المبتدا في التقدير كما تقول انت غير ضارب زيدا اي لا ضارب والمعنى ذكرته ما كان يشتمل من العهود والموات وعاتبته ادبا في عتاب فاوجدته طالب رضاي فقال استعتبه فاعتبني اي استرضيته فارضاني قوله يزيل هذا الوهم ولعل ايزول لوهم ان ينسب اليه ما ينسب الى بعض المعتزلة من نفي عذاب القبر ونعيمه قوله الغور المطلق يشير الى وجه ترك متعلق فاز قوله وباتي الى الناس اي يفعل بهم ما يجب ان يفعل به قوله متاع بلاغ اي تبليغ وايصال الى الاخرة قوله خوطب المومنون بذلك اي بقوله لتبلون في اموالكم الاية والضمير عطف على احتمال وضمير لغوها ما سيلقون او للشدائد قوله من معزومات يعني ان العزم مصدر بمعنى المفعول اي المعزوم عليه يقال عزمت على الامر واعتزمت ولم يسمع عزمته والفاعل هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله تعالى بمعنى عزم الله اي اراد وقصد وقطع وفرض ان يكون ذلك ويحصل وذكر الامام المرزوقي ان حقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله ولذلك لم يجز على الله تعالى قوله واذكر وقت اخذ بشعر بان اذ مفعول به لا ظرف الا ان يكون المراد ذكر الحادث وقت الاخذ قوله اكدهم بلام جواب القسم ونون التوكيد في بيان الكتاب وبالعطف على جواب القسم في احتناب كما نه حيث قال ولا تكتمونه قوله على انه الضمير للشان وان بدل اجزم مما خوذ قوله لنقبه اي خوف من شئ لا دليل عليه بعيد العلم بتحققه ولا امارة تفيد الظن قوله لو كنت نبيا يروى بفتح الفا وضمها خطابا وكلما قوله فلا تحسبنهم تاكيد والفا للاشعار بان فعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان والنهي عنه قال الزجاج العرب تعيد اذا طالت القصة وما اشبهها اعلما ان الذي جرى متصل بالاول وتوكيدا فتقول لا تظنن زيدا اذا جاءك وكلمك بكذا وكذا فلا تظننه صادقا قوله والمفعول الاول محذوف وههنا انما هو اذا جعل التاكيد هو محموع لا تحسبنهم اعني الفعل

والفاعل والمفعول واما اذا جعل التاكيد هو الفعل والفاعل على ما هو الانسب اذ ليس المذكور سابقا الا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتاكيد هو المفعول الاول ولا حذف الا ترى انه لم يحل القراءتين السابقتين على حذف المفعول الثاني من احسنا لفعلين اعني التاكيد او الموكد **قوله** من اخبارك اي اخبارهم اياك **قوله** ومعنى تفرجون ما اوتوا التفسير لقراءة علي رضي الله عنه ولم يوخر عن قوله وقيل يفرجون ما فعلوا من كتمان عطفا على يفرجون ما فعلوا من تدليسهم للايتوهم انه في حيز القيل ولم يوخر قراءة علي رضي الله عنه الى ههنا ليقع ذكر القراءات متعاقبة **قوله** واستمهدوا اليه بترك الخروج اي طلبوا المهد متوسلين اليه بذلك او انتهوا اليه طالبين الحمد بذلك قال في الاساس استمهد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم **قوله** في النصائح له كتاب له في المواعظ والنصائح واخر اسمه النصائح الكبار **قوله** هل لك ان اداه في يطيب لقلبها والا فليس لها حق شغل وقته عن العبادة الحق الحصر وموضع شد الازار لاك اللغة علكها ملء اي فلم يطله سحابة وانما عهد حذف الفعل من المادون **قوله** ذكرا دايما من داب في عمله اجتهد فالاسناد الى الذكر مجاز واحتاط في ان تعميم الاحوال لا يكون على حقيقته اذ من الاحوال ما لا يتيسر معه الذكر ولذا قال في اغلب احوالهم **قوله** قياما مصدر بمعنى القائم واما تعويذا فيحتمل ان يكون جمع قاعد **قوله** على عظم شان بدل من عليه بتكرير العامل ومادة فيها عطف على اختراع او على صيغتها لا على يايد لان الصلة لا تتفكك الا جزاء الصلة ولا يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه بالاجنبي فان قيل من قواعدهم ان المبدل منه في حكم المنحي وحينئذ يلزم خلو الصلة من العايد قلنا لا من كل وجه بدليل صحة زيد لقيته غلامه رجلا صالحا هذا والاولى ان يجعل على عظم متعلقا بتفكرون على تضمين معنى الاستدلال والاحتجاج **قوله** ولذلك اي لكون الدلالة على وجوب الطاعة واجتناب المعصية ماخوذة في رشادا حلقت هذا باطلا حسن وصل فقنا هذا بالنار به كانهم قالوا ان فيها دلالة على وجوب طاعتك فنحن نطيعك فقنا العذاب الذي هو جزاء من عصاك وحقيقته فوقنا للعمل بما فيها من الدلالة **قوله** هذا المحلوق العجيب مستفاد من العدول عن الضمير الى اسم الاشارة الدال على ان المذكور يجب ان يعتنى بكمال تميزه تحقيقا منه واستعظاما له ولهذا قال وفي هذا اي وفي هذا الكلام او في لفظ هذا ضرب من التعظيم **قوله** ويجوز ان يكون باطلا حالا او على الاول كان صفة مصدر محذوف **قوله** فقد بلغت واخراته هذا مستفاد من جعل الخبر آمرا اظاهرا للزوم للشرط بحيث لا فايدة في ذكره تاما دام محمولا على اطلاقه فحمل على الخصوص ليفيد الضمان اسم جبل **قوله** اللام اشارة يعني انها للعهد والتعبير عن المعهود بلفظ الطلبين استعارة بالف تا يبعدونه طمعا وانه السبب لاستحقاق النار لكن قد سبق ان النصرة هي الدفع بطريق الغلبة والشفاعة بطريق المسالة ومعنى الناصر لا يدل على نفي الشفيع ولهذا لم يكن نعيما كما في قوله تعالى لا تنفعها شفاعة

ولا هم ينصرون تكرارا لم لوضح ما ذكر فانما يدل على نفي الشفيع من ادخال النار لا من الاخراج منها لكن يدفعه عدم القول بالفصل فان من جوز الشفاعة جوزها في الامرين ومن لا فلا **قوله** لانك وصفته اي الرجل بما يسمع في صورة النكرة مثل سمعت رجلا يقول كذا او جعلت ما يسمع حالا عنه في صورة المعرفة مثل سمعت زيدا فاغتاك عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع فعل السماع على الرجل الا باضمار او مجاز اي سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى فيما يجعله وصفا او حالا ان يجعل بدلا بتاويل الفعل بالمصدر على ما يراه بعض النحاة لكنه باعادة الجار قليل في الاستعمال فلذا اثر الوصفية والحالية **قوله** وان يقال عطف على المجرور في منه لكنه باعادة الجار تقديرا اذ الحذف من ان وان شايع **قوله** فقد رعت من شان المنادي والهادي ويجمعهما اي شانهما لكن ما ذكر بتفخيم المنادي له والمهدي اليه اليق لانه الذي يهم ثم يفتر ولو استفيد تفخيم المنادي من ابهامه وتنكيره او من ان تفخيم المنادي اه يستعقب تفخيم المنادي فذلك بقرينة اخر وكذا الرجل شان المنادي عبارة عن صفته وحاله التي هي الندا المفخم باعتبار متعلقه **قوله** وانقاد جميعا يعني ان في الدعا الشي والندا والهداية اليه اختصاصا للفعل به وانتهاله اليه فسواء عبرت باللام التي للاختصاص او الى التي لانتهاء الغاية حصل المقصود **قوله** اي امنوا يعني يجوز ان يكون ان مفسرة بمعنى اي وان يكون مصدرية على حذف الباء اي نادى للايمان بطريق طلب الايمان وايراد صيغة امنوا فان المصدرية وان دخلت الماضي والمضارع والامر لكن لا ينبغي ان يجعل الحاصل من الكل مجرد معنى المصدر بل معنى ان امنوا لفظ الماضي حصول الايمان في الماضي وان يومنوا في المستقبل وان امنوا اطلبه **قوله** وحمزة واصحاب الجمهور على انه لم يثبت جمع فاعل على افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر مخفف صاحب بحذف الالف **قوله** الاتيان الضمير لقوله ما وعدتنا على رسلك اي انه ذكرنا تبعا للامرين احدهما ذكر الرسول والاخر التصديق وتصديق الرسول تصديق الرسول فصار ذلك وزنه لما قدرنا من المضاف وانما هذا الوجه لان المنزل او المحمول على الرسل ليس هو النوابل النصرة بل الاخبار به واما على تقدير السنة رسلك فلم يبين متعلق على والظاهر انه وعدتنا لكن لا بطريق الصلة **قوله** استجاب له هو السابع فلذا استشهد للمتعدي بنفسه بقول كعب العنوي في مرثية اخيه وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة ولعل ان المغفور منك قريب وهذا في التعدية باللام للداعي واما الى المدعو فشايع بدون اللام مثل استجاب له دعاه ولهذا قيل ان البيت على حذف المضاف اي لم يستجب دعاه اليه اشار في سورة القصص **قوله** على حذف لا ينبغي ان يبين وجه تعلقها بما قبلها وما معنى استجاب ما ضيع اي بعد ما اضاعتي واما على ارادة القول فوقعه الحال اي قايلا اني **قوله** سان لعامل على ان المراد

به الشخص العامل ليعم الذكر والانثى **قوله** فكل واحد منكم استفيد العموم من اضافة البعض
مع الابهام ومن بعض على حذف المضاف اي من اصل البعض الاجزاء او على الاستعارة التمثيلية
فليتدبر وتشبيه اتصالهم موافقة ومخالطة ودينا واسلاما باتصال شيئين يكون احدهما
جزا من الاخر **قوله** على سبيل التعظيم له اي للعامل او عمله وذلك لما فيه من التفصيل بعد
الاجمال والتخصيص بعد التعميم والاخبار على سبيل القسم بتكفير السيئات وادخال الجنات
وعظيم الثواب من الله تعالى الجامع لصفات الكمال **قوله** وهو المهاجرة اي الى اخرها من
الخروج من الدار والاذى في سبيل الله والقتل والقتال ويجوز ان يكون واضطروا عطفا على
ما يتضمنه المهاجرة من معنى الفعل كانه قيل وهي ان هاجروا واضطروا واوذوا وقاتلوا
وقتلوا وفي قوله واضطروا دون ان يقال واخرجوا اي اضطروا الى الخروج اشعار بذلك
وقوله بما ساءهم المشركون متعلق باضطروا وفيه اشارة الى وجه تفسير اخرجوا باضطروا
الى الخروج وذلك انه لم يكن من المشركين اخراج بل ايذاء وظلم اضطرهم الى الخروج وتفسير
في سبيل الله بقوله من اجل سبيلي وبسببه ملائم لما هو المتعارف من قولهم جاهدوا في سبيل الله
وبعث فلان في سبيل الله اي لاجله وبسببه فان قيل هب ان المهاجرة والقتل والقتال من
الاعمال فكيف الاضطرار الى الخروج والاذى في سبيل الله قلنا نحمل ذلك على عدم التضجر وبث
الشكوى ونحو ذلك كلها اعمال **قوله** على التقديم اي تقديم قتلوا بالتخفيف او التشديد
على قاتلوا فهما قراءتان ومبناهما على ان الواو لا توجب الترتيب فلا ينافي ان يكون المقتول هو
القاتل او على انه قتل البعض وقاتل الاخرون **قوله** وعنده مثل اي قوله والله عنده حسن
الثواب ليس معناه ان الثواب بحضرته وبالقرب منه على ما هو حقيقة لفظ عنده بل
مثل كونه بقدرته وفضله وبحيث لا يقدر عليه غيره بحال الشيء يكون بحضرة احد لا يد عليه
لغيره فالاختصاص مستفاد من هذا التمثيل حتى لو جعل حسن الثواب فاعل عنده لا مبتدا موخرا
عنه كان الاختصاص بحاله **قوله** وهذا اي قوله الذين يذكرون الله الى قوله حسن الثواب تعليم
لكيفية الدعاء والابتهال واعلام باسباب الاجابة والاثابة وقطع لطمع من يتمنى الثواب بدون
العمل وتسجيل عليه بانه جاهل غبي اما التعليم ففي النداء بلفظ ينبئ عنه انه الرب ونحن المربون
مع هضم النفس والاستبعاد عن مظان الزلفى والاقتران بالاعمال البدنية والقلبية والاعتراف
بكون مصنوعاته مشتملة على الحكمة الكاملة والدلالة على وجوب الطاعة واجتناب المعصية
وكون الصانع منزها عن النقائص واظهار غاية الخوف من جلال عظمته وعماه وانه لا ناصر سواه
واما الاعلام ففي ترتيب الاستجابة على ايمانهم وذكر اعمالهم وافكارهم واستغفارهم عن المعاصي
ثم تعليل الاستجابة بان الله لا يضيع عمل عامل وان المهاجرة عن الاوطان وتحمل مشاق التكاليف
والجهاد في الدين سبب لادخال الجنة وحسن الاثابة واما القطع والتسجيل ففي ضمن ذلك

ولقد

ولقد احسن في التنبيه لهذه الدلالات لكنه عقل او تغافل عما تحتها من الاشارات حيث
رتب سؤال الوقاية من العذاب على الاذكار والاعمال والافكار وسؤال الثواب والنجاة على
وعده وصرح باسناد ادخال الجنة الى ذاته وكرر ان الثواب من عنده فليس في هذا اشارة
خفية الى ان الاعمال وسائل عادية لا اسباب حقيقية وان له ان يعذب مع الاعمال ويثيب مع
الاخلال اذ الكل من عنده والفضل بيده فلا ينبغي ان يفضي الرجاء الى امن من نقمته ولا الخوف الى
يأس من رحمته بل يخشى مع الطاعة عقابه فوق ما يترجى مع المعصية ثوابه **قوله** اتبع ذلك
اي الاخبار بالاستجابة رافع الدعاء اي العمل الصالح **قوله** والمضطرب موضع الاضطراب
مبالغة الضرب بمعنى السير في الارض ابتغاء للمعيشة والتدهقن من الدهقان رئيس القرية
ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب **قوله** لان التقلب لو غره لاغتر به اشعار بان
السبب غير التقلب والمسبب الاغترار به والنهي ورد عن الاول والمراد النهي عن الثاني اعني
الاغترار مجازا او كناية فما قيل السبب تقلبهم والمسبب الغرور به فنهي التقلب لينتهي غروره
ليس على ما ينبغي **قوله** لانقضائه اشارة الى ان مبنى قلته على العدم اللاحق في ازمنة غير متناهية
واما العدم السابق في ازمنة غير متناهية فمشترك بينه وبين نعيم الاخرة وثوابها بل جميع الحوادث
قوله ما الدنيا في الاخرة اي في جنبها وبالاضافة اليها وهو حال عاملها معنى النفي وقد يقدر
مضاف اي ما تقدير الدنيا واعتبارها فهو العامل **قوله** اذا الجبار اي المتسلط العاتي ضافنا
نزل بنا وصار ضيفا لنا والباء في بالجنس للتعدية او المصاحبة **قوله** والعامل اللام اي مع مجرورها
يعني الظرف وهو لهم لان جنات فاعل له لاعتماده ويجوز باتفاق النحاة ان يجعل جنات مبتدا
والظرف خبرا متقدما فهو حال من الضمير في الظرف قوله ويجوز ان يكون قائم مقام اما كانه قال
اما على انه حال واما على انه مصدر موكد لمضمون جملة لهم جنات وعلى هذا لا يكون اسما لما يقام
المنازل بل مصدرا بمعنى اعطائه وتهيئته والعامل محذوف اي رزقوا رزقا واعطوا عطاء **قوله**
النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم والياء ساكنة ومعنى اصحمة عطية صح عطية بغير تنوين ليكون
على وفق اصحمة في منع الصرف وقيل المعنى انه في الاصل بمعنى عطية في العربية اذا جعل علما ولو
حط المعنى الاصلي **قوله** على علج هو في الاصل القوي الغليظ من الكفار **قوله** فابصر سرير
النجاشي ليس هذا في الرواية وانما قصد به دفع تمسك الشافعي رضي الله عنه في جواز الصلاة
على الغائب **قوله** لفصل الظرف يعني انما يجوز دخول اللام في خبر ان دون اسمه كراهة توالي
حرفي تاكيد وانما جاز ههنا لانتفاء التوالي بوقوع الظرف اعني الخبر فاصلا واما لام ليبطئن
فلام جواب قسم محذوف والجملة صلة من **قوله** وما انزل اليهم الضمير لاهل الكتاب او لمن يؤمن
منهم نظرا الى المعنى واما خاشعين فيتعين كونه حالا من فاعل يؤمن لان جميع اهل الكتاب ليسوا
خاشعين ولا غير مشترين ولا يجوز ان يكون حالا من ضميره المستكن في الظرف لان المقيد

بالخشوع ايمانهم لا كونهم من اهل الكتاب ولا يشترون حال اخر واولئك لهم اجر استيناف
واختصاص الاخر مستفاد من الاضافة واجرهم فاعل الظرف او مبتدا والظرف خبره وعند ربهم
حال من اجرهم او من ضميره في الظرف **قوله** لنفوذ علمه يعني ان الاخبار بكونه سريع الحساب كناية
عن كمال علمه ليدل على علمه بمقادير الاجور ومراتب الاستحقاق وانه يوفيها كل عامل على ما ينبغي
وقدر ما ينبغي ويجوز ان يكون كناية عن قرب ايجاد ما وعد من الاجر لكونهما من لوازمه **قوله**
تخصيصا اي ذكر تخصيصا بعد التعميم المستفاد من الامر بالصبر المقيد باطلاقه الصبر على
كل ما يجب الصبر عليه وانما خص بعد العموم لشدته وصعوبته فكان اكمل وافضل من الصبر على
ما سواه فيكون كعطف جبريل على الملائكة والصلاة الوسطى على الصلوات **قوله** كعدل صيام
هو بالفتح المثل من غير الجنس وبالكسر المثل من الجنس **قوله** الا لحاجة متعلق بالفعلين **قوله**
بكل اية امانا اعتبر في الامان تعددا بحسب اجزاء الزمان والمسافة والله اعلم ۰ ولله الحمد ۰ ۰
۰ يتلوه سورة النساء ۰ وحسبنا الله ونعم الوكيل ۰

منها

كتابخانه مجلس سنا

۴۷۹
۱۴۱۹۲
حاشيه كشاف
وتلخيص فتوح الغيب
عربي
سعد الدين مسعود تفتازاني
سده ۹ و ۱۰